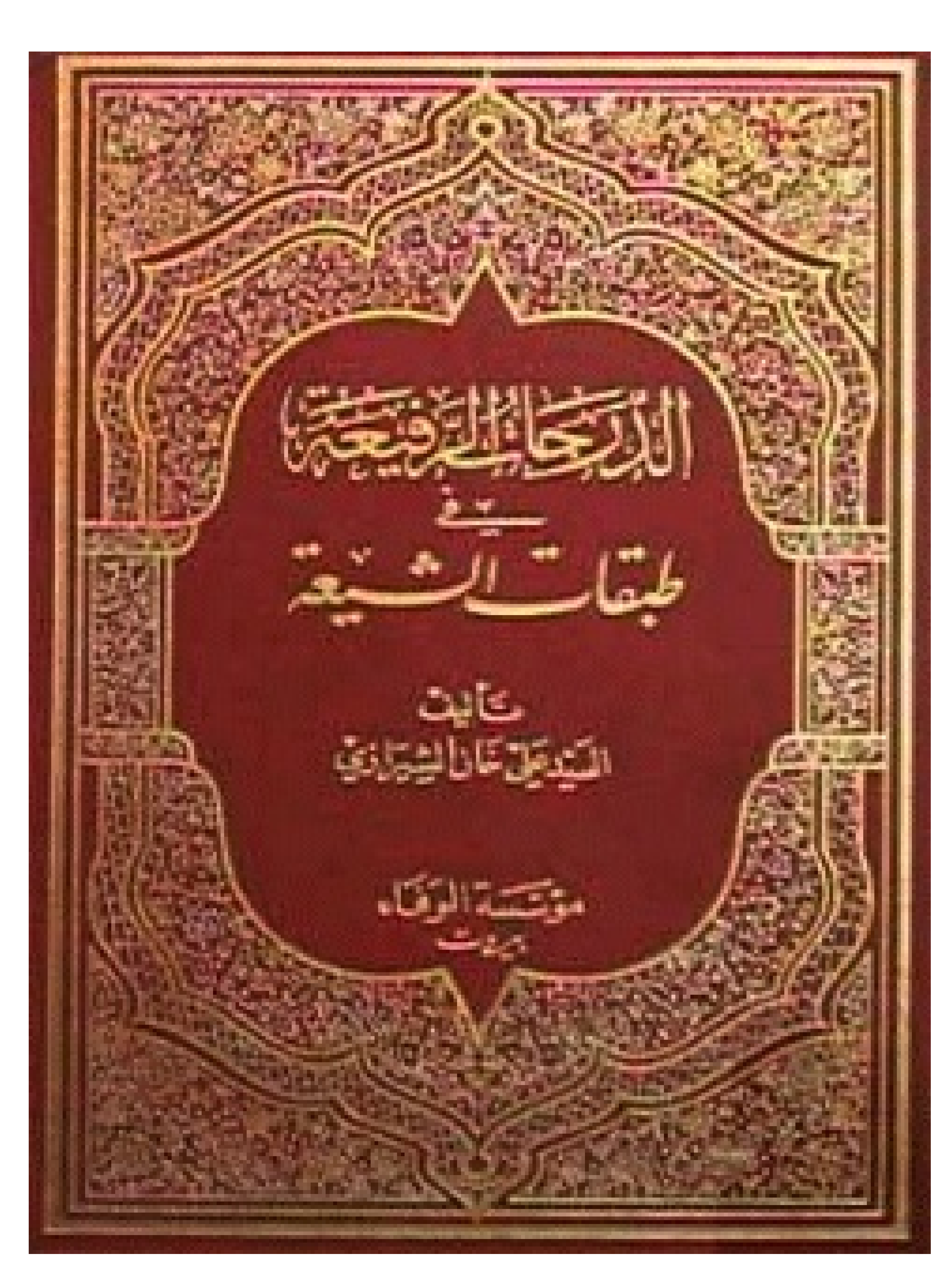

الدرجات الرفيعة
في
طبقات الشيعة
تأليف
السيد علي خان الشيرازي
مؤسسة الوفاء
بيروت


بسم الله الرحمن الرحیم

الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه

کاتب:

علی‌خان بن احمد المدنی الشیرازی الحسینی

نشرت فی الطباعة:

نجف اشرف

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الدرجات الرفيعه فی طبقات الشيعه

اشارة

سرشناسه : مدنی، علی‌خان‌بن احمد، ۱۱۲۰ - ۱۰۵۲؟ق

عنوان و نام پدیدآور : الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه/ تالیف علی‌خان بن احمد المدنی الشیرازی الحسینی؛ قدمله محمدصادق بحرالعلوم

مشخصات نشر : نجف.

مشخصات ظاهری : ص ۵۹۶

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

يادداشت : عربی

يادداشت : ص.ع. لاتینی‌شده:Al -Saled Ali Khanal - Madan, Al-Motawafflsanah. Al-Dara Jatraflah.

شماره کتابشناسی ملی : ۵۱۷۳۳

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ما ترنمت مطربات عنادل الأقلام على عـذبات أنامل الأعلام. ولا تفتحت كمائم أزهار زاهر الكلام فى نواضـر حـدائق الأرقـام، بـأحسن من حمـد مالـك أرغم بقـدرته كـل منكر وجاحـد، وأظهر فى كل شئ آيـة تـدل على أنه واحـد، فشـهدت بوحـدانيته السـماء مزينة بزينة الكواكـب، والأرض حاملة أثقال أعبائها على المناكب؛ والصـباح هاتك لسـتور الظلماء نهاره مطردة فى الحـدائق الخضـر أنهاره والمساء رافلـة فى حلل السواد سواهم ليله راكضـة فى ميادين الظلام أداهم خيله والبحار ملتطمة بالجزر والمد أمواج عبابها، منتشرة انتشار اللؤلؤ حبات حبابها والأنهار منسابة فى الجداول انسياب الحيات فى الرمال، مطردة إطراد الذوابل فى أكف الأبطال حين النزال، والماء بائحا صـفاءه بأسـراره، لائحا حصـباؤه فى قراره، والنار لامعـة سـبائك لهبها. مائجـة ذوائب عـذبها، والرياح ناسـمة جنوبا وشـمالا مؤرجة بنفحاتها يمينا وشمالا، والهواء حاملا الماء فى بطون الغمام سائرا بالجوارى المنشئات فى البحر كالأعلام، والطير مفصحة بعد عجمتها مطربة بالأسحار بنغمتها، والخيل مسابقة فى مجاريها معقود الخير بنواصيها، والإبل هادرة بجر اجرها مجترة بحناجرها، كلها ألسـنة ناطقـة بوحـدانيته وأدلـة ثابتـة على فردانيته، أحمـده بماله من المحامـد السـنية، وأشـكره على سوابغ نعمه الهنية وثمرات عوارفه اليانعـة الجنيـة التى أبلغت المأمن وبلغت الأمنيـة، لا سـيما التوفيق للاقرار بالنبوة المحمديـة، والإمامـة العلوية. والطهارة الفاطمية، والسيادة الحسنية

صفحه(۲)

والبسالـة الحسـينية، والعبادة السـجادية، والعلوم الباقريـة، واللهجـة الصادقية والحلوم الكاظمية والرجاحة الرضوية، والسـماحة الجوادية، والأخلاق النقويـة والشـهامة العسـكرية، والخاتمـة المهدويـة فأصـلى وأسـلم على ذى الأعراق الزكية والأعراف الذكية، والقبلة المكية المبعوث إلى البرية بالملة المرضـية، وعلى آله وعترته أولى النفوس القدسية والعلوم اللدنية والمراتب العلية والمناقب العلوية أئمة الأمة وكاشـفى الغمة، وسـبل الهداية وأعلام الولاية، وسـفن النجاة وأبواب المناجاة، صـلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاما يبلغان الأمل ويزكيان العمل ما خطت الأقلام وخطت الأقدام.

اما بعـد فيقول العبـد الفقير إلى ربه الغنى (على صدر الدين) ابن احمد نظام الدين الحسـينى الحسـنى عاملهما الله بلطفه الخفى وفضـله السـنى إنى منـذ ارتضـعت در الفضـل والعلم، واتشـحت رداء العقـل والحلم لم أزل مجتنيـا من رياض الفضل أزهى أزهارها واردا من

موارد الفواضل أصفى أنهارها، مؤلفا بتقييد شوارد الفوائد مغرما نظم فرائد القلائد، متبعا آثار أرباب التأليف مقتضيا رسوم أصحاب التصنيف وكنت فى حدثان السن وريعان الصبا وعنفوان الشباب أقدر فى خلدى جمع طبقات عالية تحتوى على عيون أخبار أعيان الفرقة الناجية، أعنى الشيعة الإمامية والفرقة الثانى عشرية، إذ لم اقف لأحد من أصحابنا رضوان الله عليهم على كتاب واف بهذا الغرض، قائم بأداء هذا الحكم المفترض سوى كتب الرجال وهى مع ضيق مجالها لم تحتو الا على رواة الأحاديث ورجالها، حتى وقفت على كتاب صنف قبل عصرنا هذا بقليل نحا مؤلفه نحو هذا الغرض الجليل، وهو الكتاب المسمى (بمجالس المؤمنين) للقاضى نور الله التوسترى نور الله ضريحه وأحله من مبوأ الرضوان فسيحه غير أنه لم يبرئ منى عليلا ولم يبرد لى غليلا، اما أولا:

فلأنه فارسى العبارة أعجمى الإشارة وليس أربى إلا اللسان العربى، واما ثانيا فلأنه جاء بالطم والرم ولم يميز بين الروح والجرم، فأفسد السمين بالغث ورقع الجديد

(۳)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، الغنى (۱)، الإخفاء (۱)، الصّلاة (۱)

بالرث وأدخل الدخيل فى الصريح وجمع بين الصحيح والجريح، وعد من أصحابنا ما لا ينزل بفنائهم ولا يسقى من إنائهم، وأهمل ذكر جماعة من مشايخنا هم أشهر من أن لا يعرفوا، وحاشاهم من أن يكونوا نكرات فيعرفوا فحرك منى هذا الاستدراك ما كان منى فى مستكن الخاطر وما به حراك، وذلك بعد أن اشتعل الرأس شيبا وامتلأت العيبة عيبا فأزمعت أولا على تأليف كتاب بسيط حافل كاف فى القيام بهذا المقصد كامل.

ثم رأيت أن ذلك يفتقر إلى بسطة فراغ وسكون فى هذا الوقف المتصف بالمقت مما لا يكون، مع اشتغال البال واشتعال البلبال، والخطوب ثائره والساعات طائره، والفرص خطفات بروق تأتلق، والنفوس على فواتها تذوب وتحترق، فثنيت العنان عن ذلك المرام، واخذت فى تأليف هذا الكتاب المفرغ فى قالب الإيجاز والإحكام مع التزامى أن لا أخليه من عيون الأخبار والنكت المعتبرة لدى الاعتبار وأن لا أخل فيه بما يجب ذكره فى محاسن كل انسان، مما يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو احسان، هذا مع التثبت والتحرى فى النقل وعدم التساهل الذى لا يسيغه العقل وإذ أسفر إن شاء الله تعالى من أفق النمام صاحبه وأزهر بنور الكلام مصباحه: سميته:

(الدرجات الرفيعة فى طبقات الإمامية من الشيعة) سائلا ممن نظر فيه ونهل من صافيه أن يقيل عثارى وزللى، ويستر عوارى وخللى، وهو المثاب فى اصلاح ما طغى به القلم وزلت به القدم، فان الإنسان محل النسيان وأول ناس أول الناس.

ورتبته على اثنتى عشرة طبقة الأولى فى الصحابة: الثانية فى التابعين الثالثة فى المحدثين الذين رووا عن الأئمة عليهم السلام، الرابعة فى العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (رض)، الخامسة فى الحكماء والمتكلمين، السادسة فى علماء العربية، السابعة فى السادة الصفوية، الثامنة فى الملوك والسلاطين، التاسعة فى الأمراء، العاشرة فى الوزراء، الحادية عشرة فى الشعراء، الثانية عشرة فى النساء.

صفحه(۴)

المقدمة اعلم رحمك الله ان شيعة أمير المؤمنين " ع " والأئمة من ولده عليهم السلام لم يزالوا فى كل عصر وزمان ووقت وأدان، مختفين فى زوايا الاستتار محتجبين احتجاب الأسرار فى صدور الأحرار وذلك لما منوا به من معاداة أهل الإلحاد ومناواة أولى النصب والعناد، الذين أزالوا أهل البيت عليهم السلام عن مقاماتهم ومراتبهم وسعوا فى إخفاء مكارمهم الشريفة ومناقبهم، فلم يزل كل متغلب منهم يبذل فى متابعة الهوى مقدوره ويلتهب حسدا ليطفئ نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره، كما روى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام انه قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر الناس أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه

واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر فى صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات أولاده. فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وهم قليل حتى قتل، ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته فى أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام، ونقصى، ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء

(۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۲)، القتل (۱)، الحرب (۱)

فى كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره فى زمن معاوية بعد موت الحسن "ع " فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدى والأرجل على الظنة، وصار من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين "ع " ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له شيعة على.

وروى أبو الحسن على بن محمد بن أبى يوسف المداينى فى كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه. ويقعون فيه وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على "ع، " فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليها البصرة، وكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على "ع " فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم من العراق، فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة على "ع " وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطايع، ويفيضه فى العرب منهم والموالى فكثر ذلك فى كل مصر، وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجئ أحد بخبر مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة الا كتب اسمه

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الأحاديث الموضوعة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، مدينة البصرة (۱)، على بن محمد (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)، الجماعة (۱)

وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا ثم كتب إلى عماله: ان الحديث فى عثمان قد كثر وفشى فى كل مصر وفى كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وأتونى بمناقض له فى الصحابة، فان هذا أحب إلى وأقر لعينى وأدحض لحجة أبى تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى المكاتب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه

وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله تعالى، ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى، من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة على "ع " ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه بسره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء القضاة والولاة، وكان أعظم ذلك بلاء القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها.

ولم يزل كذلك حتى مات الحسين بن على "ع " فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل الا خايف على دمه أو طريد فى الأرض. ثم تفاقم

(٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، دولة العراق (١)، مدينة الكوفة (١)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الوسعة (١)، الموت (١)

الأمر بعد قتل الحسين "ع " وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والذين يبغضون عليا عليه السلام ويوالون أعداءه فأكثروا من الرواية فى فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من على "ع " وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى أن إنسانا وقف للحجاج، ويقال انه جد الأصمعى عبد الملك بن قريب فصاح به: أيها الأمير ان أهلى عقونى فسمونى عليا وإنى فقير بائس واما إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به وقد وليتك موضع كذا. وقد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: ان أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة افتعلت فى أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم.

قال المؤلف عفا الله عنه ولم يزل الأمر على ذلك سائرا فى خلافة بنى أمية حتى جاءت الخلافة العباسية فكانت أدهى وأمر وأخزى وأضر، وما لقيه أهل البيت "ع " وشيعتهم فى دولتهم أعظم مما منوا به فى الخلافة الأموية كما قيل:

والله ما فعلت أمية فيهم * معشار ما فعلت بنو العباس ثم شب الزمان على ذلك وهرم، والشأن مضطرب والشنآن مضطرم والدهور لا يزداد الا عبوسا والأيام لا تبدى لأهل الحق إلا بؤسا، ولا معقل الشيعة من هذه الخطة الشنيعة فى أكثر الأعصار ومعظم الأمصار الا الانزواء فى زوايا التقية والانطواء على الصبر بهذه البلية، وهذا السبب للذى من أجله لم يصنف أحد من أصحابنا كتابا فى هذا الشأن على مرور الدهر وكرور الزمان فخفى علينا أحوال كثير من أكابر الشيعة وأركان الشريعة، والمسؤول ممن وقف على هذا التصنيف، ورشف من زلال هذا التأليف؛ ان لا يبديه الا إلى أهله وان يكتمه عمن أركسه الله فى جهله، توقيا من عناد الناصبين، وأولى العدوان الغاضبين، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

(٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الدولة الأموية (١)، الأحاديث الموضوعة (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفة (١)، بنو أمية (٢)، بنو هاشم (١)، الجهل (١)، القتل (١)، الظنّ (١)، الصبر (١)، التقية (١)، السب (١)

الطبقة الأولى فى الصحابة المقدمة الأولى فى تعريف الصحابة

الطبقة الأولى فى الصحابة وقد عن لنا ان نقدم هنا مقدمات:

المقدمة الأولى فى تعريف الصحابة وهو على أظهر القول من لقى النبى صلى الله عليه وآله مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تحللت رده والمراد من اللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الأخر وان لم يكالمه، ويدخل فيه رؤية أحدهما للآخر سواء كان ذلك بنفسه أو بغيره، كما إذا حمل شخص طفلا إلى النبى صلى الله عليه وآله والمراد رؤيته فى حال حياته والا فلو رآه بعد موته قبل دفنه كأبى ذؤيب الهذلى فليس بصحابى على المشهور، وكذا المراد برؤيته أعم من أن يكون مع تميزه وعقله حتى يدخل فيه الأطفال الذين حنكهم ولم يروه بعد التمييز، ومن رآه وهو لا يعقله، والتعبير باللقاء أولى من قول بعضهم الصحابى من رأى النبى صلى الله عليه وآله لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابه بلا تردد. واللقاء فى هذا التعريف كالجنس يشمل المحدود وغيره.

وقولنا مؤمنا كالفصل يخرج من حصل له اللقاء المذكور ولكن فى حال كونه كافرا لم يؤمن بأحد من الأنبياء كالمشركين، وقولنا به فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنا لكن بغيره من الأنبياء عليه السلام لكنه هل يخرج من لقيه مؤمنا بأنه سيبعث ولم يدرك البعثة كبحير الراهب؛ فيه تردد. فمن أراد اللقاء حال نبوته حتى لا يكون مثله صحابيا عنده يخرج عنه، ومن أراد أعم منه يدخل، وقولنا مات على الإسلام يخرج من ارتد بعد أن لقيه مؤمنا ومات على الردة كعبد الله

(۹)

صفحهمفاتيح البحث: الأنبياء (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، الموت (۱)

ابن جحش وابن خطل، وقولنا ولو تخللت برده أى بين لقائه مؤمنا وبين موته صلى الله عليه وآله بل بعده أيضا، فان اسم الصحبة باق سواء رجع إلى الإسلام فى حياته أو بعده، وسواء لقيه ثانيا بعد الرجوع إلى الإسلام أم لا هذا مذهب الجمهور خلافا لبعضهم قالوا ويدل عليه قصة الأشعث بن قيس فإنه كان ممن ارتد وأتى به إلى أبى بكر أسيرا فعاد إلى الإسلام فقبل منه ذلك وزوجه أخته وكانت عوراء فأولدها ابنه محمدا أحد قاتلى الحسين "ع." ولم يتخلف أحد من ذكره فى الصحابة ولا من تخريج أحاديثه فى المسانيد وغيرها، وقيل إن الصحابى هو من طالت مجالسته له صلى الله عليه وآله على طريق السمع والأخذ عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث وهو قول أصحاب الأصول. وحكى عن سعد ابن المسيب قال: لا يعد صحابيا الا من أقام معه صلى الله عليه وآله سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين. ووجهه أن صحبته شرف عظيم فلا ينال الا باجتماع يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المشتمل على السفر الذى هو قطعة من سقر، والسنة المشتملة على الفصول الأربعة التى بها يختلف المزاج، وعورض بأنه صلى الله عليه وآله لشرف منزلته أعطى كل من رآه حكم الصحبة، وأيضا يلزم ان لا يعد جويبر بن عبد الله ونحوه صحابيا ولا خلاف فى أنهم صحابة، ثم أن الصحابة على مراتب كثيرة بحسب التقدم فى الإسلام والهجرة والملازمة والقتال تحت رايته والرواية منه ومكالمته ومشاهدته ومماشاته وان اشترك الجميع فى شرف الصحبة، ويعرف كونه صحابيا بالتواتر والاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر وأخبار الثقة وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله عن مائة وأربعة عشر صحابى آخرهم موتا على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن وائلة، مات سنة مائة من الهجرة والله تعالى اعلم.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبو الطفيل (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)

المقدمة الثانية فى حكم الصحابة فى العدالة ومعناها

المقدمة الثانية حكم الصحابة عندنا فى العدالة حكم غيرهم، ولا يتحتم الحكم بالأيمان والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة

من عقاب النار وغضب الجبار الا ان یکون مع یقین الایمان وخلوص الجنان، فمن علمنا عدالته وایمانه وحفظه وصیة رسول الله فی أهل بیته، وانه مات علی ذلک کسلمان وأبی ذر وعمار والیناه وتقربنا إلی الله تعالی بحبه، ومن علمنا أنه انقلب علی عقبه وأظهر العداوة لأهل البیت "ع " عادیناه لله تعالی وتبرأنا إلی الله منه ونسکت عن المجهولة حاله، وقالت العامة والحشویة، الواجب الکف والامساک عن جمیع الصحابة وعما شجر بینهم واعتقاد الأیمان والعدالة فیهم جمیعا وحسن الظن بهم کلهم وقال أبو المعالی الجوینی منهم ان رسول الله صلی الله علیه وآله نهی عن الکلام فیما شجر بین أصحابه وقال إیاکم وما شجر بین أصحابی. وقال ادعو إلی أصحابی فلو أنفق أحدکم مثل أحد ذهبا لما بلغ مدی أحدهم ولا نصفه وقال أصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم وقال:

خیرکم القرآن الذی أنا فیه ثم الذی یلیه. وقد ورد فی القرن الثناء علی الصحابة وعلی التابعین. وقال رسول الله صلی الله علیه وآله: وما یدریک لعل الله اطلع علی أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم.

وقد روی عن الحسن البصری انه ذکر عنده الجمل وصفین فقال، تلک دماء طهر الله منها أسیافنا فلا نلطخ بها ألسنتنا. ثم إن تلک الأحوال قد غابت عنا وبعدت أخبارها علی حقایقها فلا یلیق بنا ان نخوض فیها، ولو کان واحد من هؤلاء قد أخطأ لوجب ان یحفظ رسول الله صلی الله علیه وآله فیه فمن المروة ان یحفظ رسول الله صلی الله علیه وآله فی عایشة زوجته: وفی الزبیر بن عمه؛ وفی طلحة الذی وقاه بیده، ثم ما الذی ألزمنا وأوجب علینا ان نلعن أحدا من المسلمین أو نبرأ منه

(۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، حدیث أصحابی کالنجوم (۱)، الحسن البصری (۱)، الجوینی (۱)، القرآن الکریم (۱)، الزوجة (۱)، الموت (۱)، الطهارة (۱)، الظنّ (۱)

وأی ثواب فی اللعنة والبراءة، ان الله تعالی لا یقول یوم القیامة للمکلف: لم لم تعلن؟

بل یقول له لم لعنت؟ ولو أن انسانا عاش عمره کله لم یلعن إبلیس لم یکن عاصیا ولا آثما، ولو جعل الإنسان عوض اللعنة استغفر الله کان خیرا له، ثم کیف یجوز للعامة ان تدخل نفسها فی أمور الخاصة، وأولئک قوم کانوا أمراء هذه الأمة وقادتها ونحن الیوم فی طبقة سافلة جدا عنهم فکیف یحسن بنا التعرض لذکرهم؟ ألیس بقبیح من الرعیة ان تخوض فی دقائق أمور الملک وأحواله وشئونه التی تری بینه وبین أهله وبنی عمه ونسائه وسراریه؟ وقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله صهرا لمعاویة وأخته أم حبیبة تحته، فالأدب ان تحفظ أم حبیبة وهی أم المؤمنین فی أخیها، وکیف یجوز أن یلعن من جعل بینه وبین رسول الله مودة ألیس المفسرون کلهم قالوا هذه الآیة نزلت فی أبی سفیان وآله وهی قوله تعالی عسی الله ان یجعل بینکم وبین الذین عادیتم منهم مودة. وکان ذلک مصاهرة رسول الله صلی الله علیه وآله أبا سفیان وتزوجه ابنته علی أن جمیع ما ینقله الشیعة من الاختلاف بینهم والمشاجرة لم یثبت، ولم یکن القوم الا کبنی أم واحدة ولم یتکدر باطن أحد منهم علی صاحبه قط، ولا وقع بینهم اختلاف ولا نزاع انتهی کلامه.

وقد قصدی بعض الشیعة الزیدیة لنقضه ورده بما لا غنی بنا عن ذکره هنا فقال ما ملخصه: لولا أن الله تعالی أوجب معاداة أعدائه کما أوجب موالاة أولیائه، وضیق علی المسلمین ترکها إذا دل العقل علیها، وأوضح الخبر عنها بقوله سبحانه: لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشیرتهم وبقوله تعالی: ولو کانوا یؤمنون بالله والنبی وما انزل إلیه ما اتخذوهم أولیاء. وبقوله تعالی: لا تتولوا قوما غضب الله علیهم. لاجماع المسلمین علی أن الله تعالی فرض عداوة أعدائه وولایة أولیائه، وعلی ان البغض فی الله واجب والحب فی الله واجب لما تعرضنا لمعاداة من أحد الناس فی الدین ولا البراءة منه ولکانت عداوتنا للقوم تکلفا

(۱۲)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامة (۱)، الغنی (۱)، الجواز (۱)

ولو ظننـا الله عز وجـل یعـذرنا إذا قلنا: یا رب غاب أمرهم عنا فلم یکن لخوضـنا فی أمر قـد غاب عنا معنی. لاعتمـدنا علی هـذا العـذر وواليناهم، ولکنـا نخـاف ان یقول سبحانه لنـا: ان کـان أمرهم قـد غاب عن أبصارکم فلم یغب عن قلوبکم وأسـماعکم قـد أتتکم به الأخبـار الصـحیحهٔ التی بمثلها ألزمتم أنفسـکم الإقرار بالنبی صـلی الله علیه وآله وموالاهٔ من صـدقه ومعاداهٔ من عصاه وجحـده وأمرتم بتـدبر القرآن ومـا جـاء به الرسول فهلا حـذرتم من أن تکونوا من أهل هـذه الآیـهٔ القائلین غـدا ربنا انا أطعنا ساداتنا وکبراءنا فأضـلونا السبیـل. فامـا لفظـهٔ اللعن فقـد أمر الله تعـالی بهـا وأوجبها الا تری إلی قوله تعالی: أولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الأمر کقوله: والمطلقات یتربصن بأنفسـهن ثلاثهٔ قروء. وقد لعن الله تعالی الغاصبین بقوله: لعن الذین کفروا من بنی إسرائیل علی لسان داود. وقوله ان الـذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الـدنیا والآـخرهٔ وأعـد لهم عـذابا مهینـا وقوله: ملعونین أینما ثقفوا أخـذوا وقتلوا تقتیلا وقال الله لإبلیس: وان علیک لعنتی إلی یوم الـدین. وقال: ان الله لعن الکافرین وأعد لهم سـعیرا. فأما قول من یقول أی ثواب فی اللعن وان الله تعـالی لا یقول للمکلف لم لم تلعن بل قـد یقول له لم لعنت وانه لو جعل مکان لعن الله فلانا اللهم اغفر لی لکان خیرا له ولو أن انسانا عاش عمره کله ولم یلعن إبلیس لم یؤاخـذ بذلک. فکلام جاهل لا یدری ما یقول اللعن طاعهٔ ویسـتحق علیها الثواب إذا فعلت علی ووجهها، وهو ان یلعن مسـتحق اللعنـهٔ لله وفی الله لاـ فی العصبیـهٔ والهوی، لأـن الشـرع قـد ورد بها فی نفی الولـد ونطق بها القرآن، وهـو ان یقول الزوج فی الخامسـهٔ: ان لعنـهٔ الله علیه ان کـان من الکـاذبین. فلو لم یکن الله تعـالی یریـد ان یتلفـظ عبـاده بهـذه اللفظـهٔ، وانه قـد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشـرع، ولما کررها فی کثیر من کتابه العزیز ولما قال فی حق القائل: وغضب الله علیه ولعنه ولیس المراد من قوله ولعنه الا الأمر لنا أن نلعنه، ولو لم یکن المراد ذلک لکان لنا ان نلعنه لأن الله تعالی قد لعنه

(۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامهٔ (۱)، القرآن الکریـم (۲)، العزّهٔ (۱)، القتل (۲)، الزوج، الزواج (۱)، الجهل (۱)

فیلعن الله تعالی انسانا ولا یکون لنا ان نلعنه، هـذا ما لا یسوغ کما لا یجوز ان یمـدح انسانا الا ولنا ان نمـدحه ولا بذمه إلا ولنا ان نذمه وقال: هل أنبئکم بشر من ذلک مثوبهٔ عند الله. من لعنه وقال ربنا اتهم ضعفین من العذاب والعنهم لعنا کبیرا. وقال تعالی: وقالت الیهود یـد الله مغلولـهٔ غلت أیـدیهم ولعنوا بمـا قالوا. وکیف یقول القائل ان الله تعالی لا یقول للمکلف لم لم تلعن الا یعلم هـذا القاتل ان الله تعالی أمر بولایـهٔ أولیائه وامر بعـداوهٔ أعـدائه، فکما یسأل عن التولی یسأل عن التبرئ الا تری ان الیهودی إذا أسـلم یطالب بان یقال له تلفظ بکلمهٔ الشـهادتین ثم قل: تبرأت من کل دین یخالف دین الإسـلام. فلا بد من البراءهٔ لأن بها یتم العلم ألم یسمع هذا القاتل قول الشاعر:

تود عـدوی ثم تزعم اننی * صـدیقک ان الرأی عنک لعازب فمودهٔ العـدو خروج عن ولایهٔ الولی وإذا بطلت المودهٔ لم یبق الا البراءهٔ لأنه لا یجوز أن یکون الإنسان فی درجهٔ متوسـطهٔ مع أعداء الله تعالی وعصاته بان لا یؤذیهم ولا یبرأ منهم باجماع المسـلمین علی نفی هـذه الواسـطهٔ، واما قوله لو جعل عوض اللعنهٔ اسـتغفر الله لکان خیرا له فإنه لو اسـتغفر من غیر أن یلعن أو یعتقد وجوب اللعن لما نفعه اسـتغفاره ولاـ قبل منه لأنه یکون عاصـیا لله تعالی مخالفا امره فی امساکه عمن أوجب الله تعالی علیه البراءهٔ منه واظهار البراءهٔ والمصـر علی بعض المعاصـی لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر واما من یعیش عمره ولا یلعن إبلیس فان کان لا یعتقد وجوب لعنه فهو کـافر وان کـان یعتقـد وجوب لعنه ولا یلعنه فهو مخطئ وعلی ان الفرق بینه وبین ترک لعنـهٔ رؤوس الضـلالهٔ فی هـذه الأمـهٔ کمعاویهٔ والمغیرهٔ وأمثالهمـا ان أحـدا مـن المسـلمین لاـ یـورث عنـده الأمسـاک عـن لعنـهٔ إبلیس شـبهٔ فی أمر إبلیس والامسـاک لعـن هؤلاـء وأضـرابهم یثیر شـبهٔ عنـد کثیر من المسـلمین فی أمرهم وتجنب ما یورث الشـبهٔ فی الـدین واجب فلهـذا لم یکن الأمساک عن لعن إبلیس نظیرا للامساک عن أمر هؤلاء قال ثم یقال

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (١)، الباطل، الإبطال (١)، العذاب، العذب (١)، الجواز (٢)، الوجوب (١)

للمخالفين أرأيتم لو قال قائل قد غاب عنا أمر يزيد بن معاوية والحجاج بن يوسف فليس ينبغى ان نخوض فى قصتهما ولا ان نلعنهما ونعاديهما ونبرأ منهما هل كان هذا إلا كقولكم قد غاب عنا أمر معاوية والمغيرة بن شعبة وأضرابهما فليس لخوضنا فى قصتهم معنى وبعد فكيف أدخلتم أيها العامة والحشوية وأهل الحديث أنفسكم فى أمر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتله ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا أبا بكر الصديق فى محمد ابنه فإنكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عايشة أم المؤمنين فى أخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض وندخل أنفسنا فى أمر على والحسن والحسين "ع "ومعاوية الظالم له ولهما المتغلب على حقه وحقوقهما وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم على والحسن والحسين "ع " تكلف وكيف أدخلت العامة أنفسها فى أمر عائشة وبرئت ممن نظر إليها ومن القائل لها يا حميرا وانما هى حميراء ولعنته بكشفه سترها ومنعتنا نحن عن الحديث فى أمر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة أبيها فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا لنظام الإسلام وكيلا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين اعتاقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عايشة انما كشف وهودجها انما هتك لأنها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين وأراقت دماء المؤمنين من قبل وصول على بن أبى طالب "ع " إلى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معها من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما ينطق به كتب التواريخ والسير فإذا جاز دخول بيت فاطمة لأمر لم يقع بعد جاز كشف ستر عايشه على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عايشه من الكبائر التى يجب معها التخليد فى النار والبراءة من فاعله ومن أوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع الحطب ببابها وتهددها فى التحريق من أوكد عرى الدين وأثبت دعائم الإسلام ومما أعز الله به المسلمين واطفائه نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحن ان نقول لكم ان حرمة

(١٥)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)، المغيرة بن شعبة (١)، مدينة البصرة (١)، عثمان بن حنيف (١)، حكيم بن جبلة (١)، العزّة (١)، الصدق (١)، القتل (٢)، الظلم (٢)، الجماعة (١)، الوفاة (١)

فاطمة "ع " أعظم ومكانها ارفع وصيانتها لأجل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى فإنها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الأجنبية التى لا نسب بينها وبين الزوج وانما هى وصلة مستعارة وعقد يجرى مجرى إجارة المنفعة وكما يملك رق الأمة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرضيون أسباب التوارث ثلاثة: سبب ونسب وولاء والنسب القرابة والسبب النكاح والولاء ولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا من النسب ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام الثلاثة قسمين فكيف تكون عايشة أو غيرها فى منزلة فاطمة وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين قال وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فى زوجته وحفظ أم حبيبه فى أخيها ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فى أهل بيته ولا الزمت الصحابة أنفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فى صهره وابن عمه عثمان بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عايشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معاوية على بن أبى طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم احياء يرزقون فى العراق وهو يلعنهم فى الشام على المنابر ويقنت عليهم فى الصلوات وقد لعن أبو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حى وبرئا منه وأخرجاه من المدينة إلى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا فى المسلمين إذا عرفوا من الانسان معصية تقتضى اللعن والبرائة قال ولو كان هذا أمر معتبرا وهو أن يحفظ زيد لأجل عمر وفلا يلعن لوجب ان يحفظ الصحابة فى أولادهم فلا يلعنوا لأجل آبائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن أبى وقاص فلا يلعن عمر ابن سعد قاتل الحسين "ع "وان يحفظ معاوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين "ع "ومخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ

عمر بن الخطاب فی عبیـد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب علیا فی صـفین قال علی أنه لو کان الامساک عن عـداوة من عادی الله من أصحاب محمد رسول الله من حفظ رسول الله فی أصحابه ورعایة

(۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشـهداء (علیهما السـلام) (۲)، السیدة فاطمة الزهراء سـلام الله علیها (۲)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۴)، عمر بن سـعد لعنه الله (۱)، الخلیفـة عثمان بن عفان (۱)، دولة العراق (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، علی بن أبی طـالب (۱)، خالد بن الولید (۱)، سعد بن عبادة (۱)، مسجد الحرام (۱)، الشام (۲)، القتل (۳)، الزوجة (۱)، الصّلاة (۱)، العتق (۱)

عهـده وعقده لم نعادهم ولو ضـربت رقابنا بالسیوف ولکن محبة رسول الله صـلی الله علیه وآله لأصـحابه لیست کمحبة الجهال الذین یضع أحـدهم حجته لصاحبه مع المعصیـة وانما أوجب رسول الله صـلی الله علیه وآله محبة أصـحابه لطاعة الله فإذا عصوا الله وترکوا ما أوجب محبتهم فلیس عنـد رسول الله صـلی الله علیه وآله محابـاة فی ترک لزوم مـا کـان علیه فی محبتهم ولا تغطرس فی العـدول عن التمسـک بموالاتهم فلقـد کان رسول الله صـلی الله علیه وآله یحب ان یعادی أعـداء الله ولو کانوا عترته کما یحب ان یوالی أولیاء الله وان کانوا أبعد الخلق نسـبا منه والشاهد علی ذلک اجماع الأمة علی أن الله تعالی أوجب عداوة من ارتد بعد الإسـلام وعداوة من نافق وان کان من أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه وآله وان رسول الله صلی الله علیه وآله هو الذی أمر بذلک ودعا إلیه وذلک أنه صلی الله علیه وآله قد أوجب قطع ید السارق وضرب القاذف وجلد البکر إذا زنا وان کان من المهاجرین والأنصار الا تری انه قال لو سرقت فاطمـة لقطعتها فهـذه ابنته الجاریـة مجری نفسه لم یحابها فی دین الله ولا راقبها فی حدود الله وجلد أصـحاب الإفک وفیهم سـطح بن أثاثه وکان من أهل بدر قال وبعد فلو کان محل أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه وآله محل من لا یعادی إذا عصـی الله سـبحانه ولا یذکر بالقبیح بل یجب ان یراقب لأجل اسم الصـحبة ویغضـی عن عیوبه وذنوبه لکان کذلک صاحب موسی المسطور ثنائه فی القرآن لما اتبع هواه فانسـلخ عما أوتی من الآیات وغوی قال سـبحانه واتل علیهم نبأ الـذی آتیناه آیاتنا فانسـلخ منها فاتبعه الشـیطان فکان من الغاوین ولکان ینبغی ان یکون محل عبده العجل من أصـحاب موسـی " ع " هذا المحل لأن هؤلاء کلهم قد صـحبوا رسولا جلیلا من رسل الله تعالی قال ولو کانت الصحابة عند أنفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلک من حال أنفسها لانهم أعرف بحالهم من عوام أهل دهرنا وإذا قـدرت أفعال بعضـهم ببعض دلتک علی أن القصـة علی خلاف ما قد سـبق إلی قلوب الناس الیوم هذا علی وعمار وأبو الهیثم بن التیهان وخزیمة بن ثابت وجمیع من کان مع علی " ع " من المهاجرین والأنصار لم یروا

(۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: صـحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۵)، المهاجرون والأنصار (۱)، أبو الهیثم بن التیهان (۱)، خزیمة بن ثابت (۱)، القرآن الکریم (۱)، الضرب (۱)، السرقة (۱)

ان یتغافلوا عن طلحـة والزبیر حتی فعلوا بهما وبمن معهما ما یفعل بالشـراة فی عصـرنا وهـذا طلحة والزبیر وعایشة ومن کان معهم وفی جانبهم لم یروا ان یمسکوا عن علی " ع " حتی قصدوا له کما یقصد للمتغلبین فی زماننا وهذا معاویة وعمر ولم یریا علیا " ع " بالعین التی یری بهـا العـامی صـدیقه أو جـاره ولم یقصـرا دون ضـرب وجهه بالسـیف ولعنه ولعن أولاـده وکـل من کـان حیـا من أهله وقتل أصـحابه وقد لعنهما هو أیضا فی الصـلاة المفروضات ولعن معهما أبا الأعور السـلمی وأبا موسی الأشعری وکلاهما من الصحابة وهذا سعـد بن أبی وقاص ومحمـد به سـلمة وأسامـة ابن زیـد وسعد بن زید بن عمرو بن نفیل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالک لم یروا ان یقلـدوا علیا " ع " فی حرب طلحة ولا طلحة فی حرب علی " ع " وطلحة والزبیر باجماع المسـلمین أفضل من هؤلاء المعـدودین لأنهم زعموا انهم قـد خافوا ان یکون علی " ع " قد غلط وزل فی حربهما وخافوا ان یکونا قد غلطا وزلا فی حرب علی "

ع " وهذا عثمان قد نفی أبا ذر إلی الربذة کما یفعل باهل الخنا والریب وهذا عمار وابن مسعود تلقیا عثمان بما تلقیاه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ما وعظاه لأجله ثم فعل عثمان ما تناهی إلیکم ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس کلهم وهذا عمر یقول فی قصة الزبیر بن العوام لما استأذنه فی الغزو أنی ممسک بباب هذا الشعب ان یتفرق أصحاب محمد صلی الله علیه وآله فی الناس فیضلوهم وزعم أنه وأبا بکر کانا یقولان ان علیا والعباس فی قصة المیراث فی عمهما کاذبین ظالمین فاجرین وما رأینا علیا والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل أحد من أصحاب الحدیث ذلک ولا رأیا أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله أنکروا علیهما ما حکاه عمرو عنهما ونسبه إلیهما ولاـ أنکروا أیضا علی عمر وقوله فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله انهم یریدون إضلال الناس ویهمون به ولاـ أنکروا علی عثمان دوس بطن عمار ولاـ کسر ضلع بن مسعود ولا علی عمار وابن مسعود ما تلقیا به عثمان کانکار العامة الیوم الخوض فی حدیث الصحابة ولا اعتقدت

(۱۸)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الزبیر بن العوام (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، حسان بن ثابت (۱)، أنس بن مالک (۱)، سعد بن زید (۱)، الضلال (۱)، الحرب (۲)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)

الصحابة فی أنفسها ما تعتقده العامة فیها اللهم إلا أن یزعموا انهم أعرف بحق القوم منهم وهذا علی وفاطمة والعباس ما زالوا علی کلمة واحدة یکذبون الروایة نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ویقولون انها مختلقة قالوا وکیف کان النبی صلی الله علیه وآله یعرف هذا الحکم غیرنا ویکتمه عنا ونحن الورثة ونحن أولی الناس بان یؤدی هذا الحکم إلیه وهذا عمر بن الخطاب یشهد لأهل الشوری انهم النفر الذین توفی رسول الله صلی الله علیه وآله وهو عنهم راض ثم یأمر بضرب أعناقهم ان أخر وافصل حال الإمامة هذا بعد أن ثلبهم وقال فی حقهم ما لو سمعه العامة الیوم من قائل لوضعت ثوبه فی عنقه سحبا إلی السلطان ثم شهدت علیه بالرفض واستحلت دمه فان کان الطعن علی بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض کلهم ثم شاع واشتهر من قول عمر کانت بیعة أبی بکر فلتة وقی الله شرها فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه وهذا طعن فی العقد وقدح فی البیعة الأصلیة ثم ما نقل عنه من ذکر أبی بکر فی خلواته قوله عن عبد الرحمن وابنه انه دویبة سوء ولهو خیر من أبیه ثم عمر القائل فی سعد بن عبادة وهو رئیس الأنصار وسیدها اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فإنه منافق قد شتم أبا هریرة وطعن فی روایته وشتم خالد بن الولید وطعن فی دینه وحکم بفسقه وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعاویة بن أبی سفیان ونسبهما إلی سرقة مال الفئ واقتطاعه وکان سریعا إلی المسائة کثیر الجبه والشتم والسب لکل أحد وقل ان یکون فی الصحابة من سلم من معرة لسانه أو یده ولذلک أبغضوه وملوا أیامه مع کثرة الفتوح فیها فهلا احترم عمر الصحابة کما تحترمهم العامة اما ان یکون عمر مخطئا واما ان تکون العامة علی الخطأ فان قبلوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا أساء الا إلی عاص مستحق لذلک قیل لهم فکانا نحن نقول إننا نرید ان نبرء ونعادی من لا یستحق البراءة والمعاداة کلا ما قلنا هذا ولا یقول هذا مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذی یجری بکلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما

(۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، أبو هریرة العجلی (۱)، خالد بن الولید (۱)، عمرو بن العاص (۱)، سعد بن عبادة (۱)، القتل (۲)، الطعن (۱)، الضرب (۱)، الشهادة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

للناس وعلیهم ما علیهم من أساء منهم ذممناه ومن أحسن منهم حمدناه ولیس لهم عن غیرهم من المسلمین کبیر فضل الا بمشاهدة الرسول صلی الله علیه وآله ومعاصرته لا غیر بل ربما کانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غیرهم لأنهم شاهدوا الأعلام والمعجزات فقرب اعتقادهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلک فکانت عقایدنا محض النظر والفکر بعرضة الشبه والشکوک فمعاصینا أخف لأنا أعذر

ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول وهذه عايشة أم المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وهذا عثمان قد أبلى سننه اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غدا فمن الناس من يقول روت بذلك خبرا ومن الناس من يقول موقوف عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمان، حصره أعيان الصحابة فما كان أحد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى ازالته وانما أنكر على من أنكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من أشرافهم ثم هو أقرب إليه من أبى بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللإمام حق على رعيته فان كان القوم قد أصابوا فإذن ليست الصحابة فى الموضع الذى وضعتها به العامة وان كانوا ما أصابوا فهذا هو الذى نقول من أن الخطأ جائز على آحاد الصحابة كما يجوز على آحادنا اليوم ولسنا نقدح فى الاجماع ولا ندعى اجماعا حقيقيا على قتل عثمان وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك كان خطأ ومعصية فقد سلم ان الصحابى يجوز ان يخطى ويعصى وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعى عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا ـ قال هذا محال وباطل لأن هذا صحابى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه الزنا وهلا أنكر عمر على الشهود وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رأيتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد أوجب الأمساك عن مساوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأوجب الستر عليهم وهلا تركتموه

(۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، المغيرة بن شعبة (۱)، الزنا (۲)، القتل (۲)، الجواز (۳)

لرسول الله فى قوله دعوا إلى أصحابى ما رأينا عمر الا قد انتصب لسماع الدعوى وإقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة يا مغيرة ذهب ربعك ذهب نصفك يا مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع فى قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وآله قد قال أصحابى كالنجوم بابهم اقتديتم اهتديتم ما رأيناه قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وهيهنا من هو أمثل من المغيرة وأفضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر فى أيام عمر فأقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن أهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا داء عنه الحد لعله انه يدرى ولا قال قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذكر مساوى أصحابه وقد ضرب عمر أيضا ابنه حدا فمات وكان ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تمنعه معاصرته له من اقامته الحد عليه وهذا على " ع " يقول ما حدثنى أحد بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا استحلفته عليه أليس هذا اتهاما لهم بالكذب وما استثنى أحدا من المسلمين الا ـ أبا بكر على ما ورد فى الخبر وقد صرح غير مرة بتكذيب أبى هريرة وقال لا أحد أكذب من هذا الدوسى على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال أبو بكر فى مرضه الذى توفى فيه وددت انى لم اكشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب فندم والندم لا يكون الا ذنب ثم ينبغى للعاقل ان يفكر فى تأخر على "ع "عن بيعة أبى بكر ستة أشهر إلى أن ماتت فاطمة " ع " فأن كان مصيبا فأبو بكر على الخطأ فى انتصابه فى الخلافة وان كان مصيبا فعلى على الخطأ فى تأخره عن البيعة وحضور المسجد وقال أبو بكر فى مرض موته أيضا للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم فى نفسى يعنى عمر فكلكم ورم لذلك أنفه يريد ان يكون الأمر له لما رأيتم الدنيا قد جاءت اما والله لتتخذن ستاير الديباج ونضايد الحرير أليس هذا طعنا فى الصحابة وتصريحا بأنه قد نسبهم إلى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للأمر ماذا تقول لربك إذا سئلك عن عباده وقد وليت عليهم فظا غليظا

(۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، شرب الخمر (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، حديث أصحابى كالنجوم

(۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، قدامة بن مظعون (۱)، المرض (۲)، الشهادة (۲)، الموت (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۱)

فقال أبو بكر اجلسونى اجلسونى أبا الله تخوفونى إذا سألنى قلت وليت عليهم خير أهلك ثم شتمه وأتمه بكلام كثير منقول فهل قول طلحة إلا طعن فى عمر وهل قول أبى بكر ألا طعن فى طلحة ثم الذى كان بين أبى بن كعب وبين عبد الله ابن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه وكلمة أبى بن كعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم صلى الله عليه وآله وقوله الا هلك أهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت أرى ان أعيش حتى يقول له عثمان يا منافق وقوله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلى وقوله اللهم ان عثمان قد آلى ان لا يقيم كتابك فافعل به وافعل وقال عثمان لعلى "ع " فى كلام دار بينهما أبو بكر وعمر خير منك فقال على "ع "كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما.

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: كنت عند عروة بن الزبير فتذاكرنا كم أقام النبى صلى الله عليه وآله بمكة بعد الوحى فقال عروة أقام عشرا فقلت كان ابن عباس يقول أقام ثلاث عشرة فقال كذب ابن عباس وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدى نفسه من هيهنا ضللتم أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتحدثنى عن عمر وجاء فى الخبر عن على لولا ما فعل ابن الخطاب فى المتعة ما زنى الا شقى وقيل ما زنى إلا شقى أى قليل سب بعضهم بعضا وقدح بعضهم فى بعض فى المسائل الفقهية أكثر من أن يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه فى العول فى الفرائض ان شاء أو قال من شاء باهلته ان الذى حصى رمل عالج عددا أعدل من أن يجعل فى مال نصفا ونصفا وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث؟ ومثل قول ابن أبى بن كعب فى القرآن لقد رأيت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذوابتين يلعب بين صبيان اليهود فى المكتب فقال على فى أمهات الأولاد وهو على المنبر كان رأى أبى

(۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۴)، مدينة مكة المكرمة (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، سفيان بن عيينة (۱)، أبى بن كعب (۲)، جبير بن مطعم (۱)، القرآن الكريم (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، الهلاك (۱)

بكر ورأى عمر الا يبعن وأنا أرى الآن يبعهن فقام إليه عبد الله السلمانى فقال له رأيك فى الجماعة أحب إلينا من رأيك فى الفرقة وكان أبو بكر يرى التسوية فى قسم الغنائم وخالفه عمر وأنكر فعله وأنكرت عايشة على أبى سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس فى المتوفى عنها زوجها وهى حاملة وقالت فروج يصقع مع الديكة وأنكرت الصحابة على ابن عباس قوله فى الصرف وسفهوا رأيه حتى قيل إنه تاب من ذلك عند موته واختلفوا فى حد شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضا.

وروى بعض الصحابة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الشؤم فى ثلاثة المرأة والدار والفرس فأنكرت عايشة ذلك وكذبت الراوى وقالت إنه انما قال صلى الله عليه وآله ذلك حكاية عن غيره.

وروى أيضا بعض الصحابة عنه صلى الله عليه وآله انه قال التاجر فاجر فأنكرت عايشة ذلك وقلت انما قاله صلى الله عليه وآله فى تاجر دلس وأنكر قوم من الأنصار رواية أبى الأئمة من قريش ونسبوه إلى افتعال هذه الكلمة وكان أبو بكر يقضى بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما قد روى ذلك فى عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم أن موسى صاحب الخضر "ع " ليس موسى بنى إسرائيل فقال كذب عدو الله أخبرنى أبى ابن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر كلاما يدل على أن موسى صاحب الخضر هو موسى نبى إسرائيل وباع معاوية أوانى ذهب وفضة بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء من عذيرى من معاوية أخبره عن الرسول صلى الله عليه وآله وهو يخبرنى عن رأيه لا أساكنك بأرض ابدا وطعن ابن عباس فى خبر أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخلن يده فى الأناء حتى يتوضأ وقال فما نصنع

بالسهراس وقال على "ع " لعمر وقد أفتاه الصحابة فى مسألة واجمعوا عليها ان كانوا راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا وقال ابن عباس

(۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: النبى خضر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، شرب الخمر (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۵)، أبو هريرة العجلى (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، أبو الدرداء (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، النوم (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الموت (۱)، الوفاة (۱)، الجماعة (۱)، الغنيمة (۱)

الا يتقى الله زيد بن ثابت يجعل ابن الأبن ابنا ولا يجعل أب الأب أبا وقالت عايشة أخبروا زيد ابن أرقم انه قد أحبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكرت الصحابة على أبى موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته إلى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك أنكرت على أبى طلحة الأنصارى قوله ان اكل البرد لا يفطر الصائم وهزئت به ونسبته إلى الجهل وسمع عمر عبد الله بن مسعود وأبى ابن كعب يختلفان فى صلاة الرجل فى الثوب الواحد فصعد المنبر وقال إذا اختلف اثنان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فعن أى فتياكم يصدر المسلمون لا يختلفان بعد مقامى هذا إلا فعلت وصنعت وقال جرير بن كليب رأيت عمر ينهى عن المتعة وعلى "ع " يأمر بها فقلت ان بينكما لشرا فقال على "ع " ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا أتبعنا لهذا الدين قال هذا المتكلم وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) لا شبهة ان هذا يوجب ان يكون أهل الشام وصفين على هدى وأن يكون أهل العراق أيضا على هدى وأن يكون قاتل عمار ابن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال له نقتلك الفئة الباغية وقال فى القرآن فقاتلوا التى تبغى حتى تفى إلى أمر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغى مفارقة لأمر الله ومن يفارق أمر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن أرطاة الذى ذبح ولدى عبيد الله بن العباس الصغيرين مهتديا لأن بسر من الصحابة أيضا وكان يجب ان يكون عمر وابن العاص ومعاوية الذين كانا يلعنان عليا "ع " فى أدبار الصلاة وولديه مهتدين وقد كان فى الصحابة من يزنى ومن يشرب الخمر كأبى محجن الثقفى ومن ارتد عن الإسلام كطلحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى بهؤلاء فى أفعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الأموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الأحاديث إذا عجز عن نصرهم بالسيف وكل القول فى الحديث الآخر وهو قوله القرن الذى انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن

(۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الدولة الأموية (۱)، حديث أصحابى كالنجوم (۱)، دولة العراق (۱)، عبيد الله بن العباس (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، زيد بن ثابت (۱)، جرير بن كليب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشام (۱)، الغفلة (۱)، الأكل (۱)، الجهل (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، الوضوء (۱)، النوم (۱)

الذى جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو أحد القرون التى ذكرها فى النص وكان ذلك القرن هو القرن الذى قتل فيه الحسين "ع " وأوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشرب خلفاؤه والقائمون مقامه والمنتصبون فى منصب النبوة الخمر وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد وأريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبى الحريم واستعبد أولاد المهاجرين والأنصار ونقش على أيديهم كما ينقش على أيدى الروم وذلك فى خلافة عبد الملك وإمرة الحجاج وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا فى رؤسائها وأمرائها والناس برؤسائهم وأمرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال فاما ما ورد فى القرآن من قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين وقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه وقول النبى صلى الله عليه وآله ان الله أطلع على أهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر

الحكيم مكلفا غير معصوم بأنه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال ومن أنصف وتأمل أحوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا الصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن لا إلى حد يمتنع على كل من رأى الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه يوما أو شهرا أو أكثر من ذلك أن لا يخطئ ويزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عايشة إلى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله من أول يوم يعلم كذب أهل الإفك لأنها زوجته وصحبتها له أوكد من صحبة غير ما وصفوان بن المعطل كان من الصحابة أيضا فكان ينبغى ان لا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة وعايشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وأمثال هذا كثير وأكثر من الكثير لمن أراد ان يستقرى أحوال القوم وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ولا يقولون فى العصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذهم العامة أربابا

(۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الزوجة (۱)، القتل (۲)، الجواز (۳)

بعد ذلك قال ومن الذى يجترئ على القول بان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله لا تجوز البراءة من أحد منهم وان أساء وعصى بعد قول الله تعالى للذى شرفوا برؤيته لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله سبحانه وتعالى قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم وبعد قوله عز وجل فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الا من لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده قال ومن أحب ان ينظر اختلاف الصحابة وطعن بعضهم فى بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم واختلاف التابعين أيضا فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض فلينظر فى كتاب النظام وقال الجاحظ كان النظام أشد الناس انكارا على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى إذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالأمور المختلفة وقول من استعمل الرأى فى دين الله انتظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال فى الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط أبى خليفة الذى منه تفرع غلط إبراهيم أغلط وأعظم وهو فى الاحكام عظيم لأنه أضل خلقا وغلط حماد أعظم من غلط أبى حنيفة لأن حمادا أصل أبى حنيفة الذى منه تفرع غلط إبراهيم وأعظم من غلط حماد غلط علقمة والأسود أعظم من غلط إبراهيم لأنهما أصله الذى عليه اعتمد وغلط ابن مسعود أعظم من غلط هؤلاء جميعا لأنه أول من بدر إلى وضع الأديان برأيه وهو الذى قال أقول فيها برأيى فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى قال واستأذن أصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدى فسألوه كتابه الذى صنفه فى الرد على أبى حنيفة فى اجتهاد الرأى فقال لست على أبى حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والأسود وعبد الله ابن مسعود لأنهم الذين قالوا بالرأى قبل أبى حنيفة قال وقال وكان بعض المعتزلة أيضا إذا ذكر ابن عباس استصغره.

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، مدرسة المعتزلة (۲)، سبيل الله (۱)، خراسان (۱)، الخسران (۱)

وقال صاحب (الدراية) يقول فى دين الله برأيه وذكر الجاحظ فى كتابه المعروف بكتاب (التوحيد) ان أبا هريرة ليس بثقة فى الرواية. عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ولم يكن على يوثقه فى الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعايشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة فأكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن أبى العاص وكفاك

به عـدوا مبغضا لرسول الله ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن سلمة الذى فعل ما فعل بالمسلمين فى دولـة معاويـة وبسر ابن أرطـاة عـدو الله وعـدو رسوله وفى الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله (ص) ولم يعرفه سبحانه كل المنافقين بأعيانهم وانما كان يعرف قوما منهم ولم يعلم بهم أحدا الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكمـا جزما ان كل واحـد ممن صـحب رسول الله صـلى الله عليه وآله أو رآه أو عاصره عـدل مأمون لا يقع منه خطأ ومن الـذى يمكنه ان يتحجر واسـعا كهـذا التحجر أو يحكم هذ الحكم قال واعجب من الحشوية وأصحاب الحديث إذ يجادلون على معاصـى الأنبياء ويثبتون انهم عصوا الله وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون هذا رأى معتزلى وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتـاب وقـد رأينا منهم الواحـد والمائـة والألف يجادل فى هـذا الباب فتارة يقولون ان يوسف "ع "قعـد من امرأة العزيز مقعد الرجـل من المرأة وتـارة يقولون ان داود "ع "قتل أوريا لنكـح امرأته وتارة يقولون ان رسول الله صـلى الله عليه وآله كان كافرا ضالا قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصـة الغـذاء يوم بدر فاما قدحهم فى آدم وإثباتهم معصـيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم فإذا تكلم واحد فى عمرو بن العاص أو فى معاوية وأمثالهما ونسبهم إلى المعصية وفعل

(۲۷)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، أبـو هريرة العجلى (۱)، الحكم بن أبى العـاص (۱)، عمر بن عبـد العزيز (۱)، الوليـد بن عقبة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، زينب بنت جحش (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، النفاق (۱)، العزّة (۱)، الجواز (۱)

القبيح احمرت وجوههم وطالت أعناقهم وتخازرت أعينهم وقالوا مبتدع رافضـى يسب الصـحابة ويشـتم السـلف فان قالوا انما اتبعنا فى ذكر معاصـى الأنبيـاء نصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا فى البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فإنه تعالى قال لا تجـد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال فان بغت إحديهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله وقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأـمر منكم ثم يسـألون عن بيعـة على "ع "هـل هى صـحيحة لازمـة لكل الناس فلا بـد من أن يقولوا بلى فيقـال لهم فـإذا خرج على الإمام الحق خارج أليس يجب على المسـلمين قتاله حتى يعود إلى الطاعـة فهل يكون هـذا القتال الا البراءة التى نـذكر هنـا لأـنه لا فرق بين الأمرين وانما برئنا منهم لأنا لسـنا فى زمانهم فيمكننا ان نقاتل بأيـدينا فقصارى أمرنا ان نبرأ الآن منهم ونلعنهم ويكون ذلـك عوضـا عن القتـال الـذى لاـ سبيـل لنا إليه قال هـذا المتكلم على أن النظام وأصـحابه ذهبوا إلى أنه لا حجـة فى الاجمـاع وأنه يجوز ان تجمع الأمـة على الخطأ وعلى المعصـية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع فى الاجماع بطعن فيه فى أدلة الفقهاء ويقول إنها ألفاظ غير صريحة فى كون الاجماع حجة نحو قوله تعالى جعلناكم أمة وسطا وقوله تعالى كنتم خير أمة وقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين.

واما الخبر الـذى صورته لاـ تجتمع أمتى على خطأ فخبر واحـد ومثل دليل الفقهاء قولهم ان الهمم المختلفـة والآراء المتباينـة إذا كان أربابها كثيرة عظيمـة فإنه يستحيل اجتماعهم على الخطأ وهـذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضـلال هذه خلاصة ما ذكره فى الرد على أبى المعالى الجوينى وهو كلام إذا تأمله من ليس فى قلبه مرض علم أنه أصاب به شاكلة الغرض.

وقال السيـد على بن طاوس فى (الطرايف) من طريف ما رأيت من مناقضاتهم اننى سـمعت جماعـة من هؤلاء الأربعة المذاهب ورأيت فى كتبهم انهم

(۲۸)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الجوينى (۱)، الحج (۲)، المرض (۱)، القتل (۳)، الجواز (۱)

يسـتعظمون ذكر أحد من الصـحابة بسوء حتى لو علموا ان رجلا ذكر عن أبى بكر وعمر وأمثالهما نقصا أو روى لهم عيبا أو يلعنهم أو

غلب علی ظنهم ان أحـدا ینسب إلی هؤلاء الصـحابهٔ خطیئهٔ فإنهم یضـللون القائل والناقل والمسـتمع ویبیـح کثیر منهم دماء من تعمد ذلک فمن اعتقادهم فی ذلک ما ذکره أبو إسـماعیل عبـد الله ابن محمـد الأنصاری الهروی وهو من علماء الأربعهٔ للمذاهب فی کتاب الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابهٔ کلهم عدول رجالهم ونساؤهم.

ثم قال عقیب ذلک فمن یتکلم فیهم بتهمـهٔ أو تکذیب فقد توثب علی الإسـلام بالأبطال ومن ذلک ما ذکره الغزالی فی کتاب الأحیاء وفی کتاب قواعد العقائد فی الأصل التاسع قال واعتقاد أهل السنهٔ تزکیهٔ جمیع الصحابهٔ.

قال السید (ره) هذا یناقض ما رووه عن نبیهم صلی الله علیه وآله انه قال لعلی "ع " انک تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین فقاتلهم بأمر نبیهم وکانوا من الصـحابهٔ وسفکت الدماء بین الفریقین قال ومما رأیت من تکذیب هؤلاء الأربعهٔ المذاهب لأنفسهم وذمهم لکثیر من صحابهٔ نبیهم جملهٔ وتفصیلا وشهاداتهم ان نبیهم ذمهم وشهد علیهم بالضلال ما رواه فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی فی مسند سهل ابن سـعد فی الحدیث الثامن والعشـرین من المتفق علیه قال سـمعت رسول الله صـلی الله علیه وآله یقول انا فرطکم علی الحوض من ورد شـرب ومن شـرب لم یظمأ ابدا ولیردن علی أقوام أعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم قال أبو حازم فسمع النعمان ابن أبی عباس وانا أحدثهم هذا الحدیث فقال هکذا سـمعت سـهلا یقول قال فقلت نعم فقال وانا اشـهد علی أبی سـعید الخدری لسـمعته یزید ویقول إنهم أمتی فیقال انک لا تـدری ما أحـدثوا بعدک فأقول سـحقا لمن بدل بعدی ومن ذلک ما رووه فی الجمع بین الصـحیحین أیضا للحمیـدی فی الحـدیث الستین من المتفق علیه من مسـند عبـد الله بن عباس قال إن النبی صـلی الله علیه وآله قال الا وانه سـیجاء برجال من أمتی فیؤخذ بهم ذات الشمال فأقول یا رب أصحابی أصحابی فیقال انک لا تدری ما

(۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث الحوض (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، أبو إسماعیل (۱)، الغلّ (۱)

أحـدثوا بعـدک فـأقول کمـا قال العبـد الصالـح وکنت علیهم شـهیدا ما دمت فیهم إلی قوله العزیز الحکیم قال فیقال لی انهم لم یزالوا مرتـدین علی أعقابهم منـذ فارقتهم ومن ذلک ما رووه أیضا فی الجمع بین الصـحیحین للحمیـدی فی الحـدیث الحادی والثلاثین بعد المائهٔ من المتفق علیه من مسـند انس بن مالک قال إن النبی صلی الله علیه وآله قال لیردن علی الحوض رجال ممن صاحبنی حتی إذا رأیتهم ودفعوا إلی اختلجوا دونی فأقولن أی رب أصحابی أصحابی فیقالن لی انک لا تدری ما أحدثوا بعدک ومن ذلک ما رووه فی الجمع بین الصحیحین أیضا للحمیدی فی الحدیث السابع والستین بعد المائتین من المتفق علیه من مسند أبی هریرهٔ من طرق فمنها عن عطـاء بن یسـار عن أبی هریرهٔ قـال قـال النبی صـلی الله علیه وآله بینمـا انـا قائم إذا زمرهٔ حتی إذا عرفتهم خرج رجل بینی وبینهم فقال هلموا قلت إلی أین قال إلی النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتـدوا بعدک علی أدبارهم القهقری ثم إذا زمرهٔ حتی إذا عرفتهم خرج رجـل بینی وبینهم فقـال هلموا قلت إلی أین فقال إلی النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتـدوا علی أدبارهم فلا أری یخلص منهم الا مثل همل النعم ورووا نحو ذلک فی مسـند أم سـلمهٔ من عدهٔ طرق ومن مسـند عایشهٔ ورووا نحو ذلک من مسـند أسماء بنت أبی بکر ورووا نحو ذلـک من مسـند سـعید بن المسـیب وجمیع هـذه الروایـات فی الجمع بین الصـحیحین للحمیـدی ومن ذلک ما رواه أیضـا الحمیدی فی الجمع بین الصـحیحین فی مسـند عبد الله بن مسـعود قال رسول الله صـلی الله علیه وآله انا فرطکم علی الحوض ولیدفعن إلی رجال منکم حتی إذا هویت إلیهم لأتناولهم اختلجوا دونی فأقول أی رب أصـحابی فیقال انک لا تـدری ما أحـدثوا بعـدک ومن ذلک ما رووه فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی أیضا فی مسند أبی الدرداء فی الحدیث الأول من صحیح البخاری قالت أم الدرداء فی الحدیث الأول دخل أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبک فقال والله ما أعرف من أمر محمد شیئا الا انهم یصلون جمیعا ومن ذلک ما رووه فی الجمع بین الصحیحین أیضا فی الحدیث الأول من صحیح

(۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث الحوض (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلى (۲)، كتاب صحيح البخارى (۱)، سعيد بن المسيب (۱)، أسماء بنت أبى بكر (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عطاء بن يسار (۱)، أبو الدرداء (۱)، أنس بن مالك (۱)

البخارى من مسند انس بن مالك عن الزهرى قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت، وفى حديث آخر منه ما أعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله قبل الصلاة قال أليس صنعتم ما صنعتم فيها ومن ذلك ما رووه أيضا فى الجمع بين الصحيحين للحميدى أيضا فى الحديث السادس بعد الثلثمائة من المتفق عليه من مسند أبى هريرة قال عن النبى صلى الله عليه وآله فى أواخر الحديث المذكور ان مثلى كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهى الدواب التى يقعن فى النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا آخذ بحجزتكم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها.

قال السيد ره هذه بعض أحاديثهم الصحاح فيما ذكروه عن بعض صحابة نبيهم وما يقع منهم بعد وفاته فإذا كان شهد نبيهم على جماعة من أصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه بهم فى حياته ولولا حسن ظنه بهم ما قال أى رب أصحابى ثم يكون ضلالهم قد بلغ إلى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويختلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم إلى أن يقول سحقا سحقا وتارة يقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم وتارة يشهد عليهم أبو الدرداء وأنس ابن مالك وهما من أعيان الصحابة عندهم بأنه ما بقى من شريعة محمد صلى الله عليه وآله الا الاجتماع فى الصلاة ثم يقول أنس قد ضيعوا الصلاة وتارة يشهد على قوم من أصحابه يشفق عليه ويأخذ بحجزتهم عن النار وينهاهم مرارا بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون فيها وقد تضمن كتابهم وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا نعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف ينبغى ان يجوز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله بضلال كثير من صحابة نبيهم وهل يرد ذلك من المسلمين الا ممن هو شاك فى قول الله تعالى وقول النبى أو مكابر للعيان وكيف يلام أو يذم من صدق الله ورسوله فى ذم بعض أصحابه أو اعتقاد

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو هريرة العجلى (۱)، أبو الدرداء (۱)، أنس بن مالك (۲)، دمشق (۱)، التصديق (۱)، الشهادة (۵)، الظنّ (۲)، الشفاعة (۱)، الصّلاة (۳)، الجواز (۱)

المقدمة الثالثة فى تقسيم الصحابة بحسب الرد والقبول

ضلاله وكيف استحسنوا لأنفسهم ان يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما أقروا لهم بأعظم منه وزكوهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة فى اتباع هؤلاء الأربعة المذاهب وقد بلغوا إلى هذه الغايات من المناقضات واضطراب المقالات والروايات.

المقدمة الثالثة فى تقسيم الصحابى بحسب الرد والقبول إلى مردود ومقبول اعلم: ان الصحابى لا يخلو من أن يكون اسلامه مسبوقا بكفر كما هو غالب الوقوع أو لم يكن مسبوقا بكفر بل نشأ على الفطرة الإسلامية وهو قليل كأمير المؤمنين عليه السلام والسبطين من المقبولين وعبد الله بن الزبير من المردودين وكل من القسمين اما ان يكون كثير الصحبة والملازمة للنبى صلى الله عليه وآله أولا فان كان كثير الصحبة فلا يخلو من أن يكون سمع النص الجلى فى شأن أمير المؤمنين أو لم يسمع والذى سمع لا يخلو من أن يكون عمل بمقتضى النص ولم يخالف كالمقداد وسلمان وأبى ذر (رض) أو لم يعلم والأول مقبول قطعا والثانى أما أن يكون عدم علمه بمقتضى النص عنادا واستكبارا أو أكراها وإجبارا الأول ان كان مسلما فطريا فهو عند بعض الشيعة مرتد فطرى لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وأن لم يكن مسلما فطريا فان استبصر ثانيا ورجع إلى العمل بمقتضى النص فهو مقبول والا كان مرتدا غير فطرى وكان مردودا وتقبل

توبته ثانيا ومن ترك العمل بمقتضى النص عن اكراه مقبول مع تحقق شرائط العدالة فيه والذى لم يسمع النص لا يخلو من أن يكون اعتمد على دليل آخر غير النص فى أن الخليفة بعد النبى صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين "ع " من غير فصل وأعتقد ذلك اعتقادا جزما ولم تعترضه شبهة يجوز معها صحة خلافة غيره ومتابعته أو لم يعتقد ذلك بل كان صاحب شبهة

(۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، الجواز (۱)

والأول أما لم يعدل عن أمير المؤمنين "ع " أو عدل وعدوله أما عن أكراه وإجبار أو عن عناد وإصرار القسمان الأولان مقبولان والثالث ان لم يكن مسلما فطريا ورجع كان مقبولا ـ والا ـ فمردود والثانى أعنى الذى لم يعتقد تعيين أمير المؤمنين "ع " للخلافة واختلجته شبهة فى ذلك أما أن يكون نجا من أسر شبهته أو استمر فى عمهه وحيرته الأول مقبول والثانى عند بعض علمائنا معذور وقيل لا يعذر ويحكم عليه بالفسق لأن هذا المطلب ضرورى والشبهة فيه تضمحل بأدنى توجه فلا تسمع دعوى استمرار الشبهة فيه إلا ان يكون المدعى لذلك بليدا وعن مرتبة قابلية الخطاب ساقطا بعيدا وفى الجملة لا يحكم على هذا القسم بالكفر والارتداد بل هو أما فاسق أو على ظاهر العدالة والقسم الثانى من التقسيم الأول أعنى الذى لم يكن كثير الصحبة للنبى صلى الله عليه وآله ولم يسمع النص منه فى الخلافة أما أن يكون عالما بالنص من طريق آخر أولا والأول أن عمل بمقتضى علمه فهو مقبول وأن لم يعمل فان كان عدم علمه عن عناد وكان مسلما فطريا كان مرتدا لا تقبل توبته والا كان مقبولا ان تاب وان كان عن أكراه وإجبار كان مقبولا والثانى أعنى من لم يكن عالما بثبوت النص مطلقا يجرى فيه بعض التقسيمات السابقة فيقسم إلى مردود ومقبول كما علمت والمقصود بايراد هذه المقدمة دفع ما توهمته العامة وتقرر فى أوهامها من أن الشيعة يكفرون جميع الصحابة أو أكثرهم وليس كذلك وكيف وهذا أفضل المحققين من الشيعة نصير الدين الطوسى يقول فى كتابه المسمى بالتجريد محاربو على "ع " كفرة ومخالفوه فسقة ومن المعلوم ان أكثر الصحابة لم يحاربوا عليا "ع " ولكنهم خالفوه بدفع النص.

وقال العلامة الحلى (ره) فى شرح التجريد والمحارب لعلى "ع " كافر لقول النبى صلى الله عليه وآله حربك يا على حربى ولا شك فى كفر من حارب النبى صلى الله عليه وآله وأما مخالفوه فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا

(۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، العلامة الحلى (۱)

ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلى الدال على إمامته "ع " مع تواتره وذهب آخرون إلى انهم فسقة وهو الأقوى انتهى واستبعدت العامة أن يجتمع جمهور الصحابة على الفسق والضلال بل رأوا أن ذلك من المحال وأى استبعاد فى ذلك وهؤلاء ـ أصحاب موسى نبى الله "ع " وهم ستمائة ألف انسان وقد شاهدوا الآيات والمعجزات وعرفوا الحجج والبينات لم يستحل عليهم أن يجتمعوا على خلاف نبيهم "ع " وهو حى بين أظهرهم حتى خالفوا خليفته وهو يدعوهم ويعظهم ويحذرهم من الخلاف وينذرهم فلا يصغون إلى شئ من قوله ويعكفون على عبادة العجل من دون الله عز وجل.

ثم قد تضافرت الأخبار عن أمير المؤمنين "ع " فى التظلم من قريش والعرب الذين هم الصحابة من وجوه ليس لانكارها سبيل وهو" ع " أجل من أن يقول غير الحق وكفاك بخطبته المشهورة المعروفة بالشقشقية تظلما وتألما وشكوى وهى قوله "ع " أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافة وأنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا ـ يرقى إلى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى أرى ترائى نهبا حتى مضى

الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

(شتان ما يومى على كورها) (ويوم حيان أخى جابر) فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة أن أشنق لها خرم وأن أسلس لها تقحم فى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طولة المدة

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السلس (۱)، الحلق (۱)، الصبر (۱)

وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى أحدهم فيالله وللشورى متى أعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عمله وكبت به بطنته فما راعنى إلا والناس كعرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى مجتمعين حولى كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم لا لقيت حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطة عنز قالوا: وقام إليه رجل من السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال "ع " هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين "ع " بلغ منه حيث أراد.

قال العلامة الحلى رحمه الله فى كتاب نهج الحق هذا يدل بصريحه على تألم أمير المؤمنين "ع " وتظلمه من هؤلاء الصحابة وأن المستحق للخلافة هو وأنهم منعوه عنها ومن الممتنع ادعاؤه الكذب فى هذا المقام وقد شهد الله تعالى له بالطهارة وإذهاب الرجس عنه وجعله وليا لنا فى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، العلامة الحلى (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الشهادة (۱)، الوطئ (۱)

وامر النبى صلى الله عليه وآله بالاستعانة به فى دعاء المباهلة فوجب أن يكون محقا فى أقواله.

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج وأما قول ابن عباس ما آسفت على كلام إلى آخره فحدثنى شيخى أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطى قال قرأت على الشيخ أبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت إلى هذا الموضع قال لى لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقى فى نفس ابن عمك أمر لم يبلغه فى هذه الخطبة لتأسف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد والله ما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين ولا بقى فى نفسه أحد لم يذكره الا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال مصدق وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل قال فقلت له أتقول أنها منحولة فقال لا والله وأنى لأعلم أنها كلامه "ع " كما أعلم انك مصدق قال فقلت له أن كثيرا من الناس يقولون أنها من كلام الرضى فقال لى انى للرضى وغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب وقد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه فى الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام فى خل ولا خمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة فى كتب قد صنفت قبل أن يحلق الرضى بمائتى سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هى من العلماء قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى.

قال ابن أبی الحدید وقد وجدت أنا هذه الخطبة فی تصانیف شیخنا أبی القاسم البلخی إمام البغدادیین من المعتزلة وکان فی دولة المقتدر قبل أن یخلق الرضی بمدة طویلة ووجدت أیضا کثیرا منها فی کتاب أبی جعفر بن قبة أحد متکلمی الإمامیة فی الکتاب المعروف بکتاب الإنصاف کان أبو جعفر هذا من تلامذة الشیخ أبی القاسم البلخی ومات فی ذلک العصر قبل أن یکون الرضی موجودا وقال الشیخ بن میثم وقد وجدتها بنسخة علیها خط الوزیر أبی الحسن علی

(۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، مدرسة المعتزلة (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

ابن محمد بن الفرات وکان وزیر المقتدر بالله وذلک قبل مولد الرضی بنیف وستین سنة.

قال المؤلف وقد روی هذه الخطبة الحسن بن عبد الله بن مسعود العسکری من أهل السنة فی کتاب معانی الأخبار بأسناده عن ابن عباس ولکن العامة لما لم یمکنهم الجواب عما تضمنته هذه الخطبة من القدح الصریح فی أئمتهم لم یجدوا لهم مفرا الا ادعاء إنها منحولة:

وهبنی قلت هذا الصبح لیل * أیعمی العالمون عن الضیاء قال ابن أبی الحدید راویا فی شرح النهج مرفوعا قال: قال له قائل یا أمیر المؤمنین أرأیت لو کان رسول الله صلی الله علیه وآله ترک ولدا ذکرا قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد کانت العرب تسلم إلیه أمرها؟ قال لا ـ بل کانت تقتله أن لم یفعل ما فعلت أن العرب کرهت أمر محمد صلی الله علیه وآله وحسدته علی ما أتاه الله من فضله واستطالت أیامه حتی قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظیم إحسانه إلیها وجسیم منته عندها وأجمعت مذ کان حیا علی صرف الأمر عن أهل بیته بعد موته ولولا أن قریشا جعلت اسمه ذریعة إلی الریاسة وسلما إلی العز والامرة لما عبدت الله بعد موته یوما واحدا ولارتدت فی حافرتها وعاد قارحها جذعا وبازلها بکرا ثم فتح الله الفتوح فأثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد والمخمصة فحسن فی عیونها من الإسلام ما کان سمجا وثبت فی قلوب کثیر منها من الدین ما کان مضطربا وقالت لولا أنه حق لما کان کذا ثم نسبت تلک الفتوح إلی آراء ولاتها وحسن تدبیر الأمراء القائمین بها فتأکد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرین فکنا نحن ممن خمل ذکره وخبت ناره وانقطع صوته وصیته واکل الدهر علینا وشرب ومضت السنون والأحقاب بما فیها ومات کثیر ممن یعرف ونشأ کثیر ممن لا یعرف وما عسی أن یکون الولد لو کان رسول الله صلی الله علیه وآله لم یقربنی ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصیحة افتراه لو کان له ولد یفعل ما فعلت کذلک لم یکن یقرب ما قربت ثم لم یکن ذلک عند قریش والعرب سببا للحظوة

(۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۲)، نهر الفرات (۱)، الحسن بن عبد الله (۱)، العزّة (۱)، الزوجة (۱)، القتل (۱)، الموت (۲)، النصح (۱)

والمنزلة بل للحرمان والجفوة اللهم انک تعلم أنی لم أرد الأمرة ولا ـ علو الملک والریاسة وإنما أردت القیام بحدودک والأداء لشرعک ووضع الأمور فی مواضعها وتوفیر الحقوق علی أهلها والمضی علی منهاج نبیک وإرشاد الضال إلی أنوار هدایتک وروی عنه " ع " أیضا أنه قال اللهم إنی أستعدیک علی قریس فأنهم أضمروا لرسول الله ضروبا من الشر والغدر فعجزوا عنها وحلت بینهم وبینها فکانت الوجبة بی والدائرة علی اللهم أحفظ حسنا وحسینا ولا تمکن فجرة قریش منهما ما دمت حیا فإذا توفیتنی فأنت الرقیب علیهم وأنت علی کل شئ شهید.

وروی أنه قال أما والله الذی خلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبی الأمی إلی أن الأمة ستغدر بک من بعدی وقال " ع " قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله أن اجتمعوا علیک فاصنع ما أمرتک وإلا فألصق کلکلک بالأرض فلما تفرقوا عنی جررت علی المکروه ذیلی

وأغضیت علی القذی جفنی وألصقت بالأرض کلکلی ومثل هذه الأخبار عنه کثیرة شهیرة وقد بلغت من الکثرة والشهرة بحیث لا یمکن أن تکون بأسرها کذبا بل لابد وأن یصدق شئ منها وأیها صدقت ثبتت فیه الشکایة ممن منعه الخلافة ولا ریب فی أن جمهور الصحابة کانوا بین مانع ودافع وأما الذین کانوا معه "ع " فقیل أنهم لم یبلغوا الأربعین حتی روی عنه أنه قال لو وجدت أربعین رجلا لقاتلهم وقیل بل کانوا سبعمائة من أکابر الصحابة کلهم یرید إمامته حامل له علی الطلب وهذا ان صح فالمانع له عن الطلب وقتال القوم أما علمه بأنهم لا یثبتون معه حینئذ أو اتقاء الفتنة فی زمان عدم استقرار الدین وخشیة ارتداد القوم وزوال الإسلام کما روی أن فاطمة "ع " لامته علی قعوده وأطالت تعنیفه وهو ساکت حتی أذن المؤذن فلما بلغ إلی قوله أشهد أن محمدا رسول الله قال لها أتحبین أن تزول هذه الدعوة من الدنیا؟ قالت لا قال فهو ما أقول لک.

(۳۸)

صفحهمفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الکراهیة، المکروه (۱)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، الأذان (۱)

المقدمة الرابعة فی أن کثیرا من الصحابة رجع إلی أمیر المؤمنین علیه السلام وظهر له الحق بعد أن عانده

المقدمة الرابعة اعلم أن کثیرا من الصحابة رجع إلی أمیر المؤمنین "ع " وظهر له الحق بعد أن عانده وتزلزل بعضهم فی خلافة أبی بکر وبعضهم فی خلافته "ع " ولیس إلی استقصائهم جمیعا سبیل وقد اتفقت نقلة الأخبار علی أن أکثر الصحابة کانوا معه "ع " فی حروبه.

قال المسعودی فی مروج الذهب کان ممن شهد صفین مع علی "ع " من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر من المهاجرین وسبعون من الأنصار وشهد معه ممن بایع تحت الشجرة وهی بیعة الرضوان من المهاجرین والأنصار ومن سائر الصحابة تسعمائة وکان جمیع من شهد معه من الصحابة الفین وثمانمائة.

وحکی المسعودی أیضا عن المنذر بن الجارود قال لما قدم علی "ع " البصرة دخل مما یلی الطف فأتی الزاویة فخرجت لأنظر إلیه فورد معه موکب فی نحو الف فارس یقدمهم فارس علی فرس أشقر قلت من هذا؟ قالوا: خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین ثم تلاه فارس آخر علی کمیت معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بیضاء وعلیه قباء أبیض أشهب علیه قلنسوة وثیاب بیض متقلدا سیفا معه رایة وإذا تیجان القوم الأغلب علیها البیاض والصفرة مدججین فی الحدید والسلاح فقلت من هذا فقالوا هذا أبو أیوب الأنصاری صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وهؤلاء الأنصار وغیرهم ثم تلاه فارس آخر علیه عمامة صفراء وثیاب بیض متقلدا سیفا متنکبا قوسا معه رایة علی فرس أشقر فی نحو الف فارس من الناس قلت من هذا؟ قیل: أبو قتادة ابن ربعی ثم مر بنا فارس آخر علی فرس أبیض علیه ثیاب بیض وعمامة سوداء قد سدلها من بین یدیه ومن خلفه شدید الأدمة علیه سکینة ووقار رافعا صوته

(۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، یوم عاشوراء (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، خلافة أبی بکر بن أبی قحافة (۱)، ذو الشهادتین (۱)، خزیمة بن ثابت (۱)، مدینة البصرة (۱)، الشهادة (۲)

بالقرآن متقلدا سیفا متنکبا قوسا معه رایة فی الف من الناس مختلفی التیجان حوله مشیخة وکهول وشبان کأنما أوقفوا للحساب وأثر السجود فی وجوههم قلت من هذا؟ قیل: عمار بن یاسر فی عدة من الصحابة من المهاجرین والأنصار وأبنائهم ثم مر بنا فارس علی فرس أشقر علیه ثیاب بیض وقلنسوة بیضاء وعمامة صفراء متقلدا سیفا متنکبا قوسا تخط رجلاه الأرض فی آلاف من الناس الغالب علی ثیابهم الصفرة والبیاض معه رایة صفراء قلت من هذا؟ قیل:

قيس بن سعد بن عبادة فی عدة من الأنصار وأبنائهم من قحطان ثم مر بنا فارس علی فرس أشهل ما رأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه قلت من هذا؟ قيل: عبد الله بن عباس فی عدة من صحابة رسول الله صلی الله عليه وآله ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأول قلت من هذا؟ قيل: قثم بن العباس ثم أقبلت المواكب والرايات يقفوا بعضها بعضا واشتبكت الرماح ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفی الرايات فی أوله راية كبيرة يقدم ذلك الموكب فارس كأنه كسر وجبر (قال ابن عائشة وهذه صفة رجل شديد الساعدين نظره إلی الأرض أكثر من نظره إلی السماء كذلك نخبر العرب فی وصفها إذا أخبرت عن الرجل إنه كسر وجبر) عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلهما قلت من هؤلاء؟ قالوا: هذا علی بن أبی طالب "ع" وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه ومعه الراية العظمی وخلفه عبد الله ابن جعفر بن أبی طالب وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنی هاشم وهؤلاء المشايخ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار فسار حتی نزل المنزل المعروف بالزاوية وصلی أربع ركعات وعفر خديه علی التراب وقد خالط ذلك دموعه ثم رفع يديه وقال اللهم رب السماوات وما أظلت والأرضين وما أقلت ورب العرش العظيم هذه البصرة أسألك خيرها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها

(۴٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبی طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينة البصرة (١)، عمار بن ياسر (١)، بنو هاشم (١)، قثم بن العباس (١)، سعد بن عبادة (١)، القرآن الكريم (١)، السجود (١)، الصّلاة (١)، الركوع، الركعة (١)

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم من الصحابة العلية أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وإيمانه بالنبی (ص) وشئ من شعره

اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين اللهم أن هؤلاء قد بغوا علی وخالفوا طاعتی ونكثوا بيعتی اللهم أحقن دماء المسلمين وبعث إليهم من يناشدهم الله فی الدماء وقال "ع" علی م تقاتلوننی فأبو إلا الحرب.

قال المؤلف عفی عنه وهذا حين نذكر من أكابر الصحابة وأعيانهم من ثبت عندنا ولاؤه وإخلاصه لأمير المؤمنين وسيد الوصيين صلی الله عليه وآله وقد رتبنا هذه الطبقة علی بابين.

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم من الصحابة العلية، والشيعة العلوية أبو طالب بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصی بن كلاب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، اشتهر بكنيته واسمه عمران وقيل عبد مناف وقيل شيبة وهو عم النبی صلی الله عليه وآله وكافله ومربيه وناصره وأمه فاطمة بنت عمرو ابن عائد المخزومية ولد قبل النبی صلی الله عليه وآله بخمس وثلاثين سنة وكان سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا ولم يسد فی قريش فقير قط الا أبو طالب وعتبة بن ربيعة هذا لشرفه وهذا لصدقه وإنما كانت قريش تسود بالمال، ولما مات عبد المطلب أوصی بالنبی صلی الله عليه وآله إليه فقال:

أوصيك يا عبد مناف بعدی * بواحد بعد أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد * فكنت كالأم له فی الوجد وفی أبيات أخر فيه تصريح بأن أسم أبی طالب عبد مناف فكفل أبو طالب النبی صلی الله عليه وآله وأحسن تربيته وسافر به إلی الشام وهو ابن اثنتی عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر يحبه حبا شديدا لا يحب أولاده كذلك وكان لا ينام الا

(۴١)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۴)، مدينة مكة المكرمة (١)، بنو هاشم (١)، الشام (١)،

الموت (۱)، الحرب (۱)

إلى جنبه ويخرجه معه متى خرج.

قرأت فى أمالى أبى جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أحيانا يبكى ويقول إذا رأيته ذكرت أخى وكان عبد الله أخاه لأبويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان أبو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلا من منامه ويضجع عليا "ع " مكانه فقال له على "ع " ليلة يا أبه أنى مقتول فقال:

إصبرن يا بنى فالصبر أحجى * كل حى مصيره لشعوب قد بذلاك والبلاء شديد * لفداء الحبيب وابن الحبيب لفداء الأغر ذى الحسب الثاقب * والباع والكريم النجيب أن تصبك المنون فالنبل تترى * فمصيب منها وغير مصيب كل حى وأن تملى بعمر * آخذ من مذاقها بنصيب فقال على عليه السلام مجيبا له:

أتأمرنى بالصبر فى نصر أحمد * ووالله ما قلت الذى قلت جازعا ولكننى أحببت أن تر نصرتى * وتعلم أنى لم أزل لك طائعا سأسعى لوجه الله فى نصر أحمد * نبى الهدى المحمود طفلا ـ ويافعا أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم فى قحط فقالت قريش يا أبا طالب أقحط الوادى وأجدب العيال فهلم لنستقى فخرج أبو طالب ومعه غلام كان وجهه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بإصبعه وما فى السماء قزعه فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وانفجر الوادى وأخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب "ع:"

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، إبن عساكر (۱)، يوم عرفة (۱)، محمد بن حبيب (۱)، الصبر (۱)، الخوف (۱)

تطوف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواضل ولما أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله أن يصدع بما أمر به فقام بأظهار دين الله ودعا الناس إلى الإسلام على رؤوس الأشهاد وذكر آلهة قريش وعابها أعظمت ذلك قريش وأنكروه وأجمعوا على عداوته وخلافه وأرادوا به السوء فقام أبو طالب "ع " بنصرته ومنعه منهم وذب عنه من عاداه وحال بينه وبين كفار قريش محاماة أبى طالب عنه وقيامه دونه وامتناعه من أن يسلمه مشى إليه رجال من أشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وأبو سفيان صخر ابن حرب وأبو البخترى بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه أبنا الحجاج وأمثالهم من رؤساء قريش فقالوا له يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آراءنا فأما أن تكفه عنا وأما أن تخلى بيننا وبينه فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين الله ويذعنوا إليه فوقع التضاغن فى قلوبهم حتى أكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه فمشوا إلى أبى طالب مرة ثانية فقالوا يا أبا طالب أن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا فأما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم ولا خذلانه فبعث إليه فقال له يا بن أخى ان قومك قد جاؤونى فقالوا لى كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر ما لا أطيقه قال فظن رسول الله انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه ثم استعبر

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو البختری (١)، الهلاک (٢)، الحرب (١)، الطواف، الطوف، الطائفة (١)، السب (١)

باكيا وقام وولى فلما ولى ناداه أبو طالب اقبل يا ابن أخی فأقبل راجعا فقال له اذهب يا بن أخی فقل ما أحببت فوالله لا أسلمک لشئ ابدا وقال أبو طالب "ع " يذكر ما اجتمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد صلى الله عليه وآله:

والله لن يصلوا إليک بجمعهم * حتی أوسد فی التراب دفينا فأنفذ لأمرک ما عليک مخافة * وابشر وقر بذاک منک عيونا ودعوتنی وزعمت انک ناصحی * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا وعرضت دينا قد علمت بأنه * من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذاری سبة * لوجدتنی سمحا بذاک مبينا قال بعض علمائنا اتفق على نقل الأبيات الأربعة قيل البيت الخامس مقاتل والثعلبی وابن عباس والقاسم وابن دينار وزاد أهل الزيغ والضلال البيت الخامس ظلما وزورا إذ لم يكن فی جملة أبياته مسطورا ولم ينتبهوا للتناقض الذی فيه ومنافاته باقی الأبيات انتهى قلت: وزيادة البيت لا تنافی إسلامه رضی الله عنه لأن مفهومه لولا حذار الشغب من قريش وخوف الفتنة التی توجب المسبة عندهم لأظهرت ما تدعونی إليه وبينته على رؤوس الأشهاد وهذا لا ينافی اسلامه باطنا واعتقاده الحق كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره ثم إن قريشا حين عرفت ان أبا طالب قد أبی خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله واسلامه إليهم ورأوا إجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة ابن الوليد بن المغيرة المخزومی وكان أجمل فتی فی قريش فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أبهی فتی فی قريش وأجمله فخذه إليک فأتخذه ولدا فهو لک وسلم لنا هذا ابن أخيک الذی خالف دينک ودين آبائک وفرق جماعة قومک لنقتله فأنما هو رجل برجل فقال أبو طالب "ع " والله ما أنصفتمونی تعطونی ابنکم أغذوه لکم وأعطيكم ابنی تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال له مطعم ابن عدی بن نوفل وكان له صديقا مصافيا والله يا أبا طالب ما أراک تريد ان تقبل من قومک شيئا لعمری

(۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو طالب عليه السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١)، يوم عرفة (١)، الثعلبی (١)

لقد جهدوا فی التخلص مما تكره واراک لا تنصفهم فقال أبو طالب "ع " ما أنصفونی ولا أنصفتنی ولكنک قد أجمعت على خذلانی ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لک، قال فعند ذلک تنابذ القوم وثارت الأحقاد ونادی بعضهم بعضا وتذمروا بينهم على من فی القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وآله فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم فی دينهم ومنع الله تعالى رسوله منهم بعمه أبی طالب وقام فی بنی هاشم وبنی المطلب حين رأی قريشا تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله الا ما كان من أبی لهب فأنه لم يجتمع معهم على ذلک، قيل ولم يؤثر عن أبی لهب خير قط الا ما روی أن أبا سلمة ابن عبد الأسد المخزومی لما وثب عليه قومه ليعذبونه ويفتنونه عن الإسلام هرب منهم واستجار بأبی طالب "ع " وأم أبی طالب مخزومية وهی أم عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله فأجاره فمشی إليه رجال من بنی مخزوم وقالوا يا أبا طالب هبک منعت منا ابن أخيک محمد فمالک ولصاحبنا تمنعه منا قال إنه استجار بی وهو ابن أختی وان أنا لم امنع ابن أختی لم امنع ابن أخی فارتفعت أصواتهم وصوته فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه فی جواره من بين قومه اما والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه فبما قام فيه حتی يبلغ ما أراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبه فقاموا فانصرفوا وكان وليا لهم ومعينا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأبی طالب فاتقوه وخافوا ان تحمله الحمية على الإسلام.

ثم لما رأت قريش إلى انها لا تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله لقيام أبی طالب "ع " دونه أجمعت على أن تكتب بينها وبين بنی

هاشم صحیفهٔ یتعاقدون فیها ان لا یناکحوهم ولا یبایعوهم ولا یجالسوهم فکتبوها وعلقوها فی جوف الکعبهٔ تأکیدا علی أنفسهم وکان کاتبها منصور بن عکرمهٔ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

(۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، أبو طالب علیه السلام (۳)، بنو هاشم (۲)، الکراهیهٔ، المکروه (۲)، المنع (۳)

ابن قصی فلما فعلوا ذلک انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا کلهم مع أبی طالب فی الشعب فاجتمعوا إلیه وخرج منهم أبو لهب إلی قریش فظاهرها علی قومه فضاق الأمر ببنی هاشم وعدموا القوت الا ما کان یحمل إلیهم سرا وخفیهٔ وهو شئ قلیل لا یسد أرماقهم وأخافتهم قریش فلم یکن یظهر منهم أحد ولا یدخل إلیهم أحد وذلک أشد ما لقی رسول الله صلی الله علیه وآله وأهل بیته بمکهٔ فأقاموا علی ذلک سنتین أو ثلاثا حتی جهدوا لا یصل إلیهم شئ الا القلیل سرا ممن یرید صلتهم من قریش وکان أبو جهل بن هشام لقی حکیم بن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی معه غلام یحمل قمحا یرید به عمته خدیجهٔ بنت خویلد وهی عند رسول الله صلی الله علیه وآله محاصرهٔ فی الشعب فتعلق به وقال أتحمل الطعام إلی بنی هاشم والله لا تبرح أنت وطعامک حتی أفضحک بمکهٔ فجاءه أبو البختری العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزی فقال مالک وله فقال إنه یحمل الطعام إلی بنی هاشم فقال أبو البختری یا هذا ان طعاما کان لعمته عنده بعثت إلیه فیه أفتمنعه ان یأتیها بطعامها خل سبیل الرجل فأبی أبو جهل حتی نال کل منهما من صاحبه فأخذ له أبو البختری لحیی بعیر فضربه به فشجه ووطئه وطأهٔ شدیدهٔ فانصرف وهو یکره أن یعلم رسول الله وبنو هاشم بذلک فیشمتوا به وبعث الله تعالی علی صحیفتهم الأرضهٔ فأکلتها قیل إلا أسم الله وأطلع الله رسوله صلی الله علیه وآله علی ذلک فذکره رسول الله لعمه أبی طالب فقال أبو طالب أربک أطلعک علی هذا قال نعم قال فوالله ما یدخل علیک أحد فأنطلق فی عصابهٔ من بنی هاشم والمطلب إلی المسجد فلما رأتهم قریش أنکروا ذلک وظنوا انهم خرجوا من شدهٔ البلاء لیسلموا رسول الله صلی الله علیه وآله فقالوا لأبی طالب قد آن ترجعوا عما أحدثتم علینا وعلی أنفسکم فقال انما أتیتکم بأمر نصف بیننا وبینکم ان ابن أخی أخبرنی ان هذه الصحیفهٔ التی فی أیدیکم قد بعث الله علیها دابهٔ فأبقت اسم الله وأکلت غدرکم وتظاهرکم علینا بالظلم فان کان کما قال فلا والله ما نسلمه حتی نموت عن آخرنا

(۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: أم المؤمنین خدیجهٔ بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۲)، أبو البختری (۳)، هشام بن الحرث (۱)، بنو هاشم (۶)، حکیم بن حزام (۱)، الطعام (۲)، الظلم (۱)، الجهل (۲)، السجود (۱)، الکراهیهٔ، المکروه (۱)

وأن کان باطلا دفعناه إلیکم قالوا قد رضینا ففتحوا الصحیفهٔ فوجدوها کما أخبر الصادق "ع" فقالوا هذا سحر ابن أخیک وزادهم ذلک بغیا وعدوانا فقال أبو طالب یا معشر قریش علی م نحصر ونحبس وقد بان الأمر وقد تبین انکم أولی بالظلم والقطیعهٔ، ثم دخل هو وأصحابه بین أستار الکعبهٔ وقال اللهم انصرنا علی من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما یحرم علیه منا ثم انصرف إلی الشعب.

ولما أراد الله سبحانه ابطال الصحیفهٔ والفرج عن بنی هاشم من الضیق والذل الذی کانوا فیه قبض هشام بن عمرو بن الحارث بن حبیب بن نصر بن مالک بن حسل ابن عامر بن لوی فقام فی ذلک أحسن قیام وذلک أن أبا عمرو بن الحارث کان أخا لنصلهٔ بن هاشم بن عبد مناف بن قصی من أمه فکان هشام بن عمرو بحسب ذلک واصلا لبنی هاشم وکان ذا شرف فی قومه بنی عامر بن لوی فکان یأتی بالبعیر لیلا وقد أو قره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب فی الشعب حتی إذ اقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم یضربه علی جنبه فیدخل الشعب علیهم ثم یأتی به مرهٔ أخری وقد أوقره تمرا فیصنع به مثل ذلک ثم أنه مشی إلی زهیر بن أبی أمیهٔ بن المغیرهٔ المخزومی فقال یا زهیر أرضیت أن تأکل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثیاب وتنکح النساء وأخوالک حیث قد علمت لا یبتاعون

ولا۔ يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ولا يواصلون ولا يزارون اما انى احلف لو كان أخوال أبى الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك ابدا قال ويحك يا هشام فما ذا اصنع انما أنا رجل واحد والله لو كان معى رجل آخر لقمت فى نقض هذه الصحيفة القاطعة فقال قد وجدت رجلا قال من هو؟ قال أنا قال زهير أبغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم أرضيت ان يهلك بطنان من بنى عبد مناف جوعا وجهدا وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم من هذا لتجدن قريشا إلى مساءتكم فى غيره سريعة قال ويحك ماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال

(۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الحكم بن هشام (۱)، بنو هاشم (۳)، الهلاك (۱)، الطعام (۱)، الشهادة (۱)

أنا؟ قال أبغنا ثالثا قال قد وجدت قال من هو؟ قال: زهير بن أبى أمية قال قال أبغنا رابعا فذهب إلى أبى البخترى بن هشام فقال له نحو ما قال لمطعم قال وهل من أحد يعين على ذلك قال: نعم وذكرهم له قال فأبغنا خامسا فمضى إلى زمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن أبى العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من أحد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا حطيم الحجون ليلا۔ بأعلى مكة فأجمعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام فى الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير: أن أبدأكم وأكون أولكم فى التكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير بن أبى أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان أبو جهل فى ناحية المسجد فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الأسود لأبى جهل أنت والله كذبت ما رضينا والله بها حين كتبت فقال أبو البخترى معه صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال مطعم بن عدى صدقا والله وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وقام مطعم بن عدى إلى الصحيفة فحطها وشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا ما كان من باسمك اللهم قالوا واما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يذكرون فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب فلم يزل أبو طالب "ع " ثابتا صابرا مستمرا على نصرة رسول الله وحمايته والقيام دونه حتى مات.

واعلم أنه لا خلاف عندنا فى إسلام أبى طالب رضى الله عنه ونقل ابن الأثير فى (جامع الأصول) اجماع أهل البيت "ع " على ايمانه وإجماعهم حجة ووافقنا على ذلك أكثر الزيدية وبعض شيوخ المعتزلة منهم أبو القاسم البلخى وأبو جعفر الإسكافى وغيرهما ولنا فى ايمانه (رض) عنه روايات منها:

ما روى عن حماد بن سلة عن ثابت عن إسحاق بن عبد الله عن العباس بن

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، أبو طالب عليه السلام (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، مدرسة المعتزلة (۱)، اسحاق بن عبد الله (۱)، أبو البخترى (۱)، بنو هاشم (۲)، الكذب، التكذيب (۲)، التصديق (۱)، الموت (۱)، الجهل (۳)، السجود (۱)

عبد المطلب (رض) قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا بن أخى ما ترجو لأبى طالب عمك من الله سبحانه فقال أرجو له رحمة الله من ربى وكل خير.

ومنها ما روته العامة ان أبا بكر جاء بأبيه أبى قحافة إلى النبى صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى فقال رسول الله ألا۔ تركت الشيخ حتى تأتيه فقال أردت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤجره الله أما والله أما والذى بعثك بالحق نبيا لأنا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبى طالب منى بإسلام أبى لالتمس بذلك قرة عينك قال صدقت.

ومنها ما روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب (رض) وبعضها عن أبى بكر بن أبى قحافة ان أبا طالب "ع " ما مات

حتى قال لا اله إلا الله محمد رسول الله.

ومنها الخبر المشهور ان أبا طالب "ع " عند الموت قال كلاما خفيا فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بن أخى ولقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته.

ومنها ما روى عن أمير المؤمنين "ع " أنه قال ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا.

ومنها ما روى عن أبى عبد الله "ع " جعفر بن محمد الصادق "ع " ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أن أصحاب الكهف أسروا الأيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين وان أبا طالب "ع " أسر الأيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين.

ومنها ما روى عن محمد بن على الباقر "ع " أنه سئل عما يقوله الناس ان أبا طالب "ع " فى ضحضاح من النار فقال "ع " لو وضع ايمان أبى طالب "ع " فى كفة ميزان وإيمان هذا الخلق فى الكفة الأخرى لرجح إيمانه ثم قال ألم تعلموا ان أمير المؤمنين "ع" كان يأمر ان يحج عن عبد الله وأبيه أبى طالب فى حياته

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، إيمان أبى طالب عليه السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، العباس بن عبد المطلب (۱)، الموت (۳)، الحج (۱)

ثم أوصى وصيته بالحج عنهما.

ومنها ما روى عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين "ع " انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين انك بالمكان الذى أنزلك الله عز وجل به وأبوك يعذب بالنار فقال "ع " صه فض الله فاك والذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبى يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال: والذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله ان نور أبى طالب يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق إلا خمسة أنوار نور محمد صلى الله عليه وآله ونورى ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولدته من الأئمة لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق الله آدم "ع " بألفى عام.

ومنها ما روى أن أبان بن محمد كتب إلى أبى الحسن على بن موسى الرضا "ع " جعلت فداك انى قد شككت فى إسلام أبى طالب فكتب "ع " إليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية وبعدها انك ان لم تقر بإيمان أبى طالب "ع " كان مصيرك إلى النار.

ومنها ما روى عن زين العابدين على بن الحسين "ع " انه سئل عن إسلام أبى طالب "ع " فقال "ع " واعجبا ان الله تعالى نهى رسوله صلى الله عليه وآله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبى طالب "ع " حتى مات.

ومنها رواية عن النبى صلى الله عليه وآله حدث الحسين بن على "ع " عن أبيه قال سمعت أبا طالب "ع " يقول حدثنى محمد صلى الله عليه وآله ابن أخى قلت له بماذا بعثت يا محمد قال بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه أحد ومحمد الصادق الأمين.

ومنها ما روى عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال قال أبو طالب "ع"

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، إيمان أبى طالب عليه السلام (۱)، السيدة فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام

(۱)، أبو طالب علیه السلام (۴)، النبی آدم علیه السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، یوم القیامة (۱)، صلة الرحم (۱)، المفضل بن عمر (۱)، الحج (۱)، الموت (۱)، الفدیة، الفداء (۱)، الوصیة (۱)

للنبی صلی الله علیه وآله یا بن الأخ الله أرسلک قال النبی صلی الله علیه وآله نعم قال فأرنی آیته قال ادع لی تلک الشجرة فدعاها فأقبلت حتی سجدت بین یدیه ثم انصرفت فقال أبو طالب علیه السلام اشهد انک صادق یا علی صل جناح ابن عمک.

ومنها ما روی عن أبی عبد الله "ع " قال: ان أبا طالب أسلم بحساب الجمل.

وعنه "ع " انه قال أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بیده ثلاثا وستین قال ابن بابویه فی (معانی الأخبار) سئل أبو القاسم الحسین بن روح عن معنی هذا الخبر فقال عنی بذلک إله أحد جواد قال وتفسیر ذلک أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانیة والدال أربعة والجیم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلک ثلاثة وستون.

ومنها ما رواه ابن بابویه فی (أمالیه) بأسناده عن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی قال سمعت أبا عبد الله الصادق "ع " یقول نزل جبرئیل علی النبی صلی الله علیه وآله فقال یا محمد ان الله جل جلاله یقرئک السلام ویقول انی قد حرمت النار علی صلب أنزلک وبطن حملک وحجر کفلک فقال صلی الله علیه وآله یا جبرئیل بین لی ذلک فقال اما الصلب الذی أنزلک فعبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذی حملک فآمنة بنت وهب، واما الحجر الذی کفلک فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد.

قالت الإمامیة ومما یدل علی ایمانه خطبة النکاح التی خطبها عند نکاح رسول الله صلی الله علیه وآله خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها وهی الحمد لله الذی جعلنا من ذریة إبراهیم "ع " وزرع إسماعیل "ع " وجعل لنا بلدا حراما وبیتا محجوبا - وروی محجوجا - وجعلنا الحکام علی الناس ثم إن محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله أخی من لا یوازن به فتی من قریش الا رجح علیه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأیا ونبلا وان کان فی المال مقلا فإنما المال ظل زائل وعاریة مسترجعة وله فی خدیجة بنت خویلد رغبة ولها فیه مثل ذلک وما أحببتم من الصداق فعلی وله والله بعد نبأ شایع وخطب جلیل قالوا افتراه یعلم نبأه الشایع وخطبه الجلیل ثم یعانده ویکذبه وهو

(۵۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، النبی إبراهیم (ع) (۱)، النبی اسماعیل علی السلام (۱)، السیدة فاطمه بنت أسد أم أمیر المؤمنین علیهما السلام (۱)، أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الحسین بن روح النوبختی (۱)، الجود (۱)، الصّلاة (۱)

من أولی الألباب هذا غیر سائغ فی العقول.

قال المؤلف عفی عنه انی لا أکاد أقضی العجب ممن ینکر ایمان أبی طالب "ع " أو یتوقف فیه واشعاره التی یرویها المخالف والمؤلف صریحة فی صراحة إسلامه وأی فرق بین المنظوم والمنثور إذا تضمنا اقرارا بالإسلام فمن اشعاره الدالة صریحا علی إسلامه قوله:

ألا بلغا عنی علی ذات بینها * لویا وخصا من لوی بنی کعب ألم تعلموا انا وجدنا محمدا * نبیا کموسی خط فی أول الکتب وان علیه فی العباد محبة * ولا حیف فیمن خصه الله بالحب وقوله:

ترجون منا خطة دون نیلها * ضراب وطعن بالوشیج المقوم ترجون ان نسخوا بقتل محمد * ولم تختضب سمر العوالی من الدم کذبتم وبیت الله حتی تفلقوا * جماجم تلقی بالحطیم وزمزم وتقطع أرحام وتنسی خلیلة * خلیلا ویغشی محرم بعد محرم علی ما مضی من مقتکم وعقوقکم * وغشیانکم فی امرکم کل مأثم وظلم نبی جاء یدعوا إلی الهدی * وامرأتی من عند ذی العرش قیم فلا تحسبونا مسلمیه فمثله * إذا کان فی قوم فلیس بمسلم وقوله:

فلا تسفهوا أحلامکم فی محمد * ولا تتبعوا أمر الغواة الأثائم تمنیتم أن تقتلوه وانما * أمانیکم هذی کأحلام نائم وانکم والله لا

تقتلونه * ولما تروا قطف اللحى والجماجم زعمتم بانا مسلمون محمدا * ولما نقاذف دونه ونراجم من القوم مفضال أتى على العدى * تمكن فى الفرعين من آل هاشم امين حبيب فى العباد مسموم * بخاتم رب قاهر فى الخواتم

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: إيمان أبى طالب عليه السلام (۱)، الوقوف (۱)، القتل (۲)

يرى النـاس برهانا عليه وهيبـة * وما جاهل فى قومه مثل عالم وقوله وقـد غضب لعثمان بن مظعون الجمحى حين عـذبته قريش ونالت منه امن تـذكر دهر غير مأمون * أصبحت مكتئبا تبكى لمحزون امن تـذكر أقوام ذوى سـفه * يغشون بالظلم من يـدعو إلى الدين الا ترون أذل الله جمعكم * انا غضبنا لعثمان بن مظعون ونمنع الضيم من يبغى مضيمتنا * بكل مطرد فى الكف مسنون حتى تقر رجال لا حلوم لها * بعـد الصـعوبة بالأسـماح واللين أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبى كموسـى أو كـذى النون وقد جاء فى الخبر ان أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله وهو ساجـد وقـد أخذ بيده حجرا يريد ان يرضخ به رأسه فلصق الحجر بيده فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب "ع" فى ذلك من أبيات:

أفيقوا بنى عمنـا وانتهوا * عن الغى من بعض ذا المنطق وإلا ـ فـأنى إذا خـائف * بوائق فى داركم تلتقى كما ذاق من كان من قبلكم * ثمـود وعـاد ومن ذا بقى واعجب من ذاك فى امركم * عجـائب فى الحجر الملصق بكف الـذى قـام من خبثه * إلى الصـابر الصـادق المتقى فأثبته الله فى كفه * على رغمه الخائن الأحمق وقوله من أبيات هى من مشهور شعره:

أنت النبى محمـد * قرم أغر مسود لمسودين أكارم * طابوا وطالب المولـد نعم الأرومة أصـلها * عمرو الخضم الأوحد ولقد عهدتك صادقا * فى القول لا تتزيد واشتهر عن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد انه كان يقول أسلم والله

(۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، هارون الرشيد (۱)، عثمان بن مظعون (۲)، الصدق (۱)، الخوف (۱)، الظلم (۱)، الجهل (۲)

أبو طالب بقوله:

نصـرت الرسول رسول الاله * ببيض تلا تلا كلمع البروق أذب وأحمى رسول الاله * حماية عم عليه شفيق وروى عن أمير المؤمنين "ع" أنه قال: قال لى أبى يا بنى الزم ابن عمك فأنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال:

ان الوثيقة فى لزوم محمد * فاشدد بصحبته عليه يديكا ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله لعلى وجعفر ابنيه "ع:"

ان عليا وجعفرا ثقتى * عنـد مسلم الزمان والنوب لا تخـذلا وانصـرا ابن عمكما * أخى لأمى من بينهم وأبى والله لا أخذل النبى ولا * يخذله من بنى ذو حسب وقوله يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبا يعلى:

فصبرا أبا يعلى على دين أحمـد * وكن مظهرا للدين وفقت صابرا وحط من أتى بالحق من عند ربه * بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا فقد سـرنى إذ قلت انك مؤمن * فكن لرسول الله فى الله ناصرا وناد قريشا بالذى قد أتيته * جهارا وقل ما كان أحمد ساحرا وكل هذه الأشـعار قـد جاءت مجيئ التواتر لأنه ان لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يـدل على أمر واحـد وهو تصـديقه رض محمدا صـلى الله عليه وآله ومجموعها متواتر كما أن كل واحـد من قتلات على "ع" الفرسان منقولـة آحادا ومجموعها متواتر يفيـدنا العلم الضـرورى بشـجاعته وكـذلك القول فيمـا يروى عن سـخاء حـاتم وحلم الأـحنف وذكـاء ايـاس ونحو ذلـك وما قول منكرى اسـلامه (رض) فى قصـيدته اللامية التى شـهرتها كشـهرة (قفا نبك) وان جاز الشك فيها أو فى شـئ من أبياتها جاز الشك فى قفا نبك وفى أبياتها يقول فيها "ع:"

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)

تطوف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواضل لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعى بقول الأباطل فأصبح فينا أحمد فى أرومة * يقصر عنها سورة المتطاول لعمرى لقد كفت وجدا بأحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه وحميته * ودافعت عنه بالذرى والكلاكل فلا زال فى الدنيا جمالا لأهلها * وشينا لمن عادى وزين المحافل فمن مثله فى الناس أى مؤمل * إذا قاسه الحكام عند التفاضل حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى إلها ليس عنه بغافل فأيده رب العباد بنصره * وأظهر دينا حقه غير ناصل وهى قصيدة طويلة جدا أخذنا منها غرضنا هنا قال ابن كثير: هى قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها إلا من نسبت إليه وهى أفحل من المعلقات السبع وأبلغ فى تأدية المعنى.

قال أصحابنا (رض) انما لم يظهر أبو طالب "ع" الإسلام ويجاهر به لأنه لو أظهره لم يتهيأ له من نصرة النبى ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين أظهروه ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ وإنما نمكن من نصرته والمحاماة عنه بالثبات فى الظاهر على دين قريش وان أبطن الإسلام وما أحسن قول السيد أبى محمد عبد الله بن حمزة الحسينى الزيدى من قصيدة:

حماه أبونا أبو طالب * وأسلم والناس لم تسلم وقد كان يكتم ايمانه * وأما الولاء فلم يكتم وأما رواية العامة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله قد وعدنى بتخفيف عذابه لما صنع فى حقه وأنه فى ضحضاح من نار فهو خبر يرونه كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبنى هاشم وعلى الخصوص لعلى "ع" مشهور معلوم وقصته وخبره غير خاف فبطل التمسك به.

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، بنو هاشم (۱)، الهلاك (۱)، الخوف (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)

وما روته أيضا من أن عليا "ع" وجعفرا لم يأخذ من تركة أبى طالب عليه السلام شيئا حديث موضوع ومذهب أهل البيت "ع" بخلاف ذلك فأن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولكن يرثه المسلم ولو كان أعلى درجة منه فى النسب قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا توارث بين أهل ملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا فى ميراثهما واللفظ الذى يستدعى الطرفين كالتضارب لا يكون إلا من اثنين.

وورد فى السير والمغازى ان عتبة بن ربيعة أو أخاه شيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر أقبل عليه على "ع" وحمزة (رض) فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبها من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وأن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق فى قوله حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نخلى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل فيقال ان رسول صلى الله عليه وآله أستغفر له ولأبى طالب "ع" يوم بدر وبلغ عبيدة مع النبى صلى الله عليه وآله إلى الصفراء ومات ودفن بها.

وقد روى أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فى عام جدب فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبى يرتضع ولا شارف يجتر، ثم أنشد يقول:

أتيناك والعذراء تدمى لبانها * وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل وألقى بكفيه الفتى لاستكانة * من الجوع حتى ما يمر ولا يحل وليس لنا إلا إليك مزارنا * وأين فرار الناس إلا إلى الرسل فقام النبى صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم أسقنا غيثا مغنيا مريئا هنيئا مريعا سجالا غدقا طبقا دائما دررا تحيى به الأرض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع، واجعله سقيا نافعا! عاجلا غير رايث

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه

السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلى الله علیه وآله (۵)، التصدیق (۱)

فوالله ما رد رسول الله صلى الله علیه وآله یده إلى نحره حتى ألقت السماء أرواقها وجاء الناس یضجون الغرق الغرق یا رسول الله صلى الله علیه وآله فقال اللهم حوالینا ولا علینا فأنجاب عن المدینة حتى استدار حولها کالأکلیل فضحک رسول الله صلى الله علیه وآله حتى بدت نواجده ثم قال لله در أبی طالب "ع " لو کان حیا لقرت عینه، من ینشدنا قوله، فقال "ع " یا رسول الله لعلک أردت (وأبیض یستسقى الغمام بوجهه) قال صلى الله علیه وآله: أجل؟ فأنشده أبیاتا من هذه القصیدة ورسول الله صلى الله علیه وآله یستغفر لأبی طالب "ع " على المنبر ثم قام رجل من کنانة فأنشده أبیاتا:

لک الحمد والحمد ممن شکر * سقینا بوجه النبی المطر دعى الله خالقه دعوة * إلیه وأشخص منه البصر فان کان إلا کما ساعة * أو أقصر حتى رأینا الدرر دفاق العز إلى وجسم البعاق * أغاث به الله علیا مضر فکان کما قاله عمه * أبو طالب ذا رواه غزر به یسر الله صوب الغمام * فهذا العیان کذاک الخبر فمن یشکر الله یلق المزید * ومن یکفر الله یلق الغیر فقال رسول الله صلى الله علیه وآله ان یکن شاعرا أحسن فقد أحسنت، وسئل العارف بالله السید الجلیل مولانا السید عبد الرحمان بن أحمد الحسینی الإدریسی المغربی نزیل مکة المشرفة والمتوفى بها سنة سبع وثمانین وألف، وکان من أرباب الحال وأقطاب الرجال عن إسلام أبی طالب فأملى ما صورته إعلم قربک الله منه ورزقک کمال الفهم منه ان أبا طالب "ع " قد قال بإیمانه جمع من أهل الکشف والشهود ووردت أحادیث تشهد بإسلامه أوردها الحافظ بن حجر فی (الإصابة) وتکلم علیها وجاء عن أمیر المؤمنین على بن أبی طالب "ع " ان جبرئیل "ع" أتى النبی صلى الله علیه وآله وقال إن الله یبشرک ببشارة فقال إن الله لا یعذب صلبا أنزلک وبطنا حملک وحجرا کفلک قال صلى الله علیه وآله بین لی یا جبرئیل فقاله "ع: " أما الصلب

(۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین على بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلى الله علیه وآله (۶)، مدینة مکة المکرمة (۱)، عبد الرحمان بن أحمد (۱)، العزّة (۱)، الشکر (۱)، الشهادة (۱)

فهو عبد الله، واما البطن فهی آمنة وأما الحجر فهو أبو طالب.

واخرج تمام الخبر الرازی فی فوائده عن ابن عمر قال: قال رسول صلى الله علیه وآله إذا کان یوم القیامة شفعت لأبی وأمی وعمی أبی طالب وأخ لی کان فی الجاهلیة أورده المحب الطبری فی (ذخائر العقبى) قال السیوطی فی (المسالک) وقد ورد هذا الحدیث من طریق آخر عن ابن عباس أخرجه أبو نعیم وفیه التصریح بأن الأخ من الرضاعة وأخرج الشیخ عبد الوهاب الشعرانی حدیثا بأن الله تعالى أحیى أبا طالب "ع " للنبی صلى الله علیه وآله انتهى. وانما نقلنا هذا الکلام على هذا الوجه لیعلم ان محققی الصوفیة وافقونا على اسلامه أیضا فان قلت هبکم أجمعتم على اسلامه وإیمانه فکیف قلتم بتشیعه وذکرتموه فی طبقات الشیعة.

قلت إن النبی صلى الله علیه وآله قد أخبر عشیرته فی حیاته ان علیا وصیه وخلیفته بمحضر من أبی طالب وغیره من بنی عبد المطلب فأذعن له أبو طالب "ع."

روى الثعلبی فی تفسیره وغیره مسندا إلى البراء قال: لما نزلت (وأنذر عشیرتک الأقربین) جمع رسول الله بنی عبد المطلب وهم یومئذ أربعون رجلا-الرجل منهم یأکل المسنة ویشرب العس فأمر علیا "ع " ان یذبح شاة فأدمها ثم قال صلى الله علیه وآله ادنوا باسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فأکلوا حتى صدروا ثم دعى بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحرکم به الرجل فسکت النبی صلى الله علیه وآله فلم یتکلم یومئذ ثم دعاهم من العد على مثل ذلک الطعام والشراب ثم أنذرهم صلى الله علیه وآله فقال یا بنی عبد المطلب إنی أنا النذیر إلیکم من الله عز وجل والبشیر جئتکم بما لم یجئ به أحد جئتکم بالدنیا والآخرة فأسلموا وأطیعونی تهتدوا من یواخینی ویوازرنی ویکون ولیی ووصیی وخلیفتی فی أهلی ویقضی دینی فسکت القوم وأعاد ذلک ثلاثا کل ذلک یسکت القوم ویقول على "ع " أنا فقال صلى الله علیه وآله أنت فقام القوم وهم

يقولون لأبى طالب "ع " أطع ابنك فقد أمر عليك.

(۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، يوم القيامة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الثعلبى (۱)، الذبح (۱)، الطعام (۱)، الرضاع (۱)، الأكل (۱)

وذكر الطبرى فى تاريخه: عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب "ع " قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) على رسول الله دعانى فقال يا على أن الله أمرنى ان أنذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت انى متى أبدأهم بهذا الأمر رأيت منهم ما أكره فصمت حتى جائنى جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك فاصنع صاعا من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ عسا من لبن ثم أجمع بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعى بالطعام الذى صنعته لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة ثم قال: كلوا باسم الله فأكلوا حتى مالهم إلى شئ من حاجة وأيم الله الذى نفس على بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثم قال اسق القوم يا على فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد قال رسول الله يا على أن هذا الرجل قد سبقى إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعدلنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لى ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربته لهم ففعل مثل ما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشئ حاجة ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا. ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم ان شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله ان أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى منكم فأحجم القوم عنه جميعا وقلت أنا وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)

بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأعاد القول فأمسكوا عنه واعدت ما قلت فاخذ برقبتى ثم قال لهم هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب "ع " قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع فان قلت من أين ثبت عندكم ان أبا طالب "ع " أذعن بذلك وقبل تأمير ابنه عليه قلت ثبت ذلك عندنا لما رويناه عن أبى الحسن الرضا عليه السلام انه قال كان نقش خاتم أبى طالب "ع " رضيت بالله ربا وبابن أخى محمد نبيا وبابنى على له وصيا:

إذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام ولله در ابن أبى الحديد المعتزلى حيث يقول:

ولولا أبو طالب وابنه * لما مثل الدين شخصا فقاما فذاك بمكة آوى وحاما * وهذا بيثرب خاض الحماما تكفل عبد مناف بأمر * وأودى فكان على تماما فقل فى بشير مضى بعد ما * قضى ما قضاه وأبقى شماما فالله ذا فاتحا للهدى * ولله ذا للمعالى ختاما وما ضر مجد أبى طالب * جهول لغى أو بصير تعامى كما لا يضر أياب الصباح * من ظن ضوء النهار الظلاما قلت كان ابن أبى الحديد من المتوقفين فى إسلام أبى طالب وصرح بذلك فى شرحه لنهج البلاغة فقضى على نفسه بالجهل والتعامى فى هذه الأبيات، وقال الكلبى لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش وأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب واعلموا انكم

لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيبا الا أحرزتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم به على الناس الفضيلة وله به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وإنى أوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للجأش وثباتا للوطأة صلوا أرحامكم ولا تقطعوها فان صلة الرحم منسأة

(۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)، صلة الرحم (۱)، الصّلاة (۱)، الظنّ (۱)

فى الأجل وزيادة فى العدد واتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم خيبوا الداعى واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والمهمات عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فان فيها محبة فى الخاص ومكرمة فى العام وإنى أوصيكم بمحمد صلى الله عليه وآله خيرا فإنه الأمين فى قريش والصديق فى العرب كأنى انظر إلى صعاليك العرب وأهل الوبر والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعافها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أقربهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصغت له فؤادها وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش أين أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد منكم سبيله الا سعد ولا يأخذ بهديه الأرشد ولو كان لنفسى مدة ولأجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهى وأنشد يخاطب ابنيه عليا وجعفرا "ع " وإخوته حمزة والعباس:

أوصى بنصر النبى الخير مشهده * عليا ابنى وشيخ القوم عباسا وحمزة الأسد الحامى حنيفته * وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا كونوا فدى لكم أمى وما ولدت * فى نصر احمد دون الناس أتراسا ثم مات (رض) قال الواقدى توفى أبو طالب "ع " فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة وفى (المواهب اللدنية) ابن سبع وثمانين سنة وفى سيرة العمرى مات بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية أشهر واحد وعشرين يوما وقال ابن الجوزى مات قبل الهجرة بثلاث سنين.

روى أنه لما مات (رض) جاء أمير المؤمنين على "ع " إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآذنه بموته فتوجع عظيما وحزن شديدا ثم قال له امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا لقد ربيت وكفلت صغيرا

(۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أبو طالب عليه السلام (۱)، شهر شوال المكرم (۱)، الموت (۵)، الغسل (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)

ونصرت وآزرت كبيرا ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال اما والله لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يتعجب لها الثقلان وإنما لم يصل عليه صلى الله عليه وآله لأن صلاة الجنائز لم تكن شرعت بعد ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء.

وفى الحديث الصحيح المشهور ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة مات أبو طالب "ع " اخرج منها فقد مات ناصرك وللمؤلف غفر الله له شعرا فى هذا المقام:

أبو طالب عم النبى محمد * به قام أزر الدين واشتد كاهله ويكفيه فخرا فى المفاخر انه * مؤازره دون الأنام وكافله لئن جهلت قوم عظيم مقامه * فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله ولولاه ما قامت لأحمد دعوة * ولا انجاب ليل الغى انزاح باطله أقر بدين الله سرا لحكمة * فقال عدو الحق ما هو قائله وماذا عليه وهو فى الدين هضبة * إذ عصفت من ذى العناد أباطله وكيف يحل الذم ساحة ماجد * أواخره محمودة وأوائله عليه سلام الله ما ذر شارق * وما تليت أخباره وفضائله وكان لأبى طالب (رض) من البنين ستة أربعة ذكور أحدهم طالب وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وكانت قريش أكرهته على النهضة إلى بدر لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله ففقد ولم

يعرف له خبر ويقال انه أقحم فرسه فى البحر حتى غرق ويقال ان قريشا ردته إلى مكـة ويدل على صحة هذا القول ما أخرجه الكلينى رحمه الله فى الروضـة باسناده عن أبى عبـد الله "ع " انه قال لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بنى عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبى طالب "ع " فنزل وجاورهم وهم يرتجزون ونزل طالب أبى طالب يرتجز:

يا رب أما تغزن بطالب * فى منقب من هذه المناقب

(۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الموت (۱)، الشفاعة (۱)، التشييع (۱)، الجنازة (۱)

فى مغنب المحارب المغارب * يجعله المسلوب غير السالب فقالت قريش ان هـذا ليغلبنا فردوه قال فى روايـة أخرى عن أبى عبـد الله عليه السلام انه كان أسلم انتهى.

قال المؤلف وروى أرباب السير لطالب شعرا يدل على اسلامه وهو قوله من أبيات:

وقد حل مجد بنى هاشم * مكان النعائم والزهرة ومحض بنى هاشم احمد * رسول المليك على فترة والثانى أمير المؤمنين "ع " على بن أبى طالب "ع " والثالث جعفر "ع " والرابع عقيل وبنتان أم هانى وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد وكأن على أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمر والله أعلم.

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله أمه هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره وكان أخا لرسول الله صلى الله عليه وآله من الرضاعة أرضعتهما ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت مولاة أبى لهب وكان أسن من النبى صلى الله عليه وآله بأربع سنين.

قال أبو عمرو هـذا يرد ما ذكر من تقييـد رضاعـة ثويبـة بلبن ابنها مسـروح إذ لا رضاع الا فى حولين ولولا التقييد بذلك حمل الرضاع على زمـانين مختلفين وأجيب بامكـان ارضاعها حمزة فى آخر سـنة فى أول ارضاعها ابنها وارضاعها النبى صـلى الله عليه وآله فى أول سنة فى آخر ارضاعها ابنها فيكون أكبر بأربع سنين وقيل كان أسن بسنين وكان اسمه فى الجاهلية والإسلام حمزة.

قـال فى القاموس الحمزة الأسـد ويقال انه حموز لما حمزه ضابط لما ضـمه ومنه اشـتقاق حمزه أو من الحمازة وهى الشـدة ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى وكان يـدعى أسـد الله وأسـد رسوله اخرج البغوى فى معجمه عن يحيى بن عبد الرحمان بن لبيبه عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

(۶۳)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طـالب عليهمـا السـلام (۲)، السـيدة فـاطمه بنت أسـد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، حمزة بن عبد المطلب سـيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۵)، بنو هاشم (۲)، عبد الرحمان (۱)، الرضاع (۴)، الجهل (۱)

والـذى نفسـى بيـده انه لمكتوب عنـد الله عز وجل فى السـماء السابعة حمزة أسد الله وأسد رسوله وكان اسـلامه فى السـنة الثانية وقبل السادسة من المبعث وسبب اسـلامه ما روى أن النبى صـلى الله عليه وآله كان جالسا عند الصـفا فمر به أبو جهل لعنه الله فشتمه وآذاه وقال فيه ما يكره من العيب لدينه ومن التضـعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صـلى الله عليه وآله ومولاة لعبد الله بن جذعان فى مسكن لهـا تسـمع ذلك ثم انصـرف أبو جهل عنه فعمـد إلى نادى قريش عنـد الكعبـة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبـد المطلب ان أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمـد صـلى الله عليه وآله آنفـا من أبى الحكم بن هشام وجـده هيهنا جالسا فآذاه وسـبه وبلغ منه ما يكره ثم انصـرف عنه ولم يكلمه

محمـد صـلى الله عليه وآله فاحتمـل حمزة الغضب لما أراد الله تعالى به من الكرامـة وكان أعز فتى فى قريش وأشـدها شـكيمة فخرج يسـعى حتى دخـل المسـجد ونظر إليه جالسا فى القوم فاقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضـربه فشـجه شـجة منكرة وقال أشـتمته وانـا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك أن اسـتطعت فقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصـروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبـا عمـارة فـأبى والله سـببت ابن أخيه سـبا قبيحا وثم حمزة على اسـلامه وعلى مبايعته النبى صـلى الله عليه وآله فلما أسـلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صـلى الله عليه وآله قد عز وامتنع وان حمزة شـيعته فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبى صـلى الله عليه وآله وقال حمزة بن عبد المطلب حين أسلم:

حمدت الله حين هدى فؤادى * إلى الإسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف إذا تليت رسائله علينا * تحدر دمع ذى اللب الحصيف رسائل جاء أحمد من هداها * بآيات مبينة الحروف

(۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۸)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۲)، يوم عرفة (۱)، العزّة (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجهل (۴)، السجود (۱)، الغضب (۱)، الكراهية، المكروه (۲)

واحمـد مصـطفى فينا مطاع * فلا تغشوه بالقول العنيف فلا والله نسـلمه لقوم * ولما نقض منهم بالسـيوف اخرج الحافظ الدمشـقى عن عبـد الله بن عباس عن أبيه قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله خير أعمامى حمزة، واخرج ابن بابويه فى أماليه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبـائه " ع " قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله أحب أخوانى إلى على وأحب أعمامى إلى حمزة، وروى عن الباقر " ع " انه قـال كـان أمير المؤمنين دائمـا يقول والله لو كـان حمزة وجعفر حيين ما طمع فيها أبو بكر ولكن ابتليت بجلفين عقيل والعباس: ومثل هذا الحديث ما أخرجه الكلينى فى الكافى عن ابن مسكان عن سدير قال: كنا عند أبى جعفر " ع " فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم صـلى الله عليه وآله واسـتذلالهم أمير المؤمنين " ع " فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بنى هاشم وما كانوا فيه من العـدد؟ فقال أبو جعفر " ع " من كان بقى من بنى هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضـيا وبقى معه رجلان ضـعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسـلام عبـاس وعقيل وكانا من الطلقاء. اما والله لو أن حمزة وجعفر كانا بحضـرتهما ما وصـلا إلى ما وصـلا ولو كانا شاهـديه لأتلفا أنفسهما.

قال المؤلف: دل هـذان الحديثان على أن حمزة وجعفرا كانا يعتقدان اسـتحقاق على " ع " الخلافة بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وانه صاحبهـا دون غيره وأنهمـا لو كـان حيين يوم مـات رسول الله صـلى الله عليه وآله لم يطمع فيهـا غيره ولم يصـل إليهـا أحـد سواه ولذلك ذكرناهما فى طبقات الشيعة.

وروى أن أمير المؤمنين " ع " قال يوم بويع أبو بكر بالخلافة وا حمزتاه ولا حمزة لى اليوم. وا جعفراه ولا جعفر لى اليوم.

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبى زيد فقلت له أتقول لو أن حمزة وجعفرا كانا حيين يوم مات رسول الله أكانا يبايعانه بالخلافة؟ فقال نعم كانا أسرع إلى بيعته من النار فى يبس العرفج

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السـلام (۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۳)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، إبن أبى الحديـد المعتزلى (۱)، عبـد الله بن عباس (۱)، بنو هـاشم (۲)، يحيى بن محمد (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الموت (۲)

فقلت له أظن أن جعفرا رض كـان يبايعه ولا أظن حمزة كـذلك وأراه جبارا قوى النفس شديـد الشـكيمة زاهيا بنفسه وشـجاعا بهمته وهو العم والأعلى سـنا وآثـاره فى الجهاد معروفـة وأظنه كان يطلب الخلافـة لنفسه فقال الأمر فى أخلاقه وسـجاياه كما ذكرت ولكنه

کـان صاحب دین متین وتصـدیق خالص لرسول الله صـلی الله علیه وآله ولو عاش لرأی من أحوال علی "ع " مع رسول الله صـلی الله علیه وآله مـا یوجب أن یکسـر له نخوته وأن یقیم له صـغره وأن یقـدمه علی نفسه وأن یتوخی رضـا الله ورسوله فیه وإن کان بخلاف إیثـاره ثم قـال: أین خلـق حمزهٔ السبعی من خلق علی "ع " الروحـانی اللطیف الـذی جمع بینه وبین خلق حمزهٔ فاتصـفت بهمـا نفس واحدهٔ وأین هیولائیته نفس حمزهٔ وخلوها من العلوم من نفس علی "ع " القدسیهٔ التی أدرکت بالفطرهٔ لا بقوهٔ الریاضهٔ التعلیمیهٔ ما لم تـدرکه نفوس مـدققی الفلاسـفهٔ الإلـهیین لو أن حمزهٔ حی حتی رأی من علی مـا رآه غیره لکان اتبع له من ظله وأطوع له من أبی ذر والمقداد وأما قولک هو العم والأعلی سـنا فقد کان العباس العم والأعلی سـنا وقد عرفت ما بذله له وندبه إلیه وکان أبو سـفیان کالعم وکـان أعلی سـنا وقـد عرفت مـا عرضه علیه. ثم قـال: لا زالت الأعمام تخـدم أبناء الأخوهٔ وتکون اتباعا لهم الست تری حمزهٔ والعباس اتبعـا ابن أخیهمـا صـلی الله علیه وآله وأطاعـاه ورضـیا بریاسـته وصـدقا دعوته الست تعلم أن أبـا طـالب "ع " کان رئیس بنی هاشـم وشـیخهم والمطاع فیهم وکان محمـد صـلی الله علیه وآله یتیمه ومکفوله وجاریا مجری أحد أولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لامره حتی مدحه بالشعر کما یمدح الأدنی الأعلی انتهی ملخصا وقتل حمزهٔ بأحد شهیدا قتله وحشی العبد الحبشی.

قال الواقدی: کان وحشی عبدا لابنهٔ الحارث بن عامر بن عبد مناف ویقال کان لجبیر بن مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف فقالت له ابنهٔ الحارث أن أبی قتل یوم بدر فان أنت قتلت أحد الثلاثهٔ فأنت حر محمدا وعلی بن

(۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أبو طالب علیه السلام (۱)، یوم عرفهٔ (۲)، بنو هاشم (۱)، جبیر بن مطعم (۱)، القتل (۲)

أبی طالب وحمزهٔ بن عبـد المطلب فإنی لا أری فی القوم کفوا لأبی غیرهم فقال وحشـی: أما محمـد فقـد عرفت انی لا أقدر علیه وان أصـحابه لن یسلموه. وأما علی "ع " فوالله لو وجدته نائما ما أیقظته من هیبته. وأما حمزهٔ فالتمسه. قال وحشی فکنت یوم أحد التمسه فبینا انا فی طلبه إذ طلع علی فطلع رجل حـذر مرس کثیر الالتفات فقلت ما هذا بصاحبی الذی التمس إذ رأیت حمزهٔ یفری الناس فریا فکمنت له إلی صـخرهٔ وهو مکبس له کتیت أی مطرق لصـدره صوت من شدهٔ الغیظ فاعترض له سـباع ابن أم أنمار وکانت أمه ختانهٔ بمکهٔ مولاهٔ لشریف الثقفی فقال له حمزهٔ وأنت أیضا یا ابن مقطعهٔ البظور ممن یکثم علینا فاحتمله حی إذا برقت قدماه رمی به فبرک علیه فشـحطه شـحط الشـاهٔ ثم أقبـل إلی مکبسا حین رآنی فلما بلغ المسـیل وطئ علی جرف فزلت قـدمه فهززت حربتی حتی رضـیت فضـربته فی خاصـرته حتی خرجت من مثـانته وکر علیه طائفـهٔ من أصـحابه فأسـمعهم یقولون أبا عمارهٔ فلا یجیب فقلت قـد والله مات الرجـل فـذکرت هنـد بنت عتبـهٔ ومـا لقیت علی أبیهـا وعمها وأخیها وانکشف عنه أصـحابه حین أیقنوا بموته ولا یرونی فکررت علیه فشـققت بطنه فاسـتخرجت کبده فجئت بها إلی هند بنت عتبهٔ فقلت لها ماذا لی إن قتلت قاتل أبیک قالت سـلنی فقلت هذه کبد حمزهٔ فأخذتها فمضـغتها ثم لفظتها فلا أدری لم تسغها أو قذرتها فنزعت ثیابها وحلیها فأعطتنیها ثم قالت إذا جئت مکهٔ فلک عشرهٔ دنانیر ثم قالت أرنی مصـرعه فدللتها علیه فقطعت مذاکیره وجدعت أنفه وأذنیه وقطعت أصابعه فجعلت ذلک معضدین فی یدیها وخذمتین أی خلخالین فی رجلیها حتی قدمت بذلک مکهٔ وقدمت بکبده أیضا معها.

قال الواقدی: وکان رسول الله صـلی الله علیه وآله یقول یوم أحد ما فعل عمی ما فعل عمی فخرج الحرث بن الصـمهٔ یطلبه فأبطأ فخرج علی "ع " یطلبه حتی انتهی إلی الحرث ووجد حمزهٔ مقتولا فجاء فأخبر النبی صلی الله علیه وآله فاقبل یمشی حتی وقف

(۶۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، حمزهٔ بن عبد المطلب سید الشهداء علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۳)، یوم عرفهٔ (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)، الوطئ (۱)

علیه فقال صـلی الله علیه وآله ما وقفت موقفا قط أغیظ إلی من هـذا الموقف فطلعت صـفیهٔ بنت عبد المطلب ومعها فاطمهٔ بنت رسول

الله صلى الله عليه وآله فحالت الأنصار بينها وبين رسول الله فقال: دعوهما فجعل إذا بكت صفية يبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا نشجت ينشج وجعلت فاطمة "ع " تبكى فكلما بكت يبكى رسول الله ثم قال صلى الله عليه وآله لن أصاب بمثل حمزة أبدا ثم قال لصفية وفاطمة "ع " أبشرا أتانى جبرئيل فأخبرنى ان حمزه مكتوب فى أهل السماوات أسد الله وأسد رسوله ولما رأى صلى الله عليه وآله ما مثل بحمزة أحزنه ذلك وقال صلى الله عليه وآله إن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم فأنزل الله عليه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولأن صبرتم لهو خير للصابرين فقال بل نصبر فلم يمثل بأحد من قريش، ولما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خرج معهم وحشى حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فلما رآه قال رسول الله أوحشى قال نعم قال اقعد فحدثنى كيف قتلت حمزة فحدثه فلما فرغ قال ويحك غيب عنى وجهك فكان يتنكبه لئلا يراه حتى قبضه الله تعالى إليه.

وكانت وقعة أحد يوم السبت لإحدى عشر ليلة وقيل لسبع ليال وقيل.

لثمان وقيل لتسع وقيل للنصف من شوال فى سنة ثلاث من الهجرة وشذ من قال سنة أربع، وعن مالك كانت بعد وقعة بدر بسنة. وعنه أيضا كانت على رأس إحدى وثلاثين شهرا من الهجرة والله أعلم، عن جابر قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، وفى رواية حمزة خير الشهداء وكان لحمزة "ع " من الولد عمارة ويعلى ولم يعقب واحد منهما وكان يعلى قد ولد خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكل واحد منهما أعوام ولم يحفظ لواحد منهما رواية وكانت له بنت يقال لها أم أبيها وقيل اسمها آمنة وكانت تحت عمران بن أبى سلمة المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وهى التى ذكرت لرسول الله وقيل له ألا تتزوج ابنة حمزة

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، يوم القيامة (۱)، معركة أحد (۱)، معركة بدر (۱)، شهر شوال المكرم (۱)، الزوج، الزواج (۱)، البكاء (۲)، الشهادة (۲)

فإنها أحسن فتاة فى قريش فقال صلى الله عليه وآله انها ابنة أخى من الرضاعة وان الله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب.

جعفر ابن أبى طالب يكنى أبا عبد الله هو شقيق أمير المؤمنين "ع " لأمه وأبيه أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس فولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبى صلى الله عليه وآله وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان.

أخرج الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن بابويه رض فى أماليه عن محمد ابن عمر الجرجانى قال: قال الصادق جعفر بن محمد أول جماعة كانت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلى وأمير المؤمنين على "ع " معه إذ مر أبو طالب وجعفر معه فقال يا بنى صل جناح ابن عمك فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول:

ان عليا وجعفرا ثقتى * عند ملم الزمان والكرب والله لا أخذل النبى ولا * يخذله من بنى ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخى لأمى من بينهم وأبى فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم وكان (رض) يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميه أبا المساكين، روى أنه كان يقول لأبيه أبى طالب "ع " يا أبة انى لأستحى ان أطعم طعاما وجيرانى لا يقدرون على مثله وكان يقول له أبوه انى لأرجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب وله (رض) فضل كثير وقد روى فى شأنه أحاديث كثيرة. فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر قدم جعفر بن أبى طالب "ع " من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر، وعن جابر لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر جعفر إلى رسول

(۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، على بن بابويه (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، خيبر (۲)، عمر الجرجانى (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، الزوجة (۱)، الرضاع (۲)، الصّلاة (۲)

الله صلى الله عليه وآله خجل قال: مشى على رجل واحدة إعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بين عينيه وأعطاه وامرأته أسماء من غنائم خيبر وقال اشبهت خلقى وخلقى. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله خير الناس حمزه وجعفر وعلى "ع."

وروى السبعى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت إذا سئلت عمى عليا "ع " شيئا فمنعنى أقول له بحق جعفر فيعطينى، وأخرج ابن بابويه فى أماليه عن جابر عن أبى جعفر الباقر "ع " قال: أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انى أشكر لجعفر بن أبى طالب "ع " أربع خصال فدعاه النبى صلى الله عليه وآله فأخبره فقال لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمرا قط لأنى لو شربتها زال عقلى وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لأنى خفت انى إذا عملت عمل بى وما عبدت صنما قط لأنى علمت أنه لا يضر ولا ينفع فضرب النبى صلى الله عليه وآله على عاتقه وقال حق لله تعالى ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة فى الجنة.

قال المؤلف: قد تقدم فى ترجمة حمزة "ع " وجه ذكرنا لجعفر (رض) فى طبقات الشيعة فلا حاجة بنا إلى اعادته هنا.

قال الزمخشرى: فى ربيع الأبرار كان جعفرا أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا وكان الرجل يرى جعفر فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه إياه فيقول لست برسول الله أنا جعفر، وروى عن على بن يونس المدنى قال كنت مع مالك فإذا سفيان بن عيينة بالباب يستأذن قال مالك رجل صاحب شيبة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا عليه السلام ثم قال السلام سلامان خاص وعام ثم قال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته قال مالك وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله وبركاته فصافحه مالك ثم قال يا أبا محمد لولا أنها بدعة لعانقناك فقال سفيان بن عيينة

(۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، الزمخشرى (۱)، سفيان بن عيينة (۲)، خيبر (۱)، الكذب، التكذيب (۲)، الخوف (۱)

عانق خير منك ومنا النبى صلى الله عليه وآله فقال مالك: جعفرا! قال نعم قال ذاك حديث خاص يا أبا محمد ليس بعلم قال سفيان ما يعم جعفرا يعمنا إذا كنا صالحين وما يخصه يخصنا فتأذن لى ان أحدث فى مجلسك قال: نعم يا أبا محمد قال:

حدثنى عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال: لما قدم جعفر بن أبى طالب "ع " من ارض الحبشة اعتنقه النبى صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وقال جعفر أشبه الناس بى خلقا وخلقا، يا جعفر ما أعجب ما رأيت بأرض الحبشة قال: يا رسول الله بينا أنا أمشى فى أزقتها إذا سوداء على رأسها مكتل فيه بر فصدمها رجل على دابته فوقع مكتلها وانتثر برها وأقبلت تجمعه من التراب وهى تقول: ويل للظالم من الديان يوم الدين ويل للظالم من المظلوم يوم القيامة ويل للظالم إذا وضع الكرسى للفصل يوم القيامة فقال النبى صلى الله عليه وآله لا يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويها حقه غير متعتع.

وكانت هجرته (رض) إلى الحبشة فى السنة الرابعة من النبوة وكان هو المتكلم عند النجاشى من المسلمين المهاجرين إلى الحبشة لما جمع بينهم وبين عبد الله ابن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص وكانا رسولى قريش إليه، وكان من خبر ذلك أن النبى صلى الله عليه وآله لما رأى مبالغة قريش فى أذى المسلمين بمكة أشار عليهم ان يلحقوا بأرض الحبشة وقال صلى الله عليه وآله: ان بها ملكا لا

يظلم النـاس ببلاـده فجاوروا عنـده حتى يأتيكم الله بفرج منه فخرج قوم من المسـلمين فيهم جعفر "ع " وكان عـدتهم ثلاثـة وثلاثون رجلاـ سوى النسـاء والأولاد ونزلوا ارض الحبشـة وجاوروا بها النجاشـى ملكها آمنين على دينهم يعبـدون الله تعالى ولا يؤذون فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشـى منهم رجلين جلدين من قريش وأن يهدوا إلى النجاشـى هدايا مما يسـتطرف من متاع مكة ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهـدوا له هديـة ثم بعثوا بـذلك عبـد الله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص فقالوا لهما ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، عبـد الله بن عباس (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، يوم القيامة (۳)، عمرو بن العاص (۲)، الظلم (۱)

تكلما النجاشى ثم تقدما إلى النجاشى ثم سلاه ان يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم فخرجا ولما قدما دفعا إلى كل بطريق هديته وقالا انه قـد صـبا إلى بلـد الملـك غلمـان سـفهاء فـارقوا دين قومهم وقـد أرسـلنا قومهم ليردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فأشـيروا عليه أن يسـلمهم إلينا ولا يكلمهم، فقالوا نعم وقـدما هداياهم إلى النجاشـى فقبلها منهم ثم كلماه فقالا: أيها الملك انه قد صـبا إلى بلدك منا غلمان سـفهاء فارقوا دين قومهم ولم يـدخلوا فى دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فيهم أشـراف قومهم من آبـائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فقال بطارقته صـدقوا أيها الملك فارددهم وأسـلمهم إليهما فغضب النجاشـى ثم قال لا والله لاـ أسـلم قومـا جاورونى ونزلوا بلادى ولجأوا إلى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هـذان فى أمرهم فإن كان كما يقولان سلمتهم إليهما وإن كان غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاورونى فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم فلما أن جاء رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قال جعفر "ع " نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صـلى الله عليه وآله كائن فى ذلك ما هو كائن وأرسل النجاشـى وجمع بطارقته وأساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فلما جاؤوه سـئلهم ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فأخبرونى ما هـذا الـدين الـذى فارقتم به قومكم ولـم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحـد من هـذه الأمم. فتكلم جعفر بن أبى طالب "ع " قال له أيها الملك كنا أهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسـله نعبد الأصـنام ونأكل الميتـة ونـأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسـئ الجوار ويأكل القوى منا الضـعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله رسولا منا نعرف نسـبه وصـدقه وأمـانته وعفـافه فـدعانا إلى الله تعـالى لنوحـده ونعبـده ونخلع مـا كنا نعبـد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء

(۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، صلة الرحم (۱)، الجهل (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)

وأمرنـا بالصـلاة والزكـاة والصـيام وكل ما يعرف من الأخلاق الحسـنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقـذف المحصـنة وكل ما يعرف من السيئات، تلى شيئا يتلى لا يشبهه شئ فصدقناه وآمنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحـده لاـ شـريك له وحرمنـا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ففارقنا عنـد ذلك قومنا فآذونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وان نستحل مـا كنـا نستحل من الخبـائث، فلمـا قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقـدر على الامتناع أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله أن نخرج إلى بلاـدك اختيـارا لـك على من سواك ورغبنـا فى جوارك ورجونـا ان لا نظلم عنـدك أيها الملك. فقال لهم النجاشـى: هل معكم مما جائكم به عن الله تعالى شـئ؟ فقال له جعفر "ع " نعم قال فاقرء على فقرء عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشـى حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال: والله ان هذا الكلام هو الكلام الذى جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة.

ثم قال لعبد الله بن مسعود بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص أعبيد هم لكم؟ قالا لا، قال ألكم عليهم دين؟ قالا لا، قال فانطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبدا ولا أخلى بينكما وبينهم فالحقا بشأنكما فخرجا من عنده مقبوحين فلما خرجا قال عمرو بن العاص: لأتينه غدا وأعيبهم مما استأصل به خضراءهم فقال عبد الله بن أبى ربيعة وهو أتقى الرجلين فيهما لا تفعل فان للقوم رحما وان كانوا قد خالفوا فما يجب ان تبلغ ذلك منهم فقال والله لأخبرته انهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد غدا إليه ودخل عليه فقال: أيها الملك انهم يخالفونك ويقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد، فقال النجاشى ان لم يقولوا فى عيسى بن مريم مثل قولى أدعهم فى أرضى ساعة من نهار، فأرسل إليهم وكانت الدعوة الثانية أشد عليهم من الأولى فاجتمعوا

(۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أكل مال اليتيم (۱)، عبد الله بن أبى ربيعة (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الزنا (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)

فقال بعضهم لبعض قد عرفتم ان عيسى "ع " إلهه الذى يعبد وأن نبيكم جائكم بأنه عبد وان ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون؟ قال جعفر "ع " تقول والله فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبيا صلى الله عليه وآله كائن فى ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم: ماذا تقولون فى عيسى بن مريم فقال جعفر "ع " نقول فيه ما جاء به نبيا صلى الله عليه وآله انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فضرب النجاشى بيده إلى الأرض فاخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى بن مريم ما تقول مثل هذا العود ردوا عليهما هداياهما فخرجا خائنين وقال للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد انه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لأتينه حتى اقبل نعله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى والسيوم الآمنون قال جعفر: فلما جاهر رسول الله وخرج إلى المدينة وظهر بها أتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذى كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل فزودنا وحملنا ثم قال: بلغ صاحبك ما صنعت إليكم وهذا صاحبى معكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وقل له يستغفر لى قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانا رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقى ثم قال:

ما أدرى أسر انا بفتح خيبر أم أفرح بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال: هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبنا فقال لهم ما فعل بكم؟ فقالوا ما فعل زودنا وحملنا وشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله (ص) وقال: قل له يستغفر لى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات فقال: اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول وأخبر صاحبك بما قد رأيت عن النبى صلى الله عليه وآله.

وروى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق "ع " أنه قال: لقد كاد عمرو بن العاص عمنا جعفر بأرض الحبشة عند النجاشى وعند كثير من رعيته

(۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، خيبر (۲)، عمرو بن العاص (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الشهادة (۲)

بأنواع من الكيد ردها الله تعالى بلطفه رماه بالقتل والسرق والزنا فلم يلصق به شئ من تلك العيوب لما شاهده القوم من طهارته وعبادته ونسكه وسيماء النبوة عليه فلما نبا معوله عن صفاته هيأ له سما قدمه إليه فى الطعام فأرسل تعالى هرا كفا تلك الصحفة وقد مد نحوه ثم مات لوقته وقد أكل منها فتبين لجعفر كيده وغائله فلم يعدها عنده وما زال ابن الجزار عدو لنا أهل البيت.

وقتل جعفر رض شهيدا فى غزوة مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن إحدى وأربعين سنة وقد تقدم فى ترجمة أبيه

أبى طالب "ع " انه كان أسن من أمير المؤمنين بعشر سنين، ومؤتة بضم الميم وهمزة ساكنة بعدها تاء مثناة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال موته بسكون الواو موضع من ارض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق.

وكان جعفر رض أحد الأمراء الثلاثة فى هذه الغزوة وهم جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وقاتل جعفر رض فى هذه الواقعة قتالا شديدا حتى إذا لحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فكان أول رجل عقر فرسه فى الإسلام وكانت الراية فى يده فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذها بيده اليسرى فقطعت فضمها إلى صدره ثم ضربه رجل من الروم قطعه نصفين فوقع أحد نصفيه فى كرم هناك فوجد فيه بضع وثلاثون جرحا، وعن ابن عمر قال كنت فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فى القتلى فعددنا بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة رخ وضربة سيف.

قال الواقدى: حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وآله قال: لما التقى الناس بمؤتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معركتهم فقال صلى الله عليه وآله اخذ الراية زيد بن حارثة فجائه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الأيمان فى قلوب المؤمنين تحبب إلى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد ثم

(۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، عبد الله بن رواحة (۱)، زيد بن حارثة (۲)، محمد بن صالح (۱)، عاصم بن عمر (۱)، الشام (۲)، دمشق (۱)، القتل (۴)، الطعام (۱)، الضرب (۱)، الموت (۳)، الشهادة (۱)، الأكل (۱)

صلى عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى ثم قال صلى الله عليه وآله اخذ الراية جعفر بن أبى طالب "ع " فجائه الشيطان فمناه الحياة وكره إليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الأيمان فى قلوب المؤمنين تمنينى الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه صلى الله عليه وآله ثم قال استغفروا له فإنه شهيد قد دخل الجنة فهو يطير بها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم قال صلى الله عليه وآله اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصابته الجراح قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال:

لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه.

وعن أسماء بنت عميس امرأة جعفر قالت: أصبحت فى اليوم الذى اصبب فيه جعفر "ع " وأصحابه فأتانى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على وكنت قد اخذت بنى فغسلت وجوههم ودهنتهم قال يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله لعله بلعك عن جعفر شئ قال نعم انه قتل اليوم، فقمت أصيح واجتمع إلى النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أسماء لا تقولى هجرا ولا تضربى صدرا ثم خرج عنى حتى دخل على فاطمة "ع "وهى تقول وا ابن عماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال: اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم.

وعن يحيى بن أبى يعلى قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: انا احفظ حين دخل النبى صلى الله عليه وآله على أمى فنعى إليها أبى ناظر إليه يمسح على رأسى ورأس أخى وعيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت لحيته ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم ان جعفرا قدم أحسن الثواب فاخلفه بذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته، ثم قال صلى الله عليه وآله يا أسماء أأبشرك قالت بلى بابى وأمى قال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة، قالت بابى وأمى فاعلم الناس بذلك فقام رسول الله وأخذ بيدى يمسح رأسى حتى رقى المنير وأجلسنى امامه على

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن رواحة (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، الشهادة (۲)،

القتل (١)، الموت (١)، الصّلاة (١)

الدرجة السفلى وان الحزن ليعرف عليه فتكلم. فقال: ان المرء كثير بأخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة ثم نزل ودخل بيته وأدخلنى وامر بطعام فصنع له وأرسل إلى أخى فتغدينا عنده غداء طيبا عمدت سلمى خدامته إلى شعير فطحنته ثم سقته ثم أنضجته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا وأخى عنده وأقمنا عنده ثلاثة أيام ندور فى بيوت نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا وأتانى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وانا أساوم فى شاة فقال: اللهم بارك له فى صفقته فوالله ما بعت شيئا ولا شربت الا بورك فيه.

وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثل لى جعفر وزيد وعبد الله فى حينه من كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة فى أعناقهما صدود ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسئلت فقيل لى انهما حين غشيهما الموت أعرضا أو صدا بوجوههما واما جعفر فلم يفعل وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: زارنى البارحة جعفر فى ملابس من الملائكة له جناحان يطير بهما حيث شاء من الجنة.

وروى الزمخشرى فى ربيع الأبرار قال: هبط جبرئيل "ع " على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد ان أصحابك الذين بمؤتة قد قتلوا جميعا وصاروا إلى الجنة وان الله قد جعل لجعفر جناحين أبيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر يطير بهما فى الجنة مع الملائكة: ولهذا يقال لجعفر رض ذو الجناحين والطيار فى الجنة.

قال أمير المؤمنين "ع " من أبيات له إلى معاوية:

وجعفر الذى يضحى ويمسى * يطير مع الملائكة ابن أمى وقال حسان بن ثابت يرثى جعفرا وأصحابه رض:

فلا يبعدون الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

(٧٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الزمخشرى (١)، سعيد بن المسيب (١)، حسان بن ثابت (١)، الموت (١)، القتل (٢)، الحزن (١)، الشهادة (١)

وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسياف المنية تقطر رأيت خيار المؤمنين تواردوا * شعوبا وخلق بعدهم يتأخر غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم * إلى الموت ميمون النقيبة أزهر أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبى إذا سيم الظلامة أصعر فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه القنا تتكسر فصار مع المستشهدين ثوابه * جنان وملتف الحدائق أخضر وكنا نرى فى جعفر من محمد * وقارا وأمرا حازما حين يأمر وما زال فى الإسلام من آل هاشم * دعائم صدق لا ترام ومفخر هم أجبل الإسلام والناس حولهم * رضام إلى طود يطول ويقهر بهاليل منهم جعفر وابن أمه * على ومنهم احمد المتخير وحمزة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماء العود من حيث يعصر بهم يكشف اللأواء فى كل مأزق * عماش إذا ما ضاق بالناس مصدر هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر وقال كعب ابن مالك الأنصارى من قصيدة أولها يقول فيها:

نام العيون ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الرباب المسيل وجدا على النفر الذين تتابعوا * قتلا بمؤنة أسندوا لم ينقلوا ساروا امام المؤمنين كأنهم * طود يقودهم الهزبر المشبل إذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم ونعم الأول حتى تقوضت الصفوف وجعفر * حيث التقى جمع الغواة مجندل فتغير القمر المنير لفقدهم * والشمس كاسفة وكادت تأفل قوم علا ـ بنيانهم من هاشم * فرع أشم وسؤدد متأثل وهذه الأشعار تشهد للشيعة بان جعفرا هو الأمير الأول فان قتل فزيد

(٧٨)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (١)، القتل (١)، الموت (١)، الشهادة (١)، الإختيار، الخيار (١)

ابن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة لا ما يزعمه عامة المحدثين من أن الأمير الأول زيد بن حارثة ثم جعفر ثم عبد الله. وكان جعفر

رض عنده من الولد ثمانية ذكور عبد الله ومحمدا الأكبر قتل مع عمه أمير المؤمنين بصفين وعون ومحمد الأصغر قتلا بالطف مع ابن عمهما الحسين وحميد وحسين وعبد الله الأصغر وأمهم جميعا أسماء بنت عميس الخثعمية رض.

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبی صلی الله عليه وآله وآخر من مات من أعمامه صلی الله عليه وآله، أمه نثيلة وقيل نتلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان أسن من النبی صلی الله عليه وآله بسنتين وقيل بثلاث.

روی أنه قيل له أيكما أكبر أنت أم النبی صلی الله عليه وآله قال هو أكبر منی وانا ولدت قبله: وكان رئيسا فی الجاهلية فی قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبی طالب "ع: " وكان وسيما جميلا أبيض له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان طويلا حتی أنه كان يقبل المرأة وهی فی هودجها علی البعير قال من رآه أطول من رأينا العباس، يطوف بالبيت وكأنه فسطاط أبيض، وكان اجهر الناس صوتا. قيل إنه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع فی جوفه، وسئل بعضهم كيف لم تفتق مرارات الغنم فقال إنها كانت الفت صوته ولقد أتتهم غارة فصاح يا صباحاه فأسقطت الحوامل وكان يقف علی سلع فينادی غلمانه وهم بالغابة وبين الغابة وسلع وهو جبل فی وسط المدينة ثمانية أميال وكان النبی صلی الله عليه وآله يحترم عمه العباس.

أخرج أبو محمد الحسن بن أبی الحسن الديلمی فی كتابه ارشاد القلوب ان النبی صلی الله عليه وآله قال فی غير موطن وصية منه فی العباس ان عمی العباس بقية الأباء والأجداد فاحفظونی فيه كل فی كنفی وانا فی كنف عمی العباس فمن آذاه فقد آذانی ومن عاداه فقد عادانی سلمه سلمی وحربه حربی، واخرج

(۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۵)، يوم عاشوراء (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، عبد الله بن رواحة (۱)، الحسن بن أبی الحسن (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، زيد بن حارثة (۱)، عمرو بن عامر (۱)، مسجد الحرام (۱)، محمد الأصغر (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، الجهل (۱)، الوصية (۱)

الشيخ أبو علی الحسن بن محمد الطوسی فی أماليه عن علی "ع " قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله احفظونی فی عمی العباس فإنه بقيه آبائی.

وأخرج الترمذی عن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب ان العباس دخل يوما علی رسول الله صلی الله عليه وآله مغضبا فقال له رسول الله صلی الله عليه وآله ما أغضبك فقال يا رسول الله أری قوما من قريش يتلاقون بينهم بوجوه مسفرة فإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلی الله عليه وآله حتی احمر وجهه ثم قال والذی نفسی بيده لا يدخل قلب رجل ايمان حتی يحبكم: يا أيها الناس من أذی عمی فقد آذانی فإنما عم الرجل صنو أبيه واختلف أهل التواريخ فی مبدأ اسلامه، فقال بعضهم كان اسلامه قديما وكان يكتم ايمانه واسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول صلی الله عليه وآله من لقی العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها، وقيل إنه أسلم يوم فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح علی المسلمين وأظهر اسلامه يوم فتح خيبر وشهد حنينا والطائف وتبوك وقيل إن اسلامه كان قبل يوم بدر وكان يكتب بأخبار المشركين إلی النبی صلی الله عليه وآله وكان المسلمون بمكة يتقون به وكان يحب القدوم علی رسول الله صلی الله عليه وآله فكتب إليه رسول الله صلی الله عليه وآله ان مقامك بمكة خير لك.

وعن شرحبيل بن سعد قال: لما بشر أبو رافع رسول الله صلی الله عليه وآله بإسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه. وقيل إنه أسلم يوم بدر ولا خلاف انه كان فی الأسری يوم بدر أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاری وكان أبو اليسر رجلا صغير الجثة وكان العباس رجلا عظيما قويا فقال النبی صلی الله عليه وآله لأبی اليسر كيف أسرته قال: أعاننی رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم.

فلما أمسى القوم والأسارى محبوسون فى الوثاق وفيهم العباس بات رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة ساهرا فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال

(۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۹)، مدينة مكة المكرمة (۲)، العباس بن عبد المطلب (۱)، عبد المطلب بن ربيعة (۱)، خيبر (۲)، الحسن بن محمد (۱)، شرحبيل بن سعد (۱)، كعب بن عمرو (۱)، القتل (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

سمعت أنين العباس فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بالى لا اسمع أنين العباس فقال رجل من القوم أرخيت من وثاقه شيئا قال افعل ذلك بالأسارى كلهم.

ولما قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله للعباس افد نفسك يا عباس وابنى أخويك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وخليفتك عتبة بن جحد فإنك ذو مال، قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله أعلم باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، وكان العباس أحد العشرة الذين ضمنوا طعام أهل بدر ونحر كل واحد يوم نوبته عشرا من الإبل وكان حمل معه عشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر فى نوبته فأراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت العشرون الأوقية فأخذت منه حين اخذ واسر فى الحرب فكلم النبى ان يحسبها فى فدائه فأبى صلى الله عليه وآله فقال: انه شئ خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك قال تركتنى أتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأين الذهب الذى دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا أدرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فان حدث فى حادث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل ولقثم يعنى بنيه: فقال العباس: وما يدريك قال أخبرنى به ربى جل جلاله فقال العباس: اشهد انك صادق والذى بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا غيرى وغيرها وإنى لأعلم انك رسول الله ثم فدى نفسه وابنى أخويه وحليفه.

قيل وفى العباس نزلت يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم، قوله تعالى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا أى ايمانكم، قال العباس: فأبدلنى الله عشرين عبدا تاجرا يضربون بمال كثير وأدناهم بعشرين الف مكان العشرين أوقية وأعطانى زمزم وما أحب ان لى بها جميع أموال مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربى.

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، الطعام (۲)، الحرب (۱)

قال محمد بن إسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما استشار أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ فى أمر الأسارى غلظ عليهم عمر غلظة شديدة فقال يا رسول الله أطعنى فيما أشير به عليك فان لا آلوك نصحا قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلا إلى أخيه على "ع " يضرب عنقه وقدم كل أسير منهم إلى أقرب الناس إليه يقتله قال فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ولم يعجبه ولما فدى العباس نفسه رجع إلى مكة ولم يزل فيها فلما كان الفتح استقبل النبى صلى الله عليه وآله بالأبواء – وهو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمدة – موضع بين مكة والمدينة وكان معه يوم فتح مكة وأظهر اسلامه يومئذ وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله حنينا والطائف وتبوك وكان يوم حنين آخذا بركاب رسول الله وهو على بغلته البيضاء الدلدل وقد انطلق الناس إلا نفرا من أهل بيته فقال رسول الله حين رأى من الناس ما رأى وانهم لا يلوون على شئ يا عباس أصرخ يا معشر الأنصار أصحاب العمرة يعنى الشجرة التى بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه قال العباس فناديت فاقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها.

وروى الشيخ أبو محمد الديلمى فى كتابه (ارشاد القلوب) ان النبى صلى الله عليه وآله كان جالسا فى مسجده وحوله جماعة من الصحابة إذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله قام إليه واستقبله وقبل بين

عینیه ورحب به وأجلسه إلی جانبه وجعل یفدیه بأبیه وأمه فأنشده العباس قوله فیه یمدحه صلی الله علیه وآله.

من قبلها طبت فی الظلال وفی * مستودع حیث یخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق بل نطفة ترکب السفین وقد * الجم نسرا وأهله الغرق وخضت نار الخلیل مکتتما * نجول فیها ولیس تحترق

(۸۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، مدینة مکة المکرمة (۳)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، صلح (یوم) الحدیبیة (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، السجود (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)

من صلب طاهر إلی رحم * إذا مضی عالم بدا طبق حتی احتوی بیتک المهیمن من * خذف علیا تحتها النطق وأنت لما ولدت أشرقت الأرض * وضاءت بنورک الأفق فنحن فی ذلک الضیاء وفی * النور وسبل الرشاد نحترق فقال النبی صلی الله علیه وآله یا عم جزاک الله خیرا ومکافاتک علی الله ثم قال معاشر الناس احفظونی فی عمی العباس وانصروه ولا تخذلوه.

وأخرج ابن سعد فی الطبقات عن شعبة مولی ابن عباس عن ابن عباس قال: أرسل العباس بن عبد المطلب إلی بنی عبد المطلب فجمعهم عنده وکان علی " ع " عنده بمنزلة لم یکن أحد بها، فقال العباس: یا بن أخی انی قد رأیت رأیا لم أحب ان اقطع فیه شیئا حتی أستشیرک فقال علی " ع " ما هو قال ندخل علی النبی صلی الله علیه وآله فنسئله إلی من هذا الأمر من بعده فان کان فینا لم نسلمه والله ما بقی فی الأرض عن طارق وان کان فی غیرنا لم نطلبه بعد ابدا قال علی " ع " یا عم وهل هذا الأمر إلا إلیکم وهل أحد ینازعکم فی هذا الأمر.

وفی روایة ان العباس وعلیا " ع " دخلا علی النبی صلی الله علیه وآله فسئله العباس عن ذلک فلم یجبه هل هو فیهم أم فی غیرهم بل قال لهما أنتم المظلومون أنتم المقهورون، هذه روایتنا معشر الشیعة فان قلت هذا ینافی ما تدعونه من أن النبی قد نص علی أمیر المؤمنین وبین فرض طاعته ودعی الأمة إلی اتباعه لأنه لو کان الامر کذلک لم یکن أقول العباس المذکور معنی. قلت قد أجاب عن هذا السؤال شیخنا المفید قدس الله روحه فی کتاب العیون والمحاسن فقال إن العباس رض انما سئل النبی صلی الله علیه وآله عن کون الامر فیهم بعده علی الوجوب وتسلیم الأمة لهم وهل المعلوم عند الله تعالی تمکنهم منه وعدم الحیلولة بینهم وبینه فیطمئن بذلک قلبه ویسکن إلی وصوله إلی غرضه وعدم المنازع وتمکینهم من الامر أو یغلبون علیه وبحال بینهم وبینه، فیسأل النبی صلی الله علیه وآله ان یوصی لهم

(۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، عبد الله بن عباس (۲)، العباس بن عبد المطلب (۱)، الطهارة (۱)، الصّلب (۱)

بالإکرام والإعظام، ولم یکن فی شک من الاستحقاق والاختصاص بالحکم، ألا تری إلی جواب النبی بأنکم المقهورون وأنتم المظلومون فجمیع هذه الألفاظ جاءت بها الروایة، ولولا أن سؤال العباس إنما کان عن حصول المراد من التمسکن من المستحق ونفوذ الأمر والنهی لم یکن لجواب النبی بما ذکرناه معنی یعقل، وکان جوابا عن غیر السؤال ورسول الله صلی الله علیه وآله یجل عن صفات النقص کلها لانتظامه صفات الکمال، ونظیر ذلک فیما ذکرناه قول رجل لأبیه وهو یعلم أنه وارثه دون الناس کافة أتری ان ترکتک تکون لی بعد الوفاة أم تجعل لغیری، وهل ما أهلتنی له یتقرر لی أم یغلبنی علیه إخوانی أو بنو عمی؟

فیقول له الوالد إذا لم یعلم الحال ما یغلب فی ظنه من ذلک أو یجیبه بالرجاء ولیس سؤال الولد لوالده عن الاستحقاق، وأمثال ذلک کثیر فی الجواب عنه کفایة وغنی عن الأمثال، انتهی.

واتفق النقل من الخاصة والعامة: علی أن العباس قال لأمیر المؤمنین " ع " یوم وفاة النبی صلی الله علیه وآله وهما فی الدار إمدد

يـدك أبايعـك، فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله، فلا يختلف عليك اثنان، واختلفوا فى روايـة جواب أمير المؤمنين، فروت العامـة انه قـال له أو يطمع فيها طامع غيرى، قال العباس: ستعلم، فلم يلبثا ان جاءتهما الأخبار بأن الأنصار أقعـدت سـعدا لتبايعه، وان عمرا جاء بابى بكر فبايعه وسبق الأنصار بالبيعة، فأنشد العباس قول دريد:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد وروت الخاصة: انه قال يا عم ان لى برسول الله شـغلا عن ذلك فلما ألح عليه قال يا عم ان رسول الله أوصـى إلى وأوصانى أن لا أجرد سـيفا بعده حتى يأتينى الناس طوعا وأمرنى بجمع القرآن والصـمت حتى يجعل الله لى مخرجا.

وادعت المعتزلة ومتكلمو المجبرة ان فى هذا دليلا على أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم

(۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۳)، مدرسة المعتزلة (۱)، القرآن الكريم (۱)، النهى (۱)، الظنّ (۱)، الوصية (۱)، الوفاة (۱)

ينص على أمير المؤمنين "ع، " قالوا لأنه لو نص عليه لم يـدعه العباس إلى البيعـة لأن المنصوص عليه لا يفتقر فى إمامته وكمالها إلى البيعة فلما دعاه العباس إلى عقد إمامته من حيث تعقد الإمامة التى تكون بالاختيار دل على بطلان النص.

أجاب أصـحابنا رض بأنه: ان كان دعاء العباس أمير المؤمنين إلى البيعـة يـدل على ما زعمتم من بطلان النص وثبوت الإمامة بالاختيار فيجب ان يكون دعـاء النبى صـلى الله عليه وآله إلى بيعته ليلـة العقبـة ودعاء المسـلمين من المهاجرين والأنصار تحت شـجرة الرضوان دليلاـ على أن نبوته إنمـا تثبت له من جهـة الإختيـار وانه لو كـان ثـابت الطاعـة من قبـل الله تعـالى وارساله وكان المعجز دليل نبوته لا مسـتغنى عن البيعـة تارة بعـد أخرى، فان قلتم بـذلك خرجتم عن المسـلة وان أبيتموه نقضـتم العلة، فإن قالوا ابن بيعة الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن لإثبات النبوة وانما كانت للعهد فى نصرته بعد معرفة حقه وصدقه فيما أتى به الله عز وجل من رسالته.

قيل لهم كـذلك كان دعاء العباس أمير المؤمنين إلى بسط اليـد للبيعـة فإنما كان بعـد ثبوت إمامته لتجديد العهد فى نصـرته والحرب لمخالفيه وأهل مضادته ولم يحتج "ع " إليها فى اثبات إمامته، ويدل على ما ذكرناه قول العباس:

يقول الناس عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان فعلق الاتفاق بوقوع البيعـة ولـم يكن ليعلقه به الا وهى بيعة الحرب التى ترعب عنـدها الأعـداء ويحـذرون من الخلاـف ولو كـانت بيعـة الاختيـار من جهـة الشورى والاجتهاد لما منع ذلك من الاختلاف بل كانت نفسـها الطريق إلى تشـتت الرأى وتعلق كل قبيل باجتهاده واختياره أو لا ترى إلى جواب أمير المؤمنين "ع " بقوله يا عم ان لى برسول الله صلى الله عليه وآله شغلا عن ذلك، ولو كانت بيعة عقد الإمامة لما شغله عنها شاغل ولا كانت قاطعة له عن مراده فى القيام برسول الله أو لا ترى

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الباطل، الإبطال (۲)، المنع (۱)، الحرب (۱)

إلى قوله لما ألـح عليه يا عم ان رسول الله صـلى الله عليه وآله أوصـى إلى وأوصانى ان لا أجرد سـيفا بعـده، فـدل ذلك أيضا على أن البيعة انما دعا إليها للنصرة والحرب وانه لا تعلق لثبوت الإمامة بها وان الاختيار ليس منها فى قبيل ولا دبير على ما وصفناه.

وروى أنه لما قبض رسول الله صـلى الله عليه وآله واشـتغل على "ع " بغسـله ودفنه وبويع أبو بكر خلا الزبير وأبو سـفيان وجماعـة من المهـاجرين بعلى "ع " والعبـاس لإجالـة الرأى وتكلموا بكلاـم يقتضـى الاسـتنهاض والتهيـج فقال العباس: قـد سـمعنا قولكم فلا لقلة نسـتعين بكم ولا لظنة نترك آرائكم فأمهلونا نراجع الفكر فإن يكن لنا من الأمر، ثم مخرج يصـر بنا وبهم الحق صـرير الحديد ونبسـط إلى المجـد كفـا لاـ نقبضـها أو نبلغ المـدى وان تكن الأـخرى فلاـ لقلـة العـدد ولاـ لوهن فى الأيـد والله لولاـ أن الإسـلام قيـد الفتك

لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى فحل على "ع " حبوته فقال: الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط، أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح، ماء آجن ولقمة يغض بها آكلها، ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها، كالزارع بغير أرضه، فان أقل يقولوا حرص على الملك وان سكت يقولوا جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا واللتى، والله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية فى الطوى البعيدة ثم نهض ودخل منزله وتفرق القوم.

وروى الزبير بن بكار فى (الموفقيات) قال: لما ازدحم الناس على أبى بكر فبايعوه مر أبو سفيان بن حرب بالبيت الذى فيه على بن أبى طالب "ع " وأنشده أبياتا.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الزبير بن بكار (۱)، الغسل (۱)، الموت (۲)، الحرب (۱)، الصبر (۱)، السكوت (۱)، الوصية (۱)، الجماعة (۱)

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم ابن مرة أو عدى فما الامر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن على أبا حسن فاشدد بها كف حازم * فإنك بالأمر الذى يرتجى ملى فقال على "ع " لأبى سفيان: انك تريد أمرا لسنا من أصحابه وقد عهد إلى رسول الله عهدا وانا عليه، فتركه أبو سفيان وعدل إلى العباس فى منزله فقال يا أبا الفضل أنت لها أهل وأحق بميراث ابن أخيك إمدد يدك لأبايعك فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتى إياك. فضحك العباس وقال يا أبا سفيان يدفعها على "ع " ويطلبها العباس فرجع أبو سفيان خائبا.

وروى عن البراء بن عازب انه قال: لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم فأخذنى ما يأخذ الوالهة العجول مع ما فى نفسى من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أتردد لبنى هاشم وهم عند النبى فى الحجرة وأتفقد وجوه قريش فإنى لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر وإذا قائل يقول القوم فى (سقيفة بنى ساعدة) وإذا قائل آخر يقول بويع أبو بكر، فلم ألبث وإذا أنا بابى بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعته من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه شاء ذلك أو أبى، فأنكرت عقلى وخرجت اشتد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لأبى بكر بن أبى قحافة! فقال العباس تربت أيديكم آخر الدهر أما أبى قد أمرتكم فعصيتمونى فمكثت أكابد ما فى نفسى ورأيت فى الليلة المقداد وأبا ذر وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين، وبلغ ذلك أبا بكر وعمر فأرسلا إلى أبى عبيدة والمغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأى فقال المغيرة الرأى أن تلقوا العباس

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، أصحاب السقيفة (۱)، البراء بن عازب (۱)، بنو هاشم (۴)، السقيفة (۱)، الخوف (۱)، الحزن (۱)

فتجعلوا له ولولده فى هذا الأمر نصيبا لتقطعوا بذلك ناحية على بن أبى طالب "ع " فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس، وذلك فى الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه قال: وان الله ابتعث لكم محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فاختارونى عليهم واليا ولأموالهم راعيا فتوليت ذلك وأنا لا أخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، وما انفك يبلغنى عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونون حصنه

المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس أو صرفتموهم عما مالوا إليه فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك فى هذا الأمر نصيبا ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم، فإن رسول الله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه من الخشونة والوعيد واتيان الأمر من أصعب وجوهه.

فقال أى والله وأخرى إنا لم نأتكم حاجة إليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم ولعامتهم. فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله على أمته حتى اختار له وزعمت أنه خلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فإن كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت فحقنا أخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا فى امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزعنا شخصا. فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذا كنا كارهين وما أبعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا إليك، وأما ما بذلت لنا فان يكن حقك لم نرض منه ببعضه

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، على بن أبى طالب (۱)، بنو هاشم (۱)، الإختيار، الخيار (۲)، الوفاة (۱)

دون بعض وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه، ولكن للحجة نصيبها من البيان، وأما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها، وأما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذى قدمتموه أول ذلك والله المستعان.

ومما يناسب إيراده هنا ما ذكره الشريف أبو القاسم على بن الحسين المرتضى (رض) فى كتابه (الفصول) قال: حضر الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بسر من رأى واجتمع إليه من العباسيين وغيرهم جمع كثير فقال له بعض مشايخ العباسيين أخبرنى من كان الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال له كان الإمام من دعاه العباس إلى مده يده للبيعة، على حرب من حارب وسلم من سالم، فقال العباسى ومن هذا الذى دعاه العباس لذلك؟ فقال له الشيخ هو على بن أبى طالب " ع " حيث قال له العباس فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله بما اتفق أهل النقل ابسط يدك يا بن أخى أبايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن أخيه فلا يختلف عليك اثنان، فقال شيخ من فقهاء البلد فما كان الجواب من على " ع " فقال له كان الجواب ان قال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى أن لا ادعو أحدا حتى يأتونى ولا أجرد سيفا حتى يبايعونى وانما انا كالكعبة أقصد ولا أقصد. ومع هذا فلى برسول الله شغل، فقال له العباسى فقد كان العباس إذا على خطأ فى دعائه إلى البيعة؟ فقال الشيخ لم يخطأ العباس فيما قصد له لأنه عمل على الظاهر وكان عمل أمير المؤمنين " ع " على الباطن فكلاهما أصابا الحق ولم يخطئا والحمد لله، فقال له العباسى فإن كان الإمام هو على بن أبى طالب " ع " بعد النبى صلى الله عليه وآله فقد أخطأ أبو بكر وعمر ومن تبعهما وهذا أعظم فى الدين؟ فقال له الشيخ لست أنشط الساعة بتخطية أحد وانما أجبتك عن شئ فإن كان صوابا تضمن تخطية انسان فلا تستوحش من اتباع الصواب وان كان باطلا فتكلم على بطلانه فهو أولى من التشنيع بما لا يجدى نفعا مع أنه

(۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، أبو عبد الله (۱)، على بن الحسين (۱)، الحرب (۱)

ان استعظمت تخطية من ذكرت فلا بد من تخطية على " ع " والعباس من قبل انهما تأخرا عن بيعة أبى بكر ولم يرضيا بتقدمه ولا

عملا له ولا لصاحبه عملا ولا تقلدا لهما ولایة ولا رآهما أبو بکر ولا عمر أهلا ان يشرکا مما فی شیء من أمورهما وخاصة ما صنع عمر بن الخطاب يوم الشورى لما ذکر عليا "ع " عابه ووصفه بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا أخرى وامر بقتله ان خالف عبد الرحمن وجعل الحق فی حيز عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذکر من يصلح للإمامة فی الشورى ومن يصلح للاختيار، فلم يذکر العباس فی إحدى الطائفتين وقد اخذ من على "ع " والعباس وجميع بنی هاشم الخمس الذی جعله الله لهم وأرغمهم فيه وحال بينهم وبينه وجعله فی السلاح والکراع، فان کنت أيها الشريف أيدک الله تنشط للطعن على على "ع " والعباس رحمه الله بخلافهما للشيخين وکراهتهما وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سنه الشيخان من التأخير لهما عن شريف المنازل والفظ عنهما والحط من أقدارهما فصر إلى ذلک فإنه الضلال بغير شبهة، وان کنت ترى ولائهما والتعظيم لهما والاقتداء بهما فاسلک سبيلهما ولا تستوحش من تخطئة من خالفهما وليس هاهنا منزلة ثالثة، فقال العباسی عند سماع هذا الکلام اللهم انک تحکم بين عبادک فيما کانوا فيه يختلفون.

وعن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن أبی رافع، قال انی لعند أبی بکر إذ طلع على "ع " والعباس يتدافعان ويختصمان فی ميراث النبی صلى الله عليه وآله فقال أبو بکر يکفيکم القصير الطويل يعنی عليا "ع " بالقصير، وبالطويل العباس.

فقال العباس أنا عم النبی ووارثه وقد حال على "ع " بينی وبين ترکته؟ قال أبو بکر فأين کنت يا عباس حين جمع النبی صلى الله عليه وآله بنی عبد المطلب وأنت أحدهم فقال أيکم يؤازرنی ويکون وصيی وخليفتی فی أهلی وينجز عدتی ويقضی دينی فأحجمتم عنها إلا على، فقال النبی صلى الله عليه وآله أنت لذلک. فقال العباس

(۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابی طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، محمد بن عمر بن على (۱)، بنو هاشم (۱)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الخمس (۱)

فما أقعدک مجلسک هذا تقدمته وتأمرت عليه؟ فقال أبو بکر أغدرا يا بنی عبد المطلب.

وروى أن متکلما قال لهارون الرشيد: أريد أن اقرر هشام بن الحکم بأن عليا "ع " کان ظالما فقال له ان فعلت ذلک فلک کذا وکذا فامر به، فلما حضر هشام قال له المتکلم يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها ان عليا نازع العباس إلى أبی بکر فی ترکة النبی صلى الله عليه وآله قال نعم، قال فأيهما الظالم لصاحبه؟ قال هشام فنظرت فإذا أنا إن قلت إن عليا "ع " کان ظالما کفرت وخرجت عن مذهبی وان قلت إن العباس کان ظالما ضرب الرشيد عنقی، ووردت على مسألة لم أکن سئلت عنها قبل ذلک ولا أعددت لها جوابا فذکرت قول أبی عبد الله "ع " وهو يقول لی يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانک، فعلمت انی لا أخذل، وعن لی الجواب فی الحال فقلت له لم يکن فيهما ظالم قال أفيختصم.

اثنان فی أمر وهما جميعا محقان؟ قال نعم اختصم الملکان إلى داود "ع " وليس فيهما ظالم وانما أرادا أن ينبها داود "ع " على الخطيئة ويعرفاه الحکم.

کذلک على "ع " والعباس تحاکما إلى أبی بکر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطأه فلم يحر المتکلم جوابا واستحسن الرشيد ذلک.

وروى الجمهور حديث خصومة على "ع " والعباس رضی الله عنه عند عمر بن الخطاب وأوردوه فی صحاحهم، فنحن نذکر من ذلک طرفا ثم نتکلم عليه.

رووا عن الزهری عن مالک بن الأوس بن الحدثان: ان عمر بن الخطاب دعاه يوما لقسمة مال بين قومه قال فبينا انا عنده إذ دخل مؤذنه فقال هل لک فی عثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير يستأذنون عليک؟ قال نعم فأذن لهم قال ثم لبث قليلا فيقال هل لک فی على "ع " والعباس يستأذنان عليک؟ قال أذن لهما فلما دخلا قال العباس يا أمير المؤمنين إقضی بينی وبين هذا يعنی عليا

(۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: أبو الفضل العباس بن علی أمیر المؤمنین علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، هارون الرشید (۱)، هشام بن الحكم (۱)، الظلم (۳)، الضرب (۱)

"ع " وهما یختصمان فی الصوافی التی أفاءها الله علی رسوله من أموال بنی النضیر، فاستب علی "ع " والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن یا أمیر المؤمنین اقض بینهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر أنشدكما الله الذی بإذنه تقوم السماوات والأرض هل تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة یعنی نفسه؟ قالوا قد قال ذلك، فاقبل علی العباس وعلی "ع " فقال أنشدكما الله هل تعلمان ذلك؟ قالا معا نعم. قال عمر فإنی أحدثكم عن هذا الأمر ان الله تبارك وتعالی خص رسوله فی هذا الفئ وهو شئ لم یعطه غیره قال تعالی (ما أفاء الله علی رسوله منهم فما أوجفتم علیه من خیل ولا ركاب ولكن الله یسلط رسله علی من یشاء والله علی كل شئ قدیر) فكانت هذه خاصة لرسول الله صلی الله علیه وآله فما اختارها دونكم ولا استأثر بها علیكم، لقد أعطاكموها وبثها فیكم حتی بقی منها هذا المال فكان ینفق علی أهله سنتهم ثم یأخذ ما بقی فیجعله مجعل مال الله عز وجل فعل ذلك فی حیاته ثم توفی، فقال أبو بكر أنا ولی رسول الله فقبضه الله تعالی وقد عمل فیها بما عمل رسول الله (والتفت إلی العباس وعلی "ع) " تزعمان ان أبا بكر فیها ظالم فاجر والله یعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفی الله أبا بكر فقلت أنا أولی الناس بأبی بكر وبرسول الله فقبضتها سنتین أو قال سنین من إمارتی اعمل فیها مثل ما عمل رسول الله صلی الله علیه وآله وأبو بكر، ثم قال وأنتما:

- وأقبل علی العباس وعلی "ع - " تزعمان انی فیها ظالم فاجر والله یعلم انی لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانی وكلمتمانی كلمة واحدة وأمركما جمیع فجئتنی یعنی العباس تسألنی نصیبك من ابن أخیك وجاءنی هذا یعنی علیا "ع " یسألنی نصیب امرأته من أبیها فقلت لكما ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لی ان ادفعها إلیكما دفعتها علی أن علیكما عهد الله ومیثاقه لتعملان فیها بما عمل رسول الله وأبو بكر وبما عملت انا به فیها وإلا فكلمانی، فقلتما ادفعها إلینا بذلك فدفعتها إلیكما بذلك أفتلتمسان منی قضاء غیر ذلك والله الذی بأذنه

(۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، الظلم (۲)، التصدّق (۱)

تقوم السماوات والأرض لا أقضی بینكما بقضاء غیر ذلك حتی تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها إلی فانا أكفیكماها.

قال المؤلف عفی الله عنه: هذا الحدیث من مناكیر العامة وفواقرهم التی یشهد العقل بانكارها ویجزم بعدم صحتها والطعن فیه من وجوه:

الأول: ان عمر استشهد: عثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبیر علی أنهم یعلمون ان النبی صلی الله علیه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا قد قال ذلك ومعظم المحدثین ذكروا انه لم یرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده حتی أن الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی ذلك فی احتجاجهم بالخبر بروایة الصحابی الواحد فأین كان هؤلاء القوم أیام أبی بكر ما نعلم أن أحدا من هؤلاء یوم خصومة فاطمة "ع " وأبی بكر روی من هذا شیئا.

الثانی: ان عمر ناشد علیا "ع " والعباس هل تعلمان ذلك فقالا معا نعم فإذا كانا یعلمان فكیف جاء العباس وفاطمة "ع " إلی أبی بكر یطلبان منه المیراث علی ما رووه عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتیا أبا بكر یلتمسان میراثهما من رسول الله وهما حینئذ یطلبان ارضه بفدك وسهمه بخیبر فقال لهما أبو بكر انی سمعت رسول الله یقول لا نورث ما تركناه صدقة انما یأكل آل محمد من

هذا المال وإنى والله لا أغير أمرا رأيت رسول الله يصنعه إلا صنعته وهل يجوز ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب الإرث الذى لا يستحقه وهل يجوز ان يقال كان على "ع " يعلم ذلك ويمكن زوجته ان تطلب ما لا تستحقه وهل خرجت من دارها إلى المسجد ونازعت أبا بكر وكلمته بما كلمته به الا بقوله واذنه ورأيه.

الثالث: قول عمر لعلى "ع " والعباس وأنتما حينئذ تزعمان ان أبا بكر فيها ظالم فاجر ثم قوله لما ذكر نفسه وأنتما تزعمان انى فيها ظالم فاجر فإذا كانا يزعمان ذلك فيكف يجمع هذا الزعم مع كونهما يعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أصول الفقه (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۱)، الظلم (۲)، الجواز (۲)، التصدّق (۲)

قال لا نورث.

الرابع: انهما حضرا يتنازعان لا فى الميراث بل فى ولاية صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله أيهما يتولاها ولاية لا إرثا وعلى هذا كانت الخصومة كما يزعمون فهل يكون جواب ذلك هل تعلمون وهل تعلمان ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة؟

قالوا: وكانت هذه الصدقة بيد على "ع " غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فأبى عمر ان يقسمها بينهما حتى أعرض عنها العباس وغلب عليها على "ع " ثم كانت بيد الحسن "ع " ثم بيد الحسين "ع " والحسن بن الحسن "ع " كلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن على "ع".

وروى أيضا عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: سمعت عمر يقول للعباس وعلى "ع " وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة: أنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدخل فيئه أهل السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقى فى بيت المال قالوا اللهم نعم قال فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله قبضها أبو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن أخيك وجئت يا على "ع " تطلب ميراث زوجتك من أبيها وزعمتما ان أبا بكر كان فيها خائنا فاجرا والله لقد كان أمرا مطيعا تابعا للحق ثم توفى أبو بكر فجئتمانى تطلبان ميراثكما اما أنت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن أخيك واما أنت يا على فتطلب ميراث زوجتك من أبيها وزعمتما انى فيها خائن فاجر والله يعلم انى فيها مطيع تابع للحق فأصلحا أمركما والا والله لم ترجع إليكما فقاما وتركا الخصومة فأمضيت صدقة.

وهذا الحديث: يدل صريحا على أنهم جاءا يطلبان الميراث لا الولاية ويطعن فى صحته ان أبا بكر حسم المادة أولا وقرر عند العباس وعلى "ع " وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وآله لا يورث وكان عمر من المساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس وعلى "ع" بعد وفاة أبى بكر يحاولان أمرا قد كان فرغ منه ويئس

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۷)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۴)، الغلّ (۱)، التصدّق (۴)، الوفاة (۱)

من حصوله اللم الا ان يكونا ظنا ان عمر ينقض قضاء أبى بكر وهذا بعيد بل مستحيل لأن عليا والعباس "ع " كانا يعلمان موالاة عمر لأبى بكر فى هذه الواقعة الا تراه يقول نسبتمانى ونسبتما أبا بكر إلى الظلم والخيانة فكيف يظنان انه ينقض قضاء أبى بكر وكم للعامة من مناكير أعد منها ولا أعددها، والذى نعتقده فى العباس رض أنه كان معترفا لأمير المؤمنين "ع " بالخلافة والإمامة عالما ماله من عظيم المنزلة ورفيع المقامة لا يختلجه فى ذلك شك ولا ريب بل كان من المتقين الذين يؤمنون بالغيب.

قال السيد على بن طاوس قدس سره، روى كثير من علماء الإسلام:

دوام اتحاد العباس مع على "ع " وتولى أمره لما مات وقد كان من أخصاء على حتى روى ابن سعد وهو من أعيان المخالفين لأهل البيت ان عليا هو الذى غسل العباس وتولى أمره لما مات. وقد كان من اختصاص على "ع " بأولاد العباس قبل تمكنه من خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل على دوام الصفاء والوفاء، وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء حتى كانوا خواصه فى حروبه وولاياته وفى أسراره واحتجاجاته وما كان طلب العباس للميراث والصدقات إلا مساعدة لعلى "ع " ولذلك دفعها العباس إليه خاصته واما قولهم ان عليا غلب العباس عليها فغير صحيح لاستمرار يد على وأولاده عليهم السلام عليها وترك منازعة بنى العباس لهم، مع أن العباس ما كان ضعيفا عن منازعة على ولا أولاد العباس ضعفاء عن منازعة أولاده فى الصدقات المذكورة ولعل المخالفين أرادوا ان يوقعوا خلافا بين العباس وعلى "ع " ليعتذروا لأبى بكر وعمر فى مخالفة بنى هاشم.

واخرج الشيخ الطوسى رحمه الله فى (أماليه) عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عمار قال: لما مرضت فاطمة "ع " بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مرضها الذى توفيت فيه وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب رض عائدا فقيل له

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، بنو عباس (۱)، محمد بن عمار بن ياسر (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، بنو هاشم (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، الظلم (۱)، الموت (۲)، الصدق (۱)، الغلّ (۱)

العباس بن عبد المطلب

انها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلى على فقال لرسوله قل له يا بن الأخ ان عمك يقريك السلام ويقول لك قد فجأنى من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه وعينى فاطمة "ع " ما هدنى وإنى لأضنها أولنا لحوقا برسول الله والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه فان كان من أمرها ما لا بد منه فانا أجمع لك الغداة المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر فى حضورها والصلاة عليها وفى ذلك جمال الدين، فقال على "ع " وانا حاضر عنده أبلغ عمى السلام وقل له لا عدمت اشفاقك وتحنك وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضل ان فاطمة بنت رسول الله لم تزل مظلومة ومن حقها ممنوعة وعن ميراثا مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا روعى فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا أسألك يا عم ان تسمح لى بترك ما أشرت به فإنها أوصتنى بستر أمرها! قال فلما أتى العباس رسوله بما قاله على "ع " قال يغفر الله لابن أخى وانه لمغفور له ان رأى ابن أخى لا يطعن عليه فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولد أعظم بركة من على إلا النبى صلى الله عليه وآله ان عليا "ع " لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة وأعلمهم بكل قضية وأشجعهم فى الكريهة وأشدهم جهادا للأعداء فى نصرة الحنيفة وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وفى السنة السابعة عشرة من الهجرة استسقى عمر بالعباس، روى ابن مسعود قال: خرج عمر يستسقى بالعباس فقال اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبير رجاله فإنك قلت وقولك الحق المبين: واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فحفظتهما لصلاح أبيهما، فاحفظ اللهم نبيك فى عمه فقد دلونا به مستشفعين ومستغفرين، ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم: انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، قال ابن مسعود ورأيت العباس يومئذ وقد طال عمره وعيناه تنفتحان

(۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، المهاجرون والأنصار (۱)، يوم عرفة (۱)، جمال الدين (۱)، الظلم (۱)، الصّلاة (۱)،

الإستسقاء (١)، الوصية (١)

وسبابته تجول على صدره وهو يقول: اللهم أنت الراعى فلا تهمل ضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة، فقد ضرع الصغير ورق الكبير، وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى، اللهم أغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا إنه لا ـ ييأس من رحمة الله إلا ـ القوم الكافرون، قال فنشأت طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت ريح ثم هدرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الأحذية وقلصوا المآزر وطفق الناس يلوذون بالعباس ويقولون هنيئا لك ساقى الحرمين يريدون ما كان من استسقاء أبيه عبد المطلب بمكة فنسبوه إليه.

وروى عن ابن عباس قال: كان بين العباس وعلى "ع " مباعدة فلقيت عليا فى مرض العباس فقلت له ان كان لك فى النظر إلى عمك حاجة فإته وما أراك تلقاه بعدها فوجم لها وقال تقدمنى، واستأذنت له فأذن فدخل فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل على على يده يقبلها ويقول يا عم ارض عنى رضى الله عنك. قال قد رضيت عنك، ثم قال يا بن أخى قد أشرت عليك من قبل بشيئين فلم تقبل ورأيت فى عاقبتهما ما كرهت وها انا أشير عليك برأى ثالث فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله، قال وما ذاك يا عم؟ قال لما قبض رسول الله أتانا أبو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك إلى أن نبايعك وقلت لك ابسط يدك أبايعك ويبايعك هذا الشيخ فإنا ان بايعناك لم يختلف عليك أحد من بنى عبد مناف وإذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشى وإذا بايعك قريش لم يختلف عليك أحد من العرب، فقلت انا بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول وهذا الأمر فليس يخشى عليه، فلم نلبث ان سمعنا التكبير من سقيفة (بنى ساعدة) فقلت يا عم ما هذا فقلت ما دعوناك إليه فأبيت، قلت سبحان الله أو كان هذا؟ قلت نعم، قلت أفلا يرد؟ قلت لك وهل رد مثل هذا قط، ثم أشرت عليك حين طعن عمر فقلت لا تدخل نفسك فى الشورى فإنك ان

(٩٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، السقيفة (١)، الحرب (١)، المرض (١)، التكبير (١)

اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت، ثم انا الآن أشير عليك برأى ثالث فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله. انى أرى ان هذا الرجل يعنى عثمان قد اخذ فى أمر والله لكأنى بالعرب قد سارت إليه حتى ينحر فى بيته كما ينحر الجمل والله ان كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناس به وإذا كان ذلك لم تنل من الأمر شيئا إلا بعد شر لا خير معه، قال ابن عباس فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة فقال والله لكأن عمى كان ينظر إلى هذا من وراء ستر رقيق والله ما نلت من هذا الأمر شيئا إلا بعد شر لا خير معه.

وروى أن العباس أوصى عليا فى علته التى مات فيها فقال: أى بنى انى مشرف على الظعن إلى الله الذى فاقتى إلى عفوه وتجاوزه أكثر من حاجتى إلى ما أنصحك فيه وأشير عليك به ولكن العرق نبوض والرحم عروض وإذا قضيت حق العمومة فلا تأل بى بعد؟ أن هذا الرجل يعنى عثمان قد ناجانى مرارا بحديثك وناظرنى ملاينا ومخاشنا فى أمرك ولم أجد منه عليك إلا مثل ما أجده منك عليه ولا رأيت منه لك إلا مثل ما رأيت منك له ولست تؤتى من قلة علم ولكن من قلة قبول ومع هذا كله فالرأى الذى أودعك به ان تمسك عنه لسانك ويدك فإنه لا يبدأك ما لم تبدأه ولا يجبك عما لم يبلغه فان قلت كيف هذا وقد جلس مجلسا أنا صاحبه فقد قاربت ولكن حديث يوم مرض رسول الله صلى الله عليه وآله فات، ثم حرم الكلام فيه حين مات فعليك الآن بالعزوب عن شئ أرادك له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يتم وتصديت له مرة بعد أخرى فلم يستقم، ومن ساور الدهر غلب ومن حرص على ممنوع تعب، وعلى ذلك فقد أوصيت عبد الله بطاعتك وبعثته على متابعتك وأوجرته محبتك ووجدت عنده من ظنى به لك لا توتر قوسك إلا بعد الثقة بها وإذا أعجبتك فانظر إلى سيئتها ثم لا تفوق إلا بعد العلم ولا تفرق فى النزع إلا لنصيب الرمية وانظر لا بطرف يمينك

(٩٨)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، القتل (١)، الموت (٢)، المرض (١)، الغلّ (١)، الوصية (١)

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

عينك ولا تجز شمالك شينك ودعنى بآيات من آخر سورة الكهف وقم إذا بدا لك، ومما ينسب إلى العباس (رض) عنه من الشعر ما عزاه إليه الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) قال:

إذا مجلس الإنصاف حف بأهله * وحلت بواديهم غفار وأسلم فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التى كنت تعلم

وتوفى العباس فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لأثنى عشرة وقيل لأربع عشرة خلون من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين من الهجرة، وهو ابن سبع وثمانين سنة بعد أن كف بصره أدرك منها فى الإسلام اثنين وثلاثين سنة وصلى عليه أمير المؤمنين "ع "وعثمان ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان له من الذكور تسعة بنين وقيل عشرة ومن الإناث ثلاث بنات والله أعلم.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبو العباس، أمه أم الفضل لبانة بنت الحرث ابن حرب الهلالية، ولد فى شعب بنى هاشم وهم محصورون فيه قبل الهجرة بثلاث سنين وذكر الطائى ان النبى صلى الله عليه وآله حنكه بريقه حين ولد ودعا له بالحكمة مرتين.

وعن سعيد بن جبير عنه قال بت فى بيت خالتى ميمونة فوضعت للنبى صلى الله عليه وآله سلا فقال من وضع هذا قالت عبد الله قال اللهم علمه التأويل وفقه فى الدين، وكان طويلا أبيضا مشربا بحمرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان له وفرة وكان يخضب بالحنا وقيل بالسواد.

وروى أنه قال: توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابن عشر سنين وفى رواية ثلاث عشر وفى أخرى خمسة عشر، وكان عمر يعظمه ويعتد به ويقدمه مع حداثة سنه وعلمه بميله إلى أمير المؤمنين "ع، "وكان إذا ذكره يقول: ذاكم فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول وقال له لقد علمت علما ما علمناه.

(٩٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، مقبرة بقيع الغرقد (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر رمضان المبارك (١)، الزمخشرى (١)، سعيد بن جبير (١)، بنو هاشم (١)، سورة الكهف (١)، القبر (١)، القتل (١)، الحرب (١)، الصّلاة (١)

وعن سعد بن أبى وقاص انه قال: ما رأيت أحضر فهما والب لبا ولا أكبر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات ولا يجاوز قوله وان حوله لأهل بدر.

وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس، وإذا نطق قلت أفصح الناس، فإذا تحدث قلت اعلم الناس، وقال مجاهد: ما رأيت أحدا قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لخير هذه الأمة وكان يسمى البحر لكثرة علمه.

وعن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فاق الناس بخصال بعلم ما سبق إليه وفقه ما احتيج إليه وحلم ونسب ولا رأيت أحدا أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله منه ولا أعلم بشعر ولا أعلم بعربية ولا بتفسير ولا بحساب ولا بفريضة ولا أعلم بما مضى ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه، ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا بالعشية كلها فى النسب والعشية كلها فى الشعر.

وعن أبى مليكه قال صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطرا من الليل يرتل القرآن حرفا حرفا ويكثر من النشيج والنحيب. وعن أبى رجاء قال رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالى من البكاء وكان يصوم الاثنين والخميس.

قال العلامة الحلى فى (الخلاصة) عبد الله بن عباس رض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان محبا لعلى "ع "وتلميذه

حاله فی الجلالهٔ والإخلاص لأمیر المؤمنین " ع " أشهر من أن یخفی وقد ذکر الکشی أحادیث تتضمن قدحا فیه وهو اجل من ذلک وقد ذکرناها فی کتابنا الکبیر واجبنا عنها انتهی. وعن الشهید الثانی رحمه الله جملهٔ ما ذکره الکشی من الطعن فیه خمسهٔ أحادیث کلها ضعیفهٔ السند والله أعلم بحاله انتهی.

قال القاضی نور الله فی (مجالس المؤمنین) أما أنا فاعتقد ایمانه واما أجوبهٔ

(۱۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عباس (۷)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۱)، عبید الله بن عبد الله (۱)، العلامهٔ الحلی (۱)، القرآن الکریم (۱)، البکاء (۱)، الموت (۲)، الطعن (۱)

العلامهٔ فی کتابه الکبیر فلم اقف علیها والذی سمعناه من بعض الثقاهٔ ان کتابه المذکور ضاع قبل ان یبیض فی جملهٔ کتب وأثاث للعلامهٔ رض فی الفترهٔ الواقعهٔ بعد وفاهٔ السلطان محمد خدا بنده الماضی والی الآن لم یقف أحد من الأفاضل علی نسخهٔ من الکتاب المذکور.

قال المؤلف: عفی الله عنه الذی اعتقده فی ابن عباس رض انه کان من أعظم المخلصین لأمیر المؤمنین وأولاده ولا شک فی تشیعه وایمانه وستقف علی ما نذکره من اخباره علی ما تحقق معه ذلک انشاء الله تعالی. وقال السید جمال الدین أبو الفضائل أحمد بن طاووس الحلی رحمه الله فی کتابه (حل الأشکال فی معرفهٔ الرجال) عبد الله بن عباس رض حاله فی المحبهٔ والإخلاص لمولانا أمیر المؤمنین والموالاهٔ والنصرهٔ له والذب عنه والخصام فی رضاه والمؤازرهٔ له مما لا شبههٔ فیه وقد کان یعتمد ذلک مع من یجب اعتماده معه بعده علی ما نطق به لسان السیر.

وقد روی الکشی اخبارا شاذهٔ ضعیفهٔ تقتضی قدحا أو جرحا ومثل الحبر رض موضع ان یحسده الناس وینافسوه ویقولوا فیه ویباهتوه: حسدوا الفتی إذ لم ینالوا فضله * فالناس أعداء له وخصوم کضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغیا إنه لذمیم ولو اعتبر العاقل حالهٔ الناس کافهٔ رأی أنه لیس أحد منهم خالیا من متعرض به أو قائل فیه اما مباهتا أو غیر مباهت ومعلوم ان ذلک غیر جار علی قانون الصحهٔ ونمط السداد إذ فیهم من لا شبههٔ فی نزاهته وبرائته:

وما زلت استصفی لک الود أبتغی * محاسنهٔ حتی کأنی مجرم لأسلم من قول الوشاهٔ وتسلمی * سلمت وهل حی من الناس یسلم ولو شک العاقل فی کل شئ لما شک فی حال نفسه عند قول باطل یقال وبهت یبهت به لا أصل له فی کلام شاهد بان السلامهٔ من التعرض بعیدهٔ لأن

(۱۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، الشهادهٔ (۱)، الوفاهٔ (۱)

الرفیع بمظنهٔ حسد المتوسط له ومن دونه فیقولان فیه والمتوسط بمظنهٔ الحسد من المتوسط فیقول فیه والساقط بمنزلهٔ قدح الرفیع والمتوسط حقا فیه وانا مورد ما رواه الکشی فی خلاف ما مدحت به ومجیب من ذلک انشاء الله تعالی.

حدیث أول یتعلق بقول صدر فیه من مولانا زین العابدین " ع " من روایهٔ إبراهیم بن عمر الصنعانی وقال ابن الغضائری فیه إبراهیم بن الصنعانی الیمانی یکنی أبا إسحاق ضعیف جدا روی عن أبی جعفر " ع " وأبی عبد الله " ع " وله کتاب.

حدیث ثانی یتعلق بغضب الحسن " ع " منه عقیب مقالهٔ قالها تتعلق بافتخاره بالعلم وکأنه کان یعرض به الطریق محمد بن مسعود قال حدثنی جعفر بن محمد بن أیوب قال حدثنی حمدان بن سلیمان أبو الخیر قال حدثنی أبو محمد عبد الله ابن محمد الیمانی قال حدثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب الکوفی عن أبیه الحسین عن طاوس وفی هذا الحدیث من لا نثبت روایته اما من حیث لا نعرف عدالته أو من حیث إن الطعن متوجه إلیه.

حديث ثالث يتعلق بأخذ عبد الله ألفى ألف درهم من مال البصرة، رواه سفيان بن سعيد عن الزهرى والمشار إليهما عدوان متهمان.

حديث رابع يتعلق بمراجعته لعلى "ع " بما سفكك من الدماء والحديث مروى عن شيخ من أهل اليمامة بذكر عن معلى بن هلال عن الشعبى وهذا السند ضعيف جدا لا أصل له تارة بجهالة الشيخ اليمانى وتارة بما يعرف من حال الشعبى من طرق المخالف واما من طرقنا فالأمر ظاهر ومعلى بن هلال لابد من معرفة عدالته.

وروى حديثا خامسا يتعلق به وبأخيه عبيد الله شديدا فى الطعن لكن طريقه ضعيف لأن من رواته محمد بن سنان يرويه عنه محمد بن عيسى العبيدى

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، محمد بن الحسين بن أبى الخطاب (۱)، محمد بن عيسى العبيدى (۱)، إبراهيم بن عمر (۱)، ابن الغضائرى (۱)، حمدان بن سليمان (۱)، مدينة البصرة (۱)، سفيان بن سعيد (۱)، محمد بن أيوب (۱)، محمد بن سنان (۱)، محمد بن مسعود (۱)، الطعن (۲)، الهلال (۲)

وهو مضعف قال ولو ورد فى مثله الف حديث يقبل أمكن ان يعرض للتهمة فكيف مثل هذه الروايات الضعيفة الركيكة انتهى، وهذا حين نذر جملة من أخباره.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن عباس انه كان يقول، يوم الخميس وما يوم الخميس ثم يبكى حتى بل دمعه الحصى فقلنا يا بن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتونى بدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا فقال إنه لا ينبغى عندى تنازع فقال قائل ما شأنه هجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما أنتم فيه.

وفى الصحيحين أيضا أخرجاه معا عن ابن عباس قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفى البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبى صلى الله عليه وآله هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده قال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول قربوا إليه يكتب إليكم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده قال لهم قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب.

قال: بعض العلماء صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو لبس المسلمون السواد وأقاموا المآتم وبلغوا أعظم الحزن لأجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان قليلا.

وروى عبد الله بن عمر قال كنت عند أبى يوما وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس فقال عمر قد جائنا الخبير من اشعر العرب يا عبد الله؟ قال زهير بن أبى سلمى قال فأنشدنى مما تستجيده له فقال إنه مدح قوما من غطفان

(۱۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۴)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، القرآن الكريم (۱)، التصديق (۱)، الحزن (۱)

يقال لهم بنو سنان:

لو كان يعقد فرق الشمس من شرف * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم سنان أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا انس إذا أمنوا جن إذا فزعوا * مرزؤن بها ليل إذا جهدوا محسدون على من كان من نعم * لا ينزع الله منهم ما له حسدوا فقال عمر

قاتله الله لقـد أحسن ولا أرى هـذا المدح يصـلح إلا لهذا البيت من بنى هاشم لقرابتهم من رسول الله فقال ابن عباس وفقك الله يا أمير المؤمنين فلم تزل موفقـا قـال ابن عبـاس أتـدرى مـا منع النـاس منكم قال لا؟ قال لكنى أدرى قال ما هو؟ قال كرهت قريش ان يجتمع لكم الخلافة والنبوة فتجحفوا بالناس جحفا فنظرت قريش لأنفسـها فاختارت ووفقت فأصابت فقال ابن عباس أيميط عنى أمير المؤمنين غضبه قال قل ما تشاء قال أما قولك ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبط أعمالهم واما قولك كنا تجحف فلو أجحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكنا قوم أخلاقا مشـتقة من أخلاق رسول الله الذى قال الله تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقـال له واخفض جناحـك لمن اتبعـك من المؤمنين وأمـا قولـك ان قريشـا اختـارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختـار مـا كـان لهم الخيرة وقـد علمت أن الله اختار لـذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لو فقت قريش فقال عمر على رسلـك يـا بن عبـاس أبت قلوبكم يـا بنى هـاشم إلاـ غشا فى أمر قريش لا يزول وحقـدا عليها لا يحول فقال ابن عباس لا تنسـب قلوب بنى هـاشم إلى الغش فـان قلوبهم من قلب رسول الله صـلى الله عليه وآله طهره الله وزكاهم وهم أهل البيت الـذين قال الله تعالى انما يريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقـدا فكيف لا يحقـد من غصب حقه ويراه فى يد غيره فقال عمر اما أنت يا بن عباس فقد بلغنى عنك كلام أكره ان أخبرك به فتزول منزلتك عندى قال ما هو

(۱۰۴)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، عبـد الله بن عباس (۴)، آية التطهير (۱)، بنو هاشم (۳)، المنع (۱)، العقد (۱)، الغصب (۱)، القتل (۱)

أخبرنى به فان يك باطلا فمثلى أماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتك عندى لا تزول به. قال بلغنى انك لا تزل أتقول اخذ هذا الأمر منا حسدا وظلما قال اما قولك حسدا فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود واما قولك ظلما فأنت تعلم صـاحب الحق من هو ثم قـال ألم تحتـج العرب على العجم بحق رسول الله صـلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سـائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وآله من سائر قريش فقال عمر قم الآن وارجع إلى منزلك فقام فلمـا ولى هتف به عمر أيهـا المنصـرف انى على مـا كـان منـك لراع حقـك فـالتفت ابن عبـاس وقـال إن لى عليـك حقـا وعلى كل المسـلمين برسول الله صـلى الله عليه وآله فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن أضاعه فحق نفسه أضاع فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رأيته لاحى أحدا الا خصمه.

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا أبو زيد عمر ابن شبة باسناد رفعه إلى ابن عباس قال انى أماشى عمر فى سكة من سـكك المدينـة يـده فى يـدى فقـال يـا بن عبـاس ما أظن صاحبك إلا مظلوما، فقلت فى نفسـى والله لا يسـبقنى بها فقلت يا أمير المؤمنين فاد إليه ظلامته فانتزع يـده من يـدى ثم مر يهمهم ساعـة ثم وقف فلحقته فقال يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا انهم استصـغروه فقلت فى نفسـى هـذه شـر من الأولى فقلت والله ما استصـغره الله حين امره بأخذ سورة براءة من أبى بكر. وعن ابن عبـاس قـال ماشيت عمر بن الخطـاب يوما فقال لى يا بن عباس ما منع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصـة؟ قلت لا أدرى قال لكنى أدرى انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان أفضل النصيبين بأيديكم بل ما أخالها إلا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم أنف قريش.

وروى أحمد بن أبى طاهر فى كتاب تاريخ بغداد بسنده عن ابن عباس

(۱۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، عبد الله بن عباس (۵)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الطهارة (۱)، المنع (۱)، الظلم (۱)

قـال: دخلت على عمر فى أول خلافته وقـد ألقى إليه صاع من تمر على صـحفة فـدعانى للأكل فأكلت تمرة واحـدة وأقبل يأكل حتى

أتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من ابن جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعنى عبد الله بن جعفر قلت خلفته مع أقرانه يلعب قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم أهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقى فى نفسه شئ من أمر الخلافة قلت نعم قال أيزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها له قلت نعم وأزيدك سألت أبى عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فى امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا وقد كان يزيغ فى امره وقتا ما ولقد أراد فى مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحفيظة على الإسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله انى علمت ما فى نفسه فأمسك وأبى الله إلا امضاء ما حتم.

قلت: يشير إلى اليوم الذى قال فيه صلى الله عليه وآله هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر أنه قد غلبه الوجع وقد ذكرنا الحديث آنفا.

وحدث ابن عائشة عن أبيه قال نظر الخطيئة إلى ابن عباس فى مجلس عمر وقد برع بكلامه فقال من هذا الذى قد نزل عن القوم فى سنه وعلاهم فى قوله قالوا هذا ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فأنشأ يقول شعرا.

ان وجدت بيان المرء نافلة * تهدى له ووجدت العمى كالصمم المرء يبلى وتبقى الكلم سائرة * وقد يلام الفتى يوما ولم يلم وعن الشعبى قال: قيل لابن عباس من أين أصبت هذا العلم؟ قال بلسان سؤل وقلب عقول.

(۱۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۳)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، القرآن الكريم (۱)، التصديق (۱)، المرض (۱)، الحج (۱)، السجود (۱)، الأكل (۱)

وروى أن الناس كلموا ابن عباس ان يحج بهم وعثمان محصور فى الدار فدخل عليه فأخبره فأمره ان يحج بهم فحج بالناس فلما قدم رأى عثمان قد قتل وقد بويع أمير المؤمنين "ع."

قال ابن عباس قدمت من مكة بعد مقتل عثمان بخمسة أيام فجئت عليا "ع " لأدخل عليه فسألت عنه فقيل لى عنده المغيرة بن شعبة فجلست بالباب حتى خرج المغيرة ودخلت على على "ع " فقال لى أين لقيت طلحة والزبير؟ فقلت بالرصف قال ومن معهما قلت أبو سعيد بن الحرث بن هشام فى فتية من قريش فقال "ع " اما انهم لن يدعوا ان يخرجوا فيطلبوا بدم عثمان والله أعلم انهم قتلة عثمان فقلت له أخبرنى عن شأن المغيرة ولم خلا بك قال "ع " جائنى بعد مقتل عثمان بيومين فقال أخلنى ففعلت فقال أنت بقية الناس وانا لك ناصح وإنى أشير عليك بترك عمال عثمان عامك هذا فاكتب إليهم باثباتهم على أعمالهم فإذا بايعوك واطمئن امرك عزلت من أحببت وأبقيت من أحببت فقلت والله لا- أداهن فى دينى ولا- أعطى الرياء فى أمرى قال فان كنت قد أبيت فانزع من شئت وأقر معاوية فان له جرءة وهو فى أهل الشام مسموع منه ولك فى ابقائه حجة فقد كان عمر ولاه الشام كلها فقلت والله لا استعملت معاوية ابدا فخرج من عندى بعد ما أشار به ثم عاد فقال إلى أشرت بما أشرت به وأبيت على ثم نظرت فإذا أنت مصيب لا يسعك ان تأخذ أمرك بخدعة ولا ان يكون فيه دلسة فقلت اما أول ما أشار به فقد نصحك فيه وأما الآخر فقد غشك به وانا أشير عليك ان تبقى معاوية فان بايعك فعلى ان أقفله من منزله قال "ع " الله لا أعطيه إلا السيف وتمثل "ع " بهذا البيت:

فما شبة ان رمتها غير عاجز * بعار إذا ما غالت النفس غولها فقلت يا أمير المؤمنين "ع " انك رجل شجاع اما سمعت رسول الله يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت انى والله لأصدرن بهم بعد ورود ولأتركنهم

(۱۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، سعيد بن الحرث (۱)، الشام (۲)، الحج (۴)، القتل (۱)، الرياء (۱)

ينظرون فى أدبار الأمور ولا يدرون ما وجهها فى غير نقض! عليك ولا إثم فقال "ع " يا بن عباس لست من هناتك ولا هنات معاوية فى شئ، لك ان تشير على وارى فإذا عصيتك فأطعنى فقلت فانا افعل فان أيسر ما عندى لك الطاعة، ثم خرج ابن عباس معه "ع " إلى البصرة وشهد معه وقعة الجمل ولما صار على "ع " إلى البصرة بعث ابن عباس فقال له لا تلقين طلحة فإنك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا قال ابن عباس فاتيت الزبير فقلت له ما قال "ع " فقال انى أريد ما تريد كأنه يقول الملك ولم يزدنى على ذلك فرجعت إلى أمير المؤمنين "ع " فأخبرته.

وروى أن أمير المؤمنين "ع " لما أرسل ابن عباس إلى الزبير قال من كان له ابن عم مثل ابن عباس فقد أقر الله عينه.

وأخرج الكشى باسناده قال، لما هزم على بن أبى طالب "ع " أصحاب الجمل بعث عبد الله ابن عباس إلى عايشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة قال ابن عباس فأتيتها وهى فى قصر بنى خلف فى جانب البصرة قال: وطلبت عليها الاذن فلم تأذن فدخلت عليها من غير اذنها فإذا بيت قفار لم يعد لى فيه مجلس وإذا هى من وراء سترين فضربت ببصرى فإذا فى جانب البيت رحل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها، فقالت من وراء الستر يا بن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا بغير إذننا، فقال لها ابن عباس نحن أولى بالسنة منك ونحن علماك السنة وانما بيتك الذى خلفك فيه رسول الله فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشة لدينك عانية على ربك عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا باذنك ولم نجلس على متاعك إلا بأمرك ان أمير المؤمنين "ع " بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة. فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب فقال ابن

(١٠٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٧)، دولة العراق (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة البصرة (٣)

عباس هذا والله أمير المؤمنين وان تربدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس اما والله لهو أمير المؤمنين "ع " وأمس برسول الله صلى الله عليه وآله رحما وأقرب قرابة وأقدم سبقا وأكثر علما وأعلى منارا وأكثر آثارا من أبيك ومن عمر فقالت أبيت ذلك فقال اما والله ان كان آباؤك فيه قصير المدة عظيم المشقة ظاهر الشوم بين النكد، وما كان آباؤك فيه إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأمرين ولا تنهين لا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلا كمثل ابن الخضرمى بن نجمان أخى بنى أسد حيث يقول:

ما زال اهداء القصائد بيننا * شتم الصديق وكثرة الألقاب حتى تركتهم كأن قلوبهم * فى كل مجمعة طنين ذباب قال: فأراقت دمعتها وأبدت عويلها وتبدى نشيجها ثم قالت اخرج والله عنكم فما فى الأرض بلد أبغض إلى من بلد أنتم فيه، فقال ابن عباس فلم والله ماذا بلاؤنا عندك ولا صنيعنا إليك انا جعلناك للمؤمنين اما وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صديقا وهو ابن أبى قحافة فقالت يا بن عباس تمنون على برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ولم لا نمن عليك لو كان منك قلامة منه مننتنا به ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وما أنت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده لست بأبيضهن لونا ولا أحسنهن وجها ولا بأرشحهن عرقا ولا بأنضرهن ورقا ولا بأطراهن أصلا فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك إلا كما قال آخر بنى فهر:

مننت على قومى فأبدوا عداوة * فقلت لهم كفوا العداوة والنكرا ففيه رضا من مثلكم لصديقه * وأحجى بكم ان تجمعوا البغى والكفرا

قال ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين "ع " فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال "ع " انا اعلم بك حيث بعثتك.

وأقام أمير المؤمنين بعد وقعة الجمل خمسين ليلة ثم اقبل على الكوفة

(١٠٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۲)، عبد الله بن عباس (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الصدق (۱)

واستخلف ابن عباس على البصرة.

ولما خرج "ع " إلى صفين لحرب معاوية كتب إلى عماله يستفزهم فكتب إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة: أما بعد فاشخص إلى بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم فى الحرب وأعلمهم الذى فى ذلك من الفضل والسلام. فلما وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة قام فى الناس فقرأ عليهم الكتاب وحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس استعدوا للشخوص إلى إمامكم وانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤن القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين "ع " وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر والصادع بالحق والمقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذى لا يرتشى فى الحكم ولا يداهن الفجار ولا تأخذه فى الله لومة لائم فقام إليه الأحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره، نحتسب فى ذلك الأجر ونامل به من الله العظيم حسن الثواب وأجابه سائر الناس إلى المسير فاستعمل أبا الأسود الدؤلى على البصرة وخرج حتى قدم على أمير المؤمنين " ع " بالنخيلة وهى بضم النون: مصغر نخلة موضع من الكوفة على سمت الشام.

وعن عبد الله بن عوف ابن الأحمران عليا "ع " لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة.

وروى نصر بن مزاحم قال لما اشتد الأمر وعظم البلاء على أهل الشام قال معاوية لعمرو بن العاص ان رأس الناس بعد على "ع " لعبد الله بن عباس فلو كتبت إليه كتابا لعلك تخدعه به ولعله لو قال شيئا لم يخرج على منه وقد أكلتنا الحرب ولا أرانا نصل إلى العراق إلا بهلاك أهل الشام فقال عمرو

(۱۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۵)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة البصرة (۴)، الأحنف بن قيس (۱)، عمرو بن العاص (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشام (۳)، الحرب (۲)

ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه لطمعت فى على قال معاوية على ذاك فاكتب فكتب عمرو إليه اما بعد فان الذى نحن فيه وأنتم ليس بأول أمر قاده البلاء وأنت رأس هذا الجمع بعد على "ع " فانظر فيما بقى ودع ما مضى فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياء ولا صبرا.

وعلم أن الشام لا تملك إلا بهلاك أهل العراق، وان العراق لا تملك إلا بهلاك أهل الشام فما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك أعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره اللقاء كما أن فيكم من يكرهه وانما هو أمير مطاع ومأمور مطيع ومؤتمن مشاور وهو أنت فاما الأشتر الغليظ الطبع القاسى القلب فليس بأهل ان يدعى فى الشورى ولا فى خواص أهل النجوى وكتب فى أسفل الكتاب:

طال البلاء وما يرجى له آسى * بعد الإله سوى رفق ابن عباس قولا له قول من يرجو مودته * لا تنس حظك ان الخاسر الناسى انظر فداؤك نفسى قبل قاصمة * للظهر ليس لها راق ولا آسى ان العراق وأهل الشام لن يجدوا * طعم الحياة مع المستغلق القاسى يا بن الذى زمزم سقيا الحجيج له * أعظم بذلك من فخر على الناس انى أرى الخير فى سلم الشأم لكم * والله يعلم ما بالسلم من بأس فيها التقى وأمور ليس يجهلها * إلا الجهول وما نوكى كأكياس فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس عرضه على أمير المؤمنين "ع " فقال قاتل الله ابن العاص ما أغراه بك يا عبد الله أجبه وليرد عليه الشعر الفضل ابن العباس فإنه شاعر فكتب ابن عباس إلى عمرو اما بعد فإنى لا اعلم أحدا من العرب أقل حياء منك انه مال بك معاوية إلى الهوى فبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس فى عشوة طمعا فى الدنيا فأعظمتها إعظام أهل الدنيا ثم تزعم انك

(۱۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۴)، دولة العراق (۳)، الشام (۴)، الحرب (۲)، الكراهية، المكروه (۱)

تتنزه عنها تنزه أهل الورع فان كنت صادقا فارجع إلى بيتك ودع الطمع فى مصر والركون إلى الدنيا الفانية واعلم أن هذه الحرب ما معاوية فيها كعلى "ع " بدأها على "ع " بالحق وانتهى فيها إلى العذر وبدأها معاوية بالبغى وانتهى فيها إلى السرف وليس أهل العراق فيها كأهل الشام بايع أهل العراق عليا "ع " وهو خير منهم وبايع أهل الشام معاوية وهم خير منه ولست انا وأنت فيها سواء أردت الله تعالى وأردت مصر وقد عرفت الشئ الذى باعدك منى ولا أعرف الشئ الذى قربك من معاوية فان ترد شرا لا نسبقك إليه وان ترد خيرا لا تسبقنا إليه والسلام. ثم دعا أخاه الفضل فقال: يا بن أم أجب عمرا فقال الفضل:

يا عمرو حسبك من مكر ووسواس * فاذهب فليس لداء الجهل من آسى الا تواتر طعن فى نحوركم * يشجى النفوس ويشقى نخوة الرأس اما على فان الله فضله * بفضل ذى شرف عال على الناس ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة * أو تبعثوها فانا غير أنكاس قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة * هذا بهذا وما بالحق من باس ثم عرض الشعر والكتاب على على "ع " فقال لا أراه يجيبك بعدها بشئ ابدا ان كان يعقل وان عاد عدت عليه فلما انتهى الكتاب إلى عمرو ابن العاص عرضه على معاوية فقال إن قلب ابن عباس وقلب على "ع " واحد وكلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لأن وان كان قد عظم صاحبا فلقد قارب وجنح إلى السلم.

قال نصر وقال معاوية لأكتبن إلى ابن عباس كتابا استعرض فيه عقله وانظر ما فى نفسه فكتب إليه: اما بعد فإنكم معشر بنى هاشم لستم إلى أحد أسرع بالمساءة منكم إلى أنصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما واستعظامهما ما نيل منه فان يكن ذلك منافسة لبنى أمية فى السلطان فقد ولياه

(۱۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، عبد الله بن عباس (۲)، دولة العراق (۳)، يوم عرفة (۱)، بنو أمية (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۳)، القتل (۱)، الجهل (۱)، الحرب (۲)

عدى وتيم فلم تنافسوهم وأظهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الأمر ما ترى وأكلت هذه الحروب بعضها بعضا حتى استوينا فيها فما يطمعكم فينا يطمعنا فيكم وما يؤيسنا منكم يؤيسكم منا ولقد رجونا غير ما كان وخشينا دون ما وقع ولست ملاقينا اليوم بأحد من حد أمس ولا عذابا أحد من حد اليوم وقد قنعنا بما فى أيدينا من ملك الشام فاقنعوا بما فى أيديكم من ملك العراق وأبقوا على قريش فأنما بقى من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما الرجلان بالشام فانا وعمرو، واما اللذان بالعراق فأنت وعلى، واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر فاثنان من الستة ناصبان لك واثنان واقفان فيك وأنت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا إليك أسرع منا إلى على والسلام فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس أسخطه وقال حتى متى يخطب ابن هند إلى عقلى وحتى متى أحجم على ما فى نفسى فكتب إليه أما بعد فقد أتانى كتابك وقرأته فاما ما ذكرت من سرعتنا إليك بالمساءة والى أنصار ابن عفان وكراهتنا لسلطان أمية فلعمرى لقد أدركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه وبينى وبينك فى ذلك ابن عمك وأخو عثمان وهو الوليد بن عقبه واما طلحة والزبير فإنهما أجلبا عليه وضيقا خناقه ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك فقاتلناهما على النكث كما قاتلناك على البغى واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما إغراؤك إيانا بعدى وتيم فأن أبا بكر وعمر خير من عثمان كما أن عثمان خير منك وقد بقى لك منا ما ينسيك ما قبله وتخاف ما بعده واما قولك لو بايع الناس لى لاستقاموا فقد بايع الناس عليا وهو خير منى فلم يستقيموا له وما أنت وذكر الخلافة يا معاوية وانما أنت طليق وابن طليق والخلافة للمهاجرين الأولين وليس الطلقاء منها فى شئ والسلام. فلما وصل كتابه إلى معاوية قال هذا عملى بنفسى لا اكتب والله كتابا سنة كاملة وقال

شعرا:

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، دولة العراق (۳)، الوليد بن عقبة (۱)، الشام (۳)

دعوت ابن عباس إلى جل حطة * وكان امرءا أهدى إليه رسائلى فاخلف ظنى والحوادث جمة * وما زاد أن أغلى على مراجلى فقل لابن عباس أراك مخوفا * بجهلك حلمى اننى غير غافل فأبرق وارعد ما استطعت فإننى * إليك بما يشجيك سبط الأنامل قال نصر: لما أراد الناس عليا "ع " ان يضع الحكمين قال لهم ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحدا هو أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشى الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقده إلا حلها عبد الله ولا يحل عقدة إلا عقدها ولا يبرم أمرا إلا نقضه ولا ينقض أمرا إلا أبرمه فقال الأشعث والله لا يحكم فينا مضربان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من أهل اليمن إذا جعلوا رجلا من مضر فقال على "ع " انى أخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا لبس من الله فى شئ إذا كان فى أمر هوى فقال الأشعث والله لئن يحكمان ببعض ما نكره واحدهما من أهل اليمن أحب إلينا من أن يكون بعض ما نحب وهما مضربان انتهى ثم اختار أهل الشام عمرو بن العاص وقالوا قد رضينا به وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد رضينا نحن واخترنا أبا موسى الأشعرى فقال لهم على "ع " فإنى لا أرضى بابى موسى ولا أرى ان أوليه قالوا فانا لا ترضى الا به فقال على "ع " فإنه ليس يرضى وقد فارقنى وخذل الناس عنى وهرب منى حتى آمنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. قالوا والله لا تبالى إن كنت وابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء لبس إلى واحد منكما أدنى من الآخر فقال على "ع " قد أبيتم إلا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمن ابن حزيم الأسدى وكان معتزلا لمعاوية وكان هواه ان يكون من أهل العراق بهذه الأبيات:

لو كان للقوم أمر يعصمون به * من الضلال رموكم بابن عباس لله در أبيه أيما رجل * ما مثله لفصال الخطب فى الناس

(۱۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، عبد الله بن عباس (۶)، دولة العراق (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الشام (۲)، الخوارج (۱)، الضلال (۱)

لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن * لا يهتدى ضرب أخماس لأسداس ان يخل عمرو به يقذفه فى لجج * يهوى به النجم تيسا بين أتياس أبلغ لديك عليا غير عاتبه * قول امرئ لا- يرى بالحق من باس ما الأشعرى بمأمون أبا حسن * فاعلم هديت وليس العجز كالرأس فاصدع بصاحبك الأدنى برغمهم * ان ابن عمك عباس هو الأسى فلما بلغ أهل العراق هذا الشعر طارت أهواء قوم من أولياء على "ع " وشيعته إلى ابن عباس وأبت القراء إلا أبا موسى وكان أيمن بن حزيم هذا رجلا عابدا مجتهدا وقد كان معاوية جعل له فلسطين على أن يبايعه ويشايعه على قتال على "ع " فقال أيمن هذه الأبيات وبعث بها إليه:

ولست مقاتلا رجلا يصلى * على سلطان آخر من قريش له سلطانه وعلى إثمى * معاذ الله من سفه وطيش أأقتل مسلما فى غير جرم * فليس بنافع ما عشت عيشى وروى المدائنى فى كتاب (صفين) والزبير ابن بكار فى (الموفقيات) قالا: لما اجتمع أهل العراق على طلب أبى موسى وأحضروه للتحكيم على كره من على "ع " اتاه عبد الله ابن عباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال يا أبا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار المتقدمين قبلك ولكن أهل العراق أبوا الا ان يكون الحكم يمانيا ورأوا ان معظم أهل الشام ايمان وأيم الله انى لأظن ذلك شرا لك ولنا فإنه قد ضم إليك داهية العرب وليس فى معاوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله فى حقك يدرك حاجته منك واعلم يا أبا موسى ان معاوية طليق الإسلام وان أباه رأس الأحزاب وانه يدعى الخلافة من غير مشورة ولا بيعة واعلم أن لعمرو مع كل شئ يسرك خبيئا يسوؤك ومما نسيت فلا تنس ان عليا "ع " بايعه القوم

(۱۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، المهاجرون والأنصار (۱)، دولة العراق (۳)، الشام (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)

الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل القاسطين والناكثين فقال أبو موسى رحمك الله والله مالى امام غير على "ع " وإنى لواقف عندما رأى وان حق الله أحب إلى من رضى معاوية وأهل الشام وما انا وأنت إلا بالله فقال بعض الشعراء فى ذلك:

والله ما كلم الأقوام من بشر * بعد الوصى على كابن عباس أوصى ابن قيس بأمر فيه عصمته * لو كان فيها أبو موسى من الناس انى أخاف عليه مكر صاحبه * أرجو رجاء مخوف شيب بالياس وذكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى فى (أماليه) قال قال عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد. حضرت الحكومة فلما كان يوم الفصل جاء عبد الله بن عباس فقعد إلى جانب أبى موسى وقد نشر اذنيه حتى كاد ان ينطق بهما فعلمت ان الأمر لا يتم لنا ما دام هناك وانه يفسد على عمرو حيلته فأعملت المكيدة فى امره فجئت حتى قعدت عنده وقد شرع عمرو وأبو موسى فى الكلام فكلمت ابن عباس كلمة استطعمته جوابها فلم يجب فكلمته الأخرى فلم يجب فكلمته ثالثة فقال انى لفى شغل عن جوابك الآن فجبهته وقلت يا بنى هاشم لا تتركون بأوكم وكبركم ابدا اما والله لولا مكان النبوة كان لى ولك شأن قال فحمى وغضب واضطرب فكره ورأيه فاسمعنى كلاما يسوء سماعة فأعرضت عنه فقمت وقعدت إلى عمرو بن العاص وقلت قد كفيتك التقوا له، انى قد شغلت باله بما دار بينى وبينه فأحكم أنت امرك قال فذهل والله ابن عباس عن الكلام الدائر بين الرجلين حتى قام أبو موسى فخلع عليا.

(وروى) البلاذرى فى كتاب أنساب الأشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا "ع " ان يبعثك يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج أنفاسه ناقضا ما أبرم ومبرما ما نقض أطير إذا سف وأسف إذا طار ولكن سبق قدر وبقى أسف ومع اليوم

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۵)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، محمد بن القاسم بن بشار (۱)، خالد بن الوليد (۱)، عمرو بن العاص (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۱)، المنع (۱)، الوصية (۱)

غد والآخرة لأمير المؤمنين.

(وروى) ان ابن عباس هو الذى كتب كتاب الصلح بين أمير المؤمنين ومعاوية فلما كتب هذا ما قاضى عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب لمعاوية ابن أبى سفيان قال له عمرو ابن العاص امح أمير المؤمنين فانا لا نعرف فلو عرفنا انه أمير المؤمنين ما نازعناه فقال أمير المؤمنين "ع " لابن عباس امحه فقال ابن عباس لا امحوه فمحاه أمير المؤمنين "ع " وقال إن هذا اليوم كيوم الحديبية حينما كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم أخالف ولم أقاتلك انى إذا لظالم لك ان أمنعك ان تطوف بيت الله وأنت رسوله ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله امحها يا على فقلت لا أمحو اسم الرسالة عنك فقال يا على انى لرسول الله ومحمد بن عبد الله ولن يمحو عنى الرسالة كتابى لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها فامح ما أراد محوه اما ان لك مثلى ستعطيها وأنت مضطهد، وفى (رواية) وقال على "ع " ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتبه إلى أبنائهم كما كان رسول الله كتبه إلى آبائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله أتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال أمير المؤمنين "ع " يا بن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بينى وبينك مجلس بعد اليوم فقال على "ع " اما والله انى لأرجو ان

يظهر الله عليك وعلى أصحابك.

(ومن مناكير العامة) ما رووه عن عكرمة ان عليا "ع " أحرق أناسا ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم أحرقهم بالنار وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقوله صلى الله عليه وآله من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن أم الفضل انه لغواص وندم على احراقهم.

(قال) شيخنا المفيد قدس الله روحه وهذا من أظرف شئ سمع وأعجبه

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۴)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، محمد بن عبد الله (۴)، القتل (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)

وذلك أن ابن عباس أحد تلامذته والآخذين العلم عنه وهو الذى يقول كان أمير المؤمنين "ع " يجلس بيننا كأحدنا ويداعبنا ويبسطنا ويقول والله ما ملأت طرفى منه قط هيبة له فكيف يجوز من مثل من وصفناه التقدم على أمير المؤمنين فى الفتيا واظهار الخلاف عليه فى الدين لا سيما فى الحال التى هو مظهر له فيه الاتباع والتعظيم والتبجيل وكيف ندم على احراقهم وقد أحرق فى آخر زمانه " (ع)" الاحد عشر الذين ادعوا فيه الربوبية أفتراه ندم على ندمه الأول كلا ولكن الناصبة تتعلق بالهباء المنثور.

(وقال) ابن أبى الحديد وهل اخذ عبد الله بن عباس الفقه وتفسير القرآن إلا عنه عليه السلام.

(وروى) الكشى وغيره ان ابن عباس حمل كل مال فى بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا "ع " ووقع بين أمير المؤمنين "ع "وبينه مكاتبات شنيعة من اجل ذلك وهى مذكورة فى كتاب الكشى وبعضها فى نهج البلاغة وأنكر المحققون من العلماء ذلك وقالوا ان ذلك لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا ولا باينه ولا خالفه ولم يزل أميرا على البصرة إلى أن قتل "ع، " قال ابن أبى الحديد وهذا هو الأمثل عندى والأصوب أى لم يفارق أمير المؤمنين "ع."

(قال المؤلف) عفا الله عنه: ومما يدل على أن ابن عباس لم يفارق أمير المؤمنين إلى أن قتل ما رواه المؤيد الخوارزمى فى مناقبه عن عثمان بن المغيرة قال لما ان دخل شهر رمضان كان "ع " يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين " (ع) " وليلة عند ابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم يقول يأتينى أمر الله وانا خميص انما هى ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل.

(وروى) ذلك أيضا مصنف كتاب زهد على بن أبى طالب "ع."

(روى) أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب (مقاتل الطالبين) ان عليا ولى غسله ابنه الحسن وعبد الله بن عباس.

(۱۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن عباس (۷)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، الخوارزمى (۱)، مدينة البصرة (۱)، القرآن الكريم (۱)، الزهد (۱)، القتل (۳)، الجواز (۱)

وذكر بعض المؤرخين، ان ابن عباس لما قتل على "ع " حمل مبلغا من بيت المال البصرة ولحق بالحجاز واستخلف على البصرة عبد الله بن الحرث بن نوفل وهذا هو الصحيح ويدل عليه ان ابن الزبير عيره بذلك كما سيأتى.

روى المدائنى قال: وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد وزياد بن سمية وعتبة بن أبى سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم انه قد طال العهد بعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ولقد كان رضيه للتحكيم فدفع عنه فحركوه للكلام لنبلغ حقيقة صفته وتقف على كنه معرفته ونعرف ما صرف عنا من شبا حده وزوى عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما فيه هو أعطى من النعت والاسم ما لا يستحقه ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن أبى سفيان فقال يا بن عباس ما منع عليا ان يوجه بك حكما فقال والله لو

فعل لقرنت عمرا بصعبة من الإبل يوجع كتفيه مراسها ولا ـ ذهلت عقله واجرضته بريقه وقدحت فى سويداء قلبه فلم يبرم أمرا ولم ينقض رأيا الا كنت منه بمرء ومسمع فان نكثه أبرمت قواه وان أبرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده وأصالة رأى كمتاح الاجل لا وزر منه أفرى به أديمه وأفل به شبا حده واشحذ به عزائم المتقين وأزيح به شبهة الناكثين. فقال عمرو بن العاص هذا والله يا معاوية بزوغ (١) أول الشر وأفول آخر الحقير وفى حسمه قطع مادته فبادره بالحملة وانتهز منه الفرصة واردع بالتنكيل به غيره وشرد به من خلفه فقال ابن عباس يا بن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافحت الابطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فكفا نحوك بالسيف حاملا لما رأيت الكر آثر

(١) وفى نسخة: نجوم.

(١١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (۴)، مروان بن الحكم (١)، المغيرة بن شعبة (١)، مدينة البصرة (٢)، عمرو بن العاص (١)، القتل (١)، المنع (١)، الباطل، الإبطال (١)

من الفر وقد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سوأتك حذر ان يصطلمك بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء ان تكفى مؤنته وتعدم صورته فعلم غل صدرك وما أنحيت عليه من النفاق أضلعك وعرف مقر سهمك فى غرضك فاكفف غرب لسانك وأقمع عوراء لفظك عن أسد خادر وبحر زاخر فإنك ان تعرضت للأسد افترسك وان عمت فى البحر غمسك.

فقال مروان بن الحكم يا بن عباس انك لتصر بنابك وتورى نارك كأنك ترجو لغلبة وتؤمل العافية ولولا حلم أمير المؤمنين عنكم لتناولكم بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدوره ولعمرى لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه ولئن عفا عن جرائركم فقديما ما نسب إلى ذلك فقال ابن عباس وانك لتقول ذلك يا عدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع أوداجه وركوب أثباجه اما والله لو طلب منى معاوية ثاره لأخذك به ولو نظر فى أمر عثمان لوجدك أوله وآخره، واما قولك لى انك لتصر بنا بك وتورى نارك فاسأل معاوية وعمرا يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات واستخفافنا بالمعضلات وصدق جلادنا عند المصاولة وصبرنا على اللأواء والمطاولة ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ومباشرتنا حد الأسنة المشرعة هل جبنا عن كرايم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتألف، وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود وأنهما شهدا ما لو شهدته لأقلقك فاربع على ظلعك ولا نعرض ما ليس لك فإنك كالمقرون فى صفد لا تهبط برجل ولا ترقى بيد، فقال زياد يا بن عباس انى لأعلم ما منع حسنا وحسينا من الوقوف معك على أمير المؤمنين الا ما سولت لهما أنفسهما وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما وأيم الله لو وليتهما لأدبا فى الرحلة إلى أمير المؤمنين

(١٢٠)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، مروان بن الحكم (١)، المنع (١)، الخوف (١)، الشهادة (١)، الصدق (١)

أنفسهما ويقل بمكانهما لبثهما فقال ابن عباس إذا والله يقصر دونهما باعك ويضيق بهما ذراعك ولو رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقا صبرا على البلاء لا يخيمون على اللقاء فلعركوك بكلاكلهم ووطؤوك بمناسمهم وأوجروك مشق رماحهم وشفار سيوفهم ووخز أسنتهم حتى تشهد بسوء ما اتيت وتتبين ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الأمنية وتكون سببا لفساد هذين الحيين بعد صلاحهما وساعيا فى اختلافهما بعد ائتلافهما حيث لا يضرهما التباسك ولا يغنى عنهما إيناسك فقال عبد الرحمن بن أم الحكم، لله در ابن ملجم فقد بلغ الآمل وأمن الرجل واحد الشفرة وألان المهرة وأدرك الثأر ونفى العار وفاز بالمنزلة العليا ورقى الدرجة القصوى فقال ابن عباس اما والله لقد كرع كأس حتفه بيده وعجل الله إلى النار بروحه ولو أبدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه

الفحل القضم والسيف الخذم ولألعقه صابا وسقاه سماما وألحقه بالوليد وعتبة وحنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة وأمضى عزيمة ففرى بالسيف هامهم وزملهم بدمائهم وقرى الذئاب أشلاءهم وفرق بينهم وبين أحبابهم أولئك حطب جهنم لها واردون فهل تحسن منهم من أحد أو تسمع له ركزا ولا غر وان ختل ولا وصمة ان قتل فانا لكما، قال دريد بن الصمة شعرا:

فانا للحم السيف غير مكره * ونلحمه طورا وليس بذى مكر يغار علينا واترين فيستقى * بنا ان أصبنا أو نغير على وتر فقال المغيرة بن شعبة اما والله لقد أشرت على على "ع " بالنصيحة فآثر رأيه ومضى على غلوائه فكانت العاقبة عليه لا له وإنى لأحسب ان خلفه يقتدون بمنهجه فقال ابن عباس كان والله أعلم بوجوه الرأى ومعاقد الحزم وتصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه وعنف عليه قال سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله إلى آخر الآية ولقد وقفك على ذكر مبين وآية متلوة قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهل

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، المغيرة بن شعبة (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)

كان يسوغ له ان يحكم فى دماء المسلمين وفى المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به فى نفسه هيهات هيهات هو اعلم بفرض الله وسنة رسوله ان يبطن خلاف ما يظهر الا التقية ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الأنصار يمضى كالسيف المصلت فى أمر الله مؤثرا لطاعة ربه والتقى على آراء أهل الدنيا فقال يزيد بن معاوية يا بن عباس انك لتنطق بلسان طلق ينبئ عن مكنون قلب حرق فاطو على ما أنت عليه كشحا فقد محا ضوء حقنا ظلمة باطلكم فقال ابن عباس مهلا يا يزيد فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت بالعداوة عليكم ولا دنت بالمحبة إليكم منذ فأت بالبغضاء عنكم ولا رضيت اليوم منكم ما سخطته أمس من أفعالكم فان تدل الأيام فستقضى لما شذ عنا ونسترجع ما ابتز منا كيلا بكيل ووزنا بوزن وان تكن الأخرى فكفى بالله وليا لنا ووكيلا على المعتدين علينا فقال معاوية ان فى نفسى منكم لحزازات يا بنى هاشم وإنى لخليق ان أدرك فيكم الثأر وأنفى العار فان دمائنا قبلكم وظلامتنا فيكم فقال ابن عباس والله ان رمت ذلك يا معاوية لنستثيرن عليك أسدا مخدرة وأفاعى مطوفة لا يفثأها كثرة السلاح ولا بعضها نكاية الجراح يضعون أسيافهم على عواتقهم يضربون بها قدما قدما من ناواهم يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب لا يفاتون بوتر ولا يسبقون إلى كريم ذكر قد وطنوا على الموت أنفسهم وسمت بهم إلى العليا هممهم كما قالت الأزدية قوم إذا شهدوا الهياج فلا * ضرب ينهنهم ولا زجر وكأنهم آساد أغيلة * غرثت وبل متونها القطر فلتكونن منهم بحيث أعددت ليلة الهرير الهرب فرسك وكان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك ولولا طعام من أهل الشام وفوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا خز الشفار وأيقنوا بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء تسفى عليك رياحها ويعتورك ذئابها وما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك ولا أزالتك عن

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۱)، الظلم (۱)، الموت (۱)، الضرب (۱)، الطعام (۱)، الشهادة (۱)، التقية (۱)

معقود نيتك لكن الرحم التى تعطف عليك والأواصر التى توجب صرف النصحية إليك فقال معاوية لله درك يا بن عباس ما تكشف الأيام منك الا عن سيف صقيل ورأى أصيل وبالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عدد ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس وانصرف.

وروى الحنبلى فى (نهاية المطالب) باسناده عن ربعى بن خراش قال سأل معاوية عبد الله بن عباس فقال ما تقول فى على بن أبى طالب فقال صلوات الله على أبى الحسن كان والله علم الهدى. وكهف التقى، وخل الحجى: وبحر الندى، وطود النهى، علما للورى، ونورا فى

ظلم الدجى. وداعيا إلى المحجة العظمى، ومستمسكا بالعروة الوثقى، وساميا إلى الغاية القصوى، وعالما بما فى الصحف الأولى، وعاملا بطاعة الملك الأعلى. وعارفا بالتأويل والذكرى، ومتعلقا بأسباب الهدى، وحائدا عن طرقات الردى، وساميا إلى المجد والعلى، وقائما بالدين والتقوى، وسيد من تقمص وارتدى بعد النبى المصطفى، وأفضل من صام وصلى، وأجل من ضحك وبكى، صاحب القبلتين وهل يساويه مخلوق: كان أو يكون، كان والله للأسد قاتلا، وللبهم فى الحرب خاتلا، على مبغضيه لعنة الله ولعنة العباد، إلى يوم التناد.

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار كان ابن عباس يقول فى على بن أبى طالب كان والله يشبه القمر الباهر، الأسد الخادر. والفرات الزاخر، والربيع الباكر، فأشبه من القمر ضوئه وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخائه، ومن الربيع خصبه ورخائه وروى محمد بن جرير الطبرى باسناده عن الفضل بن العباس بن ربيعة قال وفد عبد الله بن العباس على معاوية قال فوالله انى لفى المسجد إذ كبر معاوية فى الخضراء فكبر أهل الخضراء ثم كبر أهل المسجد بتكبيرة أهل الخضراء فبلغ الخبر ابن عباس فراح فدخل على معاوية قال علمت يا بن عباس ان الحسن توفى

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۵)، الزمخشرى (۱)، نهر الفرات (۲)، على بن أبى طالب (۲)، الفضل بن العباس (۱)، ربعى بن خراش (۱)، محمد بن جرير (۱)، الصّلاة (۲)، السجود (۲)، الحرب (۱)

قال لذلك كبرت قال نعم قال اما والله ما موته بالذى يؤخر اجلك ولا حفرته بسادة حفرتك ولأن أصبنا به فلقد أصبنا بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء فجبر الله تلك المصيبة ورفع تلك المعرة فقال ويحك يا بن عباس ما كلمتك إلا وجدتك معدا.

وحدث الزبير ابن بكار عن رجاله قال قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس أدنى ثيابه ويخفض شانه لمعرفته ان معاوية كان يكره اظهاره لشأنه وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن بن على "ع " فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور فى وجهه فى حديث طويل ذكره الزبير ابن بكار ذكرت منه موضع الحاجة إليه وأذن للناس وأذن لابن عباس بعدهم فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له أتدرى ما حدث بأهلك قال لا قال فان أبا محمد "ع " توفى فعظم الله أجرك فقال انا لله وانا إليه راجعون عند الله محتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب بمصيبتنا بالحسن "ع " انه قد بلغتنى سجدتك فلاـ أظن ذلك الاـ لوفاته والله لا يسد جده حفرتك ولا يزيد بقضاء اجله فى عمرك ولربما رزينا بأعظم من الحسن "ع " ثم حبى الله قال معاوية كم كان أتى له قال شأنه أعظم من أن تجهل مولده قال أحسبه ترك صبيانا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر قال أصبحت سيد أهلك قال إماما أبقى الله! يا عبد الله الحسين "ع " بن على "ع " فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية لله دره لا والله ما هجيناه قط إلا وجدناه سيدا ودخل على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال له معاوية يا أبا العباس اما تدرى ما حدث فى أهلك قال لا قال هلك أسامة بن زيد فعظم الله أجرك قال انا لله وانا إليه راجعون رحم الله أسامة وخرج واتاه بعد أيام وقد عزم على محاققته فصلى فى الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن أظلم منه حبسناه عن أهله ونعينا إليه

(۱۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، أسامة بن زيد (۱)، الجهل (۱)، الموت (۱)، الوصية (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الصّلاة (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

أحبته انطلقوا فادعوه فدعاه الحاجب فقال انا بنى عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلى أصلى إنشاء الله وآتيه فرجع وصلى

العصر واتاه فقال حاجتك فما سأله حاجة الا قضاها وقال أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك وانما أراد ان يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا فعرف ما يريده فقال إن ذلك ليس لی ولا لك فان أذنت ان أعطى كل ذى حق حقه فعلت قال أقسمت عليك الا دخلت فأخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز أحمر يقال انه كان لأمير المؤمنين على بن أبی طالب "ع " ثم خرج فقال يا أمير المؤمنين بقيت لی حاجة قال ما هی قال على بن أبی طالب "ع " قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت أحب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا بن عباس هذا أمر دين أليس أليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين على "ع " فقال ابن عباس أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه إلى المدينة.

قلت: أولى لك. قال الجوهرى تهدد ووعد، وقال الأصمعى أی قاربه يهلكه أی نزل به قال تغلب لم يقل أحد فی أولى أحسن مما قال الأصمعى.

قال المؤلف: عفا الله عنه لابن عباس مع معاوية اخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا المقدار خشية الاكثار.

وفی بعض الروايات: ان ابن عباس حضرموت الحسن "ع " بالمدينة وانه لما حمل سرير الحسن "ع " إلى قبر النبی صلى الله عليه وآله ظن مروان انهم سيد فنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمع هو ومن معه ولبسوا سلاحهم ولحقتهم عائشة على بغل وهی تقول مالی ولكم تريدون ان تدخلوا بيتی من لا أحب وجعل مروان يقول: يا رب هيجا هی خير من دعه * أيدفن عثمان فی أقصى المدينة، ويدفن الحسن مع النبی صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابدا وانا أحمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بنی هاشم وبنی أمية فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله

(۱۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: قبر النبی (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابی طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۵)، يوم عرفة (۱)، بنو أمية (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۱)، الموت (۱)، الظنّ (۱)، الصّلاة (۱)، الدفن (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

لكنا نريد أن نحدد عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة لندفنه لوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك أقصر باعا عن ردنا ولكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال وا سوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئ نور الله وتقاتلی أولياء الله ارجعی فقد كفيت الذی تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وهذا يخالف ما ذكرناه آنفا عن المسعودی والزبير أبن بكار أن أبن عباس لما مات الحسن "ع " كان بدمشق ولعل المراد بابن عباس الذی حضر بموت الحسن عبيد الله بن عباس لكن إذا أطلق ابن عباس لم يرد به الا عبد الله والله أعلم.

واخرج الشيخ أبو على الحسن بن محمد الطوسی قدس الله روحه فی (أماليه) عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل أبن عباس عن على بن أبی طالب "ع " فقال صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل انی لم أسألك عن هذا انما أسألك عن حمل سيفه على عاتقه يختال به حتى انی البصرة فقتل بها أربعين الف ثم سار إلى الشام فلقى حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم أتى أهل النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس أعلى "ع " اعلم عندك أم انا فقال لو كان على اعلم عندی منك ما سألتك فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك أمك على علمنی وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبی صلى الله عليه وآله من الله وعلم على "ع " من النبی صلى الله عليه وآله وعلی من علم على "ع " وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كلهم فی علم على "ع " كالقطرة الواحدة فی سبعة أبحر.

واخرج الموفق فی مناقبه عن سعيد بن جبير قال بلغ ابن عباس ان قوما يقعون فی على "ع " فقال لابنه على بن عبد الله خذ بيدی

فاذهب بى إليهم فاخذ

(۱۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۷)، سعيد بن المسيب (۱)، سعيد بن جبير (۱)، على بن عبد الله (۱)، مدينة البصرة (۱)، الحسن بن محمد (۱)، الشام (۱)، دمشق (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)، القبر (۱)

بيده حتى انتهى إليهم فقال أيكم الساب الله فقالوا سبحان الله من سب الله فقد أشرك فقال أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا من سب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر فقال أيكم الساب لعلى "ع " قالوا قد كان ذلك قال فاشهدوا انى سمعت رسول الله يقول من سب عليا "ع " فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على وجهه فى النار، ثم ولى عنهم فقال لابنه على كيف رأيتهم فأنشأ يقول:

نظروا إليك باعين محمرة * نظر التيوس إلى شفار الجازر قال زدنى فداك أبوك فقال:

خزر الحواجب ناكسى أذقانهم * نظر الذليل إلى العزيز القادر قال زدنى فداك أبوك فقال ما أجد مزيدا قال لكنى أجد.

أحياؤهم خزى على أمواتهم * والميتون فضيحة للغابر واخرج الطوسى رحمه الله فى (أماليه) عن يونس بن عبد الوارث عن أبيه قال بينا ابن عباس (ره) يخطب عندنا على منبر البصرة إذا قبل الناس بوجهه ثم قال أيتها الأمة المتحيرة فى دينها اما والله لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ما عال سهم من فرائض الله ولا عال ولى الله ولا اختلف اثنان فى حكم الله فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت أيديكم وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

(وروى صاحب كتاب الأوائل) عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله ابن مسعود انه قال التقيت انا وزفر بن أويس النظرى فقلنا أنمضى إلى ابن عباس نتحدث عنده فمضينا وتحدثا فكان مما حدثنا به ان قال سبحان الله الذى أحصى رمل عالج عددا جعل فى المال نصفا ونصفا وثلثا ذهب النصفان بالمال فأين الثلث انما جعل نصفا ونصفا وأثلاثا وأرباعا وأيم الله لو قدموا من قدمه الله وأخروا من اخره الله ما عالت الفريضة قط قلت من الذى نعمه الله ومن الذى اخره الله قال الذى أهبطه الله من فرض إلى فرض فهو الذى قدمه الله والذى أهبطه

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، عبد الله بن عبد الله (۱)، مدينة البصرة (۱)، العزّة (۱)، الفدية، الفداء (۲)، السب (۵)

من فرض إلى ما بقى فهو الذى اخره الله فقلت من أول من أعال الفرائض قال عمر بن الخطاب.

(قال المؤلف) ترك العول مما أجمع عليه علماء الإمامية ووردت به نصوص عن أهل البيت "ع " وهو عبارة عن زيادة الفرض على مجموع اجزاء المال واخذ كل صاحب فرض عدد فرضه من هذا العدد الزائد ليدخل النقص على كل منهم بالسوية مثلا إذا اجتمع بنت وزوج وأبوان فللبنت النصف وهو ستة من اثنى عشر وللزوج الربع ثلاثة منه ولكل من الأبوين السدس اثنان منه فالمجموع ثلاثة عشر فيقسم المال على ثلاثة عشر ويعطى الزوج ثلاثة منه والبنت ستة منه وكل من الأبوين اثنين ينقص فرض كل منهم والامامية لا يدخلون النقص الا على البنت فيأخذ الزوج الربع وكل من الأبوين السدس ويبقى للبنت خمسة من اثنى عشر وكان فرضها ستة من اثنى عشر وهذا معنى قول ابن عباس والذى أهبطه الله من فرض إلى ما بقى فهو الذى اخره الله (وروى) عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ابن رباح قال سمعت عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله ولولا أن عمر نهى عنها ما احتاج إلى الزنا الا شفى.

(وروى) عن ابن عباس انه قال لو جعل الله لأحد ان يحكم برأيه لجعل ذلک لرسول الله وقد قال له وان احکم بينهم بما أراک الله ولم يقل بما رأيت (واخرج) ابن بابويه (ره) فى أماليه عن سعيد ابن جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله انى جئتک أسألک عن على بن أبى طالب "ع " واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا بن جبير جئت تسألنى عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبى الله صلى الله عليه وآله جئت تسألنى عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة فى ليلة القربة يا بن جبير جئتنى تسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذى نفس

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۴)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، الزنا (۱)، الزوج، الزواج (۲)

ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا وأشجارها أقلاما وأهلها كتابا فكتبوا مناقب على بن أبى طالب "ع " وفضائله من يوم خلق الله الدنيا ان يفنيها ما بلغوا معشار ما اتاه الله تبارک وتعالى.

(وحكى) ان عمر بن أبى ربيعة أتى عبد الله بن العباس وهو فى حلقة فى المسجد الحرام فقال له أمتعنى الله بک ان نفسى قد تاقت إلى قول الشعر وقد أكثر الناس فى الشعر فاسمع حتى أنشدک فاقبل عليه ابن وقال هات فأنشده:

تشط غدا دار جيراننا فقال ابن عباس:

وللدار بعد غد أبعد قال عمر والله ما قلت الا كذا فهل سمعته أصلحک الله قال لا ولكن كذلک ينبغى ثم أنشده:

امن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر حتى أتى على آخرها فلم يعب شيئا وقال أنت شاعر ماذا شئت فقل فلما قام عمر قال نافع بن الأزرق الله يا بن عباس انا لنضرب إليک أكباد الإبل من أقاصى الأرض لنسألک عن الحلال والحرام فتعرض عنا ويأتيک مترف من مترفى قريش قد عطر لحيته بالغالية يلحف أذياله بالحصى وينشد شعرا:

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيجزى بالعشى فيخسر فقال ابن عباس ليس هكذا أنشدنى الرجل قال كيف أنشدک قال:

رأت رجلاـ أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر قال ما أراک إلا قد حفظت البيت قال نعم وان شئت ان أنشدک القصيدة أنشدتكها قال فأنى أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها هى سبعون بيتا فقال له نافع يا بن عباس أسمعت هذا الشعر قبل اليوم قال لا ورب هذه البنية قال ما رأيت احفظ منک قال لو رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع"

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۴)، نافع بن الأزرق (۱)، مسجد الحرام (۱)

رأيت احفظ منى ان كان ليصلى فيبدع الآية فيركع ثم يقوم فإذا قال ولا الضالين رجع إلى الموضع الذى ركع فيقرأها وينظمها انتظاما لا يعلم أحدا ممن رآه ما صنع الا حافظ كتاب الله تعالى.

(وحكى المسعودى) فى مروج الذهب قال لما هم الحسين "ع " بالخروج إلى العراق اتاه عبد الله بن عباس فقال يا بن عم قد بلغنى انک تريد الخروج إلى العراق وانهم أهل غدر وانما يدعوتک إلى الحرب فلا تعجل فان أبيت الا محاربة هذا الجبار وكرهت المقام بمكة فاشخص إلى اليمن فإنها فى عزلة ولک فيها أنصار وأعوان فأقم بها ومث دعاتک واكتب إلى أهل الكوفة وأهل العراق ليخرجوا أميرهم فان قووا على ذلک ونفوه عنها ولم يبقى بها فنعم واما انا لغدرهم بآمن وان لم يفعلوا أقمت مكانک إلى أن يأتى الله بأمره فان فيها حصونا وشعابا فقال الحسين "ع " يا بن عم انى لأعلم انک لى ناصح وعلى شفيق ولكن مسلم بن عقيل كتب إلى باجتماع أهل الكوفة على نصرتى وبيعتى وقد أجمعت على المسير إليهم فقال إنهم من خبرت وجريت وهم أصحاب أبيک وأخيک وانک لو خرجت فبلغ ابن زياد خروجک لاستفزهم وكان الذين كتبوا إليک أشد، عليک من عدوک فان عصيتنى وأبيت الا الخروج

فلا تخرجن نسائك وولدك معك فوالله انى لخائف ان تقتل ولولا يزرى بى وبك لأنشبت يدى فى عنقك فكان الذى رد عليه ان قال والله لأن اقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن نستحل بى مكة فآيس ابن عباس منه.

(وروى غيره) انه لما خرج الحسين من مكة إلى العراق ضرب عبد الله ابن عباس بيده على منكب ابن الزبير:

يا لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى * هذا الحسين سائر فابشرى خلى الجو والله لك يا بن الزبير سار الحسين "ع " إلى العراق فقال ابن

(۱۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، دولة العراق (۵)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، مدينة مكة المكرمة (۳)، مدينة الكوفة (۲)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)

الزبير يا بن عباس والله ما ترون هذا الأمر الا لكم ولا ترون إلا انكم أحق به من جميع الناس فقال ابن عباس انما يرى من كان فى شك ونحن من ذلك على يقين ولكن أخبرنى عن نفسك بماذا تروم هذا الأمر قال بشر فى قال بماذا شرفت ان كان لك شرف فإنما هو بنا فنحن أشرف منك لأن شرفك منا وعلت أصواتهما فاعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

(وروى) عثمان بن طلحة العذرى قال شهدت من ابن عباس (ره) مشهدا ما سمعته من رجل من قريش كان يوضع إلى جانب سرير مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة سرير آخر أصغر منه فيجلس عليه عبد الله بن عباس إذا دخل ويوضع الوسائد فيما عدا ذلك فأذن مروان يوما للناس وإذا سرير آخر قد أحدث تجاه سرير مروان فاقبل ابن الزبير فجلس عليه أى على السرير المحدث وسكت مروان والقوم فإذا يد ابن الزبير تتحرك فعلمت انه يريد ان ينطق ثم نطق فقال إن أناسا يزعمون أن بيعة أبى بكر كانت غلطا وفلتة ومغالبة الا ان شأن أبى بكر أعظم من أن يقال فيه هذا ويزعمون انه لولا ما وقع لكان الأمر لهم وفيهم والله ما كان من أصحاب محمد ص أحد أثبت ايمانا ولا أعظم سابقة من أبى بكر فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله فأين هم حين عقد أبو بكر لعمر فلم يكن الا ما قال ثم ألقى عمر حظهم فى حظوظ وجدهم فى جدود فسمت تلك الحظوظ فاخر الله سهمهم وادحض جدهم وولى الأمر عليهم من كان أحق به منهم فخرجوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجا من القرية فأصابوا منه عزه ثم قتلهم الله به كل قتلة وصاروا مطردين تحت بطون الكواكب فقال ابن عباس على رسلك أيها القاتل فى أبى بكر وعمر والخلافة اما والله ما نالا ولا نال أحد منهما شيئا الا وصاحبنا خير ممن نال وقو تقدم صاحبنا لكان أهلا وفوق الاهل ولولا انك انما تذكر حظ غيرك وشرف امرئ سواك لكلمتك ولكن ما أنت وما لا حظ لك فيه اقتصر على حظ نفسك ودع تيما لتيم وعديا لعدى وأمية لامية

(۱۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، مروان بن الحكم (۱)، القتل (۲)

ولو كلمنى تيمى أو عدوى أو أموى لكلمته وأخبرته خبر حاضر لا خبر غائب عن غائب ولك من أنت وليس عليك فان يكن فى أسد ابن عبد العزى شئ فهو لك اما والله لنحن أقرب بك عهدا وأبيض عندك يدا وأوفر عندك نعمة ممن أمسيت تظن انك تصول به علينا وما أخلق ثوب صفيه بعد. والله المستعان على ما تصفون.

(وروى) ان عبد الله بن الزبير تزوج امرأة من فزارة يقال لها أم عمر بنت منظور فلما دخل بها وخلا معها قال لها أتدرين من معك فى حجلتك قالت نعم عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد قال ليس هذا أردت قالت فأى شئ تريد فقال معك فى حجلتك من أصبح الغداة فى قريش بمنزلة الرأس فى الجسد لا بل العينين من الرأس فقالت اما والله لو أن بعض الهاشميين حضرك لكان خليقا ان لا يقر لك بذلك فقال لها ان الطعام والشراب على حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم ممن لا يستطيع لذلك انكارا قالت إن أطعتنى فلا تفعل وأنت اعلم بشأنك فخرج ابن الزبير إلى المسجد فإذا بحلقة فيها جماعة من قريش وفيها من بنى هاشم عبد الله بن عباس

وعبـد الله بن نوفـل بن الحرث بن عبـد المطلب فقـال لهم انی أحب ان تنطلقوا معی إلی منزلی فی حاجـة عرضت فقام القوم بأجمعهم حتی قاموا علی باب منزله فقال ابن الزبیر یا هـذه اطرحی علیک سترک وأذنی القوم یـدخلوا ففعلت فلما أخذوا مجالهم دعا ابن الزبیر بالمائدة فاکل القوم جمیعا فلما فرغوا من الغذاء قال لهم انما جمعتکم لحدیث أوردته علی صاحبة هذا الستر فزعمت أن لو کان بعض الهاشـمیین حضرنی ما أقر لی به وقد حضرتم أیها الملأ جمیعا وأنت یا بن عباس ما تقول أخبرتها ان معها فی خدرها من أصبح الغداة فی قریش بمنزلـة الرأس من الجسد لا بل العینین من الرأس فردت علی ما قلت فقال له ابن عباس أراک قصدت قصدی فان شـئت ان أقول قلت وان اکف کففت فقال ابن الزبیر لا بل قل وما عسیت ان نقول الست تعلم أن أبی حواری

(۱۳۲)

صفحهمفاتیـح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۱)، عبد الله بن الزبیر (۲)، بنو هاشم (۱)، الطعام (۱)، السجود (۱)، الزوج، الزواج (۱)

رسول الله وان أمی اسما بنت صدیق رسول الله صلی الله علیه وآله وان خدیجة سیدة نساء رسول الله صلی الله علیه وآله وان صفیة عمة رسول الله جـدتی وان عائشـة أم المؤمنین خالتی فهل تسـتطیع لهذا انکارا یا بن عباس فان قدرت ان تنکر ذلک فافعل فقال ابن عباس لقد ذکرت شرفا شریفا وفخرا فاخرا غیر انک بنا نلت هذا کله وأدرکت سنامه وعلوه فأنت تفاخر من بفخره فخرت وتسامی من بفضله سموت فقال ابن الزبیر هلم أنافرک قبل ان یبعث محمـد صـلی الله علیه وآله فقال ابن عباس (قـد أنصف القارة من راماها) أسـئلکم یا معشـر الحضور أعبـد المطلب کان أضـخم فی قریش أم خویلـد فقالوا اللهم بل عبد المطلب فقال أسألکم بالله أهاشم کان أضـخم فی قریش أم أسد فقالوا اللهم بل هاشم فقال أسألکم بالله أعبد مناف کان أضـخم فی قریش أم عبد العزی قالوا اللهم بل عبد مناف فأنشأ ابن عباس یقول:

تنافرنی یا بن الزبیر وقد قضـی * علیک رسول الله لا فول هازل فلو غیرنا یا بن الزبیر فخسـرته * ولکنما فاخرت شـمس الأصائل قضـی علیـک رسول الله صـلی الله علیه وآله بقوله ما افترقت فرقتان الا کنت فی خیرهما فقـد فارقتنا من لـدن قصـی بن کلاب فنحن فی فرقة الخیر فـان قلت لاـ کفرت وان قلت نعم قهرت فضـحک بعض القوم فقـال ابن الزبیر اما والله یا بن عباس لولا تحرمک بطعامنا وکراهة الاخسـاس بالـدین معـک لاـ عرفت جبینـک قبـل ان تقوم من مجلسـک هـذا فقال ابن عباس ولم أفبالباطل فبالباطل لا یغلب الحق أم بـالحق فالحق لا یخس بالـدین معی ولا یعنیه علی ولا علیک من معی فقالت المرأة من خلف الستر اما والله لقـد نهیته یا بن عباس عن هـذا المجلس فـأبی الاـ مـا تری فقـال ابن عبـاس أیتها المرأة اقنعی ببعلک فما أعظم الخطر وأکرم الخبر ثم اخـذ القوم بیـد ابن عباس وقالوا انهض أیها الرجل لقد فضحته فی منزله غیر مرة فنهض ابن عباس (ره) وهو یقول شعرا.

الا یا قومنا ارتحلوا وسیروا * فلو ترک القطا لیلا لناما

(۱۳۳)

صفحهمفاتیـح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۴)، یوم عرفة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

فقـال ابن الزبیر یـا صـاحب القطا ارجع واقبل علی اما والله ما کنت لتـدعنی حتی أقول وأیم الله لقـد عرف القوم انی سابق غیر مسـبوق وأبی حواری وصـدیق یتبجـح فی الشـرف الأـنیق غیر طلیق ولا ابن طلیق فقال ابن عباس هـذا الکلام مردود من أمر حسود سابق فیمن سبقت وفاخر فیمن فخرت وصـدیق فیمن صـدقت فان کان هـذا الأمر أدرکته بأسـرتی فالفخر لی علیک والکثکث فی یـدیک واما ما ذکرت من الطلیق فوالله لقد ابتلی فصبر وانعم علیه فشکر وان کان لوفیا کریما غیر ناقض بیعة بعد توکیدها ولا مسلم کتیبة بعد تأییدها ولاـ بفرار جبـان فقـال أتعیر الزبیر بالجن والله أنک لتعلم خلاف ذلک فقال ابن عباس والله أنی لأعلم انه قـد فر وما کر وحارب فما قر وبایع فما بر وأنشأ ابن عباس رحمه الله یقول:

وما كان الا كالسكيت امامه * عتاق تجارى فى الجهاد فاجهدا فأدرك منها مثل ما كان أهله * وقصر عن جرى الكرام مبلدا فقال عبد الله بن نوفل بن الحرث ويلك يا بن الزبير أقمناه عنك فتأبى الا منازعته فوالله لو نازعته من ساعتك هذه إلى انقضاء عمرك ما كنت الا كالمزداد من الريح فقل أو دع فقال ابن الزبير والله يا بنى هاشم ما بقى الا المحاربة والمضاربة بالسيوف فقال له عبد الله بن نوفل بن الحرث اما والله لقد جربت ذلك فوجدت غيه وخيما فان شئت فعد حتى نعود وانصرف القوم عنه وافتضح ابن الزبير.

(وروى) أن ابن الزبير خطب بمكة على المنبر وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر فقال إن هيهنا رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله ويفتى فى القملة والنملة وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى وكيف ألومه فى ذلك وقد قاتل أم المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وقاه بيده فقال ابن عباس

(۱۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة البصرة (۱)، بنو هاشم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

لقائده استقبل فى وجه ابن الزبير وارفع من صدرى وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير وأقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يا بن الزبير شعرا:

قد أنصف القارة من راماها * إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاها على أخراها * حتى تصير حرضا دعواها يا بن الزبير اما العمى فان الله تعالى يقول فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور واما فتياى فى القملة والنملة فان فيها حكمين لا تعلمهما أنت ولا- أصحابك واما حمل المال فإنه كان مالا جبيناه فأعطينا كل ذى حق حقه وبقيت بقية هى دون حقنا فى كتاب الله فأخذناه بحقنا واما المتعة فسأل أمك اسما إذا نزلت عن بردى عوسجة واما قاتلنا أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها وصانا حلائلهما فى بيوتهما فما أنصفا الله ولا محمدا من أنفسهما إذ أبرزا زوجة نبيه صلى الله عليه وآله وصانا حلائلهما واما قاتلنا إياكم فانا لقيناكم زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا وأيم الله لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت لبنى أسد بن عبد العزى عظما الا- كسرته فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بردى عوسجة فقالت ألم أنهك عن ابن عباس وعن بنى هاشم فإنهم كعم الجواب إذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بنى احذر هذا الأعمى الذى ما أطاقته الأنس والجن واعلم أن عنده فضايح قريش ومخازيها بأسرها فإياك وإياه إلى اخر الدهر فقال أيمن بن خزيم بن مالك الأسدى:

يا بن الزبير لقد لاقيت بائقة * من البوائق فالطف لطف محتال لاقيته هاشميا طاب منبته * فى مغرسيه كريم العم والخال ما زال يقرع منك السمع مقتدرا * على الجواب بصوت مسمع عال

(۱۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۲)، يوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، بنو هاشم (۱)، أيمن بن خزيم (۱)، مالك الأسدى (۱)، بنو أسد (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

حتى رأيتك مثل الكلب منحجرا * خلف الغبيط وكنت الباذخ العالى ابن ابن عباس المعروف حكمته * خير الأنام له حال من الحال عيرته المتعة المتبوع سنتها * وبالقتال وقد عيرت بالمال لما رماك على رسل بأسهمه * جرت عليك كسوف الحال والبال فاختر مقولك الا- على بشفرته * عزا وحبا بلا- قيلا- ولا قال واعلم بأنك ان عاودت غيبته * عادت عليك مخار ذات أذيال (وبلغ يزيد بن معاوية) ان ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يدعوه إلى مبايعته وقال له ان الناس إذا رأوك بايعتنى لم يتخلف عنى أحد فقال له ابن عباس ان ليزيد فى رقابنا بيعة لا يمكن نقضها.

فکتب یزید إلی ابن عباس اما بعد فقد بلغنی ان الملحد بن الزبیر دعاک إلی بیعته والدخول فی طاعته وانک امتنعت علیه واعتصمت ببیعتی وفاء منک لنا وطاعهٔ لله فی تثبیت ما عرفک الله من حقنا فجزاک الله من ذی رحم بأحسن ما یجزی الواصلین لأرحامهم والموفین بعهدهم ومهما نسیت فإنی لست بناس برک وتعجیل صلتک وحسن جزائک الذی أنت أهله منی فی الطاعهٔ وما جعله الله لک من الشرافهٔ والقرابهٔ من رسول الله صلی الله علیه وآله وانظر ما قبلک من قومک ومن یطرأ علیک من الآفاق ومن غره الملحد بن الزبیر بلسانه وزخرف له قوله فأعلمهم حسن رأیک فی والتمسک ببیعتی فإنهم لک أطوع ومنک اسمع منهم للملحد المحارق والخارج المارق والسلام.

(فکتب إلیه ابن عباس) اما بعد فقد أتانی کتابک تذکر فیه دعاء ابن الزبیر إیای إلی بیعته وامتناعی علیه فان بک ذلک کما بلغک فلم یکن حمدک ولا ودا أردت ولکن الله بالذی نویت به علیم وزعمت انک لست بناس بری وتعجیل صلتی فاحبس أیها الانسان صلتک عنی فإنی حابس عنک نصرتی وودی فلعمری ما تؤتینا مما فی یدیک من حقنا الا الحقیر القلیل وانک لتحبس عنا منه العریض

(۱۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۵)، یزید بن معاویهٔ لعنهما الله (۱)

الطویل وسألتنی أن أحض الناس علی موالاتک وأن اخذلهم عن ابن الزبیر فواعجبا لک تسألنی نصرتک وتحدونی علی ودک وقد قتلت الحسین بفیک الکثکث انک إذ منتک نفسک ذلک لعازب الرأی وأنت المفند المثبور أنسیت قتلک الحسین "ع " وفتیان عبد المطلب مصابیح الدجی وأعلام الهدی غادرتهم جنودک مصرعین فی البطحاء مرملین بالدماء مسلوبین بالعراء تسفی علیهم ریح الصبا تعتورهم الذئاب وتنتابهم عرج الضباع لا مکفنین ولا موسدین حتی أتاح الله لهم قوما لم یشرکوک فی دمائهم فکفنوهم ودفنوهم وبهم عززت وجلست مجلسک الذی جلست أنت وأبوک قبلک وما أنس ما الأشیاء لم انس تسلیطک علیهم الدعی ابن العاهرهٔ الفاجرهٔ البعید من رحمنا اللهم ان رسول الله قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال أبوک الولد لغیر الفراش والعاهر لا ینقصه عهره شیئا ویلحق به ولده للزنیهٔ کما یلحق بالعف التقی ولده للرشده فقد أمات أبوک السنهٔ وأحیی البدع وقد جررت علی الدواهی بمخاطبتک علی انی استصغر واستقصر توبیخک لکن العیون عبری والصدور حری وهذا الأیدی تنطف من دمائنا وتلک الجثث الطواهر تنتابها العواسل وتفرسها الفراعل وتخطف لحومها سباع الطیر ولن أنسی طردک الحسین "ع " من حرم الله وتسییرک إلیه الرجال بالسیوف فی الحرم تغتاله وتطلب غرته دسست إلیه من نابذه لیقتله فما زلت به حتی أشخصته من مکهٔ إلی الکوفهٔ فخرج منها خائفا یترقب تزأر له خیلک زئیر الأسد عداوهٔ منک لله ولرسوله ولأهل بیته وأیم الله ان کان لأعز أهل البطحاء بالبطحاء حدیثا وقدیما وأولی أهل الحرمین منزلهٔ بالحرمین لو نوی بهما مقاما واستحل بهما قتالا ولکن کره ان یکون هو الذی یستحل حرمهٔ الله وحرمهٔ رسوله فأکبر ما لم تکبر أنت حیث دسست إلیه الرجال تغتاله بهما وما لم یکبر ابن الزبیر حین الحد فی البیت الحرام مع حزبه الغاوین فقصد قصد العراق فکتبت إلی ابن مرجانهٔ یستقبله بالخیل والرجال والسیوف والحراب وأمرته أن یسرع معاجلته ویترک مطاولته وأکدت

(۱۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۲)، دولهٔ العراق (۱)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۱)، مدینهٔ الکوفهٔ (۱)، ابن مرجانهٔ لعنه الله (۱)

بالإلحاح لیقتله ومن معه من بنی عبد المطلب أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ثم انه طلب إلیکم الموادعهٔ وسألکم الرجعهٔ فاغتنمتم قلهٔ الأنصار واستأصال أهل بیته فعدوتم علیهم فقتلتموهم کأنکم قتلتم أهل بیت من الترک فلا شئ أعجب إلی من طلبک ودی ونصرتی وقد قتلت ابن أبی وسیفک یقطر من دمی وأنت أحد ثاری وانا أرجو ان لا یطل لدیک دمی ولا تسبقنی بثأری ولأن سبقت ولا تشتفی بثأری ولان شفیت به فی الدنیا فقتلتنا فقد قتل النبیون وآل النبیین فطللت دمائهم وکان الله

الموعد وکفی بالله للمظلومین ناصرا والله لنظفرن بک غدا أو بعد غد وذکرت وفائی لک وعرفانی بحقک فان یک کما ذکرت أو لم یکن فوالله ما رأیت أعرف أننا أحق بهذا الأمر منک ومن أبیک ولکنکم کابرتمونا فقهرتمونا واستأثرتم علینا بسلطاننا ودفعتمونا عن حقنا فبعدا للمتجری علی ظلمنا ودافعنا عن حقنا کما بعدت ثمود وعاد وقوم مدین واخوان لوط. ومن أعجب الأعاجیب وما زال یریک الدهر العجب حملک بنات رسول الله صلی الله علیه وآله وأغیلمة من ولد صغار إلیک بالشام کالسبی المجلوب وتری الناس انک قهرتنا وانک تمن علینا وبنا من الله علیک ومنعک وأباک وأمک من السبی فلعمری إن کنت تمسی وتصبح وأنت تجرح بدنی فلقد رجوت أن لا یقطب جراحک لسانی ونقضی أو ابرامی وأیم الله لا یمکنک الله بعد قتل الحسین "ع " وعترة رسول الله صلی الله علیه وآله حتی یأخذک أخذا ألیما ویخرجک من الدنیا مذموما مدحورا فعش لا۔ أبالک رویدا ما استطعت فقد والله لعنک الله وملائکته ورسله والله المستعان وعلیه التکلان.

(واخرج النسائی فی صحیحه) عن أبی ملیکة قال کان بین ابن عباس وبین ابن الزبیر شئ فغدوت علی ابن عباس فقلت أترید ان تقاتل ابن الزبیر فتحل حرم الله فقال معاذ الله أن الله کتب ابن الزبیر وبنی أمیة محلین للحرام وإنی والله لا أحله ابدا.

(۱۳۸)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، بنو أمیة (۱)، الشام (۱)، القتل (۱)، الطهارة (۱)

(وروی المسعودی) عن سعید بن جبیر إن ابن عباس دخل علی ابن الزبیر فقال له أبن الزبیر إلی م تؤنبنی وتعنفنی فقال أبن عباس انی سمعت رسول الله یقول بئس المسلم یشبع ویجوع جاره وأنت ذلک الرجل فقال أبن الزبیر والله أنی لأکتم بغضکم أهل هذا البیت منذ أربعین سنة وتشاجرا فخرج ابن عباس من مکة فأقام بالطائف حتی مات.

(وروی غیره) أن أبن الزبیر حبس عبد الله بن العباس مع محمد بن الحنفیة رضی الله عنه فی رجال من بنی هاشم فی شعب غارم حتی أرسل المختار من الکوفة جیشا فاستخلصوهم منه کما سیأتی ذکره فی ترجمة ابن الحنفیة انشاء الله تعالی (وروی المدائنی) قال لما اخرج ابن الزبیر عبد الله بن عباس من مکة إلی الطائف مر بنعمان فنزل فصلی رکعتین ثم رفع یدیه یدعو فقال اللهم أنک تعلم أنه لم یکن بلد أحب إلی من أن أعبدک فیه من البلد الحرام وإنی لا أحب أن تقبض روحی إلا فیه إن ابن الزبیر أخرجنی لیکون الأقوی فی سلطانه اللهم فأوهن کیده واجعل دائرة السوء علیه فلما دنی من الطائف تلقاه أهلها فقالوا مرحبا یا بن عم رسول الله صلی الله علیه وآله أنت والله أحب إلینا وأکرم علینا ممن أخرجک هذه منازلنا تخیرها فأنزل منها حیث أحببت فنزل منزلا فکان یجلس إلیه أهل الطائف بعد الفجر وبعد العصر فیتکلم بینهم.

(قال المسعودی) فی مروج الذهب ذهب بصر ابن عباس لبکائه علی علی ابن أبی طالب والحسن والحسین "ع " وهو الذی یقول:

أن یأخذ الله من عینی نورهما * ففی لسانی وقلبی منهما نور قلبی ذکی وعقلی غیر مدخل * وفی فمی صارم کالسیف مشهور

(وأخرج الکشی) عن سلام بن سعید عن عبد الله بن عبد یا لیل، رجل من أهل الطائف. قال: أتینا ابن عباس (ره) نعوده فی مرضه الذی مات فیه قال فأغمی علیه فی البیت فاخرج إلی صحن الدار قال فأفاق فقال إن خلیلی رسول الله

(۱۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۷)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، مدینة مکة المکرمة (۲)، مدینة الکوفة (۱)، سعید بن جبیر (۱)، بنو هاشم (۱)، سلام بن سعید (۱)، المرض (۱)، الموت (۲)، الرکوع، الرکعة (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

قال إنی سأهاجر هجرتین وإنی سأخرج من هجرتی فهاجرت هجرة مع رسول الله صلی الله علیه وآله وهجرة مع علی "ع " وإنی سأعمی فعمیت وإنی سأغرق فأصابنی حکة فطرحنی أهلی فی البحر فغفلوا عنی فغرقت ثم استخرجونی بعد وأمرنی أن أبرء من خمسة

من الناكثين وهم أصحاب الجمل ومن القاسطين وهم أهل الشام ومن الخوارج وهم أهل النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى فى دينهم فقالوا لا قدر. ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود فى دينهم فقالوا الله أعلم قال ثم قال اللهم أن أحيي ما حى عليه على بن أبى طالب "ع " وأموت على ما مات عليه على بن أبى طالب "ع " قال ثم مات فغسل وكفن ثم صلى على سريره فجاء طائران أبيضان فدخلا فى كفنه فرأى الناس انما هو فقهه، فدفن.

(وأخرج أيضا) عن شريح عبد أبى عبد الله "ع " ان ابن عباس لما مات وأخرج خرج من كفنه طير أبيض ينظرون إليه نحو السماء حتى غاب عنهم فقال "ع " وكان أبى يحبه حبا شديدا وكانت أمه تلبسه ثيابه وهو غلام فينطلق إليه فى غلمان بنى عبد المطلب قال فأتاه بعد ما أصيب ببصره فقال من أنت قال انا محمد بن على بن الحسين "ع " فقال حسبك من لم يعرفك فلا عرفك.

(وأخرج أحمد بن حنبل) فى مسنده عن السدى عن أبى صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم أنى أتقرب إليك ولاية على بن أبى طالب.

(قال الشيخ) أبو الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق قدس الله روحه هذا القول من ابن عباس من أدل دليل على أن الميت يسأل عن معرفة الله تعالى ومعرفة النبى صلى الله عليه وآله وولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع " لأنه قد ثبت عند من يعلم ومن لا يعلم أن منكرا ونكيرا ومبشرا أو بشيرا يسألان الميت عند نزول قبره عن ربه ونبيه وإمامه وهذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين "ع " ولولا ذلك لما جعلها ابن عباس خاتمة علمه لأنه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أمير المؤمنين "ع " بلا خلاف وكان يقول له

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، على بن أبى طالب (۱)، يحيى بن الحسن (۱)، الشام (۱)، الخوارج (۱)، اللبس (۱)، الموت (۴)، القبر (۱)

أمير المؤمنين "ع " أنت كنت مملوء علما ولو لم يتحقق فى ذلك حالا عن النبى صلى الله عليه وآله لما كان قد جعل غاية تقربه إلى الله وهو آخر كلام يكتب له ولاية على بن أبى طالب عليه السلام ولو لم يعلم أن فيها النجاة لما جعلها آخر عمله فهذا مما يجب على خلق الله كافة أن يأتوا بمثل ما أتى به ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم.

وتوفى ابن عباس رضى الله تعالى عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل ثلاث وسبعين وهو أضعفها وله من العمر سبعون سنة وقيل إحدى وسبعين سنة وقيل أربع وسبعين ودفن بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية (رض) وقال اليوم مات ربانى هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا.

(وحدث جماعة) من المحدثين قالوا حضرنا جنازة عبد الله بن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر عظيم أبيض من قبل وجهه يقال أنه الغرنوق فوقع على أكفانه ودخل فيها فالتمس فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرون أنه علمه فلما سوى عليه التراب سمع قائل يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية:

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية) فأغرب ابن الضحاك فيما أخرجه عن أبى بكر بن أبى عاصم أن ابن عباس مات بمكة وقبره بالطائف لا يختلف فيه اثنان.

(قالت العامة) مرويات بن عباس فى كتب الحديث الف وستمائة وستون. وكان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلى السجاد الفضل ومحمد وعبد الله ولبانة وأسماء (قال المؤلف عفى عنه) زرت قبر عبد الله بن العباس مرارا بالطائف وهو معظم بتلك الديار وعليه قبة عظيمة يقصده الناس للزيارة من الأطراف وينذرون له النذور ويعتقدون فيه اعتقادا عظيما وهو أهل لذلك رحمه الله تعالى.

(ويقـال) ما رؤى قبور أخوة أكثر تباعـدا من قبور بنى العباس قبر عبـد الله بالطائف وقبر عبيـد الله بالمدينـة وقبر قثم بسـمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام وقبر معبد بأفريقية.

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۴)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، بنو عباس (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الشام (۱)، القبر (۵)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

الفضل بن العباس أمه أم الفضل أيضا كان أكبر أولاد العباس وبه كان يكنى ولم يزل اسـمه الفضل فى الجاهلية والإسلام وكان يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجمل الناس وجها.

(قال أهل العلم بالتاريخ) غزى الفضل مع رسول الله صـلى الله عليه وآله مكة وحنينا وثبت يومئذ وشـهد حجة الوداع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه فيهـا لمـا دفع من مزدلفـة إلى منى وكـان الفضـل رجلاـ حسن الشـعر أبيض وسـيما فمرت ظعن بحريم فجعل الفضـل ينظر إليهن فوضع رسول الله صـلى الله عليه وآله يـده على وجه الفضـل فحول الفضـل وجهه إلى الشق الآـخر فحول رسول الله صلى الله عليه وآله يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصـرف وجهه من الشق الآخر فقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما.

(وأخرج) ابن بـابويه (ره) فى الفقيه عن القـداح عن الصـادق جعفر ابن محمـد "ع " قـال قال الفضل بن عباس أهـدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة أهداها إليه كسـرى أو قيصر فركبها النبى بحبل من شعر وأردفنى خلفه ثم قال لى يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجـده امامك. تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا اسـتعنت فاسـتعن بالله فقد مضـى بما هو كائن فلو جهـد الناس ان ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليك ولو جهدوا ان يضـروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا فـان اسـتطعت ان تعمـل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تسـتطع فاصبر فان فى الصبر على أمورك خيرا كثيرا واعلم أن النصـر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا.

(وكان) الفضل هو الذى يصب الماء فى غسل رسول الله وأمير المؤمنين يغسله.

(وروى) أن أمير المؤمنين "ع " عصب عينى الفضل حين صب الماء عليه وان رسول الله أوصاه بذلك وقال إنه لا يبصـر عورتى أحد غيرك إلا عمى

(۱۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الفضل بن العباس (۱)، حجة الوداع (۱)، الفرج (۱)، الصدق (۱)، الغسل (۱)، الجهل (۱)، الصبر (۲)

ونزل الفضـل مع على قبر رسول الله صـلى الله عليه وآله (روى) أن عليـا "ع " منع النـاس أن ينزلوا معه القبر وقـال لاـ ينزل قبره غيرى وغير العباس ثم أمر فى نزول الفضل وقثم ابنى العباس ومن شعر الفضل قوله: من أبيات يقول فيها:

الا أن خير الناس بعـد محمـد * وصـى النبى المصـطفى عنـد ذى الذكر وأول من صـلى وصـنو نبيه * وأول من أردى الغواة لدى بدر

(روى الزبير بن بكار) قال روى محمـد بن إسـحاق أن أبا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشـكون أن عليا هو صاحب الأمر بعـد رسول الله صـلى الله عليه وآله فقال الفضل بن عباس يا معشـر قريش وخصوصا يا بنى تيم انكم إنما أخـذتم الخلافـة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طلبنا هـذا الأمر الـذى نحن أهله لكانت كراهية الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا

حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا وهو ينتهى إليه.

(قال أبو عمر) أختلف فى وفاة الفضل بن العباس فقيل أصيب بأجنادين فى خلافة أبى بكر سنة ثلاث عشر.

(وفى ذخائر العقبى) أجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وقد يكسر. الموضع المشهور من نواحى دمشق وكانت به الوقعة بين المسلمين والروم وقيل قتل يوم مرج الصفر وهو بضم الصاد وتشديد الفاء موضع بغوطة دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم سنة ثلاث عشر أيضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو بفتح العين المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو وبعد الألف سين مهملة اسم بلدة صغيرة بين القدس والرملة منها نشأ الطاعون ثم انتشر فى الشام فنسب إليها وهو أول طاعون كان فى الإسلام بالشام سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة قال بعضهم والأول أصح وذلك فى خلافة عمر ومات فى هذا الطاعون خمس وعشرون ألفا وقيل ثلاثون ألفا قال السيوطى ان جيش المسلمين،

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: قبر النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۱)، الفضل بن العباس (۱)، الزبير بن بكار (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، الشام (۲)، دمشق (۲)، القتل (۱)، الموت (۱)، المنع (۱)، القبر (۱)، الوفاة (۱)

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

وتوفى الفضل وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن على " ع " ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل أن الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت والله أعلم.

(عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب) وأمه أم الفضل أيضا كان أصغر من أخيه عبد الله نسبة قيل أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسمع منه وحفظ عنه كان أحد الأجواد وكان يقال من أراد الفقه والجمال والسخاء فليأت دار العباس الفقه لعبد الله والجمال للفضل والسخاء لعبيد الله واستعمل أمير المؤمنين " ع " عبيد الله على اليمن وأمره على الموسم وبعث معاوية ذلك العام يزيد بن شجرة الزهاوى ليقيم الحج فاجتمع فسأل كل منهما صاحبه أن يسلم له فأبى واصطلى على أن يصلى بالناس شيبة بن عثمان (وروى) أن معاوية بعث إلى اليمن بسر بن أرطاة فى جيش كشيف وأمره أن يقتل كل من كان فى طاعة على " ع " فلما قدم اليمن وعليها عبيد الله بن عباس من قبل على تنحى عبيد الله واستولى بسر عليها وقتل خلقا كثيرا وكان الذى قتل بسر فى وجهه ذلك ثلاثين ألفا وحرق قوما بالنار فلما بلغ ذلك عليا " ع " بعث جارية بن قدامة السعدى فى الفين فصمد نحو بسر فهرب بسر من بين يديه يفر من جهة إلى أخرى حتى أخرجه من اعمال على " ع " كلها ورجع إلى معاوية وعاد عبيد الله بن عباس إلى عمله فلم يزل عاملا على اليمن حتى قتل على " ع " وقيل بل قدم على أمير المؤمنين هو وسعيد بن نمران وعاتبهما على على عدم محاربتهما بسرا فقال سعيد قد والله قاتلت ولكن ابن عباس خذلنى وأبى أن يقاتل وقال لا والله ما لنا بهم طاقة فقاتلت بمن معى قتالا ضعيفا وتفرق الناس عنى وانصرفت وهذا هو الصحيح.

(وكان) ممن قتله بسر فى وجهه هذا سلمان وداود ابنى عبيد الله بن العباس

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، عبيد الله بن العباس (۲)، أبو موسى الأشعرى (۱)، طلحة بن عبيد الله (۱)، جارية بن قدامة (۱)، الحج (۱)، القتل (۴)، الصّلاة (۱)

وهما غلامان وقيل اسمهما قثم وعبد الرحمن أمهما حورية بنت خالد بن فارط الكنانية وتكنى أم حكيم فی موضع قتلهما (فروی) علی بن مجاهد عن إسحاق أن أهل مكة لما بلغهم ما صنعه بسر خافوه وهربوا فخرجوا فيهم أبنا عبيد الله ابن العباس فأضلوهما عند بئر ميمون بن الحضرمی وهجم عليهما بسر فأخذهما وذبحهما. (وروی) إنهما وصلا إلی أخوالهما من بنی كنانة (وقيل) إنما قتلهما باليمن وإنهما ذبحا علی درج صنعاء. (وروی) عبد الملك بن نوفل عن أبيه أن بسرا دخل الطائف فبات بها وخرج حتی مر ببنی كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس وأمهما فلما انتهی بسر إليهم طلبهما فدخل رجل من بنی كنانة كان أبوهما أوصاه بهما فاخذ السيف من بيته وخرج فقال له بسر ثكلتك أمك والله ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل قال اقتل دون جاری أعذر لی ثم شد علی أصحاب بسر بالسيف حاسرا وهو يرتجز:

آليت لا ـ يمنع حافات الدار * ولا يموت مصلتا دون الجار إلا فتی أروع غير غدار فضارب بسيفه حتی قتل ثم قدم الغلامان فذبحا فخرج نسوة من بنی كنانة فقالت امرأة منهن هذه الرجال تقتلها فما بال الولدان والله ما كانوا يقتلون فی جاهلية ولا إسلام والله أن سلطانا لا يشيد إلا بقتل الضرع الضعيف والشيخ الكبير ورفع الرحمة وقطع الأرحام لسلطان سوء فقال بسر والله لهممت أن أضع فيكن السيف قالت والله انه لأحب إلی أن فعلته ولهما بلغ خبر الغلامين أمهما جزعت جزعا شديدا وقالت ترثيهما:

ها من أحس لی ابنی اللذين هما * كالدرتين تشظی عنهما الصدفها من أحس لی ابنی اللذين هما * سمعی وقلبی فقلبی اليوم مختطفها من أحس لی ابنی اللذين هما * مخ العظام فمخی اليوم مزدهف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الإفك الذی اقترفوا

(۱۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، عبيد الله بن العباس (۱)، القتل (۳)، الموت (۱)، المنع (۱)، الجهل (۱)، البول (۱)

أنحی علی ودجی طفلی مرهفة * مشحوذة وكذاك الظلم والسرف من دل والهة عبری مفجعة * علی صبيين ضلا إذ مضی السلف

(وأخرج الشيخ الطوسی رحمة الله عليه) فی أماليه بأسناده عن معاوية ابن ثعلبة قال أجتمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية لعبيد الله أتعرف هذا! هذا الشيخ قاتل الصبيين؟ قال بسر نعم أنا قاتلهما، فمه فقال عبيد الله لو أن لی سيفا قال بسر فهاك سيفی وأومی إلی سيفه، فزبره معاوية وانتهره، وقال أف لك من شيخ ما أحمقك أتعمد إلی رجل قد قتلت أبنيه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بنی هاشم والله ان دفعته إليه لبدأ بك وثنی بی، فقال عبيد الله بل والله كنت ابدا بك ثم أثنی به.

(وروی) أبو الحسن المدائنی قال أجتمع عبيد الله بن العباس وبسر بن أرطاة يوما عند معاوية بعد صلح الحسن "ع " فقال عبيد الله لمعاوية أنت أمرت اللعين السیئ القدم أن يقتل ابنی؟ فقال ما أمرته بذلك ولوددت انه لم يكن قتلهما فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه وقال لمعاوية إقبض سيفك عنی، قلدتنيه وأمرتنی أن أخبط به الناس ففعلت حتی إذا بلغت ما أردت قلت لم أهو ولم أأمر؟ فقال معاوية خذ سيفك إليك فلعمری إنك لضعيف تلقی السيف بين يدی رجل من بنی عبد مناف قتلت بالأمس ابنه فقال عبيد الله أتحسبنی يا معاوية قاتلا بسرا بأحد ابنی هو أحقر وألأم من ذلك. ولكن والله لا أری لی مقعنا ولا أدرك ثارا إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله فتبسم معاوية فقال وما ذنب معاوية وابنی معاوية، والله ما علمت ولا ـ أمرت ولا ـ رضيت ولا ـ هويت وأحتملها منه لشرفه وسؤدده.

(قال) ودعا علی "ع " علی بسر فقال: اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك، اللهم فلا تمته حتی تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار، اللهم العن بسرا

(۱۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، أبو الحسن المدائنی (۱)، عبيد الله بن العباس (۲)، بنو هاشم (۲)، الشيخ الطوسی (۱)، الظلم (۱)، القتل (۲)

وعمرا ومعاوية، وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصيبهم بأسك ورجزك الذى لا ترده عن القوم المجرمين. فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذى بالسيف ويقول اعطونى سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيفا من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات.

وقال المسعودى فى (مروج الذهب) مات بسر بن أرطاة لعنة الله زائل العقل يلعب بنجوه فربما شدوا يديه جميعا منعا له من ذلك فسلح ذات يوم فأهوى إليه بفيه فتناوله فتبادروا لمنعه فقال أتمنعونى؛ وعبد الله وقثم يطعمانى؛ يعنى ابنى عبيد الله بن العباس للذين قتلهما. قال وكان موته فى أيام الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين.

ولما توفى أمير المؤمنين "ع " خرج عبيد الله بن العباس إلى الناس فقال أن أمير المؤمنين توفى وقد ترك خلفا فان أحببتم خرج إليكم وأن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس وقالوا بل يخرج إلينا، فخرج الحسن "ع " فخطب بهم فقال: أيها الناس اتقوا الله فانا أمراؤكم وأولياؤكم وإنا أهل البيت الذين قال الله تعالى فينا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، يطهركم تطهيرا) فبايعه الناس وكان خرج إليهم وعليه ثياب سود ثم وجه عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة مقدمة له فى اثنى عشر ألفا إلى الشام وقال له يا بن عم أنى بعثت معك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وأدنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقاة أمير المؤمنين " (ع) " وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإنى على أثرك وشيكا وليكن خبرك عندى كل يوم وشاور هذين يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس وإذا لقيت معاوية فلا

(۱۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، آية التطهير (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، نهر الفرات (۲)، عبيد الله بن العباس (۳)، سعد بن عبادة (۱)، سعيد بن قيس (۱)، قيس بن سعد (۱)، الشام (۱)، الضرب (۱)، الموت (۳)

تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان أصبت فقيس بن سعد فان أصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فسار عبيد الله بن العباس حتى أتى مسكن وقد وافى معاوية فنزل بقرية يقال لها الحبوبية بمسكن واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس ان الحسن "ع " قد أرسل لى فى الصلح وهو مسلم الأمر إلى فان دخلت فى طاعتى الان كنت متبوعا والا دخلت وأنت تابع ولك أن جئتنى الآن أن أعطيك الف ألف درهم أعجل لك هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلا فدخل على معاوية فى عسكره فوفى له بما وعده وأصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة فحارب بهم من خرج إليه من عسكر معاوية حتى كان من صلح الحسن "ع " ومعاوية ما كان. وسيأتى ذكر طرف من ذلك فى ترجمة قيس بن سعد إن شاء الله تعالى.

(روى) ان عبد الله بن صفوان بن أمية مر يوما بدار عبد الله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فرأى جماعة ينتابونها الطعام فدخل على ابن الزبير فقال له أصبحت والله كما قال الشاعر:

فان تصبك من الأيام قارعة * لم أبك منك على دنيا ولا دين قال وما ذاك يا أعرج قال هذان ابنا العباس أحدهما يفقه الناس والآخر يطعم الناس فما تركا لك مكرمة فدعا عبد الله بن مطيع فقال انطلق إلى ابنى عباس فقل لهما يقول لكما أمير المؤمنين اخرجا عنى أنتما ومن انزوى إليكما (وفى نسخة) أنتما ومن انضوى أو انضم إليكما من أهل العراق وإلا فعلت وفعلت فقال عبد الله بن عباس قل لابن الزبير والله ما ينتابنا من الناس إلا رجلان أحدهما يطلب فقها والآخر

(۱۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۲)، عبيد الله بن العباس (۳)، عبد الله بن صفوان (۱)، سعيد بن قيس (۱)، قيس بن سعد (۲)، الطعام (۱)، الصّلاة (۱)

يطلب فضلا فأى هذين يمنع وحضر أبو الطفيل عامر بن وائل الكنانى فجعل يقول:

لله در الليالى كيف تضحكنا * منها خطوب أعاجيب وتبكينا ومثلها تحدث الأيام من غير * فى ابن الزبير عن الدنيا تسلينا كنا نجتى ابن عباس فيقبسنا * علما ويكسبنا اجرا ويهدينا ولا يزال عبيد الله مترعة * جفانه مطعما ضيفا ومسكينا فالسير والدين والدنيا بدارهما * ننال منه الذى نبغى إذا شينا ان النبى هو النور الذى كشطت * به عمايات ماضينا وباقينا ورهطه عصمة فى ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا ففيم تمنعهم منا وتمنعنا * منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا ولست فاعلم بأولاهم به رحما * يا بن الزبير ولا أولى به دينا لن يؤتى الله إنسانا ببغضهم * فى الدين عزا ولا فى الأرض تمكينا (وكان) عبيد الله بن العباس من أجواد الإسلام المشهورين، فمن جوده أنه أول من فطر جيرانه وأول من وضع الموائد على الطريق، ومن جوده أنه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه وقال يا بن عباس ان لى عندك يدا وقد احتجت إليها فصعد إليه بصره وصوبه فلم يعرفه فقال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا عند زمزم وغلامك يملأ من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كائى حتى شربت قال أجل أنى لأذكر لك ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائة دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها إليه وما أراها تفى بحق يده فقال الرجل والله لو لم يكن لإسماعيل ولد غيرك لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الأولين والآخرين ثم شفع بك وبأبيك.

(ومن جوده أيضا) أن معاوية حبس عن الحسن بن على "ع" صلاته حتى ضاقت حاله فقيل له لو وجهت إلى ابن عمك عبيد الله بن عباس لكفاك وقد قدم بنحو ألف ألف قال الحسين "ع" فما مقدارها عنده والله أنه لأجود

(۱۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، عبيد الله بن العباس (۱)، أبو الطفيل (۱)، المنع (۱)

من الريح إذا عصفت وأسخى من السحاب إذا زخر ثم وجه إليه رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وأنه يحتاج إلى مائة الف، فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان ارق الناس قلبا وألينهم عطفا انهملت عيناه، ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يداك من الإثم حين أصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضعف الحال وكثرة العيال، ثم قال لقهرمانه إحمل إلى الحسين نصف ما نملكه من فضة وذهب ودابة وأخبره إنى شاطرته فان أقنعه ذلك والا فارجع وأحمل إليه الشطر الآخر (قال ولما) وصل الرسول إلى الحسين قال انا لله ثقلت والله على بن عمى وما حسبت أنه يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو أول من فعل هذا فى الاسلام.

(ومن جوده أيضا) ان معاوية أهدى إليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها إليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب وهو يطيل النظر فيها فقال فى نفسك منها شئ قال نعم والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف فضحك عبيد الله وقال فشأنك بها فهى لك قال جعلت فداك انا أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيغضب لذلك قال فاختمها بخاتمك وادفعها إلى الخازن وهو يحملها إليك ليلا. فقال الحاجب والله إن هذه الحيلة فى الكرم أكثر من الكرم ولوددت أن لا أموت حتى أراك مكانه، يعنى معاوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه فقال دع هذا الكلام فانا من قوم نفى بما عقدنا ولا ننقض ما أكدنا، وقال له يوما رجل من الأنصار جعلت فداك والله لو سبقت حاتم بيوم ما ذكرته العرب وانا شهد أن عفو جودك أكثر من مجهوده وطل صوبك أكثر من وابله.

مات عبيد الله سنة ثمان وخمسين. (وقال الواقدى والزبير بن بكار) توفى بالمدينة فى أيام يزيد بن معاوية.

(۱۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الزبير بن بكار (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

قثم بن العباس بن عبد المطلب

وقال مصعب مات باليمن والأول أصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين فى خلافة عبد الملك والله أعلم.

(قثم بن العباس بن عبد المطلب) أمه أم الفضل أيضا وهو رضيع الحسن بن على (روى) أن أم الفضل قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله رأيت عضوا من أعضائك فى بيتى قال خيرا رأيته تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولد الحسن فأرضعته بلبن قثم وكان قثم يشبه النبى صلى الله عليه وآله، أخرج ابن الضحاك عن ابن العباس ان العباس رأى ابنا له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول:

حبى قثم * شبيه ذى الأنف الأشم نبى ذى النعم * برغم من رغم (وروى ابن عبد البر) فى كتاب (الاستيعاب) عن عبد الله بن جعفر قال؛ كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنى العباس تلعب فمر رسول الله راكبا فقال ادفعوا لى هذا الفتى يعنى قثم، فرفعه إليه فأردفه ثم جعلنى بين يديه ودعا لنا (قال ابن عبد البر): روى عبد الله بن عباس قال كان قثم آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله أى آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه وكان المغيرة ابن شعبة يدعى ذلك لنفسه فأنكر على بن أبى طالب "ع " ذلك وقال بل آخر من خرج من القبر قثم بن العباس، (قال) ابن عبد البر وكان قثم واليا لعلى على مكة عزل عنها على خالد بن العاص بن هشام وكان واليها لعثمان وولاها أبا قتادة الأنصارى ثم عزل عنها وولى مكانه قثم بن العباس فلم يزل واليا حتى قتل على "ع " وقال الزبير بن بكار استعمل على قثم بن العباس على المدينة.

قال ابن عبد البر واستشهد قثم بسمرقند كان واليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية فقتل هناك.

(وقال) ابن الضحاك مات قثم فى خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، الزبير بن بكار (۱)، قثم بن العباس (۳)، سعيد بن عثمان (۱)، الحسن بن على (۱)، القتل (۲)، الموت (۳)، القبر (۲)

عبد الرحمان بن العباس بن عبد المطلب

سمرقند فى قبة عالية معروفة بمزار شاه يعنى السلطان الحى؛ وفى قثم يقول داود بن مسلم:

عتقت من حل ومن رحلة * يا ناق إن أدنيتنى من قثم انك إن أدنيت منه غدا * حالفنى اليسر ومات العدم فى كفه بحر وفى وجهه * بدر وفى العرنين منه شمم اصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم لم يدر مالا وبلى قد درى * فعاقها واعتاض عنها نعم

(وقيل) أن هذه الأبيات لابن المولى فى قثم ابن العباس بن عبيد الله بن العباس لا قثم بن العباس هذا وكان قثم بن العباس بن عبيد الله واليا على المدينة وقيل على اليمامة من قبل أبى جعفر المنصور وكان جوادا ممدحا والله أعلم، وقثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة على وزن عمر يقال رجل قثم إذا كان كثير العطاء وجموعا للخير وبه سمى الرجل وهو معدول عن قائم تقديرا ولا ينصرف للعدل والعلمية

(عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب) أمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله وقتل هو وأخوه معبد بإفريقيا شهيدين فى

خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح قال مصعب وقال ابن الكلبى قتل عبد الرحمن بالشام.

(معبد بن العباس بن عبد المطلب) أمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحفظ عنه شيئا وقتل بإفريقيا كما تقدم ذكره آنفا.

(كثير بن العباس بن عبد المطلب) أمه أم ولد رومية اسمها سبا وقيل أم حميرية وكان يكنى أبا تمام، قال أبو عمرو ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بأشهر فى سنة عشرة من الهجرة وكان فقيها

(۱۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، العباس بن عبد المطلب (۳)، قثم بن العباس (۲)، الشام (۱)، القتل (۲)، الوفاة (۱)

تمام بن العباس بن عبد المطلب

زكيا فاضلا عابدا سيدا روى عن أبيه وأخيه عبد الله وعنه ابن شهاب وعبد الرحمن الأعرج وجماعة.

(تمام بن العباس رضوان الله عليه ابن عبد المطلب) أمه سبا أم كثير المذكورة آنفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه لا تدخلوا على قلحا استاكوا فلولا ان أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة، أخرجه البغوى فى معجمه وكان تمام واليا لعلى "ع " على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه إلى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى أبا أيوب الأنصارى ثم شخص أبو أيوب واستخلف رجلا من الأنصار فلم يزل واليا إلى أن قتل على "ع " قال الزبير بن بكار وكان تمام أشد الناس بطشا وله عقب وقال أبو عمرو كان تمام أصغر بنى العباس وكان العباس يحمله ويقول:

تموا بتمام فصاروا عشرة * يا رب فاجعلهم كراما بررة واجعل لهم ذكرا وانم الشجرة ولا يخفى ان هذا ينافى ما تقدم فى كثير من أن كثيرا ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بأشهر وذكر أن تمام روى عن النبى صلى الله عليه وآله فيكون كثير أصغر منه قطعا إلا أن يكون هناك اختلاف بين الرواة والله أعلم؛ قال الزبير بن بكار كان للعباس عشرة بنين ستة منهم أمهم أم الفضل وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعتهم أم حبيب شقيقتهم وفى أم الفضل يقول عبد الله ابن يزيد الهلالى:

ما ولدت نجيبة من فحل * كستة من بطن أم الفضل أكرم بها من كهلة وكهل وعون بن عباس قال أبو عمرو ولم أقف على اسم أمه وكثير وتمام لأم ولد والحرث بن عباس أمه من هذيل هؤلاء عشرة أولاد العباس رحمهم الله تعالى.

(۱۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، دولة العراق (۱)، أبو أيوب الأنصارى (۱)، بنو عباس (۱)، الزبير بن بكار (۲)، سهل بن حنيف (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، الجماعة (۱)

عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب

(عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب) يكنى أبا يزيد ولم يزل اسمه فى الجاهلية والإسلام عقيلا وهو أخو أمير المؤمنين "ع " لامه وأبيه وكان أسن من جعفر رحمه الله بعشر سنين وجعفر أسن من أمير المؤمنين بعشر سنين، وكان أبو طالب يحب عقيلا أكثر من حبه لسائر بنيه ولذلك قال للنبى والعباس حين أتياه ليقتسما بنيه عام المحل ليخففا عنه ثقلهم دعوا لى عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ العباس جعفرا واخذ النبى عليا وقد قال رسول الله لعقيل يا أبا يزيد إنى أحبك حبين حبا لقرابتك منى وحبا لما كنت أعلم من حب عمى إياك وكان عقيل قد اخرج إلى بدر مكرها كما أخرج العباس ففداه العباس، روى أن أخاه عليا "ع " مر به وهو أسير فلما رآه صد

عنه فقال له عقيل والله لقد رأيتنى ولكن عمدا تصد عنى فجاء على إلى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك فى أبى يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعه فانطلق معه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليه فلما رأى عقيل رسول الله قال يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم وإلا فادركوا القوم ما داموا بحدثان فرحتهم فقال النبى صلى الله عليه وآله قد قتله الله تعالى ولما فدى عاد إلى مكة ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية وشهد غزاة مؤتة: مع أخيه جعفر "ع " وقيل إنه لم يعد إلى مكة بل أقام مع رسول الله وشهد معه المشاهد كلها والأول أصح وكان عقيل قد باع دور بنى هاشم المسلمين بمكة وكانت قريش تعطى من لم يسلم مال من أسلم فباع دور قومه حتى دار رسول الله فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح قيل له ألا تنزل دارك يا رسول الله فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساويهم وكان له طنفسة تطرح فى مسجد رسول الله فيصلى عليها ويجتمع إليه الناس فى علم النسب وأيام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره كان يقال إن فى قريش أربعة يتحاكم إليهم فى علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم عقيل بن أبى طالب ومخرمة

(۱۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۴)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۲)، بنو هاشم (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الجهل (۲)، السجود (۱)

ابن نوفل الزهرى وأبو الجهم بن حذيفة العدوى وحويطب بن عبد العزى العامرى وكان عقيل أسرع الناس جوابا وأشدهم عارضة وأحضرهم مراجعة فى القول وأبلغهم فى ذلك.

(قال) الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى فى شرح (نهج البلاغة) خرج عقيل إلى العراق ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين "ع " شيئا من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب؛ قال: واختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حى فقال قوم نعم ورووا أن معاوية قال يوما وعقيل عنده هذا أبو يزيد لولا علمه انى خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى وقد آثرت دنياى واسأل الله خاتمة خير وقال قوم إنه لم يعد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين "ع (" قال) ابن أبى الحديد وهذا القول هو الأظهر عندى واستدلوا على ذلك بالكتاب الذى كتبه عقيل إلى أمير المؤمنين فى آخر خلافته والجواب الذى أجابه.

(قال المؤلف) عفا الله عنه إن الكتاب المشار إليه من أدل دليل على هذا القول فان عقيلاـ لما كتب إلى أخيه "ع " عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهرى على أطراف أعماله وكان معاوية قد بعثه فى وقعة النهروان وذلك فى آخر خلافته "ع " وقد رأيت أن أذكر الكتاب المذكور وجوابه ليطلع عليه من أحب النظر إليه.

(قال) إبراهيم بن محمد بن سعد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات.

(كتاب عقيل بن أبى طالب إلى أخيه) حين بلغه خذلان أهل الكوفة له وتقاعدهم عنه لعبد الله على أمير المؤمنين "ع " من عقيل بن أبى طالب: سلام عليك فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو:

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، دولة العراق (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۲)، إبراهيم بن محمد (۱)، الضحاك بن قيس (۱)، عبد الحميد (۱)، الشام (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)، الحرب (۱)، الهلال (۱)، الوفاة (۱)

أما بعد: فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال إن قد خرجت إلى مكة معتمرا. فلقيت عبيد الله بن سعد بن أبى سرح مقبلاـ من (قديد) فى نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر فى وجوههم فقلت إلى أين يا أبناء

الشانئين أبمعاويـة تلحقون عـداوة والله منكم قـديما غير منكرة تريـدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره فأسـمعنى القوم وأسـمعتهم فلما قدمت مكة سـمعت أهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فأف لحياة فى دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك إلا فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغنى ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إلى يا بن أمى برأيك، فان كنت الموت تريد تحملت إليك بينى أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا مت فوالله ما أحب أن أبقى فى الدنيا بعدك فواقا، وأقسم بالأعز الأجل إن عيشا نعيشه بعدك فى الحياة لغير هنى ولا مرى ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فكتب إليه أمير المؤمنين: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبى طالب: سلام عليك فإنى احمد إليك الذى لا إله إلا هو: أما بعد كلانا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد، فقد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدى تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبى سرح مقبلا من (قديد) فى نحو من أربعين فارسا من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وأن ابن أبى سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبناها عوجا فدع عنك ابن أبى سرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم فى الضلال وتجوالهم فى الشقاق ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبى من قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله بادروا بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا إليه جيش الأحزاب اللهم فاجز قريشا عنى الجوازى فقد قطعت رحمى

(۱۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، يوم عرفة (۱)، الضحاك بن قيس (۱)، الموت (۱)، الحرب (۲)، الضلال (۱)

وتظاهرت على ودفعتنى عن حقى وسلبتنى سلطان ابن أمى وسلمت ذلك إلى من ليس مثلى فى قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسابقتى فى الإسلام إلا أن يدعى مدع مالا أعرف ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال وأما ما ذكرت من غارة الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها ولكنه قد كان أقبل فى جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلعه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للأياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من أصحابه بضع عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما أخذ منه المخنق فلا ساء بلائى ما نجا واما ما سألتنى أن أكتب إليك برأيى فيما انا فيه فان رأيى جهاد المحلين حتى ألقى الله لا يزيدنى كثرة الناس معى عزة ولا تفرقهم عنى وحشة لأبى محق والله مع المحق ووالله ما أكره الموت على الحق وما الخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك إلى ببنيك وبنى أبيك فلا حاجة لى فى ذلك فأقم راشدا محمودا فوالله ما أحب أن تهلكوا معى إن هلكت ولا تحسبن ان أبيك لو أسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا إنه لكما قال أخو بنى سليم:

فان تسألينى كيف أنت فأننى * صبور على ريب الزمان صليب يعز على أن ترى بى كآبة * فيشمت عاد أو بساء حبيب وقد أورد الشريف الرضى (ره) بعض هذا الكتاب الذى كتبه أمير المؤمنين "ع " جوابا لأخيه فى نهج البلاغة إلا أن بين ما أورده وبين ما نقلناه اختلافا يسيرا فى العبارة.

(قال المؤلف) القائلون بان عقيلا فارق أخاه فى حياته زعموا أنه شهد صفين مع معاوية غير أنه لم يقاتل ولم يترك نصح أخيه والتعصب له فرووا أن معاوية قال يوم صفين لا نبالى وأبو يزيد معنا فقال عقيل وقد كنت معكم يوم

(۱۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، القتل (۳)، الموت (۲)، الصبر (۱)

بدر فلم أغن عنكم من الله شيئا، واختلفوا فى سبب فراقه له "ع (" فروى) أن عليا "ع " كان يعطيه فى كل يوم ما يقوته وعياله فطلب منه أولاده مريسا فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذى يعطيه أخوه قليلا ويعزله حتى اجتمع مقدار ما جعل بعضه فى التمر وبعضه فى السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريسا فلم تطلب نفوسهم باكله دون أن يحضر أمير المؤمنين ويأكل منه فذهب إليه والنمس منه أن يأتى منزله فاتاه فلما قدم المريس بين يديه سأله عنه فحكى له كيف صنع، فقال "ع " وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه قال نعم فلما كان اليوم الثانى جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل كل يوم (وقال) إذا كان فى هذا ما يكفيك فلا تجعل لى أن أعطيك أزيد منه فغضب من ذلك فحمى له أمير المؤمنين حديدة ثم قربها من خده وهو غافل فجزع من ذلك وتأوه فقال أمير المؤمنين مالك تجزع من هذه الحديدة المحماة وتعرضنى لنار جهنم فقال عقيل والله لأذهبن إلى من يعطينى تبرا ويطعمنى برا ثم فارقه وتوجه إلى معاوية.

(وروى) أنه وفد على أمير المؤمنين "ع " بالكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال انما أريد من بيت المال فقال تقيم إلى يوم الجمعة فلما صلى قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بئس الرجل قال فإنك أمرتنى أن أخونهم وأعطيك فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية فامر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال له يا أبا يزيد انا خير لك أم على قال وجدت عليا انظر لنفسه منه لى ووجدتك انظر لى منك لنفسك (وروى) أنه قدم على أمير المؤمنين "ع " فوجده جالسا فى صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وكان عقيل قد كف بصره فقال عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن فقال له قم وانزل عمك فقام فأنزله ثم عاد إليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا ورداءا جديدا وإزارا جديدا فذهب فاشترى له ذلك فغدا عقيل على أمير المؤمنين

(١٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، مدينة الكوفة (٢)، التمر (١)

فى الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئا وأنى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به لنفسك فقال يا أبا يزيد يخرج عطائى فادفعه إليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين انى معاوية فنصب له كراسيه واجلس جلسائه حوله فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف درهم فقبضها.

(وروى) أنه طلب من أمير المؤمنين صاع بر فلم يعطه وحمى له حديدة وكواه بها وقد ذكر ذلك أمير المؤمنين فى كلام له فقال والله لقد رأيت عقيلا ـ وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا وكرر على القول مرددا فأصغيت إليه سمعى فظن انى أبيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقتى فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أأن من لظى.

وحكى أن معاوية سأل عقيلا عن قصة الحديدة المحماة المذكورة فبكى وقال انا أحدثك يا معاوية عما سألت نزل بالحسين "ع " ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزا واحتاج إلى الأدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق عسل جاءهم من اليمن فاخذ منه رطلا فلما طلبها على "ع " ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث فى هذا الزق حدث قال نعم يا أمير المؤمنين وأخبره فغضب وقال على بالحسين فرفع عليه الدرة فقال الحسين بحق عمى جعفر وكان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة قال "ع " أن لنا فيه حقا فإذا أعطيناه رددناه قال فداك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا ـ انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتيك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا

(١٥٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الفدية، الفداء (١)

فى ردائه وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأنى انظر إلى يدى على "ع " وهما على فم الزق وقنبر بقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكى ويقول اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم فقال معاوية ذكرت من لم ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتى بعده هلم حديث الحديدة قال نعم أقويت وأصابتنى مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبيانى وجئت بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال "ع " إيتنى عشية لأدفع إليك شيئا فجئته يقودنى أحد ولدى فأمره بالتنحى ثم قال ألا فدونك فأهويت حريصا قد غلبنى الجشع أظنها صرة فوضعت يدى على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يدى جازره فقال لى ثكلتك أمك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وفى غد إن سلكنا فى سلاسل جنهم ثم قرأ عليه السلام إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال "ع " ليس لك عندى فوق حقك الذى فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلك فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء أن تلدن مثله (وروى) أن عقيلا رضى الله عنه غدا يوما عند معاوية وذلك بعد وفاة أمير المؤمنين "ع " وصلح الحسن "ع " لمعاوية وجلساء معاوية حوله فقال يا أبا يزيد أخبرنى عن عسكرى وعسكر أخيك فقد وردت عليهما قال أخبرك مررت والله بعسكر أخى فإذا ليله كليل رسول الله ونهاره كنهار رسول الله إلا أن رسول الله ليس فى القوم ما رأيت إلا مصليا ولا سمعت الا قارئا ومررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ناقته ثم قال من هذا من يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهرى قال اما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر قال أبو موسى الأشعرى قال هذا ابن السراقة فلما رأى معاوية أنه قد اغضب جلساءه علم أنه

(١۶٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، الضحاك بن قيس (١)، عمرو بن العاص (١)، النفاق (١)

أن استخبره عن نفسه قال فيه سوء فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا أبا يزيد ما تقول فى؟ قال دعنى من هذا قال لتقولن قال أتعرف حمامة قال ومن حمامة يا أبا يزيد قال قد أخبرتك ثم قام فمضى فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه وسأله عن حمامة قال ولى الأمان قال نعم قال حمامة جدتك أم أبى سفيان كانت بغيا فى الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا.

(وروى) ابن عبد ربه فى كتاب العقد ان معاوية قال لعقيل إن عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضينى منك الا أن تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد فصعد ثم قال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه قال أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرنى أن العن على بن أبى طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل، فقال له معاوية انك لم تبين يا أبا يزيد من لعنت بينى وبينه قال والله ما ازددت حرفا ولا نقصت آخر والكلام إلى نية المتكلم.

(وروى أيضا) أنه لما قدم عقيل إلى معاوية أكرمه وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له فى بعض الأيام والله إن عليا لم يكن حافظا لك إذ قطع قرابتك وما وصلك وما اصطنعك فقال له عقيل والله لقد أجزل العطية وأعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله إذ ساء به منك وحفظ أمانته وأصلح رعيته إذ خنتم وأفسدتم وجرتم فاكفف لا أبا لك فإنه عما تقول بمعزل، قال ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فأجلسه معاوية على سريره وقال له أنتم معشر بنى هاشم تصابون فى أبصاركم قال وأنتم معشر بنى أمية تصابون فى بصائركم، وقال له معاوية يوما والله إن فيكم خصلة ما تعجبنى يا بنى هاشم قال وما هى قال لين قال لين؟ ماذا قال هو ذاك قال إيانا

تعير يا معاوية أجل والله أن فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير جبروت واما أنتم يا بنى أمية فان لينكم غدر وعزكم كفر فقال معاوية ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد فأنشد عقيل يقول شعرا:

(۱۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۱)، بنو أمية (۲)، بنو هاشم (۲)، الظنّ (۱)، الجهل (۱)

لذى اللب قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الإنسان إلا ليعلما وقال له إن فيكم لشبقا يا بنى هاشم قال اجل هو منا فى الرجال وفيكم فى النساء يا بنى أمية ولذلك لا يقوم بالأموية إلا هاشمى. وقال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال عقيل وأهلا برجل عمته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد لأن امرأة أبى لهب أم جميل بنت حرب بن أمية قال معاوية يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبى لهب قال إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار تجد عمى أبا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر أناكح فى النار خير أم منكوح قال كلاهما شر والله.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل فى مجلس معاوية غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة قال نعم واستبقنى وإياك إلى الجنة قال اما والله ان شدقيك لمضمومان من دم عثمان فقال وما أنت وقريش والله ما أنت فينا إلا كنطح التيس فغضب الوليد وقال والله لو أن أهل الأرض اشتركوا فى قتله لأرهقوا صعودا وأن أخاك لأشد هذه الأمة عذابا فقال صه والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبى معيط.

وقرأت فى كتاب لم يذكر مؤلفه أسمه أن عقيلا- رضى الله عنه قدم على على فقال له ما جاء بك أيها الشيخ فقال مشورة الشقيق وإلحاح الصديق وتطلع النفس إلى كل ممنوع فقال له ألم يك عطاؤك دارا ورزقك جاريا وأنت فى دعة مقيم مع أهلك قال بلى ولكن أحببت أن أنال من دنياك وما حوت كفاك فقال وأبيك إن ذلك لديك لمنزور وقد أخذت عطائى خمسة آلاف درهم فدونكها فاقبضها ثم خرج فأتى معاوية فلما دخل عليه أمر له بمائة ألف درهم وأجلسه معه على سريره وأذن للناس فلما غص المجلس باهله قال معاوية يا أهل الشام هذا عقيل بن أبى طالب أتى أخاه عليا وهو يجبى إليه أموال العراق فامر له بخمسة آلاف درهم

(۱۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، بنو أمية (۱)، عمرو بن العاص (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۱)، الصدق (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)

وأتانى فأمرت له بمائة ألف درهم فقال لهم عقيل يا أهل الشام عنى فاسمعوا لا عن معاوية انى أتيت أخى عليا "ع" فوجدته رجلا قد جعل دنياه دون دينه وخشى الله على نفسه ولم تأخذه فى الله لومة لائم فوصلنى بما اتسعت له كفاه واحتمله ماله فحسبكم انه خرج إلى من جميع ماله وإنى أتيت معاوية فوجدته رجلا قد جعل دينه دون دنياه وركب الضلالة واتبع هواه فأعطانى ما لم يعرق فيه جبينه ولم تكدح فيه يمينه رزقا أجراه الله على يديه وهو المحاسب عليه دونى لا محمود ولا مشكور فيه ثم التفت إلى معاوية فقال اما والله يا بن هند ما تزال منك سوالف يمرها منك قول وفعل فكأنى بك قد أحاط بك ما الذى تحاذر فأطرق معاوية ساعة ثم قال من يعذرنى من بنى هاشم ثم أنشد يقول:

أزيدهم الاكرام كى يشعبوا العصا * فيأبوا لدى الاكرام أن يتكرموا إذا عطفتنى رقتان عليهم * نأوا حسدا عنى فكانوا هم هم وأعطيهم صفوا الاخا فكأننى * معا وعطاياى المباحة علقم وأغضى عن الذنب الذى لا يقيله * من القوم إلا الهزبرى المصمم حيا واصطبارا وانعطافا ورقة * وأكظم غيظ القلب إذ ليس يكظم أما والله يا بن أبى طالب لولا أن يقال عجل معاوية لخرق ونكل عن جواب لتركت هامتك أخف على أيدى الرجال من حولى الحنظل فأجابه عقيل:

عذيرك منهم من يلوم عليهم * ومن هو منهم فى المقالة أظلم لعمرك ما أعطيهم منك رأفة * ولكن لأسباب وحولك علقم أبى لهم ان ينزل الذل دارهم * بنو حرة زهر وعقل ومسلم وانهم لم يقبلوا الضيم عنوة * إذا ما طغى الجبار كانوا هم هم فدونك ما

أسدیت فاشدد به یدا * وخیرکم المبسوط والشر فالزموا ثم رمی المائة ألف درهم ونفض ثوبه وقام ومضی فلم یلتفت إلیه.
قال المؤلف ثم إن معاویة استعطفه بعد ذلک ولم یبد له إلا المحبة وکان

(۱۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: بنو هاشم (۱)، الشام (۱)

یحتمل له ما یجبه به یدل علی ذلک ما رواه الزمخشری فی ربیع الأبرار أن معاویة کتب إلی عقیل یعتذر إلیه من شئ جری بینهما من معاویة بن أبی سفیان إلی عقیل ابن أبی طالب اما بعد یا بنی عبد المطلب فأنتم والله فروع قصی ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فأین أحلامکم الراسیة وعقولکم الکاسیة وحفظکم الأواصر وحبکم العشائر ولکم الصفح الجمیل والعفو الجزیل مقرونان بشرف النبوة وعز الرسالة وقد والله ساءنی ما کان جری ولن أعود لمثله إلی أن أغیب فی الثری فکتب إلیه عقیل (ره).
صدقت وقلت حقا غیر انی * أری أن لا أراک ولا ترانی ولست أقول سوء فی صدیقی * ولکنی أصد إذا جفانی فرکب إلیه معاویة وناشده فی الصفح وأجازه مائة ألف درهم حتی رجع.
(وروی) ابن عبد ربه أن معاویة قال لعقیل بن أبی طالب لم جفوتنا یا أبا یزید فأنشأ یقول:
وإنی امرؤ منی التکرم شیمة * إذا صاحبی یوما علی الهون أضمرا ثم قال أیم الله یا معاویة لئن کانت الدنیا أفرشتک مهادها وأظلتک بسرادقها ومدت علیک اطناب سلطانها ما ذاک بالذی یزیدک منی رغبة ولا تخشعا لرهبة فقال معاویة لقد نعتها أبا یزید نعتا هش له قلبی وأیم الله یا أبا یزید لقد أصبحت علینا کریما والینا حبیبا وما أصبحت أضمر لک إساءة.
(ویروی) أن زوجة عقیل وهی فاطمة ابنة عتبة بن ربیعة قالت له یا بنی هاشم لا یحبکم قلبی ابدا أین أبی أین عمی أین أخی کأن أعناقهم أباریق فضة ترد آنافهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذی علی شمالک فشدت علیها ثیابها وأتت عثمان فشکت علیه فبعث عبد الله بن عباس ومعاویة حکمین فقال ابن عباس لأفرق بینهما وقال معاویة ما کنت لأفرق بین سنخین من قریش فلما أتیاهما وجداهما قد أغلقا بابهما واصطلحا.

(۱۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، الزمخشری (۱)، عقیل بن أبی طالب علیه السلام (۱)، الزوج، الزواج (۱)

أبو سفیان بن الحرث بن عبد المطلب

توفی عقیل رحمه الله فی خلافة معاویة، قال ابن الضحاک ولم یوقف علی السنة التی مات فیها وقال ابن أبی الحدید توفی فی خلافة معاویة فی سنة خمسین وعمره ست وتسعون سنة وکان له من البنین ثمانیة عشر ذکرا قتل بالطف منهم مع الحسین "ع " خمسة وانقرض الجمیع ولم یعقب منهم الا ـ محمد بن عقیل ولا عقب له من غیره انتهی (أبو سفیان بن الحرث بن عبد المطلب) هو ابن عم رسول الله وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حلیمة السعدیة أیاما قیل اسمه المغیرة والصحیح ان المغیرة أخوه من أمه غزیة بنت قریش بن طریف من ولد فهر بن مالک وکان ترب رسول الله قبل النبوة یألفه ألفا شدیدا فلما بعث رسول الله عاداه وهجاه وهجا أصحابه وکان شاعرا فلما کان عام فتح مکة ألقی الله فی قلبه الاسلام فخرج متنکرا فتصدی لرسول الله فاعرض عنه فتحول إلی الجانب الآخر فاعرض عنه فقال انا مقتول قبل أن أصل إلیک فأسلمت وذلک بطریق الأبواء کذا فی الصفوة.
وفی ذخائر العقبی أسلم أبو سفیان وحسن اسلامه ویقال أنه ما رفع رأسه إلی النبی صلی الله علیه وآله حیاءا منه وسلم ولده جعفر لقیا رسول الله بالأبواء وأسلما قبل دخوله صلی الله علیه وآله مکة.
وقیل بل لقیاه هو وعبد الله بن أمیة بین السقیا والعرج فاعرض رسول الله عنهما فقالت له أم سلمة (رض) لا یکن ابن عمک وأخوک

وابن عمتک أشقى الناس بک وقال له على بن أبى طالب "ع " ائت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال إخوهٔ یوسف لیوسف "ع "لقد آثرک الله علینا وان کنا لخاطئین فإنه لا یرضـى ان یکون أحد أحسن قولا منه ففعل ذلک أبو سـفیان فقال رسول الله الیوم یغفر الله لکم وهو أرحم الراحمین، قال أبو سـفیان وخرجت معه فشـهدت فتح مکهٔ وحنینا فلما لقینا العدو بحنین اقتحمت عن فرسى وبیدى السیف مصلتا

(۱۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسـین بن على سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین على بن ابى طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلى الله علیه وآله (۱)، یوم عاشوراء (۱)، إبن أبى الحدید المعتزلى (۱)، السیدهٔ أم سلمهٔ بن الحارث زوجـهٔ الرسول صـلى الله علیه وآله (۱)، مدینـهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۳)، کتـاب ذخائر العقبى (۱)، عبـد الله بن أمیهٔ (۱)، محمد بن عقیل (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الرضاع (۱)

والله یعلم انى أرید الموت دونه وهو ینظر إلى فقال العباس یا رسول الله أخوک وابن عمک أبو سـفیان فارض عنه فقال صـلى الله علیه وآله فعلت فغفر الله کل عداوهٔ عادانیها ثم التفت إلى فقال أخى لعمرى فقبلت رجله فى الرکاب وکان أبو سـفیان ممن ثبت مع رسول الله یوم حنین لم یفر ولم تفارق یده لجام بغلهٔ رسول الله وعزه على اختلاف فى النقل.

ویقـال إن الـذین کانوا یشـبهون رسول الله الحسن بن على بن أبى طالب وجعفر بن أبى طالب وقثم بن العباس وأبو سـفیان بن الحرث هذا والسائب بن عبید الله بن عبد یزید بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف.

وجمعهم ابن سـید النـاس فقال لخمسـهٔ شـبه المختار من مضـر * یا حسن ما خولوا من شـبهه الحسن لجعفر وابن عم المصـطفى قثم * وسائب وأبى سفیان والحسن وکان رسول الله صلى الله علیه وآله یحب أبا سفیان بن الحرث بن عبد المطلب وشهد له بالجنهٔ.

عن عروهٔ عن أبیه أن النبى صلى الله علیه وآله قال: أبو سفیان بن الحرث من شباب أهل الجنهٔ.

وعن أبى حبـهٔ البـدرى أن رسول الله صـلى الله علیه وآله قـال أبو سـفیان من خیر أهلى قـاله یوم حنین وکان یصـلى فى کل لیلـهٔ الف رکعهٔ.

وعن ابن إسـحاق أن أبا سـفیان بن الحرث لما حضـرته الوفاهٔ قال لأهله لا تبکوا على فإنى لم أقترف خطیئـهٔ منذ أسـلمت وکان سـبب موته أنه کان فى رأسه ثؤلولهٔ فحلقه الحلاق فقطعها فلم یزل مریضا حتى مات.

قال أهل السیر مات أبو سـفیان بن الحرث بالمدینهٔ بعد أن اسـتخلف عمر بستهٔ أشهر ویقال بل مات سنهٔ عشرین وقیل توفى سنهٔ الستهٔ عشر ودفن بالبقیع قاله ابن قتیبهٔ وقال أبو عمرو دفن فى دار عقیل وکان هو الذى حفر قبر نفسه

(۱۶۶)

صفحهمفاتیـح البحث: جعفر بن أبى طالب علیهما السـلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلى الله علیه وآله (۳)، مقبرهٔ بقیع الغرقد (۱)، الحسن بن على بن أبى طالب (۱)، قثم بن العباس (۱)، القبر (۱)، الموت (۵)، الدفن (۱)، الصّلاهٔ (۱)

نوفل بن الحرث بن المطلب

قبـل أن یموت بثلاثـهٔ أیام وکان له من الأولاد ثلاثـهٔ ذکور وبنت (نوفل بن الحرث بن عبـد المطلب) یکنى أبا الحرث وکان أسن من إخوته ومن جمیع من أسـلم من بنى هاشم حتى من حمزهٔ والعباس رضـى الله عنهما، خرج إلى بـدر فأسـر ففداه العباس بأمر رسول الله کمـا مر فى ترجمـهٔ العباس، وقیل بل فـدى نفسه وقیل أسـلم وهاجر أیام الخنـدق وقیل أسـلم یوم فـدى نفسه نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، قال لما أسـر نوفل بن الحرث ببـدر قال له رسول الله صـلى الله علیه وآله افد نفسک قال مالى شـئ أفتدى به قال افد نفسـک برماحک التى بجـدهٔ قال والله ما علم أحـد أن لى رماحا بجـدهٔ غیرى بعـد الله أشـهد انک رسول الله وفدى نفسه بها فکانت الف رمح

وشهد نوفل مع رسول الله فتح مكة وحنين والطائف وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله كأنى أرى رماحك تقصف أصلاب المشركين وآخى رسول الله بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا مشتركين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين.

توفى بالمدينة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع ماشيا ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد سبعة ذكور (عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب) أمه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية أدرك الاسلام وثبت مع النبى صلى الله عليه وآله فيمن ثبت يومئذ وكان رسول الله يقول له ابن عمى وحبى ومنهم من يقول كان يقول له ابن أمى (وروى) لما قدم من مكة على النبى ألبسه حلة وأجلسه إلى جانبه وقال هو ابن أمى وكان أبوه يحبنى ويبرنى ويحسن إلى وكان أبوه الزبير من اشراف قريش.

وقتل عبد الله بن الزبير يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثخنه الجراح فمات بها.

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۱)، عبد الله بن الزبير (۲)، العباس بن عبد المطلب (۱)، بنو هاشم (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)، القبر (۱)، الجهل (۱)، اللبس (۱)، الصّلاة (۱)، الدفن (۱)

عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

قبل أن يموت بثلاثة أيام وكان له من الأولاد ثلاثة ذكور وبنت (نوفل بن الحرث بن عبد المطلب) يكنى أبا الحرث وكان أسن من إخوته ومن جميع من أسلم من بنى هاشم حتى من حمزة والعباس رضى الله عنهما، خرج إلى بدر فأسر ففداه العباس بأمر رسول الله كما مر فى ترجمة العباس، وقيل بل فدى نفسه وقيل أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل أسلم يوم فدى نفسه نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، قال لما أسر نوفل بن الحرث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله افد نفسك قال مالى شئ أفتدى به قال افد نفسك برماحك التى بجدة قال والله ما علم أحد أن لى رماحا بجدة غيرى بعد الله أشهد انك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت الف رمح

وشهد نوفل مع رسول الله فتح مكة وحنين والطائف وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله كأنى أرى رماحك تقصف أصلاب المشركين وآخى رسول الله بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا مشتركين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين.

توفى بالمدينة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع ماشيا ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد سبعة ذكور (عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب) أمه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية أدرك الاسلام وثبت مع النبى صلى الله عليه وآله فيمن ثبت يومئذ وكان رسول الله يقول له ابن عمى وحبى ومنهم من يقول كان يقول له ابن أمى (وروى) لما قدم من مكة على النبى ألبسه حلة وأجلسه إلى جانبه وقال هو ابن أمى وكان أبوه يحبنى ويبرنى ويحسن إلى وكان أبوه الزبير من اشراف قريش.

وقتل عبد الله بن الزبير يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثخنه الجراح فمات بها.

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۱)،

عبد الله بن الزبير (٢)، العباس بن عبـد المطلب (١)، بنو هاشم (١)، الموت (١)، القتل (١)، القبر (١)، الجهل (١)، اللبس (١)، الصّلاة (١)، الدفن (١)

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

وذكر الواقدى أن أول قتيل من الروم يومئذ بطريق معلم برز ودعا إلى الميدان فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع فأسرع فى منكبه ثم ولى الرومى منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يتبارز فقال عبد الله إنى والله ما أجد أنى أصبر فلما اختلفت السيوف واخذ بعضها بعضا وجد فى ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكانت سنه نحوا من ثلاثين سنة.

وقيل إن سنه لما توفى النبى صلى الله عليه وآله كانت ثلاثين سنة ولم يعقب والله أعلم.

(عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رحمه الله) يكنى أبا جعفر أمه أسماء بنت عميس الخثعمية وهو أول مولود ولد للمسلمين المهاجرين بالحبشة وقدم مع أبيه على النبى بخيبر سنة سبع وقد تقدم ذلك فى ترجمة جعفر رحمه الله.

(وروى) عن الأمام أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال بايع رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع صغيرا قط إلا هم.

(وروى) عن عبد الله بن جعفر أنه قال انا أذكر حين وافى الخبر رسول الله بموت أبى فدخل علينا البيت ونعاه إلينا ومسح يده على رأسى ورأس أخى وقبل ما بين عينى وقد فاضت عيناه بالدمع حتى قطرت لحيته وهو يقول اللهم إن جعفرا قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته ثم عاد إلينا بعد ثلاثة أيام فأحسن عزاءنا جميعا وغير ثيابنا ودعا لنا وقال لأمى أسماء لا تحزنى فإنى وليهم فى الدنيا والآخرة وقد تقدم نحو ذلك فى ترجمة جعفر (رض) بأبسط من هذا.

(١٦٨)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (٢)، عبد الله بن الزبير (١)، أسماء بنت عميس (١)، عمرو بن العاص (١)، جعفر بن محمد (١)، القتل (١)

(وروى) أبو الفرج الأصبهانى باسناده عن عثمان بن أبى سليمان وابن قمارين قالا مر النبى صلى الله عليه وآله بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا فقال أبيعه قال ما تصنع بثمنه قال اشترى به رطبا فأكله فقال النبى صلى الله عليه وآله اللهم بارك له فى صفقة يمينه فكان يقال ما اشترى شيئا قط إلا رمح به.

وكان عبد الله أحد أجواد الإسلام المشهورين وكان يلقب بالجواد وبحر الجود وكان يقال له ابن ذى الجناحين وصاح به اعرابى يا أبا الفضل فقيل له كنيته قال إن تكن كنيته فإنها صفته وكان حليما ظريفا عفيفا وقيل لم يكن فى الإسلام أسخى منه واستسرفه بعضهم فى الجود فقال إن الله عودنى عادة وعودت خلقه عادة عودنى ان يمدنى بالرزق وعودت خلقه ان أمدهم بالبر فأكره أن أقطع العادة فيقطع عنى المادة.

وروى أنه أعطى امرأة سألته مالاـ عظيما فقيل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير فقال إن كان يرضيها اليسير فإنى لا أرضى إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفنى فانا أعرف نفسى.

(وروى) الرياشى عن الأصمعى قال مدح نصيب بن رياح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة شريفة ورواحل موقرة برا وتمرا فقيل أتفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود قال اما لأن كان عبدا اننى لحر وإن كان أسود إن ثناءه لأبيض وإنما اخذ مالا يفنى وثيابا تبلى

ورواحل تنضى وأعطى مديحا يروى وثناء يبقى.

ومن غريب ما يحكى من جوده ان عبد الرحمن بن أبى عمارهٔ وهو من نساك الحجاز دخل على نحاس يعرض قيانا له تعلق بواحدهٔ منهن فشهر يذكرها حتى مشى إليه عطاء وطاووس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه أن قال.

يلومنى فيك أقوام أجالسهم * فما أبالى أطار اللوم أم وقعا

(۱۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، الجود (۱)

فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث إلى مولى الجاريهٔ فاشتراها منه بأربعين ألف درهم وأمر قيمهٔ جواريه ان تزينها وتطيبها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالى لا أرى ابن أبى عمارهٔ فأخبر الشيخ فاتاه مسلما فلما أراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل حب فلانهٔ قال فى اللحم والدم والمخ والعصب قال أتعرفها لو رأيتها قال لو أدخلت الجنهٔ ما أنكرها فامر بها عبد الله ان تخرج إليه وقال إنما اشتريتها لك والله ما دنوت منها فشأنك بها مباركا لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائهٔ ألف درهم ينعم معها بها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا أهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به أحدا قبلكم من صلب آدم "ع " فلتهنكم هذه النعمهٔ وبورك لكم فيها.

وخرج عبد الله إلى ضيعهٔ له فنزل على نخيل وقوم فيه غلام اسود يقوم عليها فأتى الغلام بقوته ثلاثهٔ أقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثانى والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هى بأرض كلاب وانه جاء من مسافهٔ بعيدهٔ جائعا فكرهت ان أرده قال فما أنت اليوم صانع قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء ان هذا لأسخى منى فاشترى الغلام والنخيل فأعتق الغلام ووهب له النخيل ثم ارتحل.

وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر:

ان الصنيعهٔ لا تكون صنيعهٔ * حتى تصيب بها طريق المصنع فقال هذا رجل يريد ان يبخل الناس بل أمطر المعروف مطرا فان صادف موضعا كان الذى قصدت وإلا كنت أحق به.

قدم رجل من المدينهٔ بسكر فكسد عليه فقصد به عبد الله بن جعفر فاشتراه منه وأنهبه الناس فلما رأى الرجل ذلك قال لعبد الله أتأذن لى ان أنهب معهم جعلت فداك قال بلى فانهب فجعل ينهب مع الناس وعبد الله يضحك.

(۱۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: النبى آدم عليه السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۴)، الحج (۱)، الضياع (۱)، النهوض (۱)، الفديهٔ، الفداء (۱)، الصّلب (۱)، السخاء (۱)

خرج الحسنان "ع " وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه وأبو حبهٔ الأنصارى من مكهٔ إلى المدينهٔ فأصابهم مطر فلجأوا إلى خباء اعرابى فأقاموا عنده ثلاثا حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله ان قدمت المدينهٔ فاسأل عنا فاحتاج الأعرابى بعد سنين فقالت امرأته لو اتيت المدينهٔ فلقيت أولئك الفتيان فقال قد نسيت أسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال الق سيدنا الحسن "ع "فلقيه فامر له بمائهٔ ناقهٔ بفحولها ورعاتها ثم أتى الحسين "ع " فقال كفانا أبو محمد مؤنهٔ الإبل فامر له بألف شاهٔ ثم انى عبد الله (رض) فقال كفانى أخواى الإبل والشاهٔ فامر له بمائهٔ ألف درهم ثم أتى أبا حبهٔ فقال والله ما عندى مثل ما أعطوك ولكن جئنى بإبلك فأوقرها لك تمرا فلم يزل اليسار فى أعقاب الاعرابى (وروى) عنه (رض) كان يقول لا خير فى المعروف إلا أن يكون ابتداء فاما أن يأتيك الرجل بعد تململ على فراشه لا يدرى أيرجع ينجح الطلب أو كآبهٔ المنقلب فان أنت رددته عن حاجته تصاغرت إليه

نفسه فتراجع الدم فى وجهه وتمنى ان يجد نفقا فى الأرض فيدخل فيه فلا.
قال المسعودى فى مروج الذهب وقد عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما على معاوية فسمع به عمرو بن العاص فسبق إلى دمشق ودخل على معاوية وعنده جمع من بنى هاشم وغيرهم فقال عمرو قد أتاكم رجل خذول للسلف متعارف بالسرف وذكر مساوى أعرضنا عن ذكرها فغضب عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وقال كذبت يا عمرو ليس عبد الله كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولبلائه شكور وعن الخناء نفور مهذب ما جد كريم حليم إن ابتدأ أصاب وإن سئل أجاب غير حصر ولا هياب كالهزبر الضرغام والسيف الصمصام ليس كمن اختصمت فيه من قريش مشركوها فغلب عليه جزاها فأصبح أو ضعها نسبا وألأمها حسبا لأشرف له فى الجاهلية مذكور ولا قدم له فى الاسلام مشهور غير انك تنطق بلسان غيرك ولقد كان أمر فى الحكم وأبين فى الفصل ان يعمك عن ولوغك فى اعراض
(۱۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، بنو هاشم (۱)، ابن الطيار (۱)، دمشق (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الجهل (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

قريش كعام الضبع فى وجارها فلست لأعراضها بوفى ولا لأحسابها بكفى، فهم عمرو بان يتكلم فمنعه معاوية وتفرق القوم.
(وروى) المدائنى قال بينا معاوية يوما جالسا وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقال عمرو والله لأسوأنه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فإنك لا تنتصف منه ولعلك ان تظهر لنا من معيبه ما هو خفى عنا وما لا تحب ان نعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من على "(ع)" جهارا غير سائر له وثلبه ثلبا قبيحا فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه إفكل حتى أرعدت فرائصه ثم نزل من السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله صه لا أم لك ثم قال:
أظن الحلم دل على قومى * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتى م تتجرع غيضك والى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك هبلتك الهبول اما يزجرك ذمام المجالسة عن القدح لجليسك ان لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك اما والله لو عطفتك أواصر الأرحام وحاميت على سهمك من الاسلام ما أوعيت بنى الأماء لمتك والعبيد الشك اعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجزة وإنك لتعرف وشائط قريش وصفوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطتك فى سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين "ع" إلى التمادى فى ما قد وضح لك الصواب فى خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عماؤك عن سبيل الرشد وخبطك فى ديجور ظلمة الغى فان أبيت إلا تتابعا فى قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء المقالة فينا إذا ضمنا وإياك الندى وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل لنا الله فى يديك لما أتيناك ثم قال إنك ان كلفتنى ما لم أطلق * ساءك ما سرك منى من حلق
(۱۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، عمرو بن العاص (۱)، الظلم (۱)، الجهل (۱)، الجواز (۱)

فقال معاوية أبا جعفر أقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أملت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا كيف وأنت ابن ذى الجناحين وسيد بنى هاشم فقال عبد الله كلا بل سيدا بنى هاشم حسن وحسين "ع" لا ينازعهما فى ذلك أحد فقال معاوية يا أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت لك حاجة أقضيها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك فقال اما فى هذا المجلس فلا ثم انصرف فاتبعه معاوية بصرة وقال والله لكأنه رسول الله مشيه وخلقه وانه لمن مشكاته ولوددت انه آخى بنفيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو وقال يا أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام

معک قال ما لا۔ خفاء به عنک قال أظنک تقول هاب جوابک لا والله ولکنه ازدراک واستحقرک ولم یرک للکلام أهلا ما رأیت اقباله علی دونک ذاهبا بنفسه عنک فقال عمرو فهل لک ان تسمع ما أعددته لجوابه فقال معاویة أذهب إلیک أبا عبد الله فلات حین جواب سائر الیوم ونهض معاویة وتفرق الناس.

(وروی) ان عبد الله بن جعفر بن أبی طالب دخل علی معاویة بن أبی سفیان وعنده ابنه یزید فجعل یزید یعرض بعبد الله وینسبه إلی الأشراف فقال عبد الله انی لأرفع نفسی عن جوابک ولو صاحب السریر یکلمنی لأجبته فقال له معاویة کأنک تظن انک أشرف منه قال أی والله ومنک ومن أبیک ومن جدک فقال معاویة ما کنت أظن أن أحدا فی عصر حرب بن أمیة أشرف منه فقال عبد الله بلی ان أشرف من حرب من أکفا علیه إناءه وأجاره بردائه فقال معاویة صدقت یا أبا جعفر ومعنی هذا ان حرب بن أمیة کان إذا عرضت له فی أسفاره ثنیة تنحنح فلم یجترأ أحد ان یرقاها قبله فعرضت له یوما فی بعض أسفاره ثنیة فتنحنح فوقف الناس فقال غلام من تمیم، ومن حرب ثم تقدمه فقال حرب سیمکننی الله تعالی

(۱۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، جعفر بن أبی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، بنو هاشم (۲)، الحرب (۵)

منک بمکة ثم ضرب الدهر من ضربه وعرضت للتمیمی حاجة إلی مکة فدخلها وسأل عن أعز أهل مکة فقیل له عبد المطلب بن هاشم فقال أردت دونه فقالوا ابنه الزبیر فقرع علی الزبیر بن عبد المطلب بابه فخرج إلیه فقال إن کنت مستجیرا أجرناک وإن کنت طالب قری قریناک فأنشأ التمیمی یقول:

لاقیت حربا بالثنیة مقبلا۔ * والصبح أبلج ضوءه للساری قف لا تصاعدوا کتنی لیروعنی * ودعا بدعوة معلن وشعار فترکته خلفی وسرت امامه * وکذاک کنت أکون فی الاسفار فمضی یهددنی الوعید ببلدة * فیها الزبیر کمثل اللیث ضاری فترکته کالکلب ینبح وحده * وأتیت قوم مکارم وفخار وحلقت بالبیت العتیق ورکنه * وبزمزم والحجر والأستار إن الزبیر لما نعی بمهند * عضب المهزة صارم بتار لیث هزبر یستجار ببابه * رحب المباءة مکرم للجار فقال له الزبیر أمامی فإنا بنی عبد المطلب إذا أجرنا رجلا لم نتقدمه فمضی قدامه فلقیه حرب فقال التمیمی ورب الکعبة ثم شد علیه فاخترط الزبیر سیفه ونادی فی إخوته فمضی حرب یشتد والزبیر فی اثره حتی أتی دار عبد المطلب فلقیه خارجا فقال مم یا حرب فقال ابنک قال ادخل الدار فدخل فأکفأ علیه جفنة هاشم التی کان یهشم فیها الثرید وتلاحق بنو عبد المطلب فلم یجترئوا ان یدخلوا دار أبیهم فجلسوا علی الباب واحتبوا بحمائل سیوفهم فخرج عبد المطلب فرآهم فسره ما رأی منهم وقال یا بنی أصبحتم اسود العرب ثم دخل علی حرب فقال له قم فاخرج فقال یا أبا الحرث هربت من واحد واخرج إلی عشرة فقال هاک ردائی فالبسه فإنهم إذا رأوه علیک لم یهیجوک وکان رداؤه أعطاه إیاه ابن ذی یزن فلبسه وخرج فرفعوا رؤسهم فلما رأوا رداء أبیهم نکسوا رؤسهم ومر حرب.

(وروی) المدائنی قال قدم عبد الله بن جعفر علی یزید بن معاویة وذلک

(۱۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (۱)، مدینة مکة المکرمة (۳)، یزید بن معاویة لعنهما الله (۱)، العزّة (۱)، الضرب (۲)، الحرب (۴)، الکرم، الکرامة (۱)

بعد أن مات معاویة واستخلف یزید فأعطاه أربعة آلاف الف فقیل له أتعطی هذا المال کله رجلا واحد فقال ویحکم انما أعطیها أهل المدینة أجمعین فما هی فی یده إلا عاریة ثم وکل به یزید من صحبه وهو لا یعلم لینظر ما یفعل فلما وصل إلی المدینة فرق جمیع المال حتی احتاج بعد شهر إلی الدین.

ولما وافی الخبر أهل المدینة بقتل الحسین "ع" دخل بعض موالی عبد الله ابن جعفر علیه فنعی إلیه ابنیه عونا ومحمدا وکانا قتلا مع

الحسين "ع " فاسترجع عبد الله فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت ان لا أفارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسخي بنفسى عنهما ويعزى على المصاب بهما انهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين "ع " ان لا ـ أكن واسيت حسينا بيدى فقد واساه ولداى قال المسعودى فى مروج الذهب كان الحجاج تزوج إلى عبد الله بن جعفر حين أملق عبد الله وافتقر من الجود والبذل.

قال المؤلف نزوج ابنته أم كلثوم واختلف أهل السير هل زفت إليه أم لا.

فروى بذيح قال زوج عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم من الحجاج على ألفى الف فى السر وخمسمائة الف فى العلانية وحملها إليه إلى العراق فمكثت عنده ثمانية أشهر.

ونقل الزمخشرى فى ربيع الأبرار قال لما زفت بنت عبد الله بن جعفر إلى الحجاج نظر إليها وعبرتها تجرى على خدها فقال مم بابى أنت وأمى قالت شرف اتضع وضعه شرفت.

قال بذيح مولى عبد الله بن جعفر لما خرج عبد الله بن جعفر إلى عبد الملك ابن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق فانا لنحط رحالنا إذ جاءنا الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فقلنا جاء إلى ابن جعفر ليحييه ويدعوه إلى منزله

(۱۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۵)، دولة العراق (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، الزمخشرى (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، الجود (۱)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۲)، الشهادة (۱)

فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن أنت لا مرحبا بك ولا أهلا فقال يا بن أخى لست أهلا لهذه المقالة منك قال بلى ولشر منها قال وفيم ذلك قال إنك عمدت إلى عقيلة نساء العرب وسيدة بنى عبد مناف ففرشتها عبد ثقيف يتفخذها قال وفى هذا عتب على يا بن أخى قال وما أكثر من هذا قال والله ان أحق الناس أن لا يلومنى فى هذا أنت وأبوك أن من كان قبلكم من الولاة ليصلون رحمى ويعرفون حقى وإنك وأباك منعتمانى ما عندكما حتى ركبنى من الدين ما والله لو أن عبدا مجدعا حبشيا أعطانى ما أعطانى عبد ثقيف لزوجته فإنما فديت بها رقبتى من النار قال فما راجعه بكلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك وكان الوليد إذا غضب عرف ذلك فى وجهه فلما رآه عبد الملك قال مالك أبا العباس قال مالى إنك سلطت عبد ثقيف وملكته ورفعته حتى تفخذ نساء بنى عبد مناف فأدركته الغيرة فكتب عبد الملك إلى الحجاج يعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها فطلقها فما قطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا قال وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى هلك.

وروى الثقاة من الرواة قالوا لما أكره الحجاج عبد الله بن جعفر على أن يزوجه ابنته وبذل لها من الأموال ما يجل قدره أستأجله فى نقلها إليه سنة ففكر عبد الله فى الانفكاك عنه فألقى فى روعه خالد بن يزيد بن معاوية فكتب إليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقيل أفى هذا الوقت قال هو أمر لا يؤخر فاعلم عبد الملك فأذن له فلما دخل قال فيم المسرى يا أبا هاشم قال أمر جليل لم أمن أن أؤخره فتحدث حادثه على فلا أكون قضيت حق بيعتك قال ما هو قال تعلم أنه ما كان بين حيين من العدواة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وبيننا قال لا قال إن تزوجى إلى آل الزبير حلل ما كان لهم بقلبى فما أهل بيت أحب إلى منهم قال إن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج ان يتزوج فى بنى هاشم والحجاج من

(۱۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله

(۱)، بنو هاشم (۱)، الزوج، الزواج (۲)، الهلاک (۱)

سلطانک بحیث علمت فجزاه خیرا وکتب إلی الحجاج یعزم علیه ان یطلقها فطلقها فغدا الناس یعزونه عنها.

وعن عروة ابن هشام بن عروة عن أبیه قال لما تزوج الحجاج وهو أمیر المدینة بنت عبد الله بن جعفر أتی رجل سعید بن المسیب فذکر له ذلک فقال انی لأرجو ان لا یجمع الله بینه وبینها ولقد دعا بذلک داع فابتهل وعسی الله فلما بلغ ذلک عبد الملک بن مروان أبرد البرید إلی الحجاج وکتب إلیه یغلظ له ویقصر به ویذکر تجاوزه قدره ویقسم بالله لأن هو قرب منها لیقطعن أحب أعضائه ویأمره بتسویغ أبیها المهر وبتعجیل فراقها ففعل ذلک فما بقی أحد فیه خیر إلا سره ذلک فقال جعفر بن الزبیر یخاطب الحجاج:

ولولا انتکاس الدهر ما نال مثلها * رجائک إذ لم یرج ذلک یوسف أبنت الصفی ذی الجناحین تبتغی * لقد رمت خطبا قدره لیس یوصف قال بذیح وفد عبد الله بن جعفر علی عبد الملک بن مروان فلما دخل علیه استقبله عبد الملک بالترحیب ثم أخذ بیده فأجلسه معه علی سریره ثم سأله فالطف المسألة حتی سأله عن مطعمه ومشربه فلما أنقضت مسائلته قال یحیی بن الحکم أمن خبیثة کان وجهک أبا جعفر قال وما خبیثة قال أرضک التی جئت منها قال سبحان الله یسمیها رسول الله صلی الله علیه وآله طیبة وتسمیها خبیثة قد اختلفتما فی الدنیا وأظنکما فی الآخرة مختلفین فلما خرج من عنده هیأ ابن جعفر لعبد الملک هدایا وألطافا. قال الراوی قیل لبذیح ما قیمة ذلک قال قیمته مائة الف من وصائف وکسوة وحریر ولطف من لطف الحجاز قال فبعثنی بها فدخلت علیه ولیس عنده أحد فجعلت أعرض علیه شیئا شیئا قال فما رأیت مثل إعظامه لکل ما عرضت علیه من ذلک وجعل یقول - کلما أریته شیئا - عافی الله أبا جعفر ما رأیت کالیوم وما کنا نرید ان یتکلف لنا شیئا من ذلک قال فخرجت من عنده وأذن لأصحابه فوالله لبینا انا أحدثه عن تعجب عبد الملک واعظامه لما أهدی إلیه إذا بفارس قد

(۱۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (۲)، سعید بن المسیب (۱)، هشام بن عروة (۱)، الزوج، الزواج (۱)

أقبل علینا فقال أبا جعفر ان أمیر المؤمنین یقرأ علیک السلام ویقول لک جمعت لنا وخش رقیق الحجاز واباقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها إلینا وذلک أنه حین دخل علیه أصحابه جعل یحدثهم عن هدایا أبی جعفر ویعظمها عندهم فقال له یحیی بن الحکم وما أهدی إلیک ابن جعفر جمع لک وخش رقیق الحجاز واباقهم وحبس عنک فلانة قال ویلک وما فلانة هذه قال ما لم یسمع أحد بمثلها قط جمالا وکمالا وأدبا وخلقا لو أراد کرامتک بعث بها إلیک قال وأین تراها وأین تکون قال هی والله معه وهی نفسه التی بین جنبیه فلما قال الرسول ما قال وکان أبو جعفر فی أذنه بعض الوقر إذا سمع ما یکره تصام فاقبل علیه فقال یا بذیح قال قلت بقول أمیر المؤمنین یقرأ علیک السلام ویقول أنه جائنی برید من ثغر کذا یقول بان الله نصر المسلمین وأعزهم قال أقرأ أمیر المؤمنین السلام وقل له أعز الله نصرک وکبت عدوک فقال یا أبا جعفر إنی لست أقول هذا وأعاد مقالته الأولی فسألنی فصرفته إلی وجه آخر فاقبل علی الرسول وقال ماص هن أمه أیرسل أمیر المؤمنین تتهکم وعن أمیر المؤمنین تجیب هذا الجواب اما والله لأطلن دمک فانصرف فاقبل علی أبو جعفر فقال من تری صاحبنا قلت صاحبک بالأمس قال أظنه فما الرأی عندک قلت یا أبا جعفر قد تکلفت له ما تکلفت فان منعتها إیاه جعلها سببا لمنعک ولو طلب إحدی بناتک ما کنت أری أن تمنعها إیاه قال ادعها لی فلما أقبلت رحب بها فأجلسها إلی جنبه ثم قال اما والله ما کنت أظن أن یفرق بینی وبینک إلا الموت قالت وما ذاک قال أنه حدث أمر ولیس والله کائنا فیه إلا ما أحببت جاء الدهر فیه بما جاء قالت وما هو قال عبد الملک بعث یطلبک فان تهوین فذاک وإلا لم یکن ابدا قال ما شئ لک فیه هوی ولا أظن فیه فرجا عنک إلا فدیته بنفسی وأرسلت عینیها بالبکاء قال اما إذ فعلت فلا ترینی مکروها فمسحت عینیها وأشار إلیها فقامت فقال ویحک یا بذیح استحثها قبل أن یبدر إلی من القوم بادرة قال ودعا بأربع وصائف ودعا صاحب نفقته بخمسمائة دینار ودعا

(۱۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)، الکراهیهٔ، المکروه (۱)

مولاهٔ له کانت تلی طیبه قد حست لها ربعهٔ عظیمهٔ ممارهٔ طیبا ثم قال عجل بها ویلک فخرجت أسوق بها حتی انتهیت إلی الباب فإذا الفارس قد بلغ عنی فما ترکنی الحجاب ان تمس رجلای الأرض حتی أدخلت علی عبد الملک وهو یتلظی فقال لی یا ماص کذا وکذا أنت المجیب عن أمیر المؤمنین والمتهکم برسله قلت یا أمیر المؤمنین ائذن لی أتکلم قال وما تقول یا کذا وکذا قلت ائذن لی جعلنی الله فداک أتکلم قال تکلم قلت یا أمیر المؤمنین انا أصغر شانا وأقل خطرا ان یبلغ أمیر المؤمنین من کلامی ما أری وهل انا إلا عبد من عبیده نعم قد قلت ما بلغک وأنت تعلم انا انما نعیش فی کنف هذا الشیخ وإن الله لم یزل إلیه محسنا فجاءه من قبلک شئ ما أتاه مثله قط انما طلبت نفسه التی بین جنبیه فأجبت بما بلغک لأسهل الأمر علیه ثم سألنی فأخبرته واستشارنی فأشرت علیه وها هی هذه قد جئتک بها قال ادخلها ویلک قال فأدخلتها علیه وعنده مسلمهٔ ابنه وهو غلام ما رأیت مثله ولا أجمل منه حین أخضر شاربه فلما جلست وکلمها أعجب بکلامها فقال لله أبوک أمسکک لنفسی أحب إلیک أم أهبک لهذا الغلام فإنه ابن أمیر المؤمنین قالت یا أمیر المؤمنین لست لک بحقیقهٔ وعسی ان یکون هذا لی وجها قال فقام من مکانه ما راجعها فدخل واقبل علیها مسلمهٔ فقال یا لکاع أعلی أمیر المؤمنین تختارین قالت یا عدو نفسه أتلومنی ان اخترتک لعمر الله لقد قل رأی من اختارک قال ضیعت والله مجلسه وطلع علینا عبد الملک قد ادهن بدهن واری الشیب وعلیه حلهٔ کأنها الذهب وبیده مخصرهٔ یخصر بها فجلس مجلسه علی سریره ثم قال أیها لله أبوک أمسکک لنفسی أحب إلیک أم أهبک لهذا الغلام قالت ومن أنت أصلحک الله قال لها الخصی هذا أمیر المؤمنین قالت لست مختاره علی أمیر المؤمنین أحدا قال فأین قولک آنفا قالت رأیت شیخا کبیرا وأری أمیر المؤمنین أشیب الناس وأجملهم ولست مختارهٔ علیه ابدا قال دونکها یا مسلمهٔ قال بذیح فنشرت علیها الکسوهٔ والدنانیر التی کانت معی وأریته الجواری والطیب قال عافی الله ابن جعفر أخشی ان لا یکون لها

صفحه(۱۷۹)

عندنا نفقهٔ وطیب وکسوهٔ قلت بلی ولکنه أحب ان یکون معها ما تکتفی به إلی حین تستأنس قال فقبضها مسلمهٔ فلم تلبث عنده یسیرا حتی هلکت قال بذیح فوالذی ذهب بنفس مسلمهٔ ما جلست معه مجلسا ولا وقفت معه موقفا أنازعه فیه الحدیث إلا قال ویحک أبغی مثل فلانهٔ فأقول أبغنی مثل ابن جعفر فیقول إذا والله لا۔ أقدر فأقول والله لا أقدر علی مثلها حتی تقدر علی مثل ابن جعفر قال قلت لبذیح ویلک فما أجازه أبی قال حین رفع إلیه حاجته ودینه لأجزینک حائزهٔ لو نشر لی مروان من قبره ما زدته علیها فأمر له بمائهٔ الف وأیم الله أنی لأحسبه أنفق فی هدیته ومسیره ذلک سوی جاریته التی کانت عدل نفسه مأتی الف.

(وروی) ان ابن قسوهٔ اتی عبد الله بن العباس یستوصله فلم یصله فقال:

أتیت ابن عباس أرجی نواله * فلم یرج معروفی ولم یخش منکری فلیت قلوصی عریت أو رحلتها * إلی حسن فی داره وابن جعفر

فقال عبد الله بن جعفر انا أشتری منک عرض ابن عمی فقال أشتر ولا تؤخر فوصله حتی کف.

وروی عبد الله بن مصعب ان الحزین مر بالعقیق فی غداهٔ باردهٔ فمر عبد الله بن جعفر وعلیه مطرف وقد استعار الحزین من رجل ثوبا فقال:

أقول له حین واجهته * علیک السلام أبا جعفر قال وعلیک السلام فقال:

فأنت المهذب من غالب * وفی البیت منها الذی یذکر فقال کذبت یا عدو الله ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله فقال:

وهذی ثیابی قد أخلقت * وقد عضنی زمن منکر قال هاک ثیابی فأعطاه ثیابه.

وعن یحیی بن الحسن قال بلغنی ان أعرابیا وقف علی مروان بن الحکم

(۱۸۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی

طالب عليه السلام (۱)، مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن مصعب (۱)، يحيى بن الحسن (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، القبر (۱)

أيام الموسم بالمدينة فسأله فقال له يا اعرابى ما عندنا ما نصلك به عليك بابن جعفر فأتى الأعرابى باب عبد الله بن جعفر فإذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعه وسيف معلق فخرج عبد الله وأنشأ الأعرابى يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين ظهور أبا جعفر ان الحجيج ترحلوا * وليس لرحلى فاعلمن بعير أبا جعفر ضن الأمير بماله * وأنت على ما فى يديك أمير وأنت امرؤ من هاشم فى صميمها * إليك يصبر المجد حيث تصير فقال يا اعرابى سار الثقل فدونك الراحلة بما عليها وإياك ان تخدع عن السيف فإنى اخذته بألف دينار فأنشأ الاعرابى يقول:

حبانى عبد الله نفسى فدائه * باعيس مهرى سباط مشافره وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب بدى والليل داج عساكره وكل أمرى يرجو نوال بن جعفر * سيجرى له باليمن والسعد طائره فيا خير خلق الله نفسا ووالدا * وأكرمه للجارحين يجاوره سأثنى بما أوليتنى يا بن جعفر * وما شاكر عرفا كمن هو كافره (وروى) انه جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فأنشده:

رأيت أبا جعفر فى المنام * كسانى من الخز دراعة شكوت إلى صاحبى أمرها * فقال سيؤتى بها الساعة سيكسوكها الماجد الجعفرى * ومن كفه الدهر نفاعة ومن قال للجود لا تعدنى * فقال لك السمع والطاعة فقال عبد الله لغلامه ادفع له دراعتى الخز همم قال له كيف لو يرى جبتى المنسوجة بالذهب التى اشتريتها بثلاث مائة دينار فقال له الشاعر بابى أنت وأمى ودعنى أغفى إغفاءة أخرى فلعلى أراها فى المنام فضحك عبد الله منه وقال له ادفع جبتى الوشى. قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول كان أهل

(۱۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، عبد الله بن الحسن (ع) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يحيى بن الحسن (۱)، الصبر (۱)

المدينة يدانون بعضهم من بعض إلى أن يأتى عطاء عبد الله بن جعفر.

وافتقد عبد الله بن جعفر صديقا له من مجلسه ثم جائه فقال له أين كانت غيبتك قال خرجت إلى عرض من اعراض المدينة مع صديق لى فقال إن اسم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من إذا صحبته زانك وإن جفوته صانك وإن احتجت إليه مالك وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وان كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك.

ومن كلامه ان باهل المعروف من الحاجة إليه أكثر مما بأهل الرغبة منهم فيه وذلك أن حمده وأجره وذكره وذخره وثنائه لهم فما صنعت من صنيعة أو أتيت من معروف فإنما تصنعه إلى نفسك فلا تطلبن من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك.

ويروى هذا الكلام لأبيه جعفر.

وقيل له انك تبذل الكثير إذا سألت وتضايق فى القليل إذا توجرت فقال انى أبذل مالى وأصف بعقلى.

ويقال أن أول من صنع الغالية عبد الله بن جعفر.

نقل الزمخشرى أنه أهدى لمعاوية قارورة من الغاية فسأله كم أنفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك ويحكى انه ضاقت يده فى آخر عمره فدعى يوم جمعة وقال اللهم ان كنت صرفت عنى ما كنت تجرى على يدى من الإحسان إلى خلقك فاقبضنى إليك فما عاش الا جمعة أخرى.

وقال المسعودى سمع عبد الله بن جعفر يوم جمعة يقول اللهم انك عودتنى عادة وعودتها عبادك فان قطعتها عنى فلا تبقنى فمات فى تلك الجمعة فى أيام عبد الملك وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة فى سنة سيل الجحاف حين بلغ الركن وذهب بكثير من الحاج وقال كثير من المؤرخين توفى بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وله

(۱۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۴)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الزمخشرى (۱)، أبان بن عثمان

(۱)، الحج (۱)، السكوت (۱)، الصّلاة (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

من العمر تسعون سنة وقيل توفى سنة أربع وثمانين وعمره ثمانون سنة.

قال ابن عبد البر والأول أولى وقيل توفى سنة أربع وسبعين وله اثنان وسبعون سنة وقال أبو الحسن العمرى مات عبد الله فى زمان عثمان بن عفان ودفن بالبقيع وهذا غريب وقيل مات بالأبواء سنة تسعين وصلى عليه سليمان ابن عبد الملك بن مروان وله تسعون سنة. وقال أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى قال يحيى توفى عبد الله وهو ابن سبعين سنة فى سنة ثمانين وهو عام الجحاف سيل كان بمكة أجحف بالحاج فذهب بالإبل عليها الحمول وكان الوالى يومئذ على مكة أبان بن عثمان فى خلافة عبد الملك.

(وروى) عن الجعدى قال لما هلك عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وإنما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملجأ الضعفاء فما ينظر إلى ذى حاجة إلا رأيته مستعبرا قد أظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو ابن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحمك الله يا بن جعفر ان كنت لرحمك واصلا ولأهل الشر مبغضا ولأهل الريبة قاليا ولقد كنت فيما بينى وبينك كما قال أعشى طرود:

دعيت الذى قد كان بينى وبينكم * من الود حتى غيبتك المقابر فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبعث حيا والله لان كانت هاشم أصيبت بك لقد غم قريشا هلكك فما أظن أن يرى بعدك مثلك فقال عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق لا إله إلا الله الذى يرث الأرض ومن عليها واليه ترجعون ما كان أحلى العيش بك يا بن جعفر وما أسمج ما أصبح بعدك والله لو كانت عينى دامعة لأحد لدمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب وودك غير ممزوج بكدر وكان له من الولد عشرون ذكرا وقيل أربعة وعشرون.

ومن شعر عبد الله بن جعفر ما أنشده له هارون الرشيد.

(۱۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۳)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، أبان بن عثمان (۱)، هارون الرشيد (۱)، الموت (۲)، القبر (۱)، الهلاك (۱)، الصّلاة (۱)

عون بن جعفر بن أبى طالب

حكى يعقوب بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس قال دخلت يوما على الرشيد وهو متغيظ متربد فندمت على دخولى عليه وكنت أفهم غضبه فى وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية دهتكم ثم أومى إلى فجلست فالتفت إلى وقال لله در عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فلقد نطق بالحكمة حيث يقول:

يا أيها الزاجرى عن شيمتى سفها * عمدا عصيت فقال الزاجر الناهى أقصر فإنك من قوم أرومتهم * فى اللؤم فافخر بهم إن شئت أو باهى يزين الشعر أفواها إذا نطقت * بالشعر يوما وقد يزرى بأفواه قد يرزق المرء لا من فضل حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى لقد عجبت لقوم لا أصول لهم * أثروا وليسوا وان أثروا بأشباه ما نالنى من غى يوما ولا عدم * الا وقولى عليه الحمد لله فقلت ومن الذى بلغت به المقدرة أن يسامى بمثلك أو يدانيه قال لعله من بنى أبيك وأمك ومن شعره أيضا وقد عوتب فى كثرة الجود: لست أخشى قلة العدم * ما اتقيت الله فى كرمى كلما أنفقت يخلفه * لى رب واسع النعم (عون بن جعفر بن أبى طالب) ولد فى الحبشة بعد أخيه عبد الله وكان يشبه أباه جعفرا خلقا وخلقا وأمه أم أخواته أسماء بنت عميس الخثعمية وخلف على أم كلثوم بنت أمير المؤمنين "ع " بعد عمر ثم بعده أخوه محمد قاله صاحب العمدة وقتل عون بالطف مع الحسين "ع " وقيل قتل هو وأخوه محمد بشوشتر شهيدين كما سيأتى. وولد ابنا أسمه مساور له ذيل لم يطل وانقرض عقبه.

(۱۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۲)، يوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، صالح بن على (۱)، الرزق (۱)، الجود (۱)، القتل (۲)، الوسعة (۱)

محمد بن جعفر بن أبى طالب

(محمد بن جعفر بن أبى طالب) ولد على عهد النبى صلى الله عليه وآله وأمه أسماء بنت عميس أيضا.
(روى) عن عبد الله بن جعفر إنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله نعى أبينا جعفر فدخل علينا وقال لأمنا أسماء بنت عميس أين بنو أخى فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه فقالت أسماء هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شئ قال نعم أستشهد رحمه الله فبكت وولولت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علينا ودعانا فأجلسنا بين يديه كأننا أفراخ وقال لا تبكين على أخى - يعنى جعفر - بعد اليوم ثم دعا بالحلاق فحلق رؤسنا ثم أخذ بيد محمد وقال هذا شبيه عمنا أبى طالب وقال لعون هذا شبيه أبيه خلقا وخلقا وأخذ بيدى فشالهما وقال اللهم احفظ جعفرا فى أهلى وبارك لعبد الله فى صفقته فجائته امنا تبكى وتذكر يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تخافين عليهم وانا وليهم فى الدنيا والآخرة. وقد تقدم نظير ذلك فى ترجمة عبد الله وترجمة جعفر بعبارة أخرى.
قيل قتل محمد بن جعفر بالطف شهيدا مع الحسين "ع "وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب قتل محمد وعون بشوشتر شهيدين قال القاضى نور الله فى المجالس قول صاحب الاستيعاب هو الصواب لأن قبر محمد على فرسخ من دزفول وهى من اعمال شوشتر فيمكن انه استشهد بشوشتر ثم نقل إلى هناك أو أطلق أسم شوشتر على ذلك الموضع لأنه من أعمال شوشتر وقال القاضى نور الله أيضا وتشرف محمد بن جعفر بمصاهرة أمير المؤمنين "ع "على أبنته أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب.
قال المؤلف كان لجعفر ابنان يسمى كل منهما محمدا أحدهما الأكبر ولا خلاف انه قتل مع عمه أمير المؤمنين "ع "بصفين وهو الذى خلف عمر على أم كلثوم والثانى محمد الأصغر وهو الذى قيل إنه قتل بالطف أو بشوشتر قال صاحب العمدة يقال انه ما أدرك الحلم فظهر ان صاحب الترجمة إنما هو محمد

(۱۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، يوم عاشوراء (۲)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أسماء بنت عميس (۲)، محمد الأصغر (۱)، محمد بن جعفر (۲)، القبر (۱)، القتل (۴)، الشهادة (۱)

ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

الأكبر وخفى على القاضى نور الله ذلك فظن إنما هو محمد واحد فاستصوب انه قتل بشوشتر قال إنه تشرف بمصاهرة أمير المؤمنين" ع "وقد علمت أن أحدهما غير الآخر بقى ان صاحب عمدة الطالب قال خلف على أم كلثوم بعد عمر عون ابن جعفر بن أبى طالب ثم بعده أخوه محمد فان أراد بمحمد هذا محمد الأكبر فهو قد قتل بصفين قبل عون كما ذكره هو بنفسه فى العمدة فكيف خلفه عليها بعده وان أراد محمد الأصغر فقد قتل هو وعون معا بالطف أو بغيره على الخلاف فى ذلك إلا أن يكون عونا طلقها فتزوجها بعده أحد المحمدين لكن عبارته لا تعطى ذلك والله أعلم.
(ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب) يكنى أبا أروى وكانت له صحبة وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلا

ان كل مأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى موضوعة وان أول دم وضع دم ربيعة بن الحرث وذلك أنه قتل لربيعة بن الحرث فى الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل نمام فأبطل النبى صلى الله عليه وآله الطلب به فى الإسلام ولم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنتين وكان شريكا لعثمان فى التجارة وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وتوفى سنة ثلاثة وعشرين فى خلافة عمر.

(الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب) كان من الصحابة وشهد بدرا مع النبى وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين.

(الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رحمه الله) كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا وأسلم عند اسلام أبيه نوفل وكانت تحته كثيرة بنت أبى لهب بن عبد المطلب واستعمله النبى صلى الله عليه وآله على بعض اعمال مكة واستعمله أبو بكر أيضا وقيل إن أبا بكر ولاه المدينة ثم أنتقل من المدينة إلى البصرة واختط بها دارا فى ولاية عبد الله بن عامر ومات بها فى آخر خلافة

(١٨۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، يوم عاشوراء (١)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، عبد الله بن عامر (١)، مدينة البصرة (١)، محمد الأصغر (١)، القتل (٣)، الجهل (٢)

الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب

الأكبر وخفى على القاضى نور الله ذلك فظن إنما هو محمد واحد فاستصوب انه قتل بشوشتر قال إنه تشرف بمصاهرة أمير المؤمنين " ع " وقد علمت أن أحدهما غير الآخر بقى ان صاحب عمدة الطالب قال خلف على أم كلثوم بعد عمر عون ابن جعفر بن أبى طالب ثم بعده أخوه محمد فان أراد بمحمد هذا محمد الأكبر فهو قد قتل بصفين قبل عون كما ذكره هو بنفسه فى العمدة فكيف خلفه عليها بعده وان أراد محمد الأصغر فقد قتل هو وعون معا بالطف أو بغيره على الخلاف فى ذلك إلا أن يكون عونا طلقها فتزوجها بعده أحد المحمدين لكن عبارته لا تعطى ذلك والله أعلم.

(ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب) يكنى أبا أروى وكانت له صحبة وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلا ان كل مأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى موضوعة وان أول دم وضع دم ربيعة بن الحرث وذلك أنه قتل لربيعة بن الحرث فى الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل نمام فأبطل النبى صلى الله عليه وآله الطلب به فى الإسلام ولم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنتين وكان شريكا لعثمان فى التجارة وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وتوفى سنة ثلاثة وعشرين فى خلافة عمر.

(الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب) كان من الصحابة وشهد بدرا مع النبى وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين.

(الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رحمه الله) كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا وأسلم عند اسلام أبيه نوفل وكانت تحته كثيرة بنت أبى لهب بن عبد المطلب واستعمله النبى صلى الله عليه وآله على بعض اعمال مكة واستعمله أبو بكر أيضا وقيل إن أبا بكر ولاه المدينة ثم أنتقل من المدينة إلى البصرة واختط بها دارا فى ولاية عبد الله بن عامر ومات بها فى آخر خلافة

(١٨۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، يوم عاشوراء (١)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)،

عبد الله بن عامر (۱)، مدينة البصرة (۱)، محمد الأصغر (۱)، القتل (۳)، الجهل (۲)

المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب

عثمان هكذا قال كثير من المؤرخين وفى كتاب صفين لنصر بن مزاحم ان عليا استعمله فى حرب صفين على قريش البصرة وهذا يدل على أنه شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

(المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب) يكنى أبا يحيى ولد على عهد رسول الله بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبى صلى الله عليه وآله غير ست سنين وهو الذى تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى حين ضرب أمير المؤمنين فهم الناس به فحمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانتزع السيف من يده وكان رجلا قويا واستعمله عثمان على القضاء فكان قاضيا فى زمنه وشهد مع أمير المؤمنين صفين.

ومن شعره أيام صفين:

يا عصبة الموت صبرا لا يهولكم * جيش ابن حرب فان الحق قد ظهرا وقاتلوا كل من يبغى غوائلكم * فإنما النصر فى الضرا لمن صبرا اسقوا الخوارج حد السيف واحتسبوا * فى ذلك الخير وأرجو الله والظفرا وأيقنوا ان من اضحى يخالفكم * اضحى شيقا وأضحى نفسه خسرا فيكم وصى رسول الله قائدكم * وصهره وكتاب الله قد نشرا ولا تخافوا ضلالا لا أبا لكم * سيحفظ الدين والتقوى لمن نصرا وتزوج المغيرة امامة بنت أبى العاص بن الربيع بعد أمير المؤمنين "ع " وأولدها ابنه يحيى ويقال أن أمير المؤمنين "ع " هو الذى أوصاه ان يتزوجها خوفا من أن يتزوجها معاوية ولما خرج الحسن "ع " لقتال معاوية استخلفه على الكوفة وأمره باستحثاث الناس واشخاصهم إليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر وسار الحسن إلى أن كان من أمر الصلح بينه وبين معاوية ما كان.

(۱۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: حياة النبى (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، أمامة بنت أبى العاص بن الربيع (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، المغيرة بن نوفل (۱)، مدينة البصرة (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الخوارج (۱)، الشهادة (۱)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۱)، القتل (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۲)

عبد الله بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

(عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب) وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى به رسول الله فحنكه ودعا له، قيل ولد قبل وفاته صلى الله عليه وآله بسنتين يكنى أبا محمد وقيل أبا إسحاق أمه هند بنت أبى سفيان ابن حرب أبى معاوية، قال ابن الأثير له ولأبيه صحبة وقيل إن له إدراكا ولأبيه صحبة وكان يلقب به لأن أمه هند بنت أبى سفيان بن حرب كانت ترقصه وهو صغير فتقول: لأنكحن ببه جارية خدبة مكرمة محبه تحب أهل الكعبة.

قال فى القاموس (ببه) حكاية صوت صبى ولقب فرشى والشاب الممتلى البدن نعمة وصفة للأحمق والخدبة بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة الجارية المشتدة الممتلاة اللحم وقولها تجب بكسر الجيم أى تغلب أهل الكعبة فى الحسن والجمال يقال جبه إذا غلبه وجبت فلانة النساء إذا غلبتهن بالحسن وكان عبد الله المذكور مع أمير المؤمنين "ع " وشهد معه مشاهده كلها ولما أراد الحسن "ع " صلح معاوية وجه به رسولا إلى معاوية وكان واليا على البصرة فى زمن يزيد بن معاوية فلما مات يزيد اتفق أهل البصرة عليه حتى يجتمع الناس على إمام يرضونه وإنما اتفقوا عليه لأن أباه من بنى هاشم وأمه من بنى أمية وفيه يقول الفرزدق:

وبايعت أقواما وفيت بعهدهم * وببة قد بايعته غير نادم ثم خرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى عمان فمات بها سنة أربع وثمانين والله أعلم.

(عبد الله بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) رأى النبى صلى الله عليه وآله وكان معه مسلما بعد الفتح قال ابن عساكر ولحق بعلى بالمدائن قال الوليد بن عقبة وهو أخو عثمان لأمه يذكر قبض أمير المؤمنين عليه السلام نجائب عثمان وسيفه وسلاحه.

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل نهائبه

(۱۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، إبن عساكر (۱)، إبن الأثير (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، بنو أمية (۱)، مدينة البصرة (۲)، بنو هاشم (۲)، الموت (۱)، الحرب (۲)

العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند على درعه ونجائبه بنى هشام كيف التودد منكم * وبن ابن أروى فيكم وحرائبه بنى هاشم الا تردوا فإننا * سواء علينا قاتلاه وسالبه بنى هاشم انا وما كان منكم * كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه وأجابه عبد الله بن أبى سفيان بأبيات طويلة من جملتها:

فلا تسألونا سيفكم ان سيفكم * أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه وشبهته كسرى وقد كان مثله * شبيها بكرسى هديه وضرائبه أى كان كافرا كما كان كسرى كافرا ومنها:

ومنا على الخير صاحب خيبر * وصاحب بدر يوم سالت كتائبه وكان ولى الامر بعد محمد * على وفى كل المواطن صاحبه وصى النبى المصطفى وابن عمه * وأول من صلى ومن لأن جانبه وصنو رسول الله حقا وجاره * فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه قال شيخنا المفيد فى هذا الشعر دليل على اعتقاد هذا الرجل فى أمير المؤمنين "ع " انه كان الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

وكان المنصور إذا أنشد شعر الوليد المذكور يقول لعن الله الوليد هو الذى فرق بين بنى عبد مناف بهذا الشعر.

وشعره فى على "ع " قوله رحمه الله:

وصلى على مخلصا بصلاته * لخمس وعشر من سنيه كوامل وخلى أناسا بعده يتبعونه * له عمل أفضل به صنع عامل قال الواقدى قتل عبد الله بن أبى سفيان بكربلا شهيدا مع الحسين "ع (" العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب) كان من شجعان قريش وأبطالها ذا قدرة وجاه أقطعه عثمان دارا بالبصرة

(۱۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، خيبر (۱)، عباس بن ربيعة (۱)، بنو هاشم (۳)، القتل (۱)

وأعطاه مائه ألف درهم وشهد صفين مع أمير المؤمنين "ع " وأبلى بها بلاء حسنا.

(روى) ابن قتيبة فى كتاب (عيون الاخبار) قال: قال أبو الأغر التيمى بينا أنا واقف بصفين إذ مر بى العباس بن ربيعة مكفرا فى السلاح وعيناه تبصان من نحت المغفر، كأنهما عينا أرقم وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس له صعب فبينا هو يمعثه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يعرف بغرار ابن أدهم يا عباس هلم إلى البراز قال العباس فالنزول إذا فأنه أيأس من القفول فنزل الشامى

وهو يقول:

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلونا فانا معشر نزل ونزل العباس أيضا ثم عصب فضلات درعه فی عجزته ودفع فرسه إلی غلام أسود يقال له أسلم كأنی والله أنظر إلی فلافل شعره ثم دلف كل واحد منهما إلی صاحبه فذكرت قول أبی ذويب:

فتنازلا وتوافقت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مخدع فكف الناس أعنة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين فتكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما إلی صاحبه لكمال لامته إلی أن لحظ العباس وهنا فی درع الشامی فأهوی إليه بيده فهتكه إلی ثندوته ثم عاد لمجاولته وقد أصحر له مفتق الدرع فضربه العباس ضربة أنتظم بها جوانح صدره فخر الشام لوجهه وكبر الناس تكبيرة ارتجت بها الأرض من تحتهم وسما العباس فی الناس فإذا قائل يقول من ورائی قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبكم ويتوب الله علی من يشاء فالتفت فإذا أمير المؤمنين "ع " فقال يا أبا الأغر من المنازل لعدونا قلت هذا ابن أخيكم هذا العباس بن ربيعة فقال وأنه لهو يا عباس ألم أنهك وابن عباس ان تخلا بمراكز كما وان لا تباشرا حربا قال إن ذلك كان قال "ع " فما عدا عما بدا قال يا أمير المؤمنين أفأدعی إلی البراز فلا أجيب فقال "ع " نعم طاعة إمامك أولی من إجابة عدوك

(۱۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، عباس بن ربيعة (۲)، الشام (۲)، الباطل، الإبطال (۱)

العباس بن عتبة بن أبی لهب بن عبد المطلب

ثم تغيظ واستطار حتی قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلا وقال اللهم اشكر، للعباس مقامه وأغفر له ذنبه اللهم إنی قد غفرت له فاغفر له وأسف معاوية علی غرار وقال متی ينطف فحل بمثله أيطل دمه لاها الله إذا لا رجل يشری نفسه لله يطلب بدم غرار فانتدب له رجلان من لخم فقال لهما اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا فأتياه ودعوه للبراز فقال إن لی سيدا أريد ان أوامره فأتی علی "ع " فأخبره الخبر فقال علی "ع " والله لود معاوية انه ما يبقی من بنی هاشم نافخ ضرمة إلا طعن فی بطنه إطفاء لنور الله ويأبی الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومهم الخسف حتی يحتفروا الآبار ويتكففوا الناس ويتواكلوا علی المساحی ثم قال يا عباس ناقلنی سلاحك بسلاحی فناقله ووثب "ع " علی فرس العباس وقصد اللخميين فما شكا انه هو فقالا له اذن لك صاحب فتحرج ان يقوم نعم فقال "ع " إذ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله علی نصرهم لقدير فبرز له أحدهما فكأنه اختطفه ثم برز إليه الآخر فألحقه بالآخر ثم أقبل وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدی عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدی عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحی فان عاد إليك أحد فعد إلی قال فبلغ الخبر إلی معاوية فقال قبح الله اللجاج أنه لقعود ما ركبه أحد قط إلا خذله فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا أنت فقال أسكت أيها الرجل فليست هذه من ساعاتك قال وإن لم يكن فرحم الله اللخميين وما أراه يفعل قال فان ذلك والله أخر لصفقك لحجرك قال قد علمت ولولا مصر لركبت المنجاة منها قال هی أعمتك ولولاها ألفيت بصيرا قال ابن قتيبة وكان تحت العباس أم فراس بنت حقان بن ثابت فولدت له أولادا وعقبه كثير.

(العباس بن عتبة بن أبی لهب بن عبد المطلب) كان النبی صلی الله عليه وآله زوج ابنته رقية أباه عتبة بن أبی لهب ففارقها قبل دخوله بها.

(روی) انه جاء إلی النبی صلی الله عليه وآله فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبنی

(۱۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، العباس بن عتبة بن ابی لهب (۱)، عمرو بن العاص (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

ولا أحبک ثم سطا علیه وشق قمیصه وهو خارج إلی الشام تاجرا فقال له النبی اما إنی اسأل الله أن یسلط علیک کلبا فخرج فی نفر من قریش حتی نزلوا مکانا من الشام یقال له الزرقاء لیلا فأطاف بهم الأسد تلک اللیلة فجعل عتبة یقول یا ویل أمی هو والله آکلی کما دعا علی محمد قاتلی ابن أبی کبشة وهو بمکة وانا بالشام فعدا علیه الأسد من بین القوم فاخذ برأسه فصرعه.

وعن عروة بن الزبیر إن عتبة لما أراد الخروج إلی الشام أتی رسول الله فقال یا محمد هو یکفر بالذی دنی فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی ثم تفل ورد التفلة علی رسول الله قال صلی الله علیه وآله اللهم سلط علیه کلبا من کلابک وأبو طالب (رض) حاضرا فرجم لها فقال ما کان أغناک عن دعوة ابن أخی ثم خرجوا إلی الشام فنزلوا منزلا فأشرف علیهم راهب من الدیر فقال ارض مسبعة فقال أبو لهب وکان فی القوم یا معشر قریش أعینونا هذه اللیلة فإنی أخاف دعوة محمد صلی الله علیه وآله فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة فی أعلاها وباتوا حوله فجاء الأسد فجعل یشم وجوههم ثم ثنی ذنبه فوثب علی عتبة فضربه ضربة واحدة فشدخه فقال قتلنی ومات.

وقال بعضهم ان الذی قتله الأسد هو عتیبة بالتصغیر بن أبی لهب وکانت تحته أم کلثوم بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وأما عتبة أبو العباس فأسلم هو وأخوه معتب یوم الفتح وکانا قد هربا من النبی صلی الله علیه وآله.

روی عبد الله بن عباس عن أبیه العباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلی الله علیه وآله مکة فی الفتح قال یا عباس ان ابنی أخیک عتبة ومعتب لا ـ أراهما قال قلت یا رسول الله صلی الله علیه وآله تنحیا من قربک فقال أذهب إلیهما فاتنی بهما قال العباس فرکبت إلیهما وهما بعرفه فقلت لهما ان رسول الله صلی الله علیه وآله یدعوکما فرکبا معی فقدما علی رسول الله صلی الله علیه وآله فدعاهما إلی الاسلام فبایعا.

وفی روایة فسر رسول الله صلی الله علیه وآله باسلامهما ودعا لهما، قال أبو عمرو وشهدا عتبة ومعتب حنینا مع رسول الله صلی الله علیه وآله وفقأت عین معتب بحنین وکان فیمن

(۱۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۹)، عبد الله بن عباس (۱)، مدینة مکة المکرمة (۲)، یوم عرفة (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، الشام (۵)، القتل (۱)

ثبت ولم ینهزم وشهدا معه للطائف ولم یخرجا من مکة ولم یأتیا المدینة ولهما عقب قال الزبیر بن بکار، وفارق عتبة أم کلثوم بنت رسول الله قبل دخوله بها أیضا وذلک أنه لما نزلت تبت یدا أبی لهب قال لهما أبوهما رأسی من رأسکما حرام ان لم تفارقا ابنتی محمد صلی الله علیه وآله ففارقاهما ولم یکونا دخلا بهما.

وأما العباس بن عتبة فلا خلاف فی اسلامه ولما مات النبی صلی الله علیه وآله کان رجلا وتزوج أمینة بنت العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل الشاعر المشهور قال ابن حجر فی الإصابة والفضل هذا هو صاحب الأبیات المشهورة فی أمیر المؤمنین حین بویع بالخلافة لأبی بکر وهی:

ما کنت أحسب هذا الامر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن أبی حسن ألیس أول من صلی لقبلتکم * وأعلم الناس بالقرآن والسنن وأقرب الناس عهدا بالنبی ومن * جبریل عونا له فی الغسل والکفن من فیه ما فیهم من کل صالحة * ولیس فی کلهم ما فیه من حسن ما ذا الذی ردکم عنه فنعرفه *ها أن بیعتکم من أول الفتن وعن مؤید الدین الخوارزمی فی المناقب قال هذه الأبیات للعباس بن عبد المطلب عم النبی صلی الله علیه وآله وعزاها الشریف المرتضی فی کتاب المجالس لربیعة بن الحرث بن عبد المطلب وعزاها القاضی البیضاوی والنیسابوری فی تفسیریهما لحسان بن ثابت وقال الزبیر بن بکار لما بویع أبو بکر قال بعض ولد أبی لهب بن عبد المطلب:

ما کنت أحسب هذا الأمر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن أبی حسن الأبیات قال فبعث علیه علی فنهاه وأمره أن لا یعود وقال "ع"

سلامة الدين أحب إلينا من غيره قال القاضى نور الله رادا على ابن حجر فى نسبتها إلى الفضل بن العباس المذكور يكذب ذلك أن هذا الشعر لا يقوله إلا من كان موجودا قبل انصراف الخلافة عن أمير المؤمنين "ع "ولم يكن فى حسبانه انها منصرفة عنة والعباس بن عتبه لم يكن له إذ ذاك بهذه الصفة قال وفى كلام ابن

(۱۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، العباس بن عتبة (۲)، الفضل بن العباس (۱)، الزبير بن بكار (۲)، الشريف المرتضى (۱)، الخوارزمى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الموت (۱)، الغسل (۱)

حجر مؤاخذة أخرى وهى أن الفضل لم يكن ابن العباس كما توهم بل هو أخوه فهو الفضل بن عتبة بن أبى لهب كما صرح به السيد المرتضى قدس سره فى المنتقى قال والشعر المشهور عنه هى الأبيات التى أجاب بها الوليد بن عقبة حين قال يرثى عثمان ويحرض الناس على مخالفة أمير المؤمنين "ع "وأول شعره:

ألا أن خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجى الذى جاء من مصر فقال الفضل بن عتبة يجيبه:

الا ان خير الناس بعد محمد * مهيمنه التاليه فى العرف والنكر وخيرته فى خيبر ورسوله * بنبذ عهود الشرك فوق أبى بكر وأول من صلى وضو نبيه * وأول من أردى الغواة لدى بدر فذاك على الخير من ذا يفوته * أبو حسن حلف القرابة والصهر قال وابن حجر وأضرابه فى الحقيقة فى مثل هذه الاشتباهات معذورون لأنهم عن معرفة أهل البيت والعلم بأحوال بنى هاشم بعداء مهجورون. وأما السيد المرتضى وهو أحد ذرية أهل البيت "ع "وصاحب البيت أدرى بالذى فيه قال المؤلف لا شك أن العباس بن عتبة كان له ولد أسمه الفضل وهو أحد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين وقد تقدم ان أمه أمينة بنت العباس بن عبد المطلب لا يخالف فى ذلك أحد من علماء النسب وسيأتى ترجمته فى الطبقة الحادية عشر إن شاء الله. فمؤاخذة القاضى الثانية لا محل لها ولا يبعد أن يكون العباس أخ أسمه الفضل أيضا.

وأعلم أن الأبيات التى نسبها القاضى إلى الفضل بن عتبة مجيبا بها الوليد ابن عقبة ذكرها الشريف المرتضى فى كتاب الفصول وعزاها إلى الفضل بن عتبة أيضا وذكر أبو جعفر الطبرى فى تاريخه انها الفضل بن العباس بن عبد المطلب وهو باطل لأن الفضل بن عباس بن عبد المطلب لم يدرك خلافة عثمان باتفاق المؤرخين وقد تقدم تاريخ وفاته والاختلاف فيه ولم يذكر أحد انه بقى إلى زمن

(۱۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، العباس بن عبد المطلب (۲)، العباس بن عتبة (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، خيبر (۱)، بنو هاشم (۲)، الشريف المرتضى (۱)

عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث عبد المطلب

عثمان فكيف يجيب الوليد عن شعره قاله بعد قتل عثمان والله أعلم. وقتل العباس ابن عتبة شهيدا فى يوم الحرة سنة أربع وستين فى خلافة يزيد.

(عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب) له صحبة ورواية عن النبى. وروى أن النبى صلى الله عليه وآله غير اسمه وسماه المطلب ولم يزل بالمدينة إلى خلافة عمر ثم سار إلى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين من الهجرة والله أعلم.

(جعفر بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) أمه جمانة بنت أبى طالب (رض) وذكر أهل بيته انه شهد حنينا مع النبى صلى الله عليه وآله ووقعة بئر معاوية وانه لم يزل مع ابنه ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض وتوفى بدمشق سنة خمسين فى خلافة معاوية.

قال المؤلف أعلم ان بنى هاشم كلهم من ذكرناه ومن لم نذكره لم يبايعو أبا بكر. حتى بايع أمير المؤمنين "ع " كرها لقلة أنصاره لعهد عهده إليه رسول الله وقد تكرر ذلك فى كلامه عليه السلام.

فمر ذلك قوله "ع " اللهم إنى استعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمى واكفأوا إنائى واجمعوا على منازعتى حقا كنت أولى به من غيرى وقالوا ألا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد إلاـ أهل بيتى فضننت بهم عن الميتة فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار قال الشيخ كمال الدين ابن ميثم أعلم ان هذا الفصل يشمل على اقتصاص صورة حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمر الخلافة وهو اقتصاص فى معرض التظلم والشكاية ممن يرى أنه أحق منه بالأمر فأشار إلى أنه فكر فى أمر المقاومة والدفاع عن هذا الحق الذى يراه أولى به فرأى أنه لا ناصر له إلا أهل بيته وهم

(۱۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد المطلب بن ربيعة (۱)، بنو هاشم (۱)، كظم الغيظ (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۲)، الوفاة (۱)

جعفر بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

عثمان فكيف يجيب الوليد عن شعره قاله بعد قتل عثمان والله أعلم. وقتل العباس ابن عتبة شهيدا فى يوم الحرة سنة أربع وستين فى خلافة يزيد.

(عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب) له صحبة ورواية عن النبى. وروى أن النبى صلى الله عليه وآله غير اسمه وسماه المطلب ولم يزل بالمدينة إلى خلافة عمر ثم سار إلى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين من الهجرة والله أعلم.

(جعفر بن أبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) أمه جمانة بنت أبى طالب (رض) وذكر أهل بيته انه شهد حنينا مع النبى صلى الله عليه وآله ووقعة بئر معاوية وانه لم يزل مع ابنه ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض وتوفى بدمشق سنة خمسين فى خلافة معاوية.

قال المؤلف أعلم ان بنى هاشم كلهم من ذكرناه ومن لم نذكره لم يبايعو أبا بكر. حتى بايع أمير المؤمنين "ع " كرها لقلة أنصاره لعهد عهده إليه رسول الله وقد تكرر ذلك فى كلامه عليه السلام.

فمر ذلك قوله "ع " اللهم إنى استعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمى واكفأوا إنائى واجمعوا على منازعتى حقا كنت أولى به من غيرى وقالوا ألا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد إلاـ أهل بيتى فضننت بهم عن الميتة فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار قال الشيخ كمال الدين ابن ميثم أعلم ان هذا الفصل يشمل على اقتصاص صورة حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمر الخلافة وهو اقتصاص فى معرض التظلم والشكاية ممن يرى أنه أحق منه بالأمر فأشار إلى أنه فكر فى أمر المقاومة والدفاع عن هذا الحق الذى يراه أولى به فرأى أنه لا ناصر له إلا أهل بيته وهم

(۱۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد المطلب بن ربيعة (۱)، بنو هاشم (۱)، كظم الغيظ (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۲)، الوفاة (۱)

قليلون بالنسبة إلى من لاـ يعينه أو يعين عليه فإنه لم يكن له معين إلا بنى هاشم كالعباس وبنيه وأبى سفيان بن الحرث ومن يخصهم وضعفهم وقلتهم عن مقاومة جمهور الصحابة ظاهر فظن بهم عن الموت لعلمه "ع " انه لو قام بهم لقتلوا ثم لا يحصل له مقصوده.

قال وأعلم أنه قد أختلف الناقلون لكيفية حاله "ع " بعد وفاة رسول الله فروى المحدثون من الشيعة وغيرهم أخبارا كثيرة ربما خالف بعضها بعضا بحسب اختلاف الأهواء منها والذى عليه جمهور الشيعة إن عليا "ع " امتنع من البيعة لأبى بكر وامتنع معه جماعة بنى هاشم كالزبير وأبى سفيان بن الحرث والعباس وبنيه وغيرهم وقالوا لا نبايع إلا عليا عليه السلام وإن الزبير شهر سيفه فجاء عمر فى جماعة من الأنصار فاخذ سيفه فضرب به الحجر فكسره وحملت جماعتهم إلى أبى بكر فبايعوه وبايع معهم على "ع " كرها.

(وروى) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى أبو زيد عمر بن شيبة قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثنى النضر بن سهيلى قال حدثنا محمد بن عمرو عن مسلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة "ع " فجاء عمر إليهم فقال والذى نفسى بيده لتخرجن أو لأحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر دعوهم فسيأتى الله بهم ونقل أحمد بن عبد ربه فى كتاب العقد ان أبا بكر بعث إليهم عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال إن أبوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم النار فلقيته فاطمة "ع " فقال يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

(١٩٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (١)، أحمد بن معاوية (١)، بنو هاشم (٣)، محمد بن عمرو (١)، الموت (١)، الوفاة (١)

الباب الثانى فى ذكر غير بنى هاشم من الصحابة

(وروى) غير واحد ان عليا "ع " وسائر بنى هاشم لم يبايعوا أبا بكر ستة أشهر حتى بايع على "ع " مكرها فبايع بنو هاشم. وفى حديث عوف عن الزهرى فلما رأى على "ع " انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهرى فلم يبايعه على عليه السلام ستة أشهر فقال لا والله ولا واحد من بنى هاشم حتى بايعه على عليه السلام.

قال المؤلف ولهذا ذكرنا بنى هاشم فى طبقات الشيعة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

الباب الثانى (فى ذكر غير بنى هاشم من الصحابة المرضية والشيعة المرتضوية) ورضوان الله عليهم (عمر بن أبى سلمة) ابن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يكنى أبا حفص أمه أم سلمة زوجة النبى وهو ربيب رسول الله مات صلى الله عليه وآله وهو ابن تسع سنين وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث وروى عنه سعيد بن المسيب وغيره وشهد هو وأخوه سلمه مع على "ع " حروبه وروى أن أمهما أتت بهما إليه "ع " فقالت عليك بهما صدقة فلو يصلح لى الخروج لخرجت معك وذكر الشيخ فى رجاله والعلامة فى الخلاصة بدل عمر محمدا فقالا محمد بن أبى سلمة وما ذكرناه هو الصحيح.

(وروى) هشام بن محمد الكلبى فى كتاب الجمل ان أم سلمة كتبت إلى على من مكة اما بعد فان طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون ان

(١٩٧)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة مكة المكرمة (١)، محمد بن أبى سلمة (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو هاشم (٥)، هشام بن محمد (١)، الموت (١)، الهلال (١)، التصدّق (١)

عمر بن أبى سلمة

(وروى) غير واحد ان عليا "ع " وسائر بنى هاشم لم يبايعوا أبا بكر ستة أشهر حتى بايع على "ع " مكرها فبايع بنو هاشم. وفى حديث عوف عن الزهرى فلما رأى على "ع " انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبى بكر فقال رجل للزهرى فلم يبايعه على عليه السلام ستة أشهر فقال لا والله ولا واحد من بنى هاشم حتى بايعه على عليه السلام.

قال المؤلف ولهذا ذكرنا بنى هاشم فى طبقات الشيعة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

الباب الثانى (فى ذكر غير بنى هاشم من الصحابة المرضية والشيعة المرتضوية) ورضوان الله عليهم (عمر بن أبى سلمة) ابن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يكنى أبا حفص أمه أم سلمة زوجة النبى وهو ربيب رسول الله مات صلى الله عليه وآله وهو ابن تسع سنين وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث وروى عنه سعيد بن المسيب وغيره وشهد هو وأخوه سلمه مع على "ع " حروبه وروى أن أمهما أتت بهما إليه "ع " فقالت عليك بهما صدقة فلو يصلح لى الخروج لخرجت معك وذكر الشيخ فى رجاله والعلامة فى الخلاصة بدل عمر محمدا فقالا محمد بن أبى سلمة وما ذكرناه هو الصحيح.

(وروى) هشام بن محمد الكلبى فى كتاب الجمل ان أم سلمة كتبت إلى على من مكة اما بعد فان طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون ان

(۱۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، محمد بن أبى سلمة (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، بنو هاشم (۵)، هشام بن محمد (۱)، الموت (۱)، الهلال (۱)، التصدّق (۱)

سلمان الفارسى وأخباره وفضائله

يخرجوا بعائشة ويذكرون ان عثمان قتل مظلوما وانهم يطلبون بدمه والله كافيكهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيوت لم ادع الخروج إليك والنصرة لك ولكنى باعثة نحوك ابنى عدل نفسى عمر بن أبى سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا قال فلما قدم عمر على أمير المؤمنين "ع " أكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهد، كلها ووجهه على أميرا إلى البحرين وقال لابن عم له بلغنى ان عمر يقول الشعر فابعث إلى من شعره فبعث إليه بأبيات له أولها.

جزتك أمير المؤمنين قرابة * رفعت بها ذكرى جزاء موقرا ولم يزل عمر المذكور عاملا لأمير المؤمنين "ع " على البحرين حتى عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين مكانه ولما أراد عزله كتب إليه "ع " أما بعد فإنى وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين نزعت يدك بلا ـ ذم لك ولا تتريب عليك فقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت ان تشهد معى فإنك ممن استظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله تعالى. وذكر هذا الكتاب السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة قال ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب توفى عمر بن أبى سلمة بالمدينة فى خلافة عبد الملك سنة ثلاثة وثمانين وقال صاحب منهج المقال قتل مع أمير المؤمنين "ع " بصفين وهو غلط وما ذكره أبن عبد البر هو الصحيح والله أعلم.

(سلمان الفارسى عليه الرحمة) أصله من فارس من رامهرمز وقيل بل من أصبهان من قرية يقال لها جى بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحت وكان أسمه عند أبيه روزبه وقيل ما هو وقيل ما به بن بهبود ابن بدخشان من ولد منوجهر الملك وقيل بهودان بن بودخشان بن موسلا بن فيروز بن مهرك من ولد الملك وهو معدود من موالى

(۱۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، كتاب نهج البلاغة (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى)

رضوان الله عليه (١)، النعمان بن عجلان (٢)، الشام (١)، الظلم (٢)، الشهادة (١)، القتل (٢)، الإقامة (١)، الأمانة، الإئتمان (١)

رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته أبو عبد الله وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول انا سلمان ابن الإسلام انا من بنى آدم.

قال ابن بابويه ره كان اسم سلمان روزبه ابن خشنودان وما سجد قط لمطلع الشمس كما كان يفعل قومه وإنما كان يسجد له عز وجل وكانت القبلة التى أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان انه إنما يسجد لمطلع الشمس مثلهم وكان سلمان وصى عيسى "ع " فى أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين انتهى.

وقد روى أنه تداوله أرباب كثيرة بضع عشر ربا من واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان إسلامه للسنة الأولى من الهجرة وفى رواية فى جمادى الأولى منها.

وقد ذكر كثير من المحدثين حديث إسلامه ورووه عنه بوجوه مختلفة الأشهر منها ما روى أنه قال كنت ابن دهقان قرية جى من أصبهان وبلغ من حب أبى إلى أن حبسنى فى البيت كما تحبس الجارية فاجتهدت فى المجوسية حتى صرت قطة بيت النار فأرسلنى أبى يوما إلى ضيعة له فمررت بكنيسة النصارى فدخلت عليهم فأعجبتنى صلوتهم فقلت دين هؤلاء خير من دينى فسألتهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدى حتى قدمت الشام فدخلت على الأسقف وجعلت أخدمه وأتعلم منه حتى حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصى لى فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم إلا رجلا بالموصل فالحق به فلما قضى نحبه لحفت بذلك الرجل فلم يلبث إلا قليلا حتى حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصى لى فقال ما أعلم رجلا بقى على الطريقة المستقيمة إلا واحدا بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين قالوا وتلك الصومعة اليوم باقية وهى التى تعبد فيها سلمان قبل الاسلام ثم احتضر صاحب نصيبين فبعثنى إلى رجل بعمورية من ارض الروم فأتيته وأقمت عنده واكتسبت بقيرات وغنيمات فلما نزل به الموت قلت له إلى من توصى لى

(١٩٩)

صفحهمفاتيح البحث: النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، شهر جمادى الأولى (١)، أبو عبد الله (١)، الشام (٢)، الضياع (١)، الموت (١)، السجود (٢)، الهلاك (١)، الوصية (١)

فقال قد ترك الناس دينهم وما بقى أحد منهم على الحق وقد اطل زمان نبى مبعوث بدين إبراهيم "ع " يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى ارض بين حرتين بها نخل قلت فما علامته قال يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومر بى ركب من كلب فخرجت معهم فلما بلغوا وادى القرى ظلمونى وباعونى من يهودى فكنت أعمل له فى نخله وزرعه فبينا انا عنده إذ قدم ابن عم له فابتاعنى منه وحملنى إلى المدينة فوالله ما هو إلا ان رأيتها فعرفتها وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بمكة ولا علم لى بشئ من أمره فبينا انا فى رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لسيدى فقال قاتل الله بنى قيلة قد اجتمعوا على رجل بقبا قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبى فأخذنى العرق والانتفاض ونزلت عن النخلة وجعلت استقصى فى السؤال فما كلمنى سيدى بكلمة بل قال أقبل على شأنك ودع ما لا يعنيك فلما أمسيت أخذت شيئا كان عندى من التمر وأتيت به النبى صلى الله عليه وآله فقلت له بلغنى إنك رجل صالح وان لك أصحابا غرباء ذوى حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقال صلى الله عليه وآله لأصحابه كلوا وامسك فلم يأكل فقلت فى نفسى هذه واحدة وانصرفت فلما كان من الغد أخذت ما كان بقى عندى وأتيته به فقلت له إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فقال صلى الله عليه وآله كلوا واكل معهم فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت خلفه انظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصفه لى صاحبى بعمورية فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وآله استدبره عرف إنى أثبت فى شئ وصف لى فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فأكببت عليه أقبله وأبكى فقال مالك فقصصت عليه القصة فأعجبه ثم قال يا سلمان كاتب صاحبك فكاتبته على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية فقال سول الله صلى الله عليه وآله للأنصار أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل حتى جمعت ثلاثمائة ودية فوضعها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فصحت كلها واتاه مال من بعض

(۲۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: النبى إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، الأكل (۳)، القتل (۱)، التمر (۱)، التصدّق (۲)

المغازى فأعطانى منه وقال أد كتابتك فاديت وأعتقت.

وروى ابن بابويه فى كتاب اكمال الدين خبر اسلامه باسناده إلى موسى ابن جعفر "ع " قال حدثنى أبى صلوات الله عليه ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع " وسلمان الفارسى وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبى صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين "ع " يا أبا عبد الله الا تخبرنا بمبدأ أمرك فقال سلمان والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألنى ما أخبرته انا كنت رجلا من أبناء أهل شيراز من الدهاقين وكنت عزيزا على والدى فبينا انا سائر مع والدى فى عيد لهم إذ انا بصومعة وإذا فيها رجل ينادى اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فرصف حب محمد صلى الله عليه وآله فى لحمى ودمى فلم يهنئنى طعام ولا شراب فقالت لى أمى مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت إلى منزلى إذ انا بكتاب معلق من السقف فقلت لأمى ما هذا الكتاب فقالت روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبى وأمى فقمت فأخذت الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم "ع " وانه خلق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان يا روزبه أنت وصى عيسى فآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادنى شدة قال فعلم أبى وأمى بذلك فأخذونى وجعلونى فى بئر عميقة وقالا لى ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهما افعلا بى ما شئتما فان حب محمد لا يذهب من صدرى قال سلمان ما كنت أعرف العربية قبل قراءتى ذلك الكتاب ولقد فهمنى الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت فى البئر فجعلوا ينزلون إلى أقراصا صغارا قال فلما طال أمرى رفعت يدى إلى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا صلى الله عليه وآله ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى وأرحنى مما انا فيه فأتانى آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدى وأتى بى إلى الصومعة

(۲۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، النبى آدم عليه السلام (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، الصّلاة (۱)، السجود (۱)، الجماعة (۱)

فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فأشرف على الديرانى فقال أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فأصعدنى إليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال انى ميت فقلت على من تخلفنى قال لا أعرف أحدا يقول بمقالتى إلا راهبا بأنطاكية فإذا لقيته فاقرأه منى السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولنى لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله، فأشرف على الديرانى فقال لى أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال انى ميت فقلت على من تخلفنى فقال لا أعرف أحدا يقول بمقالتى هذه إلا راهبا بالإسكندرية فإذا لقيته فاقرأه منى السلام وادفع إليه هذا اللوح فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وأتيت الصومعة فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فأشرف على الديرانى فقال لى أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لى انى ميت قلت على من تخلفنى قال لا أعرف أحدا يقول فى الدنيا بمقالتى هذه وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فاقرأه عنى السلام وادفع إليه هذا اللوح قال فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفونى الطعام والشراب أكفكم الخدمة قالوا نعم قال فما أرادوا ان يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شويا فامتنعت من الاكل فقالوا كل فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربونى فكادوا يقتلوننى فقال

بعضهم أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب قالوا أشرب فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا يشربون الخمر

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن عبد الله (۱)، الأكل (۲)، الموت (۱)، الشهادة (۲)

فشدوا على وأرادوا قتلى فقلت لهم يا قوم: لا- تضربونى ولا- تقتلونى فإنى أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم فأخرجنى وباعنى بثلاثمائة درهم من رجل يهودى قال فسألنى عن قصتى فأخبرته وقلت ليس لى ذنب إلا انى أحببت محمدا ووصيه فقال اليهودى وإنى لأبغضك وابغض محمدا ثم أخرجنى إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لان أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال فجعلت أحمل طول ليلى فلما جهدنى التعب رفعت يدى إلى السماء فقلت يا رب حببت محمد صلى الله عليه وآله ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى وأرحنى مما أنا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذى قال اليهودى فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبه أنت ساحر وانا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية كى لا- تهلكنا قال فأخرجنى وباعنى من امرأة سليمية فأحبتنى حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت فى ذلك الحائط ما شاء الله فبينا انا ذات يوم فى الحائط وإذا انا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة فقلت فى نفسى والله ما هؤلاء كلهم بأنبياء وان فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما وصلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين "ع " وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبى طالب (رض وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتى وقلت لها يا مولاتى هبى لى طبقا من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت فى نفسى إن كان فيهم نبى فإنه لا يأكل الصدقة فوضعته بين يديه وقلت هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وامسك رسول الله وأمير المؤمنين "ع "وحمزة بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب وقال لزيد مد يدك وكل فقلت فى نفسى هذه علامة فدخلت على مولاتى وقلت لها هبى لى طبقا آخر فقالت لك ستة اطباق قال فجئت

(۲۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۲)، زيد بن حارثة (۱)، الأكل (۱)، القتل (۱)، التصدّق (۲)

فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم فأكلوا فقلت فى نفسى هذه أيضا علامة قال فبينا أدور خلفه إذ حانت من النبى التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فإذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله أقبلها فقال لى يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام فدخلت عليها فقلت لها يا مولاتى ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعنا هذا الغلام فقالت قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مايتا نخلة منها صفراء ومائتا نخلة منها حمراء قال فجئت إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال ما أهون ما سألت ثم قال قم يا على أجمع هذا النوى كله فجمعه واخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين "ع " فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لى ادخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت لها ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت والله لا أبيعكم إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر، قال ثم قال لى قل لها ان محمدا يقول لك خذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه أحب إلى من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد أحب إلى منك ومن كل شئ أنت فيه فاعتقنى رسول

الله وسمانی سلمان.

وفی بعض الروایات ان النبی صلی الله علیه وآله أتی إلیه بمثل شبه بیضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسی المکاتب فدعی سلمان له قال خذ هذه فاد بها ما علیک فقال وأین یقع هذا مما علی یا رسول الله فلما قال ذلک سلمان اخذها رسول الله صلی الله علیه وآله فقلبها علی لسانه ثم أعطاها سلمان فاخذها فأوفی فیها حقه کله أربعین أوقیة.

وفی الشفا نقلا من کتاب البزار أعطاه مثل بیضة دجاجة بعد أن رددها

(۲۰۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، محمد بن عبد الله (۳)

علی لسانه فوزن منها لوالیه أربعین أوقیة وبقی عنده مثل ما أعطاهم.

وروی أبو عمرو ابن عبد البر فی کتاب الاستیعاب ان سلمان اشتراه رسول الله صلی الله علیه وآله من أربابه وهم قوم یهود بدارهم وعلی ان یغرس لهم من النخل کذا وکذا ویعمل فیها حتی تدرک فغرس رسول الله صلی الله علیه وآله ذلک النخل کله بیده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل کله إلا ـ تلک النخلة فقال رسول الله صلی الله علیه وآله من غرسها فقیل عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلی الله علیه وآله بیده فأطعمت.

وفی شواهد النبوة لما جاء سلمان إلی النبی صلی الله علیه وآله لم یفهم النبی کلامه فطلب ترجمانا فأتی بتاجر من الیهود وکان یعلم الفارسیة والعربیة فمدح سلمان النبی صلی الله علیه وآله وذم الیهودی فحرف الیهودی الترجمة فقال إن سلمان یشتمک فقال النبی هذا الفارسی جاء لیؤذینا فنزل جبرئیل "ع " وترجم کلام سلمان للنبی فقال النبی للیهودی فقال یا محمد إذا کنت تعرف الفارسیة فما حاجتک إلی قال ما کنت أعلمها قبل فالآن علمنی جبرئیل "ع " أو کما قال فقال الیهودی یا محمد قد کنت قبل هذا اتهمک والآن تحقق عندی انک رسول الله فقال أشهد ان لا إله إلا الله وإنک رسول الله ثم قال رسول الله لجبرئیل "ع " علم سلمان الفارسی العربیة قال قل له لیغمض عینیه ویفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبرئیل فی فیه فشرع سلمان یتکلم بالعربی الفصیح ثم کان شغل سلمان الرق حتی فاته بدر واحد حتی عتق فی السنة الخامسة من الهجرة، وفی بعض الروایات انه أسلم بمکة.

وأخرج الشیخ الطوسی (ره) فی أمالیه باسناده عن حسان بن سدیر الصیرفی عن أبیه عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر "ع " قال جلس جماعة من أصحاب رسول الله ینتسبون ویفتخرون وفیهم سلمان ره فقال له عمر ما نسبتک أنت یا سلمان وما أصلک فقال انا سلمان بن عبد الله کنت ضالا فهدانی الله بمحمد وکنت عائلا فأغنانی الله بمحمد وکنت مملوکا فاعتقنی الله بمحمد، فهذا

(۲۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، الشهادة (۱)، العتق (۱)

حسبی ونسبی یا عمر ثم خرج رسول الله صلی الله علیه وآله فذکر له سلمان ما قال عمر وأما أجابه به فقال رسول الله یا معشر قریش ان حسب المرء دینه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالی (یا أیها الناس انا جعلناکم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أکرمکم عند الله أتقاکم) ثم أقبل علی سلمان (ره) فقال له سلمان انه لیس لأحد من هؤلاء علیک فضل إلا بتقوی الله عز وجل فمن کنت اتقی منه فأنت أفضل منه وکان سلمان (رضی الله عنه) خیرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشف ا وهو أول الأرکان الأربعة وثانیها المقداد وثالثها أبو ذر ورابعها عمار قال أبو عمرو وأول مشاهد سلمان الخندق وهو الذی أشار بحفره فقال أبو سفیان وأصحابه لما رأوه هذه مکیدة ما کانت العرب تکیدها قال روی أن سلمان شهد بدرا واحدا وهو عبد یومئذ والأکثر ان أول مشاهده الخندق ولم یفته بعد ذلک

مشهد.

وكتب صلى الله عليه وآله عهدا لحى سلمان بكازرون وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله سأله سلمان وصية بأخيه ما هاد ابن فروخ وأهل بيته وعقبه من بعده من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، احمد الله إليكم الذى أمرنى أن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له أقولها وأأمر الناس بها وان الخلق خلق الله والأمر حكمه. الله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير وان كل أمر يزول وكل شئ يعيد ويفنى وكل نفس ذائقة الموت من آمن بالله ورسوله كان له فى الآخرة دعة الفائزين ومن أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين وهذا كتاب لأهل بيت سلمان ان لهم ذمة الله وذمتى على دمائهم وأموالهم فى الأرض التى يقيمون فيها سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها غير مظلومين ولا ـ مضيقا عليهم فمن قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ويبرهم ولا يتعرض لهم بالأذى والمكروه وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر إلى سائر المؤن والكلف ثم إن سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فأغيثوهم وان استجاروا بكم فأجيروهم وإن أساؤا فاغفروا لهم

(۲۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الشهادة (۲)، الموت (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الوصية (۱)، الخمس (۱)

وإن أسيئ إليهم فامنعوا عنهم ولهم ان يعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مائة حلة فى شهر رجب ومائة فى الأضحية ومن الأوانى مائة فقد استحق سلمان ذلك منا لان فضل سلمان على كثير من المؤمنين وانزل فى الوحى على أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وهو ثقتى وأمينى تقى نقى ناصح لرسول الله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت فلا يخالفن أحد هذه الوصية فمن خالفها فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة إلى يوم الدين ومن أكرمهم فقد أكرمنى وله عند الله الثواب ومن آذاهم فقد آذانى وانا خصمه يوم القيامة وجزاؤهم جهنم وبرئت منه ذمتى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب على بن أبى طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى رجب سنة تسع من الهجرة وحضر أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسلمان وأبو ذر وعمار وعتبة وبلال والمقداد وجماعة آخرون من المؤمنين.

قال بعض المؤرخين: ماهاد بن فروخ المكتوب باسمه العهد أبن أخ سلمان الفارسى وهو ماهاد بن فروخ بن بدخشان وعقبه بفارس وهذا العهد فى أيديهم إلى الآن وهو مكتوب على أديم أبيض مختوم بخاتم النبى صلى الله عليه وآله وعليه ختم أبى بكر وعثمان والله أعلم. ويستفاد من هذا العهد ان التاريخ كان من زمن النبى صلى الله عليه وآله وهو خلاف المشهور من أن التاريخ بالهجرة إنما وضعه عمر بن الخطاب فى أيام خلافته والله أعلم. وقد ورد فى شأن سلمان أحاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

فمنها ما رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك عن عمرو بن عوف عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: سلمان منا أهل البيت.

قال الشيخ محيى الدين ابن العربى فى الفتوحات لما كان النبى صلى الله عليه وآله عبدا محضا أى خالصا قد طهره الله تعالى وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وكلما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه القرآن قال تعالى (إنما يريد

(۲۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، يوم القيامة (۲)، شهر رجب المرجب (۲)، الطبرانى (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، على بن أبى طالب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوصية (۱)

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلا ـ يضاف إليهم إلا ـ مطهر ولابد أن يكون كذلك فان المضاف إليهم هو

الذی یشبههم فما یضیفون لأنفسهم إلا من له حکم الطهارة والتقدیس فهذا شهادة من النبی صلی الله علیه وآله لسلمان الفارسی بالطهارة والحفظ الإلهی والعصمة حیث قال فیه رسول الله صلی الله علیه وآله سلمان منا أهل البیت وشهد الله لهم بالتطهیر وذهاب الرجس عنهم وإذا کان لا یضاف إلیهم إلا مطهر مقدس وحصلت له العنایة الآلهیة بمجرد الإضافة فما ظنک باهل البیت فی نفوسهم فهم المطهرون بل عین الطهارة ومنها ما روی عنه صلی الله علیه وآله من وجوه انه قال لو کان الدین فی الثریا لناله سلمان. وفی روایة أخری لناله رجل من فارس.

ومنها ما روی من حدیث ابن بریدة عن أبیه ان رسول الله قال أمرنی ربی بحب أربعة وأخبرنی انه یحبهم علی "ع " وأبو ذر والمقداد وسلمان.

ومنها ما روی عن النبی صلی الله علیه وآله قال إن الجنة لأشوق إلی سلمان من سلمان إلی الجنة وان الجنة لأعشق لسلمان من سلمان إلی الجنة.

ومنها ما رواه أبو هریرة قال تلا رسول الله صلی الله علیه وآله هذه الآیة (وان تتولوا یستبدل قوما غیرکم ثم لا یکونوا أمثالکم) قالوا ومن یستبدل بنا فضرب رسول الله صلی الله علیه وآله علی منکب سلمان ثم قال هذا وقومه (وفی روایة) قال: قال ناس من أصحاب رسول الله یا رسول الله من هؤلاء الذین ذکر الله تعالی ان تولینا استبدلوا بنا ثم لا یکونوا أمثالنا قال وکان سلمان یحب رسول الله فضرب رسول الله فخذ سلمان قال هذا وأصحابه والذی نفسی بیده لو کان الایمان منوطا بالثریا لتناوله رجل من فارس أخرجه الترمذی.

قال أبو عمرو فی (الاستیعاب) وفی الحدیث المروی ان أبا سفیان مر علی سلمان وصهیب وبلال فی نفر من المسلمین فقالوا ما أخذت السیوف مأخذها من عنق عدو الله وأبو سفیان یسمع قولهم فقال لهم أبو بکر تقولون هذا لشیخ

(۲۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، أبو هریرة العجلی (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

قریش وسیدها وأتی النبی فأخبره فقال یا أبا بکر لعلک أغضبتهم لئن کنت أغضبتهم لقد أغضبت الله.

قال وقد روینا عن عائشة انها قالت کان لسلمان مجلس من رسول الله صلی الله علیه وآله ینفرد به باللیل حتی کاد یغلبنا علی رسول الله صلی الله علیه وآله.

قال وقد روی الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبی البختری عن علی "ع " انه سأل عن سلمان فقال علم العلم الأول والعلم الآخر ذاک بحر لا ینزف هو منا أهل البیت.

قال المؤلف أخرج الکشی فی کتابه عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر "ع " قال: قال تروی ما یروی الناس ان علیا "ع " قال فی سلمان أدرک علم الأول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدری ما عنی قال قلت یعنی علم بنی إسرائیل وعلم النبی فقال لیس هذا یعنی ولکن علم النبی وعلم علی وأمر النبی وأمر علی صلوات الله علیهما وأخرج عن زرارة قلت سمعت أبا عبد الله "ع " یقول أدرک سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو منا أهل البیت بلغ من علمه انه مر برجل فی رهط فقال له یا عبد الله تب إلی الله عز وجل من الذی عملت به فی بطن بیتک البارحة قال ثم مضی فقال له القوم لقد رماک سلمان بأمر فما دفعته عن نفسک قال إنه أخبرنی بأمر ما اطلع علیه إلا الله.

وعن الحسن بن صهیب عن أبی جعفر "ع " عن أبیه "ع " عن جده عن علی بن أبی طالب "ع " قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسی والمقداد وأبو ذر وعمار وحذیفة وکان علی "ع " یقول وانا امامهم وهم الذین صلوا علی فاطمة "ع."

وأخرج الشيخ الطوسى فى أماليه عن منصور بن بزرج قال قلت لأبى عبد الله الصادق "ع " ما أكثر ما اسمع منك سيدى ذكر سلمان الفارسى قال "ع " لا تقل سلمان الفارسى ولكن قل سلمان المحمدى أتدرى ما أكثر ذكرى له قلت

(۲۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۴)، الفضيل بن يسار (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، عمرو بن مرة (۱)، منصور بن بزرج (۱)، الصّلاة (۱)

لاـ قال لثلاث خصال إيثاره هوى أمير المؤمنين "ع " على هوى نفسه، والثانية حبه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين.

وأخرج الكشى عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبى جعفر "ع " سلمان المحمدى فقال إن سلمان منا أهل البيت انه كان يقول للناس هربتم من القرآن إلى الأحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقمطير والفتيل وحبة الخردل فضاق عليكم ذلك وهربتم إلى الأحاديث التى اتسعت عليكم.

وعن زرارة عن أبى جعفر "ع " قال كان على محدثا وكان سلمان محدثا.

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله "ع " قال كان والله على محدثا وكان سلمان محدثا قلت أشرح قال يبعث الله إليه ملكا ينقر فى اذنه يقول كيت وكيت.

وعن أبى العباس أحمد بن حماد المروزى عن الصادق "ع " انه قال فى الحديث الذى روى فيه ان سلمان كان محدثا قال إنه كان محدثا عن امامه لا عن ربه لأنه لا يحدث عن الله تعالى إلا الحجة.

وعن عبد الرحمن بن أعين قال سمعت أبا جعفر يقول: كان سلمان من المتوسمين.

وعن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله "ع " يقول سلمان علم الاسم الأعظم.

وعن جابر عن أبى جعفر "ع " قال دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينما هما يتحادثان إذ انكبت القدر لى وجهها فلم يسقط منها شئ من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقى أمير المؤمنين "ع" على الباب فلما ان بصر به أمير المؤمنين "ع " قال يا أبا ذر ما الذى أخرجك من عند سلمان ومن الذى ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا، فعجبت من ذلك. فقال:

أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت:

رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر سلمان باب الله فى الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن

(۲۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، أبو بصير (۲)، يوم عرفة (۱)، أحمد بن حماد المروزى (۱)، محمد بن حكيم (۱)، القرآن الكريم (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۱)

أنكره كان كافرا وان سلمان منا أهل البيت.

وعن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله "ع " يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على المقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.

وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه "ع " قال ذكرت التقية يوما عند على "ع " فقال إن أبا ذر لو علم ما فى قلب

سلمان لقتله وقد آخی رسول الله صلی الله علیه وآله بینهما فما ظنک بسائر الناس.

قال المؤلف اختلف أقوال العلماء فی معنی هذا الحدیث.

فمنهم من أوله ومنهم من حمله علی ظاهره وأولی مـا قیـل فیه ان مقـام أبی ذر دون مقـام سـلمان لأـن مقـام أبی ذر فی الثامنـة ومقام سلمان فی التاسعة فلو اطلع أبو ذر علی غیر مقامه لقتله وما منا إلا له مقام معلوم.

وروی صاحب نزهة المذکورین ان سـلمان خرج مع أصحابه فأصابتهم مخمصة فاقبل ظبی فدعاه وقال کن مشویا لینتفع أصحابی بک فصار مشویا فأکلوا منه حتی شـبعوا ثم قال قم بإذن الله فقام فذهب إلی الصحراء فقیل له فی ذلک فقال کل من أطاع الله فان الله یجیبه ویجیب دعوته کما قال تعالی (ادعونی أستجب لکم).

وأخرج الکشـی عن الحسن بن منصور قـال قلت للصـادق "ع " أکان سـلمان محـدثا قال "ع " نعم قلت من یحـدثه قال ملک کریم قلت فإذا کان سلمان کذا فصاحبه أی شئ هو قال أقبل علی شأنک.

وفی روایة زاذان عن أمیر المؤمنین "ع "سلمان الفارسی کلقمان الحکیم.

وحکی عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ فی الاسلام رجل کان أفقه من سلمان.

وروی قتادة عن أبی هریرة قال سـلمان صاحب الکتابین یعنی الإنجیل والقرآن وعن الصادق جعفر بن محمد "ع " قال عاد رسول الله صلی الله علیه وآله سلمان الفارسی

(۲۱۱)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السـلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۲)، أبو هریرة العجلی (۱)، أبو بصیر (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۲)، الفضـل بن شاذان (۱)، الحسن بن منصـور (۱)، مسـعدة بن صدقة (۱)، جعفر بن محمـد (۱)، القرآن الکریـم (۱)، القتل (۲)، الکرم، الکرامة (۱)

فقـال یـا سـلمان لک فی علتک ثلاث خصال أنت من الله عز وجل بـذکر ودعاؤک فیه مستجاب ولا تـدع العلـة علیک ذنبا إلا حطته متعک الله بالعافیة إلی منتهی أجلک.

وعنه عن أبیه عن جده "ع " قال وقع بین سـلمان الفارسـی (ره) وبین رجل کلام وخصومة فقال له الرجل من أنت یا سـلمان فقال اما أولی وأولک فنطفـة قـذرة واما آخری وآخرک فجیفـة منتنـة فإذا کان یوم القیامـة ووضـعت الموازین فمن ثقلت موازینه فهو الکریم ومن خف میزانه فهو اللئیم.

وعن أبی بصیر قال سمعت الصادق جعفر بن محمد "ع "یحدث عن أبیه عن آبائه "ع " قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله یوما لأصـحابه أیکم یصوم الدهر فقال سـلمان انا یا رسول الله فقال رسول الله أیکم یحیی اللیل فقال سلمان انا یا رسول الله قال أیکم یختم القرآن کل یوم فقال سـلمان انا یا رسول الله فغضب بعض أصـحابه فقال یا رسول الله ان سـلمان من الفرس یرید ان یفتخر علینا معاشر قریش قلت أیکم یصوم الـدهر فقـال انـا وهو أکثر أیـامه یأکـل وقلت أیکم یحیی اللیـل فقال انا وهو أکثر لیلته نائم وقلت أیکم یختم القرآن فی کـل یوم فقـال انـا وهو أکثر نهاره صامت فقال النبی صـلی الله علیه وآله مه یا فلان أنی لک بمثل لقمان الحکیم سله فإنه ینبئک فقـال الرجـل یـا أبـا عبـد الله الست زعمت أنـک تصوم الـدهر فقـال نعم فقال رأیتک فی أکثر نهارک تأکل فقال لیس حیث تذهب انی أصوم الثلاثة فی الشـهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنـة فله عشـر أمثالها واصل شـعبان بشهر رمضان فذلک الدهر فقال ألیس زعمت أنک تحیی اللیل فقال نعم فقال أنت أکثر لیلک نائم فقال لیس حیث تذهب ولکنی سـمعت حبیبی رسول الله صـلی الله علیه وآله یقول من بات علی فراشه علی طهر فکأنما أحیی اللیل کله فانا أبیت علی طهر فقال ألیس زعمت أنک تختم القرآن فی کل یوم فقال نعم فقال أنت أکثر أیامک صامت فقال لیس حیث تذهب ولکنی سمعت حبیبی رسول الله یقول لعلی علیه السلام

(۲۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، يوم القيامة (۱)، أبو بصير (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، القرآن الكريم (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، الصيام، الصوم (۲)، الطهارة (۲)، الأكل (۱)

يا أبا الحسن مثلك فى أمتى مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرئها مرتين فقد قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل ثلث إيمانه ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الأيمان والذى بعثنى بالحق نبيا يا على لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب الله أحدا بالنار وانا اقرأ قل هو الله أحد فى كل يوم ثلاث مرات فقام الرجل كأنه قد ألقم حجرا.

وعن سلمان (ره) قال بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلى بن أبى طالب والمولاة له.

وعن زاذان قال سمعت سلمان يقول انى لا أزال أحب عليا فإنى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول محبك لى محب مبغضك لى مبغض ومبغضى لله مبغض.

وعن حباب بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر "ع " قال كان الناس أهل ردة بعد النبى صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت من هم فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين "ع " مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية.

وفى رواية عن أبى جعفر "ع " فى أمر البيعة ان سلمان عرض فى قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين "ع " اسم الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به أمير المؤمنين "ع " فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع.

وفى رواية ان سلمان قال لهم لما بايعوا أبا بكر (كرديد ونكرديد) أى فعلتم ولم

(۲۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، المقداد بن الأسود (۱)، على بن أبى طالب (۱)، القرآن الكريم (۳)، الضرب (۱)، القتل (۱)

تفعلوا، قالت المعتزلة معناه استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول معناه أسلمتم وما أسلمتم.

قال المؤلف وفى رواية سليم بن قيس عن سلمان (رض) كلام بالعربية يمكن ان يكون تفسيرا لهاتين الكلمتين قال سليم قلت لسلمان بايعت أبا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أتدرون ما ذا صنعتم بأنفسكم أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سنة نبيكم حين أخرجتموها من معدنها وأهلها قال سلمان أخذونى فوجأوا فى عنقى حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها.

وفى رواية أبان بن تغلب عن الصادق "ع " قال قام سلمان الفارسى فقال الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا أذناى يقول بينما أخى وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست أشك انكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين "ع " وأخذ بمجامع ثوبه وجلد به الأرض ثم

قال يا بن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لأريتك أينا أضعف ناصرا وأقل عددا. وفى رواية سليم قال سلمان فقال لى عمر أما إذا بايع صاحبك فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال فقلت إنى أشهد إنى سمعت رسول الله يقول إن عليك وعلى صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب الثقلين إلى يوم القيامة ومثل عذابهم قال قل ما شئت أليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فإنى أشهد انى قرأت فى بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم قال قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن أهل البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا قال فقلت فإنى أشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) انك أنت هو فقال

(۲۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، يوم القيامة (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، أبان بن تغلب (۱)، سليم بن قيس (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۳)

أسكت اسكت الله نامتك أيها العبد ابن الخناء فقال على "ع " اسكت يا سلمان فسكت ووالله لولا أنه امرنى بالسكوت لأخبرته بكل شئ نزل فيه وفى صاحبه قال سليم ثم أقبل على سلمان فقال إن القوم ارتدوا بعد رسول الله إلا من عصمه الله بآل محمد فأن الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون ومن أتبعه وبمنزلة العجل ومن أتبعه فعلى "ع " فى سنة هارون وعتيق فى سنة السامرى وسمعت رسول الله يقول لتركن أمتى سنة بنى إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع.

وروى أن سلمان خطب إلى عمر فرده ثم ندم فعاد إليه فقال إنما أردت ان أعلم ذهبت حمية الجاهلية من قلبك أم هى كما هى.

قال ابن شهرآشوب فى المناقب كان عمر وجه سلمان أميرا إلى المدائن وأنما أراد له الختلة فلم يفعل إلا بعد أن استأذن أمير المؤمنين "ع "فمضى فأقام بها إلى أن توفى وكان يحطب فى عبائة يفترش نصفها ويلبس نصفها ووقع حريق فى المدائن وسلمان أميرها فلم يكن فى بيته إلا مصحف وسيف فرفع المصحف فى يده وحمل السيف فى عنقه وخرج قائلا هكذا ينجوا المخفون قيل دخل عليه رجل فلم يجد فى بيته إلا سيفا ومصحفا فقال له ما فى بيتك إلا ما أرى قال إن أمامنا منزل كؤود وإنا قد قدمنا متاعنا إلى المنزل.

قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين وكان يحطب فى عبائة يفترش نصفها ويلبس نصفها فإذا خرج عطاؤه تصدق به.

قيل ولم يكن له بيت يظله إنما كان يدور مع الظل حيث دار.

قال أبو عمرو وقد ذكر أبن وهب بن نافع ان سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدار والشجر وان رجلا قال له الا ابنى لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة فى ذلك فما زال به الرجل حتى قال له انا أعرف البيت الذى يوافقك

(۲۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الجهل (۱)

قال فصفه لى قال ابنى لك بيتا إذا أنت كنت فيه أصاب رأسك سقفه وان أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار قال نعم فبنى له.

قال: قال وكان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه ويقول لا أحب ان أكل إلا من عمل يدى وقد كان تعلم سف الخوص من المدينة.

قال غيره كان يأكل من عمل يده ويطحن مع الخادمة ويعجن عنها إذا أرسلها فى حاجة ويقول لا تجمع عليها عملين وكان يعمل من الخوص قفافا فيبيع ذلك بثلاثة دراهم فيرد درهما فى الخوص وينفق على عياله درهما ويتصدق بدرهم وكان لا يأكل من صدقات الناس ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سلمان منا أهل البيت وكان غالب الناس ممن لا يعرفه يسخرونه فى حمل أمتعتهم

من السوق لرثاثة ثيابه فربما عرفوه فيعتذرون إليه ويقولون تحمل عنك فيقول لا حتى أصل إلى المنزل وها هو ذاك.

قيل وربما حمل حزمة الحطب على رأسه من السوق فإذا رأى ازدحام الناس قال أوسعوا الطريق للأمير.

وكان لا يحضر بين يديه طعام عليه أدامان.

وروى الأعمش عن أبى وائل قال ذهبت انا وصاحب لى إلى سلمان الفارسى فلما جلسنا عنده قال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا برار عليه فقال صاحبنا لو كان فى ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على الصعتر فلما أكلنا قال صاحبى الحمد لله الحمد لله الذى أقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتى مرهونة.

وروى أن أبا ذر استضافه فقدم له خبز شعير وملحا فقال أبو ذر أردنا خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته على ذلك فلما فرغا من الاكل قال أبو ذر الحمد لله على القناعة قال سلمان لو كنت قنعت لما كانت ركوتى مرهونة

(۲۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، الأكل (۴)، الطعام (۱)، القناعة (۱)

وأخرج الشيخ محمد بن على بن بابويه فى أماليه باسناده عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسنى عن الأمام محمد بن على عن أبيه الرضا على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال اخذ سلمان أبا ذر إلى منزله فقدم له رغيفين فاخذ أبو ذر يقلبهما فقال له سلمان يا أبا ذر لأى شئ تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل فى هذا الخبز الماء الذى تحت العرش. وعمل فيه الملائكة حتى القوة إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب. وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض، وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت واليك اعتذر مما كرهت.

وروى عن جرير بن عبد الله انه قال انتهيت مرة إلى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسى (رض) فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله فى الدنيا فإنه من تواضع لله فى الدنيا رفعه الله يوم القيامة أتدرى ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا؟ قال فإنه ظلم الناس بعضهم بعضا فى الدنيا.

وأخرج الكشى عن النصيبى عن أبى عبد الله قال: قال أمير المؤمنين "ع " لسلمان يا سلمان إذهب إلى فاطمة فقل لها تتحفك من تحف الجنة فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال فقال يا بنت رسول الله أتحفينى قالت هذه سلال جائنى بها ثلاث وصائف فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة انا سلمى لسلمان وقالت الأخرى انا ذرة لأبى ذر وقالت الأخرى انا مقدودة للمقداد ثم قبضت فناولتنى فما مررت بملأ إلا ملئوا طيبا لريحها.

(۲۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، يوم القيامة (۲)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، جرير بن عبد الله (۱)، على بن بابويه (۱)، موسى بن جعفر (۱)، محمد بن على (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الشكر (۱)، الصدق (۱)، الظلم (۱)، الخوف (۱)

وأخرج الكشى باسناده عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله قال: خطب سلمان فقال الحمد لله الذى هدانى لدينه بعد جحودى له وأنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيبا وأثبت لها نصيبا وأثبت لها رزقا حتى ألقى الله عز وجل فى قلبى حب تهامة فخرجت جائعا ظمآنا قد طردنى قومى وأخرجت من مالى ولا تحملنى حمولة ولا متاع يجهزنى ولا مال يقوتنى وكان من شأنى ما قد كان حتى أتيت محمدا

صلى الله عليه وآله فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العامة ما أخبرت بها فأنقذونى به من النار فثبت على المعرفة التى دخلت بها فى الاسلام. الا أيها الناس اسمعوا من حديثى ثم انقلوه عنى فقد أوتيت العلم كثيرا ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة انه لمجنون، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا وان عند على علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون ابن عمران قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيى وخليفتى فى أهلى بمنزلة هارون من موسى ولعلكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبلكم والذى نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بنى إسرائيل القذة بالقذة اما والله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من الولاء اما والله لو انى ادفع ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفى على عاتقى ثم لضربت به قدما قدما وهى خطبة طويلة لم نر التطويل بذكرها كلها هنا.

(وروى) ابن شهرآشوب فى المناقب قال: كان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان فقال النبى صلى الله عليه وآله اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيت من الشعر فأنشأ سلمان يقول:

مالى لسان فأقول الشعرا * اسأل ربى قوة ونصرا على عدوى وعدو الطهرا * محمد المختار حاز الفخرا حتى أنال فى الجنان قصرا * مع كل حوراء تحاكى البدرا

(۲۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم عرفة (۱)، عبد الله بن سنان (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، العزّة (۱)

فضج المسلمون وجعلت كل قبيلة تقول سلمان منا فقال النبى صلى الله عليه وآله:

سلمان منا أهل البيت.

وروى أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان من الشام أقدم يا أخى إلى بيت المقدس فلعلك تموت فيه فكتب إليه سلمان أما بعد فان الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس كل إنسان عمله والسلام.

وقيل إن سلمان الفارسى (رض) لما مرض مرضه الذى مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك أبا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله لا أبكى حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا عهدا فقال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخشى ان يكون قد جاوزنا أمره وهذه الأساود حولى وليس حوله إلا مطهرة وإجانة وجفنة وأخرج الكشى عن عمرو بن يزيد قال سلمان قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم أخرج صرة من مسك فقال هبة أعطانيها رسول الله ثم بلها ونفحها حوله ثم قال لامرأته قومى أجيفى الباب فقامت وأجافت الباب ثم رجعت وقد قبض رحمه الله.

وروى حبيب بن الحسن العكى عن جابر الأنصارى قال صلى بنا أمير المؤمنين صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال معاشر الناس أعظم الله أجركم فى أخيكم سلمان فقالوا فى ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا قال ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك؟ قال من غسل رسول الله فقلت انك بالمدائن وهو بالمدينة فقال يا زاذان إذا شددت لحيى تسمع الوجبة فلما شددت لحيه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا انا بأمير المؤمنين "ع " فقال يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت نعم يا سيدى فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين فقال له مرحبا يا أبا عبد الله إذا لقيت

(۲۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۳)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، جابر بن عبد الله الأنصاری (۱)، أبو عبد الله (۱)، عمرو بن یزید (۱)، حبیب بن الحسن (۱)، الشام (۱)، الطعام (۱)، المرض (۲)، الموت (۳)، الغسل (۱)، الصّلاة (۱)

رسول الله فقل له ما مر علی أخیک من قومک.

وفی روایة أخری عن زاذان ان أمیر المؤمنین "ع " لما جاء لیغسل سلمان وجده قد مات فتبسم فی وجهه وهم ان یجلس فقال له أمیر المؤمنین عد إلی موتک قال زاذان ثم أخذ "ع " فی تجهیزه فلما صلی علیه کنا نسمع من أمیر المؤمنین تکبیرا شدیدا وکنت رأیت معه رجلین فسألته عنهما فقال أحدهما أخی جعفر "ع " والآخر الخضر "ع " ومع کل واحد منهما سبعون صفا من الملائکة فی کل صف الف الف ملک. وقد أشار إلی هذه الحکایة أبو الفضل الیمنی فی قوله:

سمعت منی یسیرا من عجائبه * وکل أمر علی لم یزل عجبا دریت عن لیلة سار الوصی بها * إلی المدائن لما ان لها طلبا فالحد الطهر سلمانا وعاد إلی * عراص یثرب والاصباح ما قربا کآصف قبل رد الطرف من سبأ * بعرش بلقیس وافی یحرق الحجبا أراک فی آصف لم تغل أنت بلا * أنا بحیدر غال أورد الکذبا ان کان احمد خیر المرسلین فذا * خیر الوصیین أو کل الحدیث هبا وقلت ما قلت من قول الغلاة فما * ذنب الغلاة إذا قالوا الذی وجبا وروی أن ابن عباس رأی سلمان فی منامه وعلیه تاج من یاقوت وحلی وحلل فقال له ما أفضل الأشیاء بعد الأیمان فی الجنة فقال لیس فی الجنة بعد الایمان بالله ورسوله صلی الله علیه وآله شئ هو أفضل من حب علی بن أبی طالب "ع."

وتوفی سلمان (رض) سنة خمس وثلاثین من الهجرة وقیل فی أول سنة ستة وثلاثین فی آخر خلافة عثمان واختلف فی مقدار عمره فقیل ثلاثمائة وخمسون وقیل أکثر من أربع مائة سنة وانه أدرک وصی عیسی "ع " وقیل مائتان وخمسون سنة وکان له من الولد عبد الله وبه کان یکنی ومحمد وله عقب مشهور وما اشتهر من أن سلمان (رض) کان مجبوبا کلام ینقله جهلة الصوفیة لا أصل له والله أعلم.

(۲۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: النبی خضر علیه السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، النبی عیسی بن مریم علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، المدینة المنورة (۱)، الموت (۱)، الوصیة (۱)

المقداد بن الأسود الکندی وأخباره

(المقداد بن أسود بن یغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهری) وکان الأسود بن یغوث قد تبناه وحالفه فی الجاهلیة فنسب إلیه واسم أبیه الحقیقی عمرو بن ثعلبة بن مالک بن ربیعة من ثمامة بن طرود بن عمرو بن سعد ابن وهب بن ثور بن تغلبة بن مالک بن الشرید بن هزل بن قایش بن دریم بن القیم بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهرائی - نسبة إلی بهراء - ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهی نسبة علی غیر قیاس لأن قیاسه بهراوی بالواو وینسب المقداد إلی کندة أیضا قال ابن عبد ربه فی العقد وذلک أن کندة سبته فی الجاهلیة فأقام فیهم وانتسب إلیهم وقال غیره ان أباه قد حالف کندة فنسب إلیهم وقال ابن عبد البر قیل أنه کان عبدا حبشیا للأسود بن عبد یغوث فتبناه واستلحقه والأول أصح ویکنی أبا معبد وقیل أبا الأسود، کان رجلا ضخما أسمر اللون طویل القامة شجاعا وکان قدیم الإسلام ولم یقدم علی الهجرة ظاهرا فأتی مع المشرکین من قریش هو وعتبة بن غزوان لیتوصلا إلی المسلمین فانحاز إلیهم وذلک فی السریة التی بعث فیها رسول الله صلی الله علیه وآله عبیدة بن الحرث بن عبد المطلب حین رجع من غزوة الأبواء قبل ان یصل إلی المدینة فسار عبیدة فی ستین رجلا حتی بلغ ماء الحجاز بأسفل ثنیة المرة فلقی جمعا عظیما من قریش وکان علی المشرکین أبو سفیان صخر بن حرب وقیل عکرمة بن أبی جهل وقیل غیر ذلک فتراموا بالنبل ولم یقع بینهم ضرب السیوف فظن

المشركون أن للمسلمين مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون فانحاز يومئذ المقداد وعتبة ابن غزوان المأربى إلى المسلمين وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكانت هذه السرية على رأس ثمانية أشهر من السنة الأولى من الهجرة وشهد المقداد فى ذلك العام المشاهد كلها قال ابن مسعود أول من أظهر الإسلام سبعة فذكر منهم المقداد وكان من الفضلاء النجباء ولم يصح انه كان فى بدر فارس من المسلمين غيره.

(۲۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عتبة بن غزوان (۱)، عمرو بن ثعلبة (۱)، عمرو بن سعد (۱)، صخر بن حرب (۱)، الشهادة (۱)، الضرب (۱)، الجهل (۳)

أخرج مسلم والترمذى عن المقداد قال أقبلت انا وصاحبان لى قد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله فليس أحد فيهم يقبلنا فأتينا النبى صلى الله عليه وآله فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقط فقال النبى احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا يحتلب ويشرب كل انسان منا نصيبه ونرفع لرسول الله صلى الله عليه وآله نصيبه قال فيجيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم يأتى المسجد فيصلى قال ثم يأتى شرابه فيشرب فأتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال محمد يأتى الأنصار فيحتفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما ان وغلت بطنى وعلمت ان ليس لى إليها سبيل ندمنى الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجئ فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلى شملة إذا وضعتها على قدمى خرج رأسى وإذا وضعتها على رأسى خرج قدمى وجعل لا يجيئنى النوم فلما صاحباى فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو على وأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى قال فعمدت إلى الشملة فشددتها على واخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله وإذا هى حافل وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى اناء كان لآل محمد صلى الله عليه وآله ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا فيه فحلبت فيه حتى علت رغوته فجئت إلى رسول الله فقال أشربتم شرابكم الليلة؟ قلت يا رسول الله إشرب فشرب ثم ناولنى ما زاد.

وفى رواية رزين فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولنى ثم انقفا فلما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد روى أجيبت دعوته ضحكت حتى القيت إلى الأرض فقال رسول الله إحدى سوأتك يا مقداد، فقلت يا رسول الله كان من أمرى كذا وكذا، وفعلت كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه إلا رحمة

(۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، السجود (۲)، الصّلاة (۱)

من الله أفلا كنت آذنتنى فتوقظ صاحبينا فيصيبان منها معنا، فقلت والذى بعثك بالحق إذ أصبتها وأصبتها معك لا أبالى من أخطأته من الناس.

قال ابن مسعود: لقد شهدت من المقداد مشهدا لان أكون صاحبه أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وذلك أنه أتى النبى وهو يذكر المشركين، فقال يا رسول الله إنا والله ما نقول كما قال أصحاب موسى لموسى إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكنا نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشرق وجهه لذلك وسره وأعجبه.

(وروى) أحمد بن حنبل فى مسنده مرفوعا إلى بريدة قال: قال رسول الله ان الله يحب من أصحابى أربعة أخبرنى انه يحبهم وأمرنى أن أحبهم، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال إن عليا منهم وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى والمقداد ابن الأسود الكندى.

وقال العلامة رحمه الله فى (الخلاصة) كان المقداد ثانى الأربعة عظيم القدر شريف المزلة جليلا من خواص على عليه السلام.

وأخرج الكشى عن سيف بن عميرة عن أبى بكر الحضرمى قال: قال أبو جعفر "ع " ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال فقلت فعمار؟ فقال قد كان حاص حيصة ثم رجع ثم قال "ع " ان أردت الذى لم يشك ولم يدخله شئ فالمقداد.

وفى رواية: ما بقى أحدا إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد.

وعن جميل بن أبى ثابت قال: قال المقداد الأسود أدخلونى معكم فى الشورى؟ قالوا: لا قال فاجعلونى قريبا منكم فأبوا قال فإذا أبيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وانهزم يوم أحد، فقال عثمان لان

(۲۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبوذر الغفارى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، المقداد بن الأسود (۱)، سيف بن عميرة (۱)، الشهادة (۱)

وليت رددتك إلى مولاك الأول. فلما مات المقداد (رض) قام عثمان على قبره فقال إن كنت وان كنت، وأثنى خيرا. فقال الزبير شعرا:

لأعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى فقال عثمان: تستقبلنى بمثل هذا يا زبير فقال ما كنت أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عليك ساخط.

وأخرج الشيخ الطوسى فى (أماليه) باسناده عن لوط بن يحى قال:

حدثنى عبد الرحمن بن جندب قال: لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندى يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم: فقال له عبد الرحمن وما أنت وذاك يا مقداد؟

قال والله إنى لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم ويعترينى وجد لا أبثه لشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله من أيديهم، فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد أجهدت نفسى لكم. فقال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون، أما والله لو أن لى على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالى إياهم يوم بدر وأحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس أما والله إنى لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب فأتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله أن الذى نريد لا يغنى فيه الرجلان والثلاث فخرجت من عنده وأتيت على بن أبى طالب "ع " فذكرت له ما قال وقلت فدعى لنا بخير.

(وروى) عن الشعبى قال لما بايع عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان لقيه المقداد من الغد فأخذ بيده وقال إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله إسمع؟ قال لا أسمع وجذب يده ومضى حتى دخل

(۲۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۲)، المقداد بن الأسود (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، الموت (۳)

أبو ذر الغفارى وأخباره

على على فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك، قال على "ع " فيمن نقاتل رحمك الله.

(وروى) مسلم فى المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد وجثا على ركبتيه وكان

رجلا ضخما فجعل يحثو فى وجهه الحصى فقال عثمان ما شأنك؟ قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب، هذا لفظ الحديث.

قال صاحب (الطرائف) فى هذا الحديث عدة طرائف.

فمن طرائفه ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضا وما نقل أحد منهم انه حثا فى وجه المادحين التراب فلولا ان عثمان بلغ إلى حال من النقص لم يبلغ إليه أحد من الصحابة لم يحث التراب فى وجه مادحه.

ومن طرائفه: ان المقداد ممن أجمع المسلمون على صلاحه وصواب ما يعمله.

ومن طرائفه ان عثمان لما كان عالما ان هذا لا يعمل مع أحد قال للمقداد ما شأنك.

ومن طرائفه ان هذا قد جرى من المقداد وشاع إلى زماننا هذا وما سمعنا ان أحدا من المسلمين أنكر على المقداد ولا خطأه.

ومن طرائفه ان هذا يقتضى ان من مدح عثمان فكذا ينبغى ان يحثى التراب فى وجهه اقتداء بالمقداد الذى أجمع المسلمون على صلاحه.

ومات المقداد فى سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة فى أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع وكان قد شرب دهن الخروع فمات رحمه الله.

(أبو ذر الغفارى رحمه الله) اسمه جندب بن جنادة على الأصح ابن سفيان بن عبيدة بن ربيعة بن حزام ابن غفار وقيل اسم أبيه برير بموحدة مصغرا ومكبرا أو عشرقة أو عبد الله أو السكن.

قال ابن حجر فى التقريب تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا.

(۲۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبوذر الغفارى (۱)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، جندب بن جنادة (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)

وقال غيره أسلم خامس خمسة ثم رجع إلى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاؤه فى السنة أربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا.

أخرج ابن بابويه رحمه الله فى (أماليه) عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله الصادق "ع " لرجل من أصحابه ألا أخبركم كيف كان سبب إسلام سلمان وأبى ذر (ره) فقال الرجل وأخطأ أما إسلام سلمان فقد علمت فأخبرنى كيف كان سبب إسلام أبى ذر، فقال أبو عبد الله الصادق "ع " إن أبا ذر كان فى بطن (مر) يرعى غنما له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه ثم قال له والله ما رأيت ذئبا أخبث منك ولا شرا فقال الذئب شر والله منى أهل مكة بعث الله إليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب فى اذن أبى ذر فقال لأخته هلمى مزودتى وإداوتى وعصاى ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبى صلى الله عليه وآله ويسبونه كما قال الذئب فقال أبو ذر هذا والله ما أخبرنى به الذئب فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه، فلما دنا منهم أكرموه وعظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلى فقال ما حقك فقلت هذا النبى المبعوث فيكم، قال وما حاجتك إليه؟ فقال له أبو ذر أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قال فقلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فقال إذا كان غدا فى هذه الساعة فأتنى، فلما كان من الغد جاء أبو ذر فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبون النبى صلى الله عليه وآله كما قال الذئب فجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء أبو طالب فما زال متكلمهم وخطيبهم إلى أن قام فلما قام تبعه أبو ذر فالتفت إليه أبو طالب

(۲۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، أبو بصير (۱)، الشهادة (۲)، السب (۱)

فقال ما حاجتك فقال هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قال فقال أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرفعنى إلى بيت فيه جعفر بن أبى طالب "ع " قال فلما دخلت سلمت فرد على السلام ثم قال ما حاجتك قال فقلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرفعنى إلى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد على السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال قلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فرفعنى إلى بيت فيه على بن أبى طالب "ع " فلما دخلت سلمت فرد على السلام قال ما حاجتك قلت النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت نعم أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فرفعنى إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا هو نور فى نور فلما دخلت سلمت فرد على السلام قال ما حاجتك قلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قال فقلت أؤمن به وأصدقه ولا يأمرنى بشئ الا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال انا رسول الله يا أبا ذر أنطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمرى قال أبو ذر فانطلقت إلى بلادى فإذا ابن عم لى قد مات وخلف ما لا كثيرا فى ذلك الوقت الذى أخبرنى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتويت على ماله فبقيت ببلادى حتى ظهر أمر رسول الله

(۲۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الموت (۲)، الشهادة (۹)، الشراكة، المشاركة (۲)

فأتيته وروت العامة فى خبر اسلامه وجها غير هذا الوجه فروى البخارى باسناده عن أبى حمزة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبى قال لأخيه اركب إلى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم أئتنى فانطلق الأخ حتى قدم وسمع قوله صلى الله عليه وآله ثم رجع إلى أبى ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق فكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتنى مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبى ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل اضطجع فرآه على "ع " فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل أحد منهما صاحبه عن شئ حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله عليه وآله حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به على فقال اما آن للرجل ان يعلم منزله فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شئ حتى إذا كان اليوم الثالث قعد على مثل ذلك فأقامه على معه ثم قال ألا تحدثنى ما الذى أقدمك قال إن أعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدننى فعلت ففعل فأخبره قال فإنه حق وهو رسول الله فإذا أصبحت فاتبعنى فإنى ان رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وآله فقال له ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى قال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم

فضربوه حتى أضجعوه (أوجعوه) وأتى العباس فأكب عليه ثم قال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه.

وروى مسلم باسناده عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا وأخى أنيس وآمنا

(۲۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۱)، مبعث النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، عبد الله بن الصامت (۱)، الشام (۱)، السجود (۳)، الشراكة، المشاركة (۱)، الشهادة (۱)

فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا انك إذا خرجت عن أهلك خالفه إليهم أنيس فجاء خالنا فثنى علينا الذى قيل له فقلت إماما مضى من معروفك فقد كدرته ولا اجتماع لنا فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا بثوبه فجعل يبكى فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها وأتينا الكاهن فخير أنيسا وأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا بن أخى قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فأين توجه قال أتوجه حيث يوجهنى ربى أصلى عشاء حتى إذا كان آخر الليل القيت كأنى خفاء حتى تعلونى الشمس فقال أنيس ان لى حاجة بمكة فاكفنى فانطلق أنيس حتى أتى مكة فرآه على ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم والله لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفنى حتى أذهب فانظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا فقلت أين هذا الرجل الذى يدعونه الصبائى فأشار إلى فقال الصبائى الصبائى فمال على أهل الوادى بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على قال فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب أحمر (۱) قال فاتيت زمزم فغسلت عنى الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا بن أخى ثلاثين بين ليلة ويوم وما كان لى طعام إلا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال فبينما أهل مكة فى ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أسمختهم (۲) أى فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان أسافا ونائلة قال فاتتا على فى طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الأخرى قال فما تناهتا عن قولهما قال فاتتا على فقلت هن مثل الخشبة غير انى لا أكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان

(۱) وفى نسخة: نصيب أحمش (۲) وفى نسخة: صمختهم.

(۲۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۶)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الطعام (۱)

هاهنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالت الصابى بين الكعبة وأستارها قال فما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله حتى أستلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أول من حياه بتحية الإسلام قال فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قلت من غفار قال فأهوى بيده ووضع أصابعه على جبهته فقلت فى نفسى كره أنى انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فدفعنى صاحبه وكان أعلم به منى ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا قال قلت قد كنت هاهنا من ثلاثين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لى طعام إلا ماء زمزم حتى تكسرت عكن بطنى وما أجد على كبدى سخفة جوع قال إنها مباركة انها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله إيذن لى فى اطعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل

يقبض لنا زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم عثرت ما عثرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه قد وجهت لى أرض ذات نحل لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت ما صنعت فأنى قد أسلمت وصدقت قال ما بى رغبة عن دينك فإنى قد أسلمت وصدقت فأتينا امنا فقالت ما بى رغبة عن دينكما فإنى قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماء بن رحضة وكان سيدهم وقال نصفهم إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا فقدم رسول الله فأسلم نصفهم الباقى وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذى أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله.

قال المؤلف كان أبو ذر (ره) من أعاظم الصحابة وكبرائهم الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه وهو أحد الأركان الأربعة وكفاه شرفا ما رواه فى وصيته

(٢٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، المدينة المنورة (١)، الطواف، الطوف، الطائفة (١)، الطعام (٣)

المشهورة التى أوصاه بها رسول الله حين قال له يا رسول الله بابى أنت وأمى أوصنى بوصية ينفعنى الله بها فقال نعم وأكرم بك يا أبا ذر انك منا أهل البيت وإنى موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك ان حفظتها كان ذلك بها كفيلا ثم ذكر الوصية ولولا طولها وما اشترطنا على أنفسنا من الاختصار فى هذا الكتاب لأوردناها.

(روى) عن النبى من أراد ان ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فلينظر إلى زهد أبى ذر.

وأخرج أبو نعيم فى حلية الأولياء عن زيد بن وهب وأبو على المحمودى المروزى فى أماليه انه قال صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر، وفى رواية الترمذى أصدق وأوفى من أبى ذر شبيه عيسى بن مريم ثم قال عمر بن الخطاب كالحاسد يا رسول الله أفنعرف ذلك له فقال نعم فاعرفوه، وفى رواية المحمودى يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده.

(وروى) عن الإمام الحسن بن على العسكرى "ع" قال حدثنى أبى عن أبيه عن آبائه "ع" ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفارى فجاء ذات يوم فقال يا رسول الله ان لى غنيمات قدر ستين شاة أكره ان أبدوا فيها وأفارق حضرتك وخدمتك وأكره ان اكلها إلى راع فيظلمها ويسيئ رعايتها فكيف أصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابدأ فيها فبدا فيها فلما كان اليوم السابع جاء إلى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله لها قصة عجيبة فقال ما هى قال يا رسول الله بينما انا فى صلاتى إذ عدا الذئب على غنمى فقلت يا رب غنمى فأخطر الشيطان ببالى يا أبا ذر ان عدا الذئب على غنمك وأنت تصلى فأهلكها ما يبقى لك فى الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى وجه الله والايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢٣١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، أبو على المحمودى (١)، زيد بن وهب (١)، الزهد (١)، الأكل (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوصية (٣)

وموالاة أخيه سيد الخلق بعده على بن أبى طالب وموالاة الأئمة الطاهرين من ولده ومعاداة أعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك فجلل وأقبلت على صلاتى فجاء الذئب فأخذ حملا وذهب به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده إلى القطيع ثم نادى يا أبا ذر أقبل على صلاتك فان الله وكلنى بغنمك إلى أن تصلى فأقبلت على صلاتى وقد غشينى من التعجب ما لا يعلمه إلا

الله فجاءنی الأسد وقال لی إمض إلی محمد صلی الله علیه وآله واقرأه عنی السلام فأخبره ان الله قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل أسدا بغنمه يحفظها فعجب من قوله رسول الله.

وحدث ابن جريج عن عطاء بن أبی رباح عن عبيدة بن عمير الليثی عن أبی ذر قال: دخلت علی رسول الله المسجد وهو جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية قلت يا رسول لله وما تحيته قال ركعتان فركعتهما ثم التفت إليه فقلت يا رسول الله صلی الله عليه وآله أنت أمرتنی بالصلاة فما الصلاة قال صلی الله عليه وآله خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر قلت يا رسول الله أی الأعمال أحب إلی الله تعالی قال الايمان بالله ثم الجهاد فی سبيل الله تعالی قلت يا رسول الله أی المؤمنين أكمل ايمانا قال أحسنهم خلقا قلت يا رسول الله فأی المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فأی الهجرة أفضل قال من هجر السوء قلت فأی الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قلت فأی الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأی الصدقة أفضل قال جهد من مقل إلی فقير فی سر قلت فما الصوم قال فرض مجزئ وعند الله اضعاف كثيرة قلت أی الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت فأی الجهاد أفضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت أی آية أنزلها الله عليك أعظم قال آية الكرسی ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع فی الكرسی إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش علی الكرسی كفضل الفلاة علی تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف وأربعة وعشرون الف نبی قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم

(۲۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، عطاء بن أبی رباح (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، سبيل الله (۱)، السجود (۲)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۲)، الصيام، الصوم (۱)، التصدّق (۱)

الغفير قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت وكأن من الأنبياء مرسلا قال مكملا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون آدم "ع" وشيث وإدريس "ع" وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلی الله عليه وعليهم وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد صلی الله عليه وآله وأول نبی من أنبياء بنی إسرائيل موسی "ع "وآخرهم عيسی وبينهما الف نبی قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله علی شيث خمسين صحيفة وعلی إدريس ثلاثين صحيفة وعلی إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والأنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال أمثال كلها، أيها الملك المبتلی المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلی بعض ولكن بعثتك لترد عنی دعوة المظلوم فإنی لا أردها ولو كانت من كافر، وعلی العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجی فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيها صنع ربه وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فان فی هذه الساعة عونا لتلك الساعات واستجماما للقلوب وتفريغا لها، وعلی العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا علی شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام إلا فيما يعنيه. وعلی العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ فی غير محرم، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسی قال صلی الله عليه وآله كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف (۱) يضحك ولمن يری الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ولمن أيقن بالقدر ثم ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قلت يا رسول الله هل لك فی الدنيا مما أنزل الله عليك شئ مما كان فی صحف إبراهيم وموسی قال يا أبا ذر تقرأ: (قد أفلح من تزكی وذكر اسم ربه فصلی ان هذا لفی الصحف الأولی صحف إبراهيم وموسی) قلت يا رسول الله أوصنی قال أوصيك بتقوی الله فإنه زين لأمرك كله

(۱) وفی نسخة (ثم)

(۲۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسی بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، النبی آدم عليه السلام (۱)، الموت (۱)، الظلم (۱)، الصّلاة (۱)

قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الأرض قلت زدنى قال عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدنى قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدنى قال أحب المساكين ومجالستهم قلت زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت زدنى قال ليحجرك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتى ثم قال كفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل عن نفسه ويستحى لهم مهما هو فيه ويؤذى جليسه فيما لا يعنيه ثم قال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق.

قال المؤلف وإنما أوردنا هذا الحديث على طوله لما فيه من أنواع الحكم وفوائد العلم والأنباء عن الأمور الخالية والأخبار عن الأيام الماضية وفيه اعتبار لأولى الأبصار والعقول وتنبيه لذوى التمييز والفهوم.

وفى معالم التنزيل لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وقطع وادى القرى ومضى سائرا جعل يتخلف عنه الرجل فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وآله ماشيا ونزل رسول الله فى بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشى فى الطريق وحده فقال صلى الله عليه وآله كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

وأخرج الكشى فى رجاله عن أبى على المحمودى المروزى رفعه فقال أبو ذر الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى شأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على

(۲۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: كثرة الضحك (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، كتاب رجال الكشى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الجهل (۱)، الصمت (۱)

ذى لهجة أصدق من أبى ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلافه إياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار يحمل إلى النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا وضرا وصبرا.

وعن أبى خديجة الجمال عن أبى عبد الله "ع" قال دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل "ع" فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله أبو ذر قال اما انه فى السماء أعرف منه فى الأرض، وسأله عن كلمات يقولهن إذا أصبح قال فقال يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن قال أقول يا رسول الله اللهم إنى أسألك الأيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن الناس.

وعن موسى بن بكير قال: قال أبو الحسن "ع" قال أبو ذر من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عنى مذمة بعد رغيفى شعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعد شملتى صوف أنزر بأحدهما وارتدى بالأخرى.

(قال) وقال إن أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا أبا ذر لو دعوت الله فى عينيك فقال انى عنهما لمشغول وما عنانى أكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمتان الجنة والنار.

(قال) وقيل له عند الموت يا أبا ذر مالك قال عملى قالوا نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح فلا أمسى ولا أمسى فلا أصبح لنا كندوج فيه حرمتا عنا سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره.

قال المؤلف الكندوج بفتح الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعد الواو جيم شبه المخزن لفظ معرب.

(۲۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، موسى بن بكير (۱)، الشام (۱)، الموت (۱)، القبر (۱)

وأخرج ابن بابويه فى معانى الأخبار عن أنس بن مالك قال حدثنا أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن هارون الهاشمى قال حدثنا محمد بن عقبة الشيبانى قال حدثنا أبو القسم الخضر بن أبان عن أبى هدية إبراهيم بن هدية البصرى عن أنس بن مالك قال أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه فخرج ليلا وأخذ بيد على بن أبى طالب "ع "وخرجنا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد أنشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول انا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبة فقال وما الولى يا بنى فقال هو هذا على فقال إن عليا وليى قال فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد أنشق فإذا هى تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها من وليك يا أماه فقالت وما الولاية يا بنى قال هو هذا على بن أبى طالب. فقالت إن عليا ولى فقال ارجعى إلى حضرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك قالوا ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبى صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت هذا الخبر على الجهنى محمد بن عبد الأعلى فقال علمت أن النبى صلى الله عليه وآله قال أتانى جبرئيل فقال إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك وبطن حملك وثدى أرضعك وحجر كفلك.

وأخرج عن إسماعيل الفراء عن رجل قال قلت لأبى عبد الله "ع " أليس قال رسول الله فى أبى ذر: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر قال بلى قال قلت فأين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وابنيه الحسن والحسين "ع" قال: فقال كم السنة شهرا قال قلت أثنا عشر شهرا قال: كم

(۲۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد السلام بن محمد (۲)، أنس بن مالك (۲)، خضر بن أبان (۱)، محمد بن عبد (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، القبر (۴)، الركوع، الركعة (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۲)، الصّلاة (۱)

منها حرم قال قلت أربعة أشهر قال أشهر رمضان منها قال قلت لا قال إن فى شهر رمضان ليلة أفضل من الف شهر إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

وأخرج أبو بكر أحمد بن عبد العزيز عن أبى لهيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وأبو ذر غائب فقدم وقد ولى أبو بكر فقال أصبتم قناعة وتركتم قرابة لو جعلتم هذا الأمر فى أهل بيت نبيكم لما أختلف عليكم اثنان.

وأخرج الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج عن أبان بن تغلب عن الصادق جعر بن محمد "ع " ان أبا ذر قام يوم ولى أبو بكر فقال يا معاشر قريش أصبتم قناعة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن فى هذا الدين ولو جعلتم الأمر فى أهل بيت نبيكم ما أختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطحن إليها عين من ليس من أهلها ولتسفكن فى طلبها دماء كثيرة فكان كما قال أبو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الأمر بعدى لعلى ثم لابنى الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتى، فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم فأطعتم الدنيا الفانية وشربتم الآخرة الباقية التى لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا- يحزن أهلها ولا- يموت سكانها بالحقير التافه الفانى الزائل وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على

أعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد.

(وروى) الثعلبى فى تفسيره من عدة طرق فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعى قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أرجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وقال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا فصمتا ورأيته

(۲۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، أبوذر الغفارى (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، شهر رمضان المبارك (۲)، أحمد بن عبد العزيز (۱)، عباية بن ربعى (۱)، أبان بن تغلب (۱)، الثعلبى (۱)، الحزن (۱)، الموت (۱)

بهاتين وإلا فعميتا يقول: على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما انى صليت مع رسول الله يوما من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئا وكان على "ع" راكعا فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل إليه السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم ان موسى سألك وقال (ربى أشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وأجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى) فأنزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأجعل لى وزيرا من أهلى عليا أشدد به ظهرى قال أبو ذر فما أستتم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرأ؟ قال وما أقرأ قال:

(إنما وليكم الله ورسوله والذى آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

قال روى أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب وهو من مخالفى أهل البيت باسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من أحب أصحابك إليك فان كان أمر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه قال هذا على أقدمكم سلما وإسلاما.

وروى أبو بكر بن مردويه فى كتابه المشار إليه أيضا باسناده إلى داود ابن أبى عوف قال حدثنى معاوية بن أبى ثعلبة الحنفى قال الا أحدثك بحديث لم يخلط قلت بلى قال مرض أبو ذر فأوصى إلى على "ع" فقال بعض من يعوده لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيتك من على، قال والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين "ع" والله انه لمرتع الأرض تسكن إليه ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض قال: قلت يا أبا ذر انا لنعلم ان أحبهم

(۲۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن الصامت (۱)، أحمد بن موسى (۱)، السجود (۱)، المرض (۱)، الصّلاة (۲)

إلى رسول الله أحبهم إليك قال أجل قلت فأيهم أحب إليك قال هذا الشيخ المضطهد حقه يعنى على بن أبى طالب "ع."

وأخرج الكشى عن حذيفة بن أسيد قال سمعت أبا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب لمن عرفنى وانا أبو ذر لمن لم يعرفنى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من قاتلنى فى الأولى والثانية فهو فى الثالثة من شيعة الدجال انما مثل أهل بيتى فى هذه الأمة مثل سفينة نوح فى لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت.

وعن عبد الملك بن أبى ذر الغفارى قال بعثنى أمير المؤمنين "ع" يوم مزق عثمان المصاحف فقال ادع أباك فجاء إليه أبى مسرعا فقال يا أبا ذر أتى اليوم فى الاسلام أمر عظيم مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله ان يسلط الحديد على من مزق كتابه

بالحديـد قـال فقـال أبو ذر سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله يقول أهـل الجبريـة من بعـد موسـى قـاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زمانا طويلا ثم إن الله بعث فتنـة فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوه وأنت بمنزلتهم يا على فقال على "ع " قتلتنى يا أبا ذر فقال أبو ذر لقد علمت أنه سيبدأ بك.

وعن أبى سـخيلة قال حججت انا وسـلمان بن ربيعـة فمررنا بالربـذة قال فاتيت أبا ذر فسـلمنا عليه فقال إن كانت بعدى فتنة وهى كائنة فعليكم بكتـاب الله والشـيخ على بن أبى طـالب "ع " فـإنى سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وآله وهـو يقـول: على أول من آمن بى وصـدقنى وهو أول من يصـافحنى يوم القيامـة وهو الصـديق الأـكبر وهو الفاروق بعـدى يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب الـدين، والمال يعسوب الظلمة.

وروى عن أبى جعفر "ع " قال قام أبو ذر (رض) بباب الكعبـة فقال انا جنـدب بن جنادة الغفارى هلموا إلى أخ ناصح شـفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد روعتنا فانصح لنا فقال إن أحدكم إذا أراد سفرا لأعد له من الزاد ما يصلحه

(٢٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السـلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۴)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (٢)، أبوذر الغفـارى (١)، يوم القيامـة (١)، حذيفة بن أسـيد (١)، سـلمان بن ربيعة (١)، جندب بن جنادة (١)، الصدق (١)، القتل (١)، الباطل، الإبطال (١)، السفينة (١)

فما بالكم لا تزودن لطريق القيامـة وما يصـلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لـذلك فقال يحج الرجل منكم حجة لعظام الأمور ويصوم يوما شديد الحر للنشور ويصـلى ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على المساكين للنجاة من يوم العسـير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله لها يوم يسـتجير ويسكت عن كلمة باطل ينحو بذلك من عذاب السعير يا بن آدم إجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طلب الحلال ومجلسا للآخرة ولا ترد الثالث فإنه لا ينفعك وأجعل الكلام كلمتين كلمـة للآخرة وكلمـة فى التماس الحلال والثالثة تضـرك وأجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لآخرتك والثالث لا ينفعك وأجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعـة آتيـة لست على يقين من ادراكها والساعـة التى أنت فيها ساعـة عملك فاجتهد فيها لنفسك وأصبر فيها عن معاصى ربك فان لم تفعل قد هلكت. ثم قال قتلى هم لا أدركه.

وروى لما توفى عبد الرحمن بن عوف قال أناس من أصحاب رسول الله إنا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب وما تخافون كسب طيبا وأنفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك أبا ذر رحمـة الله عليه فخرج مغضبـا يريـد كعبا فمر فلحق عظم بعير فاخـذه بيده ثم انطلق يطلب كعبـا فقيـل لكعب ان أبـا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان يسـتغيث به وأخبره الخبر فاقبل أبو ذر يقتص الخبر فى طلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمـان فلمـا دخـل قـام كعب فجلس خلف عثمـان هاربـا من أبى ذر فقـال أبو ذر هاهنا يا بن اليهودية تزعم أنه لا بأس فيما ترك عبـد الرحمن لقـد خرج رسول الله نحو أحـد وأنا معه فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله فقال الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشـماله وفوقه وخلفه وقدامه وقليل ما هم ثم قال يا أبا ذر قلت نعم يا رسول الله بابى أنت وأمى قال ما سـرنى أن لى مثل أحـد أنفقه فى سبيل الله أموت ثم أموت ولا اترك منه قيراطين ثم قال يا أبا ذر أنت تريد الأكثر وانا

(٢۴٠)

صفحهمفاتيـح البحث: يوم القيامة (١)، عبـد الرحمن بن عوف (١)، سبيل الله (١)، الكسب (١)، القصاص (١)، الحج (١)، القبر (١)، القتل (١)

أريـد الأقل فرسول الله صـلى الله عليه وآله يريد هذا وأنت يا بن اليهودية تقول لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال، قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج.

وعن جعفر بن معروف قال: حدثنى الحسن بن على بن النعمان قال حدثنى أبى عن ابن حمزة عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله " ع " يقول أرسل عثمان إلى أبى ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا إلى أبى ذر فقولا له ان عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال أبو ذر وهل أعطى أحدا من المسلمين مثل ما أعطانى؟ قالا لا. قال إنما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسع المسلمين قالا له انه يقول من طيب مالي وبالله الذى لا إله إلا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها إليك الا من حلال، فقال لا حاجة لى فيها وقد أصبحت يومى هذا وانا من أغنى الناس فقالا له عافاك الله وأصلحك ما نرى فى بيتك قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الأكاف ترون رغيف شعير وقد أتى عليه أيام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله انى لا أقدر على قليل ولا كثير وقد أصبحت غنيا بولاية على بن أبى طالب " ع " وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا بافرداها عليه وأعلماه انه يقول لا حاجة لى فيها وفيما عنده حتى ألقى الله ربى فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه.

وأخرج محمد بن يعقوب الكلينى فى الروضة عن أبى بصير عن أبى عبد الله " ع " قال: أتى أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى قد اجتويت المدينة فتأذن لى ان أخرج وابن أخى إلى مزينة فنكون بها فقال صلى الله عليه وآله انى أخشى ان تعبر عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتين شعثا فتقوم بين يدى متكئا على عصاك فتقول قتل ابن أخى واخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا ـ يكون إلا ـ خيرا إن شاء الله فأذن رسول الله له فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبثا هناك إلا يسيرا حتى غارت خيل النبى فزارة فيها عيينة بن حصين فأخذت

(۲۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أبو بصير (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الحسن بن على بن النعمان (۱)، محمد بن يعقوب (۱)، جعفر بن معروف (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۱)

السرح وقتل ابن أخيه واخذت امرأة من بنى غفار واقبل أبو ذر يشتد حتى وقف بين يدى رسول الله وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أبى ووقفت بين يديك على عصاى فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله فى المسلمين فخرجوا فى الطلب وردوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين.

وأخرج فى كتاب الجنائز من الكافى عن على بن إبراهيم رفعه قال لما مات ذر ابن أبى ذر مسح أبو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله إنك كنت بى بارا ولقد قبضت وإنى عنك لراض أما والله ما بى فقدك وما على من غضاضة ومالى أحد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرنى ان أكون مكانك ولقد شغلنى الحذر لك عن الحد عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعرى ماذا قلت وما قيل لك ثم قال اللهم أنى قد وهبت له ما افترضت عليه من حقى فهب له ما افترضت عليه من حقك فأنت أحق بالحق منى.

وأما خبر نفيه إلى الربذة: فاعلم أن الذى عليه أكثر أرباب السير وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكا منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام وأصل هذه الواقعة أن عثمان أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال وأختص زيد بن ثابت بشئ منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفى الطرقات والشوارع (بشر الكافرين بعذاب اليم) ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) فرفع ذلك إلى عثمان مرارا وهو ساكت ثم انه أرسل مولى من مواليه أن أنته عما بلغنى عنك فقال أبو ذر أينهانى عن قراءة القرآن كتاب الله وعيب من ترك أمر الله فوالله لان أرضى الله بسخط عثمان أحب إلى وخير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فاغضب ذلك عثمان واحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوما والناس حوله أيجوز للأمام ان يأخذ من المال

شيئا قرضا فإذا أيسر

(۲۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: مروان بن الحكم (۱)، على بن إبراهيم (۱)، زيد بن ثابت (۱)، سبيل الله (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشام (۲)، التصديق (۱)، القتل (۳)، القبر (۱)، الجنازة (۱)

قضاه فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا بن اليهودية أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك وتولعك بأصحابى الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله ان كانت من عطائى الذى حرمتمونى إياه عامى هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لى فيها وردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهى الخيانة وان كانت من مالك فهى الاسراف وكان أبو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هى فى كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله والله انى لأرى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا وإثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهرى لمعاوية ان أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله ان كان لك فيه حاجة.

وروى أبو عثمان الجاحظ فى كتاب السفيانية عن جلام بن جندب الغفارى قال كنت عاملا لمعاوية على قنسرين والعواصم فى خلافة عثمان فجئت يوما أسأله عن حال عملى إذ سمعت صارخا على باب داره يقول أتتكم القطار تحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فارتاب معاوية وتغير لونه وقال يا جلام أتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيرى من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه على فجئ بابى ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا فى كل يوم فتصنع ما تصنع اما انى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير أذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكنى استأذن فيك قال جلام وكنت أحب ان أرى أبا ذر لأنه رجل من قومى فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين فى ظهره حناء فاقبل على معاوية وقال ما انا بعدو الله ولا رسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك أمرت

(۲۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، جندب بن جنادة (۱)، كعب الأحبار (۱)، الشام (۳)، دمشق (۱)، الضرب (۱)

ان لا تشبع. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا ولى الأمة الأعين الواسع البلعوم الذى يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرها منه فقال معاوية ما انا ذلك الرجل قال أبو ذر بل أنت ذلك الرجل أخبرنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته صلى الله عليه وآله يقول است معاوية فى النار فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية ان أحمل جندبا إلى على أغلظ مركب وأوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها قتب حتى قدم به إلى المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم بعث إليه عثمان ان الحق بأى أرض شئت قال بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال بأحد المصرين قال لا ولكنى مسيرك إلى الربذة فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات.

وفى (رواية الواقدى): ان أبا ذر لما دخل على عثمان قال له:

لا- أنعم الله بقين عينا * نعم ولا- لقاه يوما زينا تحية السخط إذا ألقينا فقال أبو ذر رضى الله عنه: ما عرفت اسمى قينا قط، وفى رواية أخرى لا أنعم الله بك عينا يا جندب، فقال أبو ذر: انا جندب وسمانى رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت اسم رسول الله سمانى على أسمى، فقال له عثمان أنت الذى تزعم إنا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده ولكنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله

دولا وعباده خولا ودينه دخلا فقال عثمان لمن حضر سمعتموها من رسول الله قالوا لا قال عثمان ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله فقال أبو ذر لمن حضر ما تدرون انى صدقت قالوا لا والله ما ندرى فقال عثمان أدعو لى عليا " ع " فلما جاء قال عثمان لأبى ذر أقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص فأعاده فقال

(۲۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يوم عرفة (۱)، الوسعة (۱)، الموت (۱)، الأكل (۱)، الشهادة (۱)

عثمان لعلى " ع " أسمعت هذا من رسول الله فقال على سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء ولا ـ أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر فقال من حضر أما هذا فقد سمعناه كلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو ذر أحدثكم انى سمعت هذا من رسول الله فتتهمونى ما كنت أظن انى أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد (ص).

وروى الواقدى فى خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال:

رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذى قلت وفعلت فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتنى ونصحت صاحبك فاستغشنى قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد أنغلت الشام علينا فقال له أبو ذر أتبع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك ملام فقال عثمان مالك وذلك لا أم لك قال أبو ذر ما وجدت لى عذرا إلا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فغضب عثمان وقال أشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب اما ان أضربه أو أحبسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الإسلام فتكلم على "ع" وكان حاضرا فقال انى أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب فأجابه عثمان بجواب غليظ وأجابه على "ع " بمثله ولم نذكر الجوابين تذمما منهما.

قال الواقدى ثم إن عثمان فطن على الناس ان يقاعدوا أبا ذر ويكلموه فمكث كذلك أياما ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان اما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت أبا بكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بى بطش جبار فقال عثمان أخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض إلى جوارك قال أين أخرج قال حيث شئت قال أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما أفسدتها أفأردك إليها قال أخرج إلى العراق قال لا أنك أن تخرج إليها بقدم على قوم أولى شبهة وطعن على الأئمة والولاة قال فاخرج إلى

(۲۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، آل فرعون (۱)، الشام (۳)، الكذب، التكذيب (۱)

مصر قال لا قال فإلى أين أخرج قال إلى البادية قال أبو ذر أصير بعد الهجرة أعرابيا قال نعم قال أبو ذر فاخرج إلى بادية نجد، قال عثمان بل إلى الشرق الا بعد الأقصى فأقصى أمض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة فخرج إليها.

وروى الواقدى أيضا عن مالك ابن أبى الرجال عن موسى بن ميسرة ان أبا الأسود الدؤلى قال كنت أحب لقاء أبى ذر لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة فجئته فقلت له الا تخبرنى أخرجت من المدينة طائعا أم خرجت مكرها فقال كنت فى ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت دار هجرتى وأصحابى فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم فى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مر بى فضربنى برجله وقال لا أراك نائما فى المسجد فقلت بأبى أنت وأمى غلبتنى عينى فنمت فيه فقال صلى الله عليه وآله فكيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت أذن الحق بالشام فإنها أرض مقدسة وارض الجهاد قال فكيف تصنع إذا أخرجت منها قلت أرجع إلى المسجد قال صلى الله عليه وآله فكيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت آخذ سيفى

فأضربهم به فقال الا أدلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع وانا اسمع وأطيع وتالله ليلقين الله عثمان وهو آثم فى جنبي وروى على بن إبراهيم فى تفسيره ان أبا ذر (رض) دخل على عثمان وكان عليلا متوكئا على عصاه وبين يدى عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحى وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال أبو ذر (رض) لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلى من بعض النواحى أريد ان أضم إليها مثلها ثم أرى فيها رأيى فقال أبو ذر (رض) لعثمان يا عثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير فقال بل مائة ألف درهم فقال اما تذكر انى انا وأنت دخلنا على رسول الله عشاء فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا وأمهاتنا

(۲۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن إبراهيم (۱)، الشام (۱)، السجود (۱)

نفديك دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان بقى عندى من فئ المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت ان يدركنى الموت وهى عندى وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر إلى كعب الأحبار فقال له يا أبا بحر ما تقول فى رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شئ فقال لا لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شئ فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا بن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر فى أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله الآية فقال عثمان يا أبا ذر انك شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال يا عثمان أخبرنى حبيبى رسول الله فقال لا يفتنونك ولا يقتلونك واما عقلى فقد بقى منه ما أحفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفى قومك فقال وما سمعت من رسول الله قال سمعته يقول إذا بلغ آل أبى العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دخلا وعباده خولا الفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر أصحاب رسول الله محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا فقال عثمان ادعوا عليا فجاء أمير المؤمنين "ع " فقال له عثمان يا أبا الحسن أنظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال أمير المؤمنين لا تقل كذاب فإنى سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر فقال أصحاب رسول الله صدق أبو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى أبو ذر عند ذلك فقال عثمان يا أبا ذر أسألك بحق رسول الله إلا ما أخبرتنى عن شئ أسألك عنه فقال أبو ذر والله لو لم تسألنى بحق رسول الله لأخبرتك فقال أى البلاد أحب إليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله ا عبد الله فيها حتى يأتينى الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت أبو ذر فقال عثمان أى البلاد أبغض إليك تكون فيها

(۲۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كعب الأحبار (۱)، سبيل الله (۱)، التصديق (۱)، الموت (۲)، الإخفاء (۱)، الزكاة (۱)

فقال الربذة التى كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر إليها فقال أبو ذر صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودى فى الناس ان لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به وتحاماه الناس إلا على بن أبى طالب وعقيلا أخاه وحسنا وحسينا وعمارا فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم أبا ذر فقال له مروان أيها يا حسن ألا تعلم أن الأمير قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل على مروان فضرب بالسوط بين أذنى راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فتلظى على على "ع " ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانى بنت أبى طالب "ع " قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال على "ع " يا أبا ذر انك غضبت لله ان القوم

خـافوك على دنيـاهم وخفتهم على دينـك فـامتحنوك بالقلى ونفوك إلى الفلا والله لو كانت السـماوات والأرض على عبـد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا أبا ذر لا يؤنسـنك إلا الحق ولا يوحشـنك إلا الباطل ثم قال لأصـحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخـاك فتكلم عقيـل فقـال ما عسـى أن نقول يا أبا ذر أنت تعلم انا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم أن استثقالك الصبر من الجزع واستبطانك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن " ع " فقال يا عماه لولا أنه لا ينبغی للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الأسف وقـد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الـدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض، ثم تكلم الحسين " ع " فقال يا عماه ان الله تعالى قادر على أن يغير ما ترى والله كل يوم هو فی شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما

(۲۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الإمـام الحسن بن علی المجتبی عليهما السـلام (۱)، أبو طالب عليه السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، عبـد الله بن عبـاس (۱)، أحمـد بن عبـد العزيز الجوهری (۱)، علی بـن أبی طـالب (۱)، السقيفة (۱)، الباطـل، الإبطال (۱)، التصديق (۱)، الصبر (۲)، اليأس (۲)

أغنـاك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصـر واستعذبه من الجشع والجزع فان الصبر من الـدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر، أجلا ثم تكلم عمار مغضبا فقال لا آنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك اما والله لو أردت دنيـاهم لآمنوك ولو رضيـت أعمالهم لأحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالـدنيا والجزع من الموت ومالوا إلى ما مال إليه سـلطان جماعتهم والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسـروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين، فبكى أبو ذر وكـان شـيخا كـبيرا وقـال رحمكم الله يـا أهـل بيت الرحمـة إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صـلى الله عليه وآله مـالی بالمدينة سـكن ولا شجن غيركم انی ثقلت على عثمان بالحجاز ثم ثقلت على معاوية بالشام وكره ان أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين فأفسد الناس عليهما فسـيرنی إلى بلد ليس لی به ناصـر ولا دافع إلا الله والله ما أريد إلا الله صاحبا ولا أخشى مع الله وحشة ورجع القوم إلى المدينـة فجـاء علی " ع " إلى عثمان فقال له عثمان ما حملك على رد رسولی وتصـغير أمری فقال علی " ع " أما رسولك فأراد ان يرد وجهی فرددته وامـا أمرك فلم أصـغره قال أو ما بلغك نهيی عن كلام أبی ذر قال أو كلما أمرت بأمر معصـية أطعناك فيه قال عثمان أقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شـتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتی بها واما شـتمه إيای فوالله لا تشتمنی شتمة إلا ـ شـتمتك مثلها لا أكـذب عليك فغضب عثمان وقال: لم لا يشـتمك كأنك خير منه قال علی " ع " أی والله ومنك ثم قام فخرج فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار والى بنی أميـة يشـكو إليهم عليا " ع " فقال القوم أنت الوالی عليه واصـلاحه أجمل قال وددت ذلـك فـاتوا عليا " ع " فقالوا لو اعتـذرت إلى مروان وأتيته فقال " ع: " كلا أما مروان فلا آتيه ولا اعتـذر منه ولكن إن أحب عثمان أتيته فرجعوا إلى عثمان فأخبروه فأرسل عثمان إليه فاتاه ومعه بنو هاشم كلهم فتكلم علی " ع " فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما ما وجدت علی

(۲۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، بنو أمية (۱)، بنو هاشم (۱)، الشام (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)، الغلّ (۱)، الصبر (۲)

فيه من كلام أبی ذر ووداعه فوالله مـا أردت مسائتـك ولا ـ الخلاـف عليـك ولكن أردت به قضـاء حقه وأما مروان فإنه أعترض يريد ردی عن قضـاء حق الله تعـالى فرددته رد مثلی مثله وأمـا مـا كـان منی إليـك فإنـك أغضـبتنی فـاخرج الغضب منی ما لم أرده فتكلم عثمان فحمـد الله وأثنى عليه ثم قال أما ما كان منك إلى فقـد وهبته لك وأما ما كان منك لمروان فقد عفى الله عنك وأما ما حلفت

عليه فأنت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها إلى صدره فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان أما أنت فقد جبهك على وضرب راحلتك وقد تفانت وائل فى ضرع ناقة وذبيان وعبس فى لطمة فرس والأوس والخزرج فى نسعه أفتحمل لعلى ما أتاه إليك فقال مروان فوالله لو أردت ذلك قدرت عليه.

وروى أن عبد الله بن مسعود لما بلغه خبر نفى أبى ذر إلى الربذة وهو إذ ذاك بالكوفة قال فى خطبة بمحفل من أهل الكوفة فهل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم يعرض بذلك بعثمان فكتب الوليد بذلك لعثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبى صلى الله عليه وآله أمر عثمان غلاما له أسود فدفع ابن مسعود وأخرجه من المسجد ورمى به الأرض وأمر باحراق مصحفه وجعل منزله حبسه وحبس عنه عطاءه أربع سنين إلى أن مات.

وروى شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت عند أبى الدرداء إذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال أين تركت أبا ذر فقال بالربذة فقال انا لله وإنا إليه راجعون لو أن أبا ذر قطع منى عضوا ما هجيته لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه.

وروى بعض المؤرخين قال لما أمر أبو ذر بالمسير إلى الربذة سار إليها فأقام بها أياما ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال يا أمير المؤمنين انك أخرجتنى إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع وليس لى خادم يخدمنى

(۲۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة الكوفة (۳)، عبد الله بن مسعود (۱)، بنو أمية (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، السجود (۲)، الغضب (۱)

إلا مخدرة ولا ظل يظلنى إلا ظل شجرة فاعطنى خادما وغنيمات أعيش بها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندى يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمس مائة شاة فقال أبو ذر أعط خادمك والفك وشويهاتك إلى من هو أحوج منى إلى ذلك فإنى إنما أسأل حقى فى كتاب الله تعالى فجاء على "ع " فقال له عثمان الا تغنى عنا سفيهك هذا قال" ع " أى سفيه قال أبو ذر قال على "ع " ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون أن يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم قال عثمان التراب فى فيك قال على "ع " التراب فى فيك أنشد بالله ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبى ذر فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى على ولم يجلس.

ومن كلام أبى ذر (رض) الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة أنت فيها وساعة لا تدرى أتدركها أم لا فلست تملك بالحقيقة إلا ساعة واحدة إذا الموت من ساعة إلى ساعة.

وروى أنه قال قتلنى هم يوم لم أدركه قيل وكيف ذلك يا أبا ذر قال إن أملى جاوز أجلى.

وعن أبى عبد الله عن أبيه "ع " أنه قال فى خطبة أبى ذر يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها، يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذى لا عامر له.

عن أبى جعفر "ع " عن أبى ذر أنه قال يا باغى العلم قدم لمقامك بين يدى الله فإنك مرتهن بعملك كما تدين تدان، يا باغى العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى فيه، إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت

(۲۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو هريرة العجلى (۱)، آل فرعون (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصّلاة (۲)، الجهل (۱)

له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم بإذن الله ما دام فی الصلاة لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته: يا باغی العلم تصدق قبل ان لا تعطی شيئا ولا جمعه، إنما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلونی أضربوا لی أجلا أسعی فی رجالكم كذلك المرء المسلم بإذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفی الله أقواما وهو عنهم راض ومن رضی الله عنه فقد أمن من النار: يا باغی العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرفا ختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى رزقك، يا باغی العلم ان هذه الأمثال ضربها الله للناس وما يعقلها إلا العالمون.

وأخرج الكشی عن حلام بن أبی ذر الغفاری وكانت له صحبة قال مكث أبو ذر (ره) بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته إذبحی شاة من غنمك فاصنعيها فإذا نضجت فاقعدی على قارعة الطريق فأول ركب تريهم قولی يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلی الله عليه وآله قد قضی نحبه ولقی ربه فأعينونی عليه وأجيبوه فان رسول الله أخبرنی انی أموت فی أرض غربة وأنه يلی غسلی ودفنی والصلاة على رجال من أمتی صالحون.

وعن محمد بن علقمة الأسود النخعی قال خرجت فی رهط أريد الحج منهم مالك بن الحرث الأشتر وعبد الله بن الفضل التميمی ورفاعة بن شداد البجلی حتى قدمنا الربذة فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد هلك غريبا ليس له أحد يعيننی عليه قال فنظر بعضنا إلی بعض وحمدنا الله على ما ساق إلينا واسترجعنا على عظم المصيبة ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا فی كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء وتعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك الأشتر فصلی عليه ثم دفناه فقام الأشتر على قبره ثم قال اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلی الله عليه وآله عبدك فی العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه رأی منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفی ونفی

(۲۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، أبوذر الغفاری (۱)، رفاعة بن شداد البجلی (۱)، عبد الله بن الفضل التميمی (۱)، مالك الأشتر (۱)، محمد بن علقمة (۱)، الحج (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۳)، القبر (۱)، الغسل (۱)، الهلاك (۱)، التصدّق (۱)

وحرم وأحتقر ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجرة حرم الله وحرم رسول الله قال فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا آمين فقدمت الشاة التی صنعت فقالت أنه أقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا.

وذكر أبو عمرو بن عبد البر فی كتاب الاستيعاب قال لما حضرت أبا ذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجة أبی ذر فقال ما يبكيك فقالت ما لی لا أبكی وأنت تموت بفلاة من أرض وليس عندی ثوب يسعك كفنا ولا بد لی من القيام بجهازك فقال أبشری ولا تبكی فإنی سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فلا يريان النار أبدا وقد مات لنا ثلاثة من الولد وسمعت أيضا رسول الله صلی الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات فی قرية وجماعة وانا لا أشك أنی ذلك الرجل والله ما كذب ولا كذبت فانظری الطريق قالت أم ذر فقلت أنی وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق فقال:

اذهبی وتبصری قالت فكنت أشتد إلی الكثيب فاصعد وأنظر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينما انا وهو على هذه الحالة إذ أنا برجال على ركابهم كأنهم الرخم تخب بهم رواحلهم فأسرعوا إلی حتى وقفوا على وقالوا يا أمة الله مالك فقلت أمرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو؟ قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلی الله عليه وآله قلت نعم قالت ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال:

إنی أبشروا سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر الا وقد هلك فی قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندی ثوب يسعنی كفنا لی أو لامرأتی لم لم أكفن إلا فی ثوب هو

لی ولها وأنشدكم الله أن ألا يكفننی رجل منكم كان عريفا أو أميرا أو بريدا أو نقيبا قالت وليس فی أولئك النفر إلا وقد قارف بعض ما قال إلا فتی من الأنصار قال له انا أكفنك يا عم فی ردائی هذا وفی ثوبين معی

(۲۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، الكذب، التكذيب (۳)، الشهادة (۱)، البكاء (۱)، الموت (۴)، الزوج، الزواج (۱)، الهلاك (۱)، الحج (۱)، الجماعة (۱)

فی عيبتی من غزل أمی فقال أبو ذر أنت فكفنی فمات فكفنه الأنصاری.

قال أبو عمرو كان النفر الذين حضروا موت أبی ذر بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأدبر ومالك بن الحارث الأشتر (ره).

قلت: حجر بن الأدبر هو حجر بن عدی الذی قتله معاوية وهو من أعلام الشيعة وعظمائها وستأتی ترجمته إن شاء الله تعالی.

وفی معالم التنزيل: ان أبا ذر ره لما أخرجه عثمان إلی الربذة فأدركته بها منيته ولم يكن أحد معه إلا امرأته وغلامه فأوصاهما ان اغسلانی وكفنانی ثم ضعانی علی قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولا ـ له هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلی الله عليه وآله فأعينونی علی دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود فی رهط من العراق فلم يرعهم إلا بالجنازة علی ظهر الطريق قد كادت الإبل تطأها وقام إليه الغلام وقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلی الله عليه وآله فأعينونی علی دفنه فاستهلت عين ابن مسعود يقول صدق رسول الله صلی الله عليه وآله تمشی وحدك وتموت وحدك ونبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه بالتراب ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلی الله عليه وآله فی مسيره إلی تبوك وكانت وفاة أبی ذر (ره) فی سنة إحدی وقيل اثنين وثلاثين من الهجرة فی خلافة عثمان.

والغفاری بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء بعد الألف راء مهملة إلی بنی غفار علی وزن كتاب وهو غفار بن مليل بن ضمرة بطن من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والربذة: التی نفی إليها أبو ذر هی بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة علی وزن قصبة، قال فی القاموس هی مدفن أبی ذر الغفاری قرب المدينة وقال الفيومی فی المصباح هی قرية كانت عامرة فی صدر الإسلام وبها قبر أبی ذر الغفاری وهی فی وقتنا هذا دارسة لا يعرف بها رسم وهی من المدينة فی جهة الشرق علی طريق الحاج نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرنی به جماعة من أهل المدينة

(۲۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۳)، أبوذر الغفاری (۱)، دولة العراق (۱)، حجر بن عدی الكندی (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، مالك بن الحارث (۱)، التصديق (۱)، القبر (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)

عمار بن ياسر وأخباره

فی سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة.

(أبو اليقظان عمار) بعين مهملة مفتوحة فميم مشددة فراء ابن ياسر بمثناة تحتية وبعد الألف سين مهملة وراء.

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الوذيم بفتح الواو كسر الذال المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية وآخره ميم ويقال الوذين بالنون ابن تغلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بمثناة تحتية علی وزن سام بن عنس بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة ابن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجی العنسی مولی بنی مخزوم.

قال أبو عمرو فی کتاب الاستیعاب کان یاسر والد عمار بن یاسر عربیا قحطانیا من عنس فی مذحج الا ان ابنه عمار کان مولی لبنی مخزوم لأن أباه یاسر قدم مع أخوین له یقال لهما الحرث ومالک فی طلب أخ لهم رابع فرجع الحرث ومالک إلی الیمن وأقام یاسر بمکة فحالف أبا حذیفة بن المغیرة بن عبد الله بن عمر المخزومی فزوجه أبوه حذیفة أمة له یقال لها سمیة فأولدها عمارا فمن هاهنا کان عمار مولی بنی مخزوم وأبوه عربی قحطانی لا یختلفون فی ذلک وللحلف والولاء الذی بین بنی مخزوم وعمار وأبیه یاسر کان اجتماع بنی مخزوم علی عثمان حین نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب حتی ناله فتق فی بطنه وکسروا ضلعا من أضلاعه فاجتمعت بنوا مخزوم وقالوا والله لئن مات لقتلنا به أحدا غیر عثمان. وکان عمار رضی الله عنه آدم طویلا مضطربا أشهل العینین بعید ما بین المنکبین لا یغیر شیبته.

قال أبو عمر ولم یزل عمار مع حذیفة بن المغیرة حتی مات وجاء الله بالاسلام فأسلم عمار وعبد الله أخوه ویاسر أبوهما وسمیة أمهما وکان إسلامهم

(۲۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة مکة المکرمة (۱)، عمار بن یاسر (۲)، عبد الله بن عمر (۱)، أبو الیقظان (۱)، عامر بن مالک (۱)، الموت (۲)

قدیما فی أول الإسلام.

وقال غیره أسلم عمار بعد بضعة وثلاثین رجلا والنبی فی دار الأرقم بن أبی الأرقم وکان یعذب هو وأخوه وأبوهما وأمهما فی الله عذابا عظیما وکان رسول الله یمر بهم وهم یعذبون فیقول صبرا یا آل یاسر فان موعدکم الجنة ویقول لهم صبرا یا آل یاسر اللهم أغفر لآل یاسر وقد فعلت وکانت سمیة أم عمار من الخیرات الفاضلات وهی أول شهیدة فی الاسلام وقد کانت قریش أخذت یاسرا وسمیة وابنیهما وبلال وجنابا وصهیبا فألبسوهم أدراع الحدید وصهروهم فی الشمس حتی بلغ الجهد منهم کل مبلغ فاعطوهم ما سألوا من الکفر وسب النبی صلی الله علیه وآله بألسنتهم واطمأن الأیمان فی قلوبهم ثم جاء إلی کل واحد منهم قومه بأنطاع الأدم فیها الماء فالقوهم فیها ثم حملوا بجوانبها فلما کان العشی جاء أبو جهل فجعل یشتم سمیة ویرفث ثم وجأها بحربة فی قلبها فماتت وهی أول من أستشهد فی الاسلام فقال عمار للنبی صلی الله علیه وآله یا رسول الله بلغ العذاب من أمی کل مبلغ فقال صبرا یا أبا الیقظان اللهم لا تعذب أحدا من آل یاسر بالنار وفیهم انزل (ألا من أکره وقلبه مطمئن بالأیمان).

قال أبو عمرو: هذا مما أجمع أهل التفسیر علیه.

وهاجر عمار مع النبی إلی المدینة فکان من المهاجرین الأولین وصلی القبلتین وشهد بدرا والمشاهد کلها وأبلی بلاء حسنا وأختلف فی هجرته إلی الحبشة فقال أبو عمرو أنه هاجر إلیها وقیل لم یهاجر.

روی ابن عباس أنه قال فی قوله تعالی (أو من کان میتا فأحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس) انه عمار بن یاسر (کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج منها) أنه أبو جهل بن هشام.

وعن علی "ع " قال: أستأذن عمار علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ائذنوا له مرحبا بالطیب ابن الطیب.

(۲۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، أرقم بن أبی الأرقم (۱)، عمار بن یاسر (۱)، الجهل (۲)، الشهادة (۱)، العذاب، العذب (۱)، السب (۱)

وعنه "ع " سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول عمار ملئ إیمانا إلی مشاشه.

وعن خالد بن الولید قال کان بینی وبین عمار کلام فاغلظت له فشکانی إلی رسول الله فقال من عادی عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة تشتاق إلى ثلاثة على وعمار وسلمان.

وعن على "ع " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله دم عمار ولحمه وعظمه حرام على النار.

وعن عائشة أنها قالت ما من أحد من أصحاب رسول الله أشاء إن أقول فيه إلا قلت إلا عمار بن ياسر انى سمعت رسول الله يقول عمار ملئ ايمانا إلى أخمص قدميه.

قال عبد الرحمن بن أبزى شهدنا مع على "ع " صفين ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر (رض).

روى الأعمش عن أبى عبد الرحمن السلمى قال شهدنا مع على صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ فى ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يتبعونه كأنه علم لهم.

وروى أن مسعود البدوى وطائفة قالوا لحذيفة حين أحتضر وقد ذكر الفتنة إذا أختلف الناس فبمن تأمر قال عليكم بابن سمية فإنه لن يفارق الحق حتى يموت أو قال فإنه يزول مع الحق حيث زال. قال أبو عمرو بعضهم يجعل هذا الحديث عن حذيفة مرفوعا.

وعن أبانة العكبرى عن النبى صلى الله عليه وآله ما خير عمار بين أمرين الا أختار أشدهما.

وعن أبى بكر بن عياش فى قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) قال عمار.

وروى أبو بكر بن مردويه فى كتابه والواحدى فى أسباب النزول قال

(۲۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، خالد بن الوليد (۱)، عمار بن ياسر (۳)، القتل (۱)، البغض (۱)

ابن عباس وقتادة لما هاجر النبى أسر أبو جهل عمارا وجعل يمسح رأسه وعفره وبقر بطن أمه وجعل يقول سب محمدا أو لأقتلنك فسبه ونجا وهرب فقال قومه عند النبى كفر عمار فقال النبى أن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الأيمان بلحمه ودمه، وجاء عمار إلى النبى باكيا فقيل له كيف أفلت قال وكيف يفلت من يسب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر آلهتم بخير فجعل النبى يمسح عينيه ويقول إن عادوا لك فعد لهم بما قلت فجاء جبرئيل "ع " يقول (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان).

وعن أحمد بن يونس قال سمعت أبا بكر بن عياش فى قوله (امن هو قانت آناء الليل ساجدا) قال ساعات الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال عمار (هل يستوى الذى يعلمون) قال عمار (والذين لا يعلمون) قال مواليه بنى المغيرة.

وأخرج الكشى فى رجاله عن فضيل الرسان قال سمعت أبا داود وهو يقول حدثنى بريدة الأسلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الجنة تشتاق إلى ثلاثة قال فجاء أبو بكر فقيل له يا أبا بكر أنت الصديق وأنت ثانى اثنين إذ هما فى الغار فلو سألت رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة قال أنى أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرنى بذلك بنو تيم قال ثم جاء عمر فقيل له يا أبا حفص ان رسول الله قال إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة وأنت الفاروق أنت الذى ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله من هؤلاء الثلاثة فقال انى أخاف ان أسأله فلا أكون منهم فيعيرنى بذلك بنو عدى ثم جاء على "ع " فقيل له يا أبا الحسن ان رسول الله قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة فلو سألته من هؤلاء الثلاثة فقال "ع " أسأله أن كنت منهم حمدت الله فان لم أكن منهم حمدت الله قال: فقال على "ع " يا رسول الله أنك قلت إن الجنة لتشتقاق إلى ثلاثة فمن هؤلاء قال أنت منهم وأنت أولهم وسلمان الفارسى فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلا وهو فيها كثير خيره ضيئ نوره عظيم أجره.

(۲۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۳)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب رجال الكشى (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، أحمد بن يونس (۱)، الصدق (۱)، الجهل (۱)، الشهادة (۱)، السب (۱)

وعن جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن على بن نعمان عن أبيه عن صالح الحذاء قال لما أمر النبى ببناء المسجد قسم عليهم المواضع إلى كل رجل رجلا ـ فضم عمار إلى على "ع " فبينا هم فى علاج البناء إذ خرج عثمان عن داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه وأعرض بوجهه قال: فقال على "ع " لعمار إذا قلت شيئا فرد على قال: فقال عليه السلام من كلامه:

لا يستوى من يعمر المساجدا * يظل فيها راكعا وساجدا ومن يرى عن الطريق حائدا قال فأجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلى شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال على "ع " لعمار هنيت بما قال لك الا تأتى النبى فتخبره قال فاتاه فأخبره فقال يا نبى الله ان عثمان قال لى يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال على "ع " قال فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلى أذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع أنت القائل لعمار يا عبد يا لكع فذهب على عليه السلام فقال له ذلك فانصرف.

وعن على بن عقبة عن رجل عن أبى عبد الله "ع " قال كان رسول الله وعلى "ع " وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان فى بزة له يخطر فقال على أرجز به فقال عمار:

لا يستوى من يعمر المساجدا * يظل فيه راكعا وساجدا ومن تراه عائدا معاندا * عن الغبار لا يزال حائدا قال فإنى النبى (ص) فقال ما أسلمنا لتشتم أعراضنا وأنفسنا فقال رسول الله أفتمنن بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك إن أسلموا الآية ثم قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى "ع " اكتب هذا فى صاحبك ثم قال النبى اكتب هذه الآية. انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله.

وعن محمد بن أحمد بن حماد المروزى قال عمار بن ياسر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ألقته قريش فى النار يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم فلم يصبه

(۲۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۷)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أحمد بن حماد المروزى (۱)، عمار بن ياسر (۱)، الحسن بن على (۱)، صالح الحذاء (۱)، على بن عقبة (۱)، جعفر بن معروف (۱)، الظل، التظليل، الظلالة (۲)، السجود (۱)

منها مكروه وقتلت قريش أبويه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة ما تريدون من عمار، عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان عمار عمار جلدة بين عينى وأنفى تقتله الفئة الباغية.

وهو أول من بنى مسجدا لله تعالى فى الإسلام بنى مسجد قبا وكان الناس فى بناء المسجد النبوى ينقلون لبنة لبنة وهو ينقل لبنتين لبنتين فغشى عليه فاتاه رسول الله فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا بن سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة فى الآخرة.

وعن حبيب بن أبى ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا اليقظان الا ـ تشفق على نفسك قال يا رسول الله أنى أحب أن أعمل فى هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال أنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية.

وعن مجاهد قال رآهم وهم يحملون حجارة المسجد فقال رسول الله مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وتلك دار الأشقياء والفجار.

وروى الطبرسى فى الاحتجاج عن أبان بن تغلب عن الصادق "ع " ان عمار بن ياسر قام حين تولى الخلافة أبو بكر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بارثه وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين

وأحفظ لملته وأنصح لأمته فمروا صاحبكم ليرد الحق إلى أهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويلغ فيكم عدوكم فقد علمتم ان بنى هاشم أولى بهذا الأمر منكم وعلى "ع " من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه فى حال بعد حال عند سد النبى أبوابكم التى كانت إلى المسجد كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة "ع " دون من خطبها إليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها وأنكم جميعا مضطرون فيما أشكل

(۲۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، المسجد النبوى الشريف (۱)، حبيب بن أبى ثابت (۱)، أبان بن تغلب (۱)، بنو هاشم (۱)، القتل (۲)، السجود (۵)

عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم إلى ماله من السوابق التى ليست لأفضلكم عند نفسه فمالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا أعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على (۱) أدباركم فتنقلبوا خاسرين.

وشهد عمار قتال اليمامة فى زمن أبى بكر فأشرف على صخرة وقال يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون إلى إلى أنا عمار بن ياسر وقطعت أذنه وهو يقاتل أشد قتال.

واستعمله عمر على الكوفة وكتب معه إليهم كتابا مضمونه أنى بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وأنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله من أهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بهما على نفسى.

وعن عبد الله بن أبى الهذيل قال رأيت عمارا وقد اشترى قتا بدرهم فاستزاد حبلا فأبى فجاذبه حتى قسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة فقيل لعمران عمارا لا يحسن السياسة فعزله فلما ورد عليه قال له أساءك عزلنا إياك قال لئن قلت ذاك لقد سائنى حين استعملتنى وساءنى حين عزلتنى.

وعن سالم بن أبى الجعد أن عمر جعل عطاء عمار ستة آلاف.

وروى الجوهرى قال قام عمار يوم بويع عثمان فنادى يا معشر المسلمين إنا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة ما أنا امن أن ينزعه الله منكم ويضعه فى غيركم كما زعمتموه من أهله ووضعتموه فى غير أهله فقال له هشام بن المغيرة يا بن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك ما أنت وما رأت قريش لأنفسها أنك لست فى شئ من أمرها وإمارتها فتنح عنها وتكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار فانتهروه فقال

(۱) فى نسخة: على أعقابكم

(۲۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۲)، يوم عرفة (۱)، سالم بن أبى الجعد (۱)، عمار بن ياسر (۲)، القتل (۲)

الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قام فانصرف.

قال الشعبى وأقبل عمار ينادى ذلك اليوم:

يا ناعى الإسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر أما والله لو أن لى أعوانا لقاتلهم والله لأن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا فقال على " ع " يا أبا اليقظان والله لا أجد عليهم أعوانا ولا أحب ان أعرضكم لما لا تطيقون.

وروى عياش بن هشام الكلبى عن أبى مخنف فى أسناده انه كان فى بيت المال بالمدينة سفط فيه حلى وجوهر فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله فأظهر الناس الطعن عليه فى ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى أغضبوه فخطب فقال لنا خذن حاجتنا من هذا الفئ وان رغمت به أنوف أقوام فقال على عليه السلام اذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار أشهد الله ان أنفى أول راغم من ذلك فقال عثمان أعلى يا بن ياسر تجترئ خذوه فأخذوه ودخل عثمان فدعا به وضربه حتى غشى عليه ثم أخرج فحمل حتى أتى به منزل أم سلمة (ره) فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما أفاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا أول يوم أوذينا فيه فى الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى وكان عمار حليفا لبنى مخزوم يا عثمان أما على فاتقيته وأما نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التلف اما والله لئن مات لأقتلن به رجلا من بنى أمية عظيم الشأن فقال عثمان وانك لها هنا يا بن القسرية قال فإنهما قسريتان - وكانت أم هشام وجدته قسريتين من نخلة - فشتمه عثمان وأمر به فاخرج فأتى به أم سلمة فإذا هى غضبت لعمار وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت أيضا وأخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت لأسرع ما تركتم من سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد.

وروى آخرون ان السبب فى ضرب عثمان لعمار انه مر بقبر جديد فسأل

(۲۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، بنو أمية (۱)، الموت (۲)، الطعن (۱)، الضرب (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)، السب (۱)

عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب عثمان على عمار لكتمانه إياه موته إذ كان المتولى للصلاة عليه والقيام بشأنه وعندها وطأه عثمان حتى أصابه الفتق.

وروى آخرون ان المقداد وعمار وطلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله اجتمعوا وهم خمسون رجلا من المهاجرين والأنصار فكتبوا كتابا عددوا أحداث عثمان وما نقموا عليه وخوفوه به وأعلموه أنهم مواثبوه ان لم يقلع وقالوا لعمار أوصل هذا الكتاب لعثمان حتى يقرأه فلعله أن يرجع عن هذا الذى ننكره فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه ثم قال أعلى تقدم من بينهم فقال لأنى أنصحهم لك قال كذبت يا بن سمية فقال عمار انا ابن ياسر فامر عثمان غلمانه فمدوا بيديه ورجليه وضربوه حتى أغمى عليه وكان ضعيفا كبيرا وقام إليه عثمان بنفسه ووطئ بطنه ومذاكيره برجليه وهما فى الخفين حتى أصابه الفتق فأغمى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الإفاقة فاتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه وهو أول من لبس الثياب تحت الثياب لأجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بنى أمية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم إن عمارا الزم بيته إلى أن كان من قتل عثمان ما كان.

أخرج الشيخ الطوسى (ره) فى أماليه باسناده عن أبى نجية قال سمعت عمار بن ياسر يعاتب أبا موسى الأشعرى ويوبخه على تأخره عن على بن أبى طالب "ع" وقعوده عن الدخول فى بيعته ويقول له يا أبا موسى ما الذى أخرك عن أمير المؤمنين "ع" فوالله لئن شككت فيه لتخرجن عن الإسلام وأبو موسى يقول لا تفعل ودع عتابك لى فإنما انا أخوك فقال له عمار (رض) ما انا لك باخ أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له أبو موسى أفليس قد أستغفر لى قال عمار قد سمعت اللعن ولم أسمع الاستغفار.

وعن أبى مخنف قال لما نزل أمير المؤمنين ذا قار وقد خرج عليه طلحة والزبير بعث ابنه الحسن "ع" وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد

(۲۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، بنو أمية (۱)، عمار بن

یاسر (۲)، زید بن صوحان (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، قیس بن سعد (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، القتل (۱)، الموت (۲)، الصّلاهٔ (۲)، الوطئ (۱)

ابن عبادهٔ ومعهم کتاب إلی أهل الکوفهٔ فاقبلوا حتی کانوا بالقادسیهٔ فتلقاهم الناس فلما دخلوا الکوفهٔ قرأوا کتاب علی "ع " وهو من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی من بالکوفهٔ من المسلمین أما بعد فإنی خرجت مخرجی هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغیا وإما مبغیا علی فأنشد الله رجلا بلغه کتابی هذا الا نفر إلی فان کنت مظلوما أعاننی وان کنت ظالما استعتبنی والسلام.

قال أبو مخنف فحدثنی موسی بن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه قال أقبلنا مع الحسن "ع " وعمار بن یاسر من ذی قار حتی نزلنا القادسیهٔ فنزل الحسن وعمار ونزلنا معهما فاحتبی عمار بحمائل سیفه ثم جعل یسأل الناس عن أهل الکوفهٔ وعن حالهم ثم سمعته یقول ما ترکت فی نفسی حزهٔ أهم إلی من أن لا یکون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار فلما دخل الحسن "ع " وعمار الکوفهٔ أجتمع إلیهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس.

قال أبو مخنف حدثنی جابر بن زید قال حدثنی تمیم بن حذیم الناجی قال قدم علینا الحسن "ع " ابن علی وعمار بن یاسر یستنفران الناس إلی علی "ع " ومعهما کتابه فلما فرغا من قرائهٔ کتابه قام الحسن وهو فتی حدث السن فقال أبی والله لأرثی له من حداثهٔ سنه وصعوبهٔ مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم یقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبینا فوضع یده علی عمود فتساند إلیه وکان علیلا من شکوی به فقال الحمد لله العزیز الجبار الواحد القهار الکبیر المتعال سواء منکم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللیل وسارب بالنهار أحمده علی حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلی ما أحببنا وکرهنا من شدهٔ ورخاء وأشهد أن لا إله الله وحده لا شریک له وأن محمدا عبده ورسوله من علینا بنبوته وخصه برسالته وأنزل علیه وحیه واصطفاه علی جمیع خلقه وأرسله إلی الجن والإنس حین عبدت الأوثان وأطیع الشیطان وجحد الرحمن فصلی الله علی محمد وآله وجزاه أفضل ما جزی المسلمین أما بعد فإنی لا أقول لکم الا ما تعرفون ان أمیر المؤمنین

(۲۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۳)، مدینهٔ الکوفهٔ (۵)، عمار بن یاسر (۲)، العزّهٔ (۱)، القبر (۱)، الشراکهٔ، المشارکهٔ (۱)، الصّلاهٔ (۱)

علی بن أبی طالب "ع " أرشد الله امره وأعز نصره بعثنی إلیکم یدعوکم إلی الصواب والی العمل بالکتاب والجهاد فی سبیل الله وان کان فی عاجل ذلک ما تکرهون فان فی آجله ما تحبون إن شاء الله تعالی وقد علمتم ان علیا "ع " صلی مع رسول الله صلی الله علیه وآله وحده وانه یوم صدق به لفی عاشرهٔ من سنه ثم شهد معه جمیع مشاهده وکان من اجتهاده فی مرضاهٔ الله وطاعهٔ رسوله وآثاره الحسنهٔ فی الإسلام ما قد بلغکم ولم یزل رسول الله عنه راض حتی غمضه وغسله وحده والملائکهٔ أعوانه والفضل به عمه ینقل إلیه الماء ثم أدخله حضرته وأوصاه بقضاء دینه وعداته وغیر ذلک من أموره کل ذلک من من الله علیه والله ما دعا إلی نفسه ولقد تداک الناس علیه تداک الإبل الهیم عند وردها فبایعوه طائعین ثم نکث منهم ناکثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف اتاه حسدا وبغیا علیه فعلیکم عباد الله بتقوی الله والجد والصبر والاستعانهٔ بالله والحقوا إلی ما دعاکم إلیه أمیر المؤمنین "ع " عصمنا الله وإیاکم بما عصم أولیاءه وأهل طاعته وألهمنا وإیاکم تقواه وأعاننا وإیاکم علی جهاد أعدائه واستغفر الله العظیم لی ولکم، ثم مضی إلی الرحبهٔ فهیأ منزلا لأبیه أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال جابر قلت لتمیم کیف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من کلامه فقال ولما سقط عنی من قوله أکثر ولقد حفظت بعض ما سمعت، قال أبو مخنف ولما فرغ الحسن بن علی "ع " من. خطبته قام عمار فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی رسوله ثم قال أیها الناس أخو نبیکم وابن عمه یستنفرکم لنصر دین الله وقد بلاکم الله بحق دینکم وحرمهٔ إمامکم فحق دینکم أوجب وحرمهٔ إمامکم أعظم أیها الناس علیکم بامام لا یؤدب وفقیه لا یعلم وصاحب بأس لا ینکل فی ذی سابقهٔ فی الإسلام لیست لأحد وانکم لو حضرتموه بین لکم

امركم إن شاء الله تعالى، قال فلما بلغ أبو موسى خطبة الحسن "ع "وعمار قام فصعد المنبر وقال الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا إخوانا متحابين بعد العداوة وحرم

(۲۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، سبيل الله (۱)، التصديق (۱)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)، الصّلاة (۱)

علينا دماءنا وأموالنا قال الله تعالى (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وقال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) فاتقوا الله وضعوا أسلحتكم وكفوا عن قتال إخوانكم اما بعد يا أهل الكوفة ان تطيعوا الله باديا وتطيعونى ثانيا تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوى إليكم المضطر ويأمن فيكم الخائف ان عليا انما يستنفركم لجهاد أمكم عائشة وطلحة والزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معهم من المسلمين وانا اعلم منكم بهذه الفتن انها أقبلت اشبهت وإذا أدبرت أسفرت انى أخاف عليكم ان يلتقى غاران منكم فيقتتلان ثم يتركان كالأحلاس الملقاة بنجوة من الأرض ثم تبقى رجرجة من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر انها قد جائتكم فتنة لا يدرى من أين تؤتى تترك الحليم حيران كأن اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله بالأمس يذكر الفتن فيقول أنت فيها نائما خير منك قائما وأنت فيها قائما خير منك ساعيا فشلوا سيوفكم وقصروا رماحكم ونصلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم وخلوا قريشا يرتق فتقها ويرأب صدعها فان فعلت فلأنفسها ما فعلت وان أبت فعلى أنفسها ما جنت وتصلى هذه الفتنة من جناها، فقام إليه عمار بن ياسر (ره) فقال أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك فقال نعم هذه يدى بما قلت فقال إن كنت صادقا فإنما عناك بذلك وحدك واتخذ عليك الحجة فالزم بيتك ولا تدخلن فى الفتنة اما انى اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عليا "ع " بقتال الناكثين وسمى له فيهم من سمى وأمره بقتال القاسطين وان شئت لأقيمن لك شهودا يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول فى الفتنة ثم قال له اعط يدك على ما سمعت فمد يده فقال له عمار غلب الله من غابه وجاحده ثم جذبه فنزل عن المنبر.

وروى فروة بن الحرث التميمى قال كنت اعتزل الحرب بوادى السباع مع الأحنف بن قيس وخرج ابن عم لى يقال له جون مع عسكر البصرة فنهيته فقال لا أرغب بنفسى عن نصرة أم المؤمنين وحوارى رسول الله فخرج معهم

(۲۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة البصرة (۱)، الأحنف بن قيس (۱)، عمار بن ياسر (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۳)، الغلّ (۱)، الحرب (۱)

فإنى لجالس مع الأحنف نستنشى الأخبار إذا بجون بن قتادة ابن عمى مقبلا فقمت إليه فاعتنقته وسألته عن الخبر فقال أخبرك العجب خرجت وانا لا أريد أن أبرح الحرب حتى يحكم الله بين الفريقين فبينا انا واقف مع الزبير إذ جاءه رجل فقال ابشر أيها الأمير فان عليا لما رأى ما أعد الله من هذا الجمع نكص على عقبيه وتفرق عنه أصحابه وأتاه آخر فقال له مثل ذلك فقال له الزبير ويحكم أبو الحسن يرجع والله لو لم يجد الا العرفج لدان إلينا فيه ثم أقبل رجل فقال أيها الأمير ان نفرا من أصحاب على فارقوه ليداخلو معنا منهم عمار بن ياسر فقال الزبير كلا ورب الكعبة ان عمارا لا يفارقه ابدا فقال الرجل بلى والله مرارا فلما رأى الزبير ان الرجل ليس راجعا عن قوله بعث معه رجلا آخر وقال اذهبا فانظرا فعادا وقالا ان عمارا قد اتاك رسولا من عند صاحبه قال جون فسمعت والله الزبير يقول وانقطاع ظهراه وا جدع أنفاه واسوداد وجهاه ويكرر ذلك مرارا ثم أخذته رعدة شديدة فقلت والله ان الزبير ليس بجبان وأنه لمن فرسان قريش المذكورين وان لهذا الكلام لشأنا لا أريد ان أشهد مشهدا يقول أميره هذه المقالة فرجعت إليكم ولم يكن إلا قليلا حتى مر الزبير بنا تاركا للقوم فاتبعه عمر ابن جرموز فقتله.

وأخرج الشيخ الطوسى فى أماليه عن موسى بن عبد الله الأسدى قال لما انهزم أهل البصرة أمر على بن أبى طالب "ع " ان تنزل عائشة

قصر بنی خلف فلما نزلت جائها عمار بن یاسر فقال لها یا أمه کیف رأیت ضرب بنیک دون دینهم بالسیف فقالت استبصرت یا عمار من أجل انک غلبت قال انا أشد استبصارا من ذلک اما والله لو ضربتمونا حتی تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا علی لحق وانکم علی الباطل فقالت له عائشة أهکذا یخیل لک أتق الله یا عمار فان سنک قد کبر ودق عظمک وفنی أجلک وأذهبت دینک لابن أبی طالب فقال عمار أنی والله اخترت لنفسی فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله فرأیت أن علیا أقرأهم لکتاب الله

(۲۶۷)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، موسی بن عبد الله الأسدی (۱)، مدینة البصرة (۱)، عمار بن یاسر (۲)، الشیخ الطوسی (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الضرب (۱)، الشهادة (۱)، الحرب (۱)

وأعلمهم بتأویله وأشدهم تعظیما لحرمته وأعرفهم بالسنة مع قرابته من رسول الله صلی الله علیه وآله وعظم عنائه وبلائه فی الإسلام فسکتت.

(وروی) نصر بن مزاحم فی کتاب (صفین) قال:

لما أراد أمیر المؤمنین "ع" المسیر إلی الشام استشار من معه من المهاجرین والأنصار فقام عمار بن یاسر فحمد الله وأثنی علیه وقال یا أمیر المؤمنین أن استطعت ان لا تقیم یوما فافعل أشخص بنا قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأیهم علی الصدود والفرقة وادعهم إلی حظهم ورشدهم فان قبلوا سعدوا وان أبوا إلا حربنا فوالله ان سفک دمائهم والجد فی جهادهم لقربة عند الله وکرامة منه.

وأخرج الطوسی (ره) فی أمالیه باسناده عن الحسین بن أسباط الصیدی قال سمعت عمار بن یاسر (ره) یقول عند توجهه إلی صفین اللهم لو اعلم أنه أرضی لک ان أرمی بنفسی من فوق هذا الجبل لرمیت بها ولو أعلم أنه أرضی لک أن أوقد لنفسی نارا فأقع فیها لفعلت وإنی لا أقاتل أهل الشام إلا وانا أرید بذلک وجهک وانا أرجو أن لا تخیبنی وانا أرید وجهک الکریم.

وروی قال خرج فی الیوم الثالث من أیام صفین عمار بن یاسر وخرج إلیه عمرو بن العاص فاقتتل الناس کاشد القتال وجعل عمار یقول یا أهل الإسلام تریدون ان تنظروا إلی من عادی الله ورسوله وجاهدهما وبغی علی المسلمین وظاهر المشرکین فلما أراد الله ان یظهر دینه ویظهر رسوله أتی النبی صلی الله علیه وآله وهو والله فیما نر راهب غیر راغب وقبض الله ورسوله لنعرفه وهو معروف بعداوة المسلم ومودة المجرم فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فإنه ممن یطفی نور الله ویظاهر أعداء الله وکان مع عمار زیاد بن النصر علی الخیل فأمره أن یحمل فی الخیل فحمل فی الخیل وصبروا له وشد عمار فی الرجال فأزالوا عمرو بن العاص عن موقعه.

وروی عن حبیب بن ثابت قال لما کان قتال صفین قال رجل لعمار یا أبا الیقظان ألم تقل قال رسول الله قاتلوا الناس حتی یسلموا فإذا أسلموا عصموا منی

(۲۶۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، عمار بن یاسر (۳)، عمرو بن العاص (۲)، نصر بن مزاحم (۱)، الشام (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۳)

دماؤهم وأموالهم قال بلی ولکن والله ما أسلموا ولکن استسلموا وأسروا الکفر حتی وجدوا علیه أعوانا.

وروی أیضا باسناده عن جندب بن عبد الله قال قام عمار بن یاسر بصفین فقال أمضوا عباد الله إلی قوم یطلبون فیما یزعمون بدم الظالم لنفسه الحاکم علی عباد الله بغیر ما فی کتاب الله إنما قتله الصالحون المنکرون العدوان الآمرون باحسان فقال هؤلاء الذین لا یبالون إذا سلمت لهم دنیاهم لو درس هذا الدین لم قتلتموه فقلنا لإحداثه فقالوا ما أحدث شیئا وذلک لأنه مکنهم من دار الدنیا فهم یأکلونها ویرعونها ولا یبالون لو انهدمت علیهم الجبال والله ما أظنهم یطلبون دمه انهم لیعلمون أنه الظالم ولکن القوم ذاقوا الدنیا فاستحبوها

واستمرئوها وعلموا لو أن الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرعون فيه منها ولم يكن للقوم سابقة فى الإسلام ليستحقوا فيها طاعة الله والولاية فخدعوا اتباعهم أن قالوا قتل إمامنا مظلوما ليكونوا بذاك جبابرة ملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولا هى ما بايعه من الناس رجل اللهم ان تنصر يا فطال ما نصرت وان تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم ثم مضى ومضى معه أصحابه فلما دنى من عمرو بن العاص قال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فطال ما بغيت الإسلام عوجا ثم حمل عمار وهو يقول:

صدق الله وهو للصدق أهل * وتعالى ربى وكان جليلا رب عجل شهادة لى بقتل * فى الذى قد أحب قتلا جميلا مقبلا غير مدبر ان للقتل * على كل ميتة تفضيلا انهم عند ربهم فى جنان * يشربون الرحيق والسلسبيلا من شراب الأبرار خالطه المسك وكأسا مزاجها زنجبيلا ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر، وذلك قبل مقتله فقال يا بن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن أطلب بدم

(۲۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن عمر (۱)، جندب بن عبد الله (۱)، عمار بن ياسر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، القتل (۵)، الظلم (۳)، الشهادة (۱)، العذاب، العذب (۱)، الموت (۱)

عثمان الشهيد المظلوم قال كلا- أشهد على علمى فيك انك أصبحت لا- تطلب بشئ من فعلك وجه الله وانك ان لم تقل اليوم فستموت غدا فانظر إذا أعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم ان لو أعلم ان رضاك ان أقذف بنفسى فى هذا البحر لفعلت اللهم أنك تعلم لو أعلم أن رضاك أن أضع ضبة سيفى فى بطنى ثم أنحنى عليها حتى تخرج من ظهرى لفعلت اللهم وإنى أعلم مما علمتنى أنى لا أعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء القوم الفاسقين ولو أعلم اليوم عملا أرضى لك منه لفعلته.

وروى نصر أيضا باسناده عن أسماء بن خارجة الفزارى قال كنا بصفين مع على "ع" تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظلينا برداء احمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى إلينا فقال أيكم عمار بن ياسر فقال عمار انا عمار فقال أبو اليقظان قال نعم قال إن لى إليك حاجة فأنطق بها سرا أم علانية قال أختر لنفسك أيهما شئت قال بل علانية قال فانطق قال أنى خرجت من أهلى مستبصرا فى الحق الذى نحن عليه لا- أشك فى ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصرا حتى ليلتى هذه فإنى رأيت مناديا فقام فأذن وشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونادى بالصلاة ونادى مناديهم مثل ذلك ثم أقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة فأدركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى أصبحت فاتيت أمير المؤمنين "ع" فذكرت ذلك له فقال لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقوله لك فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لى فإنها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة فما هى بخيرهن ولا أبرهن بل هى شرهن وأفجرهن شهدت بدرا وأحدا ويوم حنين أو شهدها أب لك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين وان مراكز هؤلاء على مراكز

(۲۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو اليقظان (۱)، عمار بن ياسر (۳)، عمرو بن العاص (۱)، الضلال (۱)، الشهادة (۲)، الصّلاة (۲)، الظلم (۱)

رايات المشركين والأحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت ان جميع من فيه ممن أقبل مع معاوية يريد قتالا مفارقا فالذى نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدمائهم جميعا أحل من دم عصفورا فترى دم عصفور حراما قال لا قال فإنهم كذلك حلال دماؤهم أترانى بينت لك قال قد بينت قال فاختر أى ذلك أحببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال اما انهم سيضربونكم

بأسیافهم حتی یرتاب المبطلون منکم فیقولوا لو لم یکونوا علی حق ما ظهروا علینا والله ما هم من الحق علی ما یقذی عین ذباب والله لو ضربونا بأسیافهم حتی یبلغونا سعفات هجر لعلمنا إنا علی حق وأنهم علی باطل، وقد تضافرت الروایات ان النبی صلی الله علیه وآله قال عمار بن یاسر جلدة بین عینی تقتله الفئة الباغیة.

وفی صحیح مسلم عن أم سلمة ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لعمار بن یاسر تقتلک الفئة الباغیة.

وروی الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی سعید الخدری فی الحدیث السادس عشر من افراد البخاری قال إن رسول الله صلی الله علیه وآله قال ویح عمار تقتله الفئة الباغیة یدعوهم إلی الجنة ویدعونه إلی النار فقتله معاویة.

وروی نصر عن حفص بن عمران الأزرق الدحمی قال حدثنی نافع بن عمر الجمحی عن ابن أبی ملیکة قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبیه لولا أن رسول الله أمر بطاعتک ما سرت معک هذا المسیر اما سمعت رسول الله یقول لعمار تقتلک الفئة الباغیة.

وروی نصر فی کتاب صفین بینا علی واقفا بین جماعة من همدان وحمیر وغیرهم من أبناء قحطان إذ نادی رجل من أهل الشام من یدل علی أبی نوح الحمیری فقیل له قد وجدته فما ترید قال فحسر عن لثامه فإذا وذو الکلاع الحمیری ومعه جماعة من أهله ورهط فقال لأبی نوح سر معی قال إلی ابن قال إلی أن تخرج من الصف قال وما شأنک قال إن لی إلیک حاجة قال أبو نوح معاذ الله ان أسیر

(۲۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، عبد الله بن عمرو بن العاص (۱)، عمار بن یاسر (۲)، حفص بن عمران (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)

إلیک إلا فی کتیبة فقال ذو الکلاع بلی فسر فلک ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذی الکلاع حتی ترجع إلی خیلک فإنما أرید ان أسألک عن أمر فیکم تمارینا فیه فسار أبو نوح وسار ذو الکلاع فقال له إنما دعوتک أحدثک حدیثا حدثناه عمرو بن العاص قدیما فی خلافة عمر بن الخطاب ثم أذکرناه الآن به فأعاده انه بزعم ان سمع رسول الله صلی الله علیه وآله قال یلتقی أهل الشام وأهل العراق وفی إحدی الکتیبتین الحق وامام الهدی ومعه عمار بن یاسر فقال أبو نوح نعم والله أنه لفینا قال أنشدک بالله أجاد هو علی قتالنا قال أبو نوح نعم والله ورب الکعبة لهو أشد علی قتالکم منی ولوددت انکم خلق واحد فذبحته وبدأت بک قبلهم وأنت ابن عمی قال ذو الکلاع ویلک علی م تمنی ذلک منا فوالله ما قطعتک فیما بینی وبینک قط وان رحمک لقریبة وما یسرنی أنی أقتلک قال أبو نوح ان الله قطع بالإسلام أرحاما قریبة ووصل به أرحاما متباعدة وأنی أقاتلک وأصحابک لأنا علی الحق وأنتم علی الباطل فقال ذو الکلاع فهل تستطیع ان تأتی معی صف أهل الشام فانا لک جار منهم حتی تلقی عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجده فی قتال لعله أن یکون صلح بین هذین الجندین قلت وا عجباه من قوم یعتریهم الشک فی أمرهم لمکان عمار ولا یعتریهم الشک لمکان علی "ع" ویستدلون علی أن الحق مع أهل العراق یکون عمار بین أظهرهم ولا یعبأون بمکان علی "ع" ویحذرون من قول النبی صلی الله علیه وآله تقتلک الفئة الباغیة ویرتاعون لذلک ولا یرتاعون لقوله صلی الله علیه وآله فی علی اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا لقوله لا یحبک إلا مؤمن ولا یبغضک إلا منافق وهذا یدلک علی أن علیا اجتهدت قریش کلها فی مبدأ الأمر فی اخمال ذکره وستر فضائله وتغطیة خصائصه حتی محی فضله ومزیته من صدور الناس کافة إلا قلیلا منهم. قال نصر فقال له أبو نوح انک رجل غادر وأنت فی قوم غدر وان لم ترد الغدر أغدروک وإنی إن أموت أحب إلی من أن أدخل مع معاویة فقال ذو الکلاع انا جار لک من ذلک أن لا تقتل ولا تسلب

(۲۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله

(۲)، دولة العراق (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، عمار بن ياسر (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الشام (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۳)

ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وإنما هى كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والقتال فقال أبو نوح انى أخاف غدرتك وغدرت أصحابك، قال ذو الكلاع انا لك بما فلت زعيم قال أبو نوح اللهم انك ترى ما أعطانى ذو الكلاع وأنت تعلم ما فى نفسى فاعصمنى واختر لى وانصرنى وأدفع عنى ثم سار مع ذى الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبيد الله بن عمر يحرض الناس على الحرب فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا أبا عبد الله هل لك فى رجل ناصح لبيب مشفق يخبرك عن عمار بن ياسر فلا يكذب بك. قال ومن هو؟ قال هو ابن عمى هذا وهو من أهل الكوفة فقال عمرو وأرى عليك سيماء أبى تراب:

فقال أبو نوح على سيماء محمد وأصحابه وعليك سيماء أبى جهل وسيماء فرعون فقام أبو الأعور فسل سيفه وقال لا أرى هذا الكذاب اللئيم يسابنا بين أظهرنا وعليه سيماء أبى تراب فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأحطمن أنفك بالسيف ابن عمى وجارى عقدت له ذمتى وجئت به إليكم ليخبركم عما تماريتم فقال عمرو بن العاص أذكرك بالله إلا ما صدقتنا ولم تكذبنا أفيكم عمار بن ياسر؟

قال أبو نوح ما أنا بمخبرك حتى تخبرنى لم تسأل عنه ومعنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله عدة غيره كلهم جاد على قتالكم فقال عمرو سمعت رسول الله يقول إن عمار تقتله الفئة الباغية وأنه ليس لعمار أن يفارق الحق ولن تأكل النار من عمار شيئا فقال أبو نوح لا ـ إله إلا الله والله أكبر إنه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله الذى لا إله إلا هو إنه لجاد على قتالنا: قال نعم والله الذى لا إله إلا هو ولقد حدثنى يوم الجمل انا سنظهر على أهل البصرة، ولقد قال لى أمس إنكم لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا إنا على الحق وانكم على الباطل ولكانت قتلانا فى الجنة وقتلا كم فى النار. قال عمرو فهل تستطيع أن تجمع بينى وبينه؟ قال نعم فركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن أبى سفيان وذو الكلاع وأبو الأعور السلمى

(۲۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن عمر (۱)، مدينة البصرة (۱)، عمار بن ياسر (۲)، عمرو بن العاص (۴)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الجهل (۱)، الحرب (۲)

وحوشب والوليد بن عقبة وانطلق وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع بحمير حتى انتهى إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعدا مع أصحاب له منهم: الأشتر، وهاشم، وابن بديل، وخالد بن عمر، وعبد الله بن حجل، وعبد الله بن عباس. فقال لهم أبو نوح انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال أخبرنى عن عمار ابن ياسر أفيكم هو؟ فقلت لم تسأل عنه فقال أخبرنى عمرو بن العاص فى إمرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يلتقى أهل الشام وأهل العراق وعمار مع أهل الحق وتقتله الفئة الباغية نعم ان عمارا فينا فسألنى أجاد هو على قتالنا فقلت نعم والله انه لأجد منى فى ذلك ولوددت انكم خلق واحد فذبحه وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك عمار. قال أيسرك ذلك؟ قال نعم ثم قال أبو نوح أخبرنى الساعة عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتل عمار الفئة الباغية قال عمار رحمه الله أقررته بذلك قال نعم لقد أقررته بذلك فأقر فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه فقال أبو نوح فإنه يريد أن يلقاك فقال عمار لأصحابه اركبوا فركبوا وساروا قال فبعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر قد بهظنى فذهب حتى إذا كان قريبا منهم نادى أين عمرو ابن العاص؟ قالوا هاهنا فأخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليسر إلينا.

قال عوف انه يخاف غدراتك وفجراتك فقال عمرو وما أجرأك على وأنت على هذه الحالة قال عوف جرأنى على ذلك بصرى فيك وفى أصحابك وان شئت نابذتك الآن على سواء فقال عمرو انك لسفيه وإنى باعث إليك ورجلا من أصحابى يواقفك فقال

أبعث من شئت فلست المستوحش وإنك لا تبعث الأشقياء فرجع عمرو وأنفذ إليه أبا الأعور فلما توافقا تعارفا فقال عوف انى الا عرف الوجه وأنكر القلب وإنى لاـ أراك مؤمنا ولاـ أراك إلاـ من أهل النار: قال أبو الأعور يا هذا لقد أعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك فى النار قال عوف كلا والله إنى لا أتكلم إلا بالحق ولا تتكلم إلا بالباطل وإنى أدعوك إلى الهدى وأقاتلك على الضلال وافر من

(۲۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، عبد الله بن حجل (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الشام (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، التصديق (۱)، الخوف (۱)، الضلال (۱)

النار وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشترى العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظر إلى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم واسمع دعوتنا ودعوتكم فليس أحد منا إلا وهو أولى بالحق وبمحمد صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منكم فقال أبو الأعور لقد أكثرت الكلام وذهب النهار ويحك ادع أصحابك وأدعوا أصحابى وليأتى أصحابك فى قلة ان شاءوا أو كثرة فإنى أجئ من أصحابى بعدتهم فسار عمار فى اثنى عشر فارسا حتى إذا كانوا بالمنصف سار عمرو بن العاص فى اثنى عشر فارسا حتى اختلفت أعناق الخيل خيل عمرو وخيل عمار ونزل القوم واحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار اسكت فلقد تركتها وأنا الأحق بها منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك ونكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبنى فيها فقال عمرو يا أبا اليقظان ليس لهذا جئت إنما جئت لأنى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم أذكرك الله إن لا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرصت على ذلك فعلى م تقاتلونا أو لسنا نعبد إلها واحدا ونصلى إلى قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن بنبيكم؟ فقال عمار الحمد لله الذى أخرجها من فيك إنها لى ولأصحابى القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبى والكتاب من دونك ودون أصحابك الحمد لله الذى قررك لنا بذلك وجعلك ضالا مضلا أعمى وسأخبرك على ما أقاتلك عليه وأصحابك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنى ان أقاتل الناكثين وقد فعلت وأمرنى ان أقاتل القاسطين وأنتم هم. واما المارقون فلا أدرى أأدركها أم لا أيها الأبتر تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فإنى مولى الله ورسوله وعلى مولاى بعدهما قال عمرو لم تشتمنى يا أبا اليقظان ولست أشتمك فقال عمار (ره) وبم تشتمنى أتستطيع ان تقول انى عصيت الله ورسوله يوما قط فقال عمرو ان فيك لمساب سوى ذلك فقال عمار

(۲۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عمرو بن العاص (۱)، الضلال (۲)

ان الكريم من أكرمه الله كنت وضيعا فرفعنى الله ومملوكا فاعتقنى الله وضعيفا فقوانى الله وفقيرا فأغنانى الله قال عمرو فما ترى فى قتل عثمان فقال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلى "ع " قتله قال عمار بل الله رب على قتله وعلى سعه قال عمرو فكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله وانا اليوم أقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار انه أراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعونه قد اعترف بقتل إمامكم فقال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه الاـ تسمعون فقاموا ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا وقام عمار وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ معاوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب ان حركتهم خفة العبد الأسود يعنى عمارا.

وروى نصر عن زيد بن وهب الجهنى ان عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبغى رضوان ربه ولاـ يؤب إلى مال ولا ولد قال فأتته عصابة من الناس فقال يا أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذى يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما والله ما كان إلا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما أنزل الله عليه.

وعن حبيب بن ثابت قال: لما كان قتال صفين والراوية مع هاشم بن عتبة قال جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول أقدم يا أعور لا

خیر فی أعور لا یأتی الفزع قال فجعل یستحی من عمار وکان عالما بالحرب فیتقدم لمراکز الرایة فإذا تناهت إلیه الصفوف قال عمار أقدم یا أعور لا- خیر فی أعور لا یأتی الفزع فجعل عمرو بن العاص یقول انی لا أری لصاحب الرایة السوداء عملا لئن دام علی هذا لتفانت العرب الیوم فاقتتلوا قتالا شدیدا وجعل عمار یقول صبرا عباد الله الجنة تحت ضلال البیض.

وحدثنا عمرو بن شمر قال حمل عمار فی ذلک الیوم علی صفوف أهل الشام وهو یرتجز ویقول:

کلا ورب البیت لا أبرح أجئ * حتی أموت أو أری ما أشتهی

(۲۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، هاشم بن عتبة (۱)، عمار بن یاسر (۲)، عمرو بن العاص (۱)، زید بن وهب (۱)، عمرو بن شمر (۱)، الشام (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۷)، الضلال (۱)، الظلم (۱)، الفزع (۱)

لا أبرحن الدهر أحمی عن علی * صهر الرسول ذی الأمانات الوفی ینصرنا رب السماوات العلی * ونقطع الهام بحد المشرفی یمنحنا النصر علی من یبتغی * ظلما علینا جاهدا ما یأتلی قال فضرب صفوف أهل الشام حتی أضطرهم إلی الفرار.

وروی نصر عن عبد الخیر الهمدانی قال: نظرت إلی عمار بن یاسر یوما من أیام صفین قد رمی رمیة غمی علیه فلم یصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم أفاق فقضاهن جمیعا یبدأ بأول شئ ثم بالتی تلیها.

قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبی یقول قال الأحنف بن قیس یقول والله إنی لألی جانب عمار بن یاسر فتقدمنا حتی دنونا من هاشم بن عتبة فقال له عمار أحمل فداک أبی وأمی فقال له هاشم رحمک الله یا أبا الیقظان انک رجل تأخذک خفة فی الحرب وإنما زحفت باللواء زحفا أرجو أن أنال بذلک حاجتی وإنی ان خففت لم آمن الهلکة - وقد کان قال معاویة لعمرو ویحک ان اللواء الیوم مع هاشم بن عتبة وقد کان من قبل یرقل به ارقالا وان زحف الیوم زحفا انه الیوم الأطول علی أهل الشام فان زحف فی عنق من أصحابه انی لأطمع ان یقتطع - فلم یزل به حتی حمل فنظر إلیه معاویة فوجه إلیه جماعة أصحابه ومن یزن بالبأس والنجدة منهم فی ناحیة وکان فی ذلک الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه یومئذ سیفان قد تقلد بأحدهما وهو یضرب بالآخر فأطافت به خیول علی وجعل عمرو یقول یا الله یا رحمن ابنی ابنی فیقول معاویة اصبر فلا بأس علیه فقال عمرو ولو کان یزید بن معاویة لصبرت فلم تزل حماة أهل الشام تذب عن عبد الله حتی نجی هاربا علی فرسه: قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال وفی هذا الیوم قتل عمار بن یاسر أصیب فی المعرکة وقد کان حین نظر إلی رایة عمرو بن العاص. قال والله انها لرایة قاتلتها ثلاث مرات وما هذه بأرشدهن. ثم قال:

(۲۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: یزید بن معاویة لعنهما الله (۱)، هاشم بن عتبة (۲)، الأحنف بن قیس (۱)، عمار بن یاسر (۳)، عمرو بن العاص (۲)، عمرو بن شمر (۱)، الشام (۳)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الفدیة، الفداء (۱)، الهلاک (۱)، الحرب (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

نحن ضربناکم علی تأویله * کما ضربناکم علی تنزیله ضربا یزیل الهام عن مقیله * ویذهل الخلیل عن خلیله أو یرجع الحق إلی سبیله * یا رب انی مؤمن بقیله وفی روایة أنه مضی ومعه عصابة وکان لا یمر بواد من أودیة صفین إلا تبعه من کان هناک من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله ثم جاء إلی هاشم بن عتبة وکان صاحب رایة علی "ع " فقال یا هاشم أعورا وجبنا لا خیر فی أعور لا یغشی البأس ارکب یا هاشم فرکب ومضی معه وهو یقول:

أعور یبغی أهله محلا * قد عالج الحیاة حتی ملا وعمار یقول تقدم یا هاشم الجنة تحت ظلال السیوف. والموت تحت أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السماء وتزینت الحور العین الیوم ألقی الأحبة محمدا وحزبه وتقدم حتی دنی من عمرو بن العاص فقال یا عمرو بعت دینک بمصر تبا لک فقال لا ولکن أطلب بدم عثمان قال أشهد علی علمی فیک ان لا تطلب بشئ من فعلک وجه الله تعالی وإنک ان لم تقتل الیوم تمت غدا فانظر إذا أعطی الله الناس علی قدر نیاتهم ما نیتک لغد فإنک صاحب الرایة التی قاتلتها ثلاثا مع

رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هى بأبر واتقى ثم استسقى وقد أشتد عطشه فاتته امرأة طويلة اليدين معها عسر وإداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه أبو جويرية السكسكى وأبو العادية الفزارى فاما أبو العادية فطعنه وأما أبو جويرية فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص ان تختصمان إلا فى النار فسمعها معاوية فقال لعمرو ما رأيت مثلما صنعت اليوم قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهم إنكما تختصمان فى النار فقال عمرو وهو والله ذلك وأنت لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة.

(۲۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، هاشم بن عتبة (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، الشهادة (۱)، الإستسقاء (۱)

وروى وكيع عن شعبة عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال:

لكأنى انظر إلى عمار وهو صريع فاستسقى فأتى بشربة من لبن فشرب فقال اليوم ألقى الأحبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى أن آخر شربة اشربها فى الدنيا شربة من لبن.

وعن حبة بن جويرية العرنى قال قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التى فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فان آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتونى بآخر رزق لى فى الدنيا فأتى بضياح من لبن فى قدح أروح بحلقة حمراء فما أخطأ حذيفة ثم قال اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمت أننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضى الله عنه.

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول إن النبى صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وآخر شرابك ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا فقال عمرو انه سيرجع إلينا ويفارق أبا تراب وذلك قبل ان يصاب عمار فلما أصيب عمار فى هذا اليوم أصيب ذو الكلاع فقال عمرو لمعاوية والله ما أدرى بقتل أيهما انا أشد فرحا والله لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى على ولأفسد علينا أمرنا.

قال نصر وروى عمر بن سعد قال كان لا يزال رجل يجئ فيقول لمعاوية وعمرو انا قتلت عمار فيقول له عمرو فما سمعته يقول فيخبطون حتى أقبل ابن حوى فقال فسألته قال عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه فقال صدقت أنت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولقد أسخطت ربك.

قال نصر روى عمر بن شمر عن السدى ان رجلين بصفين اختصما فى

(۲۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، عبد الله بن سلمة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۲)

سلب عمار وفى قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال ويحكما أخرجا عنى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لقريش ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قاتله وسالبه فى النار.

قال الخوارزمى فى (المناقب) وفرح بقتل عمار أهل الشام وقال معاوية قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع النعمان بن بشير قال والله إنا كنا نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب فكان يوحد الله ويصبر على ذلك وقال رسول الله صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة وقال له ان عمار يدعو الناس إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

قال نصر: وكان عبد الله بن سويد الحميرى من آل ذى الكلاع قال لذى الكلاع ما حديث سمعته من ابن العاص فى عمار فأخبره فلما

قتل عمار خرج عبد الله ليلا يمشى فأصبح فى عسكر على "ع " وكان عبد الله من عباد أهل زمانه وكاد أهل الشام ان يضطربوا لولا أن معاوية قال لهم ان عليا قتل عمارا لأنه أخرجه إلى الفتنة ثم أرسل معاوية إلى عمرو لقد أفسدت على أهل الشام أكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله تقوله فقال عمرو وقلتها ولست أعلم الغيب ولا أدرى ان صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لى ولك رويت أنت فيه مثلما رويت فغضب معاوية وتنمر لعمرو وعزم على منعه خيره فقال عمرو لابنه وأصحابه لا خير فى جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنه لأفارقنه وكان عمرو بن العاص حمى الأنف فقال:

تعاتبنى ان قلت شيئا سمعته * فقد قلت لو أنصفتنى مثله قبلى أنعلك فيما قلت نعل ثبته * وتزلق بى فى مثل ما قلته نعلى وما كان لى علم بصفين إنها * تكون وعمار يحث على قتلى ولو كان لى بالغيب علم كتمتها * وكابدت أقواما مراجلهم تغلى

(۲۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عمرو بن العاص (۱)، عبد الله بن سويد (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، النعمان بن بشير (۱)، هاشم بن عتبة (۱)، عمار بن ياسر (۱)، الخوارزمى (۱)، الشام (۳)، القتل (۴)، الحرب (۱)، العذاب، العذب (۱)

أبى الله إلا ان صدرك واغر * على بلا ذنب جنيت ولا ذحل سوى انى والراقصات عشية * بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل فلا وضعت عندى حصان قناعها * ولا حملت وجناء ذعلبة رحلى فلا زلت أرعى فى لوى بن غالب * قليلا غنائى لا أمر ولا أحلى من الله أرجو من خناقك مرة * ونلت الذى رجيت ان لم أزر أهلى وأترك لك الشام الذى ضاق رحبها * عليك ولم يهنك بها العيش من أجلى فأجابه معاوية:

الان لما ألقت الحرب ركبها * وقام بنا الأمر الجليل على رجل غمزت قناتى بعد ستين حجة * تباعا كأنى لا أمر ولا أخلى أتيت بأمر فيه للشام فتنة * وفى دون ما أظهرته زلة النعل فقلت لك القول الذى ليس ضائرا * ولو ضر لم يضررك حملك لى ثقلى فعاتبتنى فى كل يوم وليلة * كأن الذى أبليك ليس كما أبلى قيا قبح الله العتاب وأهله * ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة * ترد بها قوما مراجلهم تغلى دعاهم على فاستجابوا الدعوة * أحب إليهم من ثرى المال والأهل إذا قلت هابوا حرمة الموت أرقلوا * إلى الموت أرقال الهلوك إلى الفحل قال فلما انى عمر اشعر معاوية اتاه فأعتبه وصار أمرهما واحدا.

وروى عن الصادق "ع " انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لما ذا؟ قال قتل عمار بن ياسر قال معاوية قتل عمار فماذا قال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية قال معاوية رخصت فى قولك أنحن قتلناه إنما قتله على بن أبى طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلى فقال فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قتل حمزة

(۲۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عمار بن ياسر (۲)، الشام (۱)، القتل (۵)، الموت (۲)، الحج (۱)، الحرب (۱)

لما ألقاه بين رماح المشركين.

وروى صاحب (السياسة والإمامة) عن معاوية تأويلا آخر أشنع من هذا قال الباغية التى تبغى دم عثمان أى تطلبه.

وروى أنه لما قتل عمار احتمله أمير المؤمنين "ع " وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبى القلوب بطرفها * إذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا بأحسن منه كلل السيف وجهه * دما فى سبيل الله حتى قضى صبرا وفى رواية أخرى: انه لما بلغ قتل عمار أمير المؤمنين "ع " جاء حتى وقف على مصرعه وجلس إليه ووضع رأسه فى حجره وأنشد:

ألا أيها الموت الذى هو قاصدى * أرحنى فقد أفنيت كل خليل أراك بصيرا بالذين أودهم (۱) * كأنك تنحو نحوهم بدليل ثم

استرجع وقال إن من لا يسؤه قتل عمار فليس له من الإسلام نصيب رحم الله عمارا ما رأيت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا إلا هو رابعهم ولا أربعة إلا وعمار خامسهم ما وجبت الجنة لعمار مرة ولكن وجبت مرارا هناه الله بما هيأ له من جنة عدن انه قتل والحق معه وهو على الحق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدور الحق مع عمار حيث دار ثم قال قاتل عمار وشاتمه وسالبه سلاحه معذب بنار جهنم، ثم تقدم "ع "وصلى عليه وتولى دفنه بيده.

قال أبو عمرو فى كتاب (الاستيعاب) دفنه على عليه السلام بثيابه ولم يغسله.

وقال المسعودى فى (مروج الذهب) وكان قتله عند العشاء وله ثلاث وسبعون سنة وقبره بصفين وصلى عليه على "ع "ولم يغسله.

قال أبو عمرو: كان سن عمار يوم قتل نيفا وتسعين، وقيل إحدى وتسعين

(۱) فى نسخة: أحبهم

(۲۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، سبيل الله (۱)، القتل (۷)، الموت (۱)، الصّلاة (۲)

حذيفة بن اليمان

وقيل اثنين وتسعين. وقيل ثلاثة وتسعين. قال وكان عمار يقول انا ترب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن أحد أقرب إليه سنا منى، وكان قتله فى شهر ربيع الأول وقيل الآخر سنة سبعة وثلاثين وقيل إن أبا العادية قاتل عمار عاش إلى زمن الحجاج فدخل عليه فأكرمه وقال له أنت قتلت ابن سمية يعنى عمارا؟ قال نعم قال من سره ان ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا ثم سأله أبو العادية حاجة فلم يجبه إليها فقال تعطى لهم الدنيا ولا يعطونا منها ويزعم انى عظيم الباع فقال من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل جبل ورقان ومجلسه مثله المدينة والربذة أنه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عمارا قتله أهل الأرض لدخلوا كلهم النار وينسب إلى عمار من الشعر هذه الأبيات:

توق من الطرق أوساطها * وعد من الجانب المشتبه وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به فإنك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه (حذيفة بن اليمان) واسم اليمان (حسيل) بمهملتين مصغرا ويقال (حسل) بكسر ثم سكون ابن جابر العبسى بموحدة ثم الأشهل حليفهم يكنى أبو عبد الله وكان أبوه اليمان صحابيا أيضا استشهد بأحد قال ابن هشام فى سيرته قال ابن إسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أحد رفع حسل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الأطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا أبالك ما تنتظر فوالله ان بقى لواحد منا من عمره الا ظمؤ حمار وانما نحن هامة اليوم أو غد فلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله لعل الله يرزقنا مع شهادة ان لا إله إلا الله شهادة مع رسول الله فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما! فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون، واما حسل ابن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبى قالوا

(۲۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم القيامة (۲)، شهر ربيع الأول (۱)، حذيفة بن اليمان (۲)، أبو عبد الله (۱)، القتل (۳)، الشراكة، المشاركة (۱)، الشهادة (۳)

والله ما عرفنا وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا.

قال ابن حجر العسقلانى فى التقريب كان حذيفة جليلا من السابقين.

صح فی مسلم عنه ان رسول الله صلی الله علیه وآله أعلمه بما کان وما یکون إلی أن تقوم الساعة.

قال الذهبی فی الکاشف کان صاحب السر منعه وأباه شهود بدر استخلاف المشرکین لهما.

وروی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال حذیفة بن الیمان من أصفیاء الرحمن وأبصرکم بالحلال والحرام وسئل أمیر المؤمنین "ع "فقال کان عارفا بالمنافقین، وسئل رسول الله صلی الله علیه وآله عن المعضلات فان سألتموه وجدتموه بها خبیرا.

وکان حذیفة یسمی صاحب السر وکان عمر لا یصلی علی جنازة لا یحضرها حذیفة، ویقال ان عمر سأله هل انا منهم.

وروی المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد "ع " انه قال کان المنافقون علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله لا یعرفون الا ببغض علی بن أبی طالب "ع " وکان حذیفة یعرفهم لأنه کان لیلة العقبة یقود ناقة رسول الله صلی الله علیه وآله وعمار یسوقها وقد قعد المنافقون علی العقبة لیلا لرسول الله عند منصرفه من غزاة تبوک وقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله خلف علیا بالمدینة علی أهله ونسائه فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمدا بغض نفسه إلی أصحابه بسبب علی وعلی هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا یعمل فیه الحر والبر والسیف والسنان وفد استخلفه بالمدینة فبادروا هذا الذی لولا علی لکان أهون من فقع قرقر ولولا أبو طالب بمکة لم یتبعه أحد فإنه آواه ونصره وذب عنه وجاهد قریشا فیه حتی استفحل أمره وعظم شأنه فلما استقر قراره أعاد الملک والسلطان إلی بنی أبیه من دون قریش، أفقریش لبنی هاشم خول واتباع وقد اجتمعت کلمتهم بالإسلام بعد أن کنتم مختلفین

(۲۸۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۸)، مدینة مکة المکرمة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، حذیفة بن الیمان (۱)، المفضل بن عمر (۱)، النفاق (۲)، الصّلاة (۱)

فبعدوا واخشوشنوا، واجمعوا امرکم وشرکائکم ثم اطلبوا بثأرکم ممن اختدعکم عن دینکم وأدخلکم فی دینه ثم جعلکم أتباعه وأتباع بنی هاشم وموالیهم وعبیدهم إلی أن تقوم الساعة والا فعیشوا أشقیاء عباد ید بعد الآلهة أذلة ما بقیتم وکان القائل عمر یحرض أصحابه لیلة العقبة علی قتل رسول الله فضرب الله وجوههم عن رسول الله صلی الله علیه وآله وکان حذیفة فی خلافة أبی بکر وعمر یشکوه إلی أبی بکر وأبو بکر یقول دعه إنا ان حرکناه آثرناه علی أنفسنا من لیلة العقبة لا حاجة لنا إلیه فاضرب عنه فالسکوت خیر من الخوض فی امره فلما ملک عمر بعث إلیه فقال له ما زلت نحدث أصحاب محمد صلی الله علیه وآله فی خلافة أبی بکر انی باب من أبواب جهنم ثم رفع عمر علیه بالدرة فقال حذیفة أسکن یا خلیفة المسلمین فإنک باب من أبواب جهنم تمنع المنافقین ان یدخلوها فتبسم عمر عند ذلک ثم أقبل علی أصحابه فقال لهم صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وأعلم أصحابه بالمنافقین فکان حذیفة یقول السکینة تنطق علی لسانک بقوله لحذیفة انک أعرف الناس بالمنافقین.

وأخرج الکشی باسناده عن أبی جعفر "ع " عن أبیه عن جده عن علی ابن أبی طالب قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسی والمقداد وأبو ذر وعمار وحذیفة وکان علی "ع " یقول وانا امامهم وهم صلوا علی فاطمة "ع."

وأخرج الترمذی عن حذیفة قال سألتنی أمی متی عهدک برسول الله صلی الله علیه وآله فقلت منه کذا وکذا فنالت منی فقلت لها دعینی آتی رسول الله وأصلی معه المغرب وأسأله ان یستغفر لی ولک فأتیته وصلیت معه المغرب ثم قام فصلی حتی صلی العشاء ثم انفتل فتبعه فسمع صوتی فقال من هذا حذیفة قلت نعم قال ما حاجتک غفر الله لک ولأمک ان هذا ملک لم ینزل الأرض قط قبل هذه اللیلة استأذن ربه ان یسلم علی ویبشرنی ان فاطمة سیدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة.

(۲۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی

بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، خلافة أبی بکر بن أبی قحافة (۲)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، بنو هاشم (۱)، الصّلاة (۲)، القتل (۱)، النفاق (۱)

وأخرج الشیخ الطوسی فی أمالیه باسناده عن خالد بن خالد الیشکری قال خرجت سنة فتح تستر حتی قدمت الکوفة فدخلت المسجد فإذا انا بحلقة فیها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذیفة بن الیمان صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله قال فقعدت إلیه فحدث القوم فقال إن الناس کانوا یسألون رسول الله صلی الله علیه وآله عن الخیر وکنت أسأله عن الشر مخافة ان أقع فیه فأنکر القوم ذلک علیه فقال سأحدثکم بما أنکرتم انه جاء أمر الإسلام فجاء أمر لیس کأمر الجاهلیة وکنت أعطیت من القرآن فقها وکانوا یجیئون فیسألون النبی فقلت یا رسول الله صلی الله علیه وآله أیکون بعد هذا الخیر شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال صلی الله علیه وآله السیف قال قلت وهل بعد السیف بقیة قال نعم تکون إمارة علی اقذاء أو هدنة علی دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان رأیت یومئذ خلیفة عدل فالزمه وإلا فمت عاضا علی جذل شجرة.

وروی ابن شهرآشوب مرفوعا عن حذیفة قال لو أحدثکم بما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وآله لرجمتمونی قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو أحدثکم ان بعض أمهاتکم تأتیکم فی کتیبة کثیر عددها شدید بأسها تقاتلکم ما صدقتم قالوا سبحان الله ومن یصدق بهذا قال تأتیکم أمکم الحمیراء فی کتیبة یسوق بها أعلاجها من حیث تسوء وجوهکم.

وذکر أبو موسی الأشعری عند حذیفة بالدین فقال اما أنتم فتقولون ذلک واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لهما فی الحیاة الدنیا ویوم یقوم الأشهاد یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وروی إن عمارا سئل عن أبی موسی فقال لقد سمعت فیه من حذیفة قولا ـ عظیما سمعته یقول صاحب البرنس الأسود ثم کلح کلوحا علمت أنه کان لیلة العقبة بین ذلک الرهط وکان حذیفة عارفا بهم.

وروی ابن المغازلی فی کتاب المناقب باسناده إلی حذیفة بن الیمان قال آخی

(۲۸۶)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدینة الکوفة (۱)، إبن المغازلی (۱)، أبو موسی الأشعری (۱)، حذیفة بن الیمان (۲)، ابن شهرآشوب (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، القرآن الکریم (۱)، الظلم (۱)، السجود (۱)، الجهل (۱)

رسول الله صلی الله علیه وآله بین المهاجرین وکان یواخی بین الرجل ونظیره ثم أخذ بید علی بن أبی طالب "ع " فقال هذا أخی قال حذیفة فرسول الله صلی الله علیه وآله سید المرسلین وإمام المتقین ورسول رب العالمین لیس له شبیه ولا نظیر وعلی أخوه.

وإلی هذا المعنی أشار الصفی الحلی (ره).

أنت سر النبی والصنو وابن * العم والصهر والأخ السجاد لو رأی مثلک النبی لآخاه * والا فأخطأ الانتقاد وروی أن علیا "ع " لما أدرک عمرو بن عبد ود ولم یضربه فوقع الناس فی علی فرد عنه حذیفة فقال النبی صلی الله علیه وآله یا حذیفة فان علیا سیذکر سبب وقفته ثم أنه ضربه فلما جاء سأله النبی عن ذلک فقال "ع " قد کان شتم أمی وتفل فی وجهی فخشیت ان أضربه لحظ نفسی فترکته حتی سکن ما بی ثم قتلته فی الله قال المؤلف وإنما ذکرنا هذا الحدیث لما یعلم به من إخلاص حذیفة لأمیر المؤمنین "ع " من زمن النبی صلی الله علیه وآله.

وروی أبو مخنف قال لما بلغ حذیفة بن الیمان ان علیا قد قدم ذا قار واستنفر الناس دعا أصحابه فوعظهم وذکرهم الله وزهدهم ورغبهم فی الآخر وقال لهم الحقوا بأمیر المؤمنین "ع " وسید الوصیین فان من الحق ان تنصروه وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الکوفة یستنفرون الناس فانفروا قال فنفر أصحاب حذیفة إلی أمیر المؤمنین "ع " ومکث حذیفة بعد ذلک خمسة عشر لیلة وتوفی (رض) وقال المسعودی فی مروج الذهب کان حذیفة علیلا بالمدائن فی سنة ست وثلاثین فبلغه قتل عثمان وبیعة علی "ع " فقال

أخرجونی وادعوا الصلاة جامعة فوضع علی المنبر فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه وآله ثم قال أیها الناس ان الناس قد بایعوا علیا "ع " فعلیکم بتقوی الله وانصروا علیا وآزروه فوالله أنه لعلی الحق أولا وآخرا وانه لخیر من مضی بعد نبیکم ومن بعد نبیکم ومن بقی إلی یوم القیامة ثم أطبق یمینه علی یساره وقال اللهم إنی أشهدک انی قد بایعت علیا

(۲۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، یوم القیامة (۱)، مدینة الکوفة (۱)، حذیفة بن الیمان (۱)، القتل (۲)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)

وقال الحمد لله الذی أبقانی إلی هذا الیوم وقال لأبنیه صفوان وسعد إذا أنا مت احملانی وکونا معه فسیکون له حرب یهلک فیها کثیر من الناس فاجهدا ان تشهدا معه فإنه والله علی الحق ومن خالفه علی الباطل.

ومات حذیفة بعد هذا الیوم بسبعة أیام وقیل بأربعین یوما هذا کلام المسعودی.

قال المؤلف وشهد أبناه المذکوران بعد ذلک صفین مع أمیر المؤمنین "ع " وقتلا بها شهیدین رحمهما الله.

وعن أبی الحسن الرضا "ع " لما حضرته الوفاة قال لابنته أیة ساعة هذه قالت آخر اللیل قال الحمد لله الذی بلغنی هذا المبلغ ولم أوال ظالما علی صاحب حق ولم أعاد صاحب حق.

وروی الدیلمی فی ارشاد القلوب مرفوعا قال لما استخلف عثمان بن عفان آوی إلیه عمه الحکم بن العاص وولده مروان بن الحکم ووجه عماله فی الأمصار وکان فیمن وجه الحرث بن الحکم إلی المدائن فأقام بها مدة یتعسف أهلها ویسیئ معاملتهم فوفد منهم إلی عثمان وفد یشکونه وأعلموه بسوء ما یعاملهم به وأغلظوا علیه بالقول فولی حذیفة بن الیمان علیهم وذلک آخر أیامه فلم ینصرف حذیفة عن المدائن إلی أن قتل عثمان واستخلف علی بن أبی طالب فأقام حذیفة علیها وکتب "ع " إلیه بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی حذیفة بن الیمان سلام علیک اما بعد فإنی قد ولیتک ما کنت علیه لمن کان قبلی من حرف المدائن وقد جعلت إلیک اعمال الخراج والرستاق وجبایة أهل الذمة فاجمع إلیک ثقاتک ومن أحببت ممن ترضی دینه وأمانته واستعز بهم علی أعمالک فان ذلک أعز إلیک ولو لیک واکبت لعدوک وإنی امرک بتقوی الله وطاعته فی السر والعلانیة وأحذرک عقابه فی الغیب والمشهد وأتقدم إلیک بالاحسان إلی المحسن والشدة علی المعاند وآمرک بالرفق فی أمورک والدین والعدل فی رعیتک

(۲۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، مروان بن الحکم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، حذیفة بن الیمان (۲)، العزّة (۱)، الهلاک (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)

فإنک مسائل عن ذلک وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السیرة ما استطعت فان الله یجزی المحسنین وآمرک ان تجبی خراج الأرضین علی الحق والنصفة ولا تجاوز ما تقدمت به إلیک ولا تدع منه شیئا ولا تبدع فیه أمرا ثم أقسم بین أهله بالسویة والعدل واخفض لرعیتک جناحک وواس بینهم فی مجلسک ولیکن القریب والبعید عندک فی الحق سواء واحکم بین الناس بالحق واقم فیهم بالقسط ولا تتبع الهوی ولا تخف فی الله لومة لائم فان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون وقد وجهت إلیک لتقرأه علی أهل مملکتک لیعلموا رأینا فیهم وفی جمیع المسلمین فاحضرهم وأقرأ علیهم وخذ البیعة لنا علی الصغیر والکبیر منهم إن شاء الله تعالی.

فلما وصل عهد أمیر المؤمنین إلی حذیقة جمع الناس فصلی بهم ثم أمر بالکتاب فقرأ علیهم وهو بسم الله الرحمن الرحیم من علی بن أبی طالب إلی من بلغه کتابی هذا من المسلمین سلام علیکم فإنی احمد إلیکم الله الذی لا إله إلا هو واسأله ان یصلی علی محمد وآله اما بعد فان الله تعالی اختار الاسلام دینا لنفسه وملائکته ورسله إحکاما لصنعه وحسن تدبیره ونظرا منه لعباده وخص به من أحبه

من خلقه فبعث إليهم محمدا فعلمهم الكتاب والحكمة إكراما وتفضلا لهذه الأمة وأدبهم لكى يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى إلى رحمة الله به حميدا محمودا ثم إن بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فأقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فأحدث احداثا ووجدت الأمة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤنى كتتابع الخيل فبايعونى انى استهدى الله بهداه وأستعينه على التقوى ألا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والقيام عليكم بحقه وإحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أرضى بهداه وأرجوا صلاحه وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم

(٢٨٩)

صفحهمفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، حذيفة بن اليمان (١)، الإقامة (١)، الشهادة (١)، الظلم (١)، الصّلاة (١)

والرفق بجميعكم اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والإسلام ورحمته الواسعة فى الدنيا والآخرة ورحمة الله وبركاته، قال ثم إن حذيفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال: الحمد لله الذى أحيى الحق وأمات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين أيها الناس إنه ولا كم الله أمير المؤمنين "ع " حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا وأولى الناس بالناس وأحقهم بالأمر وأقربهم إلى الصدق وأرشدهم إلى العدل وأهداهم سبيلا وأدناهم إلى الله وسبيله وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما أنيبوا إلى طاعة أول الناس سلما وأكثرهم علما وأقصدهم طريقة وأسبقهم إيمانا وأحسنهم يقينا وأكثرهم معروفا وأقدمهم جهادا وأعزهم مقاما أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وأبى الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله فى ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا أمير المؤمنين "ع " أحسن بيعة وأجمعها فلما استتمت البيعة قام إليه فتى من أبناء العجم وولاة الأنصار لمحمد بن عمارة بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من أقصى الناس أيها الأمير إنا سمعناك تقول فى أول كلامك قد ولا كم الله أمير المؤمنين حقا حقا تعرض بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا أمراء المؤمنين حقا حقا فعرفنا ذلك أيها الأمير رحمك الله ولا تكتمنا فإنك ممن شهد وعاين ونحن مقلدون ذلك أعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لأمتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال حذيفة أيها الرجل أما إذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما أخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل على بن أبى طالب من تسمى بأمير المؤمنين فإنهم تسموا بذلك وسماهم الناس واما على بن أبى طالب "ع " فان جبرئيل سماه بذلك الاسم عن الله تعالى شهد له، ورسول الله عن سلام جبرئيل بإمرة المؤمنين وكان أصحاب رسول الله يدعونه فى حياة رسول الله بإمرة المؤمنين قال الفتى كيف كان ذلك يرحمك الله؟ قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله

(٢٩٠)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن عمارة (١)، الباطل، الإبطال (١)، الشهادة (٣)، الظلم (١)، الصدق (١)، الوسعة (١)

قبل الحجاب فنهاهم رسول الله ان يدخل أحد إليه وعنده دحية بن خليفة الكلبى وكان رسول الله يراسل قيصر ملك الروم وبنى حنيفة وبنى غسان على يده وكان جبرئيل "ع " يهبط عليه فى صورته ولذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمون عليه إذا كان عنده دحية قال حذيفة وإنى أقبلت يوما لبعض أمورى إلى رسول الله مهجرا رجاء ان ألقاه خاليا فلما صرت بالباب فإذا انا بشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فإذا انا بدحية قاعد عند رسول الله والنبى صلى الله عليه وآله نائم ورأسه فى حجر دحية الكلبى فلما رأيته انصرفت فلقينى على بن أبى طالب "ع " فى بعض الطريق فقال يا بن اليمان من أين أقبلت قلت من عند

رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده قال قلت أردت الدخول عليه فى كذا وكذا وذكرت الأمر الذى جئت له فلم يتهيأ لى ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبى وسألت عليا معونتى على رسول فى ذلك الأمر قال فارجع معى فرجعت معه فلما صرنا إلى باب الدار جلست بالباب ورفع على "ع " الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال له أجلس فخذ رأس أخيك وابن عمك من حجرى فأنت أولى الناس به فجلس على "ع " واخذ رأس رسول الله فجعله فى حجره وخرج دحية من البيت فقال على أدخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان بأسرع من أن أنتبه رسول الله فضحك فى وجه على ثم قال يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسى قال من حجر دحية الكلبى فقال ذلك جبرئيل فما قلت له حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لى وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا على سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بإمرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك أهل الأرض. يا على أن جبرئيل فعل ذلك عن أمر الله تعالى وقد أوحى إلى عن ربى عز وجل من قبل دخولك ان أفرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك أن شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثنى رسول الله إلى ناحية فدك فى

(۲۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)

حاجة فلبثت أياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله أمر الناس ان يسلموا على على بإمرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا فقد سمعت جبرئيل يسلم على على بإمرة المؤمنين فحدثتهم الحديث فسمعنى عمر بن الخطاب وانا أحدث الناس فى المسجد فقال لى أنت رأيت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا رأيت ذلك وسمعته فأرغم الله أنف من رغم فقال يا أبا عبد الله لقد رأيت وسمعت عجبا.

قال حذيفة فسمعنى بريدة بن الخصيب الأسلمى وانا أحدث ببعض ما رأيت وسمعت فقال لى والله يا بن اليمان لقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على على "ع " بإمرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس ورد ذلك عليه وأباه كثير من الناس فقلت يا بريدة أكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من أوله إلى آخره فقلت له حدثنى به يرحمك الله فان كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار أخى مع رسول الله فى نخيل بنى النجار فدخل علينا على بن أبى طالب فسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام ورددنا ثم قال له يا على اجلس هناك فجلس فدخل رجال فأمرهم رسول الله بالسلام على على "ع " بإمرة المؤمنين فقال الأمر عن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فقال لهما رسول الله سلما على على بإمرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم قالا سمعنا وأطعنا ثم دخل سلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على على بإمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على على "ع " بإمرة المؤمنين ففعلا لم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على على بإمرة المؤمنين قالا عن الله ورسوله؟ قال نعم: ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والأنصار كل ذلك يقول رسول الله سلموا على على بإمرة المؤمنين

(۲۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أبوذر الغفارى (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سعد بن مالك (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۱)

فبعض سلم ولم يقل شيئا وبعض يقول للنبى عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب وفى الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لى ولأخى قم يا بريدة أنت وأخوك فسلما على على "ع " بإمرة

المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا إلى مواضعنا فجلسنا ثم أقبل رسول الله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا انى أمرتكم ان تسلموا على على بإمرة المؤمنين وان رجالا ـ سألونى إذا لك عن أمر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان يأتى أمرا من تلقاء نفسه بل بوحى ربه وأمره أفرأيتم والذى نفسى بيده لأن أبيتم ونقضتموه لتكفرون ولتفارقون ما بعثنى به ربى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على على "ع " بإمرة المؤمنين من قريش يقول لصحابه وقد التقت بهما طائفة من الجفاة البغاة عن الإسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد ص بابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه أمسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت أقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة إلى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله وبايع الناس أبا بكر فاقبل بريدة ودخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا أبا بكر ويا عمر فقال أبو بكر مالك يا بريدة أجننت قال لهما والله ما جننت ولكن أين سلامكما بالأمس على على بإمرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الأمر يحدث بعده الأمر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم ير الله ورسول الله ولكن وفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا صلى الله عليه وآله لكان قوله هذا تحت أقدامنا الا ان المدينة حرام على أن أسكنها ابدا حتى أموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بنى أسلم فكان يطلع فى الوقت دون الوقت فما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين سار إليه وكان معه حتى قدم العراق فلما أصيب أمير المؤمنين سار إلى خراسان فنزلها ولبث هناك إلى

(۲۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، خراسان (۱)، الشام (۱)، السجود (۲)

أن مات رحمه الله، قال حذيفة فهذا أنباء ما سألتنى عنده فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول لعلى "ع " خيرا فقد خانوا الله ورسوله وأزالوا الامر عمن رضيه الله ورسوله وأقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك أهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها فنزل حذيفة عن منبره فقال يا أخا الأنصار ان الامر كان أعظم مما تظن انه غرب والله البصير وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لأهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم أسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا أو تدركوا الامر الذى تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له أيها الفتى أنه أخذوا والله بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وتزينت لنا الحياة وسبق علم الله بإمرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقى من آجالنا فإنه مالك رحيم ثم أنصرف حذيفة إلى منزله وتفرق الناس، قال عبد الله فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده فى مرضه الذى مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه من الكوفة وذلك من قبل قدوم على عليه السلام إلى العراق فبينما انا عنده إذ جاء الفتى الأنصارى فدخل على حذيفة فرحب به وأدناه وقرب مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده وأقبل عليه الفتى فقال يا أبا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب الأسلمى أنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول الله أن يسلموا على على بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فأجابه صاحبه وقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت أقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القوم قال حذيفة أجل القائل عمر والمجيب أبو بكر فقال الفتى إنا لله وإنا إليه راجعون هلك والله القوم وضلت أعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك من الارتداد وما يعلم الله منهم أكثر فقال الفتى قد كنت أحب ان أتعرف هذا الأمر من فعله ولكنى أجدك مريضا

(۲۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الظلم (۱)، المرض (۱)، الموت (۳)، الهلاك (۱)، الشهادة (۱)، الإرتداد (۱)

وانا أكره ان أملك بحديثى ومسألتى وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل أجلس يا بن أخى وتلق منى حديثهم وان كربنى ذلك فلا

أحسبنى إلاـ مفارقكم إنى لاـ أحب ان لا تغتر منزلتهما فى الناس فهـذا ما أقـدر عليه من النصـيحة لك ولأمير المؤمنين من الطاعـة له ولرسوله وذكر منزلته فقال يا أبا عبـد الله حـدثنى بما عندك من أمورهم لأكون على بصـيرة من ذلك فقال حذيفة إذا والله لأخبرنك بخبر سـمعته ورأيته ولقـد والله دلنا ذلك من فعلهم على أنهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله طرفة عين وأخبرك ان الله تعالى أمر رسوله فى سـنة عشـر من مهاجرته من مكة إلى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فأوحى الله بذلك (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فـج عميق) فامر رسول الله صـلى الله عليه وآله المؤذنين فأذنوا فى أهل السافلـة والعاليـة ألا ان رسول الله قـد عزم على الحـج فى عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسـكهم فيكون سـنة لهم إلى آخر الدهر قال فلم يبق أحد ممن دخل فى الإسـلام الا حج مع رسول الله سنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله بالناس وبنسائه معه وهى حجة الوداع فلما أسـتتم حجهم وقضوا مناسـكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا إليه وأعلمهم أنه قد أقام لهم ملة إبراهيم "ع" وقد أزال عنهم جميع ما أحدثه المشركون بعده ورد الحج إلى حالته الأولى ودخل مكة فأقام بها يوما واحدا فهبط الأمين جبرئيل بأول سورة العنكبوت فقال أقرأ يا محمد: بسم الله الرحمن الرحيم: ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السـيئات ان يسـبقونا ساء ما يحكمون) فقال رسول الله يا جبرئيـل ومـا هـذه الفتنـة فقـال يـا محمـد ان الله يقرئـك السـلام ويقول لك إنى ما أرسـلت نبيا قبلك إلا أمرته عنـد انقضاء أجله أن يستخلف على أمته من بعده من يقوم مقامه ويحيى لهم سنته وأحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون

(۲۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: النبى إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، سورة العنكبوت (۱)، حجة الوداع (۱)، الحج (۵)

والمخـالفون على أمره هم الكاذبون وقـد دنا يا محمـد مصـيرك إلى ربك وجنته وهو يأمرك أن تنصب لامتك من بعـدك على بن أبى طالب وتعهـد إليه فهو الخليفـة القائم برعيتك وأمتك ان أطاعوه وإن عصوه وسـيفعلون ذلك وهى الفتنـة التى تلوت عليك الآية فيها وان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فهو الأمين المؤتمن.

يا محمد اخترتك من عبادى نبيا وأخترته وصـيا. قال فدعا رسول الله عليا فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التى آتاه الله إياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك فى يوم عائشـة أبنـة أبى بكر، فقالت يا رسول الله لقد طال اسـتخلاؤك بعلى منذ اليوم، قال فـاعرض عنهـا رسول الله فقـالت لم تعرض عنى يـا رسول الله بـأمر لعله يكون لى صـلاحا فقـال صـدقت وأيم الله أنه لأمر صـلاح لمن أسـعده الله بقوله والايمـان به وقـد أمرت بـدعاء الناس جميعا إليه وسـتعلمين ذلك إذا أنا قمت به فى الناس. قالت يا رسول الله ولم لا تخبرنى به الآـن لاـ تقـدم بالعمل به والأخـذ بما فيه الصـلاح قال سأخبرك فاحتفظيه إلى أن أؤمر بالقيام به فى الناس جميعا فإنك ان حفظتيه حفظك فى العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضـيلة بسبقه والمسارعة إلى الأيمان بالله ورسوله وان أضعتيه وتركت رعاية ما ألقى إليك منه كفرت نربك وحبط أجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسـرين ولم يضـر الله ذلك ولا رسوله فضـمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال إن الله تعالى أخبرنى ان عمرى قد انقضـى وأمرنى ان أنصب عليا للناس علما وأجعله فيهم إماما وأسـتخلفه كما أسـتخلف الأنبياء من قبلى أوصـياءها وأنا صائر إلى أمر ربى وآخذ فيه بأمره فليكن هذا الامر منك نحت سويداء قلبـك إلى أن يأذن الله بالقيام به فضـمنت له ذلك وقـد أطلع الله نبيه صـلى الله عليه وآله على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصـة وأبويهما فلم تلبث أن أخبرت حفصـة وأخبرت كل واحـدة منهما أباها فاجتمعا فأرسـلا إلى جماعـة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل

(۲۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم عرفة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الخسران (۱)

بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد أن يجعل هذا الامر في بيته كسنة كسرى وقيصر إلى آخر الدهر ولا والله مالكم في الحياة من حظ إن أفضى هذا الامر إلى على بن أبى طالب وأن محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لأنفسكم فى ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأحالوا الرأى فاتفقوا على أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة الهرشا وقد كانوا صنعوا مثل ذلك فى غزاة تبوك فصرف الله السوء عن نبيه صلى الله عليه وآله واجتمعوا فى أمر رسول الله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع أعداء رسول الله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار ومن كان فى قلبه الارتداد من العرب فى المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على أن ينفروا به ناقته وكانوا (أربعة عشر رجلا) وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة إذا قدم فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومين وليلتين فلما كان فى اليوم الثالث أتاه جبرئيل "ع " بآخر سورة الحجر فقال أقرأ (ليسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) قال ورحل رسول الله صلى الله عليه وآله يعدوا السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا "ع "علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل "ع " فى آخر الليل فقرأ عليه (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين) وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال أما ترانى يا جبرئيل أعدو السير مجدا فيه لا دخل المدينة فأفرض ولاية على "ع " على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل إن الله يأمرك ان تفرض ولاية على غدا إذ نزلت منزلك فقال رسول الله نعم يا جبرئيل غدا أفعل ذلك أن شاء الله تعالى. وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل (بغدير خم) فصلى بالناس وأمرهم ان يجتمعوا إليه ودعا عليا "ع " فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد على "ع " اليسرى بيده

(۲۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، على بن أبى طالب (۱)، سورة الحجر (۱)، غدير خم (۱)، القتل (۱)، الإرتداد (۱)، الصّلاة (۱)

اليمنى ورفع صوته بالولاية لعلى "ع "على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك من أمر الله تعالى وقال لهم:

الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله، ثم أمر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم أحد وقد كان أبو بكر وعمر تقدما إلى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبى صلى الله عليه وآله متجهما لهما يا بن أبى قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدى فقالا: أمر من الله ومن رسوله فقال؟ وهل يكون مثل هذا من غير أمر من الله ومن رسوله نعم أمر من الله ومن رسوله فبايعا. ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقى يومه وليلته حتى إذا دنو من عقبة (هرشا) فقدمه القوم فتواروا فى ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعانى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وأمره ان يسوق ناقته وأنا أقودها حتى إذا سرنا فى رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله فصاح بها النبى ان أسكنى فليس عليك بأس فأنطقها الله بقول عربى فصيح فقالت والله يا رسول الله لا أزلت بدا عن مستقرا يد ولا رجلا عن موضع رجل وأنت ظهرى. فتقدم القوم إلى الناقة ليدفعوها فأقبلت انا وعمار لنضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وآيسوا مما ظنوا وأدبروا، فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى؟ فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون فى الدنيا والآخرة فقلت ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم؟ فقال إن الله أمرنى أن أعرض عنهم وأكره ان يقول الناس انه دعا أناسا من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم أقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ. فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله أمن

(۲۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، القتل (۱)، الظنّ (۱)، النفاق (۱)

المهاجرين أم من الأنصار؟ فسماهم إلى رجلا رجلا حتى فرغ منهم ولقد كان فيهم أناس كنت كارها ان يكون فيهم فأمسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة كأنك شاك فى بعض من سميت لك أرفع رأسك إليهم فرفعت طرفى إلى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة أضاءت ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فإذا هم كما قال رسول الله وعدد القوم (أربعة عشر رجلا) تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله؟ فقال حذيفة هم والله أبو بكر. وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف. وسعد بن أبى وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش: وأما الخمسة الأخر: فأبو موسى الأشعرى، والمغيرة بن شعبة الثقفى، وأوس بن الحدثان البصرى، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصارى. قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وأنتظر أصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت هؤلاء بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أنصرف رسول الله من صلاته التفت فنظر إلى أبى بكر وعمر وأبى عبيدة يتناجون فأمر مناديا فنادى فى الناس لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وأرتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى أبى حذيفة أبا بكر وأبا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر والله لتخبرونى فيما أنتم وإلا أتيت رسول الله فأخبره بذلك منكم فقال أبو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه فان نحن خبرناك بالذى نحن فيه وبما اجتمعنا فان أحببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهته كتمته علينا: فقال سالم لكم ذلك وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلى بن أبى طالب عليه السلام: وعرفوا ذلك منه فقالوا إنا قد اجتمعنا

(۲۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، سالم مولى أبى حذيفة (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، عمرو بن العاص (۱)

على أن نتحالف ونتعاقد على أن لا ـ نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية على ابن أبى طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان فى هذا الأمر كنتم تخوضون وتناجون؟ قالوا أجل علينا عهد الله وميثاقه إنما كنا فى هذا الأمر بعينه لا فى شئ سواه قال سالم وانا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر ولا أخالفكم عليه انه والله ما طلعت شمس على أهل بيت أبغض إلى من بنى هاشم ولا فى بنى هاشم أبغض إلى ولا أمقت من على بن أبى طالب فاصنعوا فى هذا الأمر ما بدا لكم فإنى واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثم تفرقوا.

فلما أراد رسول الله المسير أتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون فى يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبى صلى الله عليه وآله مليا ثم قال لهم أنتم أعلم أم الله (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون) ثم سار صلى الله عليه وآله حتى دخل المدينة وأجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاقدوا عليه فى هذا الأمر وكان أول ما فى الصحيفة النكث لولاية على بن أبى طالب "ع " وان الأمر لأبى بكر وعمر وأبى عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا أصحاب العقبة وعشرون رجلا أخر واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها قال فقال الفتى يا أبا عبد الله يرحمك الله هبنا ان نقول هؤلاء القوم رضوا أبا بكر وعمر وأبا عبيدة لأنهم من مشيخة قريش

ومن المهاجرين الأولين فما بالهم رضوا بسالم وليس هو من قريش ولا من المهاجرين والأنصار وانما هو لامرؤ من الأنصار قال حذيفة ان القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن على بن أبى طالب حسدا منهم له وكراهة لأمرته وأجتمع لهم مع ذلك ما كان فى قلوب قريش عليه فى سفكك الدماء وكان خاصة رسول الله وكانوا يطلبون الثار الذى أوقعه رسول الله بهم عند على من بنى هاشم فإنما العقد على إزالة الأمر عن على ابن أبى طالب "ع " هؤلاء الأربعة عشر وكانوا يرون ان سالم رجل منهم فقال

(۳۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، على بن أبى طالب (۲)، بنو هاشم (۲)، الشهادة (۱)

الفتى فخبرنى يرحمك الله عما كتب جميعهم فى الصحيفة لأعرفه فقال حذيفة حدثتنى بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبى بكر ان القوم اجتمعوا فى منزل أبى بكر فتآمروا فى ذلك وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يديرونه فى ذلك حتى أجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموى فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من أصحاب محمد رسول الله من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله تعالى فى كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد أن اجتهدوا فى آرائهم وتشاوروا فى أمورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقى الدهور وليقتدى بهم من يأتى من بعدهم من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا إلى الناس كافة بدينه الذى ارتضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما امره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا من غير أن يستخلف أحدا من بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم ما وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين فى رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى (ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) ان رسول الله لم يستخلف أحدا لئلا يجرى ذلك فى بيت واحد فيكون إرثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق فى عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة والذى يجب على المسلمين عند مضى خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذووا الرأى والصلاح منهم فيتشاوروا فى أمورهم فمن رأوه مستحقا له ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله أستخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد أبطل فى قوله وأتى بخلاف ما تعرفه أصحاب رسول الله وخالف جماعة المسلمين ان ادعى مدع ان خلافة رسول الله

(۳۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: المهاجرون والأنصار (۱)، يوم القيامة (۱)، أسماء بنت عميس (۱)

ارث وان رسول الله صلى الله عليه وآله يورث فقد أحال فى قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان أدعى مدع ان الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه لا ينبغى لغيره لأنها تتلوا النبوة فقد كذب لان النبى قال: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وإذا أدعى مدع أنه يستحق الخلافة والإمامة بقربه من رسول الله ثم هى مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هى كذلك فى كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغى ان تكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبى نسبه لأن الله يقول وقوله القاضى على كل أحد ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلهم يد واحده على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله فقد استقام وأناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان قتله صلاح الأمة وقد قال رسول الله من جاء إلى أمتى وهم جميع ففرق بينهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا يجتمع أمتى على ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فإنه لا يخرج من جماعة إلا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله. وكتبها سعيد بن العاص باتفاق ممن أثبت أسمه وشهادته آخر هذه

الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا النبي وآله. ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيده بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم نزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أن ولي الامر عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى أمير المؤمنين "ع " عليه لما توفي عمر فوقف عليه وهو مسجى بثوبه فقال ما أحب ان ألقى الله الا بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجراح

(۳۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (۱)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث أصحابي كالنجوم (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۴)، الضلال (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۲)، التصدّق (۱)

فقال بخ بخ من مثلك لقد أصبحت أمين هذه الأمة ثم تلا (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيدهم وويل لهم مما يكسبون) لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمة يستخفون من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال صلى الله عليه وآله لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي من بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا أنه تعالى أمرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت أعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة ولقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد من نفسه شيئا ولم يخف على أحد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله إياهم عنى بقول ولهم ضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل أم سلمة زوجته فأقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك إلى أبويهما فقالا لهما انا لا نعلم لم صنع ذلك ولأي شئ هو أمضيا إليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فإنكما تجد أنه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها إليه فأصابته في منزل أم سلمة وعنده علي بن أبي طالب "ع " فقال لها النبي ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله أنكرت نخلفك عن منزلك هذه المدة وانا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لو كان الامر كما تقولين لما أظهرت سرا أوصيتك بكتمانه لقد هلكت وأهلكت أمة من الناس قال ثم أمر خادمة أم سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل أم سلمة فقال لهن أسمعن ما أقول لكن وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب "ع " فقال لهن هذا أخي ووصي ووارثي والقائم فيكن وفي الأمة من بعدي فاطعنه فيما

(۳۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۴)، القرآن الكريم (۱)، الزوجة (۱)

يأمركن ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي أوصيك بهن فامسكهن ما أطعن الله وأطعنك وأنفق عليهن من مالك وأمرهن بأمرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي "ع " يا رسول الله إنهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق بهن أمثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكان نساء النبي قد صمتن فلم يقلن شيئا وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بالشئ فنخالفه إلى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشد الخلاف وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجن من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفيه ظالمة عاصية لربك ولينبحنك في طريقك كلاب الحوأب ألا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن إلى منازلكن فقمن وانصرفن قال ثم إن

رسول الله جمع أولئك النفر ومن مالاهم على على "ع " وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زها. أربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يد أسامة بن زيد مولاه وأمره عليهم وأمرهم بالخروج إلى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذى كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا فى المقام لنصلح من شأننا يصلحنا فى سفرنا قال فأمرهم ان يكونوا فى المدينة ربث اصلاح ما يحتاجون إليه وامر أسامة بن زيد فعسكر بهم على أميال من المدينة فأقام بهم بمكانه الذى حده له رسول الله صلى الله عليه وآله منتظرا القوم ان يوافوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء حوائجهم وإنما أراد رسول الله بما صنع من ذلك أن تخلوا المدينة منهم ولا يبقى بها أحد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل إلى الوجه الذى نديهم إليه إذ مرض رسول الله مرضه الذى توفى فيه فلما رأوا ذلك تباطؤا عما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج فامر قيس بن عبادة وكان سياف رسول الله والحباب بن المنذر فى جماعة من الأنصار ان يرحلوا بهم إلى عسكرهم فأخرجهم قيس بن سعد والحباب بن

(۳۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أسامة بن زيد (۱)، قيس بن عبادة (۱)، قيس بن سعد (۱)، الشام (۱)، النفاق (۱)، المرض (۱)

المنذر حتى ألقاهم بعسكرهم وقالا لأسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرخص لك فى التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم أسامة وأنصرف قيس والحباب بن المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه برحلة القوم فقال صلى الله عليه وآله لهما ان القوم غير سائرين من مكانهم قال وخلا أبو بكر وعمرو أبو عبيدة بأسامة وجماعة من أصحابه فقالوا إلى أين تنطلق وتخلى المدينة أحوج ما كنا إليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها أمور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من أمر رسول الله ثم المسير بين أيدينا قال فرجع القوم إلى المعسكر الأول فأقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى الرسول عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت أمض إلى أبى بكر وعمر ومن معهما فقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم وانا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عائشة صهيبا فقالت أمض إلى أبى بكر وأعلمه ان محمدا فى حال لا يرجى فهلم إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم المدينة فى الليل قال فأتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فأدخلوه على أسامة بن زيد فأخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغى لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله واستأذنوه فى الدخول فأذن لهم فى الدخول وأمرهم ان لا يعلم بدخولهم أحد فان عوفى رسول الله صلى الله عليه وآله رجعتم إلى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون فى جماعة الناس فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل فأفاق بعض الإفاقة فقال صلى الله عليه وآله لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن الذين كانوا فى جيش أسامة قد رجع منهم نفر مخالفون لأمرى ألا انى إلى الله منهم برئ ويحكم نفذوا جيش أسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذنه بالصلاة فى كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم

(۳۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: مواقيت الصلاة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۹)، أسامة بن زيد (۱)، الموت (۲)، الصّلاة (۱)

يقدر على الخروج أمر على بن أبى طالب "ع " يصلى بالناس وكان على بن أبى طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته

فوجده قد ثقل فمنع من الدخول علیه فأمرت عائشة صیهبا ان یمضی إلی أبیها فیعلمه ان رسول الله صلی الله علیه وآله قد ثقل ولیس یطیق النهوض إلی المسجد وعلی ابن أبی طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج أنت إلی المسجد فصل بالناس فإنها حیلة تهنیک وحجة لک بعد الیوم قال فلم یشعر الناس وهم فی المسجد ینتظرون رسول الله صلی الله علیه وآله أو علیا یصلی بهم کعادته التی عرفوها فی مرضه إذ دخل أبو بکر المسجد وقال إن رسول الله قد ثقل وقد امرنی ان أصلی بالناس فقال له رجل من أصحاب رسول الله وأنی لک ذلک وأنت فی جیش أسامة ولا والله ما أعلم أحدا بعث إلیک ولا أمرک بالصلاة ثم نادی الناس بلالا فقال علی رسلکم رحمکم الله لأستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله فی ذلک ثم أسرع حتی أتی الباب فدقه دقا شدیدا فسمعه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ما هذا الدق العنیف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال فقال ما وراءک فقال إن أبا بکر دخل المسجد وتقدم حتی وقف فی مقام رسول الله وزعم أن رسول الله أمره بذلک فقال أو لیس أبو بکر مع أسامة فی الجیش هذا والله هو الشر العظیم الذی طرق البارحة المدینة لقد أخبرنا رسول الله بذلک ودخل الفضل وادخل بلال معه فقال صلی الله علیه وآله ما وراءک یا بلال فأخبر رسول الله الخبر فقال صلی الله علیه وآله أقیمونی أقیمونی أخرجونی إلی المسجد والذی نفسی بیده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظیمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس یتهادی بین علی "ع " والفضل بن العباس ورجلاه تجران فی الأرض حتی دخل المسجد وأبو بکر قائم فی مقام رسول الله وقد طاف به عمر وأبو عبیدة وسالم وصهیب والنفر الذین دخلوا معه وأکثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ینتظرون ما یأتی به بلال فلما رأی الناس

(۳۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الفضل بن العباس (۲)، المرض (۱)، الحج (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، السجود (۵)، الصّلاة (۴)

رسول الله صلی الله علیه وآله قد دخل المسجد وهو بتلک الحالة العظیمة من المرض أعظموا ذلک وتقدم رسول الله فجذب أبا بکر من ورائه فنحاه عن المحراب وأقبل أبو بکر والنفر الذین کانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلی الله علیه وآله وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال یسمع الناس التکبیر حتی قضی صلاته ثم التفت فلم یر أبا بکر فقال أیها الناس الا تعجبون من ابن أبی قحافة وأصحابه الذین أنفذتهم وجعلتهم تحت ید أسامة وأمرتهم بالمسیر إلی الوجه الذی وجهوا إلیه فخالفوا ذلک ورجعوا إلی المدینة ابتغاء الفتنة ألا وان الله قد أرکسهم فیها عرجوا بی إلی المنبر فقام وهو مربوط حتی قعد علی أدبی مرقاة فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس اننی قد جاءنی من أمر ربی ما الناس صائرون إلیه وإن قد ترکتکم علی المحجة الواضحة لیلها کنهارها فلا تختلفوا من بعدی کما اختلف من کان قبلکم من بنی إسرائیل أیها الناس لأحل لکم إلا ما أحله القرآن ولا أحرم علیکم إلا ما حرمه القرآن وإنی مخلف فیکم الثقلین ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا ولن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی هما الخلیفتان وأنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فأسألکم ماذا خلفتمونی فیهما ولیذادن یومئذ رجال عن حوضی کما تذاد الغریبة من الإبل فیقول انا فلان وانا فلان فنقول اما الأسماء فقد عرفت ولکنکم ارتددتم من بعدی فسحقا لکم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد إلی حجرته ولم یظهر أبو بکر وأصحابه حتی قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وکان من أمر الأنصار وسعید فی السقیفة ما کان فمنعوا أهل بیت نبیهم حقوقهم التی جعلها الله عز وجل واما کتاب الله فمزقوه کل ممزق وفیما أخبرتک یا أخا الأنصار من خطب معتبر لمن أحب الله هدایته فقال الفتی صم لی القوم الآخرین الذین حضروا الصحیفة فقال حذیفة هم أبو سفیان وعکرمة بن أبی جهل وصفوان بن أمیة بن خلف وسعید بن العاص وعیاش بن أبی ربیعة وبشر بن سعید وسهیل بن عمر وحکیم بن حزام وصهیب بن سنان وأبو الأعور السلمی ومطیع بن الأسود المدوی وجماعة

(۳۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث الثقلین (۱)، یوم عرفة (۱)، صفوان بن أمیة

(۱)، صهیب بن سنان (۱)، القرآن الكریم (۲)، السقیفة (۱)، المرض (۱)، الجهل (۱)، السجود (۱)، التكبیر (۱)، الجماعة (۱)

من هؤلاء ممن سقط عنی إحصاء عددهم فقال الفتی یا أبا عبد الله ما هؤلاء فی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله حتی أنقلب الناس أجمعون بسببهم فقال حذیفة إن فی هؤلاء رؤس القبائل وأشرافها وما من رجل من هؤلاء إلا ومعه خلق عظیم یسمعون له ویطیعونه واشربوا فی قلوبهم من أبی بكر كما اشرب فی قلوب بنی إسرائیل من حب العجل والسامری حتی تركوا هارون واستضعفوه قال الفتی فإنی أقسم بالله حقا حقا إنی لا أزال لهم مبغضا وإلی الله منهم ومن أفعالهم متبرئا ولازلت لأمیر المؤمنین "ع " موالیا ولأعدائه معادیا ولألحقن به وإنی لأؤمل ان ارزق الشهادة معه وشیكا إن شاء الله ثم ودع حذیفة وقال هذا وجهی إلی أمیر المؤمنین " ع " فخرج إلی المدینة واستقبله أمیر المؤمنین وقد شخص من المدینة یرید العراق فصار معه إلی البصرة فلما التقی أمیر المؤمنین "ع "مع أصحاب الجمل كان ذلك الفتی أول من قتل من أصحاب أمیر المؤمنین وذلك لما صف القوم واجتمعوا علی الحرب أحب أمیر المؤمنین "ع " ان یستظهر علیهم بدعائهم إلی القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من یأخذ هذا المصحف یعرضه علیهم ویدعوهم إلی ما فیه فیحیی ما أحیاه ویمیت ما أماته قال وقد شرعت الرماح بین العسكرین حتی لو أراد أمرؤ ان یمشی علیها لمشی قال فقام الفتی فقال یا أمیر المؤمنین انا آخذه وأعرضه علیهم وادعوهم إلی ما فیه قال فاعرض عنه أمیر المؤمنین ثم نادی الثانیة من یأخذ هذا المصحف فیعرضه علیهم ویدعوهم إلی ما فیه فلم یقم إلیه أحد فقام الفتی فقال یا أمیر المؤمنین أنا آخذه وأعرضه علیهم وادعوهم إلی ما فیه قال فاعرض عنه أمیر المؤمنین "ع " ثم نادی الثالثة فلم یقم إلیه أحد من الناس إلا الفتی فقال انا آخذه وأعرضه علیهم وادعوهم إلی ما فیه فقال أمیر المؤمنین انك أن فعلت فأنت مقتول فقال والله یا أمیر المؤمنین ما شئ أحب إلی من أن ارزق الشهادة بین یدیك وان اقتل فی طاعتك فأعطاه أمیر المؤمنین "ع " المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر إلیه أمیر المؤمنین "ع" وقال إن الفتی ممن حشا الله

(۳۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، دولة العراق (۱)، مدینة البصرة (۱)، القرآن الكریم (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، الحرب (۱)

قلبه نورا وإیمانا وهو مقتول ولقد أشفقت علیه ولن یفلح القوم بعد قتلهم إیاه فمضی الفتی بالمصحف حتی وقف بإزاء عسكر عائشة وطلحة والزبیر حینئذ عن یمین الهودج وشماله وكان له صوت فنادی بأعلی صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب "ع " یدعوكم إلی كتاب الله والحكم بما انزل الله فیه فأنیبوا إلی طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبیر یسمعون قوله فأمسكوا فلما رأی ذلك أهل عسكرهم بادروا إلی الفتی والمصحف فی یمینه فقطعوا یده الیمنی فتناول المصحف بیده الیسری وناداهم بأعلی صوته مثل ندائه أول مرة فبادروا إلیه فقطعوا یده الیسری فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجری علیه فناداهم مثل ذلك فشدوا علیه فقتلوه ووقع میتا فقطعوه إربا إربا ولقد رأینا شحم بطنه اصفر، قال وأمیر المؤمنین واقف یراهم فاقبل علی أصحابه وقال إنی والله ما كنت فی شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن أحببت ان یتبین لكم جمیعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكیم بن جبلة العبدی فی رجال صالحین معه ووثوبهم بهذا الفتی وهو یدعوهم إلی كتاب الله والحكم والعمل بموجبه فثاروا علیه فقتلوه لا یرتاب بقتلهم إیاه مسلم ووقعت الحرب واشتدت فقال أمیر المؤمنین "ع " احملوا علیهم بسم الله حم لا ینصرون وحمل علیه السلام هو بنفسه والحسنان "ع " وأصحاب رسول الله معه فغاص فی القوم بنفسه فوالله ما كانت ألا ساعة من نهار حتی رأینا القوم شلایا یمینا وشمالا صرعی تحت سنابك الخیل ورجع أمیر المؤمنین مؤیدا منصورا فتح الله علیه ومنحه أكتافهم فامر بذلك الفتی وجمیع من قتل معه فلفوا فی ثیابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثیابهم وصلی علیهم ودفنهم وأمرهم ان لا یجهزوا علی جریح ولا یتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوی العسكر فجمع له فقسمه بین أصحابه وامر محمدا ابن أبی بكر ان یدخل أخته إلی البصرة فتقیم بها أیاما ثم یرحلها إلی منزلها بالمدینة.

قال عبد الله بن مسلمة كنت ممن شهد حرب الجمل فلما وضعت الحرب أوزارها

(۳۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة البصرة (۱)، حكيم بن جبلة (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۳)، الضلال (۱)، الحرب (۲)، الصّلاة (۱)

خزيمة بن ثابت

رأيت أم ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكى وتقبله ثم أنشأت تقول:

يا رب ان مسلما أتاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالامر من مولاهم * فخضبوا من دمه قناهم وأمهم قائمة تراهم * تأمرهم بالبغى لا تنهاهم (حزيمة بن ثابت) ابن الفاكه بن ثعلبة الخطمى الأنصارى ذو الشهادتين يكنى أبا عمارة وإنما قيل له ذو الشهادتين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته كشهادة رجلين.

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار روى أن رسول الله استقضاه يهودى دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أولم أقضك فطلب البينة فقال لأصحابه أيكم يشهد لى فقال حزيمة انا يا رسول الله فقال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحى من السماء فكيف لا نصدقك على إنك قضيته فانفذ شهادته وسماه بذلك لأنه صير شهادته شهادة رجلين.

وروى ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء قال أخبرنا ابن الحسين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنا عمارة بن خزيمة الأنصارى ان عمه حدثه ان النبى صلى الله عليه وآله ابتاع فرسا من أعرابى فاستتبعه النبى ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبى صلى الله عليه وآله المشى وأبطأ الأعرابى فطفق رجال يتعرضون للأعرابى فيساومون فى الفرس الذى ابتاعه النبى حتى زاد بعضهم الأعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه النبى صلى الله عليه وآله فنادى الأعرابى النبى صلى الله عليه وآله؟ فقال انى كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقال النبى قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون بالنبى والأعرابى وهما يتراجعان فطفق الأعرابى يقول هلم شاهدا يشهد انى قد بعتك من جاء من المسلمين قال للأعرابى ويلك ان النبى لم يكن ليقول إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى ومراجعة الأعرابى

(۳۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، الزمخشرى (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، ذو الشهادتين (۲)، عمارة بن خزيمة (۱)، أحمد بن جعفر (۱)، الشهادة (۷)

فطفق الأعرابى يقول هلم شاهدا يشهد إنى قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبى صلى الله عليه وآله على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبى صلى الله عليه وآله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وكان خزيمة من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكانت راية بنى حطمة بيده يوم الفتح.

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع" وكان خزيمة ممن أنكر على أبى بكر تقدمه على على "ع".

وروى عن الصادق "ع" انه قام ذلك اليوم فقال أيها الناس ألستم تعلمون ان رسول الله قبل شهادتى ولم يرد معى غيرى قالوا بلى قال فاشهدوا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أهل بيتى يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول إلا البلاغ.

وعن الأسود بن زيد النخعى قال لما بويع على بن أبى طالب "ع" على منبر رسول الله قال خزيمة بن ثابت الأنصارى وهو واقف بين يدى المنبر هذه الأبيات:

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه أولى الناس بالناس انه * أطب قريشا بالكتاب وبالسنن فان قريشا ما تشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن وفيه الذى فيهم من الخير كله * وما فيهم مثل الذى فيه من حسن وصى رسول الله من دون أهله * وفارسه قد كان فى سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان والله ذو منن وصاحب كبش القوم فى كل وقعة * يكون له نفس الشجاع لذى الذقن فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه * امامهم حتى أغيب فى الكفن ومن شعر خزيمة قوله فى يوم الجمل لعائشة:

أعائش خلى عن على وعيبه * بما ليس فيه إنما أنت والده

(۳۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، خزيمة بن ثابت (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، الشهادة (۵)، الباطل، الإبطال (۱)

وصى رسول الله من دون أهله * وأنت على ما كان من ذاك شاهده وحسبك منه بعض ما تعلمينه * ويكفيك لو لم تعلمى غير واحده إذا قيل ماذا عبت منه رميته * بخذل ابن عفان وما تلك آيده وليس سماء الله قاطرة دما * لذاك وما ارض الفضاء بمائدة وقوله أيضا فى ذلك اليوم:

ليس بين الأنصار فى حرمة الحر * ب وبين العداة إلا الطعان وقراع الكماة بالقضب البيض * إذا ما تحطم المران فادعها يستجب فليس من الخزرج والأوس يا على جبان يا وصى النبى قد أجلت الحرب * الأعادى وسارت الأضعان واستقامت لك الأمور سوى الشام * وفى الشام تظهر الأضغان حسبهم ما رأوا وحسبك منا * هكذا نحن حيث كان وكانوا وقتل خزيمة بصفين مع أمير المؤمنين "ع " فى الواقعة المعروفة بوقعة الخميس فى الوقائع.

قال نصر بن مزاحم، بسنده عن إبراهيم النخعى قال: حدثنى القعقاع بن الأبرد الطهوى، قال والله إنى لواقف قريبا من على بصفين يوم وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا على ميمنة على "ع " بعك ولخم وخذام والأشعريين وكانوا مستبصرين بقتال على فلقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض وفى القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هؤلاء فى الصدور من تلك الأصوات ونظرت إلى على "ع " وهو قائم فدنوت منه فسمعته يقول لا حول ولا ـ قوة ألا بالله اللهم إليك أشكو وأنت المستعان ثم نهض "ع " حين قام فأتم الظهيرة وهو يقول (ربنا) افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا والله ما حجز بين الناس ذلك اليوم الا رب العالمين فى قريب من ثلث

(۳۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، إبراهيم النخعى (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الشام (۲)، القتل (۳)، الحرب (۱)

الليل الأول وقتلت يومئذ أعلام العرب وقتل فى هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

وروى عن الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامى عن أبى إسحاق قال لما قتل عمار (ره) دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل.

وروى أبو معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدى كافا سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل عمار سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل (ره).

قال نصر ابن مزاحم، وقالت منيعة بنت خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين ترثى أباها (ره) وهى تقول:

عين جودى على خزيمة بالدمع * قتيل الأحزاب يوم الفرات قتلوا ذا الشهادتين عتوا * أدرك الله منهم بالترات قتلوه فى فتية غير عزل * يسرعون الركوب فى الدعوات نصروا السيد الموفق ذا العد * ل ودانوا بذاك حتى الممات لعن الله معشرا قتلوه * ورماهم بالخزى والآفات قال عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى ومن غريب ما وقفت عليه من العصبية القبيحة ان أبا حيان التوحيدى قال فى كتاب البصائر ان خزيمة بن ثابت المقتول مع على "ع " بصفين ليس هو ذو الشهادتين بل آخر من الأنصار صحابى أسمه خزيمة بن ثابت وهذا خطأ لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن فى الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار من أسمه خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين وإنما الهوى لا ـ دواء له على أن الطبرى صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول ومن كتابه نقل أبو حيان، والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكراه ثم أى حاجة لناصرى أمير المؤمنين "ع " ان يتكثروا بخزيمة

(۳۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، نهر الفرات (۱)، عبد الجبار بن العباس (۱)، ذو الشهادتين (۲)، عمارة بن خزيمة (۱)، خزيمة بن ثابت (۶)، الفضل بن دكين (۱)، عبد الحميد (۱)، القتل (۱۰)

أبو أيوب الأنصارى

وأبى الهيثم وعمار وغيرهم لو أنصف الناس هذا ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل انتهى كلامه. وكانت وقعة صفين فى سنة سبع وثلاثين للهجرة.

والخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفى آخرها ميم نسبة إلى بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة ينسب إليهم جماعة من الصحابة.

(أبو أيوب الأنصارى) أبو أيوب خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصارى الخزرجى من بنى النجار كان من كبار الصحابة شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وكان سيدا معظما من سادات الأنصار وهو صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عنده لما خرج من بنى عمرو ابن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه ثم أنتقل إليها.

وروى ابن شهرآشوب فى المناقب مرفوعا عن سلمان (رض) قال لما قدم النبى صلى الله عليه وآله إلى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبى صلى الله عليه وآله يا قوم دعوا الناقة فهى مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فأطلقوا زمامها وهى تهف فى السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبى أيوب الأنصارى ولم يكن فى المدينة أفقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبى صلى الله عليه وآله فنادى أبو أيوب يا أماه افتحى الباب فقد قدم سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت وا حسرتاه ليت كان لى عين أبصر بها إلى وجه سيدى رسول الله فكان أول معجزة النبى صلى الله عليه وآله بالمدينة انه وضع كفه على وجه أم أبى أيوب فانفتحت عيناها.

قال الذهبى وفد أبو أيوب على ابن عباس بالبصرة فقال انى أخرج عن

(۳۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو أيوب الأنصارى (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، ثعلبة بن عمرو (۱)، الشهادة (۲)

مسكنى لك كما خرجت عن مسكنك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ذلك وعشرين الف درهما وأربعين عبدا. وكان أبو أيوب من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع " وأنكر على أبى بكر تقدمه على على "ع " وروى عن الصادق "ع " انه قام

فی ذلک الیوم فقال اتقوا الله عباد الله فی أهل بیت نبیکم وأوردوا إلیهم حقهم الذی جعله الله لهم فقد سمعتم مثل سمع إخواننا فی مقام بعد مقام لنبینا صلی الله علیه وآله ومجلس بعد مجلس یقول أهل بیتی أئمتکم بعدی ویومئ إلی علی " ع " ویقول هذا أمیر البررة وقاتل الکفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا إلی الله من ظلمکم ان الله تواب رحیم ولا تتولوا عنه مدبرین ولا تتولوا عنه معرضین قال أبو عمر بن عبد البر فی کتاب الاستیعاب ان أبا أیوب شهد مع علی " ع " مشاهده کلها. وروی عن الکلبی وابن اسحق قالا شهد معه یوم الجمل وصفین وکان علی مقدمته یوم النهروان.

وقال إبراهیم بن دیزیل فی کتاب صفین قال حدثنا یحیی بن سلیمان قال حدثنا ابن فضیل قال حدثنا الحسن بن الحکم النخعی عن رباح بن الحرث النخعی قال کنت جالسا عند علی إذ قدم قوم متلثمون فقالوا السلام علیک یا مولانا فقال أو لستم قوما عربا قالوا بلی ولکنا سمعنا رسول الله یقول یوم غدیر خم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال فلقد رأیت علیا ضحک حتی بدت نواجده ثم قال اشهدوا ثم إن القوم مضوا إلی رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم من القوم قال نحن رهط من الأنصار وذاک یعنون رجلا منهم أبو أیوب الأنصاری صاحب منزل رسول الله صلی الله علیه وآله قال فأتیته فصافحته.

وروی هذا الخبر بعبارة أخری عن رباح بن الحرث المذکور قال کنت فی الرحبة مع أمیر المؤمنین " ع " إذ أقبل رکب یسیرون حتی أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا یمشون حتی أتوا علیا " ع " فقالوا السلام علیک یا أمیر المؤمنین ورحمة الله

(۳۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، الحسن بن الحکم النخعی (۱)، یحیی بن سلیمان (۱)، غدیر خم (۱)، الشهادة (۲)

وبرکاته قال من القوم قالوا موالیک یا أمیر المؤمنین قال فنظرت إلیه وهو یضحک ویقول من أین وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وآله یوم غدیر خم وهو آخذ بعضدک یقول أیها الناس الست أولی بالمؤمنین من أنفسهم قلنا بلی یا رسول الله صلی الله علیه وآله قال إن الله مولای وانا مولی المؤمنین وعلی مولی من کنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال " ع " أنتم تقولون ذلک قالوا نعم قال " ع " وتشهدون علیه قالوا نعم قال " ع " صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم من أنتم یا عبد الله قال نحن رهط من الأنصار وهذا أبو أیوب صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله فأخذت بیده فسلمت علیه وصافحته.

وروی ابن دیزیل فی کتاب صفین أیضا عن یحیی بن سلیمان عن إبراهیم الهجری عن أبی صادق قال قدم علینا أبو أیوب الأنصاری العراق فأهدت له الا رد جزورا فبعثوها معی فدخلت إلیه وسلمت علیه وقلت له یا أبا أیوب قد کرمک الله بصحبة نبیه صلی الله علیه وآله ونزوله علیک فمالی أراک تستقبل الناس بسیفک تقاتل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال إن رسول الله صلی الله علیه وآله عهد إلینا ان نقاتل مع علی " ع " الناکثین فقد قاتلناهم وعهد إلینا ان نقاتل معه القاسطین فهذا وجهنا إلیهم یعنی معاویة وأصحابه وعهد إلینا ان نقاتل معه المارقین ولم أرهم بعد.

وروی أبو بکر محمد بن الحسن الآجری تلمیذ أبی بکر بن داود السجستانی فی الجزء الثانی من کتاب الشریعة باسناده ان علقمة بن قیس والأسود بن یزید قالا أتینا أبا أیوب الأنصاری فقلنا ان الله تعالی أکرمک بمحمد صلی الله علیه وآله إذ أوحی إلی راحلته فبرکت علی بابک وکان رسول الله صلی الله علیه وآله ضیفک فضیلة فضلک الله بها ثم خرجت تقاتل مع علی بن أبی طالب فقال مرحبا بکما وأهلا وإننی أقسم لکما بالله لقد کان رسول الله فی هذا البیت الذی أنتما فیه وما فی البیت غیر رسول الله صلی الله علیه وآله وعلی " ع "جالس عن یمینه وانا قائم بین یدیه وأنس إذ حرک الباب فقال رسول الله یا أنس أنظر من بالباب فخرج فنظر ورجع فقال هذا عمار بن

(۳۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، دولة العراق (۱)، أبو أيوب الأنصارى (۲)، على بن أبى طالب (۱)، الأسود بن يزيد (۱)، يحيى بن سليمان (۱)، علقمة بن قيس (۱)، محمد بن الحسن (۱)، غدير خم (۱)

ياسر قال أبو أيوب فسمعت رسول الله يقول يا أنس افتح لعمار الطيب ابن الطيب ففتح الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار سيكون فى أمتى بعدى هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فان رأيت ذلك فعليك بهذا الذى عن يمينى يعنى عليا "ع " وان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادى على وخل الناس طرا، يا عمار ان عليا لا يزل عن هدى يا عمار ان طاعة على من طاعتى وطاعتى من طاعة الله تعالى.

وروى الخطيب فى تاريخه ان علقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب ان الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وبمجئ ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع على "ع" بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان والله ما أدرى أين هم ولكن لابد من قتالهم انشاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك على الحق والحق معك يا عمار ان رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع على فإنه لن يرديك فى ردئ ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا أعان به عليا قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا أعان به عدو على "ع" قلده الله وشاحين من النار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله.

وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال حدثنا عمرو بن سعد عن الأعمش قال كتب معاوية إلى أبى أيوب الأنصارى وكان من شيعة على "ع " كتابا

(۳۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو أيوب الأنصارى (۲)، يوم القيامة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، عمرو بن سعد (۱)، القتل (۲)

وكتب إلى زياد بن سمية وكان عاملا لعلى "ع " على بعض فارس كتابا ثانيا فاما كتابه إلى أبى أيوب الأنصارى فكان سطرا واحدا حاجيتك لا تنسى الشيباء أبا عذرها ولا قاتل بكرها فلم يدر أبو أيوب ما هو قال فأتى به عليا فقال يا أمير المؤمنين ان معاوية كهف المنافقين كتب إلى بكتاب لا أدرى ما هو قال على عليه السلام فأين الكتاب فدفعه إليه فقرأه قال نعم هذا مثل ضربه لك يقول ما أنسى الذى لا تنسى الشيباء لا تنسى أبا عذرها والشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذى افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها كذلك لا أنسى انا قتل عثمان وأما الكتاب الذى كتبه إلى زياد فإنه كان وعيدا وتهديدا فقال زياد وبلى على معاوية كهف المنافقين وبقية الأحزاب يهددنى ويتوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد صلى الله عليه وآله معه سبعون ألفا سيوفهم على عواتقهم يطيعونه فى جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت اما والله لأن ظفر ثم خلص إلى ليجدنى احمر ضرابا بالسيف، قال نصر بن مزاحم احمر أى مولى فلما ادعاه معاوية عاد عربيا منافيا.

قال نصر وروى عمر بن شمران معاوية كتب فى أسفل كتابه إلى أبى أيوب الأنصارى.

أبلغ لديك أبا أيوب مألكة * انا وقومك مثل الذئب والنقد اما قتلتم أمير المؤمنين فلا * ترجوا الهوادة منا آخر الأبد ان الذى نلتموه ظالمين له * أبقت حزازته صدعا على كبدى انى حلفت يمينا غير كاذبة * لقد قتلتم إماما غير ذوى أود لا تحسبوا اننى أنسى مصائبه

* وفی البلاد من الأنصار من أحد فی أبیات اخر فلما قرأ الکتاب علی "ع " قال لشد ما شحذکم معاویة یا معشر الأنصار أجیبوا الرجل فقال أبو أیوب یا أمیر المؤمنین انی ما شاء ان أقول شیئا من الشعر تعبی به الرجال إلا قلته قال علیه السلام فأنت إذا أنت فکتب

(۳۱۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، أیوب الأنصاری (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الضرب (۱)، القتل (۳)، الموت (۱)، النفاق (۲)

أبو أیوب إلی معاویة اما بعد فإنک کتبت لا تنسی الشیباء أبا عذرها ولا قاتل بکرها فضربتها مثلا لقتل عثمان وما نحن وما قتل عثمان ان الذی تربص بعثمان وثبط یزید بن أسد وأهل الشام عن نصرته لأنت وان الذی قتلوه لغیر الأنصار وکتب فی آخر کتابه:

لا توعدنا ابن حرب إننا نفر * لا نبتغی ود ذی البغضاء من أحد فاسعوا جمیعا بنوا الأحزاب کلکم * لسنا نرید رخاکم آخر الأبد نحن الذین ضربنا الناس کلهم * حتی استقاموا وکانوا بینی الأود فالعام قصرک منا ان ثبت لنا * ضرب یزایل بین الرأس والجسد اما علی فانا لا نفارقه * ما رقرق الأل فی الداویة الجرد اما تبدلت منا بعد نصرتنا * دین الرسول أناسا ساکنی الجند لا یعرفون أضل الله سعیهم * الا اتباعکم یا راعی النقد لقد بغی الحق هضما شر ذی کلع * والیحصبیون طرا بیضة البلد قال فلما أتی معاویة کتاب أبی أیوب کرهه.

وأخرج الکشی باسناده عن محمد بن سلیمان قال قدم علینا أبو أیوب الأنصاری فنزل ضیعتنا یعلف خیلا له فأتیناه فأهدینا له قال فقعدنا عنده فقلنا یا أبا أیوب قاتلت المشرکین بسیفک هذا مع رسول الله ثم جئت تقاتل المسلمین فقال إن النبی أمرنی بقتال القاسطین والمارقین والناکثین وقاتلت القاسطین وإنا نقاتل إن شاء الله بالسعفات بالطرافات بالنهروانات وما أدری أنی هی.

قال المؤلف ثم شهد أبو أیوب (ره) وقعة النهروان مع أمیر المؤمنین وهو علی مقدمته فقاتل المارقین أیضا کما أمره النبی صلی الله علیه وآله بذلک.

ولما أخرج معاویة یزید علی الصائفة وهی غزوة الروم - وإنما سمیت الصائفة لأنهم یغزون صیفا لمکان البرد والثلج - خرج معه أبو أیوب الأنصاری رغبة فی جهاد المشرکین فمرض فی أثناء الطریق ولما صاروا علی الخلیج ثقل أبو أیوب

(۳۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، محمد بن سلیمان (۱)، الشام (۱)، القتل (۴)، الشهادة (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۱)

أبو الهیثم مالک بن التیهان

فاتاه یزید عائدا وقال له ما حاجتک یا أبا أیوب فقال اما دنیاکم فلا حاجة لی فیها ولکن إذا مت فقدمونی ما استطعتم فی بلاد العدو فإنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول یدفن عند سور القسطنطینة رجل صالح من أصحابی وقد رجوت أن أکونه ثم مات فجهزوه وحملوه علی سریر فکانوا یجاهدون والسریر یحمل ویقدم فجعل قیصر یری سریر یحمل والناس یقتتلون فأرسل إلیهم ما هذا الذی أری قالوا صاحب نبینا وقد سألنا ان ندفنه فی بلادک ونحن منفذون وصیته فأرسل إلیهم العجب کل العجب من عقولکم تعمدون إلی صاحب نبیکم فتدفنونه فی بلادنا فإذا ولیتم أخرجناه إلی الکلاب فقالوا إنا والله ما أردنا ان نودعه بلادکم حتی نودع کلامنا آذانکم فانا کافرون بالذی أکرمناه هذا له لأن بلغنا انه نبش من قبره أو عبث به ان ترکنا بأرض العرب نصرانیا إلا قتلناه ولا کنیسة إلا هدمناها فکتب إلیهم قیصر أنتم کنتم أعلم منا فوحق المسیح لأحفظنه بیدی سنة ثم دفنوه عند سور القسطنطینة فبنی علیه قبة یسرج فیها إلی الیوم وأختلف المؤرخون فی السنة التی کانت بها هذه الغزاة ومات فیها أبو أیوب فقال المسعودی فی مروج الذهب کانت سنة خمس وأربعین وقال غیره کانت سنة خمسین وقیل إحدی وخمسین وقیل اثنین وخمسین والله أعلم.

وسئل الفضل بن شاذان عن أبى أيوب وقتاله مع معاوية المشركين فقال كان ذلک منه قلة فقه وغفلة ظن أنه إنما يعمل عملا لنفسه يقوى به الاسلام ويوهى (۱) به الشرک وليس عليه من معاوية متى كان معه أولم يكن والله أعلم (أبو الهيثم مالک بن التيهان) بفتح التاء المثناة من فوق وبعدها ياء مكسورة مشددة مثناة من تحت ثم هاء وبعد الألف نون ابن أبى عبيد بن عمر عبد الأعلم بن عامر البلوى ثم الأنصارى حليف بنى عبد الأشهل وقالت طائفة من أهل العلم انه من الأنصار

(۱) فى نسخة - ويوهن

(۳۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مالک بن التيهان (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، الموت (۱)، الظنّ (۱)، الدفن (۱)

من أنفسهم من الأوس هو مشهور بكنيته كان أحد النقباء ليلة العقبة شهد بيعة العقبة الأولى والثانية وكان أحد التسعة الذين لقوا قبل ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله بالعقبة وهو أول من بايع رسول الله ليلة العقبة فيما يزعم بنو عبد الأشهل واما بنو النجار فيزعمون أن أول من بايع ليلة العقبة أسعد بن زرارة، وزعم بنو سلمة انه كعب بن مالک وزعم غيرهم ان أول من بايع رسول الله البراء والله أعلم. وشهد أبو الهيثم بدرا واحدا والمشاهد كلها.

وروى الطوسى فى أماليه عن زيد بن أرقم فى خبر طويل ان النبى صلى الله عليه وآله أصبح طاويا فأتى فاطمة "ع " فرأى الحسن والحسين "ع " يبكيان من الجوع فجعل يزقهما بريقه حتى شبعا وناما فذهب مع على إلى دار أبى الهيثم فقال مرحبا برسول الله ما كنت ان تأتينى وأصحابک إلا وعندى شئ وكأن لى شئ ففرقته فى الجيران فقال صلى الله عليه وآله أوصانى جبرائيل "ع " بالجار حتى حسبت انه سيورثه قال فنظر النبى إلى نخلة فى جانب الدار فقال أبو الهيثم تأذن فى هذه النخلة فقال يا رسول الله انه لفحل وما حمل شيئا قط شأنک به فقال يا على إيتنى بقدح ماء فشرب منه ثم مج فيه ثم رش على النخلة فتملت أعذاقا من بسر ورطب ما شئنا فقال صلى الله عليه وآله ابدؤا بالجيران فأكلنا وشربنا ماءا باردا حتى شبعنا وروينا فقال يا على هذا من النعيم الذى يسألون عنه يوم القيامة يا على تزود لمن ورائک لفاطمة والحسن والحسين قال فما زالت تلک النخلة نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة قال الفضل بن شاذان ان أبا الهيثم من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع " وأنكر تقدم أبى بكر عليه.

وروى عن الصادق "ع " انه قام ذلک اليوم فقال انا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه أقام عليا - يعنى فى يوم غدير خم - فقال الأنصار ما أقامه للخلافة، وقال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه فسألوه عن ذلک فقال

(۳۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، يوم القيامة (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، أسعد بن زرارة (۱)، زيد بن أرقم (۱)، كعب بن مالک (۱)، غدير خم (۱)، الشهادة (۱)

قولوا لهم على ولى المؤمنين بعدى وانصح الناس لامتى وقد شهدت بما حضرنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا، وشهد أبو الهيثم مع أمير المؤمنين "ع " وقعة الجمل وصفين فمن شعره يوم الجمل:

قل للزبير وقل لطلحة إننا * نحن الذين شعارنا الأنصار نحن الذين رأت قريش فعلنا * يوم القليب أولئک الكفار كنا شعار نبينا ودثاره * تفديه منا الروح والابصار ان الوصى إمامنا ولينا * برح الخفاء وباحث الاسرار وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال أقبل أبو الهيثم بن التيهان وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بدر يا تقيا عفيفا يسوى صفوف أهل العراق ويقول يا معشر أهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح فى العاجل والجنة فى الآجل إلا ساعة من النهار فارسوا أقدامكم وسووا صفوفكم وأعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا بالله إلهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم واصبروا فان الأرض لله يورثها من يشاء من

عباده والعاقبة للمتقين.

قال أبو عمر ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب اختلف فى وقت وفاة أبى الهيثم ابن التيهان فذكر خليفة عن الأصمعى قال سألت قومه فقالوا فى حياة رسول الله قال أبو عمر وهذا القول لم يتابع عليه قائله وقيل إنه توفى فى خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين وقيل بل قتل مع على "ع " ابن أبى طالب بصفين سنة سبع وثلاثين وهو الأكثر وقيل إنه شهد صفين مع على "ع " ومات بعده بيسير ثم قال أبو عمر حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الدولابى قال حدثنا أبو بكر الوجيهى عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال وممن قتل بصفين عمار وأبو الهيثم ابن التيهان وعبد الله بن بديل وجماعة من البدريين ثم روى أبو عمر رواية أخرى فقال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق بن على قال

(۳۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، دولة العراق (۲)، أبو الهيثم بن التيهان (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۳)، الإخفاء (۱)، الوصية (۱)، الوفاة (۱)، الجماعة (۱)

أبى بن كعب

قال أبو نعيم: أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك واسم التيهان عمرو بن الحارث أصيب أبو الهيثم مع على "ع " يوم صفين قال أبو عمر هذا قول أبى نعيم وغيره قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج وهذه الرواية أصح من قول ابن قتيبة فى كتاب المعارف وذكر قوم ان أبا الهيثم شهد صفين مع على "ع " ولا يعرف ذلك أهل العلم ولا يثبتونه فان تعصب ابن قتيبة معلوم وكيف يقول لا يعرف أهل العلم وقد قاله أبو نعيم وقاله صالح بن الوجيه ورواه ابن عبد البر وهؤلاء شيوخ المحدثين.

قال المؤلف وممن قال بشهوده صفين نصر بن مزاحم فى كتاب صفين وهو من الأصول القديمة المعتمدة ويشهد بذلك ما رواه أهل الأخبار من خطبة أمير المؤمنين "ع " بعد وقعة صفين وقوله فيها: ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين عمار بن ياسر وابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجار قال ثم ضرب يده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال أوه على إخوانى الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوه ووثقوا بالقائد فاتبعوه: وهذه الخطبة مذكورة فى نهج البلاغة أخذنا غرضنا منها.

والبلوى بفتح الياء الموحدة وبفتح اللام وفى آخرها الواو نسبة إلى بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء على فعيل وهو يلى ابن عمر بن الحاف ابن قضاعة وهو أبو حى من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حميراء بن سباء والله أعلم.

(أبى ابن كعب) قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى

(۳۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الحافظ أبو نعيم (۳)، كتاب نهج البلاغة (۱)، أبو الهيثم بن التيهان (۱)، ذو الشهادتين (۱)، عمار بن ياسر (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، القرآن الكريم (۱)، البكاء (۱)، الشهادة (۱)، الضرب (۱)، الإبداع، البدعة (۱)

الخزرجى يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل وأبا يعقوب من فضلاء الصحابة شهد العقبة مع التسعين وكان يكتب الوحى آخى رسول الله

صلى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وشهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله كان يسمى سيد القراء.

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله قال له ان الله أمرني أن اقرأ عليك فقال يا رسول الله بابي وأمي أنت وقد ذكرت هناك قال صلى الله عليه وآله نعم باسمك ونسبك فأرعد أبي فالتزمه رسول الله حتى سكن وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون: ذكره ابن شهرآشوب في المناقب.

وروى البخاري ومسلم والترمذي عن انس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى.

قيل فعل ذلك لتعلم آداب القراء (۱) وإن تكون القراءة سنة.

وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي بن كعب ان الله أقرءك القرآن قال الله سماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه وروى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق "ع " أنه قال أما نحن فنقرأ على قراءة أبي.

وكان أبي من الاثني عشر نفر الذين أنكروا على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرفوعا عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد ان أبي بن كعب قام فقال يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصد عن أمره أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الإنابة يخف وزرك ولا نخصص هذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما أنت

(۱) في نسخة: القرآن

(۳۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (۱)، أبان بن تغلب (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، أنس بن مالك (۱)، محمد بن يعقوب (۱)، أبي بن كعب (۲)، سعيد بن زيد (۱)، جعفر بن محمد (۱)، القرآن الكريم (۲)، الشهادة (۱)

سعد بن عبادة الخزرجي

فيه وتصير إلى ربك بما جنيت وما ربك بظلام للعبيد.

وروى عن أبي بن كعب أنه قال مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسألوني من أين مجيئك قلت من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا كيف تركتهم وما حالهم قلت وكيف تكون حال قوم كان بينهم إلى اليوم موطئ جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ثم بكى أبي وبكى الحاضرون.

وأخرج النسائي عن قيس بن عبادة قال بينا انا في المسجد في الصف المقدم فجذبني رجل جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما أنصرف إذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسوؤك الله ان هذا عهد من النبي صلى الله عليه وآله إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثم قال والله ما آسى عليهم ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب من تعني بأهل العقد قال الامراء قال ابن حجر في التقريب أختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشر وقيل سنة اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك قال بعض المؤرخين الأصح أنه مات في زمن عمر فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين والله أعلم.

(سعد بن عبادة بن دلهم) ابن حارثة بن أبي حزينة بن تغلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري كان سيد

الخزرج وکبیرهم یکنی أبا ثابت وأبا قیس من أعاظم الصحابة وهو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعین والمشاهد کلهما ما خلا بدرا فإنه تهیأ للخروج فلدغ فأقام وکان جوادا وکان له جفنة تدور مع رسول الله فی بیوت أزواجه، عن یحیی بن کثیر قال کان لرسول الله من سعد بن عبادة جفنة ثرید فی کل یوم تدور معه أینما دار من نسائه وکان یکتب فی الجاهلیة بالعربیة ویحسن القول والرمی والعرب تسمی من اجتمعت فیه هذه الأشیاء الکامل ولم یزل سعد سیدا فی الجاهلیة والإسلام وأبوه وجده وجد جده لم یزل فیهم الشرف

(۳۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، قیس بن عبادة (۱)، سعد بن عبادة (۲)، أبی بن کعب (۲)، السقیفة (۱)، الشهادة (۱)، الموت (۳)، السجود (۱)، الجهل (۲)، الهلاک (۱)

وکان سعد یجیر فیجار وذلک لسؤدده ولم یزل هو وأصحابه أصحاب اطعام فی الجاهلیة والإسلام.

وعن النبی صلی الله علیه وآله الجود شیمة ذلک البیت یعنی بیتهم وهو الذی اجتمعت علیه الأنصار لیولوه الخلافة وقد اختلف أصحابنا (رض) فی شأنه فعده بعضهم من المقبولین واعتذر عن دعواه الخلافة بما روی عنه انه قال لو بایعوا علیا " ع " لکنت أول من بایع. وبما رواه محمد بن جریر الطبری عن أبی علقمة قال قلت لسعد بن عبادة وقد مال الناس لبیعة أبی بکر تدخل فیما دخل فیه المسلمون قال إلیک عنی فوالله لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول إذا أنا مت تضل الأهواء ویرجع الناس علی أعقابهم فالحق یومئذ مع علی (علیه السلام) وکتاب الله بیده لا نبایع لأحد غیره فقلت له هل سمع هذا الخبر غیرک من رسول الله فقال معه ناس فی قلوبهم أحقاد وضغائن قلت بل نازعتک نفسک ان یکون هذا الأمر لک دون الناس کلهم فحلف انه لم یهم بها ولم یردها وانهم لو بایعوا علیا " ع " کان أول من بایع سعد.

وزعم بعضهم ان سعدا لم یدع الخلافة ولکن لما اجتمعت قریش علی أبی بکر یبایعونه قالت لهم الأنصار أما إذا خالفتم أمر رسول الله صلی الله علیه وآله فی وصیه وخلیفته وابن عمه فلستم أولی منا بهذا الأمر فبایعوا من شئتم ونحن معاشر الأنصار نبایع سعد بن عبادة فلما سمع سعد ذلک قال لا والله لا أبیع دینی بدنیای ولا أبدل الکفر بالایمان ولا أکون خصما لله ورسوله ولم یقبل ما اجتمعت علیه الأنصار فلما سمعت الأنصار قول سعد سکتت وقوی أمر أبی بکر.

وقال آخرون دعوی سعد الخلافة أمر کاد ان یبلغ أو بلغ حد التواتر وکتب السیر ناطقة بان الأنصار هم الذین سبقوا المهاجرین إلی دعوی الخلافة فلم یتم لهم الامر وما زعمه بعضهم خلاف المشهور. فقد روی أبو جعفر محمد ابن جریر الطبری فی التاریخ ان رسول الله صلی الله علیه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار

(۳۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، محمد بن جریر الطبری (۱)، سعد بن عبادة (۲)، الجود (۱)، الطعام (۱)

فی سقیفة بنی ساعدة وأخرجوا سعد بن عبادة لیولوه الخلافة وکان مریضا فخطبهم ودعاهم إلی اعطاء الریاسة والخلافة فأجابوه ثم ترادد الکلام فقالوا فان أبی المهاجرون وقالوا نحن أولیاؤه وعترته فقال قوم من الأنصار نقول منا أمیر ومنکم أمیر فقال سعد فهذا أول الوهن وسمع عمر الخبر فأتی منزل رسول الله صلی الله علیه وآله وفیه أبو بکر فأرسل إلیه ان أخرج إلی فأرسل أنی مشغول فأرسل إلیه عمر أخرج فقد حدث أمر لابد من أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضیا مسرعین نحوهم ومعهما أبو عبیدة فتکلم أبو بکر فذکر قرب المهاجرین من رسول الله وإنهم أولیاؤه وعترته ثم قال نحن الأمراء وأنتم الوزراء لا نفتات عنکم بمشورة ولا نقضی دونکم الأمور فقام الحباب بن المنذر الجموح فقال یا معشر الأنصار املکوا علیکم أمرکم فان الناس فی ظلکم ولن یجتری مجتر علی خلافکم ولن یصدر أحد إلا عن رأیکم أنتم أهل العزة والمنعة وأولوا العدد والکثرة وذووا البأس والنجدة وإنما ینظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد

علیکم أمورکم فان أبی هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمیر ومنهم أمیر فقال عمر هیهات لا یجتمع سیفان فی غمد واحد لا ترضی العرب بان تؤمرکم ونبیها من غیرکم ولاـ تمنع العرب ان تولی أمرها لمن کانت النبوة فیهم من ینازعنا سلطان محمد صلی الله علیه وآله ونحن أولیاؤه وعشیرته فقال الحباب بن المنذر یا معشر الأنصار أملکوا أیدیکم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فیذهبوا بنصیبکم من هذا الامر فان أبوا علیکم فاجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الامر منهم فإنه بأسیافکم دان الناس بهذا الدین انا جذیلها المحکک وعذیقها المرجب انا أبو شبل فی عرینة الأسد والله ان شئتم لنعیدها جذعة فقال عمر إذا یقتلک الله قال بل إیاک فقال أبو عبیدة یا معشر الأنصار انکم أول من نصر فلا تکونوا أول من بدل وغیر فقام بشیر بن سعد والد النعمان بن بشیر فقال یا معاشر الأنصار ألا ان محمدا من قریش وقومه أولی به وأیم الله لا یرانی الله أنازعهم هذا الامر فقال أبو بکر هذا عمر وأبو

(۳۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، النعمان بن بشیر (۱)، سعد بن عبادة (۱)، السقیفة (۱)

عبیدة بایعوا أیهما شئتم فقال لا والله لا نتولی هذا الامر علیک وأنت أفضل المهاجرین وخلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله فی الصلاة وهی أفضل الدین أبسط یدک فلما بسط یده لیبایعاه سبقهما إلیه بشیر بن سعد فبایعه فناداه الحباب بن المنذر یا بشیر عقتک عقاق أنفست علی ابن عمک الامارة فقال أسید بن خضیر رئیس الأوس لأصحابه والله لئن لم تبایعوه لیکون للخزرج علیکم الفضیلة فقاموا فبایعوا أبا بکر فأنکر علی سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا علیه وأقبل الناس یبایعون أبا بکر من کل جانب ثم حمل سعد بن عبادة إلی داره فبقی أیاما وأرسل إلیه أبو بکر لیبایع فقال لاـ والله حتی أرمیکم بما فی کنانتی وأخضب سنان رمحی واضرب بسیفی ما أطاعنی وأقاتلکم باهل بیتی ومن تبعنی ولو اجتمع معکم الجن والإنس ما بایعتکم حتی أعرض علی ربی فقال عمر لا ندعه حتی یبایع فقال بشیر ابن سعد انه قد لج ولیس بمبایع لکم حتی یقتل ولیس بمقتول حتی یقتل معه أهل بیته وطائفة من عشیرته ولا یضرکم ترکه إنما هو رجل واحد فاترکوه وجاءت أسلم فبایعت فقوی بهم جانب أبی بکر وبایعه الناس.

وروی أبو جعفر الطبری فی التاریخ أیضا عن ابن عباس قال: قال عمر ابن الخطاب یوما علی المنبر انه بلغنی ان قائلا منکم یقول لو مات أمیر المؤمنین بایعت فلانا فلا یغرنی امرؤ ان یقول إن بیعة أبی بکر کانت له فلتة فلقد کانت کذلک ولکن الله وقی شرها ولیس فیکم من تقطع إلیه الأعناق کأبی بکر وانه کان من خیرنا حین توفی رسول الله ان علیا والزبیر تخلفا عنا فی بیت فاطمة ومن معهما وتخلف عنا الأنصار واجتمع المهاجرون إلی أبی بکر فقلت له انطلق بنا إلی إخواننا من الأنصار فانطلقنا نحوهم فلقینا رجلان صالحان من الأنصار قد شهدا بدرا أحدهما عویم بن ساعدة والثانی معن بن عدی فقالا لنا ارجعوا فاقضوا امرکم بینکم فأتینا الأنصار وهم مجتمعون فی سقیفة بنی ساعدة وبین أظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة وجمع فقام رجل منهم فحمد الله وأثنی

(۳۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، سعد بن عبادة (۳)، بشیر بن سعد (۱)، السقیفة (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)، الصّلاة (۱)

علیه فقال اما بعد فنحن الأنصار وکتیبة الاسلام وأنتم یا معشر قریش رهط نبینا صلی الله علیه وآله قد دفت إلینا دافة من قومکم فإذا هم یریدون أن یغصبونا الامر فلما سکت وکنت قد زودت فی نفسی مقالة أقولها بین یدی أبی بکر فلما ذهبت أتکلم قال أبو بکر علی رسلک فقام فحمد الله وأثنی علیه فما ترک شیئا کنت زودت فی نفسی الاـ جاء به أو بأحسن منه وقال یا معشر الأنصار انکم لا تذکرون فضلا إلاـ وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الأمر الا لقریش أوسط العرب دارا ونسبا وقد رضیت لکم أحد هذین الرجلین واخذ بیدی وبید أبی عبیدة ابن الجراح والله ما کرهت من کلامه غیرها ان کنت لأقدم فتضرب عنقی لا یغلبنی إلی اثم أحب إلی من أن أؤمر علی قوم فیهم أبو بکر فلما قضی أبو بکر کلامه قام من الأنصار رجل فقال انا جذیلها المحکک وعذیقها المرجب منا أمیر ومنکم أمیر وارتفعت الأصوات واللغط فلما خفت الاختلاف قلت لأبی بکر ابسط یدک أبایعک فبسط یده فبایعته وبایعه

الناس ثم نزونا علی سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت اقتلوه قتله الله.

وروی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی کتاب السقیفة قال أخبرنی أحمد بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن سیار قال حدثنا سعید بن کثیر زعفیر الأنصاری ان النبی صلی الله علیه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار فی سقیفة بنی ساعدة فقالوا ان رسول الله صلی الله علیه وآله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قیس أو لبعض بنیه إنی لا أستطیع ان أسمع الناس کلامی لمرضی ولکن تلق منی قولی فأسمعهم فکان سعد یتکلم ویستمع ابنه فیرفع به صوته لیسمع قومه فکان من قوله بعد حمد الله والثناء علیه ان قال إن لکم سابقة إلی الدین وفضیلة إلی الإسلام لیست لقبیلة من العرب ان رسول الله صلی الله علیه وآله لبث فی قومه بضع عشرة سنة یدعوهم إلی عبادة الرحمان وخلع الأوثان فما آمن به الا قلیل والله ما کانوا ان یمنعوا رسول الله صلی الله علیه وآله ولا یعزوا دینه ولا یدفعوا ضیما عراه حتی أراد الله بکم خیرا لفضیلة وساق إلیکم

(۳۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، أحمد بن عبد العزیز الجوهری (۱)، أحمد بن إسحاق (۱)، سعد بن عبادة (۲)، السقیفة (۲)، القتل (۱)، الخوف (۱)

الکرامة وخصکم بدینه ورزقکم الایمان به وبرسوله والإعزاز لدینه والجهاد لأعدائه فکنتم أشد الناس علی من تخلف عنه منکم وأثقله علی عدوه من غیرکم حتی استقاموا لأمر الله طوعا وکرها وأعطی البعید المقادة صاغرا داخرا حتی أنجز الله لنبیکم الوعد ودانت بأسیافکم العرب توفاه الله تعالی وهو عنکم راض وبکم قریر عین فشدوا أیدیکم بهذا الامر فإنکم أحق الناس وأولاهم به فأجابوه جمیعا ان وفقت فی الرأی وأصبت فی القول ولن نعدو ما أمرت نولیک هذا الامر فأبت لنا مقنع ولصالح المؤمنین رضی ثم انهم ترادوا الکلام بینهم فقالوا ان أبت مهاجرة قریش فقالوا نحن المهاجرون وأصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله الأولون ونحن عشیرته وأولیاؤه فعلی م تنازعونا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم إذا نقول منا أمیر ومنکم أمیر لن نرضی بدون هذا منهم ابدا لنا فی الایواء والنصرة مالهم فی الهجرة ولنا فی کتاب الله مالهم فلیسوا یعدون شیئا إلا ونعد مثله ولیس من رأینا الاستیثار علیهم فمنا أمیر ومنهم أمیر فقال سعد بن عبادة هذا أول الوهن.

وأتی الخبر عمر فأتی منزل رسول الله صلی الله علیه وآله وکان الذی أتاه بالخبر معن ابن عدی فاخذ بید عمر وقال قم فقال عمر إنی عنک مشغول فقال إنه لابد من قیام معه فقال له ان هذا الحی من الأنصار قد اجتمعوا فی سقیفة بنی ساعدة معهم سعد بن عبادة یدورون حوله ویقولون أنت المرجی ونجلک المرجی وثم أناس من أشرافهم وخشبت الفتنة فانظر یا عمر ماذا تری واذکر لإخوتک من المهاجرین واختاروا لأنفسکم فإنی أنظر إلی باب فتنة قد فتح الساعة إلا أن یغلقه الله ففزع عمر أشد الفزع حتی أتی أبا بکر وقال قم فقال أبو بکر أین نبرح حتی نواری رسول الله فقال عمر لابد من قیام وسنرجع انشاء الله تعالی فقام أبو بکر مع عمر فحدثه الحدیث ففزع أبو بکر وخرجا مسرعین إلی سقیفة بنی ساعدة وفیها رجال من أشراف الأنصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مریض بین أظهرهم فأراد عمر

(۳۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، سعد بن عبادة (۳)، السقیفة (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، الفزع (۱)

ان یتکلم ویمهد لأبی بکر وقال خشیت ان یقصر أبو بکر عن بعض الکلام فلما یئس عمر کفه أبو بکر فقال علی رسلک فستکفی الکلام ثم تکلم بعد کلامی بما بدا لک فتشهد أبو بکر ثم قال جل ثناؤه بعث محمدا صلی الله علیه وآله بالهدی ودین الحق فدعا إلی الإسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصینا إلی ما دعانا إلیه وکنا معاشر المهاجرین أول الناس إسلاما والناس لنا فی ذلک تبع ونحن عشیرة رسول الله صلی الله علیه وآله وأوسط العرب أنسابا لیس من قبیلة من قبائل العرب إلا ولقریش فیها ولادة وأنتم أنصار الله الذین آویتم

ونصرتم رسول الله ثم أنتم وزراء رسول الله وإخواننا فى كتاب الله وشركاؤنا فى الدين وفيما كنا فيه من خير فأنتم أحب الناس إلينا وأكرمهم علينا وأحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم إلى ما ساق الله إلى إخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ان لا تحسدوهم فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة وأحق الناس ان لا ـ يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على أيديكم وأنا أدعوكم إلى أبى عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما نراه له أهلا فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغى لأحد من الناس ان يكون فوقك أنت صاحب الغار وثانى اثنين وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الأمر فقال الأنصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم ولا أحد أحب إلينا ولا أرضى عندنا منكم نشفق فيما بعد هذا ليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على أنه إذا هلك اخترنا واحدا من الأنصار فإذا هلك كان آخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الأمة كان ذلك أجدر أيعدل فى الله محمد صلى الله عليه وآله فيشفق الأنصارى ان يزيغ فيقبض عليه القرشى ويشفق القرشى ان يزيغ فيقبض عليه الأنصارى فقام أبو بكر فقال إن رسول الله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الأولين بتصديقه والايمان به والمواساة والصبر معه على شدة أذى قومه فلم يستوحش الكثرة عدوهم فهم أول من عبد الله فى

(۳۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الهلاك (۱)

الأرض وهم أول من آمن برسول الله وهم أولياؤه وعترته وأحق الناس بالأمر بعده لا ينازعهم فيه إلا ظالم وليس أحد بعد المهاجرين فضلا وقدما فى الإسلام مثلكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا نمتاز دونكم بمشورة ولا نقضى دونكم الأمور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معاشر الأنصار املكوا عليكم أيديكم إنما الناس فى فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجتر على خلافكم ولا يصدر الناس إلا عن أمركم أنتم أهل الايواء والنصرة وكانت إليكم الهجرة وأنتم أصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية إلا عندكم وفى بلادكم ولا جمعت الصلاة إلا فى مساجدكم ولا عرف الايمان إلا من أسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فان أبى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد ان العرب لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم وليس نمتنع العرب ان تولى أمرها من كانت النبوة فيهم وأولى الامر لنا بذلك الحجة الظاهرة على من حالفنا والسلطان المبين على من نازعنا من ذا يخاصمنا فى سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا ـ مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط فى هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معاشر الأنصار لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا نصيبكم من الامر فان أبوا عليكم ما أعطيتموهم فاجلوهم من بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فأنتم أولى بهذا الامر انه دان لهذا الامر بأسيافكم من لم يكن بدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد أحد على ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف قال فلما رأى بشير بن سعد الخزرجى ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج قام فقال أيها الأنصار إنا وإن كنا ذو سابقة فإنا ما نريد بجهادنا وإسلامنا إلا رضى ربنا وطاعة نبينا صلى الله عليه وآله ولا ينبغى لنا ان نستطيل على الناس بذلك ولا نبغى به عوضا من الدنيا ان محمدا رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره وأيم الله لا ـ يرانى الله أنازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام أبو بكر وقال هذا عمر

(۳۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، سعد بن عبادة (۱)، بشير بن سعد (۱)، الصّلاة (۱)، الظلم (۱)

وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثانى اثنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة والصلاة أفضل الدين أبسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه

الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق والله ما اضطرك لهذا الأمر إلا الحسد لابن عمك فلما رأت الأوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن خضير وهو رئيس الأوس فبايع حسدا لسعد أيضا ومنافسة له ان بلى الأمر فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل إلى منزله فامتنع من البيعة فی ذلک اليوم وفيما بعده وأراد عمر أن يكرهه عليها فأشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل ولا يقتل حتى يقتل أهله ولا يقتل أهله حتى تقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج كانت الأوس معها وفسد الامر فتركوه وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجتمع بجماعتهم ولا يقضى بقضائهم ولو وجد أعوانا لضاربهم وفلم يزل كذلک حتى مات أبو بكر ثم لقى عمر فی خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال أنت صاحب من أنت صاحبه قال نعم انا ذاک ثم قال لعمر والله ما جاورنی أحد هو أبغض إلى جوارا منک فقال عمر فإنه من كره جوار رجل انتقل عنه فقال سعد إنی لأرجو ان أخليها لک عاجلا إلى جوار من هو أحب إلى جوارا منک ومن أصحابک فلم يلبث سعد بعد ذلک إلا أياما قليلة حتى خرج إلى الشام فمات بحوارن ولم يبايع لأحد لا لأبی بكر ولا لعمر ولا لغيرهما.

ومما يدل دلالة صريحة على أن سعدا طلب الخلافة لنفسه: ما رواه أبو بكر الجوهری فی كتاب السقيفة، قال حدثنی أبو الحسن على بن سليمان النوفلی قال سمعت أبی يقول ذكر سعد بن عبادة عليا " ع " بعد يوم السقيفة فذكر أمرا من أمره نسيه أبو الحسن يوجب ولايته فقال له ابنه قيس بن سعد أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا الكلام فی على بن أبی طالب ثم تطلب الخلافة ويقول

(۳۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، على بن سليمان النوفلی (۱)، على بن أبی طالب (۱)، سعد بن عبادة (۲)، بشير بن سعد (۱)، قيس بن سعد (۱)، الشام (۱)، السقيفة (۲)، الموت (۱)، الصّلاة (۳)، القتل (۴)

قيس بن سعد بن عبادة

أصحابک منا أمير ومنكم أمير لا كلمتک والله من رأسی بعد هذا كلمة ابدا.

نعم قال محمد بن جرير ان الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت - أو قال بعضها - لا نبايع إلا عليا " ع " وذكر نحو هذا على بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلی فی تاريخه ومات سعد بن عبادة بحوران وهی كورة بدمشق سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة. قيل قتله الجن لأنه بال قائما فی الصحراء ليلا ورووا بيتين من شعر قيل إنهما سمعا ليلة قتله ولم ير قائلها وهما قد قتلنا سيد الخزرج * سعد بن عبادة فرميناه بسهمين * فلم نخط فؤاده ويقول قوم ان أمير الشام يومئذ أكمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام وقد قال بعض المتأخرين فی ذلک:

يقولون سعد شكت الجن قلبه * الا ربما صححت ذنبک بالعذر وما ذنب سعد انه بال قائما * ولكن سعدا لم يبايع أبا بكر وقد صبرت عن لذة العيش أنفس * وما صبرت عن لذة النهی والامر (قيس بن سعد بن عبادة) يكنى أبا عبد الملک وقيل أبا الفضل وقيل أبا عبد الله وأبا القاسم وهو من كبار الصحابة أيضا كان من النبی صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير شهد مع النبی صلى الله عليه وآله المشاهد كلها وكان حامل راية الأنصار مع رسول الله أخذ النبی الراية من أبيه ودفعها إليه فكان حامل رايته صلى الله عليه وآله وكان شيخا كريما شجاعا أصلع طويلا جدا أمد الناس قامة يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الأرض وما فی وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصی الأنصار وكانت الأنصار تقول وددنا لو إنا نشتری لقيس بأموالنا لحية وكان مع ذلک جميلا. وذكر يونس بن عبد الرحمن فی بعض كتبه انه كان لسعد بن عبادة ستة أولاد وكلهم قد نصر رسول الله وفيهم قيس بن سعد بن عبادة وكان قيس أحد العشرة الذين لحقهم النبی صلى الله عليه وآله من العصر

(۳۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، إبن الأثير (١)، على بن عبد الكريم (١)، سعد بن عبادة (۵)، محمد بن جرير (١)، الشام (١)، دمشق (١)، الشهادة (٢)، القتل (٢)، البول (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)

الأول ممن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع أحدنا وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار بأشبار أنفسهم ويقال ان من العشرة خمسة من الأنصار وأربعة من الخزرج ورجلا من الأوس وكان من دهات العرب وأهل الرأى والمكيدة فى الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء وكان شريف قومه غير مدافع وكان أبوه وجده كذلك وكان يقول لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب. وعنه انه قال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المكر والخديعة فى النار لكنت من أمكر هذه الأمة قال إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات حدثنى أبو غسان قال أخبرنى على بن أبى سيف قال كان قيس بن سعد مع أبى بكر وعمر فى حياة رسول الله فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويفضل فقال له أبو بكر ان هذا لا يقوم به مال أبيك فامسك يدك فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة لأبى بكر أردت ان تبخل ابنى انا لقوم لا نستطيع البخل.

قال وكان قيس بن سعد يقول فى دعائه اللهم أرزقنى حمدا وجحدا فإنه لا حمدا بفعال ولا جحد إلا بمال اللهم وسع على فان القليل لا يسعنى ولا أسعه.

وعن جابر فى قصة جيش العسرة ان قيسا كان فى ذلك الجيش وأنه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فنهاه أمير الجيش وهو أبو عبيدة فبلغ النبى صلى الله عليه وآله فقال الجود من شيمة أهل هذا البيت.

واستقرض رجل منه ثلاثين ألفا فلما ردها أبى ان يقبلها.

وجاءته عجوز كانت تألفه فقال لها كيف حالك قالت ما فى بيتى جرذ قال ما أحسن ما سألت لأكثرن جرذان بيتك، وملأوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وهو ممن لم يبايع أبا بكر.

قال الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع."

وقال ابن أبى الحديد كان قيس بن سعد من كبار شيعة أمير المؤمنين "ع"

(٣٣۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (١)، الفضل بن شاذان (١)، سعيد بن هلال (١)، سعد بن عبادة (١)، قيس بن سعد (٣)، الجود (١)، الحرب (١)

وقائل بمحبته وولائه وشهد معه حروبه كلها وكان مع الحسن "ع" ونقم عليه صلحه لمعاوية وكان طالبى الرأى مخلصا فى اعتقاده ووده.

وقال إبراهيم بن سعد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات كان قيس بن سعد من شيعة على "ع" مناصحا له ولولده ولم يزل على ذلك إلى أن مات وقد ذكرنا فى ترجمة أبيه أنه بلغ من إخلاصه أنه حلف ان لا يكلم أباه ابدا لدعوته الخلافة.

وقال إبراهيم لما ولى أمير المؤمنين "ع" الخلافة قال لقيس سر إلى مصر فقد وليتكها واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع أثقالك ومن أحببت ان يصحبك حتى تأتى مصر ومعك جند فان ذلك أرعب لعدوك وأعز لوليك فإذا أنت قدمتها إن شاء الله تعالى فاحسن إلى المحسن واشتد على المريب وارفق على العامة والخاصة فالرفق يمن فقال قيس رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فإنى أدعه لك فإذا احتجت إليهم كانوا قريبا منك وان أردت بعثتهم إلى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكى أسير إلى مصر بنفسى وأهل بيتى واما ما أوصيتنى به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك، فخرج قيس فى سبعة نفر من أهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر وأمر بكتاب معه فقرأ على الناس فيه من عبد الله أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابى هذا من المسلمين سلام عليكم فإنى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وقدره وتدبيره أختار الإسلام دينا لنفسه

وملائكته ورسله وبعث به أنبيائه إلى عباده فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا إليهم فعلمهم الكتاب والحكم والسنة والفرائض وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم أحسنا السيرة ثم توفيا فولى من بعدهما وال أحدث احداثا فوجدت الأمة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا فتغيروا ثم جاؤنى فبايعونى وانا استهدى الله

(۳۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، إبراهيم بن سعد (۱)، قيس بن سعد (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الهلال (۱)

الهدى وأستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد بعثت إليكم قيس بن سعد الأنصارى أميرا فوازروه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصحه اسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جميلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكتب عبد الله ابن أبى رافع فى صفر سنة ست وثلاثين.

قال إبراهيم فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذى جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس إنا بايعنا خير من نعلم من بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فان نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر وأعمالها لقيس وبعث عليها عماله إلا ان قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من بنى كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث إلى قيس انا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس. ووثب مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصارى فنعى عثمان ودعا إلى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس ويحك أعلى تثب والله ما أحب ان لى ملك الشام ومصر وإنى قتلتك فاحقن دمك فأرسل إليه مسلمة إنى كاف عنك ما دمت أنت والى مصر وكان قيس بن سعد (ره) ذا رأى وحزم فبعث إلى الذين اعتزلوا انى لا أكرهكم على البيعة ولكنى أدعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج فليس أحد ينازعه.

قال إبراهيم وخرج على "ع " إلى الجمل وقيس على مصر ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه فكان أثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر وأعمالها إلى الشام ومخافة ان يقبل على "ع " بأهل العراق ويقبل إليه قيس بأهل مصر فيقع

(۳۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة البصرة (۱)، قيس بن سعد (۲)، الشام (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، القتل (۲)، الوسعة (۱)

بينهما فكتب معاوية إلى قيس وعلى "ع " بالكوفة قبل ان يسير إلى صفين من معاوية بن أبى سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فإنى احمد الله إليك الذى لا إله إلا هو أما بعد، ان كنتم نقمتم على عثمان فى إثرة رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو فى شتمة رجل أو بسيرة أحد أو فى استعماله الفتيان من أهله فإنكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن ليحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الأمر وجئتم شيئا إدا فتب يا قيس إلى ربك من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغنى شيئا واما صاحبك فقد استيقنا أنه أغرى الناس تقبله وحملهم على قتله حتى قتلوه وإنه لم يسلم من دمه عظيم قومك فان استطعت يا قيس ان لا يكون ممن لا يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على على فى أمرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لى سلطان واسألنى من غير هذا ما نحب فإنك لا تسألنى شيئا الا أتيته واكتب إلى رأيك فيما كتبت إليك، فلما جاء

إليه كتاب معاويـة أحب ان يـدافعه ولا يبـدى له أمره ولا يعجل له حربه فكتب إليه، اما بعد فقد وصل إلى كتابك وفهمت الذى ذكر من أمر عثمـان وذلك أمر لم أقاربه وذكرت ان صاحبى هو الـذى أغرى الناس بعثمان ودسـهم إليه حتى قتلوه وهـذا أمر لم اطلع عليه وذكرت لى ان عظيم عشيرتى لم يسـلم من دم عثمان فليسرنى أن أول الناس كان فى أمره عشيرتى واما ما سألتنى من مبايعتك على الطلب بـدمه وما عرضـته على فقـد فهمته وهـذا أمر لى فيه نظر وفكر وليس هذا مما يعجل إلى مثله وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلى شئ تكرهه حتى نرى وترى إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال إبراهيم فلما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يأمن ان يكون له فى ذلك مخادعا مكايدا فكتب إليه، اما بعد فقد قرأت كتابك فلم اركً تدنو فأعدك سلما ولم اركً تباعد فأعدك حربا أراك كحبل الجرود وليس مثلى.

(٣٣٨)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (١)، معاوية بن أبى سـفيان لعنهما الله (١)، مدينة الكوفة (١)، قيس بن سعد (١)، القتل (١)، الموت (١)

يصانع بالخدايع ولا يخدع بالمكايد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فان قبلت الذى عرضت عليك فلك ما أعطيتك وان أنت لم تفعل ملأت مصـر عليك خيلا ورجالا والسـلام. فلما قرأ قيس كتابه وعلم أنه لا يقبل منه المدافعـة والمطاولة أظهر له ما فى نفسه فكتب إليه من قيس بن سـعد إلى معاويـة بن أبى سـفيان. امـا بعـد فـالعجب من استسـقاطك رأى والطمع فى أتسومنى لا أبا لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر وأقولهم بالحق وأهداهم وأقربهم من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسيلة وتأمرنى بالدخول فى طاعتك طاعة أبعـد الناس من هـذا الأمر وأقولهم بالزور وأضـلهم سبيلا وأنآهم (١) من رسول الله وسـيلة ولـديك قوم ضالون مضـلون من طواغيت إبليس وامـا قولك انك تملأ على مصـر خيلا ورجلا فلئن لم أشـغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لـذو جـد والسـلام. فلما أتى معاويـة كتاب قيس أيس منه وثقل مكانه عليه وكاد ان يكون مكانه غيره أحب إليه لما يعلم من قوته وتأبيه ونجـدته واشـتد أمره على معاوية فأظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذى لأن فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه إلى قيس فقرأه على أهل الشام: للأمير معاوية بن أبى سـفيان من قيس بن سـعد. أما بعد: فان قتل عثمان كان حدثا فى الإسـلام عظيما وقد نظرت لنفسى ودينى فلم يسـعنى مظاهرة قوم قتلوا امامهم مسـلما محرما برا تقيا فنسـتغفر الله سـبحانه لـذنوبنا ونسأله العصـمة لديننا الا وإنى قد القيت إليكم بالسلام وأجبتك إلى قتال قتلة الإمام الهادى المظلوم فاطلب منى ما أحببت من الأموال والرجال أعجله إليك إن شاء الله والسلام على الأـمير ورحمـة الله وبركـاته. قـال فشـاع بالشـام كلها ان قيسا صالـح معاويـة وأتت عيون على بن أبى طالب " ع " إليه بـذلك فأعظمه وأكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا " ع " وابنه محمد وعبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل

(١) فى نسخة: أبعدهم

(٣٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السـلام (٢)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (٢)، قيس بن سعد (٢)، الشام (٢)، القتل (٣)

قيسـا من مصـر قـال على " ع " والله انى غير مصـدق بهـذا على قيس فقـال عبـد الله اعزله يا أمير المؤمنين فان كان ما قـد قيل حقا فلا يعتزل لـك ان عزلته قـال وانهم لكـذلك إذ جـاءهم كتـاب من قيس بن سـعد فيه: اما بعـد فإنى أخبرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله وأعزك ان قبلى رجالاـ معتزلين سـألونى ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يسـتقيم أمر الناس فترى ويرون وقـد رأيت أن اكف عنهم ولا أعجل بحربهم وان أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضـلالتهم إن شاء الله والسـلام. فقال عبد الله

بن جعفر يـا أمير المؤمنين إنـک ان أطمعته فى ترکهم واعـتزالهم استشـرى الامـر وتفـاقمت وقعـد عن بيعتـک کـثير ممن تريـده على الـدخول فيهـا ولکن مره بقتـالهم فکتب إليه: امـا بعـد فسـر إلى القوم الـذين ذکرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسـلمون وإلا فناجزهم والسـلام قال فلما أتى هـذا الکتاب قيسا فقرأه لم يتمالک ان کتب إلى على "ع " اما بعـد يا أمير المؤمنين فالعجب لک تأمرنى بقتال قوم کـافين عنـک لم يهـدوا يـدا للفتنـة ولا أرصـدوا لها فأطعنى يا أمير المؤمنين وکف عنهم فان الرأى ترکهم والسـلام فلما اتاه هـذا الکتـاب قـال عبـد الله بن جعفر يـا أمير المؤمنين أبعث محمـدا بن أبى بکر يکفيـک أمرهـا وأعزل قيسـا فوالله لبلغنى ان قيسا يقول إن سلطانا لا يتم الا بقتل مسـلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما أحب ان لى سـلطان الشام مع سلطان مصر وإنى قتلت بن مخلد وکان عبد الله بن جعفر أخـا محمـد بن أبى بکر لأمه وکان يحب ان يکون له إمرة وسـلطان فاسـتعمل على "ع " محمـد بن أبى بکر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر أخيه فيه وکتب معه کتابا إلى أهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل أحد بينى وبينه قال لا وهذا السـلطان سـلطانک وکان بينهما نسب کان تحت قيس فرسة بنت أبى قحافة أخت أبى بکر الصديق فکان قيس زوج عمـة محمـد فقال قيس لا والله لا أقيم معک ساعـة واحدة وغضب حين عزله على عنها وخرج منها مقبلا إلى المدينة ولم يمض

(۳۴۰)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۳)، عبـد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السـلام (۴)، محمد بن أبى بکر (۲)، قيس بن سعد (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)، الصدق (۱)، الضلال (۱)، الزوج، الزواج (۱)، البول (۱)

إلى على "ع " بالکوفة قال إبراهيم وکان مع شجاعته ونجدته جوادا مفضلا.

فحـدثنى على بن محمـد بن أبى السـيف عن هشـام بن عروة عن أبيه قال خرج قيس ابن سـعد من مصـر فمر بأهل بيت من القين فنزل بمائهم فنحر له صاحب المنزل جزورا واتاه بها فلما کان الغـد نحر له أخرى ثم حبسـتهم السـماء إلى اليوم الثالث فنحر لهم ثالثة ثم إن السـماء اقلعت فلمـا أراد قيس ان يرتحـل وضع عشـرين ثوبـا من ثيـاب مصـر وأربعـة آلاـف درهم عنـد امرأة الرجـل وقال لها إذا جاء صاحبک فادفعى هـذه إليه ثم رحل فما أتت عليه ساعـة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرس ومعه رمـح والثياب والدراهم بين يـديه فقـال يا هؤلاء خـذوا ثيابکم ودراهمکم فقال قيس انصـرف أيها الرجل فإنها لم تکن لنا خـذها قال والله لتأخـذنها فقال قيس لله أبوک ألم تکرمنا وتحسن ضيافتنا فکافيناک فليس هذا بأس فقال الرجل إنا لم نأخذ لقرى الأضياف ثمنا والله لا اخذها ابدا فقال قيس أما إذا أبى ان لا يأخذ فوالله ما فضلنى رجل من العرب غيره.

قـال إبراهيم وقـال أبو المنـذر مر قيس فى طريقه برجـل من بلى يقـال له الأـسود ابن فلاـن فأکرمه فلما أراد قيس ان يرتحل وضع عند امرأته ثيابا ودراهم فلما جاء الرجل دفعته إليه فلحقه فقال ما انا بايع ضـيافتى والله لتأخـذن هذا أو لأنفذن الرمح بين جنبيک فقال قيس ويحکم خذوه.

وقال إبراهيم ثم أقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وکان عثمانيا فقال له نزعک على بن أبى طالب وقد قتلت عثمـان فبقى عليـک الإـثم ولم يحسن لـک الشـکر فزجره قيس وقـال له يـا أعمى القلب يا أعمى البصـر والله لولا أن ألقى بين رهطى ورهطک حربا لضربت عنقک ثم أخرجه من عنده.

قال إبراهيم ثم إن قيسا وسـهل بن حنيف خرجا حتى قدما على على "ع " الکوفة فخبره قيس الخبر وما کان بمصـر فصدقه وشـهد مع على بصفين هو وسهل ابن حنيف (ره).

(۳۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۲)، مدينة الکوفة (۲)، على بن أبى طالب (۱)، هشام بن عروة (۱)، حسان بن ثابت (۱)، سهل بن حنيف (۱)، أبو المنذر (۱)، على بن محمد (۱)، الشکر (۱)

وقال بعض المؤرخين لما أمر على "ع " قيسا على مصر أحتال معاوية بكل حيلة فلم ينخدع له فاحتال على أصحاب على حتى حسنوا له عزله وتولية محمد ابن أبى بكر مكانه وشنعوا عليه بأنه قد كاتب معاوية فلما عزل بمحمد عرف على "ع " ان قد خدع فكان على "ع " بعد ذلك يطيع قيسا فى الامر كله وحضر معه صفين وكان فى مقدمته ومعه خمسة آلاف.

وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال حدثنى عمر بن سعد عن إسماعيل بن خالد عن عبد الرحمن بن عبيد قال لما أراد على " ع " المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فإنكم ميامين الرأى ومراجيح العلم مباركوا الامر مقاويل بالحق ولقد عزمنا على المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم فقام جماعة فتكلموا ثم قام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين إنكلمش بنا على عدونا فوالله ان جهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم لادهانهم فى دين الله واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان إذا غضبوا على رجل حبسوه وضربوه وحرموه وسيروه وفينا لهم فى أنفسهم حال ونحن لهم فيما يزعمون قطين – قال يعنى رقيق –.

فقال أشياخ الأنصار منهم خزيمة بن ثابت وأبو أيوب وغير هما لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم بالكلام يا قيس فقال اما انى عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى فى صدوركم جاش حين ذكرت الأحزاب.

وروى نصر فى الكتاب المذكور أيضا باسناده ان معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصار ومسلمة بن مخلد الأنصارى ولم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمنى ما لقيت من الأوس والخزرج واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى جبنوا أصحابى الشجاع منهم والجبان وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قيل قتله الأنصارى اما والله لألقينهم

(۳۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، المهاجرون والأنصار (۲)، خزيمة بن ثابت (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، بشير بن سعد (۱)، قيس بن سعد (۱)، الشام (۲)، القتل (۱)

بحدى وحديدى ولأعبين لكل فارس منهم فارس ينشب فى حلقه ولأرمينهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان وقال يا معاوية لا تلومن الأنصار فى حب الحرب والسرعة نحوها فإنهم كانوا كذلك فى الجاهلية، واما دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا واما لقاؤك إياهم بأعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم قديما فان أحببت ان ترى فيهم مثل ذلك آنفا فعل وأما التمر والطفيشل، فاما التمر فكان لنا فلما ذقتموه شاركتمونا فيه، واما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يا معاوية ان الأنصار لا تعاب أحسابها ولا نجداتها واما غمهم إياك فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا ولا فارقنا جماعتهم وان ذلك ما فيه من مباينة العشيرة ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر والطفيشل فإنهما يجران عليك السخينة والخرنوب، قال وانتهى هذا الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصار ثم قام فيهم خطيبا فقال إن معاوية قال ما بلغكم، وأجابه عنكم صاحبكم ولعمرى ان غضتم معاوية اليوم لقد غضتموه أمس وان وترتموه فى الاسلام لقد وترتموه فى الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الدين فجدوا اليوم جدا تنسونه به ما كان أمس وجدوا غدا جدا تنسونه ما كان اليوم فأنتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبى جهل والأحزاب فاما التمر فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان لطعامنا لسمينا به كما سميت قريش سخينة ثم قال قيس فى ذلك شعرا.

يا بن هند دع التوثب فى الحرب * إذا نحن بالجياد سرينا نحن من قد علمت فادن إذا * شئت بمن شئت فى العجاج إلينا ان تشأ فارسا له فارس منا * وان شئت باللفيف التقينا

(۳۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، قيس بن سعد (۱)، القتل (۱)، الجهل (۲)، الحرب (۲)، التمر (۴)

أى هذين ما أردت فخذه * ليس منا وليس منك الهوينا ثم لا نسلخ العجاجة حتى * تنجلى حربنا لنا أو علينا ليت ما تطلب الغداة أتانا * أنعم الله بالشهادة عينا فلما أتى شعره وكلامه معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى فى شتم الأنصار قال أرى ان توعدهم ولا تشتمهم ما عسى ان تقول لهم إذا أردت ذمهم فذم أبدانهم ولا تذم أحسابهم، فقال إن قيس بن سعد يقوم على كل يوم خطيبا وأظنه والله يفنينا غدا ان يحبسه عنا حابس الفيل فما الرأى، قال الصبر والتوكل وأرسل إلى رؤس الأنصار مع على "ع " فعاتبهم وأمرهم ان يعاتبوه فأرسل معاوية إلى ابن مسعود والبراء بن عازب وخزيمة بن ثابت والحجاج بن عرية وأبى أيوب فعاتبهم فمشوا إلى قيس بن سعد فقال له ان معاوية لا يحب الشتم فكف عن شتمه فقال إن مثلى لا يشتم ولكن لا اكف عن حربه حتى ألقى الله قال وتحركت الخيل غدوة فظن قيس ان فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه فضربه بالسيف فإذا ليس به ثم حمل على آخر يشبهه أيضا فقنعه بالسيف فلما تحاجز الفريقان شتمه معاوية شتما قبيحا وشتم الأنصار فغضب النعمان بن بشير مع مسلمة فأرضاهما بعد أن هما ان ينصرفا إلى قومهما ثم إن معاوية سأل النعمان ان يخرج إلى قيس يعاتبه ويسأله السلم فخرج النعمان فوقف بين الصفين ونادى يا قيس بن سعد انا النعمان بن بشير فخرج إليه وقال هيه يا نعمان ما حاجتك قال يا قيس انه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه يا معشر الأنصار انكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم الدار وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم بصولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى خطب قط إلا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله فى البقية فضحك قيس وقال ما كنت أظنك يا نعمان محتويا على هذه

(۳۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، خزيمة بن ثابت (۱)، البراء بن عازب (۱)، النعمان بن بشير (۲)، عمرو بن العاص (۱)، قيس بن سعد (۳)، الشام (۱)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)، الحرب (۲)

المقالة انه لا ينصح أخاه من غش نفسه وأنت الغاش الضال المضل أما ذكرك عثمان فان كانت الأخبار تكفيك فخذ منى واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معاوية فوالله لو اجتمعت عليه العرب قاطبة لقاتله الأنصار واما قولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن أنظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور أنظر أين المهاجرين والأنصار والتابعون لهم باحسان الذين رضى عنهم ورضوا عنه ثم أنظر هل ترى مع معاوية أنصاريا غيرك وغير صويحبك ولستم والله بدريين ولا عقبين ولا لكما سابقة فى الإسلام ولا آية فى القرآن ولعمرى لان شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك.

وروى نصر قال كان معاوية فى صفين جعل بسر بن أرطاة يوما بإزاء قيس بن سعد فعدا بسر فى حماة الخيل فلقى قيسا كأنه فنيق وهو يقول:

انا ابن سعد زانه عبادة * والخزرجيون رجال سادة ليس فرارى فى الوغا بعادة * ان الفرار للفتى قلادة يا رب أنت لقنى الشهادة * والقتل خير من عناق غادة فطعن فى خيل بسر وطعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل، ومن شعره فى أيام صفين قوله:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبنا ربنا الذى فتح البصر * ة بالأمس والحديث طويل وعلى إمامنا وامام * لسوانا أتى به التنزيل يوم قال النبى من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل ولما بويع الحسن "ع " بالخلافة بعد أبيه كان قيس من

المبادرين إلى بيعته والناهضين بها، ووجه الحسن "ع " عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد مقدمة له

(۳۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبيد الله بن العباس (۱)، قيس بن سعد (۲)، القرآن الكريم (۱)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الحرب (۱)

فى اثنى عشر ألفا إلى الشام وقال لعبيد الله أمض حتى تستقبل معاوية فإذا لقيته فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله وان أصبت فقيس بن سعد على الناس فسار عبيد الله حتى نزل بإزاء معاوية فلما كان من الغد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس إن الحسن قد أرسل لى فى الصلح وهو مسلم الأمر إلى فان دخلت فى طاعتى الان كنت متبوعا والا دخلت وأنت تابع ولك ان جئتنى الآن أعطيك الف ألف درهم أعجل لك فى هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده وأصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة وقالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج إليه بسر بن أرطاة فصاحوا إلى أهل العراق ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع وإمامكم الحسن قد صالح فعلى م تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين اما القتال مع غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بغير امام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم وكتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب إليه قيس لا والله لا تلقانى ابدا الا وبينى وبينك الرمح فكتب معاوية حينئذ لما يئس منه، أما بعد فإنك يهودى ابن يهودى لا تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وغولك وان ظهرا بغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام فكتب إليه قيس ابن سعد، أما بعد: فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الإسلام كرها وأقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك ولم يحدث

(۳۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، عبيد الله بن العباس (۱)، سعد بن عبادة (۱)، قيس بن سعد (۳)، الشام (۲)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)

نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من أحزاب المشركين وعدو الله ونبيه والمؤمنين من عباده وذكرت أبى فلعمرى ما أوتر الا قوسه ولا رمى إلى غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت انى يهودى وقد علمت وعلم الناس انى وأبى أنصار الدين الذى خرجت منه وأعداء الدين الذى دخلت فيه وصرت إليه والسلام فلما قرأ كتابه غاظه وأراد جوابه قال له عمرو مهلا فإنك ان كاتبته أجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة إلى الحسن "ع " إلى الصلح فدعواه إليه وزهداه فى الامر وأعطياه ما شرط له معاوية وان لا يتبع أحدا بما مضى ولا ينال أحدا من شيعة على "ع " بمكروه ولا يذكر عليا "ع " إلا بخير وأشياء أخر اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة وانصرف الحسن أيضا إليها واقبل معاوية قاصدا نحو الكوفة واجتمع إلى الحسن وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين "ع " يلومونه ويبكون إليه جزعا مما فعل.

وروى أن معاوية استثنى قيس بن سعد من الشيعة فى الأمان فقال الحسن لا أصالح حيث لا تستثنى أحدا.

وروى أن الحسن لما اشترط على معاوية فى الصلح ان لا يطلب أحدا من أهل الحجاز والمدينة والعراق بشئ مما كافى أيام أبيه أجاب معاوية إلى ذلك وقال لا اطلب أحدا الا عشرة أنفس لا أؤمنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب إليه معاوية انى قد آليت انى متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن وقال لا أرى ان يطلب قيس وغيره بتبعة قلت أو كثرت فبعث إليه معاوية

حينئذ برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه فإنى ملتزمه فاصطلحا.

قال أبو الفرج الأصبهانى لما تم الصلح بين الحسن ومعاوية أرسل إلى قيس ابن سعد يدعوه إلى البيعة وكان رجلا طويلا يركب الفرس المشرف ورجلاه

(٣٤٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، دولة العراق (١)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (١)، مدينة الكوفة (٢)، صلح (يوم) الحديبية (٣)، عبد الله بن عامر (١)، سعد بن عبادة (١)، قيس بن سعد (٢)

تخطان فى الأرض وما فى وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصى الأنصار فلما أرادوا ادخاله إليه قال انى حلفت ان لا القاء إلا وبينى وبينه الرمح والسيف فامر معاوية برمح وسيف بينه وبينه ليبر بيمينه.

قال أبو الفرج وقد روى أن الحسن "ع " لما صالح معاوية اعتزل قيس ابن سعد فى أربعة آلاف وأبى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال فى حل انا من بيعتك فقال نعم فألقى له كرسى وجلس معاوية على سرير والحسن معه فقال له معاوية أتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية فجاءا معاوية على سريره وأكب على قيس حتى مسح يده على يده وما دفع قيس إليه يده.

وروى أن قيسا نقم على الحسن "ع " خلعه لنفسه من الخلافة وواجهه بكلام شديد تأسفا لذلك ثم خرج من معسكر الحسن ولما دعاه معاوية إلى البيعة امتنع وقال ما زلت انا وأبى نفتخر بانا لم نبايع ظالما قط فنصحه الحسن وأمره بمبايعته فاعتذر بأعذار كثيرة فألح عليه الحسن فذهب إلى معاوية مكرها فقال له معاوية يا قيس ما كنت أود ان تصل إلى هذا الامر وأنت حى فقال له قيس وما كنت أحب ان تحكم أنت وانا حى فقام الحاضرون بينهما حتى سكن النزاع.

وروى الكشى باسناده عن فضيل غلام محمد بن راشد قال سمعت أبا عبد الله "ع " يقول إن معاوية كتب إلى الحسن بن على ان أقدم أنت والحسين وأصحاب على فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة فقدموا الشام فأذن لهم معاوية واعد لهم الخطباء فقال للحسن "ع " قم فبايع فقام ثم قال للحسين "ع " قم فقام فبايع ثم قال قم يا قيس فبايع فالتفت إلى الحسين "ع " ينتظر ما يأمره فقال يا قيس انه إمامى يعنى الحسن عليه السلام.

وروى باسناده أيضا عن جعفر بن بشير عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله يقول دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى صاحب شرطة الخميس على معاوية

(٣٤٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٤)، الحسن بن على (١)، سعد بن عبادة (٢)، محمد بن راشد (١)، جعفر بن بشير (١)، الشام (١)، الفرج (١)

فقال له معاوية يا قيس بايع فنظر إلى الحسن فقال يا أبا محمد بايعت فقال معاوية اما تنتهى أما والله انى شئت فقال له قيس اما والله لئن قلت انى شئت لتناقض فقال وكان مثل البعير جسيما وكان خفيف اللحية قال فقام إليه الحسن فقال بايع يا قيس فبايع.

وسار قيس إلى المدينة ولم يزل بها مشتغلا بالعبادة حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى آخر خلافة معاوية.

وعن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن أبى سفيان حاجا فى أيام خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذين استقبلوه ما منهم إلا قرشى فلما نزل قال ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلنى فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية فأين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله

عهد إلینا أنا سنلقی بعده إثرة فقال معاویة فما امرکم قال أمرنا ان نصبر حتی نلقاه قال فاصبروا حتی تلقوه.

قال المؤلف: وهذا الخبر مما کفر به المعتزلة معاویة وروی من طریق آخر ان النعمان بن بشیر الأنصاری جاء فی جماعة من الأنصار فشکوا إلیه فقرهم وقالوا لقد صدق رسول الله صلی الله علیه وآله فی قوله ستلقون بعدی إثرة فقد لقیناها قال معاویة فماذا قال لکم قالوا قال لنا فاصبروا حتی تردوا علی الحوض قال فافعلوا ما امرکم به عساکم تلاقونه غدا عند الحوض کما أخبرکم بقوله مستهزئا بهم وحرمهم ولم یعطهم شیئا.

وروی أن عظیم الروم بعث إلی معاویة بن أبی سفیان بهدیة مع رسولین أحدهما جسیم والآخر أید ففطن لهما معاویة فقال لعمرو بن العاص، اما الطویل فإنی أجد مثله فمن الأید فقال أجد القوة والأید فی شخصین أحدهما محمد ابن

(۳۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۲)، مدرسة المعتزلة (۱)، النعمان بن بشیر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، سعد بن عبادة (۱)، سلیم بن قیس (۱)، التصدیق (۱)

الحنفیة والآخر قیس بن سعد فقال بردت قلبی فأرسل إلی قیس بن سعد وعرفه الحال فحضر فلما مثل بین یدی معاویة وعرف ما یراد منه نزع سراویله ورمی بها إلی العلج فلبسها فنالت ثندوته فأطرق مغلوبا ولیم قیس علی ذلک وقیل له هلا بعثت بها فقال:

أردت لکیما یعلم الناس انها * سراویل قیس والوفود شهود وان لا یقولوا غاب قیس وهذه * سراویل عادی نمته ثمود وإنی من القوم الیمانین سید * وما الناس الا سید ومسود وبده جمیع الخلق أصلی ومنصبی * وجسم به أعلی الرجال مدید وحضر محمد بن الحنفیة فعرف ما یراد منه فخیر العلج بین ان یقعد ویقوم العلج فیعطیه یده فیقیمه أو یقعد العلج ویقوم محمد. ویعطیه یده ویقعد فاختار العلج. الحالتین فغلبه فیهما محمد فأقام العلج وأقعده أخرجه ابن عساکر فی تاریخه بطرق مختلفة وفی روایة ان ملک الروم یزعم أن أحدهما أقوی والآخر أطولهم وقال لمعاویة إن کان فی جیشک من یغلبهما أرسلت لک کذا وکذا فلما جاء محمد بن الحنفیة فوضع یده فی الأرض بین یدی القوی وجهد کل الجهد فلم یقدر ان یحرکها ووضع الرومی یده فاخذها ابن الحنفیة ورفعها بأدنی شئ وجاؤا للطویل بلباس قیس بن سعد فبلغ ثدییه.

وفی تاریخ الإسلام للذهبی عن أبی عثمان قال بعث قیصر إلی معاویة ابعث إلی سراویل أطول رجل من العرب فقال لقیس بن سعد ما أظننا الا قد احتجنا إلی سراویلک فقام فتنحی وجاء بها فألقاها فقال ألا ذهبت إلی منزلک ثم بعثت بها فقال الأبیات السابقة والبیت الآخر منها یروی هکذا:

فکدهم بمثلی ان مثلی علیهم * شدید وخلقی فی الرجال مدید ولقیس عدة أحادیث روی عن النبی صلی الله علیه وآله وعن أبیه وروی عنه عبد الرحمن بن أبی لیلی وعروة بن الزبیر والشعبی ومیمون بن أبی شبیب وغریب

(۳۵۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، محمد بن الحنفیة إبن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام (۱)، إبن عساکر (۱)، یوم عرفة (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، قیس بن سعد (۴)، البعث، الإنبعاث (۱)

سعد بن سعد بن عبادة

ابن حمید الهمدانی وجماعة ومات (ره) سنة ستین وهی السنة التی مات فیها معاویة وقیل مات بعد ذلک.

قال ابن حیان کان قد هرب من معاویة فمات سنة خمس وثمانین فی خلافة عبد الملک بن مروان، قال ابن حجر، والأول هو الصواب (سعد بن سعد بن عبادة) الأنصاری أخو المذکور قال العسقلانی صحابی صغیر وقد ولی بعض الیمن لعلی "ع " وقال الذهبی قیل له صحبة، روی عن أبیه وعنه ابنه شرحبیل وأبو امامة ابن سهیل، ولی الیمن لعلی علیه السلام.

(أبو قتادة الأنصارى) اسمه الحرث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمى بفتحتين المدنى فارس رسول الله صلى الله عليه وآله شهد أحدا ولم يصح شهوده وبدرا قاله ابن حجر فى التقريب.

وأخرج أبو داود عن أبى قتادة ان النبى كان فى سفر له فتعطشوا فانطلق سرعان الناس فلزمت رسول الله تلك الليلة، فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه مسلم.

وروى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال لما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان فى عسكره أبو قتادة الأنصارى فركب فرسه.

والتحق بابى بكر وحلف ان لا يسير فى جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على أبى بكر القصة فقال أبو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته.

قال أبو عمر فى الاستيعاب شهد أبو قتادة مع على "ع " مشاهده كلها فى خلافته قال ابن الأثير شهد أبو قتادة مع على "ع " حروبه كلها وهو بدرى وتوفى

(۳۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، إبن الأثير (۱)، أبو قتادة الأنصارى (۲)، خالد بن الوليد (۱)، سعد بن عبادة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الموت (۲)، الغنيمة (۱)، الجماعة (۱)

أبو قتادة الأنصارى

ابن حميد الهمدانى وجماعة ومات (ره) سنة ستين وهى السنة التى مات فيها معاوية وقيل مات بعد ذلك.

قال ابن حيان كان قد هرب من معاوية فمات سنة خمس وثمانين فى خلافة عبد الملك بن مروان، قال ابن حجر، والأول هو الصواب (سعد بن سعد بن عبادة) الأنصارى أخو المذكور قال العسقلانى صحابى صغير وقد ولى بعض اليمن لعلى "ع " وقال الذهبى قيل له صحبة، روى عن أبيه وعنه ابنه شرحبيل وأبو امامة ابن سهيل، ولى اليمن لعلى عليه السلام.

(أبو قتادة الأنصارى) اسمه الحرث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمى بفتحتين المدنى فارس رسول الله صلى الله عليه وآله شهد أحدا ولم يصح شهوده وبدرا قاله ابن حجر فى التقريب.

وأخرج أبو داود عن أبى قتادة ان النبى كان فى سفر له فتعطشوا فانطلق سرعان الناس فلزمت رسول الله تلك الليلة، فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه مسلم.

وروى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال لما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان فى عسكره أبو قتادة الأنصارى فركب فرسه.

والتحق بابى بكر وحلف ان لا يسير فى جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على أبى بكر القصة فقال أبو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته.

قال أبو عمر فى الاستيعاب شهد أبو قتادة مع على "ع " مشاهده كلها فى خلافته قال ابن الأثير شهد أبو قتادة مع على "ع " حروبه كلها وهو بدرى وتوفى

(۳۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديـد المعتزلى (۱)، كتاب شـرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، إبن الأثير (۱)، أبو قتادة الأنصارى (۲)، خالد بن الوليد (۱)، سعد بن عبادة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الموت (۲)، الغنيمة (۱)، الجماعة (۱)

عدى بن حاتم بن عبد الله

سنة أربع وخمسين وقيل مات سنة أربعين وصلى عليه على "ع "والله أعلم.

(عـدى بن حاتم بن عبد الله) ابن سـعد بن الحشـرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ابن أبى خزم واسـمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعـل بن عمرو بن الغوث بن طئ بن أدد بن مالك بن زيـد بن كهلان الطائى أبوه حاتم هو الجواد المشـهود الـذى يضـرب بجوده المثل وأدرك عدى الإسلام فأسلم سنة تسع وقيل سنة عشر ولإسلامه خبر ذكره ابن هشام فى سيرته قال كان عدى يقول ما كان رجل من العرب أشد كراهة لرسول الله صـلى الله عليه وآله حين سـمع به منى أما انى كنت امرءا شريفا وكنت نصرانيا وكنت أسير فى قومى بالمرباع فكنت فى نفسـى على دين وكنت ملكا فى قومى لما كان يصـنع بى فلما سـمعت برسول الله صـلى الله عليه وآله كرهته فقلت لغلام كان لى عربى وكان راعيا لإبلى لا أبا لك أعـدد لى من إبلى جمالا ذللا سـمانا فاحتبسـها قريبا منى فإذا سـمعت بجيش لمحمد وقد وطأ هذه البلاد فادن منى فافعل ثم انه أتانى ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانعا إذا غشـيتك خيل محمد فاصنعه الآن فإنى قد رأيت رايـات فسألت عنها فقيل له هـذه جيوش محمـد قال فقلت قرب لى أجمالى فقربها فاحتملت بأهلى وولـدى ثم قلت الحق باهل دينى من النصـارى بالشـام فسـلكت الجوشـية وخلفت بنتـا لحـاتم فى الحاضـرة فلمـا قـدمت الشام أقمت بها وتخالفنى خيل رسول الله فتصـيب ابنـة حاتم فيمن أصابت فقدم بها على رسول الله صـلى الله عليه وآله فى سـبايا من طى وقد بلغ رسول الله هربى إلى الشام قال فجعلت ابنـة حاتم فى حظيرة (۱) ببـاب المسـجد كانت السـبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله فقامت إليه وكانت امرأة جزلـة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الرافد فامنن على من الله عليك قال ومن رافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى رسول الله وتركى حتى إذا كان من الغد مربى فقلت له مثل ذلك وقال لى مثل ما قال بالأمس

(۱) وفى نسخة: فى حجرة

(۳۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عدى بن حاتم (۲)، الشام (۳)، الضرب (۱)، الموت (۱)، السجود (۱)، الجود (۱)، الهلاك (۱)، الصّلاة (۱)

قالت حتى إذا كان بعد الغد مربى وقد يئست منه فأشار إلى رجل من خلفه ان قومى وكلميه قالت فقمت إليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الرافد فامنن على من الله عليك قال صـلى الله عليه وآله قد فعلت فلا تعجل حتى تجدى من قومك من يكون لك به ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنينى، فسألت عن الرجل الـذى أشار على أن كلميه فقيل لى على بن أبى طالب "ع "فأقمت حتى قدم ركب من بلى أو من قضاعـة قالت وإنما أريـد ان أتى أخى بالشام قال فجئت رسول الله فقلت يا رسول الله قـد قدم من قومى رهط لى فيهم ثقـة وبلاغ قالت فكسانى رسول الله وحملنى وأعطانى نفقة وخرجت معهم حتى قدمت الشام. قال عدى فوالله انى لقاعد فى أهلى إذ نظرت إلى ضـعينة تصوب إلى منـا قـال فقلت أبنـة حـاتم فـإذا هى هى فلمـا وقفت على انسـحلت (۱) تقول القـاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك قال قلت أى أخية لا تقولى الا خيرا فوالله مالى من عذر لقد صـنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فأقامت عنـدى فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين فى أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سـريعا فان يكن الرجل نبيا فللسـابق إليه فضـله وان يكن ملكـا فلن تـذل فى عز اليمن وأنت أنت قـال فقلت والله ان هـذا للرأى قال فخرجت أقـدم على رسول الله المدينـة فـدخلت عليه وهو فى مسـجده فسـلمت عليه فقـال من الرجل قلت عـدى بن حاتم فقام رسول الله فانطلق بى إلى بيته فوالله انه

لعامـد بی إلیه إذ لقیته امرأة ضـعیفة کبیرة فاسـتوقفته فوقف لها طویلا تکلمه فی حاجتها قال فقلت فی نفسـی ما هذا بملک ثم مضـی رسول الله حتی دخـل بی بیته تناول وسادة من ادم محشوة لیفا فقـدمها إلی فقال اجلس علی هـذه قال فقلت بل أنت اجلس علیها فقال صلی الله علیه وآله بل أنت فجلست علیها وجلس رسول الله بالأرض قال فقلت فی نفسی والله ما هذا بامرئ ملک

(۱) انسحلت: لامت وسخطت

(۳۵۳)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، عدی بن حاتم (۱)، الشام (۲)، السجود (۱)، الظلم (۱)، الهلاک (۱)

ثم قال صـلی الله علیه وآله إیه یا عدی بن حاتم ألم تکن رکوسیا (۱) قال فقلت بلی قال أولم تکن تسیر فی قومک بالمرباع (۲) قال فقلت بلی قال فان ذلک لم یکن یحل لک فی دینک قال قلت اجل والله وعرفت انه نبی یعلم ما یجهل قال ثم قال لی لعلک یا عـدی إنما یمنعک من الدخول فی هذا الدین ما تری من حاجتهم فوالله لیوشـکن ان المال یفیض فیهم حتی لا یوجد من یأخذه ولعلک إنما یمنعک من دخول فیه ما تری من کثرة عدوهم فوالله لیوشـکن ان تسمع بالمرأة تخرج علی بعیرها من القادسیة حتی تزور هذا البیت لا تخاف ولعلک إنما یمنعک من دخول فیه أنک تری ان الملک والسـلطان فی غیرهم وأیم الله لیوشـکن ان تسـمع بالقصور البیض من أرض بابل ان یفتـح (۳) علیهم قال فأسـلمت فکان عـدی یقول مضت اثنتان وبقیت الثالثـة ووالله لیکونن قـد رأیت القصور البیض من أرض بابل قـد فتحت وقـد رأیت المرأة تخرج من القادسـیة علی بعیرها لا تخاف حتی تحـج هذا البیت وأیم الله لتکونن الثالثة لیفیض المال حتی لا یوجد من یأخذه.

وروی ابن عبـد ربه فی کتاب العقد قال وفد عدی بن حاتم علی النبی صـلی الله علیه وآله فألقی له وسادة وجلس هو علی الأرض قال عدی فما رمت حتی هدانی الله للإسـلام وسـرنی ما رأیت من کرم رسول الله فی بنت حاتم التی أسـرتها خیل النبی اسـمها سـفانة وبها کان یکنی أبوها حاتم.

وروی أنه لما أتی بها النبی قالت له یا محمـد هلک الوالـد وغاب الرافد فان رأیت أن تخلی عنی ولا تشـمت بی احیاء العرب فان أبی سیـد قومه کان یفک العانی ویحمی الـذمار ویفرج عن المکروب ویطعم الطعام ویفشـی السـلام ولم یطلب إلیه طالب حاجة قط فرده (۴) انا أبنة حاتم طی فقال رسول الله صلی الله علیه وآله هذه صفة المؤمن

(۱) الرکوسـیة: قوم لهـم دین بین دین النصـاری والصابئین (۲) المرباع: ربع الغنیمـة (۳) وفی السـیرة: فتحت علیهـم (۴) وفی نسخة إلا قضاها

(۳۵۴)

صفحهمفاتیـح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۲)، یوم عرفة (۱)، عدی بن حاتـم (۲)، بابل (۲)، الطعام (۱)، الجهل (۱)، المنع (۳)، الهلاک (۱)، المرأة (۱)

لو کان أبوک إسلامیا لترحمنا علیه خلوا عنها فان أباها کان یحب مکارم الأخلاق.

وروی عن أمیر المؤمنین " ع " انه قـالوا کنـا لاـ نرجو ولا نخشـی نارا ولا ثوابا ولا عقابا لکان ینبغی لنا ان نطلب مکارم الأخلاق فإنها مما یـدل علی سبیل النجاح فقال رجل فـداک أبی وأمی یا أمیر المؤمنین سـمعته من رسول الله قال " ع " نعم وما هو خیر منه لما أتانا سبایا طی فإذا فیها جاریة حماء، لعساء، لمیاء، خواء. عطباء، صلت الجبین لطیفة العرنین مسنونة الخدین لمساء الکعبین خدلجة الساقین لغـاء الخـدین خمیصـة الخصـرین مکـورة الکشـحین مصـقولة المتنین فـأعجبتنی وقلت لأـطلبن من رسول الله أن یجعلهـا فی فیئی فلما تکلمت نسیت ما راعنی من جمالها لما رأیت من فصاحتها وعذوبـة کلامها فقالت یا محمـد (صـلی الله علیه وآله) ان رأیت أن تخلی عنی ولاـ تشـمت بی أحیاء العرب فإنی أبنـة سـید قومی کان أبی یفک العانی ویحمی الـذمار ویقری الضـیف ویشـبع الجائع ویکسـی

المعدوم ويفرج عن المكروب انا أبنة حاتم طى فقال (ص) خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الأخلاق فقام أبو بردة فقال يا رسول الله تحب مكارم الأخلاق فقال صلى الله عليه وآله يا أبا بردة لا يدخل الجنة أحد لا يحسن الخلق وأخرج أحمد عن عدى قال قلت لرسول الله ان أبى كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال صلى الله عليه وآله ان أباك أراد أمرا فأدركه يعنى الذكر.

وروى أن عديا قدم على عمر وكان رأى منه جفاء فقال اما تعرفنى قال بلى أعرفك قد أسلمت إذ كفروا وعرفت إذ نكروا ووفيت إذ غدروا وأقبلت إذ أدبروا وكان عدى يشابه أباه فى الكرم حتى أنه كان يفت الخبز للنمل ويقول إنهن جارات وفيه يقول الشاعر:

باب اقتدى عدى فى الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم قال الفضل ابن شاذان كان عدى من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(۳۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۴)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم عرفة (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

قال ابن قتيبة ذكروا ان عديا قام إلى على "ع " عند خروجه إلى حرب أهل الجمل فقال يا أمير المؤمنين لو تقدمت إلى قومى أخبرهم بمسيرك واستفزهم فان لك على من طى ما معك فقال على "ع " نعم فافعل فتقدم عدى إلى قومه فاجتمعت إليه رؤساء طى فقال يا معشر طى انكم أمسكتم عن حرب رسول الله فى الشرك ونصرتم الله ورسوله فى الإسلام على الردة وعلى "ع " قادم عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فانفروا معه وقد كنتم تقاتلون فى الجاهلية على الدنيا فقاتلوا فى الإسلام على الآخرة فان أردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة وانا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت الناس بكم فأجيبوا قولى فإنكم أعز العرب دارا ولكم فضول من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للقتال وفضول الخيل للجهاد وقد أظلكم على "ع " والناس معه من المهاجرين والبدريين والأنصار فكونوا أكثرهم عددا فان هذا سبيل للحى فيه الغنى والسرور وللقتيل فيه الحياة والرزق الكريم فصاحت طى نعم حتى كاد يصم من صياحهم فلما قدم على "ع " على طى أقبل شيخ من طى قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فنظر إلى على "ع " فقال أنت ابن أبى طالب قال نعم فقال مرحبا بك وأهلا قد جعلناك بيننا وبين النار وعدينا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو أتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله وأيامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك حقا من الخير ان فى أمرك وأمر قريش لعجبا إذ أخروك وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف عنك من طى إلا عبد أو دعى إلا باذن منك فشخص من طى ثلاثة عشر الف راكبا (قال) بعض المؤرخين شهد عدى مع أمير المؤمنين "ع " الجمل وصفين وفقئت عينه فى يوم الجمل وقتل ابنه طريف وبقى بلا عقب.

وروى نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن معد بن طريف عن أبى المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما أراد أمير المؤمنين " ع " المسير إلى

(۳۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۸)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، المحل بن خليفة (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، العزّة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الغنى (۱)، الجهل (۱)، الحرب (۱)، القتل (۱)

قتال أهل الشام قام عدى بن حاتم الطائى بين يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أمير المؤمنين ما قلت إلا بعلم ولا دعوت إلا إلى الحق ولا أمرت إلا برشد ولكن ان رأيت أن تستأنى هؤلاء القوم وتستدعيهم حتى تأتيهم كتبك وتقدم عليهم رسلك فان يقبلوا يصيبوا رشدهم والعافية أوسع لنا ولهم وان يتمادوا فى الشقاق ولا ينزعوا من الغى نسير إليهم وقدمنا إليهم بالعذر ودعوناهم إلى فى أيدينا من الحق فوالله لهم من الحق أبعد وعلى الله أهون من قوم قاتلناهم بالأمس بناحية البصرة لما دعوناهم إلى الحق فتركوه ناوحناهم برا كالقتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم رضاه فقام زيد بن حصين الطائى وكان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله

حتى يرضى ولا ـ إله إلا ـ الله ربنا، أما بعد فوالله ان كنا فى شك من قتال من خالفنا ولا تصلح لنا النية فى قتالهم حتى نستدعيهم ونستأنيهم ما الأعمال الا فى تباب ولا السعى الا فى ضلال والله تعالى يقول (واما بنعمة ربك فحدث) إننا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يتبعونه فكيف باتباع القاسية قلوبهم القليل من الإسلام حظهم أعوان الظلمة وأصحاب الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين باحسان، فقام رجل من طى فقال يا زيد ابن حصين كلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن فقال زيد ما أنتم أعرف بحق عدى منى ولكن لا ادع القول بالحق وان سخط الناس.

ولعدى فى صفين مقامات مشهورة:

وروى نصر بن مزاحم قال جاء عدى بن حاتم فى يوم من أيام صفين يلتمس عليا "ع " ما يطأ إلا على انسان ميت أو قدم أو ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين "ع " الا تقوم حتى نموت فقال على "ع " ادن منى فدنا منه حتى وضع اذنه عند أنفه فقال ويحك ان عامة من معى يعصينى وان معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه فقال عدى بن حاتم:

أقول لما ان رأيت المعمعه * واجتمع الجندان وسط البلقعه

(۳۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، المهاجرون والأنصار (۱)، مدينة البصرة (۱)، عدى بن حاتم (۴)، نصر بن مزاحم (۱)، الشام (۱)، القتل (۳)، الضلال (۱)

هذا على والهدى حقا معه * يا رب فاحفظه ولا تضيعه فإنه يخشاك رب فادفعه * ومن أراد غيه فضعضعه وروى نصر أيضا قال انتدب لعلى "ع " همام بن قبيصة وكان من أشتم الناس لعلى "ع " وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج وهو يقول:

قد علم الخرد كالتمثال * انى إذا دعيت للنزال أقدم اقدام الهزبر العالى * أهل العراق انكم من بالى كل تلادى وطريف مالى * حتى أنال فيكم المعالى أو أطعم الموت وتلكم حالى * فى نصر عثمان ولا أبالى فقال عدى بن حاتم لصاحب الراية ادن منى فاخذه وحمله وهو يقول:

يا صاحب الصوت الرفيع العالى * ان كنت تبغى فى الوغى نزالى فأذن فإنى كاشف عن حالى * تفدى عليا مهجتى ومالى وأسرتى تتبعها عيالى فضربه وسلبه لواءه فقال ابن حطان وهو شامت به:

أهمام لا تذكر مدى الدهر فارسا * وعض على ما جئته بالأباهم سما لك يوما فى العجاجة فارس * شديد القصير ذو شجا وغمائم فوليته لما سمعت نداءه * تقول له خذ يا عدى بن حاتم فأصبحت مسلوب اللواء مذبذبا * وأعظم بهذا منك شتمة شاتم وروى نصر أيضا قال روى أن عمر بن الخطاب دعا عابس بن سعد الطائى وكان عدى بن حاتم تزوج أخته وأولد منها ابنه زيدا فقال عمر إنى أريد ان أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع قال اجتهد رأيى وأستشير جلسائى فانطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين إنى رأيت رؤيا أحب أن أقصها عليك قال هاتها قال رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكان القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم فقال عمر مع أيهما كنت

(۳۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، دولة العراق (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عدى بن حاتم (۳)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۱)

قال مع القمر قال عمر كنت مع الآية الممحوة لا والله لا تعمل على عمل فرده فشهد مع معاوية صفين وكانت راية طى معه فقتل يومئذ فمر به عدى بن حاتم ومعه زيد بن عدى فرآه قتيلا فقال يا أبة هذا والله خالى قال نعم يلعن الله خالك فبئس والله المصرع مصرعه فوقف زيد فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج إليه رجل من بكر بن وائل – طوال وائل – فقال انا والله قتلته قال كيف صنعت به فجعل يخبره فطعن زيد بالرمح فقتله فحمل عليه عدى يسبه ويسب أمه ويقول يا بن المايقة لست على دين محمد ان لم أرفعك إليهم

فضرب فرسه فلحق بمعاویـة فأکرمه وحمله وأدنی مجلسه فرفع عدی یده فدعا علیه فقال: اللهم ان زیدا قد فارق ولحق بالمحلین اللهم فارمه بسهم من سهامک لا یشوی یقول لا یخطی فان رمیتک لا تنمی لا والله لا أکلمه من رأسی کلمـة ابـدا ولا یظلنی وإیاه سقف بیت ابدا، قال وقال زید فی قتل البکری شعرا:

ألا من مبلغ طیا بانی * ثأرت بخالی ثم لم أتأثم ترکت أخا تیم یبق بصـدره * بصفین مخضوب الجیوب من الدم وذکرنی خالی غداة رأیته * فأوخزته رمحی فخر علی الفم لقـد غادرت أرماح بکر بن وائل * قتیلا عن الأهوال لیس بمحجم قتیل یظل الحی یثنون بعده * علیه بأیـد من نـداه وانعم لقـد فجعت طی بحلم ونائل * وصاحب غارات ونهب مقسم لقـد کان خالی لیس خال کمثله * دعانا لضیم واحتمالا لمغرم قال ولما لحق زیـد بن عـدی بمعاویة تکلم رجال من أهل العراق فی عدی ابن حاتم وطعنوا فی أمره وکان عدی سید الناس مع علی "ع " فی نصیحته وعنائه فقام إلی علی "ع " فقال یا أمیر المؤمنین اما عصم الله رسوله صلی الله علیه وآله من حدیث النفس والوسواس وأتانی الشیطان بالوحی ولیس هذا لأحد بعد رسول الله فی عائشة وأهل الإفک والنبی صلی الله علیه وآله خیر منک وعائشة یومئذ خیر منی وقد

(۳۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، القتل (۴)، الظل، التظلیل، الظلالة (۱)

قربنی زید للظن غیر انی إذا ذکرت مکانک من الله ومکانی منک اتسع خناقی وطال نفسی والله ان لو وحدت زیدا لقتلته ولو هلک ما حزنت علیه فأثنی علیه علی "ع " خیرا وقال فی ذلک شعرا:

أیا زید قد عصبتنی بعصابة * وما کنت للثوب المدلس لابسا فلیتک لم تخلق وکنت کمن مضی * ولیتک إذ لم تمض لم تر حابسا الا زال أعداء وعن ابن حاتم * أباه وأمسی بالفریقین ناکسا وحامت علیه مذحج دون مذحج * وأصبحت للأعداء ساقا ممارسا نکصت علی العقبین یا زید برده * وأصبحت فقد جدعت منا المعاطسا قتلت امرأ من آل بکر بن وائل * فأصبحت مما کنت آمل آیسا وروی الشریف المرتضی (ره) فی کتاب الغرر والـدرر ان عـدیا دخل علی معاویـة فقال له ما فعل الطرفان یعنی طریفا وطرافا وطرفه بنیه قال قتلوا مع علی ابن أبی طالب "ع " فقال ما أنصفک ابن أبی طالب قـدم بینک وأخر بنیه فقال عـدی بل ما أنصفته انا ان قتل وبقیت بعده.

وقال له معاویة یوما ما أبقی لک الدهر من حب علی فقال إن حبه لیتجدد فی القلب وان ذکره یتردد فی اللسان.

وروی أنه حضر جماعـة من قریش عنـد معاویـة وعنـده عـدی بن حاتم وکان فیهم عبد الله بن الزبیر فقالوا یا أمیر المؤمنین ذرنا نکلم عـدیا فقـد زعموا ان عنـده جوابا فقال إنی أحـذرکموه فقالوا لا علیک دعنا وإیاه فقال له ابن الزبیر یا أبا طریف متی فقئت عینک قال یوم فر أبوک وقتل شر قتلة وضربک الأشتر علی استک فوقعت هاربا من الزحف وأنشد شعرا:

اما وأبی یا ابن الزبیر لو اننی * لقیتک یوم الزحف ما رمت لی سخطا وکان أبی فی طئ وأبوابی * صحیحین لم ینزع عروقهما القبطا ولو رمت شتمی عند عدل قضاؤه * لرمت به یا ابن الزبیر مدی شحطا

(۳۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۱)، عبد الله بن الزبیر (۱)، الشریف المرتضی (۱)، عدی بن حاتم (۱)، القتل (۴)، الوسعة (۱)، الهلاک (۱)

فقال معاویة قد کنت حذرتکموه فأبیتم.

قال المؤلف: عرض عدی بقوله صحیحین لم ینزع عروقهما القبطا بما ذکره النسابون من أن العوام أبا الزبیر کان رجلا من القبط حدث إسحاق بن جریر قال حدثنی رجل من بنی هاشم وکان نسابة لقریش قال کان العوام أبا الزبیر رجلا من القبط من أهل مصر وکان

مملوكا لخويلد اشتراه من مصر وإنما سمى العوام لأنه يعوم فى نيل مصر ويخرج ما يغرق فيه من متاع الدنيا واشتراه خويلد فنزل بمكة ثم إن خويلدا تبناه وشرط عليه إن هو جنى عليه جناية رده فى الرق وقال وكان يقال له العوام بن خويلد وقد قال حسان بن ثابت يهجو آل الزبير بن العوام ويقال ان عثمان بن الحويرث قالها:

بنى أسد ما بال آل خويلد * يحنون شوقا كل يوم إلى القبط إذا ذكرت هيفاء حنوا لذكرها * وللرمث المقرون والسمك الرقط احمرى بنى العوام ان خويلدا * غداة تبناه ليوثق فى الشرط بأنك ان تجنى على جناية * أردك عبدا للنهايا وللقبط قال فسألت الهاشمى كيف تزوج العوام صفية بنت عبد المطلب قال نحن لم نزوجها قلت فمن زوجها قال كان ظهر بصفية داء لا يراه منها إلا بعلها فخرجت إلى الطائف إلى الحرث بن كلدة الثقفى وكان طبيبا فوصفت له ما تجد فقال لها إنى لا أستطيع أن أداويك فان هذا موضع لا يراه إلا بعل وكان العوام يومئذ بالطائف قد خرج إلى الحرث بن كلدة من داء كان به فعالجه حتى برأ فقال لها الحرث زوجى نفسك من العوام ولم تجد بدا من ذلك لما كان بها فكان الحرث يصف للعوام فيعالجها حتى تماثلت ففى ذلك يقول الحرث للعوام حين تزوج صفية بنت عبد المطلب.

تزوجتها لا بين زمزم والصفا * ولا فى ديار الشعب شعب الأكارم تزوجتها لم يشهد القوم بضعها * بنو عمها من عبد شمس وهاشم

(٣٦١)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (١)، صفية بنت عبد المطلب (١)، الزبير بن العوام (١)، إسحاق بن جرير (١)، حسان بن ثابت (١)، بنو هاشم (١)، بنو أسد (١)، الزوج، الزواج (۴)، الشهادة (١)، البول (١)

عبادة بن الصامت بن قيس

قال فكان ذلك سبب تزويج صفية بنت عبد المطلب من العوام. مات عدى (ره) سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وذلك زمن المختار (عبادة بن الصامت بن قيس) ابن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصارى الخزرجى يكنى أبا الوليد أحد النقباء ليلة العقبة والذى بايع النبى صلى الله عليه وآله ان لا تأخذه فى الله لومة لائم وهو من القوافل ومعنى القوافل ان الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجئ إلى شريف من الخزرج ويقول له أجرنى ما دمت بها من أن أظلم فيقول قوفل حيث شئت فلا يعرض له أحد وممن جمع القرآن وكان طويلا جسيما جميلا. قال سعيد بن عقير كان طوله عشرة أشبار قال العلامة (ره) فى الخلاصة هو ممن أقام بالبصرة وكان شيعيا.

وقال الكشى عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع" مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وأخطأ من قال إنه عاش إلى خلافة معاوية.

(بلال بن رياح) بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة الحبشى بن حمامة وهى أمه كانت مولاة لبنى جمح يكنى أبا عبد الله مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله أسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد.

قال محمد بن إسحاق كان أمية بن خلف يخرج بلال إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالشجرة العظيمة ثم توضع على ظهره فيقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى، فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد فمر أبو بكر يوما على أمية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لأمية اما تتقى الله تعالى فى هذا المسكين حتى متى قال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر افعل عندى غلام أسود أجلد وأقوى على دينك

(٣٦٢)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة مكة المكرمة (١)، المدينة المنورة (١)، صفية بنت عبد المطلب (١)، عبادة بن الصامت (١)، الفضل بن شاذان (١)، محمد بن إسحاق (١)، عوف بن عمرو (١)، القرآن الكريم (١)،

الموت (٣)، الزوج، الزواج (١)

عبادة بن الصامت بن قیس

قال فکان ذلک سبب تزویج صفیة بنت عبد المطلب من العوام. مات عدی (ره) سنة ثمان وستین وهو ابن مائة وعشرین سنة وذلک زمن المختار (عبادة بن الصامت بن قیس) ابن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاری الخزرجی یکنی أبا الولید أحد النقباء لیلة العقبة والذی بایع النبی صلی الله علیه وآله ان لا تأخذه فی الله لومة لائم وهو من القوافل ومعنی القوافل ان الرجل من العرب کان إذا دخل یثرب یجئ إلی شریف من الخزرج ویقول له أجرنی ما دمت بها من أن أظلم فیقول قوفل حیث شئت فلا یعرض له أحد وممن جمع القرآن وکان طویلا جسیما جمیلا. قال سعید بن عقیر کان طوله عشرة أشبار قال العلامة (ره) فی الخلاصة هو ممن أقام بالبصرة وکان شیعیا.

وقال الکشی عن الفضل بن شاذان انه من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین "ع" مات بالرملة سنة أربع وثلاثین وله اثنتان وسبعون سنة وأخطأ من قال إنه عاش إلی خلافة معاویة.

(بلال بن رباح) بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة الحبشی بن حمامة وهی أمه کانت مولاة لبنی جمح یکنی أبا عبد الله مؤذن رسول الله صلی الله علیه وآله أسلم قدیما فعذبه قومه وجعلوا یقولون له ربک اللات والعزی وهو یقول أحد أحد.

قال محمد بن إسحاق کان أمیة بن خلف یخرج بلال إذا حمیت الظهیرة فیطرحه علی ظهره فی بطحاء مکة ثم یأمر بالشجرة العظیمة ثم توضع علی ظهره فیقول لا تزال هکذا حتی تموت أو تکفر بمحمد وتعبد اللات والعزی، فیقول بلال وهو علی ذلک أحد أحد فمر أبو بکر یوما علی أمیة بن خلف وهو یعذب بلالا فقال لأمیة اما تتقی الله تعالی فی هذا المسکین حتی متی قال أنت أفسدته فأنقذه مما تری فقال أبو بکر افعل عندی غلام أسود أجلد وأقوی علی دینک

(٣٦٢)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (٢)، مدینة مکة المکرمة (١)، المدینة المنورة (١)، صفیة بنت عبد المطلب (١)، عبادة بن الصامت (١)، الفضل بن شاذان (١)، محمد بن إسحاق (١)، عوف بن عمرو (١)، القرآن الکریم (١)، الموت (٣)، الزوج، الزواج (١)

بلال بن رباح الحبشی مؤذن النبی (ص)

قال فکان ذلک سبب تزویج صفیة بنت عبد المطلب من العوام. مات عدی (ره) سنة ثمان وستین وهو ابن مائة وعشرین سنة وذلک زمن المختار (عبادة بن الصامت بن قیس) ابن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاری الخزرجی یکنی أبا الولید أحد النقباء لیلة العقبة والذی بایع النبی صلی الله علیه وآله ان لا تأخذه فی الله لومة لائم وهو من القوافل ومعنی القوافل ان الرجل من العرب کان إذا دخل یثرب یجئ إلی شریف من الخزرج ویقول له أجرنی ما دمت بها من أن أظلم فیقول قوفل حیث شئت فلا یعرض له أحد وممن جمع القرآن وکان طویلا جسیما جمیلا. قال سعید بن عقیر کان طوله عشرة أشبار قال العلامة (ره) فی الخلاصة هو ممن أقام بالبصرة وکان شیعیا.

وقال الکشی عن الفضل بن شاذان انه من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین "ع" مات بالرملة سنة أربع وثلاثین وله اثنتان وسبعون سنة وأخطأ من قال إنه عاش إلی خلافة معاویة.

(بلال بن رباح) بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة الحبشی بن حمامة وهی أمه کانت مولاة لبنی جمح یکنی أبا عبد الله مؤذن رسول الله صلی الله علیه وآله أسلم قدیما فعذبه قومه وجعلوا یقولون له ربک اللات والعزی وهو یقول أحد أحد.

قال محمـد بن إسـحاق كان أميـة بن خلف يخرج بلال إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالشـجرة العظيمة ثم توضع على ظهره فيقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى، فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد فمر أبو بكر يوما على أمية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لأمية اما تتقى الله تعالى فى هذا المسكين حتى متى قال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر افعل عندى غلام أسود أجلد وأقوى على دينك

(۳۶۲)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، المدينة المنورة (۱)، صفية بنت عبد المطلب (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، عوف بن عمرو (۱)، القرآن الكريم (۱)، الموت (۳)، الزوج، الزواج (۱)

أعطيكه به قال أمية قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا.

وفى معالم التنزيل أسم الغلام الذى اشترى به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف قسطاط.

وفى مناقب ابن شـهرآشوب كان لأبى بكر غلام مشـرك فرأى بلالا يعذب فقايض به، وقيل إن أبا بكر اشترى بلالا بسـبع آواق، وقيل بخمس فاعتقه وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله وفيه يقول الشاعر يوم بدر:

هنيئا زادك الرحمن خيرا * فقـد أدركت خيرك يا بلال فلا نكسا وجـدت ولا جبانا * غـداة تنوشك الأسل الطوال وهو أول من اذن لرسول الله صـلى الله عليه وآله وكان يؤذن له سـفرا وحضـرا وكان خازنا على بيت ماله وعامله على صدقات الثمار وشهد له رسول الله بالجنة وكان ادم شديد الأدمة نحيفا طويلا أحنى له شـعر كثير خفيف العارضـين به شـمط كثير لا يغيره وكان يلحن فى كلامه ويجعل الشين سـينا فقال رسول الله سـين بلال عند الله شـين وجاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعـل يلحن فى كلامـه وفلاـن يعرب ويضـحك من بلاـل فقـال أمير المؤمنين "ع " يـا أبـا عبـد الله إنما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمـال وتهـذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونـة أقبـح لحن وماذا يضـر بلالا لحنه فى كلامه إذا كانت أفعاله مقومـة أحسن تقويم ومهذبـة أحسن تهذيب ومع ذلك فقد روى له شـعر عنه فصـيح بالعربية روى النسائى فى سـننه وابن هشام فى سيرته انه لما قدم المدينة كان فيمن اخذته الحمى فكان إذا أقلت عنه يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى أذخر وجليل وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل ثم يقول اللهم العن عتبة بن أبى ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء والمراد بالواد مكة وجليل نبت ضعيف وقيل هو التمام ومجنة بفتح

(۳۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

الميم وقد تكسـر وفتح الجيم أيضا وبعدها نون مشددة سوق بأسـفل مكة وفى القاموس انه موضع قرب مكة وشامة وطفيل بكسـر الفاء جبلان مشرفان على مجنة وفى المواهب اللدنية شامة وطفيل عينان بقرب مكة.

وروى أن بلالا مدح النبى (ص) بلسان الحبشة فقال:

أره بره كنكره * كراكرى مندره فقال صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اجعله عربيا فقال حسان بالعربية:

إذ المكارم فى آفاقنا ذكرت * فإنما بك فينا يضـرب المثل وروى أن النبى صـلى الله عليه وآله بينما هو والناس فى المسـجد ينتظرون بلاـل أن يـأتى فيؤذن إذ أتى بعـد الأـذان فقال النبى ما حبسك يا بلال فقال إنى اجتزت بفاطمـة وهى تطحن واضـعة ابنها الحسن عند الرحى وهى تبكى فقلت لها أيما أحب إليك ان شـئت كفيتك ابنك وإن شئت كفيتك الرحى فقالت أنا أرفق بابنى وأخذت الرحى فطحنت فذاك الذى حبسنى فقال النبى صلى الله عليه وآله رحمتها رحمك الله.

وفی مناقب ابن شهرآشوب روی إنه أخذ بلال جمانهٔ بنت الزحاف الأشجعی فلما کان فی وادی النعام هجمت علیه وضربته ضربهٔ بعد ضربهٔ ثم جمعت ما کان یعز علیها من ذهب وفضهٔ فی سفرهٔ ورکبت حجرهٔ من خیل أبیها وخرجت من العسکر عل وجهها إلی شهاب بن مازن الملقب بالکوکب الدری وکان قد خطبها من أبیها ثم انه انفذ النبی صلی الله علیه وآله سلمان وصهیبا إلیه لإبطائه فرأوه ملقی علی وجه الأرض والدم یجری من تحته علی وجه الأرض فأتیا النبی صلی الله علیه وآله فأخبراه بذلک فقال النبی کفوا عن البکاء ثم صلی رکعتین ودعا بدعوات ثم أخذ کفا من الماء فرشه علی بلال فوثب قائما وجعل یقبل قدم النبی صلی الله علیه وآله فقال له النبی من هذا الذی فعل بک هذا الفعال یا بلال فقال جمانهٔ بنت الزحاف وإنی لها عاشق فقال صلی الله علیه وآله أبشر یا بلال فسوف انفذ إلیها وأتی بها فقال النبی صلی الله علیه وآله یا أبا الحسن هذا أخی جبرئیل یخبرنی من رب العالمین ان جمانهٔ لما قتلت بلال

(۳۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۷)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۳)، حسان بن ثابت (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، البکاء (۱)، الضرب (۱)، الرکوع، الرکعهٔ (۱)، السجود (۱)، العزّهٔ (۱)، الأذان (۱)

مضت إلی رجل یقال له شهاب بن مازن وکان قد خطبها من أبیها ولم ینعم له بزواجها وقد شکت حالها إلیه وقد سار بجموعه یروم حربنا فقم وأقصده بالمسلمین فالله تعالی ینصرک علیه وها انا راجع إلی المدینهٔ فقال فعند ذلک سار الإمام " ع " بالمسلمین وجعل یجد فی السیر حتی وصل إلی شهاب وجاهده ونصر المسلمون فأسلم شهاب وأسلمت جمانهٔ والعسکر وأتی بهم الإمام إلی المدینهٔ وجددوا الإسلام علی ید النبی فقال النبی یا بلال ما تقول فقال یا رسول الله قد کنت محبا لها وشهاب ابن مازن أحق بها منی فعند ذلک وهب شهاب لبلال جاریتین وفرسین وناقتین.

وروی أنه صلی الله علیه وآله قال لعجوز أشجعیهٔ یا أشجعیهٔ لا تدخل العجوز الجنهٔ فرآها بلال باکیهٔ فرفعها للنبی فقال والأسود کذلک فجلسا یبکیان فرآهما العباس فذکرهما له فقال صلی الله علیه وآله والشیخ کذلک فجلسوا یبکون فدعاهم وطیب قلوبهم وقال ینشئهم الله کأحسن ما کانوا وذکر انهم یدخلون الجنهٔ شبابا منورین.

ولما کان یوم الفتح أمر النبی بلالا ان یصعد البیت ویؤذن فوقه فصعد وأذن علی البیت فقال خالد بن سعید بن العاص الحمد لله الذی أکرم أبی فلم یدرک هذا الیوم وقال الحارث بن هشام وا ثکلاه لیتنی مت قبل هذا الیوم قبل أن أسمع بلالا ینهق فوق الکعبهٔ وقال الحکم بن أبی العاص هذا والله الحدث العظیم ان عبد بنی جمع یصیح بما یصیح به علی بیته فأتی جبرئیل " ع " رسول الله صلی الله علیه وآله فأخبره بمقالهٔ القوم.

ولم یؤذن بلال لأحد بعد رسول الله وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وان فاطمهٔ " ع " قالت ذات یوم انی اشتهی ان اسمع صوت مؤذن أبی صلی الله علیه وآله بالأذان فبلغ ذلک بلالا فاخذ فی الآذان فلما قال الله أکبر ذکرت أباها وأیامه فلم تتمالک من البکاء فلما بلغ إلی قوله اشهد ان محمدا رسول الله شهقت فاطمهٔ " ع " وسقطت لوجهها وغشی علیها فقال الناس لبلال أمسک فقد فارقت ابنهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله الدنیا فظنوا أنها قد ماتت فقطعوا أذانه ولم یتمه فأقامت

(۳۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، خالد بن سعید بن العاص (۱)، الحکم بن أبی العاص (۱)، البکاء (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)

فاطمهٔ " ع " وسألته ان یتم الأذان فلم یفعل وقال لها یا سیدهٔ النسوان انی أخشی علیک مما تنزلینه بنفسک إذا سمعت صوتی بالأذان فأعفته عن ذلک.

وفی المواهب اللدنیهٔ ان عمر لما قدم الشام حین فتحها اذن بلال فتذکر الناس النبی صلی الله علیه وآله قال أسلم مولی عمر فلم أر باکیا أکثر من یومئذ.

وعن إبراهيم التميمى لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله اذن بلال ورسول الله لم يدفن فكان إذا قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله انتحب الناس فى المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال إن كنت انما أعتقتنى لأن أكون معك فلا سبيل إلى ذلك وان كنت أعتقتنى لله فخلنى ومن أعتقتنى له قال ما أعتقتك إلا لله قال فإنى لا أؤذن لأحد بعد رسول الله قال فذلك إليك قال فأقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها.

وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبى بكر تجهز بلال ليخرج إلى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك تدعنى على هذه الحالة فلو أقمت معنا فأعنتنا قال إن كنت انما أعتقتنى لله تعالى فدعنى اذهب وان كنت انما أعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها.

وفى المنتقى قال أبو بكر لبلال أعتقك وقد كنت مؤذنا لرسول الله وبيدك ارزق رسوله ووفوده فكن مؤذنا لى كما كنت لرسول الله وخازنا لى كما كنت خازنا لرسول الله فقال يا أبا بكر صدقت كنت كذلك فان كنت أعتقتنى لتأخذ منفعتى فى الدنيا أقمت حتى أخدمك وان كنت أعتقتنى لتأخذ الثواب من الرب فخلنى والرب فبكى أبو بكر وقال أعتقك لآخذ الثواب من المولى فلا أعجلها فى الدنيا فخرج بلال إلى الشام فمكث زمانا فرأى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا وبلادنا فاقصد إلى زيارتنا فانتبه بلال وقصد إلى المدينة وذلك قريب موت فاطمة "ع " فلما انتهى إلى المدينة تلقاه الناس فأخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبى ما أسرع ما لحقت بالنبى فقالوا له اصعد فأذن فقال لا افعل

(٣٦٦)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (١)، سعيد بن المسيب (١)، الشام (٥)، الدفن (٢)، الأذان (١)

بعد ما أذنت لمحمد فلم يزالوا به حتى صعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله يريد ان يؤذن استمعوا إلى أذانه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا إله إلا الله ضجوا جميعا ولما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق فى المدينة ذو روح إلا بكى وصاح وخرجت العذارى من خدورهن وهن يبكين وصار كموت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من أذانه فقال أبشركم انه لا تمس النار عين بكت على رسول الله ثم انصرف إلى الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادى بالأذان إلى أن مات.

وأخرج الشيخ الصدوق فى الفقيه عن أبى بصير عن أحدهما "ع " انه قال إن بلالا كان عبدا صالحا قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فترك يومئذ حى على خير العمل.

وفى كتاب أصفياء أمير المؤمنين "ع " وعن ابن أبى البخترى قال حدثنا عبد الله بن الحسن ان بلال أبى ان يبايع أبا بكر وان عمر جاء واخذ بتلابيبه فقال يا بلال ان هذا جزاء أبى بكر منك انه أعتقك فلا تجئ تبايعه: فقال إن كان أبو بكر أعتقنى لله فليدعنى له وان كان أعتقنى لغير ذلك فها انا ذا واما بيعته فما كنت أبايع أحدا لم يستخلفه رسول الله وان بيعة ابن عمه يوم الغدير فى أعناقنا إلى يوم القيامة فأينا يستطيع أن يبايع على مولاه فقال له عمر لا أم لك لا تقيم معنا فارتحل إلى الشام وتوفى بدمشق فى الطاعون ودفن بباب الصغير وله شعر فى هذا المعنى:

بالله لا بأبى بكر نجوت ولولا * الله قامت على أوصالى الضبع الله بوأنى خيرا وأكرمنى * وانما الخير عند الله متبع لا تلقينى تبوعا كل مبتدع * فلست مبتدعا مثل الذى ابتدعوا وعن هشام بن سالم عن أبى عبد الله "ع " قال كان بلال عبدا صالحا

(٣٦٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، يوم القيامة (١)، أبو بصير (١)، الشيخ الصدوق (١)، هشام بن سالم (١)، الشام (٢)، دمشق (١)،

الموت (۱)

وكان صهيب عبدا أسود يبكى على عمر.

وأخرج ابن بـابويه فى أمـاليه باسـناده عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبى الحسن عن أحمـد بن أبى الحميـدى عن عبـد الله بن على قال حملت متاعا من البصـرة إلى مصـر فقـدمتها فبينا انا فى بعض الطريق إذ انا بشـيخ طويل شديـد الأدمـة أصـلع أبيض الرأس واللحيـة عليه طمران أحـدهما أسود والآخر أبيض فقلت من هـذا قالوا هـذا بلال مؤذن رسول الله فأخـذت ألواحى وأتيته فسلمت عليه ثم قلت السـلام عليـك أيهـا الشـيخ فقال وعليك السـلام ورحمـة الله وبركاته قلت يرحمك الله حـدثنى بما سـمعت من رسول الله صـلى الله عليه وآله قـال ومـا يـدر يـك من انـا فقلت أنت بلال مؤذن رسول الله قـال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكى قال لى يا غلام من أى البلاد أنت قلت من أهل العراق قال بـخ بـخ فمكث ساعة ثم قال اكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وآله يقـول المؤذنـون امنـاء المؤمنين على صـلاتهم وصومهم ولحومهم ودمـائهم لا يسألون الله شيئا إلا أعطاهم ولا يشـفعون فى شـئ إلا شفعوا قلت زدنى قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اذن أربعين عامـا محتسبا بعثه الله يوم القيامـة وله عمـل أربعين صـديقا مبرورا متقبلاـ قلت زدنى يرحمـك الله قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول من اذن عشرين عاما بعثه الله يوم القيامة وله نور مثل نور سماء الدنيا قلت زدنى يرحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سـمعت رسول الله يقول من اذن عشر سنين أسكنه الله مع إبراهيم فى قبته أو فى درجته قلت زدنى يرحمك الله قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيامـة وقـد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل أحد قلت زدنى يرحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله يقول: من اذن فى سبيل الله صلاة واحدة

(۳۶۸)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، دولـة العراق (۲)، يوم القيامـة (۳)، الحسـن بن أبى الحسن (۱)، عبد الله بن على (۱)، مدينة البصرة (۱)، هشام بن الحكم (۱)، سبيل الله (۱)، البعث، الإنبعاث (۳)، الصّلاة (۱)

إيمانا واحتسابا وتقربا إلى الله غفر الله له ما سلف من ذنوبه ومن الله عليه بالعصمة فيما بقى من عمره وجمع بينه وبين الشهداء فى الجنة قلت يرحمك الله حـدثنى بأحسن ما سـمعت قال ويحك يا غلام قطعت نياط قلبى وبكى وبكيت حتى إنى والله لرحمته ثم قال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم: سـمعت رسول الله يقول إذا كان يوم القيامـة وجمع الله الناس فى صـعيد واحد بعث الله إلى المؤذنين بملائكة من نور معهم ألويـة وأعلاـم من نور يقودون نجـائب من زبرجـد أخضـر وحقائبها المسك الأذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياما يقودهم الملائكـة ينادون بأعلى أصواتهم بالأذان ثم بكى بكاء شديـدا حتى انتحبت وبكيت فلما سـكت قلت مم بكاؤك قال ويحك ذكرتنى أشـياء سـمعت حبيبى وصـفيى صـلى الله عليه وآله يقول والـذى بعثنى بـالحق نبيـا انهم ليمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله أكبر الله أكبر فإذا قالوا كذلك سـمعت لأمتى ضـجيجا فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو قال الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل فإذا قالوا أشـهد ان لا إله إلا الله قالت أمتى إياه كنا نعبد فى الدنيا فيقال صدقتم فإذا قالوا اشهد ان محمدا رسول الله قالت أمتى هذا الذى أتانا برسالة ربنا فآمنا به ولم نره فيقال لهم صدقتم هو الذى أدى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين فحقيق على الله ان يجمع بينكم وبين نبيكم فينتهى بهم إلى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سـمعت ولا خطر على قلب بشـر ثم نظر إلى فقال لى ان اسـتطعت ولا قوة إلا بالله ان لا تموت إلا مؤذنا فافعل فقلت يرحمك الله تفضل على وأخبرنى فإنى فقير محتاج وأد ألى ما سمعت من رسول الله فإنـك قـد رأيته ولم أره وصف لى كيف وصف لـك رسول الله بنـاء الجنـة قـال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله يقول إن سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الأذفر شـرفها الياقوت الأحمر والأخضـر والأصـفر قلت فما أبوابها قال أبوابها مختلفـة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف

عنى فقد كلفتنى شططا قلت ما انا

(۳۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، أسامة بن زيد (۱)، البكاء (۱)، الشهادة (۲)، الموت (۱)، السكوت (۱)

بكاف عنك حتى تؤدى إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلقة لها وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقو اللهم جئنى بأهلى قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام وأما باب البلاء قلت أليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والأسقام والأمراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدنى وتفضل على فإنى فقير فقال يا غلام لقد كلفتنى شططا أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عز وجل المستأنسون به قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين فى مصاف فى سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله هل يكون من النور الأخضر قال إن الثياب هى خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسيرون على حافة ذلك النهر قلت فما أسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن فسورها ياقوت أحمر هى فى وسط الجنان فاما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصيها اللؤلؤ قلت فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال ويحك كف عنى قد حيرت على قلبى قلت بل أنت الفاعل بى ذلك ما انا بكاف عنك حتى تنم لى الصفة وتخبرنى عن سورها قال سورها نور قلت والغرف التى هى فيها قال هى من نور رب العالمين قلت زدنى رحمك الله قال ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك ان أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا قلت يرحمك الله انا والله من المؤمنين بهذا قال ويحك انه من يؤمن أو يصدق بهذا الحق والمنهاج لم يرغب فى الدنيا ولا فى زهرتها وحاسب نفسه قلت انا مؤمن بهذا قال صدقت ولكن قارب وسدد ولا

(۳۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشكر (۱)، الزهد (۱)، الصبر (۱)

أبو الحمراء مولى النبى (ص) وخادمه

تيأس وأعمل ولا تفرط وارجع وخف واحذر ثم بكى وشهق ثلاث شهقات فظننا انه مات ثم قال فداكم أبى وأمى لو رآكم محمد صلى الله عليه وآله لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة ثم قال النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل وإياكم والتفريط وإياكم والتفريط ثم قال ويحكم اجعلونى فى حل مما فرطت فقلت له أنت فى حل مما فرطت جزاك الله الجنة كما أديت وفعلت الذى عليك يجب ثم ودعى وقال لى اتق الله واد إلى أمة محمد ما أديت إليك فقلت افعل انشاء الله تعالى قال استودع الله دينك وأمانتك وزودك التقوى وأعانك على طاعته بمشيئته.

وذكر الزمخشرى فى ربيع الأبرار قال خطب بلال لأخيه خالد بن رياح امرأة قرشية فقال لأهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فأعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فأغنانا الله وانا أخطب لكم على أخى فلانة فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فالله أكبر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجوا أخاه فلما انصرفا قال له أخوه يغفر الله لك أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله فقال يا أخى صدقت فأنكحك الصدق ومات بلال (ره) سنة سبع عشرة أو عشرين أو إحدى وعشرين وله أربع وستون سنة وأختلف فى موضع موته فقيل بدمشق ودفن بباب الصغير وقيل بحلب ودفن على باب الأربعين، قال القسطلانى فى المواهب اللدنية ولا عقب له، والله أعلم.

(أبو الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله) وخادمه اسمه هلال بن الحرث وقيل ابن ظفر وأصله فارسى وعده بعضهم فى الأحرار من خدامه.

قال أبو عمرو بن عبد البر فى الاستيعاب حديثه عن النبى انه كان يمر ببيت فاطمة وعلى "ع " فيقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

(۳۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الزمخشرى (۱)، أبو الحمراء (۱)، دمشق (۱)، الصدق (۱)، الموت (۲)، الهلال (۱)

وأخرج ابن بابويه فى أماليه باسناده عن أبى الجارود عن زياد بن المنذر عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة. قال دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهى تحدث الناس فقلت لها يرحمك الله حدثينى فى بعض فضائل أمير المؤمنين "ع " فقالت أحدثك فهذا شيخ كما ترى بين يدى نائم فقلت لها ومن هذا قالت أبو الحمراء خادم رسول الله فجلست إليه فلما سمع حسى استوى جالسا فقال مه فقلت رحمك الله حدثنى بما سمعت ورأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعلى "ع " فان الله يسألك عنه فقال على الخبير وقعت أما ما رأيت النبى يصنعه بعلى فإنه قال لى ذات يوم يا أبا الحمراء إنطلق فادع لى مائة من العرب وخمسين رجلا من العجم وثلاثين رجلا من القبط وعشرين رجلا من الحبشة فاتيت بهم فقام رسول الله فصف العرب ثم صف العجم خلف العرب وصف القبط خلف العجم وصف الحبشة خلف القبط ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلايق بمثله ثم قال يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله؟ فقالوا نعم فقال اللهم اشهد حتى قالها ثلاثا فقال فى الثالثة أقررتم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان على بن أبى طالب أمير المؤمنين وولى أمرهم من بعدى؟ فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد حتى قالها ثلاثا ثم قال لعلى "ع " يا أبا الحسن انطلق فاتنى بصحيفة ودواة فانطلق واتاه بصحيفة ودواة فدفعها إلى على ابن أبى طالب وقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة أقروا بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان على بن أبى طالب أمير المؤمنين وولى أمرهم من بعدى ثم ختم الصحيفة ودفعها إلى على بن أبى طالب فما رأيتها إلى الساعة فقلت رحمك الله زدنى قال نعم، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد على "ع " فقال يا معشر الخلائق ان الله عز وجل باهى بكم

(۳۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم عرفة (۱)، القاسم بن الوليد (۱)، على بن أبى طالب (۳)، زياد بن المنذر (۱)، أبو الحمراء (۱)، الشراكة، المشاركة (۳)

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فى هذا اليوم ليغفر لكم عامة ثم التفت إلى على فقال له وغفر الله لك يا على خاصة ثم قال يا على أدن منى فدنا منه فقال إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك وان الشقى كل الشقى من عاداك ونصب لك وأبغضك يا على كذب من زعم أنه يحبنى ويبغضك يا على من حاربك فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله يا على من أبغضك فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله وأتعس الله جده وادخله نار جهنم.

قال غير واحد من أصحاب السيران أبا الحمراء نزل بحمص وتوفى بها رحمه الله (أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله) اسمه إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل بندويه وقيل القبطى وقيل العجمى كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبى فلما بشر

النبى باسلام العباس أعتقه وكان على فعله وزوجه سلمى فولدت له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين "ع "فى خلافته كلها.

قال النجاشى أخبرنا محمد بن جعفر الأديب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد فى تاريخه ان أبا رافع أسلم قديما بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبى مشاهده ولزم أمير المؤمنين من بعده وكان من خيار الشيعة شهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة وابناه عبيد الله وعلى كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام.

وأخرج أيضا باسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن أبى رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية فى جانب البيت فكرهت ان أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى أن كان منها سوء يكون إلى دونه فاستيقظ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ثم قال الحمد لله الذى أكمل لعلى منيته وهنيئا لعلى بتفضيل الله إياه ثم التفت فرآنى إلى جانبه فقال ما أضجعك هنا يا أبا رافع فأخبرته خبر الحية فقال قم إليها فاقتلها

(۳۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن أبى رافع (۱)، محمد بن جعفر الأديب (۱)، أحمد بن محمد (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الشهادة (۱)، الزكاة (۱)، البغض (۲)، الصّلاة (۱)، الإختيار، الخيار (۱)

فقتلتها ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدى فقال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا فى الله حق جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فى قلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شئ فقلت ادع لى ان أدركتهم ان يعيننى الله ويقوينى على قتالهم فقال صلى الله عليه وآله اللهم ان أدركهم فقوه واعنه ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من أراد ان ينظر إلى أمينى على نفسى وأهلى فهذا أبو رافع أمينى على نفسى. قال عون بن عبيد الله بن أبى رافع فلما بويع على "ع "وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله سيقاتل عليا قوم يكون حقا فى الله جهادهم فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع على "ع "وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت لا أحد بمنزلتى لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث قلت وما الهجر الثلاث قال هاجرت مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله إلى المدينة وهذه الهجرة مع على بن أبى طالب إلى الكوفة فلم يزل مع على حتى استشهد "ع "فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن "ع "ولا دار له بها ولا أرض فقسم الحسن دار على بنصفين وأعطاه سنخ أرض أقطعه إياها فباعها عبيد الله بن أبى رافع من معاوية بمائة الف وسبعين ألفا.

ومن حديث أبى رافع ما رواه أبو محمد عبد الملك بن هشام فى غزاة خيبر من كتاب السيرة باسناده عن أبى رافع قال خرجنا مع على "ع "حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على "ع "بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر سبعة انا منهم نجهد على أن نقلب الباب فلم نقلبه.

وروى هذا الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده أيضا قال أكثر أصحاب السير

(۳۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن أبى رافع (۲)، عبد الملك بن هشام (۱)، مدينة البصرة (۱)، خيبر (۱)، الشام (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)

هاشم بن عتبة بن أبى وقاص

من العامة توفى أبو رافع بعد قتل عثمان فى أول خلافة أمير المؤمنين "ع " وما ذكرناه عن النجاشى صريح فى أنه عاش إلى أن استشهد أمير المؤمنين "ع " والله أعلم.

(هاشم بن عتبة بن أبى وقاص) واسم أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب يكنى أبا عمرو وهو ابن أخى سعد بن أبى وقاص وأبوه عتبة بن أبى وقاص وهو الذى كسر رباعية رسول الله يوم أحد وكلم شفتيه وشج وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون. وقال حسان بن ثابت فى ذلك اليوم هذه الأبيات:

إذا الله حيا معشرا بفعالهم * ونصرهم الرحمان رب المشارق فهدك ربى يا عتيب بن مالك * ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق بسطت يمينا للنبى محمد * فدميت فاه قطعت بالبوارق فهلا ذكرت الله والمنزل الذى * تصير إليه عند إحدى الصقائق فمن عاذرى من عبد عذرة بعد ما * هوى فى دجوجى شديد المضائق وأورث عارا فى الحياة لأهله * وفى النار يوم البعث أم البوائق وإنما قال عبد عذره لأن عتبة بن أبى وقاص وأخوته وأقاربه فى نسبهم كلام ذكر أهل النسب انهم من عذرة وانهم أدعياء فى قريش ولهم خبر معروف وقصة مذكورة فى كتب النسب وتنازع عبد الله بن مسعود وسعد بن أبى وقاص فى أيام عثمان فى أمر فاختصما فقال سعد لعبد الله اسكت يا عبد هذيل فقال له عبد الله اسكت يا عبد عذرة، وهاشم بن عتبة هو المرقال لأنه كان يرقل فى الحرب ارقالا.

قال أبو عمر وفى كتاب الاستيعاب أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح وكان

(٣٧٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (٥)، عبد الله بن مسعود (١)، هاشم بن عتبة (٣)، حسان بن ثابت (١)، البعث، الإنبعاث (١)، القتل (١)، الموت (١)، الشهادة (١)

من الفضلاء الأخيار ومن الأبطال المشار إليهم فقئت عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد كتب إليه بذلك فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسنا أقام منه فى ذلك مقاما ما لم يقم به أحد وكان سبب الفتح على المسلمين وكان بهمة من البهم خيرا فاضلا ثم شهد هاشم مع على "ع " الجمل وشهد صفين وأبلى فيها بلاء حسنا وبيده كانت راية على "ع " على الرجالة يوم صفين ويومئذ قتل (ره) قال نصر بن مزاحم وروى أنه لما شاع خبر عثمان وبيعة الناس لأمير المؤمنين وبلغ الخبر الكوفة اجتمعوا إلى أبى موسى الأشعرى وهو يومئذ أمير عليها وقالوا له مالك لا تبايع لعلى "ع " تتربص ولا تدعو إلى بيعته فان المهاجرين والأنصار قد بايعوا فقال أبو موسى فى هذا الأمر لنرى ما يحدث بعده وما يأتينا من خبر فقال له هاشم بن عتبة أى خبر يأتيك بعد هذا قد قتل عثمان وبايع المهاجرون والأنصار والخاص والعام عليا أتخاف ان بايعت لعلى ان يبعث عثمان فيلومك ثم قبض هاشم بيده اليمنى على يده اليسرى وقال يدى اليسرى لى ويدى اليمنى لعلى "ع " وقد بايعته ورضيت بخلافته وأنشأ يقول:

أبايع غير مكترث عليا * ولا أخشى أميرا أشعريا أبايعه وأعلم ان سأمضى * هداك الله حقا والنبيا فلما رأى أبو موسى ذلك من هاشم لم يسعه إلا البيعة فقام وبايع وقام بعده أكابر أهل الكوفة وساداتهم ومشايخهم فبايعوا لعلى عليه السلام قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين لما عزم أمير المؤمنين "ع " على التوجه إلى صفين لقتال معاوية قال زياد بن النضر الحارثى لعبد الله بن بديل بن ورقاء ابن يومنا ويومهم ليوم عصبصب ما يصبر عليه الاكل مشبع القلب صادق النية رابط الجاش وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الأرذال قال عبد الله ابن بديل وانا والله أظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام جوابنا فى صدوركم

(٣٧٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، المهاجرون والأنصار (٢)، دولة العراق (١)، مدينة الكوفة (٢)، عبد الله بن بديل (١)، هاشم بن عتبة (١)، نصر بن مزاحم (٢)، الشهادة (١)، القتل (٣)، الصبر (١)، الأكل (١)

لا۔ تظهروه ولا۔ یسمعه منکم سامع ان الله تعالی کتب القتل علی قوم والموت علی آخرین وکل آتیه منیته کما کتب الله له فطوبی للمجاهدین فی سبیل الله والمقتولین فی طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله وأثنی علیه ثم قال سر بنا یا أمیر المؤمنین إلی هؤلاء۔ القوم القاسیة قلوبهم الذین نبذوا کتاب الله وراء ظهورهم وعملوا فی عباد الله بغیر رضی الله فأحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشیطان وأوعدهم الأباطیل ومناهم الأمانی حتی أزاغهم عن الهدی وقصد بهم فصل الردی وحبب إلیهم الدنیا فهم یقاتلون علی دنیاهم رغبة فیها کرغبتنا فی الآخرة أنجزنا موعد ربنا وأنت یا أمیر المؤمنین أقرب الناس من رسول الله رحما وأفضل سابقة وقدما وهم یا أمیر المؤمنین یعلمون منک مثل الذی علمنا ولکن کتب علیهم الشقاء ومالت بهم الأهواء فکانوا ظالمین فأیدینا مبسوطة لک بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لک ببذل النصیحة وأنفسنا بنورک جذلة علی من خالفک وتولی الأمر دونک والله ما أحب ان لی ما علی الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت وأبی والیت عدوا لک أو عادیت ولیا لک فقال "ع " اللهم أرزقه الشهادة فی سبیلک والمرافقة لنبیک.

وروی نصر: أیضا فی کتابه المذکور قال دفع علی الرایة یوما من أیام صفین إلی هاشم بن عتبة وکانت علیه درعان فقال له علی "ع" کهیئة المازح یا هاشم اما تختشی ان تکون أعورا جبانا قال ستعلم یا أمیر المؤمنین لألقن بین جماجم القوم لف رجل ینوی الآخرة فأخذ رمحا فهزه فانکسر ثم أخذ رمحا آخر فوجده جاسیا فألقاه ثم دعا برمح لین فشد به لواءه. ولما دفع علی "ع " الرایة إلی هاشم قال رجل من بکر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم مالک یا هاشم قد انتفخ سحرک أعورا وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال أهلها وخیر منها إذا رأیتنی قد صرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالکم وشدوا إزرکم فإذا رأیتمونی قد هززت الرایة ثلاثا فاعلموا ان أحدا منکم لا یسبقنی إلیها ثم نظر هاشم إلی

(۳۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، هاشم بن عتبة (۲)، سبیل الله (۱)، القتل (۱)

عسکر معاویة فرأی جمعا عظیما فقال من أولئک قالوا أصحاب ذی الکلاع ثم نظر فرأی جندا آخر فقال من هؤلاء قالوا جند أهل المدینة قال قومی لا حاجة لی فی قتالهم قال من عند هذه القبة البیضاء قیل معاویة وجنده قال فإنی أری دونهم أسورة قالوا ذاک عمرو بن العاص وابناه فاخذ هاشم الرایة فهزها فقال له رجل من أصحابه امکث قلیلا ولا تعجل فقال هاشم (ره) قد أکثروا لومی وما أقلا * انی شریت النفس لما اعتلا أعور یبغی أهله محلا * لا بد ان یفل أو یفلا قد عالج الحیاة حتی ملا * أشلهم بذی الکعوب شلا مع ابن عم أحمد المعلا * فیه الرسول بالهدی استهلا أول من صدقه وصلی * نجاهد الکفار حتی نبلی وکان علی "ع " قال له ما تخاف ان تکون أعورا جبانا یا هاشم المرقال:

قال یا أمیر المؤمنین "ع " أما والله لتعلمن إن شاء الله تعالی سألف بین جماجم القوم فحمل یومئذ یرقل ارقالا قال نصر: وحدثنا عبد العزیز بن سباه عن حبیب ابن أبی ثابت قال لما تناول هاشم الرایة جعل عمار بن یاسر (ره) یحرضه علی الحرب ویقرعه بالرمح ویقول أقدم یا أعور لا خیر فی أعور لا یأتی الفزع فیستحی من عمار ویتقدم ویرکز الرایة فإذا رکزها عاوده بالقول فیقدم أیضا فقال عمرو بن العاص إنی لأری لصاحب الرایة السوداء عملا لأن دام علی هذا لتفنین العرب الیوم فاقتتلوا قتالا شدیدا وعمار ینادی صبرا عباد الله ان الجنة تحت ظلال البیض وکان بإزاء هاشم وعمار أبو الأعور السلمی ولم یزل عمار بهاشم ینحنی وهو یزحف بالرایة حتی اشتد القتال وعظم والتقی الزحفان فاقتتلا قتالا لم یسمع السامعون بمثله وکثرت القتلی فی الفریقین جمیعا.

قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبی عن أبی سلمة ان هشام بن عتبة استصرخ الناس عند السلمة الا من کان له إلی الله حاجة ومن کان یرید الآخرة

(۳۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، هشام بن عتبة (۱)، عمار

بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (٢)، عبد العزيز (١)، القتل (٢)، الصّلاة (١)

فليقبل فاقبل إليه ناس كثير فشد بهم على أهل الشام مرارا ليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له فقاتل قتالا شديدا ثم قال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم الا حميـة العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وإنهم لعلى ضـلال وإنكم لعلى الحق يـا قوم اصبروا وصـابروا واجتمعوا وامشوا بنـا إلى عـدونا على تؤدة رويـدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل أخاه ولا تكثر والالتفات واصـمدوا صـمدهم وجالـدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننـا وبينهم وهو خير الحـاكمين قـال أبو سـلمة فبينـا هو وعصابـة من القراء يجالدون أهل الشام إذ طلع عليهم فتى شاب وهو يقول:

انـا ابن أربـاب ملوك غسـان * والـدائن اليوم بـدين عثمـان أنبأنا قراؤنا بما كان * ان عليا قتل ابن عفان ثم شـد لا ينثنى حتى يضـرب بسيفه ثم جعل يلعن عليا ويشـتمه ويسهب فى ذمه فقال له هاشم بن عتبـة يا هذا ان الكلام بعده الخصام وان لعنك سيد الأبرار بعده عقاب النار فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فيسألك عن هذا الموقف وهذا المقام قال الفتى إذا سألنى ربى قلت قاتلت أهل العراق لأن صاحبهم لا يصلـى كما ذكر لى وانهم لا يصلـون وان صاحبهم قتل خليفتنا وهم آزروه على قتله فقال له هاشم يا بنى وما أنت وعثمان إنما قتله أصـحاب محمـد الذين هم أولى بالنظر فى أمور المسـلمين وان صاحبنا كان أبعد القوم عن دمه واما قولك انه لا يصـلى فهو أول من صـلى مع رسول الله صـلى الله عليه وآله وأول من آمن به واما قولك ان أصحابه لا يصلون فكل من ترى معه قارى الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فاتق الله واخش عقابه ولا يغررك من نفسك الأشـقياء المضلون فقال الفتى يا عبد الله لقد دخل قلبى من كلامك وإنى لأظنـك صادقـا صالحا وأظننى مخطئا اثما فهل من توبـة قال نعم أرجع إلى ربك وتب إليه فإنه يقبل التوبـة ويعفو عن السـيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين فرجع الفتى إلى صفه منكسرا نادما فقال له قوم من أهل الشام خدعك

(۳۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دولة العراق (١)، هاشم بن عتبة (١)، الشام (٣)، القتل (٥)، الضرب (١)، الضلال (١)، الأكل (١)، الصبر (٢)، الصّلاة (٢)

العراقى قال لا ولكن نصح لى العراق، قال نصر ثم إن عليا " ع " دعا فى هذا اليوم هاشم بن عتبة وكان معه لوائه فقال له يا هاشم حتى متى فقال هاشم لأجهـدن ان لا ارجع إليك ابـدا فقال على " ع " ان بإزائك ذو الكلاع وعنـده الموت الأحمر فتقـدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بنى زهرة قاتله الله فاقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبغى نفسه خلاصـا * مثـل الفتيق لابسـا دلاصـا لا ديـة يخشـى ولا قصاصا * كل امرئ وان نبا وحاصا ليس يرى من يومه مناصـا

فحمل صاحب لواء ذى الكلاع وهو رجل من عذرة وقال:

يا أعور العين وما بى من عور * أثبت فإنى لست من فرعى مضـر نحن اليمانيون ما فينا حور * كيف ترى وقع غلام من عـذر ينعى ابن عفان ويلحى من عذر * سـيان عندى من سعى ومن أمر فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى حول هاشم وحمل ذو الكلاع واختلط الناس فاجتلدوا فقتل هاشم وذو الكلاع جميعا.

قال نصـر: وحـدثنا عمر بن شـمر عن السـدى عن عبـد خير الهمـدانى قال قال هاشم بن عتبة يوم مقتله أيها الناس إنى رجل ضـخم فلا يهولنكم مسـقط إذا سـقطت فإنه لا يفرغ منى فى أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصـرع فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى وناداه اقرأ على أمير المؤمنين " ع " السلام وقل بركات الله عليك ورحمته يا أمير المؤمنين أنشدك الا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فان الـدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فأخبر الرجل عليا " ع " بما قال فسار فى الليل بكتائبه حتى جعل القتلى خلف ظهوره فأصبح والدبرة له على الشام.

قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر عن السدى عن عبد خير قال قاتل هاشم

(۳۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، دولة العراق (۲)، هاشم بن عتبة (۲)، عمرو بن شمر (۱)، الشام (۱)، القتل (۸)، الغلّ (۱)، الدية (۱)، القصاص (۱)

عثمان بن حنيف بن واهب

الحرث بن المنذر التنوخى حمل عليه بعد أن أعى وكل وقتل عشرة بيده فطعنه بالرمح فشق بطنه فسقط وبعث إليه على "ع " وهو لا يعلم أقدم بلوائك فقال للرسول انظر إلى بطنى فإذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه فحبا حتى دنى منه فعض على ثديه حتى ثبتت فيه أنيابه ثم مات وهو على صدر عبيد الله بن عمرو ضرب البكرى فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فحبا إليه حتى عض على ثديه حتى ثبتت أنيابه فيه ومات أيضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى قد ماتا جميعا ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابة من أسلم من أهل القرى فمر عليهم على "ع " وهم قتلى حوله أصحابه الذين قتلوا معه فقال:

جزى الله خيرا عصبة أسلمية * صباح وجوه صرعوا حول هاشم يزيد وعبد الله وبشر ومعبد * وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره * إذا اخترط البيض الخفاف الصوارم (عثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون والفاء بعد الياء المثناة من تحت ابن واهب ابن الحكم بن تغلبة بن مخدعة بن الحارث بن عمر الأنصارى ثم الأوسى يكنى أبو عمرو وقيل أبا عبد الله كان أحد الأشراف عمل لعمر ثم لأمير المؤمنين "ع " وولاه عمر مساحة الأرضين وجبايتها بالعراق وضرب الخراج والجزية على أهلها وولاه أمير المؤمنين "ع " على البصرة.

قال الفضل بن شاذان: هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.

قال أبو مخنف: وحدثنى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان الزبير وطلحة أجد السير بعائشة حتى انتهوا إلى حفر أبى موسى الأشعرى وهو قريب من البصرة وكتبا إلى عثمان بن حنيف الأنصارى وهو عامل على "ع " على البصرة

(۳۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، عبد الله بن عباس (۱)، دولة العراق (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، عبيد الله بن عمرو (۱)، عبيد الله بن عمر (۲)، الفضل بن شاذان (۱)، مدينة البصرة (۳)، الحارث بن عمر (۱)، عثمان بن حنيف (۲)، القتل (۴)، الموت (۱)، الضرب (۱)

ان خل لنا دار الأمان فلما وصل كتابهما إليه بعث إلى الأحنف بن قيس ان هؤلاء القوم قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله والناس إليها سراع كما ترى فقال الأحنف بن قيس انهم جاؤوك بها للطلب بدم عثمان وهم الذين ألبوا على عثمان الناس وسفكوا دمه واراهم والله لا يزايلونا حتى يلقوا العداوة بيننا ويسفكوا دماءنا وأظنهم والله سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به ان تتأهب لهم بالنهوض إليهم فيمن معك من أهل البصرة فإنك اليوم الوالى عليهم وأنت فيهم مطاع فسر إليهم بالناس وبادرهم قبل ان يكونوا معك فى دار واحدة فتكون الناس لهم أطوع منهم لك فقال عثمان بن حنيف الرأى ما رأيت لكنى أكره الشر وأن أبدأهم به وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتينى كتاب أمير المؤمنين "ع " ورأيه فاعمل به ثم اتاه بعد الأحنف حكيم بن جبلة العبدى من بنى عمرو بن وديعة فاقرأه كتاب طلحة والزبير فقال له مثل قول الأحنف وأجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف فقال له حكيم فأذن لى حتى أسير إليهم بالناس فإن دخلوا فى طاعة أمير المؤمنين "ع " وإلا نابذتهم على سواء فقال عثمان لو كان ذلك رأى لسرت إليهم بنفسى قال حكيم اما والله ان دخلوا عليك هذا المصر لينقلن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنك عن مجلسك هذا وأنت أعلم فأبى عليه عثمان قال وكتب على "ع " إلى عثمان ما بلغه مشارفة القوم البصرة من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف اما بعد فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله والله أشد بأسا وأشد تنكيلا فإذا قدموا عليك

فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذى فارقونا عليه فان أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك وان أبوالا لتمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين وكتبت كتابى هذا من الربذة وانا معجل المسير إليك إن شاء الله وكتب عبيد الله بن أبى رافع فى سنة ست وثلاثين قال فلما وصل كتاب على "ع " إلى عثمان أرسل إلى أبى الأسود الدئلى وعمران بن

(٣٨٢)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، عبيد الله بن أبى رافع (١)، مدينة البصرة (٢)، الأحنف بن قيس (٢)، عثمان بن حنيف (٢)، حكيم بن جبلة (١)، القتل (١)

الحصين الخزاعى فأمرهما ان يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم وما الذى أقدمهم فانطلقا حتى أتيا حفر أبى موسى وبه معسكر القوم فدخلا على عائشة وسألاها ووعظاها وأذكراها وناشداها الله فقلت لهما ألقيا طلحة والزبير فقاما من عندها ولقيا الزبير فكلماه فقال لهما انا جئنا للطلب بدم عثمان وندعوا الناس إلى أن يؤدوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لأنفسهم فقالا له ان عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها وأنت تعلم قتلة عثمان من هم وأين هم وأنت صاحبك وعائشة كنتم أشد الناس عليه وأعظمهم اغراء بدمه فأقيدوا من أنفسكم واما إعادة أمر الخلافة شورى فكيف وقد بايعتم عليا طائعين غير مكرهين وأنت يا أبا عبد الله لن يبعد العهد بقيامك دون الرجل يوم مات رسول الله وأنت آخذ قائم سيفك تقول ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه وامتنعت من بيعة أبى بكر فأين ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذهبا فالقيا طلحة فقاما إلى طلحة فوجداه خشن الملمس شديد العريكة قوى العزم فى إثارة الفتنة واضرام نار الحرب فانصرفا إلى عثمان بن حنيف فأخبراه وقال له أبو الأسود:

يا بن حنيف قد اتيت فانفر * وطاعن القوم وجالد واصبر وابرز لها مستلئما وشمر فقال ابن حنيف أى والحرمين لأفعلن وامر مناديه فنادى بالناس السلاح السلاح فاجتموا إليه وقال أبو الأسود شعرا:

وأحسن قوليهما فادح * يضيق به الخطب مستنكد وقد أو عدونا بجهد الوعيد * فأهون علينا بما أو عدوا فقلنا ركضتم ولم ترملوا * وأصدرتم قبل ان توردوا فان تلقحوا الحرب بين الرجال * فملقحها جده، الأنكد وان عليا لكم مصحر * ألا انه الأسد الأسود اما انه ثالث العابدين * بمكة والله لا يعبد

(٣٨٣)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (١)، أبو الأسود (٢)، عثمان بن حنيف (١)، القتل (٢)، الموت (١)، الحرب (٢)

فرخوا الخناق ولا تعجلوا * فان غدا لكم وعد قال: وأقبل القوم فلما انتهوا إلى المربد قام رجل من بنى جشم فقال أيها الناس انا فلان الجشمى وقد اتاكم هؤلاء القوم فان كانوا أتوكم خائفين لقد أتوكم من المكان الذى يأمن فيه الطير والوحش والسباع وان كانوا إنما أتوكم بطلب دم عثمان فغير ناولى قتله فأطيعونى أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا فإنكم ان تفعلوا تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التى لا تبقى ولا تذر قال فحضر ناس من أهل البصرة إلى المربد حتى ملأوه مشاة وركبانا فقام طلحة فأشار إلى الناس بالسكوت ليخطب فسكتوا بعد جهد. قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان من أهل السابقة والفضيلة ومن المهاجرين الأولين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه فنزل القرآن ناطقا بفضلهم وأحد أئمة المسلمين الوالين عليكم بعد أبى بكر وعمر صاحبى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان أحدث احداثا نقمناها عليه فأعتبنا فعدا عليه من ابتز هذه الأمة أمرها غصبا بغير رضى منها ولا مشورة فقتله وساعده على ذلك قوم غير أتقياء ولا أبرار فقتل محرما بريئا تائبا وقد جئناكم أيها الناس تطلب بدم عثمان وندعوكم إلى الطلب بدمه فان نحن أمكننا الله من قتلته قتلناهم به وجعلنا هذا الامر مشورة بين المسلمين وكانت خلافته رحمة للأمة جميعا فان كل من اخذ الامر عن غير رضى من العامة ولا مشورة منها ابتزازا كان ملكه ملكا عضوضا وحدثا كبيرا ثم قام الزبير فتكلم بمثل كلام طلحة فقام إليهما ناس من أهل البصرة فقالوا لهما لم تبايعا عليا "ع " فيمن بايعه ففيم بايعا ثم نكثتما؟ فقالا بايعناه وما لأحد فى أعناقنا بيعة وإنما

استكرهنا على بيعته فقال ناس قد صدقا وأحسنا القول وقطعا بالصواب وقال ناس ما صدقا ولا أصابا بالقول حتى ارتفعت الأصوات قال ثم أقبلت عائشة على جملها فنادت بصوت مرتفع أيها الناس أقلوا واسكتوا فأسكت الناس لها فقالت إن أمير المؤمنين عثمان قد غير وبدل ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوما تائبا وإنما نقموا عليه ضربه

(۳۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، مدينة البصرة (۲)، القرآن الكريم (۱)، التوبة (۱)، القتل (۴)، الغسل (۱)، الخوف (۱)، الضرب (۱)، الظلم (۱)، الحرب (۱)

بالسوط وتأمير الشبان وحماية موضع الغمامة فقتلوه محرما فى حرمة الشهر وحرمة البلد ذبحا كما يذبح الجمل ألا وان قريشا رمت غرضها بنبالها وأدمت أفواهها بأيديها وما نالت بقتلها إياه شيئا وسلكت به سبيلا قاصدا اما والله ليرونها بلايا عقيمة تنبه النائم وتقيم الجالس وليسلطن عليهم قوم لا يرحمونهم يسومونهم سوء العذاب انه ما بلغ من ذنب عثمان ما يستحل به دمه مصتموه كما يماص الثوب الرخيص ثم عدوتم عليه فقتلتموه بعد توبته وخروجه من ذنبه وبايعتم ابن أبى طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازا وغصبا أترونى أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه ولا أغضب لعثمان من سيوفكم إلا ان عثمان قتل مظلوما فاطلبوا قتلته فإذا ظفرتم بهم فاقتلوهم ثم اجعلوا الامر شورى بين الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا يدخل فيهم من شرك فى دم عثمان، قال فماج الناس واختلطوا فمن فائل القول ما قالت ومن قائل يقول وما هى وهذا الامر إنما هى امرأة مأمورة بلزوم بيتها وارتفعت الأصوات وكثر اللغط حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصى ثم إن الناس تمايزوا فصاروا فريقين فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة وأصحابها.

قال أبو مخنف: فلما أقبل طلحة والزبير من المربد يريد ان عثمان بن حنيف فوجداه وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضوا حتى انتهوا إلى موضع الدباغين فاستقبلهم أصحاب ابن حنيف فشجرهم طلحة والزبير وأصحابهما بالرماح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو وأصحابه يقاتلونهم حتى أخرجوه من جميع السكك ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة فاخذوا إلى مقبرة بنى مازن فوقفوا بها مليا حتى ثابت إليهم خيلهم ثم أخذوا على مسناة البصرة حتى انتهوا إلى الرابوقة ثم أتوا السبخة دار الرزق فنزلوها وأتاهما عبد الله بن حكيم التميمى لما نزلا السبخة بكتب كانا كتباها إليه فقال لطلحة يا أبا محمد ما هذه كتبك إلينا قال بلى، قال فكتبت بالأمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله حتى إذا قتلته أتيتنا ثائرا بدمه فلعمرى

(۳۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن حكيم (۱)، مدينة البصرة (۱)، عثمان بن حنيف (۱)، حكيم بن جبلة (۱)، الرزق (۱)، الذبح (۱)، القتل (۳)، الظلم (۱)، الجماعة (۱)

ما هذا رأيك ولا تريد إلا هذه الدنيا مهلا إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من على ما عرض عليك من البيعة فبايعته طائعا راضيا ثم نكثت بيعتك ثم جئت لتدخلنا فى فتنتك فقال إن عليا دعانى إلى بيعته بعدما بايعه الناس فعلمت إنى لو لم اقبل ما عرض على لم يتم لى ثم بغرى بى من معه. ثم أصبحا من غد فصفا للحرب وخرج عثمان بن حنيف إليهما فى أصحابه فناشدهما الله والإسلام وأذكرهما بيعتهما عليا "ع " فقالا نحن نطلب بدم عثمان فقال لهما وما أنتما وذاك أين بنوه وابن عمه الذين هم أحق به منكم كلا والله ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه وكنتما ترجو ان هذا الأمر وتعملان له وهل كان أحد أشد الناس على عثمان منكما فشتماه شتما قبيحا وذكرا أمه فقال للزبير اما والله لولا صفية ومكانها من رسول الله فإنها أدنتك إلى الظل وان الامر بينى وبينك يا بن الصعبة يعنى طلحة أعظم من القول لأعلمتكما من أمركما ما يسوء كما اللهم إنى قد أعذرت إلى هذين الرجلين ثم حمل عليهم واقتتل الناس قتالا شديدا ثم تحاجزوا واصطلحوا على أن يكتب بينهما كتاب صلح فكتب هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف الأنصارى ومن معه من المؤمنين من شيعة على بن أبى طالب وطلحة والزبير ومن معهما من المسلمين من شيعتهما ان لعثمان بن حنيف دار الامارة والرحبة

والمسجد وبيت المال والمنبر وان لطلحة والزبير ومن معهما ان ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضا فى طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شريعة ولا مرفق حتى يقدم أمير المؤمنين على بن أبى طالب فان أحبوا دخلوا فيما دخلت فيه الأمة وان أحبوا ألحق كل قوم بهواهم وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو إقامة وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه وأشد ما اخذه على نبى من أنبيائه من عهد وذمة وختم الكتاب ورجع عثمان حنيف حتى دخل دار الامارة وقال لأصحابه الحقوا رحمكم الله بأهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جرحاكم فمكثوا كذلك أياما ثم إن طلحة والزبير قال إن قدم على "ع " ونحن على هذه الحالة من الضعف والقلة (۳۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، على بن أبى طالب (۲)، مدينة البصرة (۱)، عثمان بن حنيف (۳)، القتل (۱)، السجود (۱)

ليأخذن بأعناقنا فأجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب فأرسلا إلى وجوه الناس وأهل الرياسة والشرف يدعونهم إلى الطلب بدم عثمان وخلع على "ع " واخراج ابن حنيف من البصرة فبايعهم على ذلك الأزد وضبة وقيس بن عيلان كلها الا الرجل والرجلين من القبيلة كرهوا أمرهم فتواروا عنهم وأرسلوا إلى هلال ابن وكيع التميمى فلم يأتهم فجاءه طلحة والزبير إلى داره فتوارى عنهما فقالت له أمه ما رأيت مثلك اتاك شيخا قريش فتواريت عنهما فلم تزل به حتى ظهر لهما وبايعهما ومعه بنو عمرو بن تميم كلهم وبنو حنظلة إلا بنى يربوع فان عامتهم كانوا شيعه لعلى "ع " وبايعهم بنو دارم كلهم إلا نفرا من بنى مجاشع ذوى دين وفضل فلما استوسق لطلحة والزبير أمرهما خرجا فى ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما أصحابهما قد لبسوا الدروع وظاهروا فوقها بالثياب فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه وأقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلى بهم فأخره أصحاب طلحة والزبير فقدموا الزبير فجاءت السبابجة وهم الشرط حرس بيت المال فاخروا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم أصحاب الزبير فقدموه وأخروا عثمان فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس ان تطلع وصاح بهم أهل المسجد ألا تتقون أصحاب محمد وقد طلعت الشمس فغلب الزبير فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته صاح بأصحابه المتسلحين أن خذوا عثمان فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفيهما فلما أسر ضرب ضرب الموت ونتف حاجباه وأشفار عينيه وكل شعرة من رأسه ووجهه وأخذوا السبابجة وهم سبعون رجلا. فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف إلى عائشة فقال لأبان بن عثمان أخرج إليه فاضرب عنقه فان الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله فنادى عثمان يا عائشة ويا طلحة ويا زبير ان أخى سهل بن حنيف خليفة على بن أبى طالب على المدينة وأقسم بالله ان قتلتمونى ليضعن السيف فى بنى أبيكم ورهطكم وأهلكم فلا يبقى أحدا منكم فكفوا عنه وخافوا ان يوقع سهل بن حنيف بعيالاتهم وأهم بالمدينة فتركوه وأرسلت (۳۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مروان بن الحكم (۱)، على بن أبى طالب (۱)، أبان بن عثمان (۱)، مدينة البصرة (۱)، عثمان بن حنيف (۱)، سهل بن حنيف (۲)، القتل (۱)، الموت (۱)، الضرب (۲)، السجود (۱)، الصّلاة (۲)

سهل بن حنيف بن واهب

عائشة إلى الزبير ان أقتل السبابجة فإنه بلغنى الذى صنعوا بك فذبحهم والله الزبير كما تذبح الغنم وولى ذلك منهم عبد الله ابنه وهم سبعون رجلا وبقيت طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين "ع " فسار إليهم الزبير فى جيش ليلا فأوقع بهم واخذ منهم خمسين أسيرا فقتلهم صبرا.

قال أبو مخنف وحدثنا الصقعب بن زهير قال كانت السبابجة القتلى يومئذ أربعمائة رجل وقال كان غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف أول غدر كان فى الإسلام وكانت السبابجة أول قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبرا، قال وخيروا عثمان بن حنيف بين أن

يقيم أو يلحق بعلى "ع " فاختار الرحيل فخلوا سبيله فلحق بعلى "ع " فلما رآه بكى وقال له فارقتك شيخا وجئتك أمردا فقال على "ع " إنا لله وإنا إليه راجعون. قالها ثلاثا قلت السبابجة بالسين المهملة والباء المثناة من تحت وبعد الألف باء موحدة وبعدها جيم ثم هاء لفظة معربة قد ذكرها الجوهرى فى كتاب الصحاح قال هم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والهاء المعجمة والنسب قال يزيد بن مفرغ الحميرى:

وطماطيم من سبابج خزر * يلبسونى مع الصباح القيودا وسكن عثمان بن حنيف الكوفة بعد وفاة على "ع " ومات بها فى زمن معاوية.

(سهل بن حنيف بن واهب) يكنى أبا محمد أخو المذكور قبله كان بدريا جليلا من خيار الصحابة وأبلى فى أحد بلاء حسنا.

قال الواقدى يروى ان سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وآله نبلوا سهلا فإنه سهل يقال نبلت الرجل بالتشديد وأنبلته بالهمزة إذا ناولته النبل ليرمى به.

وذكر أبن هشام فى سيرته قال كان على بن أبى طالب "ع " يقول كانت

(۳۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، مدينة الكوفة (۱)، عثمان بن حنيف (۳)، سهل بن حنيف (۲)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، الوفاة (۱)

بقبا امرأة لا زوج لها مسلمة قال فرأيت انسانا يأتيها فى جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه فاستربت لشأنه فقلت لها يا أمة الله من يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجى إليه فيعطيك شيئا لا أدرى ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد رآنى امرأة لا أحد لى فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها فجائنى بها فقال احتطبى بها فكان على "ع " يأثر ذلك من أمر سهيل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق.

قال الفضل بن شاذان: ان سهل بن حنيف من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وعده البرقى مع أخيه عثمان فى شرطة الخميس وولاه أمير المؤمنين واستخلفه عليها لما خرج لقتال الناكثين ثم شهد معه صفين وكان من أحب الناس إليه عليه السلام.

وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين: ان أمير المؤمنين "ع " لما أراد المسير إلى أهل الشام استشار من معه من المهاجرين والأنصار فى ذلك فأجابه جماعة من الصحابة وكان ممن تكلم فى ذلك اليوم سهل بن حنيف فإنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا رأيك ان تقوم فى هذا الامر بأهل الكوفة وتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك من الفضل فإنهم هم أهل البلد وأهل الناس فان استقاموا لك استقام لك ما تريد وتطلب. واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا أجبناك ومتى أمرتنا أطعناك.

وروى أبو مخنف: قال لمال نزل على "ع " ذا قار كتبت عائشة من البصرة إلى حفصة بنت عمر وهى بالمدينة اما بعد فإنى أخبرك ان عليا "ع " قد نزل ذا قار وأقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الأشتر إن تقدم عقر وان تأخر نحر فدعت حفصة جوارى لها يغنين ويضربن بالدفوف فأمرتهن ان يقلن فى غنائهن:

(۳۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، مدينة البصرة (۱)، سهل بن حنيف (۳)، نصر بن مزاحم (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الهلاك (۱)، الزوج، الزواج (۲)

ما الخبر ما الخبر على فى سفر * كالفرس الأشتر إن تقدم عقر وان تأخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ أم كلثوم بنت على "ع " فلبست جلابيبها ودخلت عليهن فى نسوة متنكرات ثم أسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت أم كلثوم لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل فأنزل الله تعالى فيكما ما انزل،

فقالت حفصة كفى رحمك الله وأمرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله.

قال أبو مخنف: روى هذا الخبر جرء بن بديل عن الحكم ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصرى وذكر الواقدى مثل ذلك وذكر المدائنى أيضا مثله فقال سهل بن حنيف فى ذلك شعرا:

عذرنا الرجال بحرب الرجال * فما للنساء وما للسباب اما حسبنا ما أتتنا به * - لك الخير - من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها * يعرفها الذنب نبح الكلاب إلى أن أتانا كتاب لها * مشوم فيا قبح ذاك الكتاب وتوفى سهل بالكوفة بعد مرجعه من صفين مع أمير المؤمنين "ع " سنة ثمان وثلاثين فوجد عليه أمير المؤمنين وجدا كثيرا قال لو أحبنى جبل لتهافت.

قال السيد الرضى (ره): ومعنى ذلك أن المحبة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ولا يفعل ذلك الا بالأتقياء الأبرار المصطفين الأخيار.

روى الكشى باسناده عن الحسن بن زيد قال كبر على على سهل بن حنيف سبع تكبيرات وقال "ع " لو كبرت عليه سبعين تكبيرة لكان أهلا.

قال الصادق "ع " قال كبر أمير المؤمنين على سهل بن حنيف وكان بدريا خمس تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمس تكبيرات أخرى يصنع ذلك حتى كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة.

وفى خبر عقبة: ان الصادق "ع " قال اما بلغكم ان رجلا صلى عليه على "ع"

(٣٩٠)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، مدينة الكوفة (١)، الحسن البصرى (١)، الحسن بن زيد (١)، سهل بن حنيف (٣)

حكيم بن جبلة العبدى

فكبر عليه خمسا حتى صلى عليه خمس صلوات وقال إنه بدرى عقبى إحدى من النقباء الاثنى عشر وله خمس مناقب وصلى عليه لكل منقبة صلاة.

وخبر أبى بصير عن جعفر "ع " قال كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة (ره) سبعين تكبيرة وكبر على "ع " عندكم على سهل بن حنيف خمسا وعشرين تكبيرة كلما أدركه الناس قالوا يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه ويكبر حتى انتهى إلى قبره خمس مرات (حكيم بفتح الحاء المهملة بن جبلة العبدى) من بنى غنم بن وديعة بن لكيز عده أبو عمرو بن عبد البر والفيروز آبادى وغيرهما من العلماء فى الصحابة كان رجلا صالحا شجاعا مذكورا مطاعا فى قومه أرسله عثمان بن عفان حاكما على السند فى أيام خلافته فلم يلبث ان انقلب راجعا عنها كارها لولايتها وجاء إلى عثمان فسأله عنها فقال ماؤها وشل ولصها بطل وثمرها دقل وسهلها جبل ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا ضاعوا.

ويروى ان هذا الكلام قال عبد الله بن عامر لعثمان لما سأله عن السند.

وفى ربيع الأبرار للزمخشرى ان الحجاج سأل ابن القعبان عن كرمان فأجابه بهذا الجواب والله أعلم.

وكان حكيم المذكور أحد من شنع على عثمان لسوء أعماله وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين "ع " مشهور بولائه والنصح له.

وفيه يقول أمير المؤمنين على ما ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد:

دعا حكيم دعوة سميعة * نال بها المنزلة الرفيعة وقد ذكرنا طرفا من قتاله للزبير وطلحة فى ترجمة عثمان بن حنيف.

قال أبو مخنف: لما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم يعنى الزبير وطلحة وأصحابهما بعثمان بن حنيف خرج فى ثلاثمائة من عبد القيس مخالفا لهم ومنابذا فخرجوا إليه وحملوا عائشة على جمل فسمى ذلك اليوم يوم الجمل الأصغر ويوم

(۳۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الخلیفهٔ عثمان بن عفان (۱)، أبو بصیر (۱)، الزمخشری (۱)، عبد الله بن عامر (۱)، عثمان بن حنیف (۲)، حکیم بن جبلهٔ (۱)، سهل بن حنیف (۱)، القبر (۱)، الصّلاهٔ (۴)، القتل (۱)

خالد بن سعید بن العاص

علی "ع " یوم الجمل الأکبر وتجالد الفریقان بالسیوف فشد رجل من الأزد من عسکر عائشهٔ علی حکیم بن جبلهٔ فضرب رجله فقطعها ووقع الأزدی عن فرسه فجثنا حکیم فاخذ رجله فرمی بها الأزدی فصرعه ثم دب إلیه فقتله متکئا علیه خانقا له حتی زهقت نفسه فمر بحکیم انسان وهو یجود بنفسه فقال من ضربک قال وسادتی فنظر فإذا الأزدی تحته وکان حکیم شجاعا مذکورا قال وقتل مع حکیم أخوهٔ له ثلاثهٔ وقتل أصحابه کلهم وهم ثلاثمائهٔ من عبد القیس والقلیل من بکر بن وائل.

والعبدی: منسوب إلی عبد القیس بن أقصی بن زعمی بن جدیلهٔ بن أسد بن ربیعهٔ (خالد بن سعید بن العاص) ابن أمیهٔ بن قصی بن کلاب بن مرهٔ بن کعب بن لوی من السابقین الأولین إلی الإسلام وأسلم هو وامرأته أمینهٔ بنت خلف بن أسعد الخزاعیهٔ لرؤیا رآها وروی عنه أنه قال رأیت کأنی واقف علی شفا حفرهٔ من النار فجاء أبی یرید ان یلقینی فیها فإذا انا برسول الله صلی الله علیه وآله قد اخذ بمجامع ثوبی وجذبنی إلیه وهو یقول إلی إلی لا تلقی فی النار فانتبهت فزعا من منامی وقلت والله ان رؤیای هذه لحق فخرجت أرید رسول الله صلی الله علیه وآله فوافقت أبا بکر فی الطریق فسألنی عن شأنی فأخبرته بما رأیت فوافقنی فذهبت إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وأسلمت انا وأبو بکر فی یوم واحد ولما بلغ خبر اسلامه أباه سعید أرسل بقیهٔ أولاده فی طلبه فجاؤوا به فتلقاه بکل مکروه ثم أخرجه من داره وقال لإخوانه امنعوه القوت ولا تکلموه ولا تجالسوه فتبرأ خالد أیضا من أبیه وقال إن الله الذی هدانی للإسلام ساق لی رزقی وذهب إلی رسول الله وأخبره بما جری علیه من أبیه ولم یزل عند رسول الله یتغدی ویتعشی عنده حتی هاجر المسلمین إلی الحبشهٔ فهاجر معهم بامرأته وولدت له بأرض الحبشهٔ ولده سعید بن خالد وآمنهٔ بنت خالد وهاجر أیضا أخوه عمرو بن سعید بن العاص ولما قدم جعفر بن أبی طالب "ع " علی

(۳۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، خالد بن سعید بن العاص (۱)، عمرو بن سعید بن العاص (۱)، حکیم بن جبلهٔ (۱)، القتل (۲)، الجود (۱)

رسول الله یوم فتح خیبر قدما معه وشهدا مع رسول الله فتح مکهٔ وحنین والطائف وتبوک ثم استعمل رسول الله خالدا علی صدقات الیمن وأخاه أیضا أبانا علی البحرین وعمرا علی تیماء وخیبر ولم یزالوا علی ذلک حتی قبض رسول الله فلما بلغهم استخلاف أبی بکر بعد رسول الله ترکوا أعمالهم وعادوا إلی المدینهٔ فقال لهم أبو بکر کیف ترکتم أعمالکم فقال خالد رأینا ان لا نعمل لأحد بعد رسول الله ولم یبایعوا أبا بکر حتی بایع بنو هاشم.

وروی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی کتاب السقیفهٔ باسناده عن عبد الله بن أبی أوفی الخزاعی قال کان خالد بن سعید بن العاص من عمال رسول الله علی الیمن فلما قبض رسول الله جاء إلی المدینهٔ وقد بایع الناس أبا بکر فاحتبس عن أبی بکر فلم یبایعه أیاما وقد بایع الناس وأتی بنی هاشم فقال أنتم الظهر والبطن والشعار دون الدثار والعصی دون اللحاء وإذا رضیتم رضینا وإذا سخطتم سخطنا حدثونی ان کنتم قد بایعتم هذا الرجل قالوا نعم قال علی برد ورضی من جماعتکم قالوا نعم قال فانا أرضی وأبایع إذا بایعتم اما والله یا بنی هاشم انکم الطوال الشجر الطیبو الثمر ثم انه بایع أبا بکر وبلغت أبا بکر فلم یحفل بها واضطغنها عمر علیه فلما ولاه أبو

بكر الجنـد الـذى استنفره إلى الشام قال له عمر أتولى خالـدا وقـد حبس عنك بيعته وقال لبنى هاشم ما قال وقـد جاء بورق من اليمن وعبيد وحبشان ودروع ورماح ما أرى ان توليه وما آمن خلافه فانصرف عنه أبو بكر وولى أبا عبيدة بن الجراح.

وروى أبو بكر أيضا قال حدثنا يعقوب عن أبى النضـر عن محمد بن راشد عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل خالد بن سـعيد بن العاص على عمل فقـدم بعـد ما قبض النبى وقـد بايع الناس أبا بكر فـدعاه إلى البيعة فقال عمر دعنى وإياه فمنعه أبو بكر حتى مضت عليه سـنة ثم مر به أبو بكر وهو جـالس على بابه فناداه خالـد يا أبا بكر هل لك فى البيعـة؟ قال نعم فادن فـدنى منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابه.

(٣٩٣)

صفحهمفاتيـح البحـث: الرسـول الأـكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (١)، مدينـة مكـة المكرمة (١)، أحمـد بن عبـد العزيز الجوهرى (١)، عبـد الله بن أبى أوفى (١)، خالد بن سـعيد بن العاص (٢)، خيبر (١)، بنو هاشم (۴)، محمـد بن راشد (١)، الشام (١)، السقيفة (١)

وروى أبان بن تغلب عن أبى عبـد الله جعفر بن محمـد الصادق "ع " ان خالد بن سـعيد أول من تكلم على أبى بكر وأنكر عليه وقال له اتق الله يا أبا بكر فقـد علمنا أن رسول الله قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريضـة حين فتـح الله له وقـد قتل على " ع " يومئـذ عدة من صناديد رجالهم وأولى البأس والنجدة منهم يا معاشـر المهاجرين والأنصار إنى موصيكم بوصية فاحفظوها وموعدكم أمرا فاحفظوه الا ان عليـا أميركم وخليفتى فيكم بـذلك أوصـانى ربى الاـ وانكم ان لاـ تحفظوا فيه وصـيتى وتوازروه وتنصـروه اختلفتم فى أحكـامكم واضـطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشـراركم الاـ ان أهـل بيتى هم الوارثون لأمرى والعاملون بأمر أمتى من بعـدى اللهم من أطاعنى فيهم من أمتى وحفظ فيهم وصـيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيبا من مرافقتى يدركون به نور الآخرة اللهم ومن أساء خلافتى فى أهل بيتى فأحرمه الجنة التى عرضـها كعرض السـماوات والأرض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتـدى برأيه بل اسـكت أنت يا بن الخطاب فإنك تنطق على لسان غيرك وأيم الله لقـد علمت قريش إنك من ألأمها حسبا وأدناها منصـبا وأخسـها قـدرا وأخملها ذكرا وأقلهم غناء عن الله ورسوله وإنك لجبان فى الحروب بخيل فى المال لتيم العنصـر مالك فى قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر وإنك فى هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إنى برئ منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فأبلس عمر وحبس خالد بن سعيد.

ولمـا بعث أبو بكر البعوث إلى الشـام خرج معهم خالـد هو وأخوته وغلمانه ومن معه فقتل بمرج الصـفر بضم الصاد المهملـة وتشـديد الفاء موضع بغوطة دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم كان واقفا فى جماعة من المسلمين فى ميمنة الناس فحملت طائفة من الروم عليه فقاتلهم حتى قتل.

وقيل خرج فى يوم مطير يستمطر فيه فعدا عليه أعلاج الروم فقتلوه مع

(٣٩۴)

صفحهمفاتيـح البحـث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السـلام (١)، الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفـة عمر بن الخطاب (١)، أبـان بن تغلب (١)، خالد بن سـعيد (٢)، الشام (١)، دمشق (١)، القتل (٢)، الظلم (١)، الوصية (١)

الوليد بن جابر بن ظليم الطائى

جماعة من المسلمين.

وكانت وقعة (مرج الصفر) سنة أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة.

قال أبو أمامة فيما روى عنه كان بين أجنادين وبين مرج الصفر عشرون يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لأثنى عشر ليلة بقيت من جماد الآخرة قبل وفاة أبى بكر بأربعة أيام والله أعلم بالصواب.

(الوليد بن جابر بن ظليم الطائى) قال أبو عبيدة محمد بن موسى بن عمران المرزبانى كان الوليد ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم ثم صحب عليا "ع" وشهد معه صفين وكان من رجاله المشهورين ثم وفد على معاوية فى الاستقامة وكان معاوية لا ينسبه معرفة بعينه فدخل عليه فى جملة الناس فلما استنسبه فانتسب له فقال له أنت صاحب ليلة الهرير قال نعم قال والله ما تخلوا مسامعى من رجزك وقد علا صوتك صوت الناس وأنت تقول.

شدوا فداء لكم اما وأب * فإنما الامر غدا لمن غلب هذا ابن عم والمصطفى المنتجب * تنميه للعلياء سادات العرب ليس بموصوم إذا نص النسب * أول من صام وصلى واقترب قال نعم انا قائلها قال فلما ذا قلتها قال لأنا كنا مع رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة ولا فضيلة تصير إلى التقدمة الا وهى مجموعة له كان أول الناس سلما وأكثرهم علما وأرجحهم حلما فات الجياد فلا يشق غباره واستولى على الأمد فلا يخاف عثاره وأوضح منهج الهدى فلا يبيد مناره وسلك القصد فلا تدرك آثاره فلما ابتلانا الله بافتقاده وحول الامر إلى من يشاء من عباده دخلنا فى جملة المسلمين فلا تنزع يدا من طاعة ولم نصدع صفاة جماعة على أن لك منا ما ظهر وقلوبنا بيد الله وهو أملك بها منك فاقبل صفونا وأعرض عن كدرنا ولا تستكثروا من الأحقاد فان النار تقدح بالزناد قال معاوية وإنك لتهددنى يا أخا طى بأوباش العراق

(۳۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، موسى بن عمران (۱)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۱)

سعد بن مالک بن سنان

وأهل النفاق ومعدن الشقاق فقال يا معاوية هم الذين أشرقوك بالريق وحبسوك فى المضيق وذادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم بالمصاحف ودعوت إليها من صدق بها وكذبت وأمن بمنزلها وكفرت وعرف من تأويلها وأنكرت فغضب معاوية وأدار طرفه فيمن حوله فإذا جلهم من مضر ونفر قليل من اليمن فقال أيها الشقى الخائن إنى لأخال هذا اخر كلام تفوه به وكان عفيرة بن سيف بن ذى يزن بباب معاوية حينئذ فعرف موقف الطائى ومراد معاوية فخافه عليه فهجم الدار وأقبل على اليمامة وقال شاهت الوجوه ذلا وقلا وجدعا وفلا كنتم الله هذا الانف كشما موعبا ثم التفت إلى معاوية فقال والله يا معاوية ما أقول هذا حبا لأهل العراق ولا جنوحا إليهم ولكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رأيتك بالأمس خاطبت أبا ربيعة يعنى صعصعة بن صوحان وهو أعظم جرما عندك من هذا وأنكى لقلبك وأقدح فى صفاتك وأجد فى عداوتك وأشد استبصارا فى حربك ثم أتيته وسرحته وأنت الآن مجمع على قتل هذا زعمت استصعارا لجماعتنا كانا لا ـ نمر ولا ـ نحلى ولعمرى لو وكلتك أبناء قحطان إلى قومك لكان جدك العاثر وذكرك الداثر وحدك المفلول وعرشك المثلول فاربع على ظلعك واطونا على بلالتنا ليسهل لك حزننا ويتطامن لك شاذنا فإنا لا نرام بواقع الضيم ولا نتلمظ جزع الخسف ولا نغمر بغمار الفتنة ولا ندر على الغضب فقال معاوية الغضب شيطان فاربع عليك أيها الإنسان فإنا لم نأت إلى صاحبك مكروها ولم يرتكب منه مغمضا ولم ننتهك منه محرما فدونك فإنه لم يضق عنه حلمنا ويسع غيره فاخذ عفيرة بيد الوليد وخرج به إلى منزله وقال والله لتؤبن بأكثر مما آب به معدى من معاوية وجمع من بدمشق من اليمانية ففرض على كل رجل دينارا فى عطائه فبلغت أربعين ألفا فتعجلها من بيت المال ودفعها إلى الوليد ورده إلى العراق.

(أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان) ابن عبيد بن تغلبة بن عبيد بن الأبجر الخدرى صحابى وابن صحابى.

(۳۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۲)، صعصعة بن صوحان (۱)، سعد بن مالک (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، الغضب (۲)

قال ابن عبد البر کان أبو سعید من الحفاظ المکثرین العلماء الفضلاء العقلاء وأخباره تشهد بصحة هذه الجملة.

روینا عن أبی سعید انه قال عرضت یوم أحد علی النبی صلی الله علیه وآله وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبی یأخذ بیدی ویقول یا رسول الله إنه عبل العظام والنبی یصعد فی بصره ثم قال صلی الله علیه وآله رده قال وخرجت مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی غزوة بنی المصطلق.

قال الواقدی وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد الخندق وبیعة الرضوان وغیر ذلک.

قلت وأستشهد أبوه مالک بن سنان بأحد.

روی ابن شبه عن أبی سعید الخدری قال أمیر النبی صلی الله علیه وآله من نقل من شهداء أحد إلی المدینة ان یدفنوا حیث أدرکوا فأدرک أبی مالک بن سنان عند أصحاب العباء أی الذین یبتغون العباء فدفن.

روی ابن شهرآشوب فی المناقب ان النبی صلی الله علیه وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه إلی أبی سعید الخدری فقال غیبه فذهب فشربه فقال ماذا صنعت به قال شربته قال صلی الله علیه وآله أو لم أقل لک غیبه فقال قد غیبته فی وعاء حریز فقال إیاک وان تعود لمثل هذا، ثم أعلم ان الله قد حرم علی النار لحمک ودمک لما اختلط بدمی ولحمی.

وعن البرقی ان أبا سعید الخدری من الأصفیاء من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال الفضل بن شاذان انه من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین.

وروی الشیخ الطوسی فی أمالیه باسناده عن عبد الله بن شریک عن سهم ابن حصین الأسدی قال قدمت إلی مکة انا وعبد الله بن علقمة وکان عبد الله بن علقمة سبابا لعلی دهرا قال قلت له هل لک فی هذا یعنی أبا سعید الخدری نحدث

(۳۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، أهل الکساء (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، أبو سعید الخدری (۴)، عبد الله بن شریک (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، الشهادة (۱)

به عهدا؟ قال نعم فأتیناه فقال هل سمعت لعلی "ع " منقبة قال نعم إذا حدثتک فاسأل عنها المهاجرین قریشا: ان رسول الله صلی الله علیه وآله قام یوم غدیر خم فأبلغ ثم قال یا أیها الناس الست أولی بالمؤمنین من أنفسهم قالوا بلی قالها ثلاث مرات ثم قال ادن یا علی فرفع رسول الله یدیه حتی نظرت إلی بیاض إبطیهما وقال من کنت مولاه فعلی مولاه ثلاث مرات قال فقال عبد الله بن علقمة أنت سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وآله قال نعم وأشار إلی اذنیه وصدره قال سمعته أذنای ووعاه قلبی قال عبد الله بن شریک فقدم علینا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصین فلما صلینا الهجیر قام عبد الله بن علقمة فقال إنی أتوب إلی الله واستغفره من سب علی علیه السلام ثلاث مرات.

وروی إبراهیم بن دیزیل الهمدانی فی کتاب صفین باسناده عن الأعمش عن إسماعیل بن رجاء عن أبی سعید الخدری قال کنا مع رسول الله فانقطع شسع نعله فألقاها إلی علی "ع " یصلحها ثم قال إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فقال أبو بکر انا هو یا رسول الله؟ قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو یا رسول الله؟ قال لا ولکنه ذاکم خاصف النعل وید علی "ع " علی نعل رسول الله یصلحه قال أبو سعید فاتیت علیا "ع " فبشرته بذلک فلم یحفل به کأنه شئ کان قد علمه من قبل.

وعن أبی هارون العبدی قال کنت أری رأی الخوارج لا رأی لی غیره حتی جلست إلی أبی سعید الخدری فسمعته یقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربعة وترکوا واحدة فقال له رجل یا أبا سعید ما هذه الأربعة التی عملوا بها قال الصلاة والزکاة والحج والصوم فقال وما الواحدة التی ترکوها قال ولایة علی بن أبی طالب قال وإنها مفترضة معهن قال نعم قال فقد کفر الناس قال إذا کفر الناس فما ذنبی.

وروی نصر بن مزاحم فی کتاب صفین عن عمرو بن ثابت عن إسماعیل عن الحسن قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله إذا رأیتم معاویة بن أبی سفیان علی منبری

(۳۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، أبو سعید الخدری (۲)، عبد الله بن شریک (۱)، عمرو بن ثابت (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، القرآن الکریم (۱)، غدیر خم (۱)، الخوارج (۱)، الصیام، الصوم (۱)، القتل (۱)، الحج (۱)، السب (۱)

فاقتلوه قال حدثنی بعضهم قال قال أبو سعید الخدری ولم نفعل فلم نفلح.

وروی عن أبی سعید انه قال قلت للحسن بن علی " ع " یا بن رسول الله هادنت معاویة وصالحته وقد علمت أن الحق لک دونه وان معاویة ضال وباغ فقال یا أبا سعید الست حجة الله علی خلقه وإماما علیهم بعد أبی علیه السلام قلت بلی قال الست الذی قال رسول الله صلی الله علیه وآله لی ولأخی هذان ولدای إمامان قاما أو قعدا قلت بلی قال فانا امام ان قعدت یا أبا سعید علة مصالحتی لمعاویة علة مصالحة رسول الله صلی الله علیه وآله لبنی ضمرة وبنی أشجع ولأهل مکة حین أنصرف من الحدیبیة وأولئک کفار بالتنزیل ومعاویة وأصحابه کفار بالتأویل یا أبا سعید إذا کنت إماما من قبل الله لم یجز ان أسفه فیما أتیته من مهادتنی أو محاربتی وان کان وجه الحکمة فیما أتیته ملتبسا الا تری الخضر " ع " فی خرق السفینة وقتل الغلام وإقامة الجدار أسخط موسی " ع " فعله لاشتباه وجه الحکمة علیه حتی أخبره فرضی فهکذا سخطتم علی یجهلکم بوجه الحکمة ولولا ما أتیت ما ترک من شیعتنا علی وجه الأرض من أحد إلا وقتل.

وروی الکشی باسناده عن أبی عبد الله " ع " قال ذکر أبو سعید فقال کان من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وکان مستقیما قال فنزع ثلاثة أیام فغسله أهله ثم حملوه إلی مصلاه فمات فیه وعن أبی عبد الله " ع " أیضا قال إن أبا سعید الخدری کان قد رزق هذا الأمر وانه اشتد نزعه فأمر أهله ان یحملوه إلی مصلاه الذی کان یصلی فیه ففعلوا فما لبث ان هلک.

وعن ذریح قال سمعت أبا عبد الله " ع " یقول إنی لأکره للرجل ان یعافی فی الدنیا ولا یصیبه شئ من المصائب ثم ذکر ان أبا سعید الخدری وکان مستقیما نزع ثلاثة أیام فغسله أهله ثم حملوه إلی مصلاه فمات.

وتوفی بالمدینة سنة إحدی أو أربع أو خمس وستین.

(۳۹۹)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، النبی خضر علیه السلام (۱)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، مدینة مکة المکرمة (۱)، أبو سعید الخدری (۳)، القتل (۳)، الحج (۱)، الضلال (۱)، الهلاک (۱)، الصّلاة (۱)، السفینة (۱)

البراء بن مالک الأنصاری

وقیل سنة أربع وسبعین ودفن بالبقیع، والخدری بضم الخاء المعجمة وسکون الدال المهملة منسوب إلی خدره واسمه الأبجر بفتح الهمزة وسکون الباء الموحدة وفتح الجیم وبعدها راء مهملة وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج وقیل خدره أم الأبجر والأول أشهر وهم بطن من الأنصار والله أعلم.

(البراء بن مالک بن النضر بن ضمضم بن زید الأنصاری) الخزرجی أخو أنس بن مالک شهد أحدا والخندق.

قال الفضل بن شاذان انه من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین " ع " وقتل (رض) یوم تستر وکان عمر بن الخطاب بعث إلیها أبا موسی الأشعری فافتتحها عام ثمان عشرة للهجرة والبراء بن مالک بها، وهی بضم التاء المثناة من فوق وسکون السین المهملة وفتح

التاء المثناة من فوق وبعدها راء مهملة، وتسميها العامة (ششتر).

قال صاحب (اللباب): وهى مدينة من كورة الأهواز من خوزستان.

قال وبها قبر البراء بن مالك (رض) وقيل إن (تستر) مدينة لبس على وجه الأرض أقدم منها والله أعلم.

(بريدة) بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وفى آخرها هاء.

(ابن الحصيب) بالمهملتين مصغر الأسلمى. صحابى مشهور أسلم قبل بدر وشهد أحدا.

قال ابن شهرآشوب غزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ست غزوات.

وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين هو والبراء بن مالك.

روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله بعثين على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلى على الناس وإذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده فلقينا بنى

(۴۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن بريدة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، خالد بن الوليد (۱)، البراء بن مالك (۴)، الفضل بن شاذان (۲)، عوف بن الحارث (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، أنس بن مالك (۱)، القبر (۱)، الشهادة (۱)، الأكل (۱)

ابن الحصيب الأسلمى

وقيل سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع، والخدرى بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب إلى خدره واسمه الأبجر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها راء مهملة وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل خدره أم الأبجر والأول أشهر وهم بطن من الأنصار والله أعلم.

(البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصارى) الخزرجى أخو أنس بن مالك شهد أحدا والخندق.

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين "ع" وقتل (رض) يوم تستر وكان عمر بن الخطاب بعث إليها أبا موسى الأشعرى فافتتحها عام ثمان عشرة للهجرة والبراء بن مالك بها، وهى بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح

التاء المثناة من فوق وبعدها راء مهملة، وتسميها العامة (ششتر).

قال صاحب (اللباب): وهى مدينة من كورة الأهواز من خوزستان.

قال وبها قبر البراء بن مالك (رض) وقيل إن (تستر) مدينة لبس على وجه الأرض أقدم منها والله أعلم.

(بريدة) بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وفى آخرها هاء.

(ابن الحصيب) بالمهملتين مصغر الأسلمى. صحابى مشهور أسلم قبل بدر وشهد أحدا.

قال ابن شهرآشوب غزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ست غزوات.

وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين هو والبراء بن مالك.

روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله بعثين على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلى على الناس وإذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده فلقينا بنى

(۴۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن بريدة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، خالد بن الوليد (۱)، البراء بن مالك (۴)، الفضل بن شاذان (۲)، عوف بن الحارث (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، أنس بن مالك (۱)، القبر (۱)، الشهادة (۱)، الأكل (۱)

زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى على "ع " من السى امرأة لنفسه قال بريدة وكتب خالد بن الوليد معى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما أتيت النبى دفعت الكتاب إليه فقرئ عليه فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتنى مع رجل وأمرتنى ان أطيعه فقد بلغت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقع فى على "ع " فإنه منى وانا منه وهو وليكم بعدى.

وفى كتاب (المناقب) تأليف أبى بكر بن موسى بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين لأهل البيت هذا الحديث من عدة طرق.

وفى رواية بريدة له زيادة وهى ان النبى صلى الله عليه وآله قال لبريدة أيه عنك يا بريدة فقد أكثرت الوقوع فى على "ع " فوالله انك لتقع برجل انه أولى الناس بكم بعدى.

وزيادة أخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لى فقال النبى صلى الله عليه وآله حتى يأتى على "ع " فلما جاء على طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبى ان تستغفر له أستغفر له فاستغفر له عليه السلام.

وفى الحديث زيادة أخرى ان بريدة أمتنع من بيعة أبى بكر بعد وفاة النبى وتبع عليا لأجل ما كأن سمعه من نص النبى صلى الله عليه وآله بالولاية بعده.

وفى حديث حذيفة بن اليمان عن بريدة انه قال كنت انا وعمار أخى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى نخيل بنى النجار فدخل علينا على بن أبى طالب "ع " فرد عليه رسول الله السلام ورددنا ثم قال له يا على اجلس هناك فجلس فدخل رجال فأمرهم رسول الله بالسلام على على "ع " بإمرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل أبو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلما على على بأمرة المؤمنين فقال الأمر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله سلما على على بأمرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم فقالا سمعنا وأطعنا

(۴۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، حذيفة بن اليمان (۱)، خالد بن الوليد (۱)، سعد بن مالك (۱)، الغضب (۱)، القتل (۱)، الوفاة (۱)

ثم دخل سلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى (رض) فسلما فرد عليهما السلام فقال سلما على على بأمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وأبو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على على بأمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على على بإمرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على على بإمرة المؤمنين قالا ـ عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والأنصار كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على على بإمرة المؤمنين فبعض سلم ولم يقل شيئا وبعض يقول عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب وفى الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لى ولأخى قم يا بريدة أنت وأخوك فسلما على على "ع " بإمرة المؤمنين فقمنا فسلمنا ثم عدنا إلى مواضعنا فجلسنا قال ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا إنى أمرتكم ان تسلموا على على "ع" بإمرة المؤمنين وان رجالا ـ سألونى ان ذلك عن أمر الله تعالى وأمر رسوله ما كان محمد ان يأتى أمرا من تلقاء نفسه بل يوحى ربه وأمره أفرأيتم والذى نفسى بيده لأن أبيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقون ما بعثنى به ربى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعنا بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على على "ع " بإمرة المؤمنين من قريش يقول لصاحبه وقد التقت بهما طائفة

من الجفاة البطاء عن الإسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه أمسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت أقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة ودخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا أبا بكر ويا عمر فقالا مالك يا بريدة أجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن أين سلامكما

(۴۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبوذر الغفارى (١)، المهاجرون والأنصار (١)، أبو الهيثم بن التيهان (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، السجود (١)

بالأمس على على "ع " بإمرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ولكن وفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت أقدامنا الا ان المدينة حرام على أن أسكنها ابدا حتى أموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بين أسلم فكان يطلع فى الوقت دون الوقت فلما أفضى الامر إلى أمير المؤمنين "ع " سار إليه وكان معه حتى قدم العراق فلما أصيب أمير المؤمنين سار إلى خراسان فنزلها ولبث هناك إلى أن مات رحمه الله.

وعن أبان بن تغلب عن الصادق "ع " ان بريدة قال لأبى بكر إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقى الحق من الباطل يا أبا بكر أنسيت أم خدعت أم خدعت نفسك وسولت لك الأباطيل أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله (ص) من تسمية على "ع " بإمرة المؤمنين والنبى بين أظهرنا وقوله له فى عدة أوقات هذا أمير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر إلى من هو أحق به منك ولا ننماد فى اغتصابه وارجع وأنت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين.

وفى مناقب ابن شهرآشوب جاء بريدة حتى ركز رايته فى وسط أسلم حتى قال لا أبايع حتى يبايع على "ع " فقال على يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم أحب إلى من اختلافهم اليوم.

وتوفى بريدة سنة اثنتين وستين وقيل ثلاث وستين.

وقال صاحب معجم البلدان روى عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبى صلى الله عليه وآله إنه قال: قال لى رسول الله يا بريدة ان سيبعث من بعدى بعوث فإذا بعثت فكن فى بعث الشرق ثم كن فى بعث خراسان ثم كن فى بعثت ارض يقال لها مرو فإذا أتيتها فأنزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزين أنهارها تجرى بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة فقدمها

(۴۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، دولة العراق (١)، يوم القيامة (١)، كتاب معجم البلدان (١)، أبان بن تغلب (١)، ابن شهرآشوب (١)، خراسان (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (١)، الصّلاة (١)

بريدة غازيا وأقام بها إلى أن مات وقبره إلى الآن بها معروف عليه راية رأيتها.

والأسلمى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم نسبة إلى أسلم بن قصى بن حارثة بن عمرو بن عمر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهى قبيلة ينسب إليها جماعة من الصحابة والله أعلم.

(خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعده الألف موحدة أيضا. ابن الأرت بفتح الهمزة والراء المهملة وتشديد المثناة من

فوق، ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وقيل أبا يحيى أصابه سبى فبيع بمكة وكانت أمه ختانة وحاب من فقراء المسلمين وخيارهم كان فاضلا من المهاجرين الأولين وكان فى الجاهلية غنيا يعمل السيوف.

وروى أن الزبير وعثمان تكالما فقال الزبير ان شئت تقاذفنا فقال عثمان أبا البعير يا أبا عبد الله فقال له الزبير بل بضرب خباب وريش المقعد يعنى بالسيوف والسهام والمقعد بفتح العين المهملة رجل كان يريش السهام وكان خباب قديم الإسلام قيل إنه كان سادس ستة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بينه وبين تميم مولى خراس بن الصمة وكان مبتلى فى جسمه به مرض لا يزايله وهو معدود فى المعذبين فى الله سأله عمر بن الخطاب فى أيام خلافته ما لقيت من أهل مكة فقال أنظر إلى ظهرى فنظر فقال ما رأيت كاليوم ظهر رجل فقال خباب أو قدوا لى نارا وسحبت عليها فما أطفالها إلا ودك ظهرى وجاء خباب إلى عمر فجعل يقول ادن ثم قال له ما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا أن يكون عمار بن ياسر.

ونزل خباب الكوفة ومات بها بعد أن شهد مع أمير المؤمنين "ع " صفين والنهروان.

وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وصلى عليه أمير المؤمنين

(۴۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، مدينة الكوفة (١)، عمار بن ياسر (١)، سعد بن زيد (١)، عمرو بن عمر (١)، الشهادة (٣)، الموت (١)، الجهل (١)، الصّلاة (١)

كعب بن عمرو الأنصارى

وكان سنة يوم مات ثلاثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو أول من دفن بظهر الكوفة.

قال أبو نعيم فى حلية الأولياء وقف أمير المؤمنين "ع " على قبره فقال رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى فى جسمه أحوالا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا.

وفى نهج البلاغة قال "ع " فى ذكر خباب أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله وعبد الله بن خباب هو الذى قتله الخوارج فاحتج أمير المؤمنين به وطالبهم بدمه وستأتى ترجمته فى الطبقة الثانية إن شاء الله تعالى.

(كعب بن عمرو بن سواد بن غنم) ابن كعب بن سلمه الأنصارى السلمى يكنى أبا اليسر بفتح المثناة من تحت والسين المهملة وبعدها راء مهملة صحابى جليل شهد العقبة وبدرا وهو الذى أسر العباس قال يا رسول الله لقد أعاننى عليه رجل ما رأيته من قبل من هيئته كذا فقال رسول الله لقد أعانك عليه ملك كريم وعن زيد بن وهب قال سمعت عليا "ع " وقد ذكر حديث بدر فقال قتلنا من المشركين سبعين وأسرنا سبعين وكان الذى أسر العباس رجل من الأنصار أدركته فألقى العباس على عمامته لئلا يأخذها الأنصارى فأحب ان يكون انا الذى أسرته وجئ به إلى الرسول فقال الأنصارى يا رسول الله قد جئتك بعمك العباس أسيرا فقال العباس كذبت ما أسرنى إلا ابن أخى على بن أبى طالب فقال الأنصارى يا هذا انا أسرتك فقال والله ما أسرنى إلا ابن أخى ولكأنى بحجلته فى النقع تبين لى فقال رسول الله صدق عمى ذاك ملك كريم فقال العباس لقد عرفته بحجلته وحسن وجهه فقال له ان الملائكة الذين أبدنى الله بهم على صورة على بن أبى طالب ليكون ذلك أهيب لهم فى صدور الأعداء فقال هذه عمامتى على

(۴۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، مدينة الكوفة (٢)، كتاب نهج البلاغة (١)، على بن أبى طالب (٢)، زيد بن وهب (١)، كعب بن عمرو (١)، الخوارج (١)،

الكذب، التكذيب (۱)، التصديق (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، القبر (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الدفن (۱)

رفاعة بن رافع الأنصارى

رأس على بن أبى طالب فمره ليردها على فقال ويحك ان يعلم الله فيك خيرا يعوضك أحسن العوض.

قال الشيخ المفيد (رض) دل هذا الحديث على أن أمير المؤمنين كان أشجع البرية وانه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه ان الله تعالى جعل الملائكة على صورته ليكون ذلك أرهب لقلوبهم وان هذا المعنى لم يحصل البشر قبله ولا بعده.

اختطف أبو اليسر فى يوم بدر راية المشركين وأبلى بلاء حسنا وشهد صفين مع أمير المؤمنين "ع " وكان من أصحابه.

(رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصارى) يكنى أبا معاذ شهد بدرا وكان أبوه رافع من أصحاب العقبة وكان رفاعة من أصحاب أمير المؤمنين "ع " شهد معه حرب صفين ومات فى خلافة معاوية.

(مالك بن ربيعة بن الوليد) بفتح الموحدة والمهملة ثم نون ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد بالضم الساعدى مشهور بكنيته شهد بدرا وغيرها وكان من أصحاب أمير المؤمنين شهد معه صفين وهو أحد البدريين الذين شهدوها معه عليه السلام قال الواقدى مات سنة ثلاثين.

وقال المدائنى توفى سنة ستين قال وهو آخر من مات من البدريين والله أعلم.

(عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصارى) يكنى أبا مسعود من بنى حارث بن الخزرج وهو مشهور بكنيته يعرف بابى مسعود البدرى لأنه كان يسكن بدرا.

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرا وهو قول ابن إسحاق وقال ابن إسحاق كان أبو مسعود أحد من شهد العقبة ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد.

(۴۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، على بن أبى طالب (۱)، رفاعة بن رافع (۱)، موسى بن عقبة (۱)، عقبة بن عمرو (۱)، الشهادة (۸)، الموت (۲)، الحرب (۱)

مالک بن ربيعة بن الوليد الساعدى

رأس على بن أبى طالب فمره ليردها على فقال ويحك ان يعلم الله فيك خيرا يعوضك أحسن العوض.

قال الشيخ المفيد (رض) دل هذا الحديث على أن أمير المؤمنين كان أشجع البرية وانه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه ان الله تعالى جعل الملائكة على صورته ليكون ذلك أرهب لقلوبهم وان هذا المعنى لم يحصل البشر قبله ولا بعده.

اختطف أبو اليسر فى يوم بدر راية المشركين وأبلى بلاء حسنا وشهد صفين مع أمير المؤمنين "ع " وكان من أصحابه.

(رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصارى) يكنى أبا معاذ شهد بدرا وكان أبوه رافع من أصحاب العقبة وكان رفاعة من أصحاب أمير المؤمنين "ع " شهد معه حرب صفين ومات فى خلافة معاوية.

(مالك بن ربيعة بن الوليد) بفتح الموحدة والمهملة ثم نون ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد بالضم الساعدى مشهور بكنيته شهد بدرا وغيرها وكان من أصحاب أمير المؤمنين شهد معه صفين وهو أحد البدريين الذين شهدوها معه عليه السلام قال الواقدى مات سنة ثلاثين.

وقال المدائنى توفى سنة ستين قال وهو آخر من مات من البدريين والله أعلم.

(عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصارى) يكنى أبا مسعود من بنى حارث بن الخزرج وهو مشهور بكنيته يعرف بابى مسعود البدرى لأنه

كان يسكن بدرا.

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرا وهو قول ابن إسحاق وقال ابن إسحاق كان أبو مسعود أحد من شهد العقبة ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد.

(۴۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، على بن أبى طالب (١)، رفاعة بن رافع (١)، موسى بن عقبة (١)، عقبة بن عمرو (١)، الشهادة (٨)، الموت (٢)، الحرب (١)

عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصارى

رأس على بن أبى طالب فمره ليردها على فقال ويحك ان يعلم الله فيك خيرا يعوضك أحسن العوض.

قال الشيخ المفيد (رض) دل هذا الحديث على أن أمير المؤمنين كان أشجع البرية وانه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه ان الله تعالى جعل الملائكة على صورته ليكون ذلك أرهب لقلوبهم وان هذا المعنى لم يحصل البشر قبله ولا بعده.

اختطف أبو اليسر فى يوم بدر راية المشركين وأبلى بلاء حسنا وشهد صفين مع أمير المؤمنين "ع "وكان من أصحابه.

(رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصارى) يكنى أبا معاذ شهد بدرا وكان أبوه رافع من أصحاب العقبة وكان رفاعة من أصحاب أمير المؤمنين "ع " شهد معه حرب صفين ومات فى خلافة معاوية.

(مالك بن ربيعة بن الوليد) بفتح الموحدة والمهملة ثم نون ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد بالضم الساعدى مشهور بكنيته شهد بدرا وغيرها وكان من أصحاب أمير المؤمنين شهد معه صفين وهو أحد البدريين الذين شهدوها معه عليه السلام قال الواقدى مات سنة ثلاثين.

وقال المدائنى توفى سنة ستين قال وهو آخر من مات من البدريين والله أعلم.

(عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصارى) يكنى أبا مسعود من بنى حارث بن الخزرج وهو مشهور بكنيته يعرف بابى مسعود البدرى لأنه

كان يسكن بدرا.

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرا وهو قول ابن إسحاق وقال ابن إسحاق كان أبو مسعود أحد من شهد العقبة ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد.

(۴۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، على بن أبى طالب (١)، رفاعة بن رافع (١)، موسى بن عقبة (١)، عقبة بن عمرو (١)، الشهادة (٨)، الموت (٢)، الحرب (١)

هند ابن أبى هالة التميمى ربيب النبى (ص)

وقالت طائفة قد شهد أبو مسعود بدرا وبذلك قال النجارى فذكره فى البدريين قال أبو عمرو ولا يصح شهوده بدرا.

قال بعضهم وشهد مع أمير المؤمنين "ع " صفين وقال أبو عمرو كان قد نزل الكوفة وسكنها واستخلفه على فى خروجه إلى صفين.

ومات سنة إحدى أو اثنتين أو أربعين والله أعلم.

(هند بن أبى هالة التميمى) واختلف فى اسم أبى هالة فقيل نماش بن زرارة وقيل نباش بنون ثم موحدة ثم معجمة وهو الذى رجحه كثير من أهل العلم.

وقال الفيروز آبادى النباش بن زرارة أو مالك بن زرارة بن النباش أو أبو هالة بن النباش بن زرارة أو زرارة بن النباش بن زرارة زوج

خديجة والد هند ابن أبى هالة الصحابى انتهى.

وكان هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمه خديجة بنت خويلد خلف عليها رسول الله بعد أبى هالة وهو أخو فاطمة الزهرا " ع "لأمها وخال الحسنين " ع " وكان فصيحا بليغا وصافا وصف رسول الله فأحسن وأتقن.

روى عن الحسن بن على " ع " انه قال سألت خالى هند بن أبى هالة التميمى وكان وصافا عن حلية النبى وانا اشتهى ان يصف لى منها شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إذا انفرقت عقيصته فرق وإلا ـ فلا ـ يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين أدعج ضليع أشنب الفم مفلج الأسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد ريمة فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول

(٤٠٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة الكوفة (١)، الشهادة (١)، الوسعة (١)، الغضب (١)، الزوج، الزواج (١)، العرق، التعرق (١)

ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا سريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الرض أطول من نظره إلى أ السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدر من لقيه بالسلام.

قال قلت له صف لى منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم فى غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه بابتداء ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير فيه دمثا ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعاطى الحق ولم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها فإذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث أشار لها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض من طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن " ع " فكتمتها الحسين " ع " زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه فسألته عما سألته عنه.

وقد شرح أبو عبيدة وابن قتيبة وصفه هذا ومعنى ما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة.

قال أبو عبيدة حدثنى سنان بن أبى سنان هند بن أبى هند بن أبى هالة الأسدى حدثه عن أبيه هند بن أبى هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو عبيدة كان هند بن أبى هالة وأبو رافع مولى رسول الله وعمار بن ياسر يحدثون عن هجره أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى رسول الله بالمدينة ومبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن أبى هالة واقتصاصه

(٤٠٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمار بن ياسر (١)

عن الثلاثة وقد دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا كان الله عز وجل يمنع نبيه بعمه أبى طالب فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته فلما مات أبو طالب " ع " قالت قريش من رسول الله بغيتها وأصابته بعظيم من أذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله ما أسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد أبى طالب بشهر واجتمع بذلك

على رسول الله حزنان حتى عرف ذلك فيه.

قلت وسمى تلك السنة عام الحزن قال هند ثم أنطلق ذو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسروا ذلك بينهم وقالوا نبنى له برجا نستودعه فيه فلا يخلص إليه من الصباة إليه أحد ثم لا يزال فى رنق من العيش حتى تأتيه المنون وأشار بذلك العاص بن وائل وأمية وأبى ابنا خلف فقال قائل كلاما هذا لكم برأى ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب الحميم والمولى والحليف ثم لتأتين المواسم فى الأشهر الحرم بالأمن فليستنزعن من أنشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو سفيان قالوا فإنا نرى ان نرحل له بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم نخز البعير بأطراف الرماح فيوشك ان يقطعه إربا إربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا أرأيتم ان خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاويق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم إليه واستجابت له القبائل فسار إليكم فأهلككم قولوا قولكم فقال أبو جهل لكن أرى ان تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتندبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا وتبيتوا ابن أبى كبشة فيذهب دمه فى قبائل قريش جميعا فلا يستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم.

قلت وقد ورد ان هذا الرأى أشار به إبليس وجاءهم فى زى رجل من نجد قال فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله بما كان من كيدهم وتلا عليه جبرئيل "ع (" وإذ

(۴۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الموت (١)، الحزن (١)، المنع (١)، الجهل (١)

يمكر بك الذين كفروا) الآية وأمره بالهجرة فدعا عليا "ع " لوقته فأخبره بما أوحى إليه وما أمره به وانه أمرنى ان آمرك بالمبيت على فراشى أو على مضجعى لتخفى بمبيتك عليهم أمرى فما أنت قائل وصانع فقال على "ع " أو تسلم بمبيتى هناك يا نبى الله قال نعم فتبسم على ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجدا شكرا لما أنبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته فكان "ع " أول من سجد لله شكرا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع رأسه وقال أمض لما أمرت به فداك سمعى وبصرى وسويداء قلبى ومرنى بما شئت أكن فيه كمسرتك واقع به بحيث مرادك وما توفيقى إلا بالله قال أخبرك يا على أن الله يختبر أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وقد امتحنك الله يا بن أم فى وامتحننى فيك بمثل ما امتحن الله خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل " (ع) " فصبرا صبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبى إلى صدره وبكى وجدا به وبكى على جزعا لفراق رسول الله واستتبع رسول الله أبا بكر بن أبى قحافة وهند بن أبى هالة وأمرهما ان ينتظراه بمكان عينه لهما من طريقه إلى الغار ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه يوصى عليا "ع " ويأمره بالصبر وخرج فى فحمة العشاء والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الأعين فخرج صلى الله عليه وآله من بينهم وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم) الآية ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به ومضى حتى انتهى أى صاحبيه فنهضا معه ووصلوا إلى الغار ورجع هند إلى مكة بما أمره النبى ودخل هو وأبو بكر إلى الغار فلما نامت الأعين أقبل القوم إلى على "ع " قذفا بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على على "ع " وكانت دور مكة يومئذ بغير أبواب فلما رآهم على قد انتضوا السيوف وأقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب إليه على فختله فهمز يده واخذ سيفه وشد عليهم فأجفلوا فعرفوه

(۴۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، النبى اسماعيل على السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مدينة مكة المكرمة (٢)، الفدية، الفداء (١)

وقالوا إنا لم نردك فما فعل صاحبك فقال لا علم لى فأرسلت قريش العيون وركبت فى طلبه الصعب والذلول ولما اعتم على "ع"

انطلق هو وهند إلى الغار وامر رسول الله هند ان يبتاع له ولصاحبه بعيران فقال أبو بكر قد كنت أعددت لى ولك يا رسول الله راحلتين ترتحلهما إلى يثرب فقال صلى الله عليه وآله لا أخذهما إلا بالثمن قال هى لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن وأوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته وكانت قريش تدعوا النبى الأمين وتودعه أموالها وبعث صلى الله عليه وآله والحال ذلك فامر عليا ان يقيم صارخا بالأبطح يهتف غدوة وعشيا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلنؤد إليه أمانته وقال له النبى لن يصلوا إليك من الآن بأمر تكرهه حتى تقدم على فاد أمانتى على أعين الناس ظاهرا ثم إنى استخلفك على فاطمة ابنتى ومستخلف ربى عليكما وأمره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن يهاجر معه من بنى هاشم وقال صلى الله عليه وآله لعلى "ع " إذا أبرمت ما أمرتك به فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وسر إلى القدوم كتابى عليك وانطلق رسول الله إلى المدينة وأقام فى الغار ثلاثا ومبيت على "ع " على فراشه أول ليلة وقال على عليه السلام فى ذلك.

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر محمد لما خاف أن يمكروا به * فوقاه ربى ذو الجلال من المكر وبت أراعيهم متى يأسروننى * وقد وطنت نفسى على القتل والأسر وبات رسول الله فى الغار آمنا * هناك وفى حفظ الاله وفى ستر أقام ثلاثا ثم زمت قلائص * قلائص يفرين الحصى أينما يفر ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل فى بنى عمر بن عوف بقبا وأرادوه على الدخول إلى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمى وابنتى يعنى عليا وفاطمة "ع."

قال الزبير بن بكار استشهد هند بن أبى هالة مع على "ع " يوم الجمل وقيل

(۴۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المدينة المنورة (۱)، الزبير بن بكار (۱)، بنو هاشم (۱)، القتل (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الخوف (۱)، الشهادة (۱)

جعدة بن هبيرة ابن أبى وهب ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام

عاش بعد ذلك والله أعلم.

(جعدة بن هبيرة بن أبى وهب) ابن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى ابن غالب هو ابن أخت أمير المؤمنين "ع " أمه أم هانى بنت أبى طالب وسيأتى ترجمتها فى الطبقة العاشرة إن شاء الله وأختلف فى صحبته فقيل أنه ولد على عهد النبى صلى الله عليه وآله وليست له صحبة وقال العجلى انه تابعى وقيل بل هو من الصحابة قال العسقلانى هو صحابى صغير له رؤية وقال ابن أبى الحديد فى شرح انتهج أدرك رسول الله وأسلم يوم الفتح مع أمه أم هانى بنت أبى طالب وهرب أبوه هبيرة ابن أبى وهب ذلك اليوم هو وعبد الله بن الزبعرى إلى نجران فأقام بها حتى مات كافرا.

قال ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب ولدت أم هانى لهبيرة أربعة بنين جعدة وعمرا وهانيا ويوسف وكان جعدة فارسا شجاعا فقيها ولى خراسان لأمير المؤمنين "ع " وهو الذى يقول:

أبى من بنى مخزوم ان كنت سائلا * ومن هاشم أمى لخير قبيل فمن ذا الذى ينأى على بحاله * كخالى على ذى الندى وعقيل وشهد جعدة مع أمير المؤمنين "ع " حرب صفين وأبلى بها بلاء حسنا.

وروى نصر فى كتاب صفين قال حدثنا عمر بن سعد عن الأجلح بن عبد الله الكندى عن أبيه جحيفة قال جمع معاوية كل قرشى بالشام وقال لهم العجب يا معشر قريش انه ليس لأحد منكم فى هذا الحرب فعال يطول به لسانه ما عدا عمرا فما بالكم أين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال أى فعال تريد والله ما نعرف فى أكفائنا من قريش العراق من يغنى غنانا باللسان ولا باليد فقال معاوية بلى ان أولئك وقوا عليا بأنفسهم قال الوليد كلا بل وقاهم على بنفسه قال ويحكم اما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة ومفاخرة

فقال مروان أما البراز

(۴۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، دولة العراق (۱)، أم هانى بنت أبى طالب (۲)، الوليد بن عقبة (۱)، جعدة بن هبيرة (۱)، خراسان (۱)، الشام (۱)، الموت (۱)، الحرب (۲)

فان عليا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ولا لابن عباس وأخوته ويصلى بالحرب دونهم فلا يهم نبارز وأما المفاخرة فبما ذا نفاخر بالإسلام أم بالجاهلية فإن كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالوا لنا عبد المطلب فقال عتبة بن أبى سفيان إلهوا عن هذا فإنى لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معاوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وأمه أم هانى بنت أبى طالب "ع " كفو كريم وكثر العتاب والخصام بين القوم حتى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم فقال مروان أما والله ولولا ما كان منى لعلى فى أيام عثمان ومشهدى بالبصرة لكان لى فى على رأى يكفى أمرأ ذا حسب ودين ولكن ولعل، ونابذ معاوية الوليد بن عقبة فأغلظ له الوليد فقال له معاوية إنك إنما تجترئ على بنسبك من عثمان ولقد ضربك الحد وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما أمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية عن نفسه ووصلهم بأموال جليلة جزيلة وبعث معاوية إلى عتبة فقال ما أنت صانع فى جعدة فقال ألقاه اليوم وأقاتله غدا وكان لجعدة فى قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من أحب الناس إلى على فغدا عليه عتبة فنادى أيا جعدة أيا جعدة فاستأذن عليا فى الخروج إليه فأذن له وأجتمع الناس فقال عتبة يا جعدة والله ما أخرجك علينا الا حب خالك وعمك عامل البحرين وإنا والله ما نزعم ان معاوية أحق بالخلافة من على لولا أمره فى عثمان ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرق إلا وهو أحد من معاوية فى القتال وليس بالعراق رجل له مثل جد على فى الحرب ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما أقبح بعلى ان يكون فى قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتى إذا صاب سلطانا أفنى العرب فقال جعدة أما حبى لخالى فلو كان لك خال مثله لنسيت أباك وأما ابن أبى سلمة فلم يصب أعظم من قدره والجهاد أحب من العمل وأما فضل على "ع " على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه اثنان وأما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس فلم يقبل وأما

(۴۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، ابن أبى سلمة (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، جعدة بن هبيرة (۱)، الشام (۳)، القتل (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحرب (۱)

قولك ليس بالشام أحد إلا وهو أحد من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد على "ع " فهكذا ينبغى أن يكون مضى بعلى يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلى "ع " فوالله ما نسأله ان سكت ولا نرد عليه ان قال وأما قتل العرب فان الله كتب القتل والقتال فمن قتله الحق فإلى الله فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه وأعرض عنه فلما أنصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق شيئا وجل أصحابه السكون والأزد والصدف وتهيأ جعدة بما استطاع والتقوا فصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فأسلم خيله وأسرع هاربا إلى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل رأسك منها أبدا قال والله لقد أعذرت ولكن أبى الله ان يديلنا منهم فما أصنع وحظى جعدة بعدها عند على "ع " وقال النجاشى فيما كان من فحش عتبة على جعدة:

ان شتم الكريم يا عتب خطب * فاعلمنه من الخطوب عظيم أمه أم هانئ وأبوه * من معد ومن لوى صميم ذاك منها هبيرة بن أبى وهب * أقرت بفضله مخزوم كان فى حربكم يعد بألف * حين يلقى بها القروم القروم وأبنه جعدة الخليفة منه * هكذا تنبت الفروع الأروم كل شئ تريده فهو فيه * حسب ثاقب ودين قويم وخطيب إذا تمغرت الأوجه * يشجى به الألد الخصيم وحليم الرجال إذ حلها

ال * جهل وخفت من الرجال الحلوم وشکیم الحروب قد علم الناس * إذا حل فی الحروب الشکیم وصحیح الأدیم من تفل العیب * إذا کان لا یصح الأدیم حامل للعظیم فی طلب الحمد * إذا عظم الصغیر اللئیم ما عسی ان أقول للذهب الأحمر * عیبا هیهات منک النجوم

(۴۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، دولهٔ العراق (۱)، الشام (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، القتل (۳)، الجهل (۱)، الإخفاء (۱)، السکوت (۱)

أبو عمرهٔ الأنصاری النجاری

کل هذا بحمد ربک فیه * وسوی ذاک کان وهو فطیم وقال الأعور الشنی فی ذلک یخاطب عتبهٔ بن أبی سفیان:
ما زلت تظهر فی عطفیک أبههٔ * لا یرفع الطرف منک التیه والصلف لا تحسب القوم الا فقع قرقرهٔ * وشحمهٔ بزها شأولها نطف حتی لقیت ابن مخزوم وأی فتی * أحیی مآثر آباء له سلفوا ان کان رهط أبی وهب جحاجحهٔ * فی الأولین فهذا منهم خلف أشجاک جعدهٔ إذ نادی فوارسه * حاموا عن الدین والدنیا فما وقفوا هلا عطفت علی قوم بمصرعه * فیها السکون وفیها الأزد والصدف وقد توفی جعدهٔ بن هبیرهٔ رحمه الله تعالی فی خلافهٔ معاویهٔ.

(أبو عمرهٔ الأنصاری النجاری) اختلف فی أسمه فقیل رشید وقیل أسامهٔ وقیل عمرو بن محصن وقیل تغلبهٔ بن عمرو بن محصن وقیل اسمه عامر بن مالک بن النجاری.

قال ابن عبد البر وهو الصواب، قلت والصواب عندی انه عمرو بن محصن لما أشیر فی مرثیهٔ النجاشی له وهو صحابی ذکره بعضهم فی البدریین یروی عنه ابنه عبد الرحمن بن أبی عمر.

روی الکشی باسناده عن أبی بصیر قال قلت لأبی عبد الله "ع " ارتد الناس إلا ثلاثهٔ أبو ذر والمقداد وسلمان فقال أبو عبد الله فأین أبو ساسان وأبو عمرهٔ الأنصاری.

وکان أبو عمرهٔ من أصفیاء أمیر المؤمنین "ع " شهد معه الجمل وصفین وأستشهد بها.

روی ابن مزاحم باسناده عن سلیمان الحضرمی قال لما خرج علی "ع " من المدینهٔ خرج معه أبو عمرهٔ بن عمرو بن محصن قال فشهدنا مع علی الجمل ثم انصرفنا إلی الکوفهٔ ثم سرنا إلی أهل الشام حتی إذا کان بیننا وبین صفین لیلهٔ دخلنی الشک

(۴۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، مدینهٔ الکوفهٔ (۱)، أبو بصیر (۱)، أبو عمرهٔ الأنصاری (۱)، أبو عبد الله (۱)، جعدهٔ بن هبیرهٔ (۱)، عامر بن مالک (۱)، عمرو بن محصن (۳)، الشام (۱)، الشهادهٔ (۱)

فقلت والله ما أدری علی م أقاتل؟ وما أدری ما أنا فیه؟ قال واشتکی رجل منا بطنه من حوت اکله فظن أصحابه انه طعین فقالوا من یتخلف علی هذا الرجل فقلت انا أتحلف علیه والله ما أقول ذلک الا مما دخلنی من الشک فأصبح الرجل لیس به بأس وأصبحت قد ذهب عنی ما کنت أجد ونفذت بصیرتی حتی إذا أدرکنا أصحابنا ومضینا مع علی "ع " وإذا أهل الشام قد سبقونا إلی الماء فلما أردناه منعونا فصلتناهم بالسیف فخلونا وإیاه وأرسل أبو عمرهٔ إلی أصحابه قد والله حزناه فهم یقاتلونا وهم فی أیدینا ونحن دونه إلیهم کما کان فی أیدیهم قبل ان نقاتلهم فأرسل معاویهٔ إلی أصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بینهم وبینه فیشربوا فقلنا لهم وقد عرضنا علیکم أول مرهٔ فأبیتم حتی أعطانا الله وأنتم غیر محمودین قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رویت روایانا وروایاهم بعد وخیلنا خیلهم نرد ذلک الماء جمیعا حتی ارتووا وارتوینا جمیعا.

وروی أیضا ان أمیر المؤمنین "ع " بعث أبا عمره فی رجال من أصحابه إلی معاویهٔ یدعونه إلی الله تعالی والی الطاعهٔ والجماعهٔ فلما

دخلوا عليه تكلم أبو عمرة فحمد الله وأثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة وان الله تعالى جازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وإنى أنشدك بالله ان تفرق جماعة هذه الأمة ان تسفك دماءها بينها فقطع معاوية الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك قال قلت سبحان الله ان صاحبى ليس مثلك ان صاحبى أحق البرية بهذا الامر فى الفضل والدين والسابقة فى الإسلام والقرابة من الرسول قال فتقول ماذا قال أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك فى دينك وخير لك فى عاقبة أمرك قال وأبطل دم عثمان لا والرحمان لا افعل ذلك ابدا.

قال وكان ابن محصن من أعلام أصحاب على "ع " قتل فى المعركة بصفين وجزع على عليه السلام لقتله فقال النجاشى يرثيه.

(۴۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الشام (١)، القتل (٢)، الأكل (١)

مسعود بن أوس بن أحزم بن زيد، أبو محمد

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن * إذا صارخ الحى المصبح ثوبا إذ الخيل جالت بينها قصد القنا * يثرن عجاجا ساطعا متنصبا لقد فجع الأنصار طرا بسيد * أخى ثقة فى الصالحات مجربا فيارب خير قد أفدت وجفنة * ملأت وقرن قد تركت مسلبا ويا رب خصم قد رددت بغيظه * فآب ذليلا بعد أن كان مغضبا وراية مجد قد حملت وغزوة * شهدت إذ النكس الجبان تهيبا حويطا على جل العشيرة ماجدا * وما كنت فى الأنصار نكسا مؤنبا طويل عماد المجد رحبا فناؤه * خصيبا إذا ما رائد الحى أجدبا عظيم رماد النار لم تك فاحشا ولا فشلا يوم النزال مغلبا وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه * وسيفا جرازا باتر الحد مقضبا فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن * فعاش شقيا ثم مات معذبا وغودر منكبا لفيه ووجهه * يعالج رمحا ذا سنان وتغلبا فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن * فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وإن تقتلوا ابنى بديل وهاشما * فنحن تركنا منكم القرن أعضبا ونحن تركنا حميرا فى صفوفكم * لدى الحرب صرعى كالنخيل مشذبا وأفلتنا تحت الأسنة مرشد * وكان قديما فى الغرار مدربا ونحن تركنا عند مختلف القنا * أخاكم عبيد الله لحما ملحبا بصفين لما ارفض عنه رجالكم * ووجه ابن عتاب تركنا ملغبا وطلحة من بعد الزبير ولم ندع * لضبة فى الهيجا عريفا منكبا ونحن أحطنا بالبعير وأهله * ونحن سقيناكم سماما مقشبا (مسعود بن أوس بن زيد بن أحزم بن زيد) هو أبو محمد غلبت عليه كنيته وهو الذى زعم أن الوتر واجب فقال

(۴۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: مسعود بن أوس (١)، عمرو بن محصن (١)، الكرم، الكرامة (١)، القتل (١)، الموت (١)، الحرب (١)

نضلة بن عبيد بن الحرث أبو برزة الأسلمى

عبادة بن الصامت كذب أبو محمد وشهد بدرا وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع " وشهد معه صفين.

(نضلة بن عبيد بن الحرث) أبو برزة الأسلمى صحابى مشهور بكنيته وأختلف فى أسمه فقيل نضلة بن عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين وأصفيائه وهو القائل فى أمير المؤمنين عليه السلام.

كفى بعلى قائدا لذوى النهى * وحرزا من المكروه والحدثان نروح إليه ان المت ملمة * علينا ونرضى قوله ببيان يبين إخفاء النفوس التى لها * من الهلك والوسواس هاجستان (مرداس) بكسر الميم وسكون الراء المهملة بن مالك الأسلمى صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة وهو فى عداد أهلها.

قيل روى عنه حديث واحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقبض الصالحون الأول فالأول إلى أن تبقى حثالة كحثالة النمر وكان

من أصحاب أمير المؤمنين "ع."

وروى عنه قيس بن أبى حازم وزياد بن علاقة. قال ابن حجر وهو قليل الحديث.

(المسور) ابن شداد بن عمير القرشى الفهرى صحابى حجازى نزل الكوفة ثم مصر.

وروى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع "مات سنة خمس وأربعين.

(عبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتانية وبعدها لام، ابن ورقاء

(۴۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۲)، أبو برزة الأسلمى (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، عبد الله بن نضلة (۱)، مدينة البصرة (۱)، نضلة بن عبيد (۱)، خراسان (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)

مرداس بن مالک الأسلمی

عبادة بن الصامت كذب أبو محمد وشهد بدرا وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع "وشهد معه صفين.

(نضلة بن عبيد بن الحرث) أبو برزة الأسلمى صحابى مشهور بكنيته وأختلف فى أسمه فقيل نضلة بن عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين وأصفيائه وهو القائل فى أمير المؤمنين عليه السلام.

كفى بعلى قائدا لذوى النهى * وحرزا من المكروه والحدثان نروح إليه ان المت ملمة * علينا ونرضى قوله ببيان يبين إخفاء النفوس التى لها * من الهلك والوسواس هاجستان (مرداس) بكسر الميم وسكون الراء المهملة بن مالك الأسلمى صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة وهو فى عداد أهلها.

قيل روى عنه حديث واحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقبض الصالحون الأول فالأول إلى أن تبقى حثالة كحثالة النمر وكان

من أصحاب أمير المؤمنين "ع."

وروى عنه قيس بن أبى حازم وزياد بن علاقة. قال ابن حجر وهو قليل الحديث.

(المسور) ابن شداد بن عمير القرشى الفهرى صحابى حجازى نزل الكوفة ثم مصر.

وروى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع "مات سنة خمس وأربعين.

(عبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتانية وبعدها لام، ابن ورقاء

(۴۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۲)، أبو برزة الأسلمى (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، عبد الله بن نضلة (۱)، مدينة البصرة (۱)، نضلة بن عبيد (۱)، خراسان (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)

المسور بن شداد الفهری

عبادة بن الصامت كذب أبو محمد وشهد بدرا وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع "وشهد معه صفين.

(نضلة بن عبيد بن الحرث) أبو برزة الأسلمى صحابى مشهور بكنيته وأختلف فى أسمه فقيل نضلة بن عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان

ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين وأصفيائه وهو القائل فى أمير المؤمنين عليه السلام.

كفى بعلى قائدا لذوى النهى * وحرزا من المكروه والحدثان نروح إليه ان المت ملمة * علينا ونرضى قوله ببيان يبين إخفاء النفوس التى لها * من الهلك والوسواس هاجستان (مرداس) بكسر الميم وسكون الراء المهملة بن مالك الأسلمى صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة وهو فى عداد أهلها.

قيل روى عنه حديث واحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقبض الصالحون الأول فالأول إلى أن تبقى حثالة كحثالة النمر وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع."

وروى عنه قيس بن أبى حازم وزياد بن علامة. قال ابن حجر وهو قليل الحديث.

(المسور) ابن شداد بن عمير القرشى الفهرى صحابى حجازى نزل الكوفة ثم مصر.

وروى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع " مات سنة خمس وأربعين.

(عبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتانية وبعدها لام، ابن ورقاء

(۴۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۲)، أبو برزة الأسلمى (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، عبد الله بن نضلة (۱)، مدينة البصرة (۱)، نضلة بن عبيد (۱)، خراسان (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)

عبد الله بن بديل الخزاعى

عبادة بن الصامت كذب أبو محمد وشهد بدرا وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع " وشهد معه صفين.

(نضلة بن عبيد بن الحرث) أبو برزة الأسلمى صحابى مشهور بكنيته وأختلف فى أسمه فقيل نضلة بن عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان

ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين وأصفيائه وهو القائل فى أمير المؤمنين عليه السلام.

كفى بعلى قائدا لذوى النهى * وحرزا من المكروه والحدثان نروح إليه ان المت ملمة * علينا ونرضى قوله ببيان يبين إخفاء النفوس التى لها * من الهلك والوسواس هاجستان (مرداس) بكسر الميم وسكون الراء المهملة بن مالك الأسلمى صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة وهو فى عداد أهلها.

قيل روى عنه حديث واحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقبض الصالحون الأول فالأول إلى أن تبقى حثالة كحثالة النمر وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع."

وروى عنه قيس بن أبى حازم وزياد بن علامة. قال ابن حجر وهو قليل الحديث.

(المسور) ابن شداد بن عمير القرشى الفهرى صحابى حجازى نزل الكوفة ثم مصر.

وروى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع " مات سنة خمس وأربعين.

(عبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتانية وبعدها لام، ابن ورقاء

(۴۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۲)، أبو برزة الأسلمى (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، عبد الله بن نضلة (۱)، مدينة البصرة (۱)، نضلة بن عبيد (۱)، خراسان (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)

الخزاعى، أسلم مع أبيه يوم الفتح أو قبله وكانا سيدى خزاعة وعيبة النبى صلى الله عليه وآله وشهد عبد الله حنينا والطائف وتبوك وكان رفيع القدر ورفيع الشأن أرسله النبى صلى الله عليه وآله مع أخويه عبد الرحمن ومحمد إلى اليمن ليفقهوا أهلها ويعلموهم الدين وكان عبد الله من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام وخلص أصحابه شهد معه الجمل وصفين وأبلى فيها بلاء حسنا إلى أن استشهد بصفين كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى.

روى نصر بن مزاحم قال قام عبد الله بن بديل بين يدى أمير المؤمنين بصفين قبل القتال فقال يا أمير المؤمنين ان القوم لو كانوا لله يريدون ولله يعملون ما خالفونا ولكن القوم إنما يقاتلونا فرارا من الأسرة وحب الأثرة ضنا بسلطانهم وكراهة لفرقة دنياهم التى فى أيديهم وعلى أخر فى أنفسهم وعداوة يجدونها فى أنفسهم لوقايع أوقعتها بهم هلك فيها آباؤهم وإخوانهم فكيف يبايع معاوية عليا وقد قتل أخاه وخاله وجده والله ما أظن أن يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان يقصد فيها المران وتقطع على هامهم السيوف وتنشر حواجبهم بعمد الحديد وتكون أمور جمة بين الفريقين.

وروى عن الشعبى ان عليا بعث على ميمنته عبد الله بن بديل وعلى ميسرته عبد الله بن العباس.

وروى عن زيد بن وهب أن عبد الله بن بديل قام فى أصحابه فقال إن معاوية ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله من ليس له مثله جائكم بالباطل ليدحض به الحق فصال عليكم بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلال وزرع فى قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجسا إلى رجسهم وأنتم والله على بينة من ربكم نور ظاهر مبرور أتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد قاتلتهم مع النبى صلى الله عليه وآله ما هم فى هذه بأزكى ولا اتقى ولا أبر قوموا إلى عدو الله وعدوكم.

وروى عن عمرو بن شمس عن جابر قال سمعت الشعبى يقول كان عبد الله

(۴۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، عبد الله بن بديل (۳)، زيد بن وهب (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۲)، القتل (۲)، الضلال (۱)، الهلاك (۱)

ابن بديل مع على "ع " يومئذ عليه سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه فقدما وهو يقول:

لم يبق غير الصبر والتوكل * والترس والرمح وسيف مصقل ثم التمشى فى الرعيل الأول * مشى الجمال فى حياض المنهل فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه وجعل ينادى يا لثارات عثمان يعنى أخا كان له وظن معاوية وأصحابه إنما يعنى عثمان بن عفان حتى أزال معاوية عن موقفه فأمر معاوية أصحابه الذين بايعوه على الموت ان يصمدوا لعبد الله بن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهرى وهو فى الميسرة ان يحمل عليه بجميع من معه فاختلط الناس واصطدم الفيلقان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل عبد الله بن بديل يضرب بسيفه قدما حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادى يا لثارات عثمان وإنما يعنى أخا له قتل وظن معاوية وأصحابه انه يعنى عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقهرى كثيرا وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه وحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة أهل العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة انسان من القراء فاشتد بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم وحج ابن بديل فى الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إلى معاوية ومعه عبد الله بن عامر واقفا فنادى معاوية فى الناس عليكم بالصخر والحجارة ان عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالصخر والحجارة حتى أثخنوه فسقط فاقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء معاوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فاما عبد الله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له أخا وصديقا من قبل فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال لا ـ والله ولا ـ يمثل به وفى روح فقال معاوية اكشف عن وجهه فإنا لا نمثل به قد وهبناه لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال

معاوية هذا كبش القوم ورب

(۴۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۲)، دولة العراق (۲)، عبد الله بن عامر (۳)، عبد الله بن بديل (۲)، الشام (۱)، الضرب (۳)، القتل (۲)، الموت (۱)، الحج (۱)، الصبر (۱)

الكعبة اللهم أظفرنى بالأشتر النخعى والأشعث الكندى والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ويحمى إذا ما الموت كان لقاؤه * فذا السيف يحمى الأنف ان يتأخرا كليث هزبر كان يحمى ذماره * رمته المنايا قصده فتقطرا ثم قال إن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقاتلنى فضلا عن رجالها لفعلت قال نصر فحدثنا عمرو عن أبى روق قال استعلى أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة وأجفلوا اجفالا شديدا فامر على " ع " سهل بن حنيف فاستقدم بمن كان معه فغدا الميمنة يعضدها فاستقبلهم جموع أهل الشام فى حيل عظيمة فحملت عليه فألحقهم بالميمنة كانت ميمنة أهل العراق متصلة بموقف على " ع " فى القلب فى أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى على فانصرف يمشى نحو الميسرة فانكشفت مضر عن الميسرة أيضا فلم يبق مع على من أهل العراق إلا ربيعة وحدها فى الميسرة.

قال نصر فحدثنا عمرو قال حدثنا مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال لقد مر على " ع " يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإنى لأرى النبل من بين عاتقيه ومنكبه وما من بنية إلا يقيه بنفسه فيكره على " ع " ذلك فيقدم عليه ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه وبصر به أحمر مولى بنى أمية وكان شجاعا فقال على " ع " ورب الكعبة قتلنى الله ان لم أقتلك فاقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى على فاختلفا ضربتين فقتله أحمر وخالط عليا ليضربه بالسيف وينتهزه على فتقع يده فى جيب درعه فجذبه عن فرسه فحمله على عاتقه فوالله لكأنى انظر إلى رجلى أحمر يختلفان على عنق على ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا على حسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى برد فكأنى انظر إلى على " ع " قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى

(۴۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، دولة العراق (۴)، بنو أمية (۱)، مالك بن أعين (۱)، زيد بن وهب (۱)، سهل بن حنيف (۱)، الشام (۳)، القتل (۲)، الموت (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۳)

أتيا عليه ثم أقبلا على أبيهما والحسن " ع " قائم معه فقال له على يا بنى ما منعك ان تفعل كما فعل أخواك فقال " ع " كفيانى يا أمير المؤمنين.

وروى نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن كعب قال لما قتل عبد الله بن بديل يوم صفين مر به الأسود بن طهمان الخزاعى وهو بآخر رمق فقال له عز على والله مصرعك اما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو رأيت الذى أشعرك لأحببت ان لا أزايله ولا يزايلنى حتى أقتله أو يلحقنى بك ثم نزل إليه فقال رحمك الله يا عبد الله إن كان جارك ليأمن بوايقك وإن كنت لمن الذاكرين لله كثيرا أوصنى رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله وان تناصح أمير المؤمنين وتقاتل معه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغ أمير المؤمنين " ع " عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقبل أبو الأسود إلى على " ع " فأخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحياة ونصح لنا فى الوفاة ومن شعر عبد الله بن بديل ما أنشده أبو مخنف فى كتاب (وقعة الجمل) قوله:

يا قوم للحطة العظمى التى حدثت * حرب الوصى وما للحرب من آس الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت * تلك القبائل أخماسا لأسداس قال نصر وفرح أهل الشام بقتل هاشم بن عتبة وعبد الله وعبد الرحمن ابنى بديل فقال حريش الكونى وهو مع على عليه السلام:

معاويـة ما أفلت إلا بجرعـة * من الموت رعبا تحسب الشـمس كوكبا نجوت وقد أدميت بالسوط بطنه * لزوما على فأس اللجام مشذبا فان تفخروا بابنى بـديل وهاشم * فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشـبا وأنهما ممن قتلتم على الهـدى * فوافوا فكفوا القول ننسـى التحوبا قال المؤيـد الخوارزمى كـان عمـار بن ياسـر وهـاشم بن عتبـة وعبـد الله بن بـديل فرسـان العراق ومردة الحرب ورجال المعارك وسيوف الأقران وأمراء

(۴۲۲)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۳)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السـلام (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، دولة العراق (۱)، عبد الله بن بديل (۱)، هاشم بن عتبة (۲)، عمار بن ياسر (۱)، أبو الأسود (۱)، الخوارزمى (۱)، الشام (۱)، القتل (۳)، الموت (۲)، الضرب (۱)، الحرب (۲)، الوصية (۱)

حجر بن عدى الكندى

الأخيار وأمراء أمير المؤمنين " ع " وقد أوقعوا باهل الشام ما بقى ذكره على مر الأحقاب حتى احتالوا لقتلهم. وفيهم يقول الأشتر ذاكرا لهم متأسفا عليهم:

أبعـد عمـار وبعـد هـاشم * وابن بـديل فـارس الملاحم أرجو البقاء ضل حلم الحالم (حجر بن عـدى) ابن معاويـة بن جبلـة بن الأدبر الكندى يكنى أبا عبد الرحمن، قال أبو عمرو بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب كان حجر من فضـلاء الصـحابة وصـغر سنه عن كبارهم وقال غيره كان من الأبـدال وكان صاحب راية النبى صـلى الله عليه وآله وهو يعد من الرؤساء والزهاد ومحبته وإخلاصه لأمير المؤمنين أشهر من أن تذكر وكان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان ومن كلامه لأمير المؤمنين لما أمر بالمسير إلى الشام يا أمير المؤمنين نحن بنوا الحرب وأهلها الـذين نلقحها وننتجها، قـد ضارسـتنا وضارسـناها ولنا أعوان وعشـيرة ذات عـدد ورأى محرب وبأس محمود وأزمتنا منقادة لك بالسـمع والطاعة فإن شـرفت شـرقنا وإن غربت غربنا وما أمرتنا من أمر فعلنا فقال له على " ع " اكل قومك يؤدى مثل رأيك قال ما رأيت منهم إلا حسنا وهذى يدى عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة فقال له على " ع " خيرا.

ومن كلام له أيضا حين أستنفر أهل الكوفة للقتال بعد وقعة أهل النهروان فلم يجيبوا بما يرضاه وأكثروا اللغط فى حضرته " ع " فساءه ذلك منهم فقام حجر فقال لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على أموالنا ان نفـدت ولا على عشائرنا ان قتلت فى طاعتك ومن شعره قوله فى على عليه السلام يوم الجمل:

يا ربنا سلم لنا عليا * سلم لنا المبارك الرضيا المؤمن الموحد التقيا * لا خطل الرأى ولا غويا

(۴۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، الشام (۲)، الأكل (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)

بل هاديا موفقا مهديا * واحفظه ربى واحفظ النبيا فيه فقد كان له وليا * ثم ارتضاه بعده وصيا وأبلى فى صفين بلاء حسنا.

روى نصـر باسـناده عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهر ان البراءة واللعن لأهل الشام فأرسل إليهما على " ع " ان كفا عما يبلغنى عنكما فأتياه فقالا يا أمير المؤمنين السـنا محقين قال بلى قالوا أو ليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم تمنعنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شـتامين تشهدون وتبرون ولكن لو وصفتم مساوى أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا كان أصـوب فى القـول وأبلغ فى العـذر وقلتم مكـان لعنكم إيـاهم وبراءتكم منهم اللهم أحقن دماءنـا ودمـاءهم وأصـلح ذات بيننـا وبينهم واهدهم من ضـلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به كان هذا أحب إلى وخيرا لكم فقالا يا أمير المؤمنين " ع " نقبـل عظتك ونتأدب بأدبك وروى أيضا عن الشـعبى ان أول فارسـين التقيا فى اليوم السابع من صـفين وكان من

الأيـام العظيمـة حجر الخير وحجر الشـر أما حجر الخير فهو ابن عـدى صاحب على " ع " وأما حجر الشـر فابن عمه كلاهما من كنـدة وكان من أصـحاب معاويـة فأطعنا برمحيهما وخرج رجل من بنى أسد يقال له خزيمة من عسكر معاوية فضـرب حجر بن عدى ضـربة برمحه فحمل أصحاب على فقتلوا خزيمة الأسدى ونجا حجر الشر هاربا فالتحق بعسكر معاوية.

وروى ابن شهرآشوب فى (المناقب) ان أدهم بن لام القضاعى من أصحاب معاوية خرج يوما من أيام صفين يقول:

أثبت لوقع الصارم الصقيل * فأنت لا شك أخو قتيل فبرز حجر بن عدى فقتله فخرج إليه الحكم بن الأزهر قائلا:

يا حجر حجر بن عدى الكندى * أثبت فإنى ليس مثلى بعدى

(۴۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، حجر بن عدى الكندى (۴)، عبد الله بن شريک (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، بنو أسد (۱)، الشام (۱)، الجهل (۱)، الضلال (۱)

فقتله حجر فبرز إليه مالک بن مسهر القضاعى وهو يقول:

إنى انا مالک بن مسهر * انا ابن عم الحكم بن الأزهر فأجابه رحمه الله تعالى:

إنى حجر وانا ابن مسعر * أقدم إذا شئت ولا تأخر فقتله حجر.

وذكر الشيخ المفيـد (رض) وغيره ان ابن ملجم وصاحبيه ورد ان التميمى وشبيب بن بحرة الأشـجعى لما عزموا على ما عزموا عليه من قتل أمير المؤمنين ألقوا إلى الأشـعث بن قيس ما فى نفوسـهم فواطأهم عليه وحضـر الأشـعث بن قيس فى تلک الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكـان حجر بن عـدى رض فى تلـک الليلـة بائتا فى المسـجد فسـمع الأشـعث يقول لابن ملجم النجا النجا بحاجتک فقد فضـحک الصبـح فـأحس حجر بمـا أراد الأشـعث وقـال له قتلته يـا أعور وخرج مبادرا ليمضـى إلى أمير المؤمنين " ع " ليخبره بالخبر ويحـذره من القوم فخالفه أمير المؤمنين " ع " فدخل المسـجد فسـبقه ابن ملجم فضـربه بالسـيف فاقبل حجر بن عدى والناس يقولون قتـل أمير المؤمنين ولمـا بلغ الحسن بن على ان معاويـة قـد عبر جسـر منبـج وجه حجر بن عـدى يـأمر العمال بالاحتراس ونـدب الناس فسارعوا حتى إذا كان من صلح الحسن لمعاوية ما كان دخل عبيدة بن عمرو الكندى وهو من قوم حجر بن عدى على الحسن بن على " ع " وكان على وجهه ضـربة وهو مع قيس ابن سـعد بن عبادة قال ما الذى أرى فى وجهک قال جرح أصابنى مع قيس فالتفت حجر إلى الحسن فقال لوددت إنک مت قبل هذا ومتنا معک ولم نر هذا اليوم انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسـين حجرا فسـكت فقـال الحسن يـا حجر ليس كـل النـاس يحب مـا تحب ولاـ رأيه رأيک وما فعلت إلا ابقاءا عليكم والله تعالى كل يوم هو فى شأن وروى الكشى (باسناده) عن طاوس عن أبيه قال أنبأنا حجر بن عدى

(۴۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۳)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (۳)، حجر بن عدى الكندى (۵)، عبيدة بن عمرو (۱)، الحسن بن على (۱)، سعد بن عبادة (۱)، القتل (۳)، السجود (۲)

قال: قال لى على " ع " كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلغنى قلت كيف اصنع قال العنى ولا تبرأ منى فإنى على دين الله قال ولقد ضربه محمـد بن يوسف وأمره ان يلعن عليـا وأقـامه على باب مسـجد صـنعاء قال فقال الأمير امرنى أن العن عليا فالعنوه لعنه الله فرأيت محوارا من النـاس إلاـ رجلاـ فهمهـا قال المؤلف (رض) عنـدى فى هـذا الخبر نظر فان محمـد بن يوسف إنما ولى اليمن فى زمن عبد الملـک بن مروان وهو أخو الحجاج بن يوسف اسـتعمله أخوه الحجاج على صـنعاء اليمن وحجر بن عـدى قتله معاويـة بن أبى سـفيان فكيف يصـح ان يكون محمـد بن يوسف ضـرب حجرا ليلعن عليـا أمير المؤمنين " ع " وليس فى عمـال معاويـة على اليمن من أسـمه محمد بن يوسف كما تنطق به التواريخ فان معاوية لما استعمل الخلافة عثمان بن عثمان الثقفى فأقام به مدة ثم عزله بأخيه عتبة بن أبى

سفيان فأقام سنتين ثم لحق بأخيه معاوية واستخلف على اليمن فيروز الديلمى فأقام ثمان سنين ولما توفى عتبة بن أبى سفيان استعمل معاوية مكانه داذويه الفارسى فأقام تسعة أشهر ثم مات فاستعمل معاوية مكانه على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمى فلم يزل على اليمن حتى هلك معاوية فى رجب سنة ستين للهجرة هؤلاء جميع عمال معاوية على اليمن ولبس فيهم مسمى بمحمد بن يوسف والله أعلم.

واما سبب قتل حجر بن عدى فكان من حديثه ان المغيرة بن شعبة كان لا ينام عن شتم على "ع " وأصحابه واللعنة بهم والترحم على عثمان وأصحابه وكان حجر بن عدى إذا سمع ذلك يقول إن من تذمون أحق بالفضل والتقدم ومن تمدحون أولى بالدم فلما كان فى آخر زمان المغيرة بن شعبة نال من على وقال فى عثمان ما كان يقول فقام حجر بن عدى وصاح به وقال إنك لا تدرى بمن تولع أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع " ومدح المجرمين فقام معه نحو ثلاثين ألفا يقولون صدق حجر فدحل المغيرة بيته فجائه قومه قائلين له على م تترك هذا الرجل يجترى فى سلطانك ثم إن بلغ معاوية سخط عليك فقال

(۴۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، حجر بن عدى الكندى (۴)، المغيرة بن شعبة (۲)، عثمان الثقفى (۱)، محمد بن يوسف (۵)، التصديق (۱)، الضرب (۳)، القتل (۲)، الموت (۱)، السجود (۱)، الهلاك (۱)

إنى قد قتلته انه سيأتى أمير بعدى فيلعنه مثلى فيصنع به مثل ما صنع بى فيقتله وانا قد أقترب أجلى فلا أقتل خير أهل هذا المصر فلما ولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة خطب زياد فقال اما بعد فان مرتع البغى وخيم وأيم الله ان لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم ولست بشئ ان لم أحم ناحية الكوفة من حجر بن عدى وادعه نكالا لما بعده.

قال الطبرى فى (رسالته) ان زيادا خطب يوم جمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له حجر بن عدى الصلاة فمضى فى خطبته فاخذ حجر كفا من حصى وحصبه به وثار إلى الصلاة وثار الناس معه فنزل زياد وصلى بالناس ثم كتب إلى معاوية فكتب معاوية إليه ان اشدده فى الحديد واحمله إلى فأراد قوم حجر منعه فقال لهم لا ولكن نطيع ونسمع فلما دخل على معاوية قال السلام عليك فقال له معاوية والله لأقتلنك ولا استقبلك أخرجوه فاضربوا عنقه فأخرجوه فقال لهم دعونى أصلى ركعتين فصلاهما وخفف وقال لولا أن تظنوا بى غير الذى بى لأطلتهما ثم قال من حضر من أهل بيته لا تطلقوا منى حديدا ولا تغسلوا عنى دما فإنى لاق معاوية غدا على الجادة ثم ضربت عنقه سادس ستة أو سابع سبعة أحدهم ولده.

ذكر المسعودى فى (مروج الذهب) ان زيادا وفد إلى معاوية من الكوفة ومعه حجر بن عدى وتسعة من أهل الكوفة وأربعة من غيرهم فلما بقى على أميال من الكوفة أنشأت ابنة لحجر بن عدى وهى تقول:

ترفع أيها القمر المنير * لعلك ان ترى حجرا يسير يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كذا زعم الأمير تنبرت المنابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسدير أخاف عليك ما أدرى عديا * وشيخا فى دمشق له زئير لعمرى ان كل عميد قوم * إلى هلكك من الدنيا يصير

(۴۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، مدينة الكوفة (۵)، حجر بن عدى الكندى (۴)، دمشق (۱)، القتل (۲)، الركوع، الركعة (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۱)، الهلاك (۱)، الصّلاة (۳)

فلما وصلوا إلى عذراء على اثنى عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم إلى معاوية فبعث إليهم رجلا أعور فلما أشرف على حجر وأصحابه قال رجل من أصحاب حجر ان صدق الزجر فإنه سيقتل منا نصفا ويسلم الباقون قيل وكيف ذاك قال ما ترون الرجل المقبل مصابا بإحدى عينيه فلما وصل إليهم قال لحجر ان أمير المؤمنين أمرنى بقتلك وقتل أصحابك إلا ان توالوا أمير المؤمنين وترجعوا إلى طاعته فلما قدم حجر ليقتل قال دعونى أصلى ركعتين فتركوه فطول فى صلاته فقيل أتجزع من الموت فقال لا ولكنى ما تطهرت

للصلاة قط إلا صليت ولا صليت قط أخف من هذه الصلاة وكيف لا أجزع وإنى أرى قبرا محفورا وسيفا مشهورا وكفنا منشورا ثم قدم وأصحابه فقتلوا إلا من بايع.
وقال شيخنا محمد بن مكى المعروف (بالشهيد الأول) قدس الله روحه الشهداء الذين بعذراء دمشق الذين قتلهم معاوية بعد أن بايعوه وأعطاهم العهود والمواثيق حجر بن عدى الكندى حامل راية النبى صلى الله عليه وآله وولده همام وقبيصة بن ضبيع العبسى وصيفى بن قيل وشريك بن شداد الحضرمى ومحرز بن شهاب السعدى وكرام بن حيان العبدى كلهم فى ضريح واحد فى جامع عذراء.
قال الشيخ محمد بن مكى (ره) أنشدنى خادمهم هذه الأبيات:
جماعة بثرى عذاره قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل وإعظام حجر قبيصة صيفى شريكهم * ومحرز ثم همام وكرام عليهم الف رضوان مكرمة * تترى تدوم عليهم كلما داموا قال محمد بن مكى (رض) فزدت بيتا ومثلها لعنات للذى سفكوا * دمائهم وعذاب بالذى استاموا وفى رواية ان معاوية كتب إلى زياد ان اعرض على حجرا وأصحابه وكانوا ثمانية ليتبرؤا من على ويطلقوا فقالوا بل نتولاه ونتبرى ممن برئ منه فحفرت لهم قبور ونشرت أكفانهم فقال حجر يكفنوننا كأنا
(۴۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، محمد بن مكى (۳)، دمشق (۲)، التصديق (۱)، القبر (۱)، الموت (۱)، الركوع، الركعة (۱)، القتل (۲)، الصّلاة (۲)

مسلمون ويقتلوننا كأنا كافرون وعرض عليهم البراءة عدة دفعات فلم يفعلوا فقتلوا.
وعن أمير المؤمنين "ع " مثلهم كمثل أصحاب الأخدود.
قال الأعمش أول من قتل فى الإسلام صبرا حجر بن عدى وأول رأس أهدى من بلد إلى بلد رأس عمرو بن الحمق.
وسئل ابن إسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن بن على "ع " وادعى معاوية زيادا وقتل حجر بن عدى.
وروى أنه لما قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه لقى فى ذلك العام الحسين "ع " فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة أبيك قال لا قال إنا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين "ع " ثم قال خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغنى وقوعك فى أبى حسن "ع " وقيامك به واعتراضك بنى هاشم بالعيوب وأيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت امرؤا اما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع. يريد عمرو بن العاص وروى أن معاوية لما قدم المدينة دخل على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عدن حجر وأصحابه فقال إنى رأيت قتلهم صلاحا للأمة وبقائهم فسادا للأمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء فقال يا أم المؤمنين دعينى وحجرا نلتقى عند ربنا وفى رواية انها قالت له أين كان حلمك عن حجر بن عدى فقال يا أم المؤمنين لم يكن بحضرتى رشيد وذكر كثير من أهل الأخبار ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول إن يومى منك يا حجر بن عدى لطويل.
وروى أن ربيع بن زياد الحارثى كان عاملا لمعاوية على خراسان وكان
(۴۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، حجر بن عدى الكندى (۵)، عمرو بن العاص (۱)، بنو هاشم (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، خراسان (۱)، القتل (۴)، الموت (۱)

فاضلا جليلا وكان الحسن بن أبى الحسن البصرى كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدى دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات.

وروى الشيخ الطوس (ره) فى (أماليه) باسناده عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن البصرى قال كنت غازيا من معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس قد حدث فى الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه مثله بلغنى ان معاوية قتل حجر بن عدى وأصحابه فان يك عند المسلمين خير فسبيل ذلك وان لم يكن عندهم خير فاسأل الله ان يقبضنى إليه وان يعجل ذلك.

قال الحسن بن أبى الحسن فلا والله ما صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

وروى الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن البصرى انه قال أربع خصال فى معاوية لو لم يكن منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعائه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى وأصحابه فيا ويله من حجر وأصحاب حجر.

وروى الكشى ان الحسين "ع " كتب إلى معاوية فى كتاب كتبه إليه الست القاتل لحجر بن عدى أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون فى الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلما وعدوانا وبعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة.

قال أبو عمرو بن عبد البر فى كتاب (الاستيعاب) لما ولى معاوية زياد العراق وما ورائها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر رحمه الله

(۴۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، الحسن بن أبى الحسن (۲)، حجر بن عدى الكندى (۴)، الزبير بن بكار (۱)، الحسن البصرى (۱)، عطاء بن مسلم (۱)، خراسان (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، اللبس (۱)، الصّلاة (۲)، الإبداع، البدعة (۱)

عمرو بن الحمق الخزاعى

ولم يخلعه معاوية وبايعه جماعة من أصحاب على "ع " وشيعته وحصبه يوما فى تأخير الصلاة هو وأصحابه فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره ان يبعث إليه به مع وائل بن حجر الحضرمى فى اثنى عشر رجلا كلهم فى الحديث فقتل معاوية منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر ممن قتل.

قال وكان قتل معاوية لحجر بن عدى فى سنة إحدى وخمسين.

وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبعدها راء مهملة.

والأدبر بفتح الهمزة وسكون الدال وفتح الباء ثم راء مهملة سمى به لأنه ضرب بالسيف على أليته مدبرا والله أعلم.

(عمرو بن الحمق الخزاعى) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها قاف. ابن كاهل ويقال الكاهن بالنون. ابن حبيب الخزاعى صحابى جليل القدر من خواص أمير المؤمنين "ع " شهد معه مشاهده كلها وكان ممن خرج على عثمان.

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.

وعن ميمون بن مهران ان عمرو بن الحمق سقى رسول الله صلى الله عليه وآله لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء.

وروى نصر بن مزاحم ان عمرو بن الحمق قال لأمير المؤمنين "ع " فى يوم من أيام صفين والله يا أمير المؤمنين انى ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بينى وبينك ولا إرادة مال تؤتينيه ولا الماس سلطان ترفع ذكرى به ولكن أحببتك بخصال خمس إنك ابن عم

رسول الله ووصیه وأبو الذریهٔ التی بقیت فینا من رسول الله وأسبق الناس إلی الإسلام وأعظم المهاجرین سهما فی الجهاد فلو إنی کلفت نقل الجبال الرواسی ونزح البحور الطوامی حتی یأتی علی یومی فی أمر أقوی به ولیک وأهین بن عدوک ما رأیت إنی قد أدیت فیه کل الذی یحق علی من حقک فقال علی "ع " اللهم نور قلبه بالتقی واهده إلی صراطک المستقیم لیت إن

(۴۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، حجر بن عدی الکندی (۱)، میمون بن مهران (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، حبیب الخزاعی (۱)، وایل بن حجر (۱)، عمرو بن الحمق (۳)، نصر بن مزاحم (۱)، القتل (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصّلاهٔ (۱)

فی جندی مائهٔ مثلک فقال حجر إذا والله یا أمیر المؤمنین صح جندک وقل فیهم من یغشک.

وروی الکشی باسناده عن علی بن أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسی بن جعفر "ع " إذا کان یوم القیامهٔ نادی مناد أین حواری علی بن أبی طالب وصی محمد بن عبد الله رسول الله الذین لم ینقضوا العهد ومضوا علیه فیقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ثم ینادی مناد أین حواری علی بن أبی طالب وصی محمد بن عبد الله فیقوم عمرو بن الحمق ومحمد بن أبی بکر ومیثم بن یحیی التمار مولی بنی أسد وأویس القرنی إلی آخر الحدیث.

قال أبو عمرو بن عبد البر فی کتاب (الاستیعاب) أسلم عمرو بن الحمق بعد الحدیبیهٔ وصحب رسول الله مدهٔ وکان یحفظ الأحادیث وسکن الشام ثم نزل الکوفهٔ واتخذها وطنا وهو أحد الأربعهٔ الذین اقتحموا علی عثمان بن عفان الدار وکان من شیعهٔ علی بن أبی طالب "ع " وشهد معه جمیع حروبه من الجمل وصفین والنهروان ولما توفی علی "ع " قال مع حجر بن عدی فی منع بنی أمیهٔ من سب علی ولما أمر زیاد بالقبض علی حجر هرب عمرو إلی الموصل واختفی فی غار فلدغته حیهٔ به فمات ولما وصل إلیه الجماعهٔ الذین بعث بهم زیاد لعنه الله وجدوه میتا فی الغار فقطعوا رأسه وذهبوا به إلی زیاد فبعث به إلی معاویهٔ وهو أول رأس حمل من بلد إلی بلد قال نصر وقال عمرو بن الحمق بصفین:

تقول عرسی لما ان رأت أرقی * ماذا یهیجک من أصحاب صفینا الست فی عصبهٔ یهدی الاله بهم * أهل الکتاب ولا بغیا یریدونا فقلت إنی علی ما کان من سدد * أخشی عواقب أمر سوف یأتینا إزالهٔ القوم فی أمر یراد بهم * فاقنی حیاءا وکفی ما تقولینا وروی محمد بن علی الصواف عن الحسین بن سفیان بن أبیه عن شمیر بن ابن سدیر الأزدی قال: قال علی "ع " لعمرو بن الحمق الخزاعی أین نزلت یا عمرو

(۴۳۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، میثم بن یحیی التمار النهروانی (۱)، الخلیفهٔ عثمان بن عفان (۱)، یوم القیامهٔ (۱)، مدینهٔ الکوفهٔ (۱)، حجر بن عدی الکندی (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، الحسین بن سفیان (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، بنو أمیهٔ (۱)، محمد بن أبی بکر (۱)، أسباط بن سالم (۱)، أهل الکتاب (۱)، أویس القرنی (۱)، عمرو بن الحمق (۴)، بنو أسد (۱)، محمد بن علی (۱)، محمد بن عبد (۱)، الشام (۱)، المنع (۱)، السب (۱)، الجماعهٔ (۱)

قال فی قومی قال لا تنزلن فیهم قال أفأنزل فی کنانهٔ جیراننا قال لا قال أفأنزل فی ثقیف قال فما تصنع بالمعرهٔ والمحرهٔ قال وما هما قال عنقان من نار یخرجان من ظهر الکوفهٔ یأتی أحدهما علی تمیم وبکر بن وائل فقل ما یفلت منه أحد ویأتی العنق الآخر فیأخذ علی الجانب الآخر من الکوفهٔ فقل من یصیب منهم إنما تدخل الدار فتحرق البیت والبیتین قال فأین أنزل قال أنزل فی بنی عمرو بن عامر من الأزد قال فقال قوم حضروا هذا الکلام ما نراه إلا کاهنا یتحدث بحدیث الکهنهٔ فقال یا عمرو وإنک لمقتول بعدی وان رأسک لمنقول وهو أول رأس ینقل فی الإسلام والویل لقاتلک أما انک لا تنزل لقوم إلا أسلموک برمتک الا هذا الحی من بنی عمرو بن

عـامر من الأزد فـإنهم لن يسـلموك ولن يخـذلوك قال فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق فى خلافـة معاويـة فى أحياء العرب خائفا مـذعورا حتى نزل فى قومه من بنى خزاعـة فأسـلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام وهو أول رأس حمل فى الإسلام من بلد إلى بلد.

وروى الكشـى عن الحسن بن محبوب عن أبى القـاسم وهو معاويـة بن عمـار رحمه الله رفعه قـال أرسل رسول الله صـلى الله عليه وآله سريـة فقال لهم انكم تضـلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فإنكم تمرون برجل فى شأنه فتسترشدونه فيأبى ان يرشدكم حتى تصـيبوا من طعـامه فيذبـح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشـدكم فاقرؤه منى السـلام واعلموه إنى قـد ظهرت بالمدينـة فمضوا فضـلوا الطريق فقـال قائـل منهم ألم يقـل رسول الله صـلى الله عليه وآله تياسـروا ففعلوا فمروا بالرجـل الـذى قـال لهم رسول الله قـال فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحمق (رض) أظهر النبى بالمدينة فقالوا نعم فلحق به ولبث ما شاء الله ثم قال رسول الله أرجع إلى الموضع الذى منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين "ع " بالكوفة فاته فانصـرف الرجل حتى إذا تولى أمير المؤمنين الكوفة اتاه وأقام معه بالكوفة ثم إن أمير المؤمنين "ع " قال له ألك دار قال نعم قال بعها واجعلها فى الأزد فإنى غدا لو غبت لطلبت

(۴۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۵)، معاوية بن عمار (۱)، الحسن بن محبوب (۱)، عمرو بن الحمق (۲)، عمرو بن عامر (۲)، الشام (۱)، القتل (۱)، الطعام (۱)

فمنعـك الأزد حتى تخرج من الكوفـة متوجها إلى جسـر الموصل فتمر برجل مقعـد فتقعـد عنـده ثم تستسـقيه فيسـقيك ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسـلام فإنه يسـلم وامسـح بيـدك على وركيه فان الله يمسـح ما به وينهض قائما فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسـقيه فيسـقيك ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على عينيه فإن الله تعالى يعيـده بصيرا فيتبعـك وهمـا يواريان بـدنك فى التراب ثم تتبعك الخيل فإذا صـرت قريبا من الحصن فى موضع كـذا وكـذا رهقتك الخيل فأنزل عن فرسك ومر إلى الغار فإنه يشترك فى دمك فسـقة من الجن والأنس ففعل ما قال أمير المؤمنين "ع " قال فلما انتهى إلى الحصن قـال للرجلين اصـعدا فـانظر أهـل تريـان شـيئا قالاـ نرى خيلا مقبلـة فنزل عن فرسه ودخل الغار وغار فرسه فلما دخلوا الغار ضربه أسود سالـخ فيه وجـاءت الخيـل فلمـا رأوا فرسه غـائرا قـالوا هـذا فرسه وهو قريب فطلبه الرجـال فأصـابوه فى الغار فكلما ضـربوا أيـديهم إلى شـئ من جسـمه تبعهم اللحم فاخـذوا رأسه فاتوا به فنصـبه على رمح وهو أول رأس نصب فى الإسـلام وروى الكشـى ان مروان بن الحكم كتب إلى معاويـة وهو عـامله على المدينـة، امـا بعـد فـإن عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسـين بن على وذكر انه لا يؤمن وثوبه وقـد بحثت عن ذلك فبلغنى انه لا يريـد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هـذا أيضـا لمـا بعـده فـاكتب إلى برأيـك فى هـذا والسـلام فكتب معاويـة اما بعـد فقـد بلغنى وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فإياك ان تعرض للحسين فى شئ واترك حسينا ما تركك فإنا لا نريد ان نعرض له فى شئ ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته والسلام.

وكتب معاويـة إلى الحسـين بن على "ع: " اما بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن كانت حقا فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ولعمر الله ان من أعطى الله

(۴۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مروان بن الحكم (۱)، الحسين بن على (۱)، عمرو بن عثمان (۱)، الضرب (۱)

عهـده وميثاقه لجـدير بالوفاء وان كان الـذى بلغنى باطلا فإنك أنت أعـدل الناس لـذلك وعظ نفسك فاذكر، وبعهـد الله أوف فإنك

متى تنكرنى أنكرك ومتى تكدنى أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يدك فى فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فأنظر لنفسك ولدينك ولامة محمد ولا يستخفنك السفهاء الذين لا يعلمون فلما وصل الكتاب إلى الحسين "ع " كتب إليه: أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر انه قد بلغك عنى أمور أنت عنها راغب وانا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهتدى لها ولا يسدر إليها إلا ـ الله وأما ما ذكرت انه انتهى إليك عنى فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاؤن بالنميمة وما أريد لك حربا ولا عليك خلافا وأيم الله إنى لخائف الله فى ترك ذلك وما أظن الله راضيا بترك ذلك ولا عاذرا بدون الاعذار فيه إليك وفى أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين القاتلى حجرا أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون فى الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحديث كان بينك وبينهم ولا ـ بأحنة تجدها فى نفسك أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذى أبلته العبادة فنحل جسمه وأصفر لونه بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد أو لست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله تعالى ثم سلطته على العراقين يقطع أيدى المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين على "ع " فكتبت إليه ان اقتل كل من كان على دين على فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين على والله الذى

(۴۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم عرفة (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، القتل (۲)، الإبداع، البدعة (۱)

كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذى جلست ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين وقلت فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واتق شق عصا هذه الأمة وان تردهم إلى فتنة وإنى لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعلم نظرا لنفسى ولدينى ولامة محمد وعلينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قربة إلى الله وان تركته فإنى استغفر الله لدينى واسأله توفيقه لارشاد أمرى وقلت فيما قلت إن أنكرتك تنكرنى وان أكدك تكدنى ما بدا لك فإنى أرجو ان لا يضرنى كيدك فى وان لا يكون على أحد أضر منك على نفسك لأنك قد ركبت جهلك وتحرضت على نقض عهدك ولعمرى ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوه وماتوا قبل ان يدركوه فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب وأعلم ان لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا ـ أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وبترت دينك غششت وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقى لاجلهم والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان فى نفسه خب ما أشعر به فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه بجواب تصغر به نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله قال ودخل عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال له معاوية اما رأيت ما كتب به الحسين قال ما هو قال فاقرأ الكتاب فقال وما يمنعك ان تجيبه بما تصغر إليه نفسه وانما قال ذلك فى هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك قال عبد الله فقد أصاب يزيد فقال معاوية أخطأتما أرأيتما

(۴۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (١)، عبد الله بن عمرو (١)، الضرب (١)، القتل (٢)، المنع (١)، الجهل (٢)

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى

لو انى ذهبت لعيب على محقا ما عسيت ان أقول فيه ومثلى لا يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت به رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت ان أعيب حسينا ووالله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن اكتب إليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت أن أفعل ولا أخجله.

وكان قتل عمرو بن الحمق بالموصل سنة إحدى وخمسين وهى السنة التى قتل فيها حجر بن عدى وكان معاوية قد فعل فيها الأفاعيل من قتل الشيعة وإخافتهم وتغريبهم وتعذيبهم.

وقال بعضهم ان القاتل لعمرو بن الحمق هو عبد الرحمن بن عثمان الثقفى وهو ابن عبد الرحمن بن أم الحكم وقيل عبد الرحمن بن أم الحكم هو القاتل له قتله سنة خمسين بأمر معاوية والله أعلم.

(أسامة بن زيد حارثة بن شراحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس) الكلبى كان أبوه زيد يقال له حب رسول ا لله ويكنى أبا أسامة وأمه سعدى بنت تغلبة بن عبد عمرو كان فى ابتداء حاله مع أمه وقد خرجت به تزور قومها فأغارت خيل البنى القين فى الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن فاحتملوه وهو يومئذ غلام فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها النبى وهبته له فاعتقه وكان أبوه جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الأجل فوالله ما أدرى وإنى لسائل * أغالك بعدى السهل أم غالك الجبل

فحج ناس من كعب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم أبلغوا عنى قومى:

ألكنى إلى قومى وإن كنت نائيا * بأنى قطين البيت عند المشاعر فكفوا عن الوجه الذى قد شجاكم * ولا تعملوا فى الأرض نص الأباعر

(۴۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، أسامة بن زيد (١)، عمرو بن الحمق (٢)، حكيم بن حزام (١)، عثمان الثقفى (١)، القتل (۴)، الجهل (١)

فإنى بحمد الله فى خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر فانطلقوا وأعلموا أباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحبيل بفدائه فقدما مكة فسألا عن النبى صلى الله عليه وآله فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا بن هاشم يا بن سعيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الأسير وقد جئنا فى أين لنا عندك فامنن علينا وأحسن فى فدائه فإنا سنرفع لك الفداء قال صلى الله عليه وآله من هو قالا زيد بن حارثة فقال رسول الله فهنا غير ذلك قالا ما هو قال أدعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وإن اختارنى فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارنى أحدا قالا زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه صلى الله عليه وآله فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا عمى قال فانا من قد علمت وقد رأيت صحبتى لك فأخرتنى أو اخترهما فقال زيد ما انا بالذى اختار عليك أحدا أنت منى بمكان العم والأب فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إنى قد رأيت من هذا الرجل ما انا بالذى اختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك أخرجه إلى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى أرثه ويرثنى فلما رأى أبوه وعمه ذلك طابت أنفسهما فانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام فزوجه النبى زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فتكلم المنافقون فى ذلك فقالوا تزوج امرأة ابنه فنزل ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية وقال تعالى ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة.

وكان بين رسول الله وبين زيد عشر سنين ورسول الله أكبر منه.

قال ابن إسحاق كان أول ذكر أسلم وصلى بعد على بن أبى طالب عليه السلام زيد بن حارثة.

قال أهل السير شهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وخرج أميرا فى سبع سرايا ولم يسم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى القرآن باسمه

(۴۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، زيد بن حارثة (۳)، زيد بن محمد (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، السجود (۱)، النفاق (۱)، الصّلاة (۱)

غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية أمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط وأسامة أمه أم أيمن حاضنة رسول الله واسمها بركة الحبشية ورثها النبى من أبيه كانت وصيفة لعبد المطلب وقيل كانت لآمنة أم رسول الله وكانت تحضنه صلى الله عليه وآله حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيدة بن زيد بن الحرث الحبشى فولدت له أيمن وكنيت به واستشهد أيمن يوم حنين وهى التى شربت بول النبى فقال لها لن تشتكى وجع بطنك ابدا وقال لن تلج النار بطنك على خلاف فى الرواية.

وقتل زيد فى غزوة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة.

وعن خالد بن سمير قال لما أصيب زيد بن حارثة أتاهم النبى صلى الله عليه وآله فجهشت بنت زيد فى وجه رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتحب فقال سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا؟ قال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه.

وقال على بن إبراهيم فى تفسير قوله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم حدثنى أبى عن ابن عمير عن جميل عن أبى عبد الله "ع" قال سبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ فى تجارة لها ورأى زيدا غلاما كيسا حصيفا فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبى خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب "ع " وقال يا أبا طالب ان ابنى وقع عليه السبى وبلغنى انه صار لابن أخيك فاسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم أبو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بنى الحق شرفك وحسبك فقال زيد لست أفارق رسول الله ابدا فقال له أبوه أفتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش قال زيد لست أفارق رسول الله ما دمت حيا فغضب أبوه فقال يا معشر

(۴۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، شهر جمادى الأولى (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، على بن إبراهيم (۱)، زيد بن حارثة (۱)، الزوج، الزواج (۲)، الهلاك (۱)

قريش اشهدوا إنى قد برئت منه وليس هو ولدى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشهدوا ان زيدا ابنى أرثه ويرثنى وكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله إلى المدينة زوجه زينب أبنة جحش وأبطأ عنه يوما فأتى رسول الله منزله يسأل عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال صلى الله عليه وآله سبحان الله خالق النور تبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع إلى منزله ووقعت زينب فى قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان أطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت فى قلبه فقالت أخشى ان تطلقنى ولا يتزوجنى رسول الله فجاء زيد إلى رسول الله فقال بابى أنت وأمى أخبرتنى زينب بكذا وكذا فهل لك ان أطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله تعالى فقال أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها إلى قوله وكان أمر الله مفعولا ـ فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساءنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله تعالى فى هذا وما جعل أدعياءكم أبناءكم إلى قوله تعالى يهدى السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم إلى قوله تعالى ومواليكم فى الدين فاعلم الله تعالى ان زيدا أليس هو ابن محمد وإنما ادعاه للسبب الذى ذكرنا.

واما أسامة بن زيد فيكنى أبا محمد ويقال أبا زيد كان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه.

روى أنه صلى الله عليه وآله قال أسامة أحب الناس إلى ومر به صلى الله عليه وآله بين الصبيان فى قفوله من بدر فنزل إليه وقبله واحتمله ثم قال مرحبا بحبى وابن حبى.

وكان عمره يوم مات رسول الله عشرين سنة وقيل ثمانى عشرة وقيل تسع عشرة سنة.

(۴۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أسامة بن زيد (۱)، زيد بن محمد (۱)، الموت (۱)، النفاق (۱)

روى أنه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرض الموت دعا أسامة بن زيد ابن حارثة فقال سر إلى مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان أظفرك الله بالعدو فأقل اللبث وبث العيون وقدم الطلايع فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار الا كان فى ذلك الجيش منهم أبو بكر وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والأنصار فغضب رسول الله لما سمع وخرج عاصبا رأسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال أيها الناس ما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأمير أسامة لئن طعنتم فى تأميرى أسامة لقد طعنتم فى تأميرى أباه من قبله وأيم الله ان كان لخليقا بالأمرة وان ابنه من بعده لخليق بها وإنهما لمن أحب الناس إلى فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجاء المسلمون يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمضون إلى عسكر أسامة بالجرف وثقل رسول الله واشتد ما يجده فأرسل بعض نسائه إلى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل أسامة من معسكره والنبى صلى الله عليه وآله مغمور وهو اليوم الذى لدوه فيه وتطأطأ أسامة عليه فقبله ورسول الله قد اسكت فهو لا يتكلم فجعل برفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة كالداعى له ثم أشار إليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة إلى عسكره ثم أرسل نساء رسول الله إلى أسامة يأمرنه بالدخول ويقلن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أصبح بارئا فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول فوجد رسول الله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال اغد على بركة الله تعالى وجعل صلى الله عليه وآله يقول انفذ وابعث أسامة ويكرر ذلك فودع رسول الله وخرج ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فلما ركب جاء رسول أم أيمن فقال إن رسول الله يموت فاقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقد مات صلى الله عليه وآله واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند

(۴۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، المهاجرون والأنصار (۲)، شهر ربيع الأول (۱)، أسامة بن زيد (۱)، الموت (۳)، المرض (۲)، القتل (۱)

باب رسول الله وهو مغلق وعلى "ع" وبعض بنى هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغسله وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب (السقيفة) قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعد بن كثير الأنصارى عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فى مرض موته أسامة ابن زيد بن حارثة على جيش فيه جل المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأمره ان يغير على موته حيث قتل أبوه زيد وان يغزو وادى فلسطين فتثاقل أسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله فى مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول فى تنفيذ ذلك البعث حتى قال له أسامة بابى أنت وأمى أتأذن لى ان أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى فقال سر على بركة الله فقال يا رسول الله ان أنا خرجت

وأنت على هذه الحالة خرجت وفى قلبى حرقة منک، فقال سر على النصر والعافية، فقال يا رسول الله إنى أكره ان أسأل عنک الركبان فقال صلى الله عليه وآله انفذ لما أمرتک به.

ثم أغمى على رسول الله وقام أسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله سأل عن أسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلک، فخرج واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين والأنصار وأسيد بن خضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول أم أيمن يقول له أدخل فان رسول الله يموت فقام من فوره ودخل المدينة واللواء معه فجاء حتى ركزه بباب رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد مات فى تلک الساعة قال فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن مات إلا بالأمير.

قال المؤلف عفى الله عنه الذى يرويه أصحابنا ان أسامة بن زيد لم يرجع إلى المدينة إلا بعد أن تغلب أبو بكر على الخلافة وكتب إليه فى الرجوع.

(۴۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، المهاجرون والأنصار (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (۱)، أسامة بن زيد (۱)، أحمد بن إسحاق (۱)، بنو هاشم (۱)، زيد بن حارثة (۱)، بشير بن سعد (۱)، السقيفة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، المرض (۲)، القتل (۱)، الموت (۵)

وروى الشيخ الطبرسى فى كتاب (الاحتجاج): مرفوعا عن الباقر "ع" ان عمر بن الخطاب قال لأبى بكر اكتب إلى أسامة يقدم عليک فان فى قدومه قطع الشنعة عنا فكتب إليه أبو بكر من أبى بكر خليفة رسول الله إلى أسامة ابن زيد اما بعد: إذا أتاک كتابى فاقبل إلى أنت ومن معک فإن المسلمين قد اجتمعوا على وولونى أمرهم فلا تخالفن فتعصى ويأتيک ما تكره والسلام.

قال فكتب إليه أسامة جواب كتابه، من أسامة بن زيد عامل رسول الله على غزوة الشام أما بعد: فقد أتانى لک كتاب ينقض أوله آخره ذكرت فى أوله إنک خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت فى آخره إن المسلمين اجتمعوا عليک فولوک أمرهم ورضوا بک وأعلم انى ومن معى من جماعة المسلمين والمهاجرين فوالله ما رضينا بک ولا وليناک أمرنا وانظر إن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منک فقد علمت ما كان من قول (۱) رسول الله وانک وصاحبک رجعتما وعصيتما فأقمتما فى المدينة بغير إذنى قال فهم أبو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصک الله لا تخلعه فتندم ولكن ألح على أسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبوا إلى أسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه أناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه وإياک ان تشمل المسلمين فتنة من قبلک فإنهم حديثوا عهد بالكفر: فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الناس على أبى بكر انطلق إلى على بن أبى طالب "ع" فقال ما هذا؟ قال على "ع" هذا ما ترى قال له أسامة فهل بايعته؟ فقال نعم، فقال له أسامة طائعا قال لا بل كارها. قال فدخل أسامة على أبى بكر وقال:

(۱) وفى نسخة بعد كلمة قول رسول الله: فى على يوم الغدير فما طال فينسى أنظر لمركزک ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله عليک وعلى صاحبک ولم يعزلنى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

(۴۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أسامة بن زيد (۱)، الشام (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

السلام عليک يا خليفة المسلمين، قال فرد عليه السلام وقال وعليک السلام أيها الأمير.

قال أهل السير: ثم إن أبا بكر بعث أسامة على مقتضى أمر رسول الله إلى حرب الشام فخرج وسار إلى أهل أبنى - بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون على وزن فعلى فأغار عليهم وقتل - من أشرف له وسبى من قدر عليه وقتل من قاتل أباه ورجع إلى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته فى تلك السفرة أربعين يوما فخرج أبو بكر فى المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم وسلامتهم.

قال صاحب الصفوة: وسكن أسامة وادى القرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نزل المدينة. (انتهى) وكان أسامة أبيض اللون شديد البياض وأبوه زيد أسود شديد السواد بالعكس على خلاف فى الرواية فمر بهما مخور المدلجى وهما فى قطيفة قد غطيا وجوههما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الاقدام بعضها من بعض.

ولم يشهد أسامة شيئا من مشاهد أمير المؤمنين " ع " واعتذر عن ذلك باليمين التى كانت عليه إنه لا يقتل رجل يقول لا إله إلا الله وذلك أن النبى صلى الله عليه وآله بعث سرية فيها أسامة فقتل رجلا يقال له مرداس بن نهيك من بنى مرة بن عوف وكان من أهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثى فهربوا وأقام الرجل لأنه كان مسلما فلما رأى الخيل خاف أن يكون من غير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد هو إلى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم المسلمون فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه أسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه فوجد رسول الله من ذلك وجدا شديدا وقد كان سبقهم قبل ذلك فقال رسول الله قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ صلى الله عليه وآله (يا أيها (۴۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أسامة بن زيد (۱)، الشام (۱)، القتل (۴)، الخوف (۱)، الحرب (۱)، الشهادة (۱)، التكبير (۱)

الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا) (الآية) فقال أسامة يا رسول الله استغفر لى فقال كيف بلا إله إلا الله فقالها رسول الله ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله يعيدها حتى وددت انى لم أكن أسلمت الا يومئذ، ثم إن رسول الله أستغفر لى بعد ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وآله أعتق رقبة ثم حلف أسامة ان لا يقتل بعد ذلك رجلا يقول لا إله إلا الله.

وروى ابن إسحاق ان أسامة قال أدركت هذا الرجل أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلام قال أشهد أن لا إله الا الله فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلا إله إلا الله قال فقلت يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا أسامة قال فوالذى بعثه بالحق نبيا ما زال يرددها على حتى لوددت ان ما مضى من إسلامى لم يكن وإنى كنت أسلمت يومئذ وإنى لم اقتله قال فقلت أنظرنى يا رسول الله إنى أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله ابدا قال تقول بعدى يا أسامة قال قلت بعدك.

وروى الكشى: باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله " ع " عن آبائه عليهم السلام قال كتب على " ع " إلى والى المدينة لا تعطين سعدا ولا ابن عمر من الفئ شيئا فاما أسامة بن زيد فإنى قد عذرته فى اليمين التى كانت عليه.

ونقل الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) ان أسامة بن زيد بعث إلى على " ع " ان ابعث إلى بعطائى فوالله انك لتعلم انك وكنت فى فم أسد لدخلت معك، فكتب إليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لى مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت.

وروى الكشى باسناده عن سلمة بن مخور عن أبى جعفر " ع " قال الا أخبركم باهل الوقوف لنا قلت بلى قال أسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا الا خيرا.

قال العلامة الحلى: طريقه ضعيف والأولى عندى التوقف فى روايته.

(۴۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الزمخشرى (۱)، أسامة بن زيد (۳)، العلامة الحلى (۱)، سبيل الله (۱)، البعث، الإنبعاث (۲)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، العتق (۱)

وروى أن عمر فرض لأسامة أكثر مما فرض لابنه عبد الله فقال له أتفضل على أسامة وهو مولى فقال كان أحب إلى رسول الله من أبيك وكان هو أحب إلى رسول الله منك.

وحكى المسعودى فى (مروج الذهب) قال تنازع أسامة بن زيد وعمرو ابن عثمان إلى معاوية فى أرض فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جانب عمرو وقام الحسن بن على فجلس إلى جانب أسامة وقام سعيد بن العاص فجلس إلى جانب مروان فقام الحسين بن على فجلس إلى جانب أخيه الحسن وقام عبد الله بن عامر فجلس إلى جانب سعيد بن العاص فقام عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وجلس إلى جانب الحسين فقام عبد الرحمن بن الحكم فجلس إلى جانب عبد الله بن عامر فقام عبد الله بن العباس فجلس إلى جانب عبد الله بن جعفر فلما رأى ذلك معاوية قال لا تعجلوا انا كنت شاهدا إذا أقطعها رسول الله لأسامة فقام الهاشميون فخرجوا واقبل الأمويون فقيل الا أصلحت بينهما فقال دعونى فوالله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفين الا لبس على عقلى.

وعن عمرو بن دينار قال دخل الحسين بن على "ع " على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول وا غماه فقال له الحسين "ع " وما غمك يا أخى قال دينى وهو ستون ألف درهم فقال الحسين "ع " هو على قال انى أخشى ان أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته.

وروى الكشى باسناده عن أبى مريم الأنصارى عن أبى جعفر "ع " قال إن الحسن بن على "ع " كفن أسامة بن زيد فى برد أحمر حبره (وصوابه) الحسين بن على، لان الحسين بن على "ع " توفى سنة تسع وأربعين أو خمسين.

ومات أسامة بن زيد سنة أربع وخمسين خلاف فى ذلك فتعين ان يكون المكفن له الحسين عليه السلام والله أعلم.

(۴۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۵)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، الدولة الأموية (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن عامر (۲)، أسامة بن زيد (۴)، الحسين بن على (۲)، الحسن بن على (۱)، الموت (۲)، الشهادة (۱)

أبو ليلى الأنصارى

(أبو ليلى الأنصارى) اختلف فى أسمه فقيل بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود وقيل يسار بالمثناة من تحت والسين والراء المهملتين وقيل أوس بن داود بن بلال بن أحيحة ابن الجلاح أحد الصحابة المشهورين شهدا حدا وما بعدها.

قال البرقى كان من أصحاب أمير المؤمنين "ع " من الأصفياء.

قال القاضى ابن خلكان شهد وقعة الجمل وكانت راية على "ع " معه.

وقال الذهبى قتل بصفين له دار بالكوفة، روى عنه ابنه عبد الرحمن وسيأتى ذكره فى الطبقة الثانى إن شاء الله وأحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف وحاء والله أعلم.

(زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصارى) الخزرجى صحابى مشهور أول مشاهده والخندق ثم شهد ما بعده وهو الذى رفع إلى رسول الله عن عبد الله بن أبى سلول قوله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فكذبه عبد الله بن أبى وحلف فأنزل الله تعالى

تصدیق زید بن أرقم.

وکان من خبر ذلک ما ذکره محمد بن إسحاق وغیره من أهل السیر ان رسول الله صلی الله علیه وآله بلغه ان بنی المصطلق مجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبی ضرار أبو جویریة زوج النبی فلما سمع رسول الله بهم خرج إلیهم حتی لقیهم علی ماء من میاههم یقال له المریسیع من ناحیة قدید إلی الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله تعالی بنی المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلی الله علیه وآله أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءها علیه فبینما الناس علی ذلک الماء إذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجیر له من بنی غفار یقال لها جهجاه بن سعید الغفاری یقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهنی حلیف بنی عوف

(۴۴۷)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، مدینة الکوفة (۱)، داود بن بلال (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، زید بن أرقم (۲)، الشهادة (۲)، القتل (۳)

زید بن أرقم الأنصاری

(أبو لیلی الأنصاری) اختلف فی أسمه فقیل بلال وقیل بلیل بالتصغیر وقیل داود وقیل یسار بالمثناة من تحت والسین والراء المهملتین وقیل أوس بن داود بن بلال بن أحیحة ابن الجلاح أحد الصحابة المشهورین شهدا حدا وما بعدها.

قال البرقی کان من أصحاب أمیر المؤمنین "ع " من الأصفیاء.

قال القاضی ابن خلکان شهد وقعة الجمل وکانت رایة علی "ع " معه.

وقال الذهبی قتل بصفین له دار بالکوفة، روی عنه ابنه عبد الرحمن وسیأتی ذکره فی الطبقة الثانی إن شاء الله وأحیحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسکون المثناة من تحت وفتح الحاء الثانیة وبعدها هاء والجلاح بضم الجیم وبعد اللام الف وحاء والله أعلم.

(زید بن أرقم بن زید بن قیس الأنصاری) الخزرجی صحابی مشهور أول مشاهده والخندق ثم شهد ما بعده وهو الذی رفع إلی رسول الله عن عبد الله بن أبی سلول قوله لئن رجعنا إلی المدینة لیخرجن الأعز منها الأذل فکذبه عبد الله بن أبی وحلف فأنزل الله تعالی تصدیق زید بن أرقم.

وکان من خبر ذلک ما ذکره محمد بن إسحاق وغیره من أهل السیر ان رسول الله صلی الله علیه وآله بلغه ان بنی المصطلق مجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبی ضرار أبو جویریة زوج النبی فلما سمع رسول الله بهم خرج إلیهم حتی لقیهم علی ماء من میاههم یقال له المریسیع من ناحیة قدید إلی الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله تعالی بنی المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلی الله علیه وآله أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءها علیه فبینما الناس علی ذلک الماء إذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجیر له من بنی غفار یقال لها جهجاه بن سعید الغفاری یقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهنی حلیف بنی عوف

(۴۴۷)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، مدینة الکوفة (۱)، داود بن بلال (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، زید بن أرقم (۲)، الشهادة (۲)، القتل (۳)

ابن الخزرج علی الماء فاقتتلا فصرخ الجهنی یا معشر الأنصار وصرخ الغفاری یا معشر المهاجرین وأعان جهجاه الغفاری رجل من المهاجرین یقال له جعال وکان فقیرا وغضب عبد الله بن أبی سلول وعنده رهط من قومه فیهم زید بن أرقم غلام حدث السن فقال ابن أبی أفعلوها قد نافرونا وکاثرونا فی بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا کما قال القائل سمن کلبک یأکلک اما والله لئن رجعنا إلی

المدينـة ليخرجن الأعز منها الأذل يعنى بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله ثم أقبل على من حضـره من قومه فقال هذا ما فعلتموه بأنفسـكم أحللتموا بلادكم وقاسـمتموهم أموالكم اما والله لو أمسـكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا إلى غير بلادكم فلا تنفقـوا عليهم حـتى ينفضوا من حول محمـد فقـال زيـد بن أرقم أنت والله الـذليل القليـل المبغض فى قومـك ومحمـد فى عز من الرحمن ومودة من المسـلمين فقال عبـد الله بن أبى اسـكت فإنما كنت ألعب فمشـى زيد بن أرقم إلى رسول الله وذلك بعد فراغه من الغزو فـأخبره الخبر وعنـده عمر بن الخطـاب فقـال دعنى اضـرب عنقه يا رسول الله صـلى الله عليه وآله فقال كيف يا عمر إذا يتحـدث الناس ان محمـدا يقتل أصـحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك فى ساعة لم يكن رسول الله صـلى الله عليه وآله يرتحل فيها فارتحل الناس وأرسل رسول الله صـلى الله عليه وآله إلى عبـد الله بن أبى فاتاه فقال أنت صاحب هـذا الكلام الـذى بلغنى فقال عبـد الله والـذى انزل عليك الكتاب ما قلت شـيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان عبد الله فى قومه شـريفا عظيما فقال من حضر من الأنصار من أصحابه يا رسول الله صـلى الله عليه وآله عسـى ان يكون الغلام أوهم فى حـديثه ولم يحفظ ما قاله فعـذره النبى وفشت الملامـة فى الأنصار لزيد وكـذبوه وقـال له عمه وكـان زيـد معه مـا أردت إلى أن كـذبك رسول الله صـلى الله عليه وآله والنـاس ومقتوك وكـان يسـاير النبى فاسـتحى بعـد ذلـك أن يـدنوا من النبى فلما اسـتقبل رسول الله وسار لقيه أسـيد بن خضـير فحياه بتحيـة النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت لتروح فيها

(۴۴۸)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۵)، الخليفـة عمر بن الخطـاب (۱)، زيـد بن أرقم (۳)، الطعام (۱)، القتل (۱)

فقـال له رسول الله أو مـا بلغكم مـا قال صاحبكم عبـد الله بن أبى قال وما قال؟ فقال صـلى الله عليه وآله زعم أنه ان رجع إلى المـدينة اخرج الأعز منها الأذل، فقال أسـيد فأنت والله تخرجه ان شـئت هو والله الـذليل وأنت العزيز قال يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى إنك اسـتلبته ملكا وبلغ عبـد الله بن عبد الله بن أبى ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله صـلى الله عليه وآله فقـال يا رسول الله انه بلغنى انك تريـد قتل عبـد الله بن أبى لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى به وانا أحمل إليك رأسه فوالله لقـد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه منى وإنى أخشـى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسـى ان أنظر إلى قاتـل عبـد الله بن أبى يمشـى فى الناس فاقتله مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل ترفق به وتحسن صـحبته ما بقى معنا قالوا وسـار رسول الله يومهم ذلـك حتى أمسـى وليلتهم حتى أصبـح وصـدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشـمس ثم نزل بالناس فلم يكن ان وجـد وأمس الأرض وقعوا نيامـا وانما فعل ذلك ليشـغل الناس عن الحـديث الـذى كان بالأمس من حـديث عبـد الله بن أبى ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له نقعاء فهاجت ريـح شديدة آذتهم وتخوفوها وضـلت ناقة النبى وذلك ليلا فقال رسول الله لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفى بالمدينـة قيل من هو؟ قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذى يأتيه بالوحى فاتاه جبرئيل "ع " فأخبره يقول المنافق وبمكان الناقـة فـأخبر بـذلك رسول الله أصـحابه وقال ما أزعم انى أعلم الغيب وما أعلمه ولكن الله أخبرنى بقول المنافق وبمكان ناقتى هى فى الشـعب قد تعلق زمامها بشـجرة فخرجوا يسـعون قبل الشـعب فإذا هى كما قال صـلى الله عليه وآله فجاءوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قـدموا المدينـة وجـدوا رفاعـة ابن زيـد بن التـابوت قـد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين فلما وافى رسول الله المدينة قال زيد بن أرقم جلست فى البيت لما بى من الهم والحياء

(۴۴۹)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، عبـد الله بن عبد الله (۱)، زيد بن أرقم (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، النفاق (۳)، العزّة (۱)

فأنزل الله تعالى سورة المنافقين فى تصديق زيد وتكذيب عبد الله بن أبى فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله باذن زيد وقال يا زيد ان الله تعالى قد صدقك وأوفى باذنك وكان عبد الله بن أبى بقرب المدينة فلما أراد ان يدخلها جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة فلما جائه عبد الله بن أبى قال وراءك قال مالك ويلك قال لا والله لا تدخلها ابدا الا ان يأذن رسول الله ولتعلمن اليوم من الأعز ومن الأذل فشكى عبد الله إلى رسول الله ما صنع ابنه فأرسل إليه رسول الله ان خل عنه حتى يدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث الا أياما قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الآية (وبان كذب عبد الله بن أبى) قيل له يا أبا حباب قد نزل فيك آى شداد فاذهب إلى رسول الله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتمونى ان أؤمن فآمنت وأمرتمونى ان أعطى زكاة مالى فأعطيت فما بقى الا ان سجد لمحمد فأنزل الله تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم) الآية.

قال أبو عمرو بن عبد البر فى كتاب (الاستيعاب) سكن زيد بن أرقم الكوفة وبنى دارا فى بنى كندة وشهد مع على "ع " صفين وهو معدود فى خاصته.

وروى الكشى عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى أن النبى صلى الله عليه وآله عاد زيد بن أرقم من مرض كان به فقال له ليس عليك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدى فعميت فقال احتسب واصبر قال تدخل الجنة بغير حساب.

وعن أبى إسرائيل عن الحكم عن سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد على بن أبى طالب الناس فى المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيسر وستة من الجانب الأيمن فشهدوا بذلك قال

(۴۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة الكوفة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، زيد بن أرقم (۳)، النفاق (۱)، السجود (۱)، المرض (۱)، الزكاة (۱)، الأذان (۱)

زيد بن أرقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر.

وروى مسلم فى صحيحه باسناده إلى يزيد بن حبان قال انطلقت انا وحسين ابن شبره وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال حسين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال يا بن أخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلفونيه ثم قال قام فينا رسول الله يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد: أيها الناس إنما انا بشير يوشك ان يأتينى رسول ربى فأجيب وانا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، فقال حسين ومن أهل بيته يا زيد أليس نسائه من أهل بيته فقال نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

وفى رواية أخرى فقلنا من أهل بيته نسائه فقال لا- أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وروى ابن ديزيل فى كتاب (صفين) قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا على بن القاسم عن سعد بن طارق عن عثمان بن القاسم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا أدلكم على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا إن وليكم الله وإمامكم على بن أبى

طالب "ع " فناصحوه وصدقوه فإن جبرئيل "ع " أخبرنى بذلك.

وذكر الشيخ المفيد (ره) فى كتاب (الإرشاد) انه لما وصل رأس الحسين ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين "ع "وأهله جلس ابن

(۴۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، يحيى بن زكريا (۱)، على بن القاسم (۱)، زيد بن أرقم (۳)، عمر بن مسلم (۱)، الشهادة (۱)، التصدّق (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

البراء بن عازب الأوسى

زياد فى قصر الامارة وأذن للناس إذنا عاما وأمر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه "ع " وكان إلى جانبه زيد ابن أرقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال أرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا ـ إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكى لفتح الله لولا إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله.

وعن زيد بن أرقم إنه قال مر برأس الحسين "ع " وهو على رمح وانا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرأ أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعرى وناديت رأسك والله يا بن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب.

وتوفى زيد بن أرقم سنة ست أو ثمان وستين والله أعلم.

(البراء بن عازب بن الحرث بن عدى الأنصارى الأوسى) يكنى أبا عامر صحابى ابن صحابى استصغر يوم بدر وشهد أحدا وكان من أصحاب أمير المؤمنين "ع."

قال أبو عمرو بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب شهد مع على "ع " الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير.

وقال العلامة الحلى (ره) البراء بن عازب مشكور بعد إذ اصابته دعوة أمير المؤمنين "ع " فى كتمان حديث غدير خم وروى الكشى باسناده عن أبى جعفر وأبى عبد الله "ع " ان أمير المؤمنين قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان فى قلوبنا وجدنا العبادة قد تناقلت فى أجسادنا قال أمير المؤمنين فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة فى صور الحمير

(۴۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، البراء بن عازب (۲)، العلامة الحلى (۱)، زيد بن أرقم (۳)، غدير خم (۱)، الشهادة (۱)، الضرب (۲)

وتحشرون فرادى يؤخذ بكم إلى الجنة ثم قال أبو عبد الله ما بدا لكم ما من أحد يوم القيامة إلا ـ وهو يعوى عوى البهائم ثم إن استشهدوا لنا واستغفروا فنعرض عنهم فما هم بمفلحين.

قال أبو عمرو الكشى هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين "ع " فيما روى من جهة العامة.

روى عبـد الله بن إبراهيم قـال حـدثنا أبو مريم الأنصـارى عن المنهـال ابن عمر عن ابن حبيش قال خرج على بن أبى طالب "ع " من القصـر فاستقبلإ ركبـان متقلـدون بالسـيوف عليهم العمائم فقالوا السـلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمـة الله وبركاته السـلام عليك يا مولانا فقال على "ع " من هيهنا من أصـحاب رسول الله فقام خالـد بن زيد أبو أيوب وخزيمة بن ثابت ذو الشـهادتين وقيس بن سـعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء فشهدوا جميعا انهم سمعوا رسول الله يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلى مولاه فقال على "ع "لأنس بن مالك والبراء من عازب ما منعكما ان تقوما فتشـهدا فقـد سـمعتما كما سـمع القوم قال "ع " اللهم ان كانا كتماها معانـدة فابتلهما فعمى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك فحلف أنس بن مالك ان لا يكتم منقبة لعلى بن أبى طالب "ع " ولا فضلا ابـدا وامـا البراء بن عـازب فكـان يسأل عن منزله فيقال هو فى موضع كـذا وكـذا فيقول كيف يرشـد من أصابته الـدعوة وروى الشيخ المفيـدة (ره) فى كتاب (الإرشاد) عن إسـماعيل بن صبيـح عن يحيى بن المساور العايـد عن إسـماعيل بن زياد قال إن عليا "ع " قال للبراء بن عـازب ذات يوم يا براء يقتل ابنى الحسـين "ع " وأنت حى لا تنصـره فلما قتل الحسـين كان البراء يقول صـدق والله على بن أبى طالب قتل الحسين ولم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم.

وروى بعض الأصحاب عن إسحاق بن جعفر عن سليمان بن مهران الأعمش

(۴۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۵)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم القيامـة (۱)، عبـد الله بن إبراهيم (۱)، أبو مريم الأنصـارى (۱)، يحيى بن المسـاور (۱)، إسـماعيل بن زياد (۱)، على بن أبى طالب (۱)، أبو عمرو الكشى (۱)، عبـد الله بن بديل (۱)، سليمان بن مهران (۱)، ذو الشهادتين (۱)، خزيمة بن ثابت (۱)، أبو عبد الله (۱)، البراء بن عازب (۲)، إسحاق بن جعفر (۱)، أنس بن مالك (۳)، خالد بن زيد (۱)، قيس بن سعد (۱)، التصديق (۱)، القتل (۲)

قـال شـهد عنـدى عشـرة نفر من خيـار التابعين ان البراء بن عازب قال انى لأتبرء ممن تقـدم على على بن أبى طالب وانا برئ منهم فى الدنيا والآخرة.

وروى أبو بكر الجوهرى فى كتاب السـقيفة قال حدثنى المغيرة بن محمد المهدى من حفظه وعمر بن شـبة من كتابه باسناده رفعه إلى أبى سعيد الخدرى قال سمعت البراء بن عازب يقول لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان تتمالأ قريش على إخراج هـذا الامر من بنى هاشم فأخـذنى ما يأخذ الواله العجول مع ما فى نفسـى من الحزن لوفاة رسول الله وانا فى الحجرة أتفقـد وجوه قريش فإنى لكـذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر وإذا قائل يقول فى سـقيفة بنى ساعدة وإذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر فلم البث وإذا انـا بابى بكر قـد أقبل ومعه عمر وأبو عبيـدة وجماعـة من أصـحاب السـقيفة وغيرهم وهم محتجزون بالأزر الصـنعانية لا يمرون بأحـد إلا خبطوه وقـدموه فمـدوا يـده فمسـحوها على يـد أبى بكر يبايعه شاء ذلك أو أبى فأنكرت عقلى وخرجت اشـتد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضـربت عليهم الباب ضـربا شديـدا عنيفا وقلت قد بويع لأبى بكر بن أبى قحافة فقال العباس تربت أيـديكم إلى آخر الـدهر اما انى قد أمرتكم فعصـيتمونى فمكثت أكابد ما بنفسـى فلما كان بليل خرجت إلى المسـجد فلما صـرت فيه تـذكرت إنى كنت اسـمع همهمـة رسول الله بالقرآن فامتنعت من مكانى فخرجت إلى الفضاء فضاء بنى بياضة واجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سـكتوا فلما رأيتهم سـكتوا انصـرفت عنهم فعرفونى وما عرفتهم فـدعونى إليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصـامت وسـلمان الفارسـى وأبا ذر الغفارى وحذيفـة وأبا الهيثم بن التيهان وإذا حذيفـة يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت وإذا القوم يريدون ان يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين ثم قال ائتوا أبى بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا إلى أبى فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب قال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له

(۴۵۴)

صفحهمفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، أبوذر الغفارى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، سلمان

المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، المقداد بن الأسود (۱)، عبادهٔ بن الصامت (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، أصحاب السقیفهٔ (۱)، البراء بن عازب (۲)، بنو هاشم (۳)، أبی بن کعب (۱)، القرآن الکریم (۱)، السقیفهٔ (۲)، الکذب، التکذیب (۲)، الشهادهٔ (۱)، الحزن (۱)، السجود (۱)، الإختیار، الخیار (۱)، الجماعهٔ (۱)

افتح علیک بابک فان الأمر أعظم من أن یجری من وراء حجاب قال ما انا بفاتح بابی وقد عرفت ما جئتم له کأنکم أردتم النظر فی هذا العقد فقلنا نعم قال أفیکم حذیفهٔ قلنا نعم قال فالقول ما قال والله ما افتح عنی بابی حتی یجری ما هی علیه جاریهٔ ولما یکون بعدها شر منها والی الله المشتکی قال وبلغ الخبر أبا بکر وعمر فأرسلا إلی أبی عبیدهٔ والمغیرهٔ بن شعبهٔ فسألاهما عن الرأی فقال المغیرهٔ ان تلقوا العباس فتجعلوا له فی هذا الأمر نصیبا فیکون له ولعقبه فتقطعوا به من ناحیهٔ علی ویکون لکم حجهٔ عند الناس علی علی إذ مال معکم العباس فانطلقوا حتی دخلوا علی العباس فی اللیلهٔ من وفاهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله ثم ذکر خطبهٔ أبی بکر وکلام عمر وما أجابهما العباس به وقد ذکرناه فیما تقدم من هذا الکتاب فی ترجمهٔ العباس ابن عبد المطلب "ع " قال ابن حجر فی التقریب مات البراء بن عازب سنهٔ اثنین وسبعین.

(۴۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم عرفهٔ (۱)، المغیرهٔ بن شعبهٔ (۱)، البراء بن عازب (۱)، الموت (۱)، الحج (۱)، الوفاهٔ (۱)

تنبیه إلی هنا تنتهی الطبقهٔ الأولی فی الصحابهٔ الکرام، وقد کان المؤلف رتب کتابه هذا علی اثنتی عشرهٔ طبقهٔ. کما أشار إلیه فی أوله ۱ - الصحابهٔ ۲ - التابعین ۳ - المحدثین الذین رووا عن الأئمهٔ الطاهرین ۴ - علماء الدین ۵ - الحکماء والمتکلمین ۶ - علماء العربیهٔ ۷ - السادهٔ الصوفیهٔ ۸ - الملوک والسلاطین ۹ - الأمراء ۱۰ - النوادر ۱۱ - الشعراء ۱۲ - النساء.

وقد أنجز من الکتاب الطبقهٔ الأولی فی الصحابهٔ وهو ما کمل طبعه، وقسما من الطبقهٔ الرابعهٔ، وقیلا من الطبقهٔ الحادیهٔ عشرهٔ، وهو ما سنثبته هنا بالتوالی المصحح

(۴۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: الکرم، الکرامهٔ (۱)، الطهارهٔ (۱)

الطبقهٔ الرابعهٔ فی بیان سائر العلماء من المحدثین والمفسرین والفقهاء

الطبقهٔ الرابعهٔ.

(فی بیان أحوال السید أبی محمد الحسن الطبری) بسم الله الرحمن الرحیم الطبقهٔ الرابعهٔ من (الدرجات الرفیعهٔ فی طبقات الإمامیهٔ من الشیعهٔ) فی سائر العلماء من المحدثین والمفسرین والفقهاء وهی تشتمل علی بابین:

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم، من أکابر العلماء وأفاضل الفقهاء السید أبو محمد الحسن بن حمزهٔ بن علی بن عبید الله بن محمد بن الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب "ع " الطبری یعرف بالمرعشی کان من أجلاء هذه الطائفهٔ وفقهائها فاضلا دینا فقیها زاهدا ورعا عارفا أدیبا. کثیر المحاسن جم الفضائل روی عنه التلعکبری وکان سماعه منه أولا سنهٔ ثمان وعشرین وثلاثمائهٔ وله منه اجازهٔ بجمیع کتبه وروایاته.

قال الشیخ الطوسی (ره): أخبرنا عنه جماعهٔ منهم الحسین بن عبید الله وأحمد بن عبدویه ومحمد بن محمد بن النعمان وکان سماعهم منه سنهٔ أربع وخمسین

مما یوسف له إنا لم نظفر بالطبقهٔ الثانیهٔ والثالثهٔ من الکتاب رغم التتبع التام، وکل النسخ الموجودهٔ فی المکتبات وغیرها یعوزها هاتان الطبقتان وبقیهٔ الطبقات ما عدا هذا المقدار من الطبقهٔ الرابعهٔ والحادیهٔ عشر الذی نمثله للطبع ولعل التوفیق یساعدنا علی الظفر ببقیهٔ

الطبقات وطبعها فی المستقبل.

(الناشر)

(۴۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، علی بن عبید الله بن محمد (۱)، الحسین بن علی بن الحسین (۱)، الحسین بن عبید الله (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، بنو هاشم (۱)، الحسن بن حمزة (۱)، الشیخ الطوسی (۱)

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم

الطبقة الرابعة.

(فی بیان أحوال السید أبی محمد الحسن الطبری) بسم الله الرحمن الرحیم الطبقة الرابعة من (الدرجات الرفیعة فی طبقات الإمامیة من الشیعة) فی سائر العلماء من المحدثین والمفسرین والفقهاء وهی تشتمل علی بابین:

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم، من أکابر العلماء وأفاضل الفقهاء السید أبو محمد الحسن بن حمزة بن علی بن عبید الله بن محمد بن الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب "ع " الطبری یعرف بالمرعشی کان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها فاضلا دینا فقیها زاهدا ورعا عارفا أدیبا. کثیر المحاسن جم الفضائل روی عنه التلعکبری وکان سماعه منه أولا سنة ثمان وعشرین وثلاثمائة وله منه اجازة بجمیع کتبه ورwایاته.

قال الشیخ الطوسی (ره): أخبرنا عنه جماعة منهم الحسین بن عبید الله وأحمد بن عبدویه ومحمد بن محمد بن النعمان وکان سماعهم منه سنة أربع وخمسین

مما یوسف له إنا لم نظفر بالطبقة الثانیة والثالثة من الکتاب رغم التتبع التام، وکل النسخ الموجودة فی المکتبات وغیرها یعوزها هاتان الطبقتان وبقیة الطبقات ما عدا هذا المقدار من الطبقة الرابعة والحادیة عشر الذی نمثله للطبع ولعل التوفیق یساعدنا علی الظفر ببقیة الطبقات وطبعها فی المستقبل.

(الناشر)

(۴۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، علی بن عبید الله بن محمد (۱)، الحسین بن علی بن الحسین (۱)، الحسین بن عبید الله (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، بنو هاشم (۱)، الحسن بن حمزة (۱)، الشیخ الطوسی (۱)

أبو محمد الحسن بن حمزة الطبری المرعشی

الطبقة الرابعة.

(فی بیان أحوال السید أبی محمد الحسن الطبری) بسم الله الرحمن الرحیم الطبقة الرابعة من (الدرجات الرفیعة فی طبقات الإمامیة من الشیعة) فی سائر العلماء من المحدثین والمفسرین والفقهاء وهی تشتمل علی بابین:

الباب الأول فی بنی هاشم وساداتهم، من أکابر العلماء وأفاضل الفقهاء السید أبو محمد الحسن بن حمزة بن علی بن عبید الله بن محمد بن الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب "ع " الطبری یعرف بالمرعشی کان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها فاضلا دینا فقیها زاهدا ورعا عارفا أدیبا. کثیر المحاسن جم الفضائل روی عنه التلعکبری وکان سماعه منه أولا سنة ثمان وعشرین وثلاثمائة وله منه اجازة بجمیع کتبه ورwایاته.

قال الشیخ الطوسی (ره): أخبرنا عنه جماعة منهم الحسین بن عبید الله وأحمد بن عبدویه ومحمد بن محمد بن النعمان وکان سماعهم

منه سنة أربع وخمسين

مما يوسف له إنا لم نظفر بالطبقة الثانية والثالثة من الكتاب رغم التتبع التام، وكل النسخ الموجودة فى المكتبات وغيرها يعوزها هاتان الطبقتان وبقية الطبقات ما عدا هذا المقدار من الطبقة الرابعة والحادية عشر الذى نمثله للطبع ولعل التوفيق يساعدنا على الظفر ببقية الطبقات وطبعها فى المستقبل.

(الناشر)

(۴۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، على بن عبيد الله بن محمد (۱)، الحسين بن على بن الحسين (۱)، الحسين بن عبيد الله (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، بنو هاشم (۱)، الحسن بن حمزة (۱)، الشيخ الطوسى (۱)

الشريف المرتضى (رحمه الله)

وثلاثمائة. وقال النجاشى قدم بغداد ولقيه شيوخنا فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة.

منها كتاب (المبسوط) وكتاب (المفتخر) وكتاب (الغنية) وكتاب (جامع) وكتاب (المرشد) وكتاب (الدر) وكتاب (تباشير الشيعة) وغير ذلك مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

(الشريف المرتضى) أبو القاسم على بن أبى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " الملقب ذا المجدين علم الهدى (رض) كان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر عظيم المنزلة فى دولة بنى العباس ودولة بنى بويه ولقب بالطاهر ذى المناقب وخاطبه بهاء الدولة أبو نصر بالطاهر الأوحد وولى نقابة الطالبيين خمس دفعات ومات وهو يتقلدها بعد أن حالفته الأمراض وذهب بصبره وهو الذى كان السفير بين الخلفاء وبين الملوك من بنى بويه والامراء من بنى حمدان وغيرهم وكان مبارك الغرة ميمون النقيبة مهيبا نبيلا ما شرع فى صلاح أمر فاسد الا وصلح على يديه وانتظم بحسن سفارته وبركة همته وصواب تدبيره ولاستعظام عضد الدولة أمره وامتلاء صدره وعينه به ما حمله على القبض عليه وحمله إلى القلعة بفارس فلم يزل بها إلى أن مات عضد الدولة فأطلقه شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة واستصحبه فى حملته حين قدم إلى بغداد وملك الحضرة.

كان مولده فى سنة أربع وثلاثمائة.

وتوفى ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الأولى فى سنة أربعمائة وله سبع وتسعون سنة رحمه الله.

واما والدة الشريف المرتضى فهى فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم وهو أبو محمد الحسن بن على بن الحسن بن على

(۴۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، بنو عباس (۱)، الحسين بن موسى بن محمد (۱)، الحسن بن على بن الحسن (۱)، محمد بن على بن الحسين (۱)، موسى بن إبراهيم (۱)، فاطمة بنت الحسين (۱)، أبو الفوارس (۱)، الشريف المرتضى (۲)، أحمد بن الحسن (۱)، مدينة بغداد (۲)، صاحب الديلم (۱)، موسى بن جعفر (۱)، الموت (۱)

ابن عمر الأشرف بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " وسيأتى ذكره فى ترجمة ابنه أبى الحسن على بن أبى محمد الناصر وهى أم أخيه أبى الحسن الرضى رحمه الله.

وكان الشريف المرتضى (ره) أوحد زمانه فضلا وعلما وفقها وكلاما وحديثا وشعرا وخطابة وكرما وجاها إلى غير ذلك.

قال ابن بسام الأندلسى فى أواخر كتاب (الذخيرة) فى وصفه كان هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق إليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت فى دين الله مأثوره وآثاره إلى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين ما يشهد انه فرع ذلك الأصل الأصيل ومن أهل ذلك البيت الجليل.

ولد رحمه الله فى رجب سنة (خمس وخمسين وثلاثمائة) وقرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب الآتى ذكره وهما طفلان ثم قرا كلاهما على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان.

وكان المفيد (ره) رأى فى منامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت عليه وهو فى مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين "ع" صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له علمهما الفقه فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها على المرتضى ومحمد الرضى صغيرين فقام إليها وسلم عليها فقالت له أيها الشيخ هذان ولداى قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وانعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر.

وذكر الشيخ الشهيد فى أربعينه قال نقلت من خط الفاضل السيد العالم صفى الدين محمد بن محمد الموسوى (ره) فى المشهد المقدس الكاظمى فى سبب تسمية

(۴۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دولة العراق (١)، شهر رجب المرجب (١)، يوم عرفة (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن الحسين (١)، الشريف المرتضى (١)، محمد بن محمد (١)، السجود (٢)، الشهادة (٣)، الفزع (١)

الشريف المرتضى بعلم الهدى انه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن آشين بن عبد الصمد سنة عشرين وأربعمائة فرأى فى منامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع" وهو يقول له قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال على بن الحسين الموسوى فكتب الوزير إليه بذلك فقال المرتضى الله الله فى أمرى فإن قبولى لهذا اللقب شناعة على فقال الوزير ما كتبت إليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين "ع" فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب إلى المرتضى تقبل يا على بن الحسين ما لقبك به جدك أمير المؤمنين قال فقبل واسمع الناس.

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة.

وكان يدرس فى علوم كثيرة ويجرى على تلامذته رزقا فكان للشيخ أبى جعفر الطوسى (ره) أيام قرائته عليه كل شهر أثنى عشر دينارا وللقاضى ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وأصاب الناس فى بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودى على تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى وسأله ان يأذن له فى أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له وأمره له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يديه. وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء.

وكان يلقب بالثمانينى لأنه أحرز من كل شئ ثمانين حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر وتولى نقابة النقباء وأمارة الحاج والمظالم بعد وفاة أخيه الرضى أبى الحسن (ره) وهو منصب والدهما. قال أبو الحسن العمرى اجتمعت بالشريف المرتضى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد فرأيته فصيح اللسان يتوقد ذكاء.

وحضر مجلسه أبو العلاء المعرى ذات يوم فجرى ذكر أبى الطيب المتنبى فنقصه الشريف المرتضى وعاب بعض أشعاره فقال أبو العلاء المعرى لو لم يكن لأبى الطيب قوله:

(۴۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو علاء المعرى (۲)، على بن الحسين (۲)، الشريف المرتضى (۳)، المرض (۱)، الحج (۱)

(لك يا منازل فى القلوب منازل) لكفاه. فغضب الشريف وأمر بالمعرى فنحب وأخرج فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم الشريف أعلمتم ما أراد الأعمى إنما أراد قوله:

وإذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان أبا الحسن على ابن محمد بن على بن سلك الغالى الأديب كانت له نسخة من كتاب (الجمهرة) لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينار فتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط بايعها أبى الحسن الغالى وهى أنست بها عشرين حولا وبعتها * لقد طال وجدى بعدها وحنينى وما كان ظنى اننى سأبيعا * ولو خلدتنى فى السجون ديونى ولكن بضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل عيونى فقلت ولم أملك سوابق عبرة * مقالة مكوى الفؤاد حزين وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين فرد عليه النسخة وسمح له بالثمن.

وحكى عن الشريف المرتضى (ره) انه كان جالسا فى مجلية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره وقال له أنشدنى أبياتك التى تقول منها:

إذا لم تبلغى إليكم ركائبى * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا فأنشده إياها فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف إلى نعله البالية وقال هذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف إلى مثل قوله:

وخذا النوم من جفونى فإنى * قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائنى إلى مثل ما يرى فإنه خلع ما لا يملك على من لا يقبل

(۴۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: يحيى بن على (۱)، الشريف المرتضى (۲)، محمد بن على (۱)، الشهادة (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)، النوم (۱)

فاستحى الشريف ووصله.

قال المؤلف عفا الله عنه: ابن مطرز المذكور هو أبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الشاعر ذكره الثعالبى فى ذيل اليتيمة وأنشد له وهو من جيد الشعر:

سرى مغرما بالعيس ينتجع الركبا * يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا إذا لم تبلغنى إليكم ركائنى * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا على عذبات الجزع من ماء تغلب * غزال يرى ماء العيون له شربا إذا ملأ البدر العيون فإنه * لعينك بدر يملأ العين والقلبا وأورد له شعرا كثيرا أغلبه جيد حسن وأما بيت الشريف المرتضى الذى أشار إليه ابن المطرز فهو من أبيات مشهورة له رضى الله عنه وهى:

يا خليلى من ذؤابة قيس * فى التصابى رياضة الأخلاق عللانى بذكرها تطربانى * واسقيانى دمعى بكأس دهاق وخذا النوم من جفونى فإنى * قد خلعت الكرى على العشاق وملح سيدنا الشريف المرتضى (ره) محاسنه كثيرة جدا.

وذكر أبو القاسم بن فهد الهاشمى فى تاريخه إتحاف الورى باخبار أم القرى فى حوادث سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

قال فيها حج الشريف المرتضى والرضى فاعتقلهما فى أثناء الطريق ابن الجراح الطائى فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما.

وللشريف المرتضى مصنفات كثيرة منها:

كتاب (الشافى) فى الإمامة وهو كتاب لم يصنف مثله فى الأصول. وكتاب (الذخيرة) وكتاب (جمل العلم والعمل) وكتاب (تنزيه الأنبياء) وكتاب (الصرفة) وكتاب (الذريعة فى الأصول) وكتاب (الغرر والدرر) وكتاب (المقنع فى الغيبة) وكتاب (الخلاف فى أصول الفقه) وكتاب (الملخص فى أصول الدين) وكتاب (الانتصار) وكتاب (الشيب والشباب) وكتاب

(۴۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الشافى فى الامامة للشريف المرتضى (١)، أصول الفقه (١)، الشريف المرتضى (۴)، أصول الدين (١)، الحج (١)، النوم (١)

(الطيف والخيال) وكتب أخرى فى المسائل وغير ذلك: وديوان شعره يزيد على عشرين الف بيت.

وذكر أبو القاسم التنوخى صاحب الشريف قال حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومفرداته.

وقال الثعالبى فى كتاب (اليتيمة) انها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطرا عظيما.

وكانت وفاته لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشى ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفرى وسلار بن عبد العزيز الديلمى ودفن أولا فى داره ثم نقل منها إلى جوار جده الحسين "ع " فدفن فى مشهده مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة قدس الله أرواحهم الطاهرة، ولنورد الآن من منظوم كلامه الرفيع الشأن ما يهزله السامع عطف الاستحسان فمن ذلك قوله من قصيدة قال الثعالبى وهو مما يسكر بلا شرب ويطرب بلا سماع.

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة * الا حبذا بحد وان لم تفد قربا يقولون نجد لست من شعب أهلها * وقد صدقوا لكننى منهم حبا كأنى وقد فارقت بحدا شقاوة * فتى ضل عنه قلبه ينشد القلبا وقوله فى أخرى:

ولقد زادنى عشية جمع * منكم زائر على الآكام بات أشهى إلى الجفون وأحلى * فى منامى غب السرى من منامى كدت لما حللت بين تراقيه * حراما أحل من إحرامى وسقانى من ريقه فسقانى * من زلال مصفق بمدام صد عنى بالنزر أذانا يقظان * وأعطى كثيره فى المنام والتقينا كما اشتهينا ولا عيب * سوى ان ذاك فى الأحلام

(۴۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، شهر ربيع الأول (١)، سلار بن عبد العزيز (١)، أحمد بن الحسين (١)، محمد بن الحسن (١)، الغسل (١)

وإذا كانت الملاقاة ليلا * فالليالى خير من الأيام وقوله من قصيدة طويلة:

أترى يؤب لنا الأبيرق * والمنى للمرء شغل طلل لعزة لا يزال * على ثراه دم يطل قتلوا وما قتلوا وعند * هم لنا قود وعقل قل للذين على مواعدهم * لنا خلف ومطل كم ضامنى من لا أضيم * وملنى من لا أمل يا عاذلا لملامه * كل على سمعى وثقل ان كنت تأمر بالسلو * فقل لقلبى كيف يسلو قلبى رهين فى الهوى * ان كان قلبك منه يخلو ولقد علمت على الهوى * ان الهوى سقم وذل وتعجبت جمل لشيب * مفارقى وتشيب جمل ورأت بياضا فى سواد * ما رأته هناك قبل كذبالة رفعت على * الهضبات للسارين ضلوا لا تنكريه سويب غيرك * فهو للجهلات غل وله قدس الله سره:

مولاى يا بدر كل داجية * خذ بيدى قد وقعت فى اللجج حسنك ما تنقضى عجائبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج بحق من خط عارضيك ومن * سلط سلطانها على المهج مد يديك الكريمتين معا * ثم ادع لى من هواك بالفرج وقوله:

ولما تفرقنا كما شاءت النوى * تبين ود خالص وتودد كأنى وقد سار الخليط عشية * أخو جنة مما أقوم واقعد

(۴۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (١)

وله من قصيدة:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل * تحمل إلى أهل الخيام سلامى وقل لحبيب فيك بعض نسيمة * اما آن ان تسطيع رجع كلامى رضيت ولولا ما علمتم من الجوى * لما كنت أرضى منكم بلمام وإنى لأرضى ان كون بأرضكم * على اننى منها استفدت سقامى وقوله:

بينى وبين عواذلى * فى الحب أطراز الرماح انا خارجى فى الهوى * لا حكم إلا للملاح وقوله:

قل لمن خده من اللحظ دام * رق لى من جوانح فيك تدمى يا سقيم الجفون من غير سقم * لا تلمنى ان مت منهن سقما انا خاطرت فى هواك بقلب * ركب البحر فيك اما واما وقوله من قصيدة:

قل لمعز بالصبر وهو خلى * وجميل العذول ليس جميلا ما جهلنا ان السلو مريح * لو وجدنا إلى السلو سبيلا وقوله من مقطوع فى الشيب:

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة * وأسهمه إياى دونهم تهمى وقالوا اتاه الشيب بالحلم والحجى * فقلت بما يبرى ويعرف من لحمى وما سرنى حلم يفئ إلى الردى * كفاتى ما قبل المشيب من الحلم إذا كان يعطينى من الحزم سالبا * حياتى فقل لى كيف ينفعنى حزمى وقد جربت نفسى الغداة وقاره * فما شد من وهنى ولا سد من ثلمى وإنى مذ أضحى عذارى قراره * أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم وسيان بعد الشيب عند جنائى * وقفن عليه أم وقفن على رسمى

(۴۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: بابل (۱)

الشريف الرضى (رحمه الله)

وفى هذا المقدار من محاسن شعره كفاية إذ كان جميعا ليس له نهاية.

(الشريف الرضى) أبو الحسن محمد بن أبى احمد الحسين بن موسى الموسوى أخو الشريف المرتضى المذكور قبله.

كان يلقب بالرضى ذى الحسبين لقبه بذلك الملك بهاء الدولة وكان يخاطبه بالشريف الأجل.

مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد. كان فاضلا عالما شاعرا مبرزا.

ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال: أبتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبرع أبناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق وسيشهد بما أجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع إلى السلامة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها، كان أبوه يتولى نقابة الطالبين والحكم فيهم أجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إليه فى سنة ثمانين وثلاثمائة وأبوه حى.

وذكره أبو الحسن الباخرزى فى دمية القصر فقال: له صدر الوسادة بين الأئمة والسادة وانا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء ما أنورك ولخضاره ما أغزرك وله شعر إذا أفتخر به أدرك به من المجد أقاصيه وعقد بالنجم نواصيه وإذا نسب انتسبت الرقة إلى نسيبه وفاز بالقدح المعلى من نصيبه حتى إذا أنشده الراوى بين يدى الغرهات قال له من الغرهات وإذا وصف فكلامه فى الأوصاف أحسن من الوصائف الوصاف وان مدح تحيرت الأوهام بين مادح وممدوح له بين

(۴۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الحسين بن موسى (۱)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، الصدق (۱)، الحج (۱)، الظلم (۱)

المتراهنين فى الحلبة سبق سابح مروح وان نثر حمدت منه الأثر ورأيت هناك خرزات من العقد نفض وقطرات من المزن ترفض ولعمرى ان بغداد قد أنجبت به فبوأته ظلالها وأرضعته زلالها وأنشقته شمالها وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد ان يقال غرق وهو وأخوه فى دوحة السيادة ثمران وفى فلك الرياسة قمران وأدب الرضى إذا قرن بعلم المرتضى كان فر ندا

فى متن الصارم المنتضى.

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: سمعت أبا عبد الله الكاتب بحضرة أبى الحسن ابن محفوظ وكان أوحد الرؤساء قال سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون الرضى أشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد ومكثر فليس إلا الرضى.

وكان الرضى قد حفظ القرآن بعد أن جاوز الثلاثين سنة فى مدة يسيرة وكان عارفا بالفقه والفرائض معرفة قوية، وأما اللغة والعربية فكان فيهما إماما وله من التصانيف كتاب (المتشابه فى القرآن) وكتاب (حقائق التنزيل) وكتاب (تفسير القرآن) وكتاب (مجازات الآثار النبوية) وكتاب (تعليق خلاف الفقهاء) وكتاب (تعليقة الايضاح لأبى على) وكتاب (خصائص الأئمة) وكتاب (نهج البلاغة) وكتاب (تلخيص البيان فى مجازات القرآن) وكتاب (الزيادات فى شعر أبى تمام) وكتاب (سيرة والده الطاهر) وكتاب (انتخاب شعر ابن الحجاج) وكتاب (مختار شعر أبى إسحاق الصابى) وكتاب (ما دار بينه وبين أبى إسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات) وكتاب (ديوان شعره) يدخل فى أربع مجلدات.

قال أبو الحسن العمرى رأيت تفسيره للقرآن فرأيته من أحسن التفاسير يكون فى كبر تفسير أبى جعفر الطوسى أو أكبر وكانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة وهو أول طالبى جعل عليه السواد.

(۴۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب تلخيص البيان للمتقى الهندى (۱)، كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضى (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)، مدينة بغداد (۱)، القرآن الكريم (۴)

وكان عالى الهمة شريف النفس لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتى أنه رد صلات أبيه. وناهيك بذلك شرف نفس وشدة صلف واما الملوك من بنى بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضى بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والأصحاب. وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى فى التاريخ فى وفاة الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطير بى الفقيه المالكى قال كان شيخ الشهود المعدولين ببغداد ومتقدمهم وكان كريما مفضلا على أهل العلم وقرأ عليه الشريف الرضى القرآن وهو شاب حدث فقال يوما من الأيام للشريف أين مقامك؟ قال فى دار أبى بباب محول فقال مثلك لا يقيم بدار أبيه قد نحلتك دارى بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضى من قبولها وقال له لم أقبل من أبى قط شيئا فقال إن حقى عليك أعظم من حق أبيك عليك لأنى حفظتك كتاب الله فقبلها وكان يلتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره.

ذكر أبو الفتح ابن جنى فى بعض مجاميعه قال أحضر الرضى إلى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد عنده يوما فى الحلقة فذاكره شيئا من الاعراب على عادة التعليم فقال له إذا قلنا رأيت عمرا فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغض على " ع " فتعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وحكى أبو الحسن العمرى قال دخلت على الشريف المرتضى فأرانى الأبيات قد عملها وهى:

سرى طيف سعدى طارقا فاستفزنى * هبوبا وصحبى فى الفلاة هجود فلما انتهينا للخيال الذى سرى * إذ الدار قفرى والمزار بعيد فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى * لعل خيالا طارقا سيعود فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضى (رض) فعرضت عليه

(۴۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، إبراهيم بن أحمد بن محمد (۱)، الشريف المرتضى (۱)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، القرآن الكريم (۱)، الفرج (۱)، الوفاة (۱)، النوم (۱)

الأبيات فقال بديها:

فردت جوابا والدموع بوادر * وقد آن للشمل المشتت ورود فهيهات من لقيا حبيب تعرضت * لنا دون لقياه مهامه بيد فعدت إلى

المرتضى بالخبر فقال يعز على أخى قتله الذكاء فما كان إلا يسيرا حتى مضى لسبيله.

وذكر أبو الحسين بن الصابى وابنه غرس النعمة فى تاريخهما ان القادر بالله عقد مجلسا أحضر فيه الطاهر أبا احمد الموسوى وابنه أبا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود وابرز لهم أبيات الرضى أبى الحسن رضى الله عنه التى أولها.

ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وأنف حمى وإباء محلق بى عن الضيم * كما راع طائرا وحى أى عذر له إلى المجد إذ * ذل غلام فى غمده المشرفى أحمل الضيم فى بلاد الأعادى * وبمصر الخليفة العلوى من أبوه أبى ومولاه مولاى * إذا ضامنى البعيد القصى لف عرقى بعرقه سيدا الناس * جميعا محمد وعلى ان ذلى بذلك الجو عز * وأوامى بذلك الصقع رى قد يذل العزيز ما لم يشمر * لانطلاق وقد يضام الأبى ان شرا على اسراع عزمى * فى طلاب العلى وحظى بطى أرضى بالأذى ولم يقف * العزم قصورا ولم تعز المطى تاركا أسرتى رجوعا إلى * حيث غديرى قذى رعى وبى كالذى يخبط الظلام وقد * أقمر من خلفه النهار المضى وقال الحاجب عن لسان الخليفة للنقيب أبى احمد قل لولدك محمد أى هوان قد أقام عليه عندنا وأى ذل أصابه فى ملكنا وما الذى يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا، ألم نوله النقابة؟ ألم نوله المظالم؟ ألم

(۴۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، القتل (۱)، العزّة (۲)، الظلم (۱)

نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج؟ فهل يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا؟ ما نظنه يكون لو حصل عنده إلا واحدا من أفناء الطالبيين بمصر فقال النقيب أبو أحمد اما هذا الشعر فمما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض أعدائه نحله إياه وعزاه إليه فقال القادر ان كان كذلك فليكتب محضر يتضمن القدح فى أنساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك وشهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب أبو أحمد وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضى ليكتب خطه فيه حمله إليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه وقال لا اكتب وأخاف من دعاة مصر وأنكر الشعر وأقسم انه ليس بشعره وانه لا يعرفه فأجبره أبوه على أن يسطر خطه فى المحضر فلم يفعل وقال أخاف دعاة المصر بين وغيلتهم لى فإنهم معروفون بذلك فقال له أبوه يا عجباه أتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا نخاف من بينك وبينه مائة ذراع وحلف ان لا يكلمه وكذلك المرتضى فعل ذلك تقية وخوفا من القادر وتسكينا له، ولما انتهى الأمر إلى القادر سكت على سوء أضمر له وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة وكان الطائع لله أكثر ميلا إلى الرضى من القادر وكان هو أشد حبا وأكثر ولاء للطائع منه للقادر وهو القائل للقادر فى قصيدته التى مدحه بها:

عطفا أمير المؤمنين فإنا * فى دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت * ابدا كلانا فى المعالى معرق إلا الخلافة ميزتك فإننى * أنا عاطل منها وأنت مطوق فيقال ان القادر قال له على رغم أنف الشريف.

وحضر يوما مجلس القادر فجعل يشم لحيته فقال القادر أظنك تشم منها رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النبوة فاهتز القادر لهذا الجواب.

وكان الرضى لعلو همته وشرف نفسه تنازعه نفسه إلى الخلافة وكان ربما يحبس بذلك خاطره وينظمه فى شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعدة فيذوب

(۴۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: السكوت (۱)

كمدا ويفنى وجدا حتى توفى رحمه الله ولم يبلغ غرضا فمن ذلك قوله:

ما انا للعليا ان لم يكن * من ولدى ما كان من والدى وما مشت بى الخيل إن لم أطأ * سرير هذا الأغلب المساجد فإن أنلها فكما رمته * أولا فقد يكذبنى رائدى والغاية الموت فما فكرتى * أسايقى أصبح أم قائدى وقوله يعنى نفسه.

فيا عجبا مما يظن محمد * وللظن فى بعض المواطن غرار يقدر ان الملك طوع يمينه * ومن دون ما يرجوا لمقدر أقدار له كل يوم منيهٔ وطماعهٔ * ونبذ قريض بالأمانى سيار لئن هو أعفى للخلافهٔ لمهٔ * لها طرر فوق الجبين واطرار وأبدى لنا وجها نقيا كأنه * وقد نقشت فيه العوارض دينار ورام العلى بالشعر والشعر دائبا * ففى الناس شعر خاملون وشعار وإنى أرى زندا تواتر قدحه * ويوشك يوما ان تشب له نار وقوله مثل ذلك:

هذا أمير المؤمنين محمد * كرمت مغارسه وطاب المولد أوما كفاك بان أمك فاطم * وأباك حيدرهٔ وجدك احمد يمسى ومنزل ضيفه لا محتوى * كرما وبيت نضاره لا يقلد وفى شعره الكثير الواسع من هذا النمط.

وكان إسحاق بن إبراهيم بن هلال الصابى صديقا له وكان يطمعه فى الخلافهٔ ويزعم أن طالعه يدل على ذلك وكتب إليه فى هذا النمط:

أبا حسن لى فى الرجال فراسهٔ * تعودت منها ان تقول فتصدقا وقد خبرتنى عنك انك ماجد * سترقى من العلياء أبعد مرتقى فوفيتك التعظيم قبل أوانه * وقلت أطال الله للسيد البقا

(۴۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: إسحاق بن إبراهيم (۱)، الوسعهٔ (۱)، الموت (۱)، الظنّ (۱)، الهلال (۱)

وأضمرت منه لفظهٔ لم أبح بها * إلى أن أرى اظهارها لى مطلقا فإن عشت أو ان مت فاذكر بشارتى * وأوجب بها حقا عليك محققا وكن لى فى الأولاد والأهل حافظا * إذا ما اطمأن الجنب فى مضجع البقا فأجابه الرضى بقصيدهٔ طويلهٔ يعده فيها بابلاغه أماله ان ساعده الدهر وتم المراد وأولها:

سننت لهذا الرمح غربا مذلقا * وأجريت فى ذا الهندوانى رونقا وسومت ذا الطرف الجواد وانما * شرعت له نهجا فخب وأعنقا لئن برقت منى مخائل عارض * لعينيك تقضى ان يجود ويغدقا فليس بساق قبل ربعك مربعا * وليس براق قبل جوك مرتقى وحكى انه لما شاعت أبيات الصابى المذكورهٔ أنكرها وقال إنما عملتها فى أبى الحسن على بن عبد العزيز كاتب الطائع بالله وما كان الامر كما ادعاه ولكنه خاف على نفسه.

وحكى أبو إسحاق الصابى قال كنت عند الوزير أبو محمد المهدى ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى (رض) فأذن له فلما دخل قام إليه وأكرمه وأجلسه معه فى دسته وأقبل عليه يحدثه حتى فرغ من حكايته ومهماته ثم قال فقام وودعه وخرج، فلم تكن ساعهٔ حتى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضى وكان الوزير قد أبتدأ بكتابهٔ رقعهٔ فألقاها ثم قام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار واخذ بيده وأعظمه وأجلسه فى دسته ثم جلس بين يديه متواضعا وأقبل عليه بجميعه فلما خرج الرضى خرج معه وشيعه إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت أيأذن الوزير لى أعزه الله تعالى ان أسأله عن شئ قال نعم وكأنك تسأل عن زيادتى فى أعظام الرضى على أخيه المرتضى والمرتضى أسن وأعلم؟ فقلت نعم أيد الله الوزير فقال إعلم انا أمرنا بحفر النهر الفلانى وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعهٔ فتوجه عليه من ذلك مقدار ستهٔ عشر درهما أو

(۴۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: على بن عبد العزيز (۱)، الشريف المرتضى (۱)، الضياع (۱)، الجود (۲)

نحو ذلك فكاتبنى بعدهٔ رقاع يسأل فى تخفيف ذلك المقدار عنه وأما أخوه الرضى فبلغنى ذات يوم انه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فرده وقال قد علم الوزير إنى لا أقبل من أحد شيئا فرددته وقلت انى إنما أرسلته للقوابل فرده ثانيهٔ وقال قد علم الوزير انا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلهٔ غريبهٔ وانما عجايزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا ولسن ممن يأخذن أجرهٔ ولا يقبلن صلهٔ فرددته إليه وقلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلبهٔ العلم فلما جاءه الطبق وحوله الطلبهٔ قالها هم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد فقام رجل واخذ دينارا فقرض من جانبه قطعهٔ وأمسكها ورد الدينار إلى الطبق فسأله الشريف عن ذلك فقال إنى احتجت إلى دهن

السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضرا فاقترضت من فلان البقال دهنا فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى فی دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم فيها جميع ما يحتاجون إليه فلما سمع الرضی أمر فی الحال ان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كل منهم مفتاحا ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازنا يعطيه ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذه حاله ولذلك كان الرضی يقدم على المرتضی لمحله فی نفوس العامة والخاصة وكان الرضی ينسب إلى الافراط فی عقاب الجانی من أهله وله فی ذلك حكايات.

منها ان امرأة علوية شكت إليه زوجها وإنه يقامر بما يحصله من حرفة يعانيها وان له أطفالا وهو ذو عيلة وحاجة وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه فضرب والمرأة تنتظر أن يكف والامر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة فصاحت المرأة وأيتم أولادی كيف تكون حالنا إذا مات هذا فقال لها الشريف ظننت انك تشكيه إلى المعلم.

ورأيت فی ديوانه انه بلغه عن قوم من أعدائه قالوا لبهاء الدولة قد جرت عاده الرضی بانشاده الخلفاء شعره وانه إنما يتكبر عليك فی ترك الانشاد وكذبوا فی

(۴۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشريف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، الضرب (۱)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۱)

ذلك لأنه لم ينشد قط ممدوحا وهذه فضيلة تفرد فيها عن الشعراء فكتب بهذه الأبيات إليه مع قصيدة فی كتاب:

جنانی شجاع ان مدحت وأنما * لسانی إذا سيم النشيد جبان وما ضر قوالا أطاع جنانه * إذا خانه عند الملوك لسان ورب حيی فی السلام وقلبه * وقاح إذا لف الجياد طعان ورب وقاح الوجه تحمل كفه * أنامل لم يقرع بهن عنان وفخر الفتی بالقول لا بنشيده * ويروی فلان مرة وفلان وحكی بعضهم قال أجتاز بعض الأدباء بدار الشريف الرضی ببغداد وهو لا يعرفها وقد أخنی عليها الزمان وذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنظارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضی المذكور:

ولقد وقفت على ربوعهم * وطلولها بيد البلا نهب فوقفت حتى ضج من لغب * نضوی ولج بعذلی الركب وتلفتت عينی فمذ خفيت * عنی الطلول تلفت القلب فمر به شخص وهو ينشد الأبيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن؟

فقال لا فقال هذه الدار لصاحب الأبيات الشريف الرضی فتعجب من حسن الاتفاق.

ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحريری فی كتاب (درة الغواص فی أوهام الخواص) وهو ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمی عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام فأسلم فدخل على معاوية بن أبی سفيان بالشام وهو خليفة فقال حدثنی بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر:

يا قلب إنك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد * حتى جرت لك اطلاقا محاضير

(۴۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: معاوية بن أبی سفيان لعنهما الله (۱)، الشريف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسين (۳)، الشام (۱)، الإخفاء (۱)، الدفن (۱)

فلست تدری وما تدری أعاجلها * أدنی لرشدك أم ما فيه تأخير فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر إذ دارت مياسير وبينما المرء فی الأحياء مغتبط * إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير يبكی الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته فی الحی مسرور قال فقال لی رجل أتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال إن قائله هو الذی دفناه الساعة وأنت الغريب تبكی عليه وهذا الذی خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عشير ابن لبيد العذری.

قال المؤلف عفا الله عنه ومع كثرة وجود ديوان الشريف الرضی (رض) فلا حاجة إلى الاكثار من شعره.

ولنـذكر نبذة من انشائه ومراسيله فإنه قليل الوجود فمن ذلك قوله فصل وأما فلان فما عندى إنك تقرب عرضه الا شاما صادقا وذائقا باصـقا فاما ان تجعله لوكـة لفيك وعرضة لقوافيك فتلك حال أرفعك عن الإسعاف إليها والرضا بها وأجل سـهمك أن يصيب غير غرضه وحدك أن يطيق غير مفصله فما كل رمية يطرد فيها النبال ولا كل فريسة ينشب فيها الأظفار.

(فصل) قد كاد الرسول يا أخى وسيدى أطال الله بقاك من كثرة الترداد تتظلم قدماه وكاد المرسل من امتداد الطرف لانتظاره تزور عيناه فلا تجعل للوم طريقا إليك ولا للعتاب متسلقا عليك وكن مع مواصلتك البا على مقاطعتك وأحمل لمفارقتك كثيرا على مباعدتك فأن ذلك أخصف لمعاقد العهود واعطف لتزلف القلوب.

(فصل): ان رأى السيد الشريف أطال الله بقاه ان يلقى إلى طرفا من حال سلامته وما جدده الله تعالى من حسم شكايته فحرام على جبينى الهد وإذا بنا جنبه، ومحصن على عينى الرقاد إذا سهر طرفه لان النفس واحدة وان اقتسمها

(۴۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، القبر (۱)، الموت (۱)

جسمان واستهم فيها جسدان ولست أشك فى هزيمة الداء ونقيصة الألم لما أجده من سكون النفس وطمأنينة القلب ولو كان غير ذلك لعلقت نفسى لعلق قسيمتها وتألمت مهجتى لألم مساهمتها والله يقيه ويقينى فيه الأسواء بمنه وقدرته إنشاء الله (فصل): وراودت نفسى فى إنفاذ رسول إليه يسأله الحضور ثم أضربت عزيمة الرأى خوفا من إزعاجه فى مثل هذا الوقت ولئلا ينسبنى إلى نقض الشرائط وفسخ العهود اللوازم لأنه يشارطنى فى ليلة يومنا هذا فى داره ولهذا كان عزمى فى الانفاذ إليه بين رأيين جاذب إلى أمام وممسك لى وراء الجاذب يحضه الشوق ويحرضه النزاع إلى رؤيته فينجذب والممسك ينتبه الوفاء بعهده والمحافظة على وده فيقف هائبا والذى أمكننى عند غيبته إنى حرمت القراءة على نظرى وصرفت مستأذن الحديث عن دخول سمعى وفزعت إلى المضجع وإن كان نابيا لنبوة النوم وإن كان نائبا لنابه فإن رأى أدام الله عزه أن يجعل شخصه الكريم جوابا عن هذه الأحرف لينشر من نسائمى ما انطوى لفراقه ويطفى من جنانى ما اضطرم من نار أشواقه فعل إن شاء الله.

(فصل): وإن اتسق الأمر الذى إلى الله أرغب فى تمامه وأسأل العون على لم شمله وتأليف نظامه كان فلان عندى فى المنزلة التى ان أسرف منها وجد الناس جميعا تحته والمكان الذى إذا طمح فيه بطرفه لم ير أحدا من الرجال فوقه والله يعين على مشاطرته كرائم النعماء ويجعل الرشد مقرونا بصحبته فى الدين والدنيا انه ولى ذلك والقادر عليه.

(فصل): قرأت ما كتب به مولاى الأستاذ أطال الله بقاه وملكنى الابتهاج مما وقفت عليه ممن علم خبره واقتسمتنى أيد الارتياح لما أنسته به من دوام سلامته والله يقيه الهم ويكفيه الغم بمنه وقدرته.

واما خبرى فانا الآن فى منزلة من العافية بعد أن كنت فى نازلة من المنزلة وتحت ظل من السلامة بعد حصولى فى هجير من عارض العلة ولله الحمد

(۴۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)

على الابتلاء بالأول والأنعام بالآخر ولولا شغلى بما ذكرت وانغاسمى فيما وصفت لم أقنع نفسى بالتأخر عنه طول هذه المدة مع السرور الذى يهفونى إليه والجواذب التى تسرع بى نحوه والله يحرسه ويحرسنى فيه بمنه إنه ولى ذلك والقادر عليه.

(فصل): فأن رأى أطال الله مدته ان يجيبنى إلى النسمة ويحتمل ما اقترحته فإنه أهل لنزول الحوائج به وموضع لتكاثر المسائل عليه فيما يسأل الا باذل ولا يحمل الا حامل فعل إنشاء الله.

(فصل): أختلف ميعاد أو صدق بعاد أعيذك أطال الله بقاك من ذلك وعدتى إنك بصيرا لتصف فيه عن قولك أحشفا وسوء كيله والمعنى بجميع هذا وذا لى وأخلفت وأوعدتنى إنك تجازينى على ما فعلته بالقطيعة وعادة الكريم انجاز الوعد وأخلاف الوعيد فإن

لابـد فالصـدق ليتوارث الفعلان ويعتـدل الامر ان ولا يكون الشـر أغلب الطبيعتين عليك والخير أنقص الحظين عندك والذى أسألك أدام الله عزك أن تسرع النهضة إلى ولا تعجل الطلوع على إن شاء الله تعالى (فصل): لو شئت أطال الله بقال لا تشمت الخجل من قبيح ما ترتكبه وقعـة بعـد أخرى وانا دائب أتلافاك بالصـعب والذلول والدقيق والجليل وأسـتميلك اسـتمالة النافر وأسـتعطفك اسـتعطاف الشارد وأداريك مداراة الولد والوالد بل مداراة الناظر الرامد وأنت ماض على غلوائك فى البعد وجار على شننك فى القطيعة والهجر ولو رمت شـرح جميع مـا جرى منـك لطـال الكلاـم وكثر الخصـام والآـن فإن الـذى أسألك أدام الله عزك ان تخرج من لباس الخلق الجافى وتشرع فى غدير الود الصافى فإنه أولى بك وأشبه بمثلك.

(فصل): إذا كان إنعام سـيدنا الوزير أطال الله بقاه عريض الأكتاف بعيد الأقطار والأطراف ينال المحروم المرزوق سـجله ويسع القاصى والدانى فضله كان أحق من ضرب فيه بسهم وأخذ منه بنصيب وقسيم من سبقت منه

(۴۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، اللبس (۱)، الضرب (۱)

خدمـة وتوكـدت له حرمـة وقد شـمل أفضال سـيدنا الوزير أدام الله عزه أشـكالى وأمثالى من أهل هذا البيت وانا أعوذ بعامر فضـله ان يعرينى الزمان من ملابس طوله فإن رأى حرس الله مدته ان ينعم على بالتوقيع فى معنى كيت وكيت فعل أن شاء الله.

وكانت وفاته قـدس الله روحه بكرة يوم الأحـد لست خلون من المحرم سـنة ست وأربعمائة وحضـر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والاشـراف والقضاة جنازته والصـلاة عليه ودفن فى داره بمسـجد الأنباريين بالكرخ ومضـى أخوه المرتضـى من جزعه عليه إلى مشهد مولانـا الكاظم موسـى بن جعفر "ع "لأنه لم يسـتطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه وصـلى عليه فخر الملك أبو غالب ومضـى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضـى إلى المشـهد الشريف الكاظمى فالزمه بالعود إلى داره ثم نقل الرضى إلى مشهد الحسين بكربلاء فدفن عند أبيه.

ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة أولها:

يـا للرجال لفجعـة جـذمت يـدى * ووددت لو ذهبت على برأسـى ما زلت أحـذر وردها حتى أتت * فحسوتها فى بعض ما انا حاسـى ومطلتهـا زمنا فلما صـممت * لم يثنها مطلى وطول مكاسـى لله عمرك من قصـير طاهر * ولرب عمر طال بالأدناس ورثاه أيضا تلميـذه مهيار بن مرزويه الكاتب بقصيدة لم أسمع فى باب المراثى أبلغ منها وأولها:

من جب غـارب هـاشم وسـنامها * ولوى لويـا واستزل مقامهـا وغزى قريشـا بالبطاح فلفها * بيـد وقوض عزها وخيامها وأناخ فى مضـر بكلكل خسـفه * يسـتام فاحتملت له ما سامها من حل مكة فاسـتباح حريمها * والبيت يشـهد واسـتحل حرامها ومضى بيثرب مزعجا ما شاء من * تلك القبور الطاهرات عظامها

(۴۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسـى بن جعفر الكاظم عليهما السـلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مهيار بن مرزويه (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۴)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۲)، القبر (۱)

يبكى النبى وليت هيـج لفـاطم * بالطف فى أبنائها أيامها الـدين ممنوع الحمى من راعه * والـدار عاليـة البنا من رامها أتناكرت أيـدى الرجال سيوفها * فاستسلمت أم أنكرت إسلامها أم غال ذا الحسبين حامى دورها * قدر أراح على العدو سهامها ومنها:

بكر النعى من الرضـى بمالك * غاياتها متعود اقدامها كلح الصـباح بموته عن ليلة * فضـحت على وجه الصـباح ظلامها صدع الحمام صفات آل محمد * صدع الرداء به وحل نظامها بالفارس العلوى شق غبارها * والناطق العربى شق كلامها سلب العشيرة يومه مصباحها * مصـلاحها عمالها علامها برهان حجتها التى بهرت به * أعـدائها وتقـدمت أعمامها النص مروى وكنت دلالة * مشـهورة لما نصـبت أمامهـا قـدمت فضـليها وجئت فبرزت * سـبقا خطى لك أحمـدت أقـدامها دبرتها طفلا وسـدت كهولها * برضـى النفوس وكنت بعد

غلامها ومنها:

أبکیک للدنیا التی طلقتها * وقد اصطفتک شبابها وغرامها ورمیت غاربها بفتلة حبلها * زهدا وقد ألقت إلیک زمامها وهی قصیدة طویلة طنانة.

وکان المهیار أنشد هذه القصیدة المرثیة بحضور جماعة ممن کان یحسد الرضی فشق علیه ونسبوه إلی المبالغة والافراط فی اطرائه فرثاه بقصیدة أخری أجاد فیها کل الإجادة وعرض بهم لیزدادوا غیظا مطلعها:

أقریش لا لفم أراک ولا ید * فتوکلی غاض الندی وخلا الندی

(۴۷۹)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عاشوراء (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

أبو أحمد عدنان ابن الشریف الرضی

وما أحسن قوله من جملتها:

یا ناشد الحسنات طوف قالیا * عنها وعاد کأنه لم ینشد أهبط إلی مضر فسل حمرائها * من صاح بالبطحاء یا نار اخمدی بکر النعی فقال أردی خیرها * ان کان یصدق فالرضی هو الردی فجعت بمعجز آیة مشهودة * ولرب آیات له لم تشهد کانت إذا هی فی الإمامة وزعت * ثم ادعت بک حقها لم تجحد تبعتک عاقدة علیک أمورها * وعری تمیعک بعد لما تعقد ورآک طفلا شیبها وکهولها * فتزحزحوا لک عن مکان السید (أبو أحمد عدنان بن الشریف الرضی) أبی الحسن محمد المذکور قبله کان یلقب الطاهر ذا المناقب جده أبی الحسن ابن موسی وتولی نقابة الطالبیین ببغداد بعد وفاة عمه المرتضی علی قاعدة جده وأبیه.

قال أبو الحسن العمری هو الشریف العفیف المتمیز بصلاحه وإصابة رأیه یعرف علم العروض وأظنه یأخذ دیوان أبیه وجده بحسن الاستماع ویتصور ما یسنده إلیه.

وقال غیره کانت الملوک من بنی بویه تعظمه کثیرا وتراه بالعین التی کانت تری أباه بها وعمه وجده.

قال صاحب عمدة الطالب وانقرض بانقراضه عقب الرضی رض.

قال المؤلف ورأیت فی مشجرة معتمد علیها ان أبا احمد عدنان المذکور أولد ولدا أسمه علی لکنه درج ولم یعقب فانقرض بانقراضه عقب الشریف الرضی رضی الله عنه.

(أبو الحسن محمد بن أبی جعفر) محمد بن أبی الحسن علی بن الحسن بن علی بن إبراهیم بن علی بن عبد الله الأعرج بن الحسین الأصغر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب "ع " یلقب

(۴۸۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، إبراهیم بن علی بن عبد الله (۱)، علی بن الحسن بن علی (۱)، محمد بن أبی الحسن (۱)، محمد بن أبی جعفر (۱)، علی بن الحسین (۱)، الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسین (۱)، الوفاة (۱)

أبو الحسن محمد بن أبی جعفر المعروف بشیخ الشرف النسابة

وما أحسن قوله من جملتها:

یا ناشد الحسنات طوف قالیا * عنها وعاد کأنه لم ینشد أهبط إلی مضر فسل حمرائها * من صاح بالبطحاء یا نار اخمدی بکر النعی فقال أردی خیرها * ان کان یصدق فالرضی هو الردی فجعت بمعجز آیة مشهودة * ولرب آیات له لم تشهد کانت إذا هی فی الإمامة

وزعت * ثم ادعت بك حقها لم تجحـد تبعتك عاقـدة عليك أمورها * وعرى تميعك بعـد لما تعقد ورآك طفلا شـيبها وكهولها * فتزحزحوا لك عن مكان السيـد (أبو أحمد عدنان بن الشـريف الرضى) أبى الحسن محمد المذكور قبله كان يلقب الطاهر ذا المناقب جده أبى الحسن ابن موسى وتولى نقابة الطالبيين ببغداد بعد وفاة عمه المرتضى على قاعدة جده وأبيه.

قال أبو الحسن العمرى هو الشـريف العفيف المتميز بصـلاحه وإصابـة رأيه يعرف علم العروض وأظنه يأخـذ ديوان أبيه وجده بحسـن الاستماع ويتصور ما يسنده إليه.

وقال غيره كانت الملوك من بنى بويه تعظمه كثيرا وتراه بالعين التى كانت ترى أباه بها وعمه وجده.

قال صاحب عمدة الطالب وانقرض بانقراضه عقب الرضى رض.

قال المؤلف ورأيت فى مشجرة معتمد عليها ان أبا احمد عدنان المذكور أولد ولدا أسمه على لكنه درج ولم يعقب فانقرض بانقراضه عقب الشريف الرضى رضى الله عنه.

(أبو الحسن محمـد بن أبى جعفر) محمـد بن أبى الحسن على بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن عبـد الله الأـعرج بن الحسـين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " يلقب

(۴۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، إبراهيم بن على بن عبد الله (۱)، على بن الحسن بن على (۱)، محمـد بن أبى الحسن (۱)، محمد بن أبى جعفر (۱)، على بن الحسين (۱)، الشـريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (۱)، الوفاة (۱)

السيد أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا

بشـيخ الشـرف النسابة كان عالما فاضلا كبيرا إليه انتهى علم النسب فى عصره وله فيه مصنفات كثيرة ما بين مختصر ومعلول وهو شيخ الشـريفين المرتضـى والرضى ابنى أبى احمد الموسوى وشيخ أبى الحسن العمرى النسابة وكان قد بلغ من السن عمرا طويلا واحرز من الفخر قدرا جليلا بلغ تسـعا وتسـعين سـنة وهو صحيح الأعضاء مات سنة خمس وثلاث وأربعين وخلف عدة من الولد درجوا وانقرض بانقراضهم عقبه.

(السيد أبو الحسن) محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب "ع " كان فاضـلا أديبا شاعرا حسن الشـعر موصوفا بالديانـة والعفة متوقد الذهن ذكى الفطنة مولده بأصـبهان وله تصانيف منها كتاب (نقـد الشـعر) وكتاب (تهـذيب الطبع) وكتاب (العروض) وكتاب (فى المـدخل إلى معرفـة المعمى من الشـعر) وكتاب (تقريظ الدفاتر وديوان شعره).

ومن شعره فى العفة قوله:

الله يعلم ما أتيت خنا * ان أكثروا العذال أو سـفهوا ماذا يعيب الناس من رجل * خلص العفاف من الأنام له يقظاته ومنامه شـرع * كل بكل منه مشتبه ان هم فى حلم بفاحشة * زجرته عفته فينتبه ومن جيد شعره قوله:

باتوا وأبقوا فى حشاى لبينهم * وجدا إذا ظعن الخليط أقاما لله أيام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها أحلاما لو دام عيش رحمة لأخى هوى * لأقام لى ذاك السرور وداما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

(۴۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، إسماعيل بن إبراهيم (۱)، محمد بن أحمد بن الحسن (۱)، إبراهيم طباطبا (۱)، الموت (۱)

السيد أبو الحسن بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن على بن أبى طالب عليه السلام

وقوله فى طول الليل:

كـأن نجوم الليـل سـارت نهارهـا * فوافت عشاء وهى أنضاد أسـفار وقـد خيمت كى تستريـح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

وكانت وفاته (ره) سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وطباطبا لقب جده إبراهيم.

قـال أبو الحسن العمرى وغيره وإنمـا لقب بـذلك لأـن أبـاه أراد أن يقطع له ثوبـا وهو طفـل فخيره بين ان يجعـل له قميصا أو قبا فقال طباطبا يعنى قباقبا.

وقيل بل أهل السواد لقبوه بذلك وطبا طبا بلسان النبطية سيد السادات نقل ذلك أبو نصر البخارى عن الناصر بالحق والله أعلم.

(السـيد أبو الحسـين بن على بن الحسـين) ابن الحسن بن القـاسم بن على بن أبى طالب عليهم السـلام كان من عليـة العلويـة ومحاسـن الحسينية وأهل الفضل والعلم والأدب.

وكان الصاحب إسـماعيل بن عباد صاهره بابنته التى هى واحـدته ويفتخر بهذه الوصـلة ويباهى بها وكان الحسـين بن على يقول لولده أبى الحسن على المذكور لا أعلم فى بنى عيبا الا اتصالك بابنة الصاحب وذلك لجلالة قدره وعظم بيته.

ولما ولدت ابنة الصاحب من أبى الحسين ابنه أبا الحسن عبادا ووصلت البشارة إلى الصاحب أنشأ يقول:

احمد الله لبشـرى أقبلت عند العشى * إذ حبانى الله سبطا هو سبط للنبى مرحبا ثمة أهلا بغلام هاشمى * نبوى علوى حسنى صاحبى ثم قال:

الحمد لله حمدا دائما ابدا * إذ صار سبط رسول الله لى ولدا فقال أبو محمد الخازن قصيدة على وزنه ورويه مطلعها:

بشـرى فقـد أنجز الأقبال ما وعـدا * وكوكـب المجـد فى أفق العلى صـعدا وقد تفرع فى أرض الوزارة عن * روح الرسالة غصن مورق رشدا

(۴۸۲)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الحسين بن على بن الحسين (۱)، إسماعيل بن عباد (۱)، الحسن بن القاسم (۱)، الحسين بن على (۱)

لله آية شمس للعلى ولدت * نجما وغاية عز اطلعت أسدا وعنصر من رسول الله واشجة * كريم عنصر إسماعيل فاتحدا وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لحمة وسدا وما أحسن قوله فيها:

وكادت الغادة الهيفاء من طرب * تعطى مبشـرها الأرهاف والغيـدا ولقـد أبـدع وأغرب فى قوله لم يتخـذ ولـدا إلا مبالغـة * فى صدق توحيد من لم يتخذ ولدا وكان الصاحب إذا ذكر عبادا أنشد:

يا رب لا تخلنى من صنعك الحسن * يا رب حطنى فى عبادة الحسن ولما فطم قال فيه:

فطمت أيـا عبـاد يـا بن الفواطم * فقـال لـك السادات من آل هاشم لئن فطموه عن رضاع لبانه * لما فطموه عن رضاع المكارم وكان الصاحب رحمه الله قال قصيدة معراة من الألف التى هى أكثر الحروف دخولا فى المنثور والمنظوم وأولها:

قـد ضـل يجرح صـدرى * من ليس يعـدوه فكرى وهى فى مـدح أهـل البيت "ع " تقع فى سـبعين بيتا فتعجب الناس منها وتـداولتها الرواة، فسارت مسير الشمس فى كل بلدة وهبت هبوب الريح بالبر والبحر.

فاسـتمر الصاحب على تلك الطريقـة وعمل قصائد كل واحدة منها خالية من حرف من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معراة من الواو فانبرى صهره أبو الحسين المذكور لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو مدح الصاحب فى عرضها وأولها:

برق ذكرت به الحبائب * لما بدا فالدمع ساكب ابدا معى منهلة * هاتيك أم غرز السحائب

(۴۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، التصدیق (۱)، الرضاع (۲)، الکرم، الکرامة (۱)

أبو الحسن ابن أبی الغنائم المعروف بالعمری النسابة

نثرت لئالی أدمع * لم تفترعها کف ثاقب لما سرت لیلی تحث * لنأیها عنا الرکائب ظلت تجیل لحاظها * کالسیف لم یخط المضارب للسحر فی أرجائها * مهما أدارتها ملاعب جعلت قسی سهامها * ان ناضلته عقد حاجب لم یخط سهم أرسلته * ان سهم اللحظ صائب تسقیک ریقا نشره * ان قسته للخمر غالب کم قد تشکی خصرها * من ضعفه ثقل الحقائب کم أخجلت بظفائر * أبدت لنا ظلم الغیاهب إخجال کف الصاحب * القرم المرجی للسحائب ملک تلألأ من معاقد * عزه شرف المناصب نشأت سحائب رفده * فی الخلق تمطر بالرغائب وهی طویلة تنیف علی الستین، ولما مات الصاحب (ره) رثاه صهره أبو الحسین المذکور بمراث منها قصیدة أولها:

الا انها أیدی المکارم شلت * ونفس المعالی إثر فقدک سلت حرام علی العلیاء ان هی قوضت * وحجر علی شمس الضحی ان تجلت ومن محاسن شعره یصف جاریة بیدها شمعة.

خطرت لنا بعد العشاء بشمعة * تحکی لنا شکل القنا الخطار فکأنها طعنت بها عشاقها * فتکللت عوض النجیع بنار وأشعاره کثیرة غالبها یتصف بالجودة والحسن وفیما أوردناه کفایة (أبو الحسن بن أبی الغنائم) محمد بن علی بن أبی الطیب محمد بن أبی عبد الله محمد بن أبی الحسین احمد الأصغر الضریر بن علی بن محمد الصوفی بن یحیی بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن

(۴۸۴)

صفحهمفاتیح البحث: یحیی بن عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن أبی عبد الله (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۱)، الموت (۱)، الغنیمة (۱)

السید أبو الحسن محمد بن علی المعروف بالوصی الهمدانی

أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب المعروف بالعمری علامة النسب المشهور وفهامة الأدب المذکور انتهی إلیه علم النسب فی زمانه وتمیز به علی أمثاله وأقرانه وصار قوله حجة من بعده ومحجة یسلکها المهتدی لقصده والمتأخرون من النسابین کلهم عیال علیه وما منهم إلا من یروی عنه ویسند إلیه سخر الله له هذا العلم تسخیرا ولقی فیه من أجلاء المشایخ خلقا کثیرا وصنف فیه کتاب (المبسوط، والمجدی والشافی، والمشجر) وکان یسکن البصرة ثم أنتقل منها سنة ثلاث وعشرین وأربعمائة وسکن الموصل وتزوج بامرأة هاشمیة من بیت قدیم بالموصل له ریاسة وفیه ستر یعرف ببیت آل عیسی الهاشمی فولدت له ولدیه أبا علی محمدا وأبا طالب هاشما وغیرهما ودخل بغداد مرارا آخرها سنة خمس وعشرین وأربعمائة واجتمع بالشریفین الأجلین المرتضی والرضی وحضر مجالسهما، وروی عنهما وکان أبوه أبو الغنائم نسابة أیضا اما ما فی فن النسب وکان یکاتب من الأمصار البعیدة فی تحریر الأنساب المشکوک فیها فیجیب بما یعول علیه من اثبات أو نفی فلا یتجاوز قوله وبالجملة فقد رزق هو وولده أبو الحسن العمری المذکور من هذا العلم حظا وافرا ولم یتیسر لأحد من علماء النسب ما تیسر لهما وکان أبو الحسن حیا إلی بعد سنة ثلاث وأربعین وأربعمائة (ره) (أبو الحسن محمد بن علی) ابن الحسین بن الحسن بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن علی بن أبن طالب المعروف بالوصی الهمدانی ذکره الثعالی فی یتیمة الدهر فقال هو من علیة العلویة وأرکان الدولة الهاشمیة السامانیة وکان مستوطنا بخاری ووصی الأمیر السدید علی بن طاهر بن الحسین السامانی فاشتهر بالوصی.

وکان الأمیر الرضی أبو القاسم نوح بن منصور وجهه رسولا إلی فخر الدولة فقول بالاجلال والترحیب والتأهیل والتقریب وخرج کافی

الكفاة الصاحب بن عباد فى موكبه لاستقباله وبالغ فى اكرامه واجلاله.

(۴۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب يتيمة الدهر للثعالبى (۱)، الحسن بن أحمد بن القاسم (۱)، طاهر بن الحسين (۱)، مدينة البصرة (۱)، مدينة بغداد (۱)، الحسن بن على (۱)، محمد بن على (۱)، الغنيمة (۱)

حكى أبو الحسن الرضى المذكور عن نفسه قال لما توجهت تلقاء الرى فى سفارتى هذه فكرت فى كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرنى ما أرضاه وحين استقبلني وأفضى عنانه إلى عناني جرى على لسانى (ما هذا بشر ان هذا إلا ملك كريم) فقال الصاحب (إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) ثم قال مرحبا الف مرحب بالرسول ابن الرسول والوصى ابن الوصى وله شعر كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ رشيق ومعنى أنيق فمن ذلك قوله:

يا رب أنت على الأمور قدير * وبامرئ جم الذنوب خبير يسر لعبدك من نوالك توبة * فعليك تيسير الأمور يسير وقوله:

وشادن مقرطق * نادمته فى المجلس تحكى لنا غرته * بدرا بدا فى الحندس جعلت وردى خده * ومقلتيه نرجسى وقوله فى الصاحب بن عباد:

مات الموالى والمحب * لأهل بيت أبى تراب قد كان كالجبل المنيع * لهم فصار مع التراب (أبو هاشم محمد بن داود) ابن أحمد بن داود بن أبى تراب على بن عيسى بن محمد البطحائى بن القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب "ع " المعروف بالعلوى الطبرى أحد أعيان السادة المشهورين بالسيادة جم الفضائل حميد الصفات والشمائل يأخذ من الأدب بأوفر نصيب ويحل من الفضل بواد خصيب وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مزيد محبة واخلاص وأكيد صحبة واختصاص ومراسلات من النظم والنثر صادرة عن ولاء لا يشوبه رياء وفيه يقول الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى:

(۴۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أحمد بن داود (۱)، على بن عيسى (۱)، الحسن بن زيد (۱)، محمد بن داود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوصية (۱)

ان أبا هاشم يد الشرف * مادحه آمن من السرف حل من المجد فى وسائطه * وخلف العالمين فى طرف وهذه شهادة فى السيادة ما عليها زيادة، وكتب إليه الصاحب أيضا وقد أعتل:

أبو هاشم مالى أراك عليلا * ترفق بنفس المكرمات قليلا لترفع عن قلب النبى حرارة * وتدفع عن صدر الوصى غليلا فلو كان من بعد النبيين معجز * لكنت على صدق النبى دليلا وكتب أبو هاشم إلى الصاحب كتابا بحبر وكان الصاحب يكره الحبر فأنكره وكتب إليه:

كتبت يا سيدى كتابا * يحسده الروض والغدير لكن تحبيره بحبر * أنكره رقه الحبير فعد عنه إلى دواة * قليل تأثيرها كثير وخذ دواتى بلا امتنان * فربما يغرم المشير وبعث إليه دواة وكانت من ألف مثقال ذهب أحمر وكتب أبو هاشم إلى الصاحب:

دعوت اله الناس حولا محولا * ليصرف سقم الصاحب المتفضل إلى بدنى أو مهجتى فاستجاب لى * فها انا مولانا من السقم ممتل فشكرا لربى حين حول سقمه * إلى وعافاه ببرء معجل واسأل ربى ان يديم علاءه * فليس سواء مفزع لبنى على فأجابه الصاحب:

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة * وأن صدرت عن مخلص متطول فلا عيش لى حتى تدوم مسلما * وصرف الليالى عن ذراك بمعزل فان نزلت يوما بجسمك علة * وحاشاك منها يا علاء بنى على فناد بها بالحال غير مؤخر * إلى جسم إسماعيل دون تحول

(۴۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الشهادة (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الوصية (۱)

والله أطال بقاء: الشريف مولاى ما علمت ولو علمت لعدت اغناء الله بحسن العادة عن العيادة وهو حسبى. ولأبى هاشم فخر الدولة:

يا فلك الأرض وبحر الورى * وشمس ملك مالها من مغيب دعوت مولاك بنيل المنى * وقد أجاب الله وهو المجيب فقال قل ما

شئت مستوليا * ودبر الدنيا برأى مصيب يا من كتبنا فوق اعلامه (نصر من الله وفتح قريب) (السيد الرئيس أبو القاسم على بن موسى) ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم أجمعين الموسوى الملقب ذى المجدين نقيب النقباء بمرو، ذكره أبو الحسن الباخرزى فى دمية القصر فقال هذا جمال العترة الموسوية الممعن منها فى الطريقة السوية أذن علوى لم يكن مثله فى كرم المناسب وشرف المناصب فما هو إلا حجة للنواصب وقد سعدت بضيافته فى شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح نعيما وملكا كبيرا وخبرا وخيرا وفضلا كثيرا كما قلت فيه من قصيدة:

اتاك الصيام فعاشرنه * بقلب تقى وعرض نقى وأوجبت للقوم هشم الثريد * على شرط منصبك الهاشمى ولو ذهبت أصف ما تلقانى بـه مـن تشريف وتقريب وأهلنى له من تأهيل وترحيب وحكمى فى من أنزال وأنوال وخلع على من جاه ومال لخرجت من شرط الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لهم العتاب، اما الأدب فمنه واليه ومعول أرباب الصناعة عليه، واما الخلق فكما يقتضيه الإسلام وكأنه منتسخ من أخلاق جده عليه السلام واما الجاه فمسلم له غير منازع فيه واما المحل فسلم لا يسلم من الزلل مرتقيه واما الرياسة فقد ألقت إليه الأرسان واما النقابة فقد فرشت له

(۴۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الحسين بن إسحاق (۱)، إسحاق بن الحسن (۱)، الصيام، الصوم (۱)

رفرفها الخضر وعبقريها الحسان وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حصياته يلوح عليها سيماء النبوة ويحيط بجوانبها سماء المروة أنشدنى لنفسه بمرو سنة سبع وأربعين وأربعمائة:

رجوتك حينا والرجاء وسيلة * وحسبك لوما ان تخيب راجيا ووالله لا تبقى على الحر نعمة * فجد واغتنم شكرا على الدهر باقيا وله أيضا:

إذا انا لم اهتز للجود والندى * فمن ذا الذى يهتز يا أم مالك ذرينى وإنفاقى لمالى على العلى * ورأيك فيما اخترت من حفظ مالك فجود يمينى عادة عرفت بها * وكل يمين لم تجد كشمالك وما انا ممن ينتهى عن سماحة * بنهيك إذ تنهيننى بجمالك ولا عذل ربات الخدور بما تعى * مكارمى اللاتى سرت فى الممالك وله أيضا:

وليس عجيبا ان مثلى خاضع * لمثلك والأملاك حولى خضع وإنك تقصينى وتملك طاعتى * وأملاك هـذا الدهر لى منك أطوع ولولا الهوى ما قادنى لك قائد * ولكنه بالحر ما شاء يصنع وله أيضا:

يا أضعف العالمين وصلا * وأسعف الناس بالفراق ومن غرامى به شديد * ليس يداوى بألف راق ان كان لابد من فراق * فعن وداع وعن عناق وزورة ترغم الأعادى * وخلوة حلوة المذاق وله أيضا:

مالى وللعلة لازمتها * ولازمتنى كلزوم الغريم كأنها عافت لئام الورى * ثم اصطفت كل صفى كريم

(۴۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

السيد أبو الحسن محمد بن عبيد الله الملقب بشرف السادات البلخى

قال الأديب يعقوب بن أحمد النيشابورى ما أحسن ما اعتذر من جنايتها عليه وإساءتها إليه بلفظ يتضمن امتداح أصله وشرف عرقه والمعنى الذى أشار إليه المتنبى فى قصيدة له:

ومنازل الحى الحسوم فقل لنا * ما عذرها فى تركها خيراتها وزائرة المتنبى فى قوله:

وزائرتی کان بها حیاء * فلیس تزور الا فی الظلام بذلت لها المطارف والحشایا * فعافتها وباتت فی عظامی لاعظامه وفیه یقول الأدیب المذکور:

یقول صدیقی ألا دلنی * علی برمک الجود والهاشمی فقلت وأقسمت رب العلی * علی بن موسی أبو القاسم وکانت وفاته سنة ثلاث وخمسمائة (ره).

(السید أبو الحسن محمد بن عبید الله) ابن علی بن الحسن بن الحسین بن جعفر بن عبید الله بن أبی الحسین الأصغر بن علی بن أبی طالب علیه السلام الملقب شرف السادات البلخی کان أول من دخل من آبائه إلی بلخ جعفر بن عبید الله وکان یلقب بالحجة لفضله وزهده وبیانه وکان أبو البحتری وهب بن وهب قد حبسه بالمدینة ثمانیة عشر شهرا فما أفطر إلا بالعیدین ولما دخل بلخ ألقت إلیه الریاسة زمامها وقدمته أمامها وکان هو وأولاده نقباءها ورؤساءها وسفراءها الذین أرجو لشرفهم أرجاءها، واما شرف السادة المذکور فذکره الباخرزی فی دمیة القصر فقال هو سید السادات وشرفهم وبحر العلماء ومغترفهم وتاج الأشراف العلویة المتفرعین من الجرثومة النبویة الشارحین غرر الآداب فی أخبیة الأنساب وهو ولا مثنویة من المشرفین فی الذروة العلیا ومن المجدین من اسنمة الدنیا شوس علی عالم العلم ذوائبه وتقرطس أهداف الآداب صوائبه ولم یزل له امام سریر الملک قدم صدق یطلع فی سماء

(۴۹۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، علی بن الحسن بن الحسین (۱)، محمد بن عبید الله (۱)، وهب بن وهب (۱)، التصدیق (۱)، الجود (۱)

الفخار بدره ویوطئ أعناق النجوم قدره وأقل ما یعد من محصوله جمعه بین ثمار الأدب وأصوله ووصفه بأنه ینثر فینفث فی عقد السحر ویحلق إلی الشعری إذا أسف إلی الشعر واما الذی ورائه من العلوم الآلهیة التی أجال فیها الأفکار وافتض منها الأبکار فما لا یحصر ولا یحزر ولا یحد ولا یعد وقد صحبته عشرین سنة ارتدی فی ضلال نعمه العیش الناعم حی عادت فراخ وسائلی قشاعم فکم زممت إلیه المطیة ورکزت علی مکارمه الخطیة ما دحا لما اشتهر علی الألسنة من حسبه ونسبه وآخذا بحظی من أدبه ونشبه ولم یرتع ناظری وفی الروض الناضر الا بتأملی فی أقلامه ولا صار سمعی صدف اللآلی الا بتقریضی روائع کلامه ولیس أسیر واجئ إلی التنویه باسمه والإشادة بذکره الا نوع تعلیل وما احتاج النهار إلی دلیل.

قال المؤلف عفا الله تعالی عنه ولسلسلة السید المذکور حدیث متسلسل بأربعة عشر أبا وهو ما رواه أبو سعد بن السمعانی فی (الذیل) قال أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبی الحسین البسطامی الأمامی یقرأنی قال حدثنی السید أبو محمد الحسین ابن علی بن أبی طالب من لفظه ببلخ حدثنی سیدی ووالدی أبو الحسن علی بن أبی طالب سنة ست وأربعمائة حدثنی أبو طالب الحسن بن عبید الله سنة أربع وثلاثین وأربعمائة حدثنی والدی أبو علی عبید الله بن محمد حدثنی أبی محمد بن عبید الله حدثنی أبی عبید الله بن علی حدثنی أبی علی بن الحسن حدثنی أبی الحسن ابن الحسین حدثنی أبی الحسن بن جعفر وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة حدثنی أبی جعفر الملقب بالحجة حدثنی أبی عبد الله حدثنی أبی الحسن الأصغر حدثنی أبی علی بن الحسین بن علی عن أبیه عن جده علی بن أبی طالب "ع" قال رسول الله لیس الخبر کالمعاینة قال شیخنا الشیخ زین الدین الشهید رحمه الله فی شرح الدرایة هذا أکثر ما اتفق لنا روایته من الأحادیث المسلسلة بالآباء.

قال المؤلف: واتفق لی أنا روایة أربعة أحادیث مسلسلة بسبعة وعشرین أبا

(۴۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، علی بن الحسین بن علی (۱)، عبید الله بن علی (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، عبید الله بن محمد (۱)، علی بن الحسن (۱)، الحسن بن جعفر (۱)، الضلال (۱)، الشهادة (۱)

وسیأتی ذکرها إن شاء الله فی ترجمة الوالد رضی (ره) فی الطبقة العاشرة من هذا الکتاب ولشرف السادة المذکور من المنثور

والمنظوم ما يفوق الـدرر فی أسـلاكها والدراری فی أفلاكها وله فی النثر كلمات قصار كل واحدة منها تقصار وهی محذوة علی مثال الأمثـال كقوله من اسـتغنی عن الـدنيا فكأنه دعاها إلی الامتاع ومن حرص عليها فكأنه أغراها بالامتناع اللئيم من قصـر عن الواجب من غير قصـر فی يـديه ولاـ قصور فيمـا لـديه الغنی معـان ومن عـادی معانا فقـد عاد مهانا من دق نجارك عن نجاره فلا تجاره ومن قصـر حسامك عن حسامه فلا تسامه ومن شعره قوله يمدح الوزير أبا نصر أحمد بن عبد الصمد سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

أشبه العصی إذا تأود قدا * وحكی الورد إذ تفتح خدا وثنی للوداع فی حرمة البين * بنانا يكاد يعقد عقدا ولقد حاول الكلام فحاشا * واشيه فأسبل الدمع سردا لست أنسی وان تقادم عهدا * عهد أحبابنا بنجد ونجدا حين غصن الشباب غض ونجم * الوصل سعد بحسن اسعاد سـعدی وغزال قـد أورث البـدر غيظا * وجهه الطلق والغزالـة حقدا الف الصد والتجنب حتی * علم الطيف فی الكری ان يصدا فسقی عهـده العهـاد وان لم * يقض حقا لنا ولم يرع عهـدا بل سـقاه نـدی الوزير فجـدوی * راحتيه أجـدی وأهنی وأنـدی وقوله من أخری:

أراعك ان تجری الـدموع كما تجری * وقـد جـد من يجری إلی الوصل والهجر أتعجب أن أرعی المصابيـح فی الدجی * وقد زالت الشـمس المنيرة عن حجری أيجمـل تأتينی وجمل سـرت بها * جمالتها نشوی الحمائل إذ تسـری لك الله من قال له لفظ وامق * يری أنه يسلی ولكنه يغری يكلفنی الصبر الجميل وانما * يجر عنی كأسا أمر من الصبر

(۴۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: أحمد بن عبد الصمد (۱)، الغنی (۲)، العقد (۱)، الصبر (۲)

وساحرة الألحاظ لم أر قبلها * بان تناهی الحسن ينفث بالسـحر ترد الغصون المائسات بحسرة * وتثنی البدور الطالعات علی وزر وقوله أيضا:

قالوا رأيت كإسماعيل من رشا * فقلت شرواه فی دار الخلو ديری من ذا رأی الحور فی الدنيا معاينة * أم من يشاهد ما بين الوری قمرا أعجب به بانـة فرعاء ناضـرة * تری عنا قد من مسك لها ثمرا إذا بدی وجهه أو لاح مبسـمه * أو جاد بالقول إما قل أو كثرا رأيت فی عارضـيه الدر منسـبكا * والدر منتظما والدر منتثرا سـبحان خالقه ما كان أقدره * ان يفضح العقل أو أن يفتن البشرا لو شاء أوسع أهل الأرض قاطبة * من ثغره سكرا من طرفه سكرا وقوله أيضا:

شد النطاق بخصره فغدا فريدا فی جماله * يجنی اللجين من الجبال فكيف عيد إلی جباله وله أيضا:

أفـدی بروحی من قلبی كوجنته * فی الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق أعجب بحرقـة قلب ماله لهب * ومن تلهب خـد ليس يحترق وله أيضا:

وإنی لمن قوم إذا تميزت * ليال تلقوا صرفها بالتنمر قدام الوری فی كل يوم تقدم * صدورهم فی كل يوم تصدر بقرباهم قد سار كل خليفـة * وبالأـمر منهم سـاس كـل مـؤمر بنی الله فوق الساريـات بيوتنـا * بأحمـده المحمود ثم بحيـدر مقلبنـا كف الوصـی وحجره * ومرضـعنا دار النبی المطهر ونحن تنقـذنا الأنـام من العمی * ووشك الردی فی الجاحم المتسـعر ونحن كسـرنا الوثن والصـلب كلها * ونحن نجوم الأرض فی كل مشعر

(۴۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)، الوصية (۱)

السيد أبو الحسن علی بن أبی طالب البلخی

فيدعو لنا فی الفرض كل موحد * ويدعو لنا فی الأرض كل مكبر ويسـمو إلی تفضـيلنا كل موقن * ويفضـی إلی تنقيصـنا كل ممتری وقـد ذقت من حلو الزمـان ومره * وجربت طوری عرفه وتنكر فلم أر أزری للعلی من تسوف * ولم أر أحری للمنی من تشـمر قضـيت

لأقلامی دیونا کثیرة * وقد حل دین المشرفی المشهر واشعاره کثیرة فی هذا المقدار کفایة.

(السید الأجل أبو الحسن) علی بن أبی طالب بن عبید الله البلخی بن أخی المذکور قبله ذکره الباخرزی فی کتاب دمیة القصر فقال شرف السادة عمه وله أخص الفضل وأعمه وهو من أغصان تلک الدولة العلیاء ومن أزهار تلک الدوحة الغناء ورأیت الشیخ أبا عمرو یروی بین یدی عمه شعره وأساریر وجهه من سرور تشرق ولسانه بالحمد والشکر ینطق لما یرشح به إناؤه ومن فضل مختزن فی إهابه وبخاته سار ذکره لها وشرف قدرها به ورأیت فی کتاب قلاید الشرف قافیة منسوبة إلیه فلم أتمالک ان قلت عین الله علیه وحوالیه، مطلعها:

أرقت وحجری بالمدافع یشرق * وقلبی إلی شرقی رامة شیق وما زلت أحمی بالتصبر مهجة * یکر علیها للصبابة فیلق خلیلی هل لی بالعذیبة رجعة * وان لم یعاودنی الصبا المتأنق وهل لی بأطراف الوصال تماسک * وهل انا من داء التفرق مقرق بحیث الصبا فینان أخضر مورق * یغازلنی والعیش صاف مورق وکم قد مضی لیل علی أبرق الحمی * یضیء ویوم بالمشرق یشرق تسرقت فیه اللهو أملس ناعما * وأطیب انس المرء ما یتسرق ویا حسن طیف قد تعرض موهنا * وقلب الدجی من صولة الصبح یخفق تنسمت ریاه قبیل وروده * وما خلته یحنو علی ویشفق

(۴۹۴)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)

السید أبو المحاسن إسماعیل بن حیدر العلوی العباسی

(السید أبو المحاسن) إسماعیل بن حیدر العلوی العباسی ذکره الشیخ أبو الحسن علی بن عبید الله ابن بابویه فی (رجاله) فقال جلیل ثقة صالح محدث، وروی عنه الشیخ المفید عبد الرحمن بن أحمد النیشابوری شیخ الأصحاب بالری وذکر الباخرزی فی دمیة القصر فقال کان خبر هذا الفتی یترائی لی واسمع انه قد نبغ وان قمیص فضله قد سبغ وهو فی ریعان صباه سبق القاضی حیدر أباه وکنت اقترح علی الأیام ان تکحلنی بطلعته فأقف علی صفته کما وقفت علی صنعته فاتفق حصولی فی الری فی دیوان الرسائل بها وقد أظن أنه إذا سمع بی قصدنی اما مفیدا أو مستفیدا فلما تراخی عنی وتنفست علی استبطائی أباه مدة مدیدة قلت فی نفسی لعل له عذرا وتعرفت خبره فزعموا أنه صاحب فراش منذ أسبوع یکاد ینفجر علیه من عین الفضل ینبوع فکتبت إلیه أعوده:

عجل الله برأ إسماعیلا * وجلاه الشفاء عضبا صقیلا لا یرو عنه الذبول فقدما * قد حمدنا من القناة الذبولا ونسیم الریاض لا یکتسی الصحة * الا بأن یهب علیلا فحمل إلیه أبوه القاضی حیدر هذه الأبیات وهو لما به مستعد لما به فکتب إلی ببنان مرتعش وقلم لا یکاد ینتعش ببیتین تمثل بهما وهما:

رمتنی وستر الله بینی وبینها * ونحن بأکناف الحجاز رمیم فلو انها لما رمتنی رمیتها * ولکن عهدی بالنضال قدیم وانطفأ بعد ذلک بساعة وفی منه حسرة أتجرعها ولا أکاد أسیغها وفی العین عبرة أجلبها من الشؤون ثم أسلبها وکانت وفاته سنة أربع وثلاثین وأربعمائة ومن شعره قوله:

العرب والعجم عالمان بنا * انا علی الحادثات فتیان من معشر ما اطل هامهم * فی المجد الا ظبی وتیجان

(۴۹۵)

صفحهمفاتیح البحث: الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، علی بن عبید الله (۱)، إسماعیل بن حیدر (۱)

السید أبو الحسن المطهر ابن أبی القاسم علی النقیب

أولئک السادة الأولی شرفت * مغارس منهم وأغصان یا لیت شعری متی یجلل من * هامة قرنی أغر عریان یضیء ما أظلم البهیم کما *

يضحك والدمع منه هتان كم قلت إذ شامه الكفاح لنا * انك يا مشرفى فتان إلا ويبدى فتور حقك لى * انك بين القراب يقظان سقيا لأيامنا التى سلفت * والدهر مغضى الجفون وسنان حتى إذا قرت العيون بكم * علمت أن الزمان غيران فلج حتى تقاذفت بكم * عنا مطايا الفراق غيطان لما تصرمت تصارمت لكم * منا بوصل السهاد أجفان وقوله أيضا:

أفى الصبا أشتاق وصل الصبا * كلا ولكن معالى شيب لو أن ما حملته همتى * حمل سلى لعزاء المشيب (السيد الا جبل أبو الحسن المطهر) ابن أبى القاسم على بن أبى الفضل محمد بن على بن محمد بن حمزة بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل الديباج بن محمد بن عبد الله الباهر على بن الحسين بن على ابن أبى طالب الملقب بالمرتضى بن ذى الفخرين ذكره الشيخ أبو الحسين بن بابويه فى رجاله فقال هو من كبار سادات العراق وصدور الاشراف وانتهى منصب النقابة والرياسة فى عصره إليه وكان عالما فى فنون العلوم وله خطب ورسائل لطيفة قرأ على الشيخ الموفق أبو جعفر الطوسى فى سفر الحج وذكره أبو الحسن الباخرزى فى دمية القصر فقال هو من الأشراف السادة اتفق اكتحالى بغرته الزهراء واستضائتى بزهرته الغراء سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالرى ألا ان الالتقاء كان خلسة والاجتماع لحظة وما زالت أخباره تترامى إلى باثنية الجميل على فيزداد غرس ولائه فى قلبى أثمارا وهلال وفائه بين جوانحى أقمارا ولم أظفر مما ألقاه

(۴۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، على بن الحسين بن على (۱)، على بن أبى الفضل (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، محمد بن إسماعيل (۱)، حمزة بن أحمد (۱)، على بن محمد (۱)، الحج (۱)

السيد أبو القاسم يحيى بن أبى الفضل محمد بن على النقيب

بحر علمه على لسان فضله إلا بهذين البيتين:

جانب جناب البغى دهرك كله * وأسلك سبيل الرشد تسعد والزم ومن وسخته عذرة أو فجرة * لم ينقه بالرحض بحر القلزم قال المؤلف السيد المذكور من أكابر السادة العظماء ومشاهير الفضلاء والعلماء وكان نقيبا على الرى وقم وآمل ذا ثروة ونعمة عظيمة مع كمال الفضل وعلو النسب والحسب له مدرسة عظيمة بقم ولما توفى كان من جملة متروكاته أربعمائة من لؤلؤ وناهيك بها ثروة وكانت ملوك آل سلجوق يلتمسون مصاهرته ويفتخرون بذلك لعلو قدره وارتفاع شأنه وكان الخواجة نظام الملك صاهر ابنه السيد الأجل محمد بابنته التى هى واحدة بعد أن تشفع إليه بمن يعز عليه ولم نزل النقابة والرياسة فى ولده حتى تغلب خوارزم شاه تكش على العراق فقتل السيد يحيى بن محمد بن على بن محمد بن المطهر المذكور وهرب ابنه إلى بغداد. كما سيأتى فى ترجمته إن شاء الله، فزالت أيامهم وانقضى زمانهم وخلد فى صدور الدفاتر محاسنهم وإحسانهم رحمهم الله.

(السيد الأجل أبو القاسم) يحيى بن أبى المفضل محمد بن على بن محمد بن النقيب المطهر المذكور قبله ملقب عز الدين المرتضى علم الهدى ذا الشرفين قال الشيخ أبو الحسن على ابن عبيد الله بن بابويه فى وصفه هو الصدر الكبير الإمام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة والدين شرف الإسلام نصير الملك رضى الملك والسلاطين ملك النقباء فى العالمين اختيار الأيام افتخار الأنام قطب الدولة ركن الملة عماد الأمة سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة صدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق حجة الله على الخلق ذى الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادة شرقا وغربا قوام آل الرسول ملك السادة ومنبع السعادة وكهف الأمة وسراج

(۴۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، محمد بن على بن محمد بن المطهر (۱)، مدينة بغداد (۱)، على بن محمد (۱)، الحج (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، العزّة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

الملـة وطود الحلم والرزانـة وقس اللسن والإبانـة وعلم الفضل والافضال ومقتدى العترة والآل انتهى. كان رحمه الله خاتمة أهل بيته فى الرياسة بالعراق وعظيمهم الذى لا يزاحمه عظيم من دون اغراق عظم فى الرياسة قدره وأشـرق فى سماء الايالة بدره وفوضت إليه نقابة الطالبيين بالرى وقم وآمل وكان فاضـلا عالما كبيرا عليه تدور رحى الشـيعة واليه ترد أحكام الشـريعة وخوطب بسلطان العلماء ورئيس العظماء وكان راويـة للأحاديث يروى عن والـده المرتضـى السـعيد شـرف الدين محمد وعن مشايخه الكرام قدست أرواحهم وكانت مـدته قبلة الآمال ومحط الرحال وباسـمه الشـريف نظم السـيد عز الدين على بن السـيد الأمام ضـياء الدين فضل الله الحسـينى الراوندى حبيب النسـيب للحسـيب النسـيب ولم يزل راقيا لأوج السعد والاقبال ممتطيا صهوة العز والجلال حتى اصابته عين الكمال وجرى الدهر على عادته فى تبديل الأحوال فختم له بالشـهادة ونال من خيرى الدنيا والآخرة الحسـنى وزيادة وكان سبب شهادته ان الملك خوارزم شاه تكش لما اسـتولى على الرى وتلك الأطراف وقتل من بها من الأعيان والاشـراف كان الشـريف المذكور ممن عرض على السيف وجرى عليه ذلك الظلم والحيف وذلك فى سـنة تسع وثمانين وخمسـمائة وانتقل محمد ولده إلى بغداد ومعه السـيد ناصـر بن مهدى الحسـينى وكان وروده إليها فى شـعبان سـنة اثنين وتسـعين وخمسـمائة وتلقيا من قبل حضـرة الخليفة الناصر لدين الله بالقبول ففوضت نقابة الطالبين فى بغداد إلى السـيد ناصـر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى محمد بن السـيد عز الدين فصار نقيب الطـالبيين على رسـم آبـائه الطـاهرين ثم حـج ورجـع إلى بلـده رحمهم الله أجمعين. (تكش) بفتـح المثنـاة من فـوق والكـاف والسـين المعجمة على وزن حبش والله أعلم.

(السيد أبو عبد الله) جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن

(۴۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الحسـن بن جعفر بن الحسن (۱)، جعفر بن محمد بن جعفر (۱)، أبو عبـد الله (۱)، سـلطان العلماء (۱)، مدينـة بغداد (۲)، الكرم، الكرامـة (۱)، العزّة (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۲)، الحج (۱)، القتل (۱)، الطهارة (۱)

السيد أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر صاحب كتاب التاريخ العلوى

على بن أبى طالب عليه السلام.

قال النجاشـى كان وجها فى الطالبين متقـدما روى الحـديث وكان ثقـة فى أصـحابنا سـمع وأكثر وعمر وعلا اسـناده له كتاب (التاريخ العلوى) وكتاب (الصخرة والبئر).

مات فى ذى القعدة سـنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسر من رأى سنة أربع وعشرين ومائتين وعلى هذا فيكون وفاته عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى.

(السـيد أبو إبراهيم) حسن بن على بن عبد الرحمن الشـجرى بن قاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب "ع " كان من أعـاظم الأشـراف بقزوين عظيم الشأن وافر الجاه مقـدما رئيسا ذا فضائل وكمالات عديـدة إليه انتهت الرياسـة فى تلك الـديار وبه اقتدت السادة الأخيار وكان قد عمر عمرا طويلا فأضـر فى آخر عمره عند كبر سـنه فأسف على ذهاب بصـره وتألم لذلك كثيرا فجمع مائة نفر من السادات والفضـلاء والصالحين من أهل قزوين وانهر وأعطى كل منهم راحلة وزادا وحج بهم معه ولما وصل إلى المدينة المنورة رأى فى منـامه قائلاـ يقول مـا هـذا الأسف كله على ذهاب بصـرك ولم يبق من عمرك ما تأسف على ذهاب الصبر فاختر أما رجوع بصـرك كما كان أو ان يكون فى أحـد أولادك دعوة مسـتجابة دائمـة فاختار فى منامه الاسـتجابة ورجع من الحـج بجميع من ذهب معه ولما وصل إلى قزوين أنتقل إلى جوار الله تعالى وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولم تزل الرياسة فى أعقابه إلى اليوم.

(أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى) صـهر الشـيخ المفيد (ره) وخليفته والجالس بعد وفاته مجلسه متكلم فقيه قيم بالامرين

جميعا صنف كتبا كثيرة مفيدة.

(۴۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، شهر ذى القعدة (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، المدينة المنورة (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، محمد بن الحسن بن حمزة (۱)، أبو إبراهيم (۱)، الحسن بن زيد (۱)، الحج (۲)، الصبر (۱)

السيد أبو إبراهيم الحسن بن على بن عبد الرحمن الشجرى

على بن أبى طالب عليه السلام.

قال النجاشى كان وجها فى الطالبين متقدما روى الحديث وكان ثقة فى أصحابنا سمع وأكثر وعمر وعلا اسناده له كتاب (التاريخ العلوى) وكتاب (الصخرة والبئر).

مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسر من رأى سنة أربع وعشرين ومائتين وعلى هذا فيكون وفاته عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى.

(السيد أبو إبراهيم) حسن بن على بن عبد الرحمن الشجرى بن قاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب "ع " كان من أعاظم الأشراف بقزوين عظيم الشأن وافر الجاه مقدما رئيسا ذا فضائل وكمالات عديدة إليه انتهت الرياسة فى تلك الديار وبه اقتدت السادة الأخيار وكان قد عمر عمرا طويلا فأضر فى آخر عمره عند كبر سنه فأسف على ذهاب بصره وتألم لذلك كثيرا فجمع مائة نفر من السادات والفضلاء والصالحين من أهل قزوين وانهر وأعطى كل منهم راحلة وزادا وحج بهم معه ولما وصل إلى المدينة المنورة رأى فى منامه قائلا ـ يقول ما هذا الأسف كله على ذهاب بصرك ولم يبق من عمرك ما تأسف على ذهاب الصبر فاختر أما رجوع بصرك كما كان أو ان يكون فى أحد أولادك دعوة مستجابة دائمة فاختار فى منامه الاستجابة ورجع من الحج بجميع من ذهب معه ولما وصل إلى قزوين أنتقل إلى جوار الله تعالى وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولم تزل الرياسة فى أعقابه إلى اليوم.

(أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى) صهر الشيخ المفيد (ره) وخليفته والجالس بعد وفاته مجلسه متكلم فقيه قيم بالامرين جميعا صنف كتبا كثيرة مفيدة.

(۴۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، شهر ذى القعدة (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، المدينة المنورة (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، محمد بن الحسن بن حمزة (۱)، أبو إبراهيم (۱)، الحسن بن زيد (۱)، الحج (۲)، الصبر (۱)

السيد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى صهر الشيخ المفيد وخليفته

على بن أبى طالب عليه السلام.

قال النجاشى كان وجها فى الطالبين متقدما روى الحديث وكان ثقة فى أصحابنا سمع وأكثر وعمر وعلا اسناده له كتاب (التاريخ العلوى) وكتاب (الصخرة والبئر).

مات فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسر من رأى سنة أربع وعشرين ومائتين وعلى هذا فيكون وفاته عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى.

(السيد أبو إبراهيم) حسن بن على بن عبد الرحمن الشجرى بن قاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب "ع " كان

من أعـاظم الأشـراف بقزوین عظیم الشأن وافر الجاه مقـدما رئیسا ذا فضائل وکمالات عدیـدهٔ إلیه انتهت الریاسـهٔ فی تلک الـدیار وبه اقتدت السادهٔ الأخیار وکان قد عمر عمرا طویلا فأضـر فی آخر عمره عند کبر سـنه فأسف علی ذهاب بصـره وتألم لذلک کثیرا فجمع مائـهٔ نفر من السادات والفضـلاء والصالحین من أهل قزوین وانهر وأعطی کل منهم راحلهٔ وزادا وحج بهم معه ولما وصل إلی المدینهٔ المنورهٔ رأی فی منـامه قائلاـ یقول مـا هـذا الأسف کله علی ذهاب بصـرک ولم یبق من عمرک ما تأسف علی ذهاب الصبر فاختر أما رجوع بصـرک کما کان أو ان یکون فی أحـد أولادک دعوهٔ مسـتجابهٔ دائمـهٔ فاختار فی منامه الاسـتجابهٔ ورجع من الحـج بجمیع من ذهب معه ولما وصل إلی قزوین أنتقل إلی جوار الله تعالی وتوفی سنهٔ ثلاث وسبعین وثلاثمائهٔ ولم تزل الریاسهٔ فی أعقابه إلی الیوم.
(أبو یعلی محمد بن الحسن بن حمزهٔ الجعفری) صـهر الشـیخ المفید (ره) وخلیفته والجالس بعد وفاته مجلسه متکلم فقیه قیم بالامرین جمیعا صنف کتبا کثیرهٔ مفیدهٔ.

(۴۹۹)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۲)، شهر ذی القعدهٔ (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، المدینهٔ المنورهٔ (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، محمد بن الحسن بن حمزهٔ (۱)، أبو إبراهیم (۱)، الحسن بن زید (۱)، الحج (۲)، الصبر (۱)

السید تاج الدین علی ابن عماد الدین الجعفری الدهستانی

منها کتاب (التکملـهٔ فی التوحیـد) کتاب جواب المسألـهٔ فی ایمان آباء النبی جواب المسألـهٔ فی ولد صاحب الزمان جواب المسألهٔ فی الرد علی الغلاهٔ جواب المسألـهٔ فی أوقات الصـلاهٔ جواب المسألهٔ الواردهٔ من صـیداء جواب مسألهٔ أهل الموصل جواب المسألهٔ فی أن الفعال غیر هـذه الجملـهٔ مسألـهٔ فی المسح علی الرجلین جواب المسائل الواردهٔ من طرابلس أجوبهٔ مسائل شتی فی فنون من العلم مات یوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنهٔ ثلاث وستین وأربعمائهٔ ودفن فی داره.
(السید تاج الدین) علی بن عماد الدین جعفر بن علی بن عبد الله بن أحمد الجعفری کان سیدا فاضلا بدهستان قرأ علی علماء خوارزم أنواع العلوم وقرأ طرفـا من تصـانیف الفخر الرازی علیه وفوض إلیه منصب الفتوی بدهسـتان کمـا کـان مفوضا إلی والـده السـید عماد الـدین وکان یفتی علی مذهب الحنفیهٔ تقیهٔ وذکر ذلک الشـیخ أبو الحسن علی بن عبد الله بن بابویه فی رجاله ودهسـتان بکسـر الدال المهملهٔ والهاء وسـکون السـین المهملهٔ وفتح التاء المثناهٔ من فوقها وبعد الألف نون مدینهٔ مشهورهٔ عند مازندران بناها عبد الله بن طاهر خرج منها جماعهٔ من العلماء قاله السمعانی فی الأنساب والله العالم بالصواب.
(السـید أبو البرکـات) علی بن الحسـین بن علی بن جعفر بن محمـد بن الحسـین بن علی بن محمـد الملقب بالـدیباج بن الأمـام جعفر الصادق بن محمـد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسـین ابن علی بن أبی طالب "ع " ذکره الثعالبی فی (یتیمهٔ الدهر) فقال هو بقیهٔ الشـرف وبحر الأدب وربیع الکرم وغرهٔ نیسابور وشـیخ العلویهٔ وحسـنهٔ الحسینهٔ وامام الشیعهٔ بها ومن له صدر تضیق عنه الدهناء وتفزع إلیه الدهماء:

وکلام کدمع صب غریب * رق حتی الهواء یکشف عنده رق لفظا ورق معنی فأضحی * کل شئ من البلاغهٔ عبده

(۵۰۰)

صفحهمفاتیـح البحـث: الإمـام أمیر المـؤمنین علی بن ابی طـالب علیهمـا السـلام (۱)، کتـاب یتیمـهٔ الـدهر للثعالبی (۱)، شـهر رمضان المبارک (۱)، عبـد الله بن أحمد الجعفری (۱)، علی بن الحسـین بن علی (۱)، الحسـین بن علی بن محمد (۱)، عبد الله بن طاهر (۱)، علی بن عبد الله (۱)، جعفر بن علی (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، الموت (۱)، الصّلاهٔ (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)

السيد أبو البركات على بن الحسين الملقب بالديباج

منها كتاب (التكملة فى التوحيد) كتاب جواب المسألة فى ايمان آباء النبى جواب المسألة فى ولد صاحب الزمان جواب المسألة فى الرد على الغلاة جواب المسألة فى أوقات الصلاة جواب المسألة الواردة من صيداء جواب مسألة أهل الموصل جواب المسألة فى أن الفعال غير هذه الجملة مسألة فى المسح على الرجلين جواب المسائل الواردة من طرابلس أجوبة مسائل شتى فى فنون من العلم مات يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ودفن فى داره.

(السيد تاج الدين) على بن عماد الدين جعفر بن على بن عبد الله بن أحمد الجعفرى كان سيدا فاضلا بدهستان قرأ على علماء خوارزم أنواع العلوم وقرأ طرفا من تصانيف الفخر الرازى عليه وفوض إليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضا إلى والده السيد عماد الدين وكان يفتى على مذهب الحنفية تقية وذكر ذلك الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله بن بابويه فى رجاله ودهستان بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون مدينة مشهورة عند مازندران بناها عبد الله بن طاهر خرج منها جماعة من العلماء قاله السمعانى فى الأنساب والله العالم بالصواب.

(السيد أبو البركات) على بن الحسين بن على بن جعفر بن محمد بن الحسين بن على بن محمد الملقب بالديباج بن الأمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب "ع " ذكره الثعالبى فى (يتيمة الدهر) فقال هو بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينة وامام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه الدهناء وتفزع إليه الدهماء:

وكلام كدمع صب غريب * رق حتى الهواء يكشف عنده رق لفظا ورق معنى فأضحى * كل شئ من البلاغة عبده

(۵۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب يتيمة الدهر للثعالبى (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، عبد الله بن أحمد الجعفرى (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، الحسين بن على بن محمد (۱)، عبد الله بن طاهر (۱)، على بن عبد الله (۱)، جعفر بن على (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

يزين تالد أصله بطارف فضله، ويحكى طهارة نسبه وبراعة أدبه ويرجع من حسن المروة وكرم الشيمة إلى ما تتواتر به أخباره وتشهد عليه آثاره ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف وذكره أبو نصر العتبى فى تاريخ اليمينى فقال قد جمع الله له بين ديباجتى النظم والنثر فنثره منثور الرياض جادتها السحائب ومنظومه منظوم العقود زانتها النحور والترائب فمن نثره ما كتبه إلى بعض أصحابه فى شكاية لحقته وكان هو أيضا شاكيا برقتى هذه وانا عائد معود وقاصد بالزيارة مقصودا خاطب أصدقائى بما أخاطب وأكاتب إخوانى بما أكاتب سمائى وقدة وأرضى رعدة تنتابنى الحمى وتفارقنى الشكوى نفسى نفسان ونفسى نفسان كأن الحول شاطرنى فصوله فنلت غرته وحجوله فالربيع بين عينى وخيشومى والصيف كان بين صدرى وحلقومى وما عرفت لعلتى هذه سببا إلا إنى رأيت نفس الكرم شاكية فشاركتها فى شكواها ووجدت عين الكمال متأذية فاحتملت عينى أذاها وقلت متمثلا لا ممتثلا:

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد ثم ذكرت ما أعد الله للعباد من ثواب العلة فى المعاد فاستصغرت من ذلك ما استعظمته وسهل مسلكى وان استوعرته وقلت نصح الله تلك النسمة من العلة وأعطى الشيخ بها أمانا من القلة وأعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق إلى فنائه طوارق الحدثان وتمنيت إنى واصلت غدوى برواحى فى زيارة الشيخ مشاهدا للحال وإقباله نحو البرء والأقبال لكن حيل بين العير والنزوان ومنه قوله:

ان تكن كتابتى للأمير أنفا لم ترتع وبكر لم تفترع فلا- أشوبها بأرب ولا أتسبب إليها بسبب فعل من لا يشين ولائه طمع ولا يشوب دعواه عيب ولا طبع غير أن الاضطرار بغير وجه الاختيار والعذر فيه مقبول عند ذوى الأخطار والأحرار وفلان يمسى بحق الجوار ولقد نشر جرائد شكره وأظهر بحسن البشر خبايا بره فملأ الأرض ثناء والسماء دعاء وعادة الأمير أن يحيى الآمال ويسترق الأحرار فليجعل

متكرما هذا الأمل محظوظا ولا يجعله محطوطا

(۵۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الشكوى (۱)، الزيارة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

إن شاء الله. ومنه قوله:

بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب منه ملول وكل اناء يرشح بما فيه وكل جان يده إلى فيه ومن كلامه: انا من الناس لم يعدو الخط حظا ولا الشعر شعارا ومن نظمه قوله:

وأغيد سحار بألحاظ عينه * حكى لى تثنيه من البان املودا سلخت بذكراه عن الصبح ليلة * أنادمه والكأس والناى والعودا ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها * كباسط كفيه ليقطف عنقودا وقوله:

أسرب القطا هل من يعير جناحه * فيوسعنى برا وأوسعه شكرا لعلى ألقى من أحب لقائه * فقد فرق الأيام ما بيننا دهرا وكان هذا السيد فى زمن السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ينزل نيشابور وأبنه الحسين بن على بن الحسين ورد بغداد فى خلافة المهتدى وأدرك خلافة المعتمد وتوفى ببغداد فى خلافته وقبره ببغداد ظاهر وأبنه جعفر بن الحسين ابن على أقام ببغداد بعد موت أبيه مدة ثم انتقل إلى الجبل ووقع اختياره على همدان فاتخذها دار مقام وأولد بها وأبنه الحسين بن جعفر بن الحسين بن على أقام بهمدان بعد موت أبيه ثم أنتقل إلى قزوين واتخذها دار مقام وكان من المعمرين مات وله مائة وخمس سنين رحمه الله.

(السيد أبو طالب) محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى ابن الحسين ذى العبرة بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " كان جده احمد المحدث سيدا جليلا عالما نسابة نقيبا رئيسا وهو أول نقيب ولى على ساير الطالبيين كافة ورد العراق من الحجاز سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وكان السيد أبو طالب المذكور أحد السادة المذكورين وأوحد الفضلاء

(۵۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، الحسين بن على بن الحسين (۱)، جعفر بن الحسين بن على (۱)، يحيى بن الحسين (۱)، على بن الحسين (۱)، جعفر بن الحسين (۱)، عمر بن يحيى (۱)، مدينة بغداد (۱)، محمد بن عمر (۱)، الموت (۱)

المشهورين يجمع بين شرفى الحسب والنسب ويأخذ بطرفى المجد الارثى والمكتسب ويقيم من أدبه وفضله أعدل شاهد على طهارة أصله وإذا طابقت الفروع الأصول فذاك هو الشرف الموصول ولله در ابن الرومى حيث يقول بعدم التعويل على مجرد النسب:

وما النسب الموروث لا در دره * بمحتسب الا بآخر مكتسب وكان السيد لما سمع هذا البيت صدق قائله فاجتهد فى اكتساب الفضل حتى لحق أوائله وهكذا فلتكن الهمم العلية والشيم العلوية وكانت وفاته رحمه الله فى سنة سبع وأربعمائة وقد جعل الله من نسله سادة أجلاء وقادة نبلاء منهم سبط النقيب شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن النقيب أبى الحسن على بن أبى طالب محمد المذكور وكان سيدا جليلا وفاضلا نبيلا توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة وقام مقامه ولده السيد النقيب نجم الدين أسامة بن أبى عبد الله شمس الدين احمد ولى النقابة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فأقام فيها أربع سنين ثم قلت رغبته فيها فاستعفى منها وتوفى فى رجب سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة عن خمس وأربعين سنة وقام مقامه ولده أبو طالب عبد الله المعروف بالتقى النسابة بن أسامة وكان عالما فاضلا مبجلا. وهو صاحب الحكاية مع السيد الفاضل النسابة امام الحرم جعفر بن أبى البشر الضحاك بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد المعروف بتغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد السائرى بن موسى الثانى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن ابن الحسن بن على بن أبى طالب "ع " والحكاية هى ما رواه السيد الجليل شهاب الدين أحمد بن على بن عنبة فى كتاب (عمدة الطالب) قال حدثنى الشيخ الملقب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معيه الحسينى باسناده إلى

السيد العالم عبد الحميد بن التقى بن أسامة النسابة، قال: حدثنى أبو طالب عبد الله بن أسامة قال حججت انا وعبد الله بن المختار فبينما نحن ذات ليلة فى المسجد الحرام وإذا

(۵۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، عبد الله بن الحسن (ع) (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، على بن عبد الله بن محمد (۱)، عبد الله بن المختار (۱)، عبد الحميد بن التقى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد الله بن موسى (۱)، أبو عبد الله (۲)، أحمد بن على (۱)، مسجد الحرام (۱)، التصديق (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

بجماعة مجتمعة على شخص ورأيت الناس يعظمون ذلك الشخص ويجتمعون عليه فسألنا عنه من هو فقيل جعفر بن أبى البشر امام الحرم فقال لى السيد عدنان وكان منا ضعف أنى لأضعف من الذهاب إليه والسلام عليه فقم أنت وسلم عليه فقمت فأتيته وسلمت عليه وقبلت رأسه وقبل صدرى لأنه كان رجلا قصيرا ثم قال لى من أنت قلت بعض بنى عمك فقال أعلوى أنت قلت نعم قال أحسنى أم حسنى أم محمدى أم عباسى أم عمرى فقلت بل حسينى فقال إن الحسين الشهيد أعقب من زين العابدين وحده وأعقب زين العابدين من ستة، محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلى الأصغر فمن أبهم أنت فقلت انا من ولد زيد الشهيد فقال إن زيدا أعقب من ثلاث رجال الحسين ذى الدمعة وعيسى ومحمد فمن أيهم أنت فقلت انا من واد الحسين ذى الدمعة قال فإن الحسين ذى الدمعة أعقب من ثلاثة يحيى والحسين القعدد وعلى فمن أيهم أنت فقلت انا من ولد يحيى قال فإن يحيى بن ذى الدمعة أعقب من سبعة رجال القاسم والحسن الزاهد وحمزة ومحمد الأصغر وعيسى ويحيى وعمر فمن أيهم أنت فقلت انا ولد عمر بن يحيى قال فإن عمر بن يحيى أعقب من رجلين احمد المحدث وأبى منصور محمد فلأيهما أنت قلت لأحمد المحدث قال فإن احمد المحدث أعقب من الحسين النسابة النقيب وأعقب الحسين النسابة من رجلين زيد ويحيى فمن أيهما أنت قلت من يحيى بن الحسين قال فإن يحيى أعقب من رجلين أبى على عمر وأبى محمد الحسن فمن أيهما أنت قلت من ولد أبى على عمر بن يحيى قال فإن أبا على عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة أبى الحسن وأبى طالب وأبى الغنائم محمد فمن أيهم أنت قلت من ولد أبى طالب محمد بن أبى على عمر بن يحيى قال: قال فكن ابن أسامة قال فقلت انا ابن أسامة وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بأنساب قومه واستحضاره لأعقابهم وكان للسيد أبى طالب أبى عبد الله التقى المذكور ولدان جليلان أحدهما أبو الفتح نجم الدين والثانى أبو على عبد الحميد بن التقى النسابة

(۵۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الحميد بن التقى (۱)، يحيى بن الحسين (۱)، عمر بن يحيى (۵)، محمد الأصغر (۱)، الشهادة (۲)، الجماعة (۱)، الغنيمة (۱)

السيد أبو محمد الحسن بن على بن حمزة النقيب الأقاسى

ويلقب جلال الدين انتهى علم النسب مولده ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة اما أبو الفتح فقد انقرض نسبه وأما عبد الحميد فأعقب من ولدين وكلاهما عالم فاضل أبو طالب محمد شمس الدين وأبو الفتح على نجم الدين وكان أبو طالب محمد بن عبد الحميد نقيب المشهد والكوفة وكان عالما فاضلا نسابة وفى بيته العقب توفى سنة ست وستين وستمائة.

(السيد أبو محمد) الحسن بن على بن حمزة بن كمال الشرف أبى القاسم محمد بن الحسن بن محمد ابن على الزاهد بن محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب " ع " الملقب علم الدين الطاهر النقيب الأقاسى كان جده كمال الشرف أبو القاسم محمد نقيبا ولاه الشريف المرتضى نقابة الكوفة وإمارة الحج حج بالناس مرارا وأولاده أجلاء رؤساء وآباءه سادة معظمون وأما السيد أبو محمد علم الدين المذكور فذكره ابن كثير الشامى فى تاريخه وقال مولده ومنشأه

الكوفة وكان شاعرا ماهرا فاضلا من بيت أدب ورياسة ومروة دخل بغداد ومدح المقتفى والمستنجد وولده المستضئ وأبنه الناصر فوض إليه الناصر نقابة العراق وكان شيخا مهيبا تجاوز عمره الثمانين وتوفى فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة رحمه الله وولده السيد أبو عبد الله الملقب قطب الدين كان سيدا جليلا عالما شاعرا تولى نقابة النقباء ببغداد إلا أنه لم يعقب فانقرض عقبه، والأقاسى بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح السين المهملة وبعد الإلف سين مهملة أيضا نسبة إلى أقاسى وهى قرية من قرى الكوفة وأول من نسب إليها جده محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة ثم جرت النسبة على من بعده من أولاده.

(۵۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۴)، شهر شوال المكرم (۱)، يحيى بن الحسين (۲)، محمد بن عبد الحميد (۱)، أبو عبد الله (۱)، على بن الحسين (۱)، الشريف المرتضى (۱)، مدينة بغداد (۱)، الحسن بن على (۱)، جلال الدين (۱)، الحسن بن محمد (۱)، محمد الأصغر (۱)، عبد الحميد (۱)، الحج (۱)، الشهادة (۱)

السيد أبو الرضا فضل الله بن على الملقب ضياء الدين الراوندى

(السيد أبو الرضا) فضل الله بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم ابن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الملقب ضياء الدين الأمام الراوندى علامة زمانه وعميد أقرانه جمع إلى علو النسب كمال الفضل والحسب وكان أستاذ أئمة عصره ورئيس علماء دهره له تصانيف تشهد بفضله وأدبه وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه.

روى عن الشيخ العلامة أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى وأبى على الحداد والشيخ أبى جعفر النيسابورى وأبى الفتح بن أبى الفضل الأخشيدى وخلق آخرين من الشيعة والسنة وروى عنه أكثر أهل عصره ومن تصانيفه كتاب (الكافى) فى التفسير وضوء الشهاب ومقاربة الطيبة إلى مقارنة النية والأربعين فى الأحاديث (والكافى) فى علم العروض والقوافى ونظم العروض والطب الرضوى وغير ذلك له مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه الأرض سكنها من العلماء والفضلاء والزهاد والحجاج خلق كثير وفيها يقول ارتجالا:

ومدرسة أرضها كالسماء * تجلت علينا بآفاقها كواكبها أغر أصحابها * وأبراجها عز أطباقها وصاحبها الشمس ما بينهم * تضئ الظلام باشراقها فلو ان بلقيس مرت بها * لأهوت لتكشف عن ساقها وظفته صرح سليمان إذ * يمرد بالجن حذاقها قال أبو سعيد السمعانى فى كتاب الأنساب لما وصلت إلى كاشان قصدت زيارة السيد أبى الرضا المذكور فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيئة أنتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت

(۵۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: آية التطهير (۱)، عبد الله بن محمد بن عبد الله (۱)، الحسن بن على بن أبى طالب (۱)، عبيد الله بن الحسن (۱)، محمد بن محمد بن الحسن (۱)، جعفر بن إبراهيم (۱)، فضل الله بن على (۱)، الفضل بن الحسن (۱)، جعفر بن الحسن (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)

به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه وسمعت منه جملة من الأحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره ومن جملة أشعاره التى كتبها إلى بخطه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يا مغرور من ذاجر * أو حاجز عن جهلك الغامر أمس تقضى وغدا لم يجئ * واليوم يمضى لمحبة الباصر فذلك العمر كذا ينقضى * ما أشبه الماضى بالغابر قال المؤلف عفا الله عنه تعالى ولقد وقفت على ديوان هذا السيد الشريف فرأيت ما هو أبهى من

زهرات الربيع وثمرات الخريف فاخترت منه ما يروق سماعه لأولى الألباب ويدخل إلى المحاسن من كل باب فمن ذلك قوله فى أول قصيدة يمدح بها الصاحب بهاء الدين:

سفرت لنا عن طلعة البدر * إحدى الخرائد من بنى البدر فأجل قدر الليل مطلعها * حتى تراءت ليلة القدر لو أنها كشفت لآلئها * من فوقها والعقد والثغر لأضاءت الدنيا لساكنها * والليل فى باكورة العمر حتى يظن الناس انهم * هجم العشاء بهم على الفجر وحديثها سحر إذا اتسقت * لو كان طعم الشهد للسحر وجبينها بدر التمام إذا * حاذاك لولا كلفة البدر ومنها:

يا لائمى كف الملام فقد * غلب الغرام بها على الصبر فوحق فاحمها الأثيث وهل * فى ذلكم قسم لذى حجر إنى إلى معسول ريقتها * أظما من البادى إلى القطر عهدى بها والوصل يجمعنا * كاللوز توأمتين فى قشر ما شئته شائت وما كرهت * فهو الكريه يحل فى صدرى نغدوا كلانا وفق صاحبه * ومطيع حكم النهى والامر

(۵۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الغلّ (۱)، الجهل (۱)، الظنّ (۱)

كالدهر ممتثلا لسيده * أعلمت من هو سيد الدهر وقوله فى أول قصيدة يمدح بها ربيب الملوك ابن أمين الملوك الحسين المستوفى:

عودوا ببعض عشيات الحمى عودوا * عودوا فإن لم يكن نقد فموعود وعدتمونا إذا ما العود فيه جرى * ماء الربيع فهذا الماء والعود السمع يصغى إلى مكذوب وعدكم * والقلب يصغى إليه وهو معمود بل للكواعب عذر فى الصدود إذا * أنصفتهن وما الانصاف محمود شيبت نفسك لما رحت مكتهلا * فكيف تصبو إليك الخرد الغيد واسود يومك لما ابيض رأسك من * بيض وسود جناها البيض والسود غصن الشباب ذوى فينانه نضرا * فعاد وهو جنى المتن مخضود عهد الشباب جزاك الله صالحة * فليس مثلك فى الأشياء موجود ان الشباب إذا ولى بطيبة * فليس يرجعه نوح وتعديد وقوله فى أول قصيدة يمدح بها الصاحب مجد الدين:

آها لبرق أو مضا * هاج غرامى ومضى كأنه لما بدى * لمع سيوف تنتضى أو التواء حية * قتلته فنضنضا وبالريح نسمة * من ساكنى ذات الاضا مريضة لم تستطع * من ضعفها ان تنهضا فاحتبست على الربى * وكل خبت روضا حتى غدت لطيمة * مفضوضة على الفضا يا برق يا ريح معا * تركتمانى حرضا ما لكما أوقدتما * على الحشا جمر الغضا وا أسفا على الصبا * أكان دينا يقتضى عاد برغم معطى * ذاك الغداف أبيضا

(۵۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۱)

وعاد حقى باطلا * وعاد جسمى غرضا لهفى على عهد الصبا * أفلت عنى وانقضى جار عليه الشيب لما * ان قضا فلا قضا أظلمت الدنيا على * عينى لما ان أضا من الذى أشكوا إذا * صار الطبيب ممرضا آه على شبية * بنيانها تقوضا لأقصرن خاطرى * إذا شدا أو قرضا على مراثيها فقد * أبقت بقلبى مرضا وقوله فى أول قصيدة يمدح بها الصاحب بها الدين:

مقل الظباء إذا رمين قواصد * وقلوبنا أبدالهن مقاصد حور تسلحت الحلى وطاردت * شوس الرجال فهم لهن طرائد قامت دمالجها مقام سيوفها (۱) * ومن السلاح دمالج ومعاضد بل حسنهن هو السلاح وغالب * قرن بها ذاك السلاح يجالد من كل واضحة الجبين كأنها * بدر تكنفه ظلام راكد يشفى غليل ضجيعها من ريقها * عذب يرقرقه شنيب بارد سقيا لأيام مضين حميدة * والدهر عز والزمان مساعد ما انس لا أنسى العشيات التى * سلفت لنا يا ليتهن عوائد بجنيننا ثمرات كل لبانة * إذ نحن ولدان وهن ولائد سقيا لهن معالما ومعاهدا * ما مثلهن معالم ومعاهد وكأنها أيام مولانا التى * هى فى نحور المكرمات قلائد أعنى بهاء الدين والصدر الذى * بعلاجه صلح الزمان الفاسد الأريحى المستجاد المرتجى * واللوذعى المستماح الماجد

(۱) وفى نسخة: سلاحها

(۵۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (۱)، الطب، الطبابة (۱)

نام الخلائق فى ذراه وطرفه * مما يحافظهم رقيب شاهد هو فى سماء الفخر بدر زاهر * والآخرون أهلة وفراقد وأصيبت فى الكواكب كثرة * والبدر ما بين الكواكب واحد أغنى نداه العالمين فأصبحوا * ما فيهم إلا غنى واجد المجد للعافى عليه حاكم * والبشر فى تلك الحكومة شاهد وأنامل أم أبحر زخارة * وشمائل أم أنعم وعوائد يبقى على العافين ماء وجوههم * بمواهب لم يبلهن مواعد سهل على الأحباب عفو كلامه * وعلى العداة بوارق ورواعد صب ولكن العلى صبواته * لا تصبينه عقائل وخرائد لا بل خرائده نهى وصرامة * ومآثر تحتاطها ومحامد ولقد تفرع فى المكارم ذروة * ذل العدو لها وخاب الحاسد وعياله طوعا وكرها كل من * تحت السماء فمادح أو حامد وقوله:

أسمع هديت وخير القول أنصحه * ولا تكن فى استماع النصح ذا شطط ان فى الذرى ملكا أو فى الثرى سقطا * ولا تكن وسطا لا خير فى الوسط وقوله:

ان سليمى أقسمت لا تجود * الا ضحى السبت إذا ما يعود فنحن لاستنجاز موعودها * نعظم السبت كأنا يهود وقوله:

بليت من الهوى بجوى عتيد * وقلب لا يطاوعنى عنيد وحزن لا أقاومه قوى * يحاكمنى إلى صبر شديد وحب يبتغى منى مزيدا * وما عندى وحقك من مزيد وخل لا أطيق له خلافا * ولو أمر الغداة بضرب جيدى

(۵۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الصبر (۱)، الغنى (۱)، النوم (۱)

جفانى إذ نوى سفرا بعيدا * فيالله للسفر البعيد وكنت ألفته ألفا جديدا * ففاجأنى بهجران جديد وقوله من قصيدة:

يا سقى الله عشيات الحمى * بين أكناف النقى فالمنحنى وليالى بجمع انها * فرص العمر وتارات المنى بينما نحن معا نرتع إذ * نفضوا الخيف وأموا اليمنا خرست بيضهم بيض القبا * ورعت سمرهم سمر القنا وأتت عاذلتى باكرة * ان رأتنى وصبا حلف ضنا ثم لما أعجبتها نفسها * وأذابت قلبى الممتحنا حلفت لو أننى كنت انا * أنت لم أختر لروحى المحنا قلت خلينى وخلى عذلى * ما انا أنت ولا أنت أنا لو رأتنى حين بانوا والنوى * تجعل الأعين منا أعينا لرأت أنملنا السننا * ورأت السننا أنملنا وقوله ملغزا فى أحمد:

أقبل كالبدر فى مدارعه * تشرق فى السعد من مطالعه أوله ربع عشر ثالثه * وربع ثانيه جذر رابعه وكان السيد المذكور موجودا إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والراوندى بفتح الراء المهملة والواو وبينهما الف وسكون النون آخرها دال مهملة نسبة إلى راوند وهى قرية من قرى كاشان بنواحى أصبهان قاله السمعانى فى الأنساب ابنه السيد الإمام أبو الحسن على عز الدين بن السيد الإمام أبى الرضا فضل الله ضياء الدين الحسينى الراوندى هو شبل ذلك الأسد وسالك بهجة الأسد والعلم ابن العلم ومن يشابه أبه فما ظلم كان سيدا عالما فاضلا فقيها ثقة أديبا شاعرا الف وصنف وقرط بفوائده الاسماع وشنف ونظم ونثر وحمد منه العين والأثر فوائده

صفحه(۵۱۱)

فى فنون العلم صنوف وفرائده فى آثار الدهر شنوف ومن تصانيفه تفسير كلام الله المجيد لم يتمه والطراز المذهب فى ابراز المذهب ومجمع اللطائف ومنبع الطرائف وكتاب (غمام الغموم) وكتب (مزن الخزن) وكتاب (نثر اللئالى لفخر المعالى) وكتاب (حسيب النسيب للحسيب النسيب وهو الف بيت فى الغزل والنسيب) وكتاب (غنية المتغنى ومنية المتمنى ومن نظمه الباهر المزرى بعقود الجواهر.

قوله فى حسيب النسيب:

يقولون ان الركب بعد غد غادى * فهل لفؤادى ان غدا الركب من فادى يقولون لا قالوا ويحكون لا حكوا * بان غدا يحدوا بظعنهم الحادى فيا نفس غيضى لات حين تبلد * ويا عين فيضى ليس ذا وقت أبلادى فهذا ولما يخل منهم نديهم * فكيف بأحوالى إذا ما خلا النادى فديتك هل بعد الفراق تواصل * وهل يرتجى التقريب من بعد ابعاد هدانى إليك الحب ثم أضلنى * فكيف احتيالى والمضل هو الهادى دعانى الهوى سرا فلبيت جهرة * وان كان اضلالى إليه وارشادى فقال الحجى مهلا فقلت له مه * فإنى فى واد

وانک فی واد الا لیت شعری هل أری قلـة الحمی * وهل یروین سکانها غلـة الصادی وهل تسـهلن للعاشـقین بـذی الغضـی * موارد طلاب مطالب وراد وقوله أیضا:

ذکرتکم والشهب رزحی من السری * وکف الثریا للغروب تشیر وقد نشرت صدغ الظلام ید الدجی * فلم یبق من صدغ الظلام ضفیر فقلت لندمانی قوما فعالجا * فزادا یسیر الوجد حیث یسیر فقاما إلی صب له من جوی النوی * قرین ومن فرط الغرام عشـیر له رنة من بعدها الف رنة * إلیکم ومن بعد الزفیر زفیر فقالا معا فی السر نادی فؤاده * وان لم یعد لا عاد فهو أسیر

صفحه(۵۱۲)

فهل من فؤاد سالم نستعیره * فإن فؤاد الهاشمی کسیر وقوله أیضا:

سلا عذبات رامهٔ بل رباها * سـلاها لأعدمتکما سـلاها أنازحهٔ فراجعهٔ سـلیمی * إلیک أم أستقر بها نواها أما ومنی وزمزم والمصلی * وأرکان العتیق ومن بناها لقد الف الفؤاد هوی سـلیمی * ولم یخلص إلیه هوی سواها ورب لیلهٔ زهراء بتنا * نروی من جوانحنا صداها فلف الصبح أردیهٔ الدیاجی * ورق علی مطارفنا نداها فقامت تعقد الأزرار عجلی * وقد حلت مدامعنا حباها فتبکی تارهٔ وتنوح أخری * أسی فلها بکای ولی بکاها وقوله:

وقالوا سـقیم أی ورب محمـد * ورب علی اننی لسـقیم سـقیم جفاه الأقربون فقلبه * به من ندوب الحادثات کلوم وقالوا لها هلا وأنت کریمـهٔ * وصـلت الفتی العـذری وهو کریم ومالـک قـد أصـبحت لا ترحمینه * وقلبک فیما یزعمون رحیم فقالت لهم حی سـلیم من الهوی * بلی اننی من حبها لسلیم وقوله:

سری طیفها والشـهب صاح ونشوان * وجنح الدجی فی عرصهٔ الجوجیران وکف الثریا بالدعاء ملحهٔ * وصـحن الثری من عسکر الزنج ملآن فأرقنی والوجـد والرکب جنح * وأکثرهم من قهوهٔ النوم سـکران الا أیها الوجد الذی هو قائلی * ترفق قلیلا إنما انا انسان فلو انه ما بی بثهلان بعضه * لأصبح رجراج الثری منه بثهلان وشعره کله علی هذا الأسلوب الذی یملک السامع ویسترق القلوب.

(۵۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: النوم (۱)

السید أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد العلوی الحسینی صاحب کتاب الرضا علیه السلام

(السـید أبو طالب) محمـد بن أحمـد بن محمـد العلوی الحسـینی صاحب کتاب (الرضا) ذکره الشـیخ أبو الحسن علی بن عبیـد الله بن بابویه فی فهرس أسماء علماء الإمامیهٔ وقال فی شأنه فاضل ثقهٔ.

وذکره أبو الحسن علی بن الحسن الباخرزی فی کتاب (دمیهٔ القصر).

فقال رأیت هذا السید العالم الزاهد رضی الله عنه عند اجتیازی بالطبس وأقررت بطلعته الناظر وارتدیت بصحبته العیش الناضر وطال ما کنت أسـمع به فلما التقینا صـغر الخبر الخبر فالخلق جـددوا العلم ماله فی طریقته المثلی من نـدد وکـان ملحـا علی أصـحاب الملح یستفیدهم ویفیدهم حتی أملیت علیه شیئا من محفوظاتی واستکتبته بعض فوائده فجشم قلمه واستعمل فی إجابتی کرمه الا إنی فجعت بما أفأدنیه ونفذ الدهر حکمه فیه وآفات التعلیقات کثیرهٔ کما قال ابن درست:

علیـک بالحفـظ دون الجمع للکتب * فـأن للکتب آفـات تفرقها الماء یغرقها والنار تحرقها * والفار یخرقها واللص یسـرقها فما أنشـده لنفسه:

ان المکارم أصبحت لهفانهٔ * حری وأنت بلالها وبلیلها وإذا المکارم ذللت أو ضللت * یوما فأنت دلالها ودلیلها وله:

لاـ تلحقنـک ضـجرهٔ من سائل * قـد رام عزک ان نری مقتولا وأعلم بأنک عن قریب صائر * خبرا فکن خبرا یروق جمیلا (فصل) من نثر له رشـحه بنظم وکتب بهما إلی الرئیس أبی القاسم عبد الحمید بن یحیی طلع علی خطاب حضـرهٔ سیدنا مقصورا علی عقود حلاها

تقاصيرها، وحليها كالرياض جلا أزاهيرها، وحليها هذه نظمها خاطر المولى وهذه وسمها ماطر الولى حارت أحداق البشر فى حدائقه، وغارت حقائق الدر من حقائقه،

(۵۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: أحمد بن محمد العلوى (۱)، على بن عبيد الله (۱)، على بن الحسن (۱)، عبد الحميد (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

فخدمته وتلقيته باليمين وقلت (أزلفت الجنة للمتقين):

ولو أطاقت من الأعظام تنشره * نواظر العين ما مكنت فيه يدا وان من أعطته المعالى زمامها وأمطته المكارم سنامها وأولته البلاغة صمصامها وجعلته البراعة عصامها ثم اعتام صفاياها اعتياما واحتكم فى مزاياها احتكاما فاحر به ان يكون كتابه (المعالى) مقصورا على (حور مقصورات فى الخيام) وتبسم ألفاظه عن اللؤلؤ الفرادى والتوائم فهنيئا له منزلته السماء فى المجد العميم (فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وكم كررت ناظرى فى فصوله عند وصوله فكانت أحسن من ملك أو شباب معاد وأشقى من ملك محاسد ومعاد ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفس الله مددها ووفر من الخير مددها ولا زالت عيون البلاء عنها غافلة وفنون العلماء إليها رافلة وأفنان العواف عليها مائدة وأنواع العوائد إليها عائدة فإنها نفس من عاتق المكارم وألفها كما عانقت لام الكتاب ألفها أما المخطوبة والكريمة المطلوبة فقد وصلت ومثله وان كان لا مثل له مثلها إلى مثلى من المنتمين إلى خدمته والمربوبين بنعمته يهدى فيزف وعن غيره يكف:

فرائد جاوز الشعرى تراقيها * نظم المحاسن عقدا فى تراقيها فلو تجسم ما فيهن من حكم * زهر كزهر جلاها صوب ساريها تناهبتها العذراى الحور ناظمة * على النحور عقودا من لأليها لها محاسن ما ان سويت بدلا * إلا وأبدى مساويه مساويها إذ لا مروة إلا وهو ناظما * ولا ـ فتوة إلا وهو بانيها متى نظمت مديحا فى مفاخره * تضوعت عنبرا وردا قواليها هذى المهارى حداهن الولاء إلى * دار تعطرت الدنيا أهاليها ولما انصرفت من البصرة فى خدمة الركاب العميدى اتفق لى الاستعاد برؤيته ثانية وتدالت أسباب الوصول دانية يكاد يأخذها من قام بالراح فتزودت

(۵۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة البصرة (۱)

السيد الشريف أبو العادات هبة الله بن على المعروف بابن الشجرى البغدادى

من انبساط تلقائه والاغتباط ببقائه ما اعتقدت معه لله تعالى حمدا دائبا وشكرا واصبا ولم تظل به الأيام حتى بسط القضاء جناحه عليه وقضبه الله تعالى وله الكبرياء إليه رحمه الله.

(السيد الشريف) أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة بن أحمد بن عبيد الله بن محمد ابن عبد الرحمن الشجرى بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب "ع " المعروف بابن الشجرى البغدادى ذكره الشيخ أبو الحسن على ابن عبيد الله بن بابويه القمى فى رجاله وعده من مشايخ الامامية قال كان فاضلا صالحا صنف الأمالى شاهدت غير واحد يقرأها عليه.

وذكره القاضى ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) وقال: كان إماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الأدب أصنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب (الأمالى) وهو أكبر تآليفه وأكثرها إفادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة وفنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب تكلم عليها وذكر ما قاله السراج فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من إملائه حضر إليه أبو عبد الله بن الخشاب والتمس سماعه منه فلم يجبه إلى ذلك وعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فى مواضع منه إلى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد فرد عليه وبين غلطه وجمعه كتابا سماه (الأمصار) وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه (الحماسة) ضاهى بن

حماسـة أبى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليـح أحسن فيه وله فى النحو عـدة تصانيف وكان حلو الكلام فصـيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى وأبى على محمد بن سعيد

(۵۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۲)، هبة الله بن على (۱)، عبيد الله بن محمد (۱)، القاسم بن الحسن (۱)، الحسن بن على (۱)، حمزة بن أحمد (۱)، محمد بن سعيد (۱)

الكـاتب وغيرهما وذكره الحافظ السـمعانى فى كتاب (الـذيل) وقال اجتمعت معه فى دار الوزير أبى القاسم على بن طرد الزينبى وقت قرائـتى عليـه الحـديث وعلقت عليه شـيئا من الشـعر فى المدرسـة ثم مضـيت وقرأت عليه جزء من (امـالى) أبى العبـاس ثعلب النحـوى وحكى أن أبا القاسم محمود الزمخشـرى لما قـدم بغداد قاصدا للحج فى بعض أسـفاره مضـى إلى زيارة أبى السـعادات المذكور فلما اجتمع به ذكر قول المتنبى:

وأستكثر الأخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر ثم أنشده بعد ذلك قول محمد بن هانى الأندلسى:

كانت مسائلـة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر حتى التقينا فوالله ما سـمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصـرى فقال الزمخشـرى روى عن النبى صلى الله عليه وآله لما قدم عليه زيد الخيل قال يا زيد ما وصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الإسلام إلا رأيته دون مـا وصـف لى غيرك فخرج الحاضـرون وهم يعجبـون كيف يستشـهد الشـريف بالشـعر والزمخشرى بالحـديث وهو رجل أعجمى وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها بعض الوزراء وصدرها:

هـذى السـديرة والغـدير الطافـح * فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح يا سدرة الوادى الذى إن ضـله * السارى هداه انشره المتفاوح هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى فى ظلالك صالح ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعى مضى الصبابة طامح شط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح غصن تعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح وإذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح

(۵۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، الزمخشرى (۳)، محمد بن هانى (۱)، مدينة بغداد (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)، الجهل (۱)، الزيارة (۱)

ظلنا به نبكى فكم من مضـمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح محت السنون رسومها فكأنما * تلك العراص المقفرات نواضح يا صاحبى تأملا ـ حييتما * وسـقى دياركما الملث الرائـح أدمى بـدت لعيوننا أم ربربا * أم خردا أكفالهن رواجـح أم هـذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع أم قنا وصـفايح لم يبق جارحة وقد واجهننا * إلا وهن لها بهن جوارح كيف ارتجاع القلب من أسـر الهوى * ومن الشقاوة ان يراض القارح لو بلة من ماء ضارج شربة * ما أثرت للوجد فيه لواقح ومن هاهنا يحرج إلى المديح، ومن شعره أيضا:

هل الوجـد خاف والـدموع شـهود * وهل مكـذب قول الوشاة جحود وحتى متى تفى شؤونك بالبكا * وقد حد حدا للبكاء لبيد وإنى وان حفت قناتى كبرة * لذو مرة فى النائبات جليد فيه إشارة إلى قول لبيد يخاطب ابنتيه:

إلى الحول ثم أسم السـلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقـد اعتـذر وكان بين الشـريف أبى السـعادات المذكور وبين أبى محمد الحسن الحريمى الشاعر تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضل فلما وقف على شعره قال فيه:

يا سـيدى والـذى يعيـذك من * نظم قريض يصـدى به الفكر ما فيك من جـدك النبى سوى * إنك لا ينبغى لك الشـعر ولعمرى ما أنصفه ولكن العد ويقول فى عدوه ما شاء.

وكـانت ولاـدة الشـريف المـذكور فى سـنة خمس وأربعمائـة. وتوفى يوم الخميس لعشـر بقين من شـهر رمضـان سـنة اثـنتين وأربعين وخمسمائة.

والشجرى بفتح الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها راء نسبة إلى شجرة وهى قرية من أعمال المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وليس من أجداده من أسمه

(۵۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، الخوف (۱)، الصّلاة (۱)

السيد أبو الصمصام عماد الدين ذو الفقار الحسنى المروزى

شجرة فينسب إليه كما تردد فى ذلك ابن خلكان والله أعلم.

(السيد أبو الصمصام) عماد الدين ذو الفقار بن محمد بن سعيد بن الحسن بن أحمد الملقب حميدان ابن إسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف الأصغر بن إبراهيم ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب "ع " الحسنى المروزى حسام المجد القاطع وقمر الفضل الساطع والامام الذى عرف فضله الإسلام وأوجبت حقه العلماء الاعلام ونطقت بمدحه أفواه المحابر والسن الأقلام وسعى جهده فى بث أحاديث أجداده الكرام عليهم الصلاة والسلام وقل ما خلت إجازة من روايته لسعة علمه وروايته والثقة بورعه وديانته كان فقيها عالما متكلما وكان ضريرا يروى عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبى القاسم على بن الحسين الموسوى والشيخ الموفق أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى والشيخ الجليل الصدوق أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى وروى عنه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندى ومن فى طبقته قال الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله بن بابويه فى (رجاله) صادفته وهو ابن مائة وخمسة عشر سنة (ره).

والمروزى بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو بعدها زاى هذه النسبة إلى مرو الشاهجان وهى إحدى كراسى خراسان وهى أربع مدن هذه ونيسابور وهرات وبلخ هذه مرو بناها الإسكندر ذو القرنين وزاد فى النسبة إليها زاى كما قالوا بالنسبة إلى الرى رازى وهذا من باب تغيير النسب وأكثر أهل العلم يخص زيادة الزاى فى النسب ببنى آدم وما عدا ذلك لا يزاد فيه فيقال فلان المرزوى والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الراء وقيل بل يقال فى الجميع بزيادة الزاى ولا فرق بين بنى آدم وغيرهم والله أعلم

(۵۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: أحمد بن على بن أحمد بن العباس (۱)، ذو الفقار بن محمد (۱)، على بن عبد الله (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، على بن الحسين (۱)، ابن إسماعيل (۱)، الحسن بن أحمد (۱)، الحسن بن على (۱)، محمد بن يوسف (۱)، محمد بن الحسن (۱)، خراسان (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

السيد أحمد بن على العلوى الحسينى المرعشى

(السيد احمد) ابن على العلوى الحسينى المرعشى أحد السادات الفضلاء والقادة النبلاء ولد بدهستان فى صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة ونشأ بجرجان واستوطن فى آخر عمره سارى مازندران وكان سيدا فاضلا نسابة سافر إلى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ولقى كثيرا من أئمة الحديث وسمع ببغداد من أبى يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى وبالكوفة من أبى الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الثقفى وسمع بجرجان من أبى القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى وبأصبهان من أبى عمرو محمد بن أحمد بن عمر النهاوندى قال السمعانى كان السيد المذكور صاحب فضل كبير لكنه كان غاليا فى التشيع معروفا بذلك وكنت رأيته أولا بمرو وانا صغير ثم رأيته بسارى وسمعت منه بعض الأحاديث وكتبتها عنه.

وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

والمرعشى بضم الميم وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة نسبة إلى مرعش وهو لقب لجده معلى بن عبيد

الله بن محمد بن الحسين ابن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " لقب به لأنه كانت به رعشة وتشبيها له بمرعش وهو جنس من الحمام يحلق فى الهواء والله أعلم.

(السيد أبو طاهر) محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعى بن مهدى بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب "ع " كان من أهل أسترآباد شيخ الامامية بها ومقدم طائفته وعشيرته وأهل بيته كلهم علماء فضلاء محدثون اما جده الداعى ابن مهدى فكان من علماء الحديث المشهورين وأما ظفر بن الداعى فكان فقيها ثقة صالحا قرأ على الشيخ أبى الفتح محمد بن على الكراجكى تلميذ الشريف المرتضى.

وأما أبو طاهر المذكور فكان جليل القدر رفيع الشأن فقيها محدثا رئيسا

(٥٢٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، دولة العراق (١)، مدينة الكوفة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، جعفر بن محمد بن عبد الله (١)، محمد بن على الكراجكى (١)، أحمد بن محمد بن جعفر (١)، عبيد الله بن محمد (١)، عبد السلام بن محمد (١)، ظفر بن الداعى (٢)، الشريف المرتضى (١)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن عمر (١)، خراسان (١)، الطهارة (٢)، الإستحمام، الحمام (١)

السيد أبو طاهر محمد بن يحيى بن ظفر الاسترآبادى

(السيد احمد) ابن على العلوى الحسينى المرعشى أحد السادات الفضلاء والقادة النبلاء ولد بدهستان فى صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة ونشأ بجرجان واستوطن فى آخر عمره سارى مازندران وكان سيدا فاضلا نسابة سافر إلى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ولقى كثيرا من أئمة الحديث وسمع ببغداد من أبى يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى وبالكوفة من أبى الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الثقفى وسمع بجرجان من أبى القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى وبأصبهان من أبى عمرو محمد بن أحمد بن عمر النهاوندى قال السمعانى كان السيد المذكور صاحب فضل كبير لكنه كان غاليا فى التشيع معروفا بذلك وكنت رأيته أولا بمرو وانا صغير ثم رأيته بسارى وسمعت منه بعض الأحاديث وكتبتها عنه.

وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

والمرعشى بضم الميم وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة نسبة إلى مرعش وهو لقب لجده معلى بن عبيد

الله بن محمد بن الحسين ابن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " لقب به لأنه كانت به رعشة وتشبيها له بمرعش وهو جنس من الحمام يحلق فى الهواء والله أعلم.

(السيد أبو طاهر) محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعى بن مهدى بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب "ع " كان من أهل أسترآباد شيخ الامامية بها ومقدم طائفته وعشيرته وأهل بيته كلهم علماء فضلاء محدثون اما جده الداعى ابن مهدى فكان من علماء الحديث المشهورين وأما ظفر بن الداعى فكان فقيها ثقة صالحا قرأ على الشيخ أبى الفتح محمد بن على الكراجكى تلميذ الشريف المرتضى.

وأما أبو طاهر المذكور فكان جليل القدر رفيع الشأن فقيها محدثا رئيسا

(٥٢٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، دولة العراق (١)، مدينة الكوفة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، جعفر بن محمد بن عبد الله (١)، محمد بن على الكراجكى (١)، أحمد بن محمد بن جعفر (١)، عبيد الله بن محمد (١)، عبد السلام بن محمد (١)، ظفر بن الداعى (٢)، الشريف المرتضى (١)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن عمر

(۱)، خراسان (۱)، الطهارة (۲)، الإستحمام، الحمام (۱)

السيد أبو المحاسن أحمد بن السيد فضل الله بن على الحسينى الراوندى الملقب كمال الدين

مدرسا سمع منه المخالف والمؤالف وممن سمع منه أبو سعد السمعاني وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة ولم تؤرخ وفاته رحمه الله (السيد أبو المحاسن) أحمد بن السيد الإمام فضل الله بن على الحسينى الراوندى الملقب كمال الدين تقدم ذكر أبيه وأخيه كان عالما فاضلا ولى القضاء فحمدت سيرته وذكره الشيخ أبو الحسن على بن بابويه فى فهرس أسماء علماء الإمامية ووصفه بالعلم والفضل ولأبيه أشعار كثيرة يخاطبه بها فمن ذلك قوله يخاطبه:

أقرة عينى اننى لك ناصح * وان سبيل الرشد دونك واضح أقرة عينى لا تغرنك المنى * فما هن الا قانصات جوامح وليس المنى الا سرابا بقيعة * ترقرقه بادى النهار الصحاصح وإياك والدنيا الدنية انها * بوارح سوء ليس فيهن سانح إذا ما استشفتها الحقيقة أفصحت * بان المنايا غاديات روائح وان ليس نفس المرء الا منيحة * ولابد يوما ان ترد المنايح كفى حزنا ان الذنوب كثيرة * وما هن إلا المخزيات الفواضح كفى حزنا انا نسينا عديدنا * وقد عدها مستأمن لا يسامح ويا صدق ما قد قال من قبل شاعر * يعبر عما أضمرته الجوانح كفى حزنا ألا حياة شهية * ولا عمل يرضى به الله صالح وقوله فى أول قصيدة كتبها إليه وهو بأصبهان:

البين فرق بين جسمى والكرى * والبين أبكانى نجيعا أحمرا دمعى دم مذ صعدته حرقتى * سلبته حمرته فسال مقطرا كالورد أحمر ثم إن قطرته * خلع الرداء وعاد أبيض أزهرا قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا * أو تصبر الأيام ان أتصبرا هذا حديث والنزاع يكاد ان * يقوى فينزع قلبى المتجبرا

(۵۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: على بن بابويه (۱)، فضل الله بن على (۱)، التصديق (۱)، الحزن (۳)، الصبر (۲)

قسما لو انى كنت أعلم أننى * أبقى كذا متلددا متحيرا لعلقت ذيل أبى المحاسن عنوة * أما تهيأ للفراق وشمرا وكتب إليه فى جواب كتابه:

وصل الكتاب فكان أكرم واصل * وقبلته فى الحال أفرح قابل وحمدت ربى إذ قرأت كتابه * غررا حوالى لم تكن بعواطل وسألته التوفيق وهو موفق * لمصالح الولد الأعز الفاضل وقضاء ما قد كان من تقصيره * بالجد فيما بعد غير مماطل فليجتهد همان فى تحصيله * لا شئ أحسن من قضاء عاجل (السيد أبو الحسن) على بن رضى الدين مانكديم بن إسماعيل بن عقيل بن عبد الله بن الحسن ابن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين ابن أبى طالب " ع " كان أبوه السيد رضى الدين إماما فاضلا فقيها ثقة ذكره الشيخ أبو الحسن على بن عبيد الله بن بابويه فى فهرس أسماء علماء الإمامية وأثنى عليه.

وأما ابنه السيد أبو الحسن المذكور فذكره أبو الحسن الباخرزى فى (دمية) القصر.

فقال ما عسى أن أقول فى هذا السيد والوجه وضئ والشعر مرضى واللسان عربى والجد نبى والجلة شرف وهو من أسلاف الاشراف خلف رأيته عارضى الوجه من الشعر متناصف حسن الوجه والشعر غض الأدب والسن يضرب جماله وهو من الانس بعرق من الجن واستكتبته نبذا من أشعاره فكتب لى بخطه الديباجى الجلى وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلى:

لعمرك ما نجدية الدار اتهمت * وحنت إلى نجد وأنت من الوجد يا جزع منى لا وأسكب عبرة * وأدنى الذى أخفى كأقصى الذى نبدى أقول إذا ما الليل أرخى سدوله * وطال مطال الصبح والقول لا يجدى

(۵۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن الحسن (ع) (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، الحسين بن على بن الحسين (۱)، عبد الله بن محمد بن الحسن (۱)، مانكديم بن إسماعيل (۱)، على بن عبيد الله (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الكرم، الكرامة

(۱)، الإخفاء (۱)

السيد الشريف أبو محمد الحسن ابن أبى الضوء العلوى الحسنى نقيب مشهد باب التين ببغداد

ألا ليت شعرى هل أرى الصبح طالعا * بوجهك لى أفديه من طالع سعد وان جل ذاك الوجد عن قدر مهجتى * فليس على العبد الضعيف سوى الجهد ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى * لما كنت تمشى قط إلا على خدى قلت ليت شعرى من المنتعل لهذا الخد فأشهد له بعلو الجد:

وما زهرات الروض باكرها الندى * ولا البدر فيما بين أنجمه الزهر بأحسن من سعدى إذا ما تبسمت * بياقوت فيها عن نظام من الدر وقوله:

بنفسى معسول الرضاب مهفهف * حثيث الخطى فى المشى سود غدائره أراق دمى وجدا وأرق ناظرى * إذا ما دجى جنح الحنادس ناظره وكنت سجيس الدر أخشى فراقه * فكان الذى كنا قديما نحاذره وبت كما شاء الفراق ولم أزل * أكفكف دمعا تستهل بوادره بكى عند توديعى أسى فتهتكت * على ملاء من حاسديه ستايره فدمعته أشفت إلى الرقباء ما * أسرته من برح الغرام ضمائر ومانكديم لفظة فارسية معناها خد القمر أو قمرى الخد وهى مركبة من مانك وديم فمانك بفتح الميم وسكون النون بعد الألف وكاف فارسية وهو القمر وقيل الشمس والأول أصح والديم بكسر الدال وسكون الياء المثناة من تحت على وزن جيم وهو الخد فاعلمه فقل ما أعرف أحد تأمل معنى ذلك ولقد سألت عن هذه اللفظة جماعة من الفرس فلم يعلموه حتى وقفت عليه فى كتاب من كتب اللغة الفارسية:

(الشريف) أبو محمد الحسن بن أبى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التين ببغداد وكان سيدا جليلا عالما فاضلا أديبا حسن الشعر والرواية عظيم الشأن جليل القدر وذكره العماد الكاتب فى (الخريدة) وأنشد له من قصيدة يرثى بها النقيب الطاهر أبا عبد الله: (۵۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)

احملانى ان لم يكن لكما * عقر إلى جنب قبره فاعقرانى وانضحا من دمى عليه فقد * كان دمى من نداه لو تعلمان قال العماد وتوفى الشريف أبو محمد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

قال المؤلف عفا الله عنه ذكرت بهذين البيتين حكاية حكاها ذكره الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى فى كتاب (الأذكياء) وهى تنافى كون هذين البيتين للسيد أبى محمد المذكور.

وصورة الحكاية قال بلغنى من بعض أصحاب المبرد إنه قال انصرفت من مجلس المبرد فعبرت على خربة فإذا انا بشيخ قد حرج منها وفى يده حجر فهم ان يرمينى فتترست بالدفتر فقال لى مرحبا بالشيخ فقلت وبك فقال لى من أين أقبلت قلت من مجلس المبرد فقال البارد ثم قال ما الذى أنشدكم وكان عادته أن يختم مجلسه ببيت أو بيتين ومن الشعر فقلت أنشدنا:

أعار الغيث نائله * إذا ما مائه نفدا وان أسد شكى جبنا * أعار فؤاده الأسدا فقال أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم إذا أعار الغيث نائله بقى بلا نائل وإذا أعار الأسد فؤاده بقى بلا فؤاد قال هلا قال مثل هذا وأنشد:

علم الغيث نداه فإذا * ما وعاه علم البأس الأسد فله الغيث مقربا لندى * وله الليث مقر بالجلد فكتبتها عنه وانصرفت ثم مررت به بعد أيام وإذا به قد خرج وبيده حجر فكاد يرمينى ثم ضحك وقال مرحبا بالشيخ اتيت من مجلس المبرد فقلت نعم فقال ما الذى أنشدكم فقلت أنشدنا:

ان السماحة والمروة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح فإذا مررت بقبره فاعقر به * كرم الجياد وكل طرف سابح فقال لى أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر نجب خراسان

(۵۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: خراسان (۱)، القبر (۱)، الجنابة (۱)

السيد الشريف أبو إبراهيم محمد بن أحمد المعروف بالحرانى

ما أثر فى حقه هلا قال مثل هذا وأنشد:

احملانى ان لم يكن لكما * عقر إلى جنب قبره فاعقرانى وانضحا من دمى عليه فقد * كان دمى من نداه لو تعلمان فلما عدت إلى المبرد قصصت عليه القصة فقال لى أتعرفه قلت لا فقال ذاك خالد الكاتب تأخذه السوداء فى أيام الباذنجان انتهى فأن صحت هذه الحكاية بطلت نسبة البيتين المذكورين إلى السيد أبى محمد المذكور لأن المبرد توفى سنة ست وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين وقد علمت أن وفاة السيد أبى محمد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فتعين نظم البيتين المذكورين قبل وجوده بمدة مديدة فيتحمل ان يكون ضمنها قصيدة فنسبها إليه والله أعلم.

(الشريف أبو إبراهيم) محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب "ع " المعروف بالحرانى كان عالما فاضلا أديبا لبيبا عاقلا شجاعا مقدما تقدم بحران ونبغ بها واشتهر ذكره وعلا صيته قال العمرى النسابة لم تكن حال أبى إبراهيم فى أول أمره واسعة فزوجه أبو عبد الله الحسين الحرانى بن الحسين بن على بن عبد الله بن على الطيب العلوى العمرى أبنته خديجة المعروفة بأم سلمة وكان أبو عبد الله الحسين العمرى متقدما بحران مستوليا عليها وقوى أمر أولاده حتى استولوا على حران وملكوها على آل وثاب وساروا سيرة ردية وأسلم بعضهم بعضا حتى تفرقوا وقهروا وأخرجوا عن حران قال فأمد أبو عبد الله الحسين أبا إبراهيم بماله وجاهد ونبغ أبو إبراهيم وتقدم وخلف أولاد سادة فضلاء هذا كلامه ومن شعر أبى إبراهيم القصيدة التى كتبها إلى أبى العلاء المعرى وأجاب عنها المعرى بالقصيدة المشهورة المثبتة فى ديوانه وأول قصيدة الشريف أبى إبراهيم قوله:

(۵۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو علاء المعرى (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين (۱)، عبد الله بن على (۱)، أبو إبراهيم (۲)، أبو عبد الله (۲)، الحسين بن على (۱)، القبر (۱)، الوسعة (۱)، الوفاة (۱)، الجنابة (۱)

غير مستجس وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان فصن النفس عن طلاب التصابى * وازجر القلب عن سؤال المغانى ان شرخ الشباب بدله شيبا * وضعفا مقلب الأعيان فانفض الكف عن صبا الحميا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى وبيمن بساعة البين فأجعل * خير فال تناعب الغربان أترجى ما لا رحيبا فاسعاد * سعاد وقد مضى الأطيبان فالأديب الأريب يعرف ما * ضمن طى الكتاب بالعنوان علق الدهر عارضيك بشيب * أنكرت عرفه أنوف الغوانى وتحامت حماك نافرة عنك * نفار المهى من السرحان ورد الغائب البغيض إليهن * وولى حبيبهن المدانى وأخو الحزم مغرم بحميد * الذكر يوم الندى ويوم الطعان همه المجد واكتساب المعالى * ونوال العافى وفك العانى لا يعير الزمان طرفا ولا يجمل * صبرا بطارق الحدثان وقصيدة طويلة غراء جيدة جدا وفى هذا القدر منها كفاية وقصيدة المعرى أولها:

علانى فإن بيض الغوانى * فنيت والظلام ليس بفانى ان تناسيتما وداد أناس * فاجعلانى من بعض من تذكرانى رب ليل كأنه الصبح فى الحسن * وان كان أسود الطيلسان قد ركضنا فيه إلى اللهو لما * وقف النجم وقفة الحيران كم أردنا ذاك الزمان بمدح * فشغلنا بذم هذا الزمان ومع شهرة ديوانه فلا حاجة إلى اثبات أكثر من هذا وما أحسن قوله فيها:

وعلى الدهر من دماء الشهيدين * على ونجله شاهدان فهما فى أواخر الليل فجران * وفى أولياته شفقان

(۵۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الحج (۱)

السيد الشريف أبو القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة الأعرجى

قال بعض الشراح إنما قال هذا لأن الممدوح كان رجلا علويا شيعيا وفرقة من الشيعة يزعمون أن الحمرة التى فى أوائل الليل وأواخره لم تكن إلاـ منذ قتل الحسين "ع " ومنهم من يرى أن ادعاء هذا محال لأن تلك الحمرة لم تزل موجودة قبل قتله "ع " بل يحسن القول على مذهبه بان يقول إنما كانت أعلاما من الله تعالى بما سيكون من قتلهما "ع " قبل ان يكون انتهى.

قال المؤلف لم ينفرد الشيعة بهذا القول بل قال به أيضا جماعة من أهل السنة منهم العلامة جلال الدين السيوطى فقد قال فى تاريخ الخلفاء كان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت ترى الحمرة بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله هذا نصه فنسبة القول به إلى فرقة من الشيعة لا وجه له.

وتوفى السيد أبو إبراهيم بحلب فرثاه المعرى بقصيدته التى خاطب بها أولاده:

بنى الحسب الوضاح والشرف الجم * لسانى ان لم ارث والدكم خصمى وهى قصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان.

والحرانى بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وبعد الألف نون نسبة إلى حران وهى مدينة عظيمة مشهورة بين الموصل والشام قيل سميت بهاران أخى إسماعيل "ع " لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران والله أعلم.

(الشريف أبو القاسم) طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب كان شريفا جليلا عالما فاضلا كريما ممدحا شهما شجاعا مقاما مهيبا مع الصلاح والورع والتقوى وهو الذى مدحه أبو الطيب المتنبى بالقصيدة البائية التى يقول فيها:

إذا علوى لم يكن مثل طاهر * فما هو إلا حجة للنواصب يقولون تأثير الكواكب فى الورى * فما باله تأثيره فى الكواكب

(۵۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، النبى اسماعيل على السلام (۱)، يوم عاشوراء (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، يحيى بن الحسن بن جعفر (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، أبو إبراهيم (۱)، الحسين بن طاهر (۱)، الشام (۱)، الطهارة (۱)، القتل (۲)، الحج (۱)

علا كتد الدنيا إلى كل غاية * تسير به سير الذلول براكب وحق له ان يسبق الناس جالسا * وبدرك ما لم يدركوا غير طالب ويحدى عرانين الملوك وإنها * لمن قدميه فى أجل المراتب يد للزمان الجمع بينى وبينه * لتفريقه بينى وبين النوائب هو ابن رسول الله وابن وصيه * شبههما شبهت بعد التجارب وكان يسكن الرملة من بلاد الشام وكانت له المنزلة العظيمة والجاه الرفيع عند صاحبها الأمير أبى محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج حتى قيل إنه الذى أمر المتنبى بمدحه وكان المتنبى وعد الأمير أبا محمد بقصيدة فقال له اجعلها عوضا عنى فى الشريف فسار إليه وأنشده القصيدة المذكورة والله أعلم.

(۵۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الحسين بن عبيد الله (۱)، الشام (۱)

الطبقة الحادية عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم الطبقة الحادية عشرة (من الدرجات الرفيعة فى طبقات الامامية من الشيعة) رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة (النابغة الجعدى) هو أبو ليلى حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قصعة بن قيس بن عيلان بن مضر.

قال أبو الفرج الأصبهانى هذا النسب الذى عليه الناس اليوم مجتمعين وقد روى فيه روايات تخالف هذا.

وعن محمد بن سلام أنه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن صعصعة.

وقال ابن الأعرابى هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة.

قال أبو الفرج وهذا وهم ممن قال إنه اسمه قيس إذ ليس يشك فى أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذى قتله بنو أسد.

وإنما سمى النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقيل له النابغة.

وقيل إنه قال الشعر فى الجاهلية ثم أجبل دهرا ثم نبغ بعد بالشعر فى الإسلام.

قال المؤلف يقال أجبل الشاعر إذا صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل إلى جبل من قولهم أجبل الحافر إذا أقضى إلى الجبل والصخر الذى لا يحك فيه المعول.

(۵۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، عبد الله بن عمرو (۱)، قيس بن عبد الله (۲)، بنو أسد (۱)، محمد بن سلام (۱)، الفرج (۱)، القتل (۱)، الجهل (۱)

النابغة الجعدى

بسم الله الرحمن الرحيم الطبقة الحادية عشرة (من الدرجات الرفيعة فى طبقات الامامية من الشيعة) رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة (النابغة الجعدى) هو أبو ليلى حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن

صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قصعة بن قيس بن عيلان بن مضر.

قال أبو الفرج الأصبهانى هذا النسب الذى عليه الناس اليوم مجتمعين وقد روى فيه روايات تخالف هذا.

وعن محمد بن سلام أنه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن صعصعة.

وقال ابن الأعرابى هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة.

قال أبو الفرج وهذا وهم ممن قال إنه اسمه قيس إذ ليس يشك فى أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذى قتله بنو أسد.

وإنما سمى النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقيل له النابغة.

وقيل إنه قال الشعر فى الجاهلية ثم أجبل دهرا ثم نبغ بعد بالشعر فى الإسلام.

قال المؤلف يقال أجبل الشاعر إذا صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل إلى جبل من قولهم أجبل الحافر إذا أقضى إلى الجبل والصخر الذى لا يحك فيه المعول.

(۵۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، عبد الله بن عمرو (۱)، قيس بن عبد الله (۲)، بنو أسد (۱)، محمد بن سلام (۱)، الفرج (۱)، القتل (۱)، الجهل (۱)

وعن ابن الاعرابى قال أقام النابغة الجعدى ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر فقيل له النابغة.

وكان شاعرا قديما مفلقا طويل البقاء فى الجاهلية والإسلام وهو أسن من نابغة بنى ذبيان ويدل على ذلك قوله:

ومن يك سائلا عنى فإنى * من الفتيان أيام الخنان أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان فقد أبدت خطوب للدهر منى * كما أبقت من السيف اليمانى وعمر بعد ذلك عمرا طويلا والخنان بضم الخاء وبعدها نونين بينهما الف على وزن سراب، سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنان ما هى فقال وقعة كانت لهم فقال قائل منهم خنوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الخنان انتهى. يقال

خنى الجذع إذا قطعه والقوم وطئ تحتهم أى حريمهم.

وقال الفيروز آبادى فى القاموس الخنان كقراب زمام للإبل وزمن الخنان كان فى عهد المنذر بن ماء السماء ماتت الإبل منه ومن شعر النابغة فى طول عمره:

قالت امامة كم عمرت زمانة * وذبحت من عنز على الأوثان ولقد شهدت عكاظ قبل محلها * فيها وكنت أعد ملفتيان والمنذر بن محرق فى ملكه * وشهدت يوم هجائن النعمان وعمرت حتى جاء احمد بالهدى * وقوارع تتلى من القرآن ولبست فى السلام ثوبا واسعا * من سيب لا حرم ولا منان والمنذر بن محرق المذكور هو ابن النعمان ملك الحيرة وكان من ندمائه كما يدل عليه قوله:

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى * وما حاجة المحزون ان يتذكرا نداماى عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا كهول وفتيان كأن وجوههم * دنانير مما شيف فى أرض قيصرا

(۵۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن حبيب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الجهل (۱)، الوطئ (۱)

وهذا مما يدل على أنه أسن من النابغة الذبيانى لأن الذبيانى أدرك النعمان ابن المنذر وهو أدرك إياه المنذر ونادمه ومات الذبيانى قبله ولم يدرك الإسلام وهو أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان.

وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب (المعمرين) عاش مأتى سنة، وقال عمر بن شبه مائة وثمانون سنة وأنشد عمر بن الخطاب أبياته التى يقول فيها:

لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناسا ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستأمما فقال عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة.

وقال ابن قتيبة انه عمر مائتين وعشرين سنة.

قال أبو الفرج وما ذاك بمنكر لأنه قال لعمر انه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى "ع " ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله بن الزبير فمكث بمكة وقد دعا إلى نفسه وبين هؤلاء وعمر نحو ما ذكر ابن قتيبة بل لا أشك انه بلغ هذا السن وعن الأصمعى انه عاش مائتين وثلاثين سنة.

قال أبو عبيدة كان النابغة ممن فكر فى الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الأزلام واجتنب الأوثان وقال فى الجاهلية كلمته التى أولها:

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما وكان يذكر دين إبراهيم "ع " والحنيفية ويصوم ويستغفر، ولما بعث للنبى صلى الله عليه وآله وفد عليه، وأنشده قصيدته التى أولها:

خليلى غضا ساعة وتهجرا * ولو ما على ما أحدث الدهر أوزرا فلما وصل إلى قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا غضب النبى صلى الله عليه وآله وقال له أين يا أبا ليلى؟ قال إلى الجنة: قال: أجل

(۵۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، النبى إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، ابن المنذر (۱)، الفرج (۱)، القتل (۱)، الجهل (۲)، الشراكة، المشاركة (۱)

إن شاء الله تعالى فلما فرغها قال له النبى صلى الله عليه وآله لا يفض الله فاك مرتين.

قال يعلى بن الأسد والعقيلى فلقد رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انفض من فيه سن ولا أنفلت وان أسنانه لكالبرد المنهل.

وفى رواية نصر بن عاصم الليثى انه أنشد النبى صلى الله عليه من القصيدة قوله:

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا ولا خير فى جهل إذا لم يكن له * حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا فقال له صلى الله عليه وآله صدقت لا يفضض الله فاك فمكث بعد كلما سقطت له سن عادت أخرى.

وهذه القصة رويت مسلسلة بالشعراء من رواية دعبل بن على الشاعر عن أبى نواس عن والبة بن الحباب عن الفرزدق عن الطرماح عن النابغة وهى فى كتاب الشعر لأبى زرعة الرازى وعن مسلمة بن أبى محارب قال دخل النابغة الجعدى على عثمان بن عفان فقال أستودعك الله قال وأين تريد يا أبا ليلى قال الحق بإبلى فاشرب من البانها فإنى منكر لنفسى فأذن له فدخل على الحسن والحسين ابنى على "ع " فقالا له أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى فأنشدهما:

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما المولج الليل فى النهار وفى * النهار ليلا يفرج الظلما الخافض الرافع السماء على * الأرض ولم يبن تحتها دعما ثم عظاما أقامها عصب * ثمة لحما كساه فالتحما من نطفة قدرها مقدرها * يخلق منها الانسان والنسما واللون والصوت والمعايش * والأرزاق شتى وفرق الكلما ثمة لا أبدان سيجمعكم * والله جهدا شهادة قسما فائتمروا الان ما بدا لكم * واعتصموا ما وجدتم عصما فى هذه الأرض والسماء ولا * عصمة منه الا لمن عصما

(۵۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، دعبل بن على (۱)، الجهل (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الشهادة (۱)

وهى قصيدة طويلة يذكر ضروب التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار.

قال فقال الحسن والحسين يا أبا ليلى كنا نروى هذا الشعر لأمية بن أبى الصلت فقال يا ابنى رسول الله انى لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق من سرق شعر أمية.

قال أبو الفرج وغيره وشهد النابغة مع على "ع " بصفين.

وروى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى باسناده إلى ابن داب.

قال لما خرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب "ع " إلى صفين خرج معه نابغة بنى جعدة فساق به يوما فقال:

قد علم المصران والعراق * ان عليا فحلها العتاق أبيض جحجاح له رواق * وأمه غالى بها الصداق أكرم من شد به نطاق * ان الأولى جاروك لا أفاقوا لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذالكم الرفاق سقتم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التى ليس لها عراق فى أهله عادتها النفاق ولما تغلب معاوية كتب إلى مروان فاخذ أهل النابغة وماله فلما قدم معاوية الكوفة دخل عليه النابغة وعنده مروان فقال:

من راكب يأتى ابن هند بحاجتى * على النأى والأنباء تنمى وتجلب ويخبر عنى ما يقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوى إليه المعصب فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فأنى لحراب الرجال محرب صبور على ما يكره المرء كله * سوى الظلم إنى ان ظلمت لا غضب فالتفت معاوية إلى مروان فقال ما ترى قال أرى ان لا ترد عليه شيئا فقال ما أهون عليك ان ينحجر هذا فى غار ثم يقطع عرضى على ثم تأخذه العرب

(۵۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، دولة العراق (۲)، مدينة الكوفة (۱)، أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (۱)، الفرج (۱)، الظلم (۱)، السرقة (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

فترويه اما والله ان كنت لمن يرويه أردد عليه كل شئ اخذته منه.

وذكر أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ان معاوية كان أخرج النابغة إلى أصبهان وكانت وفاته بها. وعن ابن قتيبة انه مات بأصبهان أيضا.

وفى تاريخ الإسلام للذهبى ان النابغة قال هذه الأبيات:

المرء يهوى أن يعيش * وطول عمر قد يضره وتتابع الأيام حتى * ما يرى شيئا يسره تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلوا العيش مره ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات.

وكان موته فى أيام عبد الملك بن مروان ومن شعره:

وكم من أخى عيلة مقتر * تأنى له المال حتى انجبر وآخر قد كان جم الغنى * أتته الحوادث حتى افتقر وكم غائب كان يحشى الردى * ناب وأودى الذى فى الحضر وللصمت أفضل فى حينه * من القول فى خطل أو هذر عليك من أمرك ما تستطيع * وليس يعنيك منه قدر وما البغى إلا على أهله * وما الناس إلا كهذا الشجر ترى الغصن فى عنفوان الشباب * يهتز فى بهجة قد نضر زمانا من الدهر ثم التوى * فعاد إلى صفرة فانكسر وبينا الفتى يعجب الناظرين * مال على عطفه فانعقر فاحمد ربى باحسانه * إلى واشكر فيمن شكر هدانى بنعمته للهدى * وشق المسامع لى والبصر وأحسن ربى فيما مضى * وأرجو المعافاة فيما غبر (قائدة) النوابغ العشراء جماعة: الجعدى المذكور والنابغة الذبيانى وعبد الله ابن المخارق الشيبانى ويزيد بن أبان الحارثى ونابغة بنى رمد والنابغة بن لأى الغنوى

(۵۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، الغنى (۱)، الموت (۳)

كعب بن زهير بن أبى سلمى

والحرث بن بكر اليربوعى والحارث بن عدوان التغلبى والنابغة العدوانى ولم يسم قاله فى القاموس.

(كعب بن زهير بن أبى سلمى) بضم السين قال فى (الصحاح) وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية مثناة بن مرة بن الحرث بن مازن بن تغلب بن ثور بن هرمة بن الأطم بن عثمان بن عمرو بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وأمه امرأة من بنى عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدى بن سحيم وهى أم سائر أولاد زهير، كان أبوه زهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف فى تقديم أحدهم على الآخر وهم أمرؤ القيس وزهير والنابغة الذبيانى.

روى المدائنى عن عيسى بن يزيد قال سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء قال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال مثل قوله:

فما يك من خير أتوه فإنما * توارثه آباء آبائهم قبل قال محمد بن سلام احتج من فضل زهيرا بأنه كان أمتنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى فى قليل فى اللفظ وأشدهم مبالغة فى المدح وأكثرهم أمثالا فمن ذلك قوله فى معلقته:

سأمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا أبا لك يسأم رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تصبه ومن تخطى يعمر ويهرم ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم ومن يك ذا فضل فيخبل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتقى الشتم يشتم ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(۵۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الأحنف بن قيس (۱)، عثمان بن عمرو (۱)، محمد بن سلام (۱)

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو نال أسباب السماء بسلم ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم ومهما تكن عند أمرء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم وعن عكرمة بن جرير قال قلت لأبى يا أبه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية سألتنى أم عن الإسلام قال ما سألتك الا عن الإسلام فإذا قد ذكرت الجاهلية فأخبرنى عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمرة قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحرا.

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى زهير بن أبى سلمى وله مائة سنة فقال صلى الله عليه وآله: اللهم أعذنى من الشيطان فمات. وكان موته قبل البعثة بسنة.

وروى عن ابن عباس انه قال كنت مع عمر بن الخطاب سنة ست عشرة إذ خرج إلى الشام وهى أول خرجة خرجها حتى إذا أتيته فشكا إلى تخلف على صلوات الله عليه عن الخروج معه فصلى صلاة المغرب ثم ثبت حتى صلى العشاء وأوتر فركب وأخذ كل انسان زميله وكنت زميلا له فصار لا يرى شيئا إلا رفع سوطه وقرع به وسط رحله ثم رفع صوته يتغنى بشعر الأسود بن زنيم الدئلى بمدح النبى صلى الله عليه وآله:

ما حملت من ناقة فوق رحلها * أبروا وفى ذمة من محمد حتى أنى على الشعر ثم قال أستغفر الله وسكت هنيئة ثم قرع وسط رحله واندفع يتغنى بشعر أبى طالب "ع."

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل حتى أتى على الأبيات ثم قال أستغفر الله هيه يا بن عباس ما منع عليا ان يخرج فى هذه الغزاة قلت أولم تبعث إليه فجاءك وذكر عذرة لك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال أبوك يا بن عباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت نعم قال بخ بخ

(۵۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، الشام (۱)، المنع (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۲)

ما منع قومك منكم قلت لا أدرى قال إنهم يكرهون ولايتكم قلت فلم يكرهون ذلك فوالله ما زلنا لهم بخير قال اللهم اغفر، يكرهون ان تكون النبوة والخلافة فيكم فتكونون حجفا حجفا ان أول من رابكم عن هذا الامر أبو بكر ولو جعل لكم من الامر نصيبا لما هناكم قومكم. يا بن عباس أنشدنى لشاعر الشعراء قلت من هو؟ قال أولا تعرفه قلت لا قال هو ابن أبى سلمى قلت فكيف صار شاعر الشعراء قال أنه لا يتبع حواشى الكلام ولا يعاظل بين المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فى الرجال فأنشدته حتى برق الفجر قال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت ما أقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى الصبح وكان زهير نظارا متوقيا فرأى فى منامه آتيا اتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما أحتضر قص رؤياه على أولاده وقال إنى لا أشك ان يكون بعدى من خبر السماء شئ فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم توفى قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله عليه وآله خرج إليه بجير ابنه فأسلم ثم رجع إلى بلاده فلما جاهر صلى الله عليه وآله أتى بجير المدينة فكان من خيار المسلمين وشهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أو خيبر.

وأما كعب بن زهير فكان من فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وكان يقال أشعر الشعراء فى الجاهلية زهير وأشعرهم فى الإسلام ابنه كعب وعن هشام بن إسحاق قال: قال زهير بيتا ونصفا ثم أكدى فمر به النابغة فقال:

يا أبا امامة أجز قال وما قلت قال قلت:

تزيد الأرض أما مت خفا * وتحيى ان حييت بها ثقيلا نزلت بمستقر العز منها فأكدى والله النابغة وأقبل كعب وانه لغلام فقال له أبوه أجز وأنشده فقال كعب: (وتمنع جانبيها ان تزولا) فضمه إليه وقال أشهد انك ابنى حقا.

وروى أصحاب السير ان كعبا وبحيرا ابنى زهير خرجا إلى أبرق العراق فقال بجير

(۵۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، خيبر (۱)، القرآن الكريم (۱)، العزّة (۱)، المنع (۱)، الجهل (۱)، الشهادة (۱)

لكعب أثبت فى غنمنا هنا حتى آتى هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وآله فاسمع كلامه وأعلم ما عنده فأقام كعب ومضى بجير

إلى النبى صلى الله عليه وآله فسمع وآمن به فبلغ ذلك كعب فغضب وقال:

ألا بلغا عنى بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا سقاك بها المأمون كأسا روية * وأنهلك المأمون منها وعلكا ففارقت أسباب الهدى وتبعته * على أى شئ ويب غيرك دلكا على مذهب لم تلف أما ولا أبا * عليه ولم تعرف عليه أخا لكا فان أنت لم تفعل فلست بآسف * ولا- قائل اما عثرت لعا لكا وأرسل بها إلى بجير فلما وقف عليها أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع قوله سقاك المأمون قال صلى الله عليه وآله مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله المأمون ولما سمع صلى الله عليه وآله قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما البيت قال صلى الله عليه وآله أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم إن رسول الله قال من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه صلى الله عليه وآله عن الطائف فكتب إليه أخوه بجير بهذه الأبيات:

أمن مبلغ كعبا فهل لك فى التى * تلوم عليها باطلا وهى أحرم إلى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو إذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا- تنجو وليس بمفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شئ دينه * ودين أبى سلمى على محرم وكتب بعد هذه الأبيات ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ومن بقى من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا فى كل وجه وما أحسبك ناجيا فإن كان لك فى نفسك حاجة فصر إليه فإنه يقبل من أتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم قبل الإسلام فلما بلغ كعبا الكتاب أتى إلى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وآله فأبت ذلك

(٥٣٨)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، مدينة مكة المكرمة (١)، الطهارة (١)

عليه فحينئذ ضاقت عليه الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان عدوه فقالوا هو مقتول فقال قصيدته المشهورة يمتدح فيها النبى صلى الله عليه وآله ويذكر خوفه وأرجاف الوشاة به ومطلعها:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * متيم إثرها لم يفد مكبول وما سعاد غداة البين إذ رحلوا * إلا أغن غضيض الطرف مكحول يجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت * كأنها منهل بالراح معلول ومنها:

تسعى الوشاة بجنبيها وقولهم * إنك يا ابن أبى سلمى لمقتول وقال كل خليل كنت آمله * لا ألهينك إنى عنك مشغول فقلت خلوا سبيلى لا- أبا لكم * فكلما قدر الرحمن مفعول كل ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول أنبئت ان سول الله أوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول مهلا هداك الذى أعطاك نافلة * القرآن فيه مواعيظ وتفصيل لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم * أذنب وان كثرت فى الأقاويل إنى أقوم مقاما لا يقوم به * أرى وأسمع ما لو يسمع الغيل لظل يرعد الا أن يكون له * من النبى بإذن الله تنويل حتى وضعت يمينى لا أنازعه * فى كف ذى نقمات قيله القيل ومنها:

ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول فى عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما أسلموا زولوا زالوا فما زال انكاس ولا- كشف * عند اللقاء ولا- ميل معاذيل شم العرانين أبطال لبوسهم * من نسج داود فى الهيجا سرابيل ثم خرج حتى أتى المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه

(٥٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، القرآن الكريم (١)

معرفة فأتى به إلى المسجد ثم أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا رسول الله فقم إليه وأستأمنه على نفسك وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وآله بالصفة التى وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله بين أصحابه مثل موضع المائدة يتحلقون حوله حلقة حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام إليه حتى جلس بين يديه فوضع يده فى يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهر جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن انا جئتك به قال نعم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف كعبا ولا- رآه قبل ذلك قال يا رسول الله انا كعب بن زهير فقال صلى الله عليه وآله الذى يقول ما يقول ثم أقبل على أبى بكر

فاستنشده الشعر فأنشد:

سقـاك بها المأمون كأسا رويـة * وأنهلك المأمون منها وعلكا فقال كعب ما هكـذا قلت يا رسول الله قال رسول الله وكيف؟ قلت قال قلت:

سقـاك أبو بكر بكـأس رويـة * وأنهلـك المأمون منها وعلكا فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله مأمون والله ووثب رجل من الأنصار فقـال يـا رسول الله دعنى وعـدو الله أضـرب عنقه فقال صـلى الله عليه وآله دعه عنك فأنه قـد جاءنا تائبا نازعا ثم أنشـد النبى قصـيدته المذكورة فلما بلغ إلى قوله:

ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من حوله ان أسمعوا.

ويروى ان كعبـا أنشـد من سـيوف الهنـد فقـال رسول الله: قل من سـيوف الله فلما أتى على آخرها رمى عليه بردة كانت عليه ولـذلك سميت هـذه القصـيدة بالبردة وقال أبو بكر ابن الأنبارى ان معاوية بذل لكعب فى البردة عشـرة آلاف فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله (ص) أحدا فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين الف فأخذها منهم وهى التى كانت تلبسها الخلفاء فى الأعياد.

وعن على بن زيد ان كعب بن زهير أنشد رسول الله قصيدته فى المسجد

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، على بن زيد (۱)، الهند (۱)، الموت (۱)، السجود (۲)

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمى الشاعر الشهير المعروف بالفرزدق

الحرام لا فى مسجد المدينة ذكره أبو الفرج الأصبهانى فى الجامع الكبير والأول هو المشهور.

وكان إسلام كعب بعد رجوع النبى صلى الله عليه وآله من الطائف وغزوة تبوك وذلك فى السنة التاسعة من الهجرة.

ومن شـعره الذى يشـهد بحسن عقيدته ويدل على خلوص سـريرته ما أنشده الشـيخ المفيد (ره) فى كتاب العيون والمحاسن والشريف المرتضـى فى كتـاب الفصول والشـيخ أبو جعفر ابن شـهرآشوب فى موضـعين من كتاب المناقب وهى قوله يمـدح أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

صهر النبى وخير الناس كلهم * فكل من رامه بالفخر مفخور صلى الصلاة مع الأمى أولهم * قبل العباد ورب الناس مكفور (أبو فراس) همام وقيل هميم بالتصـغير ابن غالب بن صعصعة بن ناجية عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر وسمى دارما لأن قوما أتوا أباه فى حمالـة فأمره أن يأتيه بخريطـة فيها دراهم فجاءه يحملها وهو يـدرم تحتها ثقلا أى يقارب خطاه فقال جاءكم دارم بن مالـك واسـمه عرف سـمى مالكـا لجوده ابن حنظلـة ابن مالـك بن زيـد بن منـاة بن تميم بن مرة التميمى البصـرى الشـاعر المعروف بالفرزدق وهو لقب لقب به لأنه كان جهم الوجه والفرزدق فى الأصل قطع العجين وأحـدها فرزدقة وقيل لقب به لغلظه وقصـره تشبيها بالقنينـة التى يشـرب بها الماء وهى الفرزدقة والأول أصح لأنه كان أصابه جدرى فى جهة ثم برئ منه فيقى وجهه جهما متغضـنا. وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس.

وكان أبوه غالب من أجلة قومه وسراتهم سيد بادية تميم وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة.

فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، كتاب الجامع الكبير للطبرانى (۱)، معركة تبوك (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الشاعر الفرزدق (۲)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، الأقرع بن حابس (۱)، الشـريف المرتضى (۱)، ابن شـهرآشوب (۱)، الأكل (۱)، السجود (۱)،

الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)، العجن، العجين (۱)

البوادى فكـان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوار فى طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاما وأهدى إلى قوم من بنى تميم جفانا من ثريد ووجه إلى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذى أتى بها وقال: انا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر ناقة نحرت أخرى فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا وأسرها فى نفسه فلما انقضت المجاعة دخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكانا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان إبله كانت متفرقة وعقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والا كل وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين "ع " فاستفتى فى الاكل منها فقضى "ع " بتحريمها وقال هذه لم يرد بها إلا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم ويروى ان غالب بن صعصعة المذكور دخل على أمير المؤمنين "ع " بعد الجمل بالبصرة وغالب شيخ كبير ومعه ابنه الفرزدق وهو غلام فقال له أمير المؤمنين "ع " من الشيخ قال أنا غالب بن صعصعة قال ذو الإبل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت با بلك قال ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك أحسن سبلها. من هذا الغلام معك؟ قال هذا ابنى همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال "ع " اقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد ذلك يروى هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته فى نفسى حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه.

قوله ذعذعتها بذالين معجمتين بعد كل منهما عين مهملة أى فرقتها.

(۵۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، مدينة الكوفة (۳)، الشاعر الفرزدق (۲)، القرآن الكريم (۲)، الأكل (۱)

وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبيلة أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه.

فمن ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب (الكامل) ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ولى تميم بن زيد القينى بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها ما شاء فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت إنى استجرت بقبر أبيك وأتت منه بحصيات فقال ما شأنك قالت إن زيد بن تميم خرج بابن لى معه ولا ـ قرة لعينى ولا ـ كاسب على غيره فقال وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب إلى تميم مع بعض من شخص:

تميم بن قيس لا تكون حاجتى * بظهر فلا يبقى على جوابها وهبنى خنيسا وأحتسب فيه منة * لعبرة أم ما يسوغ شرابها أتتنى فعاذت يا تميم بغالب * وبالحفرة السافى عليها ترابها وقد علم الأقوام انك ماجد * وليث إذا ما الحرب شب شهابها فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم أخنيس أم حبيش فقال انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسكرنا فأصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم إليه.

وحضر الفرزدق ونصيب الشاعر عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمان للفرزدق يا أبا فراس أنشدنى شيئا وإنما أراد ان ينشده مدحا له فأنشده قوله فى مدح أبيه وهو من جيد الشعر:

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب سعوا يخبطون الريح وهى تلفهم * إلى شعب الأكوار ذات الحقائب إذا أنسوا نارا يقولون ليتها * وقد حضرت أيديهم نار غالب فاعرض عنه سليمان كالمغضب فقال له نصيب يا أمير المؤمنين الا أنشدك فى رويها فقال هات فأنشده أبياتا منها:

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

(۵۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشاعر الفرزدق (۴)، مدينة البصرة (۱)، الحرب (۱)

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه قال أراه شر أهل جلدته ثم قام وهو يقول: (وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد) وكان نصيب عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه، ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاءه، وللفرزدق فى مفاخر أبيه أشياء كثيرة، وأما جده صعصعة بن ناجية فأنه كان عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة وفى ذلك يقول الفرزدق مفتخرا:

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيي الوئيد فلم يوئد ويقال انه أحيي الف موؤدة وحمل الف فرس وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق وقد ذكره ابن عبد البر فى كتاب (الاستيعاب) فى جملة الصحابة وكان الفرزدق فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين.

قال ابن شرحة الفرزدق أشعر الناس.

وعن يونس لولا الفرزدق لذهب شعر العرب.

وقيل لابن هبيرة ين سيد أهل العراق قال الفرزدق هجانى ملكا ومدحنى سوقة. وقال أبو عمر ولم أر بدويا أقام فى الحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق.

وكان بينه وبين جرير من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور.

قال جرير أدركت الفرزدق ولم يبق من أسنانه الأسن واحدة ولو كان له سنان لأكلنى.

ومن أخبار الفرزدق ان النوار بنت أعين المجاشعية خطبها رجل من بنى أمية فرضيته وجعلت أمرها إلى الفرزدق فقال لها أشهدى بذلك على نفسك ففعلت واجتمع الناس لذلك فتكلم الفرزدق وقال اشهدوا إنى قد تزوجتها وأصدقتها كذا كذا فانا ابن عمها وأحق الناس بها فبلغ ذلك النوار فأبته وجزعت واستترت منه ونافرته إلى عبد الله بن الزبير فلما قدمت نزلت على خولة بنت

(۵۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الشاعر الفرزدق (۱۳)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد العزيز (۱)، المنع (۱)، الجهل (۱)

ابن زبان واستشفعت بها عند عبد الله وانضم الفرزدق إلى حمزة بن عبد الله الزبير وتوسل فجعل أمر الفرزدق يضعف وأمر النوار يقوى فقال الفرزدق:

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا فبلغ ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال إن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوها ابدا وان شئت سيرته إلى بلاد العدو فقالت ما أريد واحدة منهما قال فإنه ابن عمك وراغب فيك فأزوجه إياك قالت نعم فزوجه إياها فكان الفرزدق يقول خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين.

ثم إن الفرزدق طلق النوار فندم على ذلك وله فيها أشعار منها قوله:

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار وكانت جنتى فخرجت عنها * كآدم حين أخرجه الضرار ولو أنى ملكت يدى وقلبى * لكان على للقدر الخيار والكسعى الذى أشار إليه هو غامد بن الحرث من بنى كسع كصرحى من اليمن وكان قد أتخذ قوسا وخمسة أسهم وكمن فى قنطرة قطيع فرمى عيرا فانحطه السهم وصدم الجبل فأورى نارا فظن أنه قد أخطى فرمى ثانيا وثالثا إلى آخرها وهو يظن خطأه فعمد إلى قوسه فكسرها فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطروحة مصرعة وأسهمه. فندم وقطع إبهامه وأنشد:

ندمت ندامة لو أن نفسى * تطاوعنى إذا لقطعت خمسى تبين لى سفاه الرأى منى * لعمر أبيك حين كسرت قوسى ومن شعر الفرزدق:

هما دليانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا * أحى يرجى أم قتيل تحاذره فقلت أرفعا الأستار لا يشعروا بنا * وأقبلت فى أعجاز ليل أبادره

(۵۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الشاعر الفرزدق (۶)، حمزة بن عبد الله (۱)، الظنّ (۱)

أحاذر بوابين قـد وكلا بنا * واسود من ساج تصـر مسامره وكان الفرزدق قال هـذه الأبيات بالمدينـة فلما سـمع أهل المدينة بها جاؤوا إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية فقالوا لا يصـلح هذا الشعر بين أزواج النبى صلى الله عليه وآله وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان لست أحده ولكن اكتب إلى من يحده ثم أمره أن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفى ذلك يقول:

توعـدنى وأجلنى ثلاثـا * كما وعـدت بمهلكها ثمود ثم كتب مروان إلى عامله ان يحـده ويسـجنه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم نـدم مروان على ما فعله فوجه رسولا إلى الفرزدق يقول له إنى قلت شعرا فاسمعه ثم أنشد:

قل للفرزدق والسـفاهة كاسـمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس ودع المدينـة إنها محبوبـة * وأقصد لمكة أو لبيت المقدس وإذا اجتنبت من الأمور عظيمـة * فخـذن لنفسك بالرماع الأكيس قوله فاجلس أى أقصـد الجلساء وهى نجـد سـميت بذلك لارتفاعها لأن الجلوس فى اللغـة الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراده ورمى بالصـحيفة وخرج هاربا إلى أن أتى سـعيد بن العاص الأموى وعنده الحسن والحسـين "ع " وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه إلى البصرة وقيل لمروان أخطأت فيما فعلت فإنك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه بمائتى دينار وراحلة خوفا من لسانه.

وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدة ميمية انتهى منها إلى قوله.

ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادسـة تميل إلى سـمام فبتن بجانبى مصـرعات * وبت أفض أغلاق الختام فقال له سـليمان قـد أقررت عندى بالزنا ولابد من إقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن أين أوجبت على الحد فقال من كتاب الله تعالى والزانية والزانى

(٥۴۶)

صفحهمفاتيـح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام الحسـين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السـلام (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مروان بن الحكم (١)، الشاعر الفرزدق (۶)، مدينة البصرة (١)، الزنا (٢)

فاجلـدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدرءه عنى بقوله تعالى (الشـعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) فانا قلت ما لم أفعل فتبسم سـليمان وقال أولى لك، وكان حلو النادرة سريع الجواب. جاء عنبسـة بن معـدان إلى بـاب بلال قال له بلغت النار يا أبا الفارس قال أجل ورأيت أباك ينتظرك وقال وجهك أحراح مجموعـة فقال تأمـل هـل ترى فيهـا حرامـك والأحراح بحائين مهملتين جمع حرح وهو فرج الامرأة يخفف للفرد بحـذف آخره فيقال حرومتى جمع عادت الحاء لأن الجمع يرد الأشـياء إلى أصولها، وكان يقول ما عييت بجواب أحـد قط الا بجواب امرأة وصبى ونبطى أما الامرأة فإنى ذهبت ببغلتى أسـقيها بالنهر وإذا بالنسوة يغسـلن ثيابهن فلما حاذيتهن ضرطت فضكحن منها فالتفت إليهن وقلت لهن لا تضحكن فوالله ما حملتنى أنثى قط إلا وفعلت ما فعلت البغلة فقالت إحداهن فكيف كان حال من حملتك تسـعة أشـهر فأراها قد قاست منك ضـراطا عظيما فما وجـدت لها جوابا واما الصبى فإنى كنت أنشـد فى مربـد البصـرة وفى حلقتى الكميت بن زيـد وهو إذ ذاك صبى فأعجبنى حسن استماعه فقلت له كيف ما سـمعت يا غلام قال حسن قلت أيسـرك إنى أبوك قال اما أبى فلا أبغى به بـدلا ولكن وددت إنك أمي ليأكـل أبى من أطايبـك فأخجلنى ولم أجـد له جوابا واما النبطى فإنه لقيته بيثرب فقال لى أنت الفرزدق قلت نعم قال أنت الـذى يخـاف النـاس من لسانـك قلت نعم قـال إذا هجوتنى تموت فرسـى قلت لاـ قـال أفيموت ولـدى قلت لاـ قـال أفأموت انـا قلت لا قال فادخلنى فى حر أم الفرزدق من رجلى إلى عنقى قلت فلم تركت رأسك قال حتى أرى الزانية ما تصنع.

وكـان الفرزدق يروى عـن أمير المـؤمنين وعن ابنه الحسـين "ع " وأبى سـعيد الخـدرى وغيره وعنه الكميت الشـاعر ومروان الأصـغر وخالد الحذاء وأشعث ابن عبد الملك والصعق بن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وآخرون.

(۵۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسـين بن على سـيد الشـهداء (عليهما السـلام) (١)، الشـاعر الفرزدق (۵)، الكميت بن زيـد (١)، مدينة

البصرة (١)، خالد الحذاء (١)، الخوف (١)، الموت (١)

قال الشريف المرتضى رضى الله عنه فى الغرر والدرر وكان الفرزدق شيعيا مائلا إلى بنى هاشم.

ولما خرج الحسين من مكة قاصدا الكوفة سنة إحدى وستين من الهجرة ووصل الشقوق إذا هو بالفرزدق قد وافاه هناك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين "ع" من أين أقبلت يا أبا فراس قال من الكوفة قال كيف تركت أهل الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية عليك وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل فى خلقه ما يشاء.

وفى رواية عن الفرزدق انه قال لقينى الحسين "ع" فى منصرفى من الكوفة فقال ما وراءك يا أبا فراس قلت أصدقك قال الصدق أريد قلت أما القلوب فمعك وأما السيوف فمع بنى أمية والنصر من الله قال "ع" ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.

وفى رواية عنه أيضا انه قال حججت بأمى فى سنة ستين فبينا انا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين "ع" خارجا من مكة معه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن على "ع" فأتيته وسلمت عليه وقلت له بلغك الله سؤلك وأملك فيما تحب بابى أنت وأمى يا بن رسول الله ما أعجلك فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت انا أمرؤ من العرب فلا والله ما فتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الأمر وكل يوم ربنا فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلا يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له أجل بلغك ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن أشياء من نذر ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته وقال السلام عيك ثم افترقنا.

(۵۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، مدينة مكة المكرمة (۲)، مدينة الكوفة (۴)، الشاعر الفرزدق (۳)، بنو أمية (۲)، بنو هاشم (۱)، الشريف المرتضى (۱)، الشكر (۱)، الصدق (۱)

وفى رواية ان الفرزدق قال له يا بن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلما فترحم عليه وقال اما انه قد صار إلى رحمة الله ورضوانه وقضى ما عليه وبقى ما علينا وأنشد عليه السلام:

فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فان ثواب الله أعلى وأنبل وان تكن الأبدان للموت أنشأت * فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل وان تكن الأرزاق قسما مقدرا * فقلة جهد المرء فى الكسب أجمل وان تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرئ يبخل ثم ودعه الفرزدق فى نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بنى مجاشع يا أبا فراس هذا الحسين بن على "ع" فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن على وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس فقال قلت فيه وفى أمه وأبيه وجده عليهم الصلاة والسلام:

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا حسين رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدى الأمم هذا ابن فاطمة الزهراء غرتها * فى جنة الخلد مجريا بها القلم إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهى الكرم يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم بكفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم إلا حين يبتسم ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس تنشق عن أشرافها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته * طابت أرومته والخيم والشيم

(۵۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الشاعر

الفرزدق (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الحسين بن على (١)، الموت (١)، القتل (٢)، الصّلاة (١)، البول (١)، الكرم، الكرامة (١)

من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويستقيم به الإحسان والنعم ان عد أهل الندى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع مجار بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا بيوتهم من قريش يستضاء بها * فى النائبات وعند الحكم ان حكموا فجده من قريش فى أرومتها * محمد وعلى بعده علم بدر له شاهد والشعب من أحد * والخندقان ويوم الفتح مذ علموا وخيبر وحنين يشهدان له * وفي قريظة يوم صيلم قتم مواطن قد علت أقدارها ونمت * آثارها لم تلها العرب والعجم هكذا نسب هذه القصيدة للفرزدق فى الحسين "ع " الشيخ كمال الدين بن طلحة فى (مناقبه) قال الشيخ على بن عيسى القمى ره وأظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب (الفتوح) لابن أعثم فإنه نسب القصيدة إلى الفرزدق فى الحسين أيضا والذى عليه الرواة مع اختلاف كثير فى أبياتها انها للحزين الليثى قالها فى قثم بن العباس وان الفرزدق أنشدها فى على بن الحسين قال المؤلف عفا الله عنه، اما كون القصيدة بتمامها فى قثم بن العباس فأمر يشهد بعض أبيات القصيدة باستحالته كما تراه وأما انشاد الفرزدق لها فى على بن الحسين فقد ذكره كثير من رواة الأخبار والمؤرخين.

ونحن نذكر الخبر فى ذلك من رواية الشيخ الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفى الأصبهانى قال قال أخبر الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقرائتى عليه فى جمادى الآخرة من سنة خمسة وتسعين وأربعمائة ببغداد قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق قرأت عليه قال أخبرنى أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله طيفور البصرى اللغوى قال قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب

(٥٥٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، شهر جمادى الثانية (١)، الشاعر الفرزدق (۴)، عبد السلام بن الحسين (١)، محمد بن أحمد بن يعقوب (١)، عبد الجبار بن أحمد (١)، محمد بن إبراهيم (١)، محمد بن محمد بن على (١)، على بن الحسين (٢)، على بن عيسى (١)، قثم بن العباس (١)، أحمد بن محمد (١)، الطهارة (١)، الشهادة (٢)

المتوفى بالبصرة سنة أربعة وخمسين وثلاثمائة على باب داره وكتبته من كتاب أملاه إملاء من أصله ثم قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست ليال بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة على أبى الحسين محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك اللغوى على باب داره ولم يكن أصل يرجع إليه وذكر انه قد سمعه: قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنا عبد الله بن محمد يعنى بن عايشة قال حدثنى أبى وغيره قال حج هشام بن عبد الملك فى زمن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل على بن الحسين بن على " ع " وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فطاف بالبيت فكلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه قال الشامى من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم روى ابن لنكك الظاهر بظاء معجمة وروى المتوثى بطاء غير معجمة:

إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهى الكرم ينمى إلى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الإسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يغضى حياء ويغضى من مهابته * ولا يكلم إلا حين يبتسم من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم مشتقة من رسول الله نبعته

* طابت عناصرها والخيم والشيم

(۵۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الشاعر الفرزدق (۳)، محمد بن زكريا بن دينار (۱)، هشام بن عبد الملك (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، أبو عبد الله (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الشام (۳)، العزّة (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وفضله * جرى بذاك له فى لوحه القلم فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم ليس هذا البيت فى رواية المتوثى وعرفه ابن لنكك:

كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم حمال أثقال أقوام إذا فدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم لا ـ يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أريب حين يعتزم عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغيابة والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت * والأسد أسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك إن أثروا وان عدموا روى لنكك لا يقبض العسر: يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب به الإحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم يأتى لهم ان يحل الذى ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى هضم أى الخلايق ليست فى رقابهم * لأولية هذا أوله نعم من يعرف الله يعرف أوليه ذا * والدين من بيت هذا ناله الأمم كان ابن لنكك يروى الدين بلا واو.

قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين "ع" فبعث إلى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم وقال اعذرنا

(۵۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يوم عرفة (۱)، الشاعر الفرزدق (۲)، الجود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا بن رسول الله ما قلت الذى قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كانت لأرزء عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك غير إنا أهل بيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان مما هجاه به:

أيحبسنى بين المدينة والتى * إليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها فبعث إليه فأخرجه.

قلت جزى الله الفرزدق عن هذا المقام أحسن جزائه فلقد أدى ما وجب عليه من إخلاصه وولائه لا جرم ان الله شكر له هذه الحسنة واعد له ذخائر ثوابها وقد رأى ما أقر عينه فى الدار التى ثوى بها.

ومن أخبار الفرزدق ما حكاه محمد بن حبيب قال صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فأمر بهدمها وتولى ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب إليه ملك الروم ان هذه البيعة قد أقرها من كان قبلك فان يكونوا أصابوا فقد أخطأت وان تكن أصبت فقد أخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب إليه (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا أتينا حكما وعلما) الآية فاستحسن ذلك.

وروى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فإذا فى رجليه قيد قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرج هذا من رجلى حتى أحفظ القرآن.

وروى أنه لما ماتت النوار امرأة الفرزدق خرج الحسن البصرى فى جنازتها ووقف على قبرها والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخير الناس

(۵۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشاعر الفرزدق (٨)، الحسن البصرى (١)، محمد بن حبيب (١)، عبد الكريم (١)، القرآن الكريم (١)

ولست بشرهم ما أعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة قال الحسن نعم العدة ثم أنشأ الفرزدق يقول:

أخاف وراء القبران لم يعافنى * أشد من القبر التهابا وأضيقا إذا جاء فى يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا فقد خاب من أولاد آدم من مشى * إلى النار مشدود القلادة أزرقا يساق إلى نار الجحيم مسربلا * سرابيل قطران لباسا محرقا إذا شربوا فيها * مر الصديد تمزقا فأبكى الناس. وروى أنه مات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت إلى الناس وقال:

وما نحن إلا مثلهم غير إننا * أقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل فمات بعد ذلك بأيام رحمه الله.

قال الشريف المرتضى فى (الغرر والدرر) كان الفرزدق قد نزع فى آخر عمره عما كان من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على أنه لم يكن فى خلال فسقه منسلخا عن الدين جملة ولا مهملا أمره أصلا.

قال ومما يشهد بذلك ما أخبرنا به أبو عبد الله المرزبانى قال أخبرنا أبو ذر القراطيبى قال أخبرنا ابن أبى الدنيا قال أخبرنا الرياشى عن الأصمعى عن سلام ابن مسكين قال قيل للفرزدق علام تقذف المحصنات فقال والله لله أحب إلى من عينى هاتين أفتراه يعذبنى بعدها.

ورؤى انه تعلق بأستار الكعبة فعاهد الله على ترك الهجاء والقذف الذين كان ارتكبهما قال:

ألم ترنى عاهدت ربى اننى * لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام أطعتك يا إبليس تسعين حجة * فلما انقضى عمرى وتم تمامى فزعت إلى ربى وأيقنت اننى * ملاق لأيام الحتوف حمامى

(۵۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، الشاعر الفرزدق (۴)، أبو عبد الله (١)، الشريف المرتضى (١)، الموت (١)، الحج (١)، الشهادة (٢)، القبر (١)، الصّلاة (١)

وروى الصولى عن الحسن بن فياض عن إدريس بن عمران قال جاءنى الفرزدق فتذاكرنا رحمة الله وسعتها فكان أوثقنا بالله تعالى فقال له رجل ألك هذا الرجاء بالله والمذهب وأنت تقذف المحصنات وتفعل ما تفعل فقال أتروننى لو أذنبت إلى أبوى ذنبا كانا يقذفانى فى تنور وتطيب أنفسهما بذلك قلنا لا بل يرحمانك قال فانا والله أوثق برحمة ربى منى برحمتهما.

قال أبو عمرو بن العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة منه بالله تعالى.

وكان وفاته فى أول سنة مائة وعشرة.

وقيل اثنى عشرة وقيل أربع عشرة وكان قد قارب المائة.

وروى أنه لما نعى الفرزدق إلى جرير بكى بكاءا شديدا فقيل له أتبكى رجلا يهجوك وتهجوه من أربعين سنة.

قال إليكم عنى ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ومات أحدهما إلا تبعه الآخر من قريب ثم عاش بعده أربعين يوم فمات، وفى رواية انه نعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال:

مات الفرزدق بعد ما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا فقال لهما المهاجر بئس لعمرك والله ما قلت فى ابن عمك أتهجو ميتا والله لو رثيته لكنت أكرم العرب فقال إن رأى الأمير ان يكتمها عليه فإنها سوءة ثم قال يرثيه من وقنه:

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تعلت هو الواقد الميمون والراتق النائى * إذ النعل يوما بالعشيرة زلت وقال يرثيه أيضا:

فجعنا بحمال الديات ابن غالب * وحامى تميم عرضها والمزاحم بكيناك حدثان الفراق وإنما * بكيناك إذ نابت صروف العظائم

(۵۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: الشاعر الفرزدق (۷)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الجود (۱)، الدیهٔ (۱)

الفضل بن العباس بن عتبهٔ بن أبی لهب بن عبد المطلب بن هاشم

فلا حملت بعد ابن لیلی مهیرهٔ * ولا شک أنطاع المطی الرواسم ومما یستجاد من شعر الفرزدق:

قالت وکیف یمیل مثلک فی الصبی * وعلیک من سمهٔ الحلیم وقار والشیب ینهض فی الشباب کأنه * لیل یصیح بجانبیه نهار وقوله فی الهجاء:

فلو یرمی بلؤم بنی کلیب * نجوم اللیل ما وضحت لسار ولو لبس النهار بنو کلیب * لدنس لؤمهم وضح النهار وما یغدو عزیز بنی کلیب * لیطلب حاجهٔ إلا بجار وقوله فی الفخر:

ان الذی سمک السماء بنی لنا * بیتا دعائمه أعز وأطول بیتا بناه لنا الملیک وما بنی * ملک السماء فإنه لا ینقل بیتا زرارهٔ محتب بفنائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل الأکثرون إذا یعد ذو الحجی * والأولون إذا یعد الأول حلل الملوک ثیابنا فی أهلنا * والسابغات الرعی ما نتسربل أحلامنا تزن الجبال رزانهٔ * وتخالنا أسد إذا ما نجهل (الفضل) ابن العباس بن عتبهٔ بن أبی لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم ذکر أبیه العباس فی الأول من الطبقهٔ الأولی وکان الفضل هذا أحد شعراء بنی هاشم المذکورین وفصحائهم المشهورین هاشمی الأبوین أمه أمینهٔ بنت العباس بن عبد المطلب عم النبی صلی الله علیه وآله وکان شدید الأدمهٔ وفی ذلک یقول:

وانا الأخضر من یعرفنی * أخضر الجلدهٔ فی بیت العرب قال عبید الله بن حبیب وإنما أتاه السواد من قبل جدته وکانت حبشیهٔ وحدث أبو عبیدهٔ النحوی قال أخبرنی من سمع الفرزدق یقول أتیت الفضل

(۵۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الشاعر الفرزدق (۲)، العباس بن عتبهٔ بن ابی لهب (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، أبو الفوارس (۱)، بنو هاشم (۱)، العزّهٔ (۱)، النهوض (۱)

ابن العباس اللهبی وهو یمتح بدلو من زمزم ویقول:

وانا الأخضر من یعرفنی * أخضر الجلدهٔ فی بیت العرب من یساجلنی یساجل ماجدا * یملأ الدلو إلی عقد الکرب ورسول الله جدی جده * وعلینا کان تنزیل الکتب قال فقلت من یساجلک فرجلی من کذا أمه قال أتعرفنی لا أم لک قال قلت کیف لا أعرفک وقد نزل فی أبویک سورهٔ من کتاب الله فقال عز من قاتل (تبت یدا أبی لهب) قال فضحک وقال أنت الفرزدق قلت نعم قال قد علمت أن أحدا لا یحسن هذا غیرک.

قال أبو الفرج المعافی بعد نقل هذه الحکایهٔ وقد الطف الفرزدق فیما خاطب به الفضل لأنه لما لم یمکنه مساجلته وقد فخر بنفسه من هاشم وقرباه من رسول الله صلی الله علیه وآله أتی یمضه ویفل من غربه.

وحدث علی بن محمد النوفلی قال کان أبی عند الحسن بن عیسی بن علی وهو والی البصرهٔ وعنده وجوه أهل البصرهٔ وقد کانت فیهم بقیهٔ حسنهٔ فی ذلک الدهر فأفاضوا فی ذکر بنی هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبیه صلی الله علیه وآله فمن منشد شعرا ومحدث حدیثا وذاکر فضیلهٔ من فضائل بنی هاشم فقال أبی قد جمع هذا الکلام اللهبی فی بیت قاله ثم أنشد قوله:

ما مات قوم کرام یدعون یدا * إلا لقومی علیهم منهٔ ویدا فمن صلی صلاتنا وذبح ذبیحتنا عرف ان لرسول الله صلی الله علیه وآله یدا بما هداه الله تعالی إلی الإسلام به ونحن قومه فتلک منهٔ لنا علی الناس وحکی أبو السکن مولی بنی هاشم قال کان الفضل بن العباس بخیلا فقدم علی عبد الله بن العباس حاجا فاتاه إلی منزله مسلما علیه فقال له کیف أنت وکیف حالک قال بخیر نحن فی عافیهٔ قال

فهل لک من حاجة قال لا والله وإنی لأشتهی هذا العنب وقد أغلاه علینا هؤلاء العلوج فغمز غلاما له فذهب فاتاه بسلة عظیمة
(۵۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، یوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الشاعر الفرزدق (۲)، علی بن محمد النوفلی (۱)، الفضل بن العباس (۱)، مدینة البصرة (۲)، الحسن بن عیسی (۱)، بنو هاشم (۳)، الفرج (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الموت (۱)

من عنب فجعل یغسل عنقودا عنقودا ویناوله فکلما فعل ذلک قال له برتک رحم.

وحکی علی بن محمد النوفلی عن عمه ان سلیمان بن عبد الملک حج فی خلافة الولید فجاء إلی زمزم فجلس عندها ودخل الفضل بن العباس اللهبی یستقی فجعل یرتجز ویقول:

یا أیها السائل عن علی * سألت عن بدر لنا بدری مقدم فی الخیر أبطحی * ولین الشیمة هاشمی زمزمنا بورکت من رکی * بورکت للساقی وللمسقی فغضب سلیمان وهم بالفضل فکفه عنه علی بن عبد الله ثم أتاه بقدح فیه نبیذ من نبیذ السقایة فأعطاه إیاه فسأله ان یشربه فأخذه من یده کالمتعجب ثم قال نعم انه یستحب ووضعه فی یده فلم یشربه فلما ولی الخلافة وحج لقیه الفضل فلم یعطه شیئا.

وحکی ابن الأعرابی قال کان رجل من کنانة یقال له عقرب حناط قد داین الفضل فمطله ثم مر به الفضل وهو یبیع الحنطة وهو یقول:

جاءت بها ضابطة التجار * ضافیة کقطع الأوتار فقال الفضل:

قد تجرت عقرب فی سوقنا * واعجبا للعقرب التاجرة قد ذاقت العقرب واستیقنت * ان مالها دنیا ولا آخرة فان تعد عادت لما قد ساءها * وکانت النعل لها حاضرة وحدث ابن عائشة عن أبیه ان عمر بن أبی ربیعة وقد علی عبد الملک ابن مروان فادخل علیه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال:

لا أنعم الله بعین عینا * تحیة السخط إذا التقینا أأنت القائل:

نظرت إلیها بالمحصب من منی * ولی نظر لولا التحرج عازم
(۵۵۸)

صفحهمفاتیح البحث: علی بن محمد النوفلی (۱)، علی بن عبد الله (۱)، الفضل بن العباس (۱)، الغسل (۱)، الإستحباب (۱)، البیع (۱)، الحج (۲)، القمح، الحنطة (۱)

فقلت أشمس أم مصابیح بیعة * بدت لک خلف السجف أم أنت حالم بعیدة مهوی القرط إما لنوفل * أبوها وإما عبد شمس وهاشم قال قاتلک الله ما ألأمک اما کانت لک فی بنات العرب مندوحة عن بنات عمک فقال عمر بئست والله یا أمیر المؤمنین هذه التحیة لابن العم علی شط الدار وبعد المزار فقال له عبد الملک أفتراک مرتدعا عن ذلک فقال إنی إلی الله تائب فقال عبد الملک اذن یتوب الله علیک وستحسن جائزتک ولکن أخبرنی عن منازعتک اللهبی فی المسجد الجامع فقد أتانی نبأ ذلک وکنت أحب ان أسمعه منک فقال عمر نعم یا أمیر المؤمنین بینا انا جالس فی المسجد الحرام فی جماعة من قریش إذ دخل علینا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقنی وانا أتمثل بهذا البیت:

وأصبح بطن مکة مقشعرا * کأن الأرض لیس لها هشام فاقبل علی وقال یا أخا بنی مخزوم والله ان بلدة تبجح فیها عبد المطلب وبعث رسول الله صلی الله علیه وآله واستقر بها بیت الله لحقیقة ان لا تقشعر لموت هشام وأشعر من هذا الذی یقول:

إنما عبد مناف جوهر * زین الجوهر عبد المطلب فأقبلت علیه وقلت یا أخا بنی عبد المطلب أشعر من صاحبک الذی یقول:

ان الدلیل علی الخیرات أجمعها * أبناء مخزوم للخیرات مخزوم فقال لی أشعر من صاحبک الذی یقول:

جبریل أهدی لنا الخیرات أجمعها * أولاد هاشم لا أبناء مخزوم فقلت فی نفسی غلبنی والله ثم حملنی الطمع فی انقطاعه ان قلت بل أشعر منه الذی یقول:

أبناء مخزوم الحريق إذا * حركته تارة ترى ضرما يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حده فقد سلما

(۵۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، العباس بن عتبة (۱)، مسجد الحرام (۱)، السجود (۱)

فقال يا أخا بنی مخزوم أشعر من صاحبک وأصدق الذی يقول:

هاشم بحر إذا سما وطما * أخمد حر الحريق واضطرما فاعلم وخير المقال أصدقه * بان من رام هاشما هشما فتمنيت ان الأرض يا أمير المؤمنين ساخت بی ثم تجلدت عليه وقلت يا أخا بنی هاشم أشعر من صاحبک الذی يقول:

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلما تجود بالليل قبل مسألة * جودا هنيئا ويضرب إليهما فاقبل على كأسرع من اللحظ ثم قال أشعر من صاحبک الذی يقول:

هاشم شمس بالسعد مطلعها * إذا بدت أخفت النجوم معا إختارنا الله بالنبی فمن * قارعنا بعد احمد قرعا فاسودت الدنيا فی عينی وانقطعت فلم أجد له جوابا ثم قلت يا أخا بنی هاشم ان كنت تفخر علينا بالنبی صلى الله عليه وآله فما تسعنا مفاخرتک فقال كيف لا أم لک والله لو كان منک لفخرت به علی فقلت صدقت واستغفر الله انه لموضع الفخار وداخلنی السرور لقطعه الكلام لئلا ينالنی خور عن أجابته فافتضح ثم انه فكر هنيئة ثم قال قد قلت شيئا فلم أجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال:

نحن الذين إذا سما الفخار بهم * ذا الفخر أقعده هناک القعدد أفخر بنا ان كنت يوما فاخرا * تلفی الأولی فخروا لفخرک أفردوا قل يا بن مخزوم لكل مفاخر * منا المبارک ذو الرسالة أحمد ماذا يقول ذووا الفخار هنا لكم * هيهات ذلک هل ينال الفرقد فحصرت وتبلدت وقلت إن لک عندی حوابا فانظرنی افتكرت مليا ثم قلت:

لا فخر إلا قد علاه محمد * فإذا فخرت به فإنی أشهد ان قد فخرت وفقت كل مفاخر * واليک فی الشرف الرفيع المقصد ولنا دعائم قد تناهی أول * فی المكرمات جری عليها المولد

(۵۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، بنو هاشم (۱)

ما ذاقها حاشی النبی وأهله * فی البحر غطغطة الخليج المزيد دع ذا ورح بفناء خود بضة * مما نطقت به وغنی معبد مع فتية تندی بطون أكفهم * جودا إذا هز الزمان الأنكد يتناولون سلافة عامية * طابت لشاربها وطاب المقعد فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابنی بجواب كان أشد علی من الشعر قال يا أخا مخزوم أريک السهی وتربنی القمر أی أريک الامر الغامض وترينی الأمر الواضح وتخرج من المفاخرة إلی شرب الراح وهی الخمر المحرمة فقلت اما علمت أصلحک الله ان الله تعالی يقول فی الشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ولكن الله تعالی استثنی منهم قوما فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت فی الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائک إليها وإن لم تكن منهم فالشرک بالله أعظم من شرب الخمر فقلت أصلحک الله لا أری للمتحدی شيئا أصلح من السكوت فضحک وقال أستغفر الله وقام عنی فضحک عبد الملک وقال يا بن أبی ربيعة اما علمت أن لبنی عبد مناف السنة لا تطاق ارفع حوائجک فرفعتها فقضاها وأحسن جائزتی، ونسب إليه صاحب الإصابة هذه الأبيات:

ما كنت أحسب ان الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبی حسن من فيه ما فيهم من كل صالحة * وليس فی كلهم ما فيه من حسن أليس أول من صلی لقبلتكم * وأعرف الناس بالقرآن والسنن وأقرب الناس عهدا بالنبی ومن * جبريل عون له فی الغسل والكفن ماذا يردكم عنه فنعرفه *ها ان بيعتكم من أول الفتن وقد تقدم ذكر هذه الأبيات فی ترجمة والده العباس وذكرنا اختلاف العلماء فی ناظمها وعن عبد الله بن يحيی قال حدثنا عمر الشيبانی قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبی لهب يرثی من قتل مع الحسين من أهله وكان قد قتل الحسين والعباس

(۵۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: شرب الخمر (۱)، عبد الله بن يحيی (۱)، القرآن الكريم (۱)، القتل (۲)، الغسل (۱)

وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علی بن أبی طالب وأبو بكر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علی "ع "وعلی وعبد الله أبناء الحسين ومحمد وعون أبناء عبد الله ابن جعفر بن أبی طالب ومسلم بن عقيل بن أبی طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن أبی طالب رضی الله عنهم أجمعين:

أعينی الا تبكيا لمصيبتی * وكل عيون الناس عنی أصبر أعينی جودا من دموع عزيزة * فقد حق اشفاقی وما كنت أحذر أعينی هذا الأكرمون تتابعوا * وصلوا المنايا دار عون وحسر من الأكرمين البيض من آل هاشم * لهم سلف من واضح المجد يذكر مصابيح أمثال الأهلة إذ هم * لدی الحرب أو دفع الكريهة أبصر بهم فجعتنا والفواجع كلها * تميم وبكر والسكون وحمير وهمدان قد جاشت علينا وأجلبت * هوازن ... واعصر وفی كل حی نضحة من دمائنا * بنو هاشم يعلو سناها ويشهر فلله محيانا وكان مماتنا * ولله قتلانا تدان وتنشر لكل دم مولی ومولی دمائنا * بمرتقب يعلو عليكم ويظهر فسوف تری أعدائنا حيث تلتقی * لأی الفريقين النبی المطهر

ومن شعر الفضل بن العباس فی الحماسة:

مهلا- بنی عمنا مهلا- موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم * وان نكف الأذی عنكم وتؤذونا مهلا بنی عمنا من تحت أثلتنا (۱) * سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا الله يعلم انا لا- نحبكم * ولا نلومكم ان لا تحبونا كل له نعمة فی بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا ومن شعره:

(۱) الأثل: شجر، وهو نوع من الطرفاء، الواحدة: أثلة.

(۵۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، جعفر بن أبی طالب عليهما السلام (۱)، مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الفضل بن العباس (۱)، بنو هاشم (۱)، الحرب (۱)

أبو المنهل الكميت بن زيد الأسدی الكوفی الشاعر الشهير

سبقنا ولم نسبق وضمنا ولم نضم * لما ذاک محتوما علی الناس محكما فما عد إنسان بأمثل هاشم * إذا عددوا الآباء أسنی وأكرما وما افتخر الأقوام إلا- بفضلنا * وما وجدوا إلا لنا متجشما ونحن خصصنا بالنبوة منهم * وكان لهذا الناس عزا مقدما ونحن ولينا الحجر والبيت دونهم * ونحن حفرنا جانب الحجر زمزما تخيرنا رب العباد بعلمه * هداة وكان الله بالناس أعلما وما مثلنا فی الناس أو فی بذمة * وأقول ان قالوا لحق وأحكما فمن ذا الذی يعتد أن عد مثلنا * أعز وأنكی للعدو وأرغما وأصدق عند الناس فی كل موطن * إذا شمرت حرب واحمد مقدما ومن شعره:

إنا أناس من سجيتنا * صدق الحديث ووعدنا حتم والحزم تقوی الله فاتقين * ترشد وليس لفاجر حزم والمرء أكثر ما يعاب به * خطل اللسان وصمته حكم (أبو المنهل) الكميت بن زيد بن جيش بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالک ابن سعد بن ثعلبة بن ذوران بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الأسدی الكوفی الشاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح زمانه من شعراء مضر وألسنتها المتعصبين علی القحطانية المقارعين لشعرائهم العالمين بالمثالب والأيام المفاخرين بها.

وكان يقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت، فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه طعن.

وسئل معاد الهراء عن أشعر الناس فقال: من الجاهليين امرئ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص ومن الإسلاميين الفرزدق وجرير والأخطل فقيل

(۵۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشاعر الفرزدق (١)، الكميت بن زيد (١)، العزّة (١)، التصديق (١)، الحرب (١)

له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت قال ذاك أشعر الأولين والآخرين.

وقال ابن عكرمة الضبى لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان ويقال ان شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت.

وقال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم حبهم إلى الناس وأبقى لهم ذكرا.

وقال بعضهم كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب أسد وفقيه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدلا وهو أول من ناظر فى التشيع وكان راميا لم يكن فى أسد أرمى منه وكان فارسا شجاعا دينا وكان مشهورا فى التشيع مجاهدا فى ذلك وقصائد الهاشميات من جيد شعره.

وحدث محمد النوفلى قال لما قال الكميت الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسرها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا فراس إنك شيخ مضر وشاعرها وقد نفث على لسانى فقلت شعرا فأحببت ان أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتنى بإذاعته وان كان قبيحا أمرتنى بستره وكنت أول من ستره على. قال اما عقلك فحسن وإنى لأرجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فأنشده:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب قال ففيم تطرب يا بن أخى فقلت:

ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب قال بلى يا بن أخى فالعب فإنك فى أوان اللعب فقلت:

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب قال وما يطربك يا بن أخى فقلت:

ولا انا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب فقال أجل لا تتطير فقلت:

(۵۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الشاعر الفرزدق (١)، بنو أسد (١)، القرآن الكريم (١)

ولا السارحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب فقال أجل فماذا قلت فقلت وفى نسخة فقال إلى من طربت لا أم لك فقلت:

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب قال هؤلاء بنو دارم فقلت:

إلى النفر البيض الذين بحبهم * إلى الله فيما نابنى أتقرب قال هؤلاء بنو هاشم فقلت:

بنى هاشم رهط النبى فإنى * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب فقال والله لو جزتهم إلى سواهم لكان قولك باطلا.

ثم قال يا بن أخى أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى:

خفضت لهم منى جناحى مودة * إلى كنف عطفاه أهل ومرحب وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنا على انى أذم وانصب وأرمى وأومى بالعداوة أهلها * وإنى لأوذى فيهم وأؤنب فما سائنى قول امرئ ذى عداوة * بعوراء فيهم يجتذبنى فأجذب فقل للذى فى ظل عمياء جونة * ترى الجور عدلا أين لا أين تذهب بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب فمالى إلا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب ومن غيرهم أرضى لنفسى شيعة * ومن بعدهم لا من اجل وأرحب يعيرنى جهال قومى بحبهم * وبغضائهم أدنى لعار وأعطب أريب رجالا منهم ويريبنى * خلائق مما أحدثوهن أريب إليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظما وألبب فإنى عن الأمر الذى تكرهونه * بقولى وفعلى ما استطعت لأجنب وإنى لمن شايعتم لمشايع * وإنى فيمن سبكم لمسبب يشيرون بالأيدى إلى وقولهم * ألا خاب هذا والمشيرون أخيب

(۵۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: بنو هاشم (٢)

فطائفة قد كفرتنى بحبكم * وطائفة قالوا مسيء ومذنب فما سائنى تكفير هاتيك منهم * ولا عيب هاتيك التى هى أعيب يعيبوننى من خبهم (١) وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب وقالوا ترابى هواه ورأيه * بذلك أدعى فيهم وألقب فلا زلت منهم حيث

يتهموننى * ولا زلت فى أشياعكم أتقلب وأحمل أحقاد الأقارب فيكم * وينصب لى فى الأبعدين فأنصب بخاتمكم غصبا (٢) تجوز أمورهم * فلم أر غصبا مثله حين يغصب (٣) وبدلت الأشرار بعد خيارها * وجد بها فى أمة وهى تلعب وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب وقالوا ورثناها أبانا وأمنا * وما ورثتهم ذاك أم ولا أب ولكن مواريث بن آمنة الذى * به دان شرقى له ومغرب فدى لك موروثا أبى وأبو أبى * ونفسى فنفسى بعد بالناس أطيب حياتك كانت مجدنا وسنائنا * وموتك جدع للعرانين موعب بك اجتمعت أحسابنا بعد فرقة * فنحن بنو الإسلام ندعى وننسب فبوركت مولودا وبوركت ناشئا * وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب وبورك قبر أنت فيه وبوركت * به وله أهل لذلك يثرب لقد غيبوا برا وصدقا ونائلا ـ * عشية واراك الصفيح المنصب يقولون لم يورث ولولا ـ تراثه * لقد شاركت فيها بكيل وأرحب وعقك ولخم والسكون وحمير * وكندة والحيان بكر وتغلب لعل عزيزا آمنا سوف يبتلى * وذو سلب منهم أنيق سيسلب

(١) الخب الرجل الخداع.

(٢) وفى نسخة كرها.

(٣) وفى نسخة فلم أر غصبا مثله يتغصب

(٥۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: المدينة المنورة (١)، القبر (١)، الجواز (١)

فيا لك أمرا قد أشتت أموره * ودنيا أرى أسبابها تتقضب يروضون دين الله صعبا محرما * بأفواههم والرائض الدين أصعب إذا شرعوا يوما على الغى فتنة * طريقهم فيها عن الحق انكب رضوا بخلاف المهتدين وفيهم * مخبأة أخرى تصان وتحجب حنانيك رب الناس من أن يغر لى * كما غرهم شرب الحياة المنصب يرون لهم حقا على الناس واجبا * سفاها وحق الهاشميين أوجب إذا قيل هذا الحق لا ميل دونه * فأنقاضهم فى الغى حسرى ولغب فيا موقدا نارا لغيرك ضوئها * ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب كأنى جان محدث وكأنما * بهم أتقى من خشية العار أجرب على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأكذب أناس بهم عزت قريش فأصبحت * وفيها حباء المكرمات المطنب مصفون فى الأحساب محضون نجرهم * هم أمحض منا والصريح المهذب خضمون اشراف لها ميم سادة * مطاعيم أيسار إذ الناس أجدبوا عن عكرمة الضبى عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم ير وطربت وما شوقا إلى البيض أطرب فليس بشيعى.

حدث إبراهيم بن سعد الأسعدى عن أبيه قال رأيت النبى صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى من أى الناس أنت قلت من العرب قال من أى العرب قلت من بنى أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لى أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قال قلت يا رسول الله من أهلى وقبيلتى قال صلى الله عليه وآله أتعرف من شعره شيئا قلت نعم قال فأنشدنى:

طربت وما شوقا * إلى البيض أطرب فأنشدته إلى أن بلغت إلى قوله:

(٥۶٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة الكوفة (١)، إبراهيم بن سعد (١)، بنو أسد (١)

فمالى إلا آل احمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب فقال صلى الله عليه وآله إذا أصبحت فاقرءه منى السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة.

وقال محمد بن عقبة كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست فى العالم ليس من امرئ فينا إلا وفيه بركة وذلك أن الكميت عليه الرحمة رأى النبى صلى الله عليه وآله فى النوم فقال له أنشدنى:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب فأنشدته فقال له بوركت وبورك قومك.

وعن محمد بن سهيل قال قال الكميت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى النوم وانا خائف فقال لى مم خوفك فقلت يا رسول الله

صلى الله عليه وآله من بنى أمية ثم أنشدته:

ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب فقال لى أظهر فقد آمنك الله فى الدنيا والآخرة.

وعن نصر بن مزاحم المنقرى انه رأى النبى صلى الله عليه وآله فى النوم وبين يديه رجل ينشد:

من لقلب متيم مستهام فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه، وسألت عنه فقيل هو الكميت بن زيد.

وحكى صاعد مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على على بن الحسين عليه السلام فقال إنى مدحتك بما أرجو ان يكون لى وسيلة عند رسول الله ثم أنشده قصيدته التى أولها:

من لقب متيم مستهام * غير ما صبوة ولا أحلام طارقات ولا ادكار غوان * واضحات الخدود كالآرام بل هواى الذى أجن وأبدى * لبنى هاشم فروع الأنام

(۵۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، الكميت بن زيد (۱)، بنو أمية (۱)، على بن الحسين (۱)، بنو هاشم (۱)، بنو أسد (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، الخوف (۲)، النوم (۱)

للقريبين من ندى والبعيدين من الجور فى عرى الاحكام والمصيبين باب ما أخطأ الناس ومرسى قواعد الإسلام والحماة الكماة فى الحرب ان * لف ضرام وقودها بضرام والولاة الكفاة للأمران * طرق بيتا بمجهض أو تمام والأساة الشفاة للداء ذى * الريبة والمدركين بالأوغام وأضحى أوجه كريم جدود * واسطى نسبة لهام فهام للذرى فالذرى من الحسب * الثاقب بين القمقام فالقمقام فضلوا الناس فى الحديث حديثا * وقديما فى أول القدام أسد حرب غيوث جدب بها * ليل مقاويل غير ما اقدام لا مهاذير فى الندى مكاثير * ولا ـ مصمتين بالافحام سادة ذادة عن الخرد البيض * إذا اليوم كان كالأيام ساسة لا كمن يرى رعية الناس * سواء ورعية الأنعام لا كعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام من يمت لا يمت فقيدا ومن * يحيى فلا ذال ولا ذو ذمام فهم الأقربون فى كل خير * وهم الأبعدون من كل ذام وهم الأرأفون بالناس فى * الرأفة والأحلمون فى الأحلام أسرة الصادق الحديث أبى * القاسم فرع القد أمس القدام خير حى وميت من بنى آدم * طرا مأمومهم والامام فهم شيعتى وقسمى من الأمة * حسبى من سائر الأقسام ان أمت لا ـ أمت ونفسى نفسان * من الشك فى عمى أو تعامى عادلا غيرهم من الناس طرا * بهم لا همام بى لا همام لم أبع دينى المساوم بالوكس * ولا مغليا من السوام أخلص الله لى هواى فما * أغرق نزعا ولا تطيش سهامى

(۵۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الصدق (۱)، الحرب (۲)، الكرم، الكرامة (۱)

فلما أتى على آخرها قال له " (ع) " ثوابك يعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فإن الله لا يعجز عن مكافأتك اللهم أغفر للكميت اللهم أغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى أهله أربعمائة ألف درهم وقال له خذ يا أبا المستهل فقال له لو وصلتنى بدانق لكان شرفا لى ولكن إن أحببت ان تحسن إلى فادفع إلى بعض ثيابك التى على جسدك أتبرك بها فقام " (ع) " فنزع ثيابه ودفعها إليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد فى آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهر ما كتمه غيره من الحق فأمته شهيدا وأحيه سعيدا وأحسن له الجزاء عاجلا وأجزل له جزيل المثوبة آجلا فإنا قد عجزنا عن مكافاته قال الكميت فما زلت أعرف بركة دعائه عليه وعلى آبائه عليهم السلام.

وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق " ع " فى أيام التشريق فقال جعلت فداك الا أنشدك قال إنها أيام عظام قال إنه فيكم قال " ع " هات فأنشده قصيدته التى أولها:

الا هل عم فى رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الإساءة مقبل وهل أمة مستيقظون لدينهم * فيكشف عنه النعسة المتزمل فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى * مساويهم لو أن ذا الميل يعدل وعطلت الأحكام حتى كأننا * على ملة غير التى نتنحل كلام النبيين الهداة كلامنا *

وأفعال أهل الجاهلیة نفعل رضینا بدنیا لا نرید فراقها * علی إننا فیها نموت ونقتل ونحن بها المستمسکون کأنها * لنا جنة مما نخاف ومعقل فکثر البکاء وارتفعت الأصوات فلما مر علی قوله فی الحسین علیه السلام:

کأن حسینا والبهالیل حوله * لأسیافهم ما یختلی المتبقل یخضن بهم من آل أحمد فی الوغی * دما ظل منهم کالبهیم المحجل فلم أر مخذولا أجل مصیبة * وأوجب منه نصرة حین یخذل

(۵۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، محمد بن سهل (۱)، البکاء (۱)، الفدیة، الفداء (۱)، الجهل (۱)، النوم (۱)

یصیب به الرامون عن قوس غیرهم * فیا آخرا أسدی له الغی أول رفع أبو عبد الله یدیه وقال اللهم أغفر للکمیت ما قدم وأخر وما أسر وأعلن واعطه حتی یرضی، ومن غرر أبیات هذه القصیدة قوله فی آل البیت " (ع) " الا یفزع الأقوام مما أضلهم * ولما تجئهم ذات ودقین ضئبل إلی مفزع لن ینجی الناس من عمی * ولا فتنة الا إلیه التحول إلی الهاشمیین البهالیل انهم * لخائفنا الراجی ملاذ وموئل إلی أی عدل أم لأیة سیرة * سواهم یؤم الظاعن المترحل وفیهم نجوم الناس والمهتدی بهم * إذا اللیل أمسی وهو بالناس ألیل لهم من هوای أنصفوا ما عشت خالصا * ومن شعری المخزون والمتنخل فلا رغبتی فیهم تغیض لرهبة * ولا عقدنی فی حبهم تتحلل وأخرج الکشی عن یونس بن یعقوب قال أنشد الکمیت أبا عبد الله "ع " أخلصن الله لی هوای فما * أغرق نزعا ولا تطیش سهامی فقال أبو عبد الله علیه السلام لا تقل هکذا ولکن قل:

فقد أغرق نزعا وما تطیش سهامی وعن عقبة بن مشیر الأسدی عن الکمیت بن زید الأسدی قال دخلت علی أبی جعفر "ع " فقال والله یا کمیت لو کان عندنا مال لأعطیناک منه ولکن لک ما قال رسول الله لحسان لا یزال معک روح القدس ما ذببت عنا.

وعن عبیدة بن زرارة عن أبیه قال دخل الکمیت بن زید علی أبی جعفر علیه السلام وانا عنده فأنشده شعره:

من لقلب متیم مستهام فلما فرغ منها قال "ع " للکمیت لا تزال مؤیدا بروح القدس ما دمت تقول فینا.

وروی أنه دخل یوما علی جعفر بن محمد "ع " فأنشده فأعطاه ألف دینار

(۵۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الکمیت بن زید الاسدی (۱)، الکمیت بن زید (۱)، أبو عبد الله (۲)، یونس بن یعقوب (۱)

وکسوة فقال الکمیت والله ما أحببتکم للدنیا ولو أردت الدنیا لأتیت من هی فی یدیه ولکننی أحببتکم للآخرة فأما الثیاب التی أصابت أجسامکم فانا أقبلها لبرکتها وأما المال فلا أقبله.

وروی أنه دخل یوما علی فاطمة بنت الحسین "ع " فقال هذا شاعرنا أهل البیت وجاءت بقدح فیه سویق فحرکته بیدها وسقت الکمیت فشربه ثم أمرت له بثلاثین دینارا ومرکب فهملت عیناه وقال لا والله لا أقبلها إنی لم أحبکم للدنیا.

وعن عبد الله بن مروان الحرانی قال کان عندنا رجل من عباد الله الصالحین وکان راویة لشعر الکمیت یعنی الهاشمیات وکان سمع ذلک منه وکان عالما بها فترکه خمسا وعشرین سنة لا یستحل روایته واشعاره ثم عاد فیه فقیل له ألم تکن زهدت فیه وترکتها فقال نعم ولکن رأیت رؤیا دعتنی إلی العود فیه فقیل له وما رأیت قال رأیت کأن القیامة قد قامت وکأنما انا فی المحشر فدفعت إلی مجلة قال أبو محمد قلت لأبی الشیخ وما المجلة قال الصحیفة قال فنشرتها فإذا فیها (بسم الله الرحمن الرحیم) أسماء من یدخل الجنة من محبی علی بن أبی طالب "ع " قال فنظرت فی السطر الأول فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت فی السطر الثانی فإذا هو کذلک ونظرت فی السطر الثالث والرابع فإذا فیه الکمیت بن زید الأسدی قال فذاک الذی دعانی إلی العود فیه.

وعن الورد بن زید قال قلت لأبی جعفر "ع " جعلنی الله فداک قدم الکمیت فقال "ع " دخل فسأله الکمیت عن الشیخین فقال له أبو

جعفر "ع " ما أهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله تعالى وحكم النبى صلى الله عليه وآله وأنكر حكم على الا هما وهو فى أعناقهما فقال الكميت الله أكبر الله أكبر حسبى حسبى وعن داود بن النعمان قال دخل الكميت على أبى عبد الله "ع " فأنشده ثم قال الكميت يا سيدى أسألك عن مسألة وكان "ع " متكئا فاستوى جالسا وكسر فى صدره

(٥٧٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الكميت بن زيد الاسدى (١)، عبد الله بن مروان (١)، داود بن النعمان (١)، الفدية، الفداء (١)

وسادة ثم قال سل فقال أسألك عن الرجلين فقال "ع " يا كميت بن زيد ما أهريق فى الإسلام محجمة دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام إلا وذلك فى أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ونحن بنو هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما ومن شعره:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا * وهم يمترى منها الدموعا دخيل فى الفواد يهيج سقما * وحزنا كان من جذل منوعا وتوكاف الدموع على اكتئاب * أحل الدهر موجعه الضلوعا ترقرق أسجما دررا وسكبا * يشبه سحها غربا هموعا لفقدان الخضارم من قريش * وخير الشافعين مما شفيعا لدى الرحمن يصدع بالمثانى * وكان له أبو حسن مطيعا حطوطا فى مسرته ومولا * إلى مرضاة خالقه سريعا فأصفاه النبى على اختيار * بما أعيى الرفوض له المذيعا ويوم الدوح دوح غدير خم * أبان له الولاية لو أطيعا ولكن الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها خطر مبيعا فلم أبلغ بهم لعنا ولكن * أساء بذاك أو لهم صنيعا فصار بذاك أقربهم لعدل * إلى جور واحفظهم مضيعا أضاعوا أمر قائدهم فضلوا * وأقومهم لدى الحدثان ريعا تناسوا حقه وبغوا عليه * بلا ترة وكان لهم قريعا فقل لبنى أمية حيث حلوا * وان حفت المهند والقطيعا أجاع الله من أشبعتموه * وأشبع من بحوركم أجيعا بمرضى السياسة هاشمى * يكون حيا لامته ربيعا وليثا فى المواطن غير نكس * لتقويم البرية مستطيعا يقيم أمورها ويذب عنها * ويترك جدبها ابدا مريعا

(٥٧٣)

صفحهمفاتيح البحث: بنو أمية (١)، بنو هاشم (١)، غدير خم (١)، الإختيار، الخيار (١)

ويلعن فذ أمته جهارا * إذا ساس البرية والخليعا الا أف لدهر كنت فيه * هدانا سامعا لكم معليعا وكان خالد بن عبد الله القسرى قد أنشد قصيدة الكميت التى يهجو فيها اليمن وهى التى أولها:

إلا حييت عنا يا مدينا فقال أو فعلها والله لا قتلته ثم اشترى ثلاثين جارية وتخيرهن نهاية فى الحسن والكمال والأدب فراواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما أنس بهن استنطقهن فرأى منهن فصاحة وأدبا واستقرأهن القرآن فقرأنه واستنشدهن الشعر فأنشدته قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الأسدى قال وفى أى بلد هو قلن فى العراق ثم بالكوفة فكتب إلى خالد وهو عامله على العراق أبعث إلى برأس الكميت بن زيد الأسدى فلم يشعر الكميت إلا والخيل محدقة بداره فاخذ وحبس فى الحبس وكان أبان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث إليه بغلام على بغل وقال له أنت حر إن لحقته والبغلة لك وكتب إليه أما بعد فلقد بلغنى ما صرت إليه وهو القتل إلا ان يدفع الله عز وجل وأرى لك ان تبعث إلى حبى وهى زوجة الكميت وكانت ممن تتشيع أيضا فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإنى أرجوا الأمن لك فركب الغلام وسار بقية يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وأخبر الكميت بالقصة فبعث إلى امرأته فقص عليها القصة وقال أى بنية عم اعلمى ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فألبسته ثيابها وإزارها وخمرته وقالت أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكرت منك شيئا إلا يبسا فى كفيك أخرج على أسم الله وأخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من أسد فلم يؤبه

(۵۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، مدينة الكوفة (۲)، الكميت بن زيد الاسدى (۲)، خالد بن عبد الله (۱)، القرآن الكريم (۱)، القتل (۲)، الزوج، الزواج (۱)

له ومشى الفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بنى تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأومى إليه بنعله فولى العبد مدبرا وادخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجان الأمر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة ورائك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخا إلى باب خالد فأخبره فاحضر حبى فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين لأنكلن بك ولأصنعن ولأفعلن فاجتمعت بنو أسد وقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لأبى وضاح إنى لمأخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون إن شاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال لا بد ان تحولنى فخرج به إلى بنى علقمة وكان يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذى سقط عليه الغراب قال المستهل وأقام الكميت مدة متواريا حتى إذا أيقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا فى جماعة من بنى أسد على خوف ووجل فيمن معه قال واخذ الطريق على القطقطانية وكان عالما بالنجوم مهتديا بها فلما سار سحرا صاح بنا هوموا يا فتيان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأيت شخصا فتضعضعت له فقال مالك قلت أرى شخصا مقبلا فنظر إليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد خروف فتعرقها ثم أهرقنا له باناء فيه ماء فشربه فارتحلنا فجعل الذئب يعوى فقال الكميت ويله ويله ألم نطعمه ونسقه وما أعرفنى بما يريد وهو يعلمنا انا لسنا على الطريق فتيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى فى بنى أسد وبنى تميم وأرسل إلى أشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجال قريش وأتوا عنبسة وقالوا يا أبا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر كان أمير المؤمنين كتب

(۵۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكميت بن زيد (۱)، عنبسة بن سعيد (۱)، بنو أسد (۳)، الشام (۱)، الخوف (۱)، الصّلاة (۱)

فى قتله فجاء وقد تخلص إليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام فمضى الكميت وضرب فسطاطه عند قبره وأتى مسلمة بن هشام فقال يا أبا شاكر مكرمة أتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتنيت بها فان علمت إنك تفى وإلا كتمتها قال وما هى فأخبره الخبر فقال على خلاصه فدخل على هشام وهو عند أمه فى غير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هى مقضية الا ان تكون الكميت قال ما أحب ان تستثنى على فى حاجتى وما انا والكميت قالت أمه لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها قال هى الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله وأمانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد آمنته وأجزت أمنك له قال فاجلس له مجلسا ينشدك فيه ما قال فقعد له وعنده الأبرش الكلبى فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قط ومدحه بقصيدته الرائية ويقال انه ارتجلها وهو قوله:

قف بالديار وقوف زائر ومضى فيها إلى أن وصل إلى قوله:

والآن صرت إلى أمية * والأمور إلى مصائر وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب فى يده ويقول له اسمع ثم جاء الكميت إلى منزله آمنا فحشدت له المضرية بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته وان لا سلطان له عليهم وفى رواية انه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما دعا به وقال له أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال لا ولكنى انتظرت سكون غضبه قال احضره الساعة فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرنى بإحضارك قال أو تسلمنى يا أبا شاكر قال كلا ولكنى أحتال لك ثم قال إن معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا أبعث إليك ببنيه يكونون معك فى الرواق

(٥٧۶)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (١)، الموت (١)، القبر (٢)

فإذا ادعا بك تقدمت إليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبر أبينا ونحن أحق من أجاره فأصبح هشام على عادته متطلعا من قصره إلى القبر فرأى فسطاطا فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان إلا الكميت فإنه لا جوار له فقيل فإنه الكميت قال يحضر أعنف احضار فلما دعى به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام إليهم أغر ورقت عيناه واستعبروهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات حظه فى الدنيا فاجعله هبة لنا وله ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم أقبل على الكميت فقال يا كميت أنت القائل:

والا تقولوا غيرنا تتعرفوا * نواصيها تردى بنا وهى تشرب قال كلا ولا أتان من أتن الحجاز ثم انه حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال: اما بعد فإنى كنت أتدهدى فى غمرة جهالة وأعوم فى بحر غواية، أخى على خطلها، واستنفرنى وهلها، فتحيرت فى الضلالة، وتسكعت فى الجهالة. مهرعا عن الحق، جائرا عن القصد، أقول الباطل ضلالا، وأفوه بالبهتان وبالا، وهذا مقام عائذ أبصر الهدى، ورفض العمى، فاغسل يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة. واصفح عن الزلة واعف عن الجرم، ثم قال شعرا:

كم قال قائلكم لعا * لك عند عثرته لعاثر وغفرتم لذوى الذنوب * من الأكابر والأصاغر ابنى أمية انكم * أهل الوسائل والأوامر ثقتى لكل ملمة * وعشيرتى دون العشائر أنتم معادن للخلافة * كابرا من بعد كابر بالتسعة المتتابعين خلائفا * وبخير عاشر ثم انه قطع الانشاد وعاد إلى خطبته فقال: إغضاء أمير المؤمنين وسماحته وصباحته مناط المنتجعين من لا يحل حبوته لإساءة المذنبين فضلا عن استشاطة

(٥٧٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، التوبة (١)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (١)، الصّلاة (١)

غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك فى العماية قال الذى أخرج أبانا من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزما فقال له إيه يا كميت أنت القائل.

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها * ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب فقال بل انا القائل:

إلى آل بيت أبى مالك * مناخ هو الأرحب الأسهل فقال له وأنت القائل:

وكعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام من يمت لا يمت فقيدا ومن * يحيى فلا ذوال ولا ذو ذمام فقال له ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل انا القائل يا أمير المؤمنين:

والآن صرت إلى أمية * والأمور إلى مصائر والآن صرت بها المصيب * كمهتدى بالأمس حائر يا بن العقائل والأماثل * والجحاجحة الأخابر من عبد شمس والأكابر * من أمية فالأكابر ان الخلافة والآلاف * برغم ذى حسد وواغر دلفا من الشرف التليد * إليك بالرفد الموافر فحللت معتلج البطاح * وحل غيرك بالظواهر فقال له إيه وأنت القائل:

فقل لبنى أمية حيث كانوا * وان خفت المهند والقطيعا أجاع الله من أشبعتموه * وأشبع من بجوركم أجيعا بمرضى السياسة هاشمى * يكون حيا لامته ربيعا فقال لا تثريب يا أمير المؤمنين أن رأيت أن تمحو عنى قولى الكاذب

(٥٧٨)

صفحهمفاتيح البحث: بنو أمية (١)، الجهل (١)، الخوف (١)

بقول الصادق فقال وما هو؟ فقال:

أورثته الحصان أم هشام * نسبا ثاقبا ووجها نضيرا وتعاطى به ابن عايشة البدر * فأمسى له رقيبا نظيرا وكساه أبو الخلائف مروان *

سناء المكارم المأثورا لم تجهم له البطاح ولكن * وجدتها له مغان ودورا وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم ابن عبد الله بن عمر وكان إلى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده ثم قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيد فی تشريفی فلا تجعل لخالد على أمارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا شامية وكتب إلى خالد ان يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك.

وعن ابن محمد الهمدانی قال حدثنی درست بن أبی منصور قال كنت عند أبی الحسن موسى "ع " وعنده الكميت بن زيد فقال للكميت أنت الذی تقول:

فالآن صرت إلى أمية * والأمور إلى مصائر فقال قلت ذاك والله ما رجعت عن إيمانی وإنی لكم لموال ولعدوكم لمعاد ولكننی قلته على التقية قال "ع " أما لئن قلت ذلك أن التقية تجوز فی شرب الخمر.

وروى أنه دخل على أبی جعفر محمد بن علی الباقر "ع " وأبو جعفر ينشد.

ذهب الذين يعاش فی أكنافهم * لم يبق إلا شامت أو حاسد فأنشده الكميت بديهة فقال:

وبقی على وجه البسيطة واحد * وهو المراد وأنت ذاك الواحد وروى عن الكميت انه قال رأيت أمير المؤمنين "ع " فی المنام فقال أنشدنی قصيدتك العينية فأنشدته حتى انتهيت إلى قولی:

ويوم الدوح دوح غدير خم * أبان له الولاية لو أطيعا ولكن الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها خطر مبيعا

(۵۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، شرب الخمر (۱)، درست بن أبی منصور (۱)، الكميت بن زيد (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، محمد الهمدانی (۱)، غدير خم (۱)، الصدق (۱)، التقية (۲)، الجواز (۱)

فقال عليه السلام صدقت ثم أنشد عليه السلام:

ولم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا قال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعا وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن علی "ع " سنة ستين وتوفی شهيدا سنة ست وعشرين ومائة فی خلافة مروان بن محمد.

وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسری وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا ينادون لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش ولم يعلم ما يقول فزعا فقال أطعمونی ماء ثم خرج الناس فأخذوا وقتلوا وحرقوا فلم عزل خالد عن العراق وولی يوسف بن عمر دخل عليه الكميت فأنشده:

خرجت لهم تمشی البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرتاج المضبب وما خالد يستطعم الماء فاغرا * بعدلك والداعی إلى الموت ينعب قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم فی بطن الكميت فوجؤه بها وقالوا تنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات.

قال المؤلف عفا الله عنه هذه الشهادة التی دعا له بها علی بن الحسين "ع " وقد تقدم خبر ذلك.

وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت أبی عند الموت وهو يجود بنفسه فأغمی عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاث ثم قال يا بنی انه بلغنی فی الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون إلى قبور غيرهم فلا تدفنی فی الظهر ولكن إذا مت فامض بی إلى موضع يقال له مكر ان فادفنی فيه فدفن فی

(۵۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام علی بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما

السلام) (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة الکوفة (۱)، محمد بن مسلمة (۱)، القبر (۲)، الموت (۶)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

أبو صخر کثیر بن عبد الرحمن الخزاعی الشاعر الشهیر صاحب عزة بنت جمیل

ذلک الموضع وکان أول من دفن فیه وهو مقبرة بنی أسد إلی الساعة.

(أبو صخر) کثیر بن عبد الرحمن بن أبی جمعة الأسود بن عامر بن عویمر بن خالد بن سعید بن خثیمة بن سعد بن ملیح بضم المیم ابن عمرو بن ربیعة بن حارثة بن عمرو مزیقیا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القیس بن ثعلبة بن مازن بن أزد ابن قمعة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخزاعی الحجازی الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورین به صاحب عزة بنت جمیل الآتی ذکرها له معها حکایات ونوادر وأمور مشهورة وأکثر شعره فیها.

وکان ابن أسحق یقول کثیر أشعر أهل الإسلام وکانت له منزلة عند قریش وقدر وکان عبد الملک معجبا بشعره فقال یوما کیف تری شعری یا أمیر المؤمنین فقال أراه یسبق السحر ویغلب الشعر فقال من أشعر الناس یا أبا صخر فقال من یروی أمیر المؤمنین شعره فقال له عبد الملک إنک لمنهم.

ویحکی ان الفرزدق لقی کثیرا فقال له أنت یا أبا صخر أنسب العرب حیث تقول:

أرید لأنسی ذکرها فکأنما * تمثل لی لیلی بکل سبیل فقال له کثیر وأنت یا أبا فراس أفخر العرب حیث تقول:

تری الناس ما سرنا یسیرون حولنا * وأن نحن أومأنا إلی الناس وقفوا وقال الجمحی کان لکثیر فی النسیب نصیب وافر وکانت له من فنون الشعر ما کانت لجمیل وکان راویة جمیل وأنما صغر اسمه لقصره وحقارته.

وقال الوقاصی رأیت کثیرا یطوف بالبیت فمن حدثک انه یزید علی ثلاثة أشبار فلا تصدقه وکان إذا دخل علی عبد الملک أو أخیه عبد العزیز یقول له طأطئ رأسک لا یصیبه السقف وکان عبد الملک یحب النظر إلی کثیر فلما ورد علیه فإذا هو قصیر حقیر تزدریه العین فقال تسمع بالمعیدی خیر من أن تراه فیقول مهلا یا أمیر المؤمنین فإنما المرء بأصغریه قلبه ولسانه ان نطق نطق

(۵۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: الشاعر الفرزدق (۱)، بنو أسد (۱)، عبد العزیز (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الدفن (۱)

ببیان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذی أقول.

تری الرجل النحیف فتزدریه * وفی أثوابه أسد هصور ویعجبک الطریر فتبتلیه * فیخلف ظنک الرجل الطریر وما عظم الرجال لها بزین * ولکن زینها کرم وخیر بغاث الطیر أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور وقد عظم البعیر بغیر لب * فلا یستغن بالعظم البعیر فیرکب ثم یضرب بالهراوی * فلا عرف لدیه ولا نکیر یجره الصبی بکل سهب * ویحبسه علی الخسف الجریر فاعتذر إلیه عبد الملک ورفع مجلسه ونسب فی الحماسة هذه الأبیات إلی العباس بن مرداس ویحتمل ان یکون کثیر تمثل بها.

وکان أول أمره مع عزة انه مر بنسوة من بنی خمرة ومعه جلب غنم فأرسلن إلیه عزة وهی صغیرة فقالت یقبل لک النسوة بعنا کبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه إلی أن ترجع فأعطاها کبنا فأعجبته فلما رجع جائته امرأة منهن بدراهمه فقال وأین الصبیة التی أخذت منی الکبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمک قال لا آخذ دراهمی إلا ممن دفعت إلیها الکبش وهو یقول:

قضی کل ذی دین فوفی غریمه * وعزة ممطول معنی غریمها فقلن له أبیت إلا هذه وأبرزنها له وهی کارهة ثم إنها أحبته بعد ذلک حبا شدیدا أشد من حبه لها.

وحکی ان عزة دخلت یوما علی أم البنین بنت عبد العزیز فقالت أرأیت قول کثیر: (قضی کل ذی دین) البیت ما کان ذلک الدین قالت وعدته قبل وخرجت منها قالت انجزیه وعلی اثمها.

وکان لکثیر غلام عطار بالمدینة وربما باع نساء العرب بالنسیئة فأعسر علی عزة بعطر فمطلته أیاما وحضرت إلی حانوته فی نسوة

فطالبها فقالت حیا

(۵۸۲)

صفحهمفاتیح البحث: عبد العزیز (۱)، الضرب (۱)، القتل (۲)

وکرامة ما أقرب الوفاء وأسرع فأنشد متمثلا: (قضـی کل ذی دین فوفی غریمه) فقالت النسوة أتدری من غریمتک قال لا والله قلن هی عزة قال أشهدکم إنها فی حل مما لی عندها ثم مضـی إلی سیده فأخبره بذلک فقال کثیر وانا اشهد الله إنک حر لوجهه ووهبه جمیع ما فی الحانوت من العطر وله فی مطالها بالوعد شعر کثیر منه:

أقول لها عزیز مطلت دینی * وشر الغانیات ذوا المطالی فقالت ویح غیرک کیف أقضـی * غریما ما ذهبت له بمالی وعن الهیثم بن عدی ان عبد الملک سأل کثیرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنین وحج زوج عزة بها ولا یعلم أحد بصاحبه فلما کنا فی بعض الطریق أمرها زوجها بابتیاع سمن یصلح به طعاما لأهل رفقته فجعلت تدور الخیام خیمة خیمة حتی دخلت إلی وهی لم تعلم أنها خیمتی وکنت أبری أسهما لی فلما رأیتها جعلت أبری وانا أنظر إلیها ولا أعلم حتی بریت ذراعی مرات وأنا لا أشعر والدم یجری فلما تبینت ذلک دخلت إلی وأمسکت یدی وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وکان عندی نحی من سمن فحلفت لتأخذنه فاخذته وجاءت إلی زوجها بالسمن فلما رأی ثوبها سألها عن خبره فکاتمته حتی حلف علیها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لیشتمنی فی وجهی فوقفت علی وهو معها فقالت لی یا بن الزانیة وهی تبکی ثم انصرفا فذلک حین أقول:

یکلفها الخنزیر شتمی وما بها * هوانی ولکن للملیک استذلت وهذا البیت من قصیدة له هی من محاسن شعره أولها:

خلیلی هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصیکما ثم أبکیا حیث حلت وما کنت أدری قبل عزة ما البکا * ولا موجعات القلب حتی تولت فلا یحسب الواشون ان صبابتی * بعزة کانت غمرة فتجلت فوالله ثم الله ما حل قبلها * ولا بعدها من خلة حیث حلت وما مر من یوم علی کیومها * وان عظمت أیام أخری وجلت

(۵۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: الهیثم بن عدی (۱)، الزوج، الزواج (۳)، الحج (۱)

وکانت لقطع الحبل بینی وبینهما * کناذرة نذرا فأوفت وبرت فقلت لها یا عز کل مصیبة * إذا وطنت یوما لها النفس ذلت ولم یلق إنسان من الحب منعة * تعم ولا عمیاء الا تجلت أباحت حمی لم ترعها النفس قبلها * وحلت تلاعا لم تکن قبل حلت أرید ثواء عندها وأظنها * إذا ما أطلنا عندها المکث ملت فوالله ما قاربت إلا تباعدت * بهجر ولا أکثرت إلا أقلت یکلفها الخنزیر شتمی وما بها * هوانی ولکن للملیک استذلت هنیئا مریئا غیر داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت فان تکن العتبی فأهلا ومرحبا * وحقت لها العتبی علینا وقلت وان تکن الأخری فان ورائنا * مناویح لو سارت بها العیس کلمت أسیئی بنا أو أحسنی لا ملومة * لدینا ولا مقلیة ان تقلت فما انا بالداعی لعزة بالردی * ولا شامت ان نعل عزة زلت وأبی وتهیامی بعزة بعدما * تخلیت عما بیننا وتخلت لکا المبتغی ظل الغمامة کلما * تبوأ منها للمقیل اضمحلت کأنی وإیاها غمامة ممحل * رجاها فلما جاوزته استهلت کأنی أنادی صخرة حین أعرضت * من الصم لو تمشی بها العصم زلت صفوحا فما نلقاک إلا نجیلة فمن حل منها ذلک المیل ملت فما أنصفت أما النساء فبغضت * إلی وأما بالنوال فضنت فواعجبا للقلب کیف اعتزازه * وللنفس لما وطنت کیف ذلت وکنا عقدنا عقدة الوصل بیننا * فلما توافقنا شددت وحلت وکنا سلکنا فی صعود من الهوی * فلما توافینا ثبت وزلت فان سأل الواشون فیم سلوتها * فقل نفس حر سلیت فتسلت وللعین تذراف إذا ما ذکرتها * وللقلب وسواس إذ العین ملت

صفحه(۵۸۴)

فکنت کذا رجلین رجل صحیحة * وأخری رمها الزمان فشلت ولی عبرات لوید من قتلننی * توالی التی ما بالتی قد تولت فلیت قلوصی عند عزة قیدت * بحبل ضعیف بان منها فضلت وأصبح فی القوم المقیمین رحلها * وکان لها باع سوای فشلت تمنیتها حتی

إذا ما وليتها * رأيت المنايا شرعا قد أطلت أصاب الردى من كان يبغى لها الردى * وجن اللواتى قلن عزة جنتى عليها تحيات السلام هدية * لها كل حين مقبل حيث حلت وعن يعقوب بن عبد الله الأسدى ومحمد بن صالح الأسلمى قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت عزة كثير فقالت انا عزة بنت جميل قال أنت الذى يقول لك كثير:

لعزة نار ما تبوح كأنها * إذا ما رمقناها من البعد كوكب فما الذى أعجبه منك قالت يا أمير المؤمنين إنى كنت فى عهدى أحسن من النار فى الليلة القرة.

وفى حديث محمد بن صالح الأسلمى فقالت ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة قال وكانت له سن سوداء فضحك حتى بدت فقالت له هذا الذى أردت ان أبديه فقال لها هل تروين قول كثير:

وقد زعمت إنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عز لا يتغير تغير جسمى والخليقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر فقالت لا بل أروى له وهو من قصيدته المتقدمة:

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت * من العصم لو تمشى بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت وعن إبراهيم ابن أبى عمرو الجهنى قال سارت إلينا عزة فى جماعة من قومها فنزلت حيا لنا فجاءنى كثير ذات يوم فقال لى أريد أن أكون عندك اليوم

(۵۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: يعقوب بن عبد الله (۱)، محمد بن صالح (۲)

حتى أمسى فاذهب إلى عزة فصرت به إلى منزلى فأقام عندى حتى كان العشاء ثم أرسلنى إليها وأعطانى خاتمه وقال إذا سلمت فستخرج إليك جارية فادفع إليها خاتمى وأعلمها مكانى فجئت بيتها فسلمت فخرجت إلى الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخيرات أبى عبيدة الليلة فوعدته هناك فخرجت إليه فأعلمته فلما أمسى قال لى انهض بنا فنهضنا فجلسنا هناك نتحدث حتى جانب من الليل فجاءت فجلست فتحدثا فأطالا فذهبت لأقوم فقال لى إلى أين تذهب قلت أخليكما ساعة لعلكما تتحدثان ببعض ما تكتمان فقال لى اجلس فوالله ما كان بيننا شئ قط فجلست وهما يتحدثان حتى أسحرنا ثم قامت وانصرفت وقمت انا وهو فظل عندى حتى أمسى ثم انطلق.

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق إليها فسافر ليلقاها فصادفها فى الطريق وهى متوجهة إلى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير إلى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فأتى قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتا منها:

أقول ونضوى واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح وقد كنت أبكى من فراقك حيه * وأنت لعمرى اليوم أنأى وأنزح ولكثير مع عزة أخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا المقدار خشية من الإطالة.

وكان كثير شيعيا شديد التشيع وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته فى عيونهم ولطف محله فى أنفسهم.

وحدث ابن قتيبة قال بلغنى ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن شئ فأخبره به فقال أو حق على بن أبى طالب انه كما ذكرت فقال يا أمير المؤمنين لو سألتنى بحقك لصدقتك قال لا أسألك إلا بحق أبى تراب فحلف له به فرضى ولما عزم عبد الملك على الخروج إلى حرب الزبير أنشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه ويبعث غيره فأبى فلم تزل تلح عليه

(۵۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الحرب (۱)

فى المسألة وهو يمتنع من الإجابة فلما يئست منه بكت وبكى من حولها من جواريها وحواشيها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال:

إذا مـا أراد الغزو لم یثن همه * فتـاة علیهـا نظم در یزینهـا نهته فلما لم تر النهی عاقه * بکت فبکی مما شـجاها قطینها ثم عزم علیها ان تقصر فأقصرت وخرج لقصده فنظر إلی کثیر فی ناحیة عسکره یسیر مطرقا فدعا به وقال أنی لأعرف ما أسکتک وألقی علیک ثبک فـإن أخبرتک عنه أتصـدقنی قال نعم قال وحق أبی تراب إنک تصـدقی قال والله لأصـدقنک قال لا أو تحلف به فحلف به فقال تقول رجلاـن من قریش یلقی أحـدهما صـاحبه فیحاربه القاتل والمقتول فی النار فما معنی سـیری مع أحـدهما ولا آمن سـهما عاثرا لعله ان یصیبنی فیقتلنی فأکون معهما قال والله یا أمیر المؤمنین ما أخطأت قال فارجع من قریب وأمر له بجائزة.

وفی روایـة انه دعـا به فقال ذکرت الساعـة بیتین من شـعرک فإن أصـبت ما هما فلک حکمک فقال نعم أردت الخروج فبکت عاتکة وبکی حشـمها فـذکرت قولی: (إذا مـا أراد العزم) وذکر البیتین فقال أصـبب فاحتکم فأعطاه ما أراد ثم نظر إلیه عبـد الملک یسیر فی عرض الموکب متفکرا فقـال علی یـا بن أبی جمعـة فقال إن عرفتک فی أی شـئ کنت تفکر فلی حکمی فقال نعم قال کنت تقول انا فی شـر حال خرجت فی جیش من أهل النار لیس علی ملتی ولا مذهبی یسیر إلی رجل من أهل النار لیس علی ملتی ولا علی مذهبی یلتقی الخیلاـن فتصـیبنی سـهم غرب فـأتلف فمـا هـذا فقـال والله یا أمیر المؤمنین ما أخطأت ما کان فی نفسـی فاحتکم قال حکمی ان أصلک فی عشرة آلاف درهم وأدرک إلی منزلک فأمر له بذلک.

وحـدث حفص الآمـدی قال: کنت أختلف إلی کثیر أتروی شـعره قال فوالله إنی لعنـده یوما إذ وقف علیه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما اجل الخطب ضحی آل أبی سفیان بالدین یوم الطف وضحی بنو مروان بالکرم

(۵۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عاشوراء (۱)، القتل (۳)، البکاء (۲)

یوم العقر فبلغ ذلک یزید بن عبد الملک فدعا به فلما دخل علیه قال علیک بهلة الله أتر أبیه وعصبیة وجعل یضحک منه.

وعن أبی بکر الهذلی قال کان عبد الله بن الزبیر قد أغری ببنی هاشم یتبعهم بکل مکروه ویغری بهم ویخطب بهم علی المنابر ویصرح ویعرض بـذکرهم فربمـا عـارضه ابن عبـاس وغیره منهم ثم بـدا له فیهم فجلس ابن الحنفیـة فی سـجن عـارم ثم جمعه وسـائر من کان بحضرته من بنی هشام فجعلهم فی مجالس وملأه حطبا وأضرم فیه النار وکان قد بلغه ان أبا عبد الله الجدلی وسائر شیعة ابن الحنفیة قد وافوا لنصـرته ومحاربـة ابن الزبیر فکـان سـبب ایقاعه بهم وبلغ أبا عبـد الله الخبر فوافی ساعـة أضـرمت النار علیهم فأطفأها واسـتنقذهم وأخرج ابن الحنفیـة عن جوار ابن الزبیر یومئـذ فأنشـد محمـد بن العباس الیزیدی قال أنشد محمد بن حبیب لکثیر فی ابن الحنفیة وقد حبسهم ابن الزبیر فی سجن یقال له سجن عارم:

ومن یر هذا الشـیخ بالخیف من منی * من الناس یعلم أنه غیر ظالم سـمی النبی المصطفی وابن عمه * وفکاک أغلال ونفاع غارم أبی فهو لا یشـری هدی بضلالة * ولا یتقی فی الله لومة لائم ونحن بحمد الله نتلو کتابه * حلو لا بهذا الخیف خیف المحارم فما فرح الدنیا بباق لأهله * ولا شـدة البلوی بضـربة لازم تخبر من تلقی بأنک عائـذ * بل العائـذ المظلوم فی سـجن عارم وقال بعضـهم ان کثیرا کان یری رأی الکیسانیة ویقول بامامة محمد بن الحنفیة ویروون شعرا فی ذلک وهو:

ألا ان الأئمـة من قریش * ولاة الحق أربعـة سواء علی والثلاثة من بینه * هم الأسـباط لیس بهم خفاء فسـبط سـبط أیمان وبر * وسـبط غیبته کربلاء وسبط لا تراه العین حتی * یقود الخیل یقدمها اللواء

(۵۸۸)

صفحهمفاتیـح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، عبـد الله بن الزبیر (۱)، یزیـد بن عبد الملک (۱)، بنو هاشم (۱)، محمد بن العباس (۱)، محمد بن حبیب (۱)، الظلم (۱)

تغیب لاـ یری عنهم زمانـا * برضوی عنـده عسـل ومـاء قـال المؤلف عفا الله عنه انه ان صـح انه کان کیسانیا فالظن انه رجع عن ذلک کالسـید الحمیری فقد اتفق النقل عن المخالف والمؤالف ان الباقر "ع " حضـر جنازته ورفعها کما سـنذکر وذکر ابن شهرآشوب فی

(معالم العلماء) انه كان من أصحاب الباقر عليه السلام.

وروى أن الباقر "ع " قال له تزعم انك من شيعتنا وتمدح آل مروان قال إنما أسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب وآخذا أموالهم.

وذكر الشريف المرتضى (ره) فى كتاب (الغرر والدرر) ان أبا جعفر محمد بن على الباقر "ع " قال لكثير أمدحت عبد الملك بن مروان فقال لم أقل له يا أمام الهدى إنما قلت له يا شجاع والشجاع حيۀ ويا أسد والأسد كلب فتبسم أبو جعفر. وهذا يدل على أنه كان نوى على بنى مروان فى مدائحه.

وذكر أيضا فى الكتاب المذكور ان رجل نظر إلى كثير وهو راكب وأبو جعفر محمد بن على الباقر "ع " يمشى فقيل له أتركب وأبو جعفر يمشى فقال هو أمرنى بذلك وانا بطاعته فى الركوب أفضل من عصيانى إياه بالمشى: وهذا كله مما يدل عن حسن عقيدته والعامۀ لعلمهم بتشيعه رموه تارۀ باعتقاده مذهب الكيسانيۀ وتارۀ بالقول بالتناسخ وتارۀ بعدم الدين والحمق وأخرى بالزندقۀ والالحاد وغير ذلك وكانت وفاته فى خلافۀ يزيد بن عبد الملك بالمدينۀ المنورۀ ويقال انه لما حضرته الوفاۀ قال شعرا:

برأت إلى الاله من ابن أروى * ومن دين الخوارج أجمعينا ومن (فعل) برئت ومن (فعيل) * غداۀ دعى أمر المؤمنينا ثم إن روحه خرجت كأنها فص فى ماء.

وعن جويريۀ بن أسماء قال مات كثير وعكرمۀ مولى ابن عباس فى يوم واحد فاجتمع الناس فى جنازۀ كثير ولم يوجد لعكرمۀ من يحمله.

(۵۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۵)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب معالم العلماء (۱)، المدينۀ المنورۀ (۱)، جويريۀ بن أسماء (۱)، يزيد بن عبد الملك (۱)، الشريف المرتضى (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الخوارج (۱)، الموت (۱)

وقال ابن شهرآشوب فى (معالم العلماء) انه لما مات كثير رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجرى.

وعن يزيد بن عروۀ قال غلب النساء على جنازۀ كثير يبكينه ويذكرن عزۀ فى ندبهن قال فقال أبو جعفر محمد بن على "ع " أفرجوا لى عن جنازۀ كثير لأرفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد "ع " بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأۀ منهن فقالت يا بن رسول الله لقد صدقت إنا لصويحبات يوسف وقد كنا خيرا منكم له فقال أبو جعفر "ع " لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئنى بها إذا انصرفنا قال فلما انصرف "ع " أتى بتلك المرأۀ كأنها شرارۀ النار فقال لها محمد بن على "ع " إيه أنت القائلۀ إنكن خير منا قالت نعم تؤمننى غضبك يا بن رسول الله قال أنت آمنۀ من غضبى فأبينى قالت نحن يا بن رسول الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه فى الجب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه فى السجن فأينا كان به أحنى وعليه أرأف فقال محمد بن على "ع " لله درك لن تغالب امرأۀ إلا غلبت ثم قال لها ألك بعل قالت لى من الرجال من أنا بعله قال فقال أبو جعفر "ع " صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب الأنصاريۀ.

ولله الحمد أولا وآخرا والصلاۀ والسلام على خير خلقه المبعوث محمد صلى الله عليه وعلى ابن عمه على بن أبى طالب أمير المؤمنين وعلى ابنى ابنته وسبطيه الحسن والحسين وعلى ذريته المعصومين الطيبين من ذريۀ الحسين عليهم أفضل الصلاۀ والسلام

(۵۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۳)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب معالم العلماء (۱)، على بن أبى طالب (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الصّلاۀ (۱)، الغلّ (۱)

تعريف مركز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهَهٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهِٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹